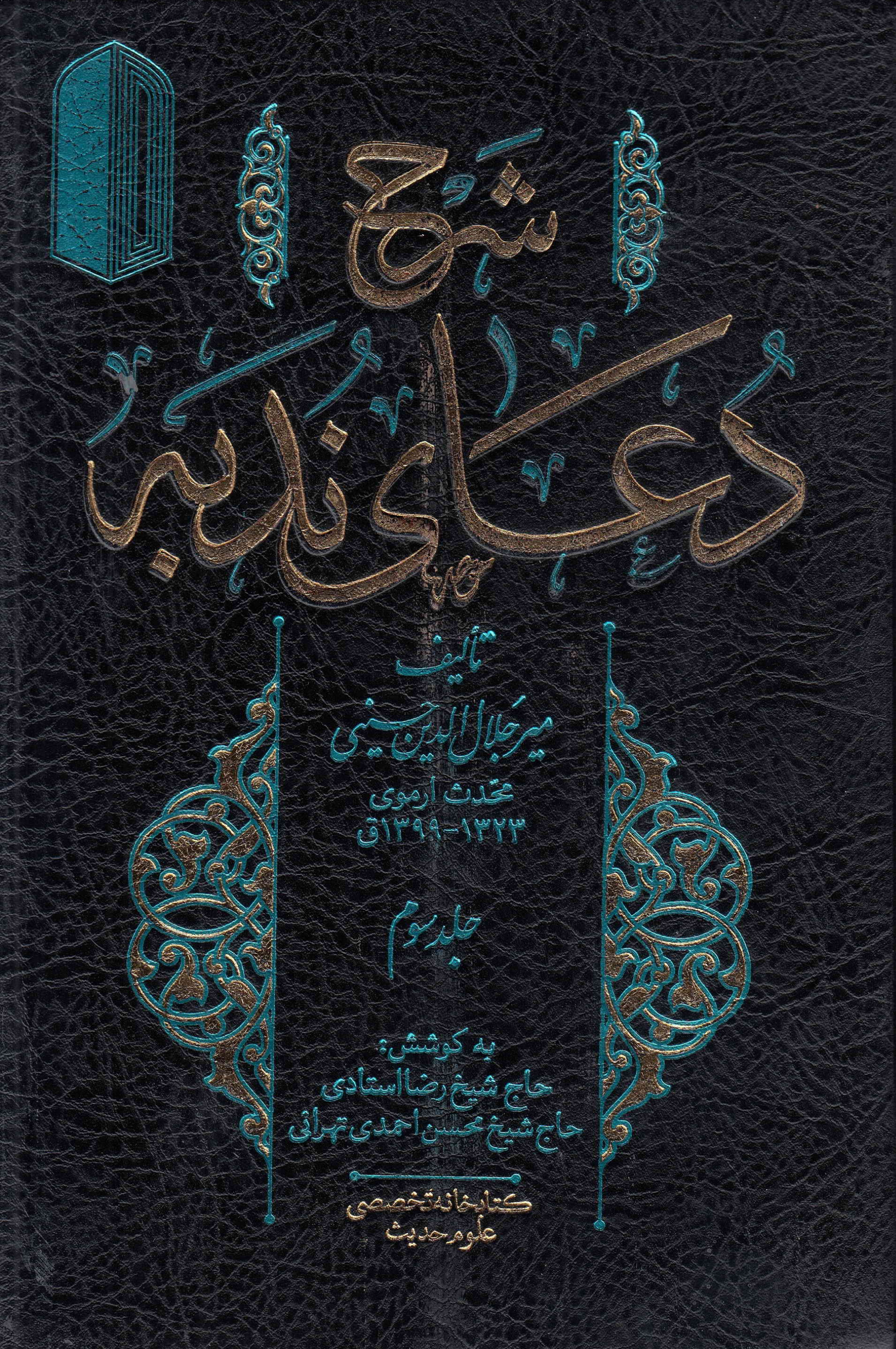

شرح
دعای ندبه
تألیف
میر جلال الدین حسینی
محدث ارموی
۱۳۲۳-۱۳۹۹ق
جلد سوم
به کوشش:
حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی
کتابخانه تخصصی
علوم حدیث


بسم الله الرحمن الرحيم

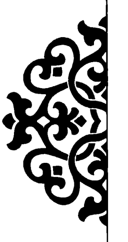



نشر کتابخانه
تخصصی علوم حدیث

۱

سرشناسه	محدث، جلال‌الدین، ۱۲۸۴-۱۳۵۸.
عنوان و نام پدیدآور	شرح دعای ندبه/ تالیف میرجلال‌الدین حسینی (محدث ارموی)؛ به‌کوشش رضا استادی، محسن احمدی‌تهرانی.
مشخصات نشر	قم: کتابخانه تخصصی علوم حدیث، ۱۳۹۴.
مشخصات ظاهری	۳ ج.
فروست	کتابخانه تخصصی علوم حدیث؛ ۱.
شابک	ج. ۱ ۳۳۰۰۰۰۱ ریال: ۲-۲۴۷۳-۰۴-۶۰۰-۹۷۸ ج. ۲ ۳۳۰۰۰۰۲ ریال: ۹-۲۴۷۴-۰۴-۶۰۰-۹۷۸ ج. ۳ ۳۴۰۰۰۰۳ ریال: ۶-۲۴۷۵-۰۴-۶۰۰-۹۷۸ دوره۱۰۰۰۰۰۰ریال:۰-۲۴۸۰-۰۴-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	فیپا
یادداشت	کتابنامه .
موضوع	دعای ندبه -- نقد و تفسیر
شناسه افزوده	استادی، رضا، ۱۳۱۶ -
شناسه افزوده	احمدی تهرانی، محسن
رده بندی کنگره	۱۳۹۳ ۳۴م/۷۰۴۲۲/BP۲۶۹
رده بندی دیویی	۲۹۷/۷۷۴
شماره کتابشناسی ملی	۳۷۴۷۸۱۶

شرح دعای ندبه



تألیف میر جلال الدین حسینی

محدّث ارموی، ۱۳۹۹ - ۱۳۲۳ ق

جلد سوم

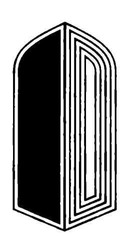
به کوشش:

حاج شیخ رضا استادی

حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

کتابخانه تخصصی علوم حدیث

۱۳۹۴



شرح دعای ندبه

جلد سوم

تألیف: میرجلال الدین حسینی
(محدث ارموی)

به کوشش: حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

ناشر: **نشر کتابخانه تخصصی علوم حدیث**
چاپ وصحافی: **چاپخانه بزرگ قرآن کریم** نوبت چاپ: **اول/ بهار ۱۳۹۴** شمارگان: **۱۰۰۰نسخه**
بهاء: **۳۴۰۰۰ تومان** بهای دوره: **۱۰۰۰۰۰ تومان**

کتابخانه تخصصی علوم حدیث: قم، خیابان فاطمی (دورشهر)، خیابان سمیه، خیابان رجایی، پلاک۳۵
تلفن و نمابر: ۳۷۷۳۳۰۲۶-۰۲۵

فهرست

«وسبحان ربّنا ان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ربّنا لمفعولا ولن يخلف الله وعده انه هو العزيز الحكيم»

قوله: «سبحان»

قال فی تاج العروس:[1] «(و) التّسبيح التّنزيه وقولهم (سبحان الله) بالضمّ معناه (تنزيهاً لله من الصاحبة والولد) هكذا أوردوه فانكار شيخنا هذا القيد على المصنّف فی غير محلّه، وقيل: تنزيه الله تعالى عن كلّ ما لا ينبغی له ان يوصف به، وقال الزّجاج: سبحان فی اللّغة تنزيه الله عزّوجلّ عن السّوء (معرفة) قال شيخنا: يريد انّه علم جنس على التّسبيح كبرّة علم على البرّونحوه من أعلام الاجناس الموضوعة للمعانی، وما ذكره من انّه علم هو الّذی اختاره الجماهيرواقرّه البيضاوی والزمخشری والدمامينی وغيرواحد، (و) قال الزّجاج فی قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِی أَسْرَى ...[2]﴾ (نصب على المصدر) ای على المفعوليّة المطلقه ونصبه بفعل مضمرمتروک اظهاره تقديره اسبح الله سبحانه تسبيحاً قال سيبويه: زعم أبو الخطّاب انّ سبحان الله كقولک براءة الله (ای أبرىء الله) تعالى (من السّوء براءةً) وقيل: قوله سبحانک ای انزهک يا ربّ من كل سوء وأُبرّئک. انتهی، قال شيخنا: ثمّ نزّل سبحان منزلة الفعل وسدّ مسدّه ودل على التنزيه البليغ من جميع القبائح الّتی يضيفها إليه المشركون تعالى الله عمّا يقوله الظّالمون علوّاً كبيراً. انتهی، وروى الازهری باسناده ان ابن الكوّاء سأل عليّاً رضی الله عنه عن سبحان فقال: كلمة رضيها الله تعالى لنفسه فأوحى بها (او

---

۱. ج ۴ ص ۷۶ چاپ بيروت ۱۴۲۵.

۲. الإسراء، ۱.

معناه) علی ما قال ابن شمیل: رأیت فی المنام کأنّ انساناً فسرّلی سبحان الله فقال: اماتری الفرس یسبح فی سرعته وقال سبحان الله: (السرعة إلیه والخفّة فی طاعته). وقال الراغب فی المفردات: أصله فی المرّالسریع فاستعیرللسّرعة فی العمل ثمّ جعل للعبادات قولا وفعلا ونیّةً، وقال شیخنا نقلاعن بعضهم: سبحان الله امّا اخبار قصدبه اظهار العبودیّة واعتقاد التّقدّس والتّقدیس، او انشاء نسبة القدس إلیه تعالی فالفعل للنّسبة اولسلب النقائص، او اقیم المصدر مقام الفعل للدلالة علی انّه المطلوب، اوللتّحاشی عن التجدّد واظهار الدّوام ولذا قیل انّه للتّنزیه البلیغ مع قطع النّظرعن التّأکید، وفی العجائب للکرمانی: من الغریب ما ذکره المفضل ان سبحان مصدر سبح إذا رفع صوته بالدّعاء والذّکروانشد:

قبح الاله وجوه تغلب کلّما　　　سبح الحجیج وکبروا اهلالا

قال شیخنا: قلت: قد اورده الجلال فی الاتقان عقب قوله وهوای سبحان ممّا امیت فعله وذکرکلام الکرمانی متعجّباً من اثبات المفضّل لبناء الفعل منه وهو مشهور اورده ارباب الافعال وغیرهم وقالوا: هو من سبح مخفّفاً کشکرشکراناً، وجوّز جماعة أن یکون فعله سبّح مشدّداً إلّا انّهم صرّحوا بانّه بعید عن القیاس لانّه لا نظیرله بخلاف الأوّل فانّه کثیرة وان کان غیرمقیس واشاروا إلی اشتقاقه من السّبح العوم او السّرعة او البعد او غیرذلک (و) من المجاز العرب تقول: (سبحان من کذا تعجّب منه) وفی الصّحاح بخطّ الجوهری إذا تعجّب منه وفی نسخة إذا تعجّبت منه قال الاعشی:

أقول لما جاءنی فخره　　　سبحان من علقمة الفاخر

یقول العجب منه إذ یفخروانّما لم ینوّن لانّه معرفة عندهم وفیه شبه التأنیث، وقال ابن بری: انّما امتنع صرفه للتعریف وزیادة الالف والنون وتعریفه کونه اسماً علماً للبراءة کما انّ نزال اسم علم للنزول وشتّان اسم علم للتّفرق قال: وقد جاء فی الشعرسبحان منوّنةً نکرة قال امیّة:

سبحانه ثمّ سبحاناً یعود له　　　وقبلنا سبّح الجودیّ والجُمُد

وقال ابن جنی: سبحان اسم علم لمعنی البراءة والتنزیه بمنزلة عثمان و حمران اجتمع فی سبحان التعریف و الالف و النون و کلاهما علّة تمنع من الصرف قلت: و مثله فی شرح

شواهد الكتاب للاعلم و مال جماعة إلى انه معرّف بالاضافة المقدّرة كانّه قيل: سبحان من علقمة الفاخر نصب سبحان على المصدر ولزومها النّصب من اجل قلّة التّمكّن وحذف التّنوين منها لانّها وضعت علماً للكلمة فجرت فى المنع من الصّرف مجرى عثمان ونحوه، وقال الرّضى: سبحان هنا للتّعجب والاصل فيه ان يسبّح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثمّ كثر حتّى استعمل فى كلّ متعجّب منه يقول العجب منه إذ يفخر(و) يقال: (انت اعلم بما فى سبحانک) بالضّمّ (اى فى نفسک).»

وفى لسان العرب قريباً منه.

قال الازهرى فى التّصريح عند ذكره العلم: «ومسمّى علم الجنس ثلاثة انواع (إلى ان قال) النّوع الثّالث امور معنويّة كسبحان علماً للتّسبيح بمعنى التنزيه ينصب كما ينصب مسمّاه ثمّ استعملوه مكان يسبّح فصار بدلا من اللّفظ بالفعل والمعنى براءة الله من السّوء قاله ابن أياز وردّ جعله علماً لملازمته للاضافة قاله الموضح فى الجامع الصّغير.»

وهذه الفقرة (من دعاء الندبة) مأخوذة من قول الله تعالى فى سورة الاسراء ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً[1]﴾ وكلمة «ان» فيها مخفّفة من المثقلة

قال الطّبرسى فى مجمع البيان: «ان كان وعد ربّنا ان هذه مخفّفة من الثّقيلة واسمها ضمير شأن واللام فارقة اى انّ الشأن هذا» والمعنى تنزيهاً لربّنا عزّاسمه عمّا يضيف إليه المشركون انه كان وعد ربّنا مفعولاً حقّاً يقيناً ولم يكن وعد ربّنا إلّا كائناً.

وقال البيضاوى فى أنوار التنزيل فى تفسير الآية: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾ انّه كان وعده كائناً لا محالة.

وقال الشهاب فى شرحه[2] «قوله: انّه الخ اشارة إلى انّ ان مخفّفة من الثّقيلة واسمها ضمير شأن، وقوله لا محالة من التأكيد بالاسميّة وانّ واللّام.»

وقال الشيخ حسن بن سليمان الحلى تلميذ الشهيد ﷺ فى مختصر البصائر فى باب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها:

---

١. الإسراء، ١٠٨.

٢. ج ۶ ص ۶۸.

«ومن كتاب الواحدة روى عن محمّد بن الحسن بن عبد الله الاطروش الكوفى قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفربن محمّد البجلى قال: حدّثنى أحمد بن محمّد بن خالد البرقى قال: حدّثنى عبد الرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: انّ الله تبارك وتعالى احد واحد تفرّد فى وحدانيّته ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقنى وذريّتى ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله فى ذلك النور وأسكنه فى ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجّ على خلقه فمازلنا فى ظلّة خضراء حيث لا شمس ولاقمر ولاليل ولانهار ولاعين تطرف نعبده ونقدّسه ونسبّحه وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنّصرة لنا وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ...﴾[1] بمحمّد ولتنصرنّ وصيّه، وسينصرونه جميعاً وانّ الله اخذ ميثاقى مع ميثاق محمّد صلى الله عليه وآله بالنّصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمّداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوّه ووفيت لله بما اخذ علىّ من الميثاق والعهد والنّصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله ولم ينصرنى أحد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصروننى ويكون لى ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثنّهم الله أحياء من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله كلّ نبىّ مرسل يضربون بين يدىّ بالسّيف هام الأموات والأحياء والثّقلين جميعاً فيا عجباه وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة زمرة بالتّلبية لبّيك لبّيك يا داعى الله قد اطلّوا (انطلقوا) بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الأوّلين والآخرين حتّى ينجزالله ما وعدهم فى قوله عزّوجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَيُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ...﴾[2] اى يعبدوننى آمنين لا يخافون أحداً فى عبادتى ليس عندهم تقية (الحديث).»[3]

---

۱. آل‌عمران، ۸۱.
۲. النور، ۵۵.
۳. ص ۳۲ چاپ نجف و ص ۱۳۱ چاپ جدید قم.

ونقله المجلسی فی ثالث عشر من البحار[1] فی باب الرّجعة.

قوله: «ولن يخلف الله وعده انه هو العزيز الحكيم»

هذه الفقرة مأخوذة من قول الله تعالی فی سورة الحجّ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ...[2]﴾ ومضمونه ورد فی غير مورد من الآيات المباركة كقوله: ﴿... إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ[3]﴾ وقوله: ﴿... لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ...[4]﴾ إلی غير ذلک.

مراد از وعد در اين جمله فرمايش پروردگار است كه می‌فرمايد در سوره نور: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِی لاَ يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ[5]».

و أبوالفتوح رازی ﷺ در تفسير اين آيه گفته:

«﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ گفت خدای تعالی در اين آيه: وعده داد آنان‌را كه ايمان آوردند از شما و عمل صالح كردند كه ايشان را خليفه كند در زمين چنانكه خليفه كرد آنان را كه پيش از ايشان بودند و ايشان را تمكين كند از دينی كه پسنديده است برای ايشان و بدل كند برای ايشان از پس خوف و ترس ايمنی كه مرا پرستند و بمن شرك نياورند و با من انباز نگيرند و هر كه او كافر شود پس از آن (فاولئك هم الفاسقون) ايشان فاسق و خارج باشند از فرمان خدای تعالی.

در آنكه مراد باين آيه كيست سه قول گفتند.

جماعتی گفتند: مراد جمله امّت مصطفی اند كه خدای تعالی ايشان را خليفه امّتان گذشته كرد چنانكه آدم ﷺ را خليفه جانّ كرد و زمين را از ايشان پاك كرد و بايشان داد همچنين خدای تعالی زمين را از كافران و امّتان گذشته پاك كرد و بامّت

---

۱. ص ۲۱۱. چاپ جديد ۵۳/ ۴۶.

۲. الحج، ۴۷.

۳. آل‌عمران، ۱۹۴.

۴. الروم، ۶.

۵. النور، ۵۵.

محمّد ﷺ داد چنانکه گفت: «و جعلناکم خلائف» و هی جمع خلیفه، و خلیفه آن باشد که یخلف الماضی که او از پس گذشته بنشیند و قائم باشد مقام او.

و بعضی گفتند: مراد صحابه اند که خلافت کردند بعد رسول‌الله ﷺ از ابوبکر و عمر و عثمان و أمیرالمؤمنین علی، که خدای تعالی در عهد ابوبکر بعضی ولایت عرب بگشاد، و در عهد عمر بعضی ولایت عجم.

و قول سه دیگر آنستکه در تفسیر أهل البیت آمد که: مراد باین خلیفه صاحب الزمان علیه‌السلام است که رسول ﷺ خبر داد بخروج او در آخر زمان و او را مهدی خوانند، و امّت بر خروج او اجماع کردند و انّما خلاف در عین افتاد،

و دلیل بر صحّت این قول و فساد آن قول‌های دیگر آنست که خدای تعالی وعده داد، و وعده بچیزی باشد که نبود و اگر مراد دولت ملّت رسول است این نقد بود و وعده نبود که این در عهد رسول ﷺ بود که خدای تعالی ملل و شرایع منسوخ کرد، و زمین از دیگران بستد و برسول داد. دگر آنکه این استخلاف بخود حوالت کرد چنانکه استخلاف خلفاء که پیش از ایشان بودند، دیگر آنکه تمکین از دین پسندیده بآن حدّ نیست که خدای تعالی حکایت کرد و تبدیل خوف به امن هم حاصل نیست بر حدّ آنکه از او باز گویند و آنکه گفت: «**یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً**» این هم حاصل نیست، و این جمله که گفتیم همه دلیل فساد قول آنان می‌کند که آیت را بر خلافت صحابه حمل کردند، و دیگر آنکه امّت از میان دو قول قائلند قائلی گفت: خلافت بنصّ باشد دون اختیار، و قائلی گفت: باختیار باشد.

آنانکه بنصّ خدا و رسول گفتند، و استخلاف از جهت خدای گفتند بامامت امیرالمؤمنین علی علیه السّلام و فرزندان او گفتند و آنانکه بامامت صحابه گفتند امامت باختیار گفتند، قول بآنکه امامت نصّ باشد و خلیفه باستخلاف خدای باشد و جز علی بود قولی بود ثالث خارق اجماع و آنانکه در حقّ صحابه دعوی نصّ کردند قول ایشان معتمد نیست چو اتّفاق است که اگر از خدای یا از پیغامبر نصّی بودی، باختیار امّت و اجماع ایشان حاجت نبودی در حقّ ابوبکر آنگه نصّ

ابوبکر بر عمر آنگه بمشورت شوری در امامت عثمان، و این جمله دلیل فساد قول آنان میکند که ایشان نصوصیّت صحابه گفتند و آن جماعتی اند اندك از اصحاب حدیث دیگر آنکه گفت: «**كما استخلف الّذين من قبلهم**» چنانکه خلیفه کرد آنان را که پیش ایشان بودند و آنانکه خدای خلیفه کرد ایشان را آدم بود فی قوله: «**انّی جاعل فی الأرض خليفة**» و داود بود: «**انّا جعلناك خليفة فی الأرض**» و هارون بود فی قوله: «هارون اخلفنی فی قومی» و معلوم است که استخلاف براین وجه نه در حقّ صحابه بود و نه در حقّ امّت، و اگر چنانکه وعده شده بودی از خدای تعالی در حقّ ایشان باستخلاف این صریح نصّ بودی و با این هیچ حاجت نبودی باختیار و اجتماع امّت و به بیعت ایشان.

و امّا قوله: «و ليمكننّ لهم دينهم الّذى ارتضى لهم» اگر تمکین از دین بر حدّ آن خواستند که امروز هست و در عهد صحابه بود این و مانند این در عهد رسول ﷺ بود و اگر بیش از این خواست تمکینی کلّی چنانکه وعده داد فی قوله: «ليظهره على الدّين كلّه» نه آنروز بود و نه امروز هست آنروز خواهد بود که رسول ﷺ گفت: «يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً» امّا تبدیل خوف به امن معلوم است که این بر عموم حاصل نیست مگر در بعضی مواضع و اینکه: «يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً» پوشیده نیست که مسلمانی باضافت با کافری اندکی است از بسیاری پس آیت لایق نیست و معنی او مطّرد نیست الاّ بخلافت و امامت مهدی علیه السّلام که رسول ﷺ بدو بشارت داد و امّت بر او اجماع کردند بر جمله و اگرچه در تعیین آن خلاف کردند و رسول ﷺ گفت: «لو لم يبق من الدّنيا الاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدى يواطى اسمه اسمى و كنيته كنيتى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً» گفت اگر از دنیا نماند الاّ یکروز خدای تعالی آن روز را دراز کند تا بیاید مردی از فرزندان من هم نام من و هم کنیت من و زمین را پر از عدل و انصاف کند پس از آنکه پر از جور و ظلم باشد، و این خبر مخالف و مؤالف روایت کرده‌اند و خلاف در تعیین افتاد، و نیز این خبری است معروف که رسول ﷺ

گفت: هیچ کس را حلال نیست که جمع کند میان نام و کنیت من مگر مهدی امّت را که او را رواست که نام و کنیت من برگیرد.

جابر جعفی روایت کرد از جابر عبدالله انصاری که او گفت: چون آیه آمد که: یا ایّها الّذین آمنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرّسول و اولی الأمر منکم» من گفتم: یا رسول‌الله خدای را و رسول را می‌شناسم و طاعت ایشان واجب میدانم اولی الامر کدامند؟ که خدای تعالی طاعت ایشان را بطاعت خود و طاعت تو مقرون بکرد؟ - گفت: یا جابر هم خلفائی و ائمّة المسلمین بعدی اوّلهم علیّ بن ابی طالب ثم الحسن ثم الحسین ثم علیّ بن الحسین ثم محمّد بن علی المعروف فی التّوراة بباقر و ستدرکه یا جابر فاذا لقیته فأقرأه منّی السّلام، ثم الصّادق جعفربن محمّد ثمّ موسی بن جعفربن محمّد، ثم علیّ بن موسی، ثمّ محمّد بن علیّ، ثمّ علیّ بن محمّد، ثم الحسن بن علیّ، ثمّ سمیّی و کنیّی حجة الله فی ارضه و بقیّة الله فی عباده محمّد بن الحسن بن علیّ ذاك الّذی یفتح الله علی یده مشارق الارض و مغاربها، ذاك الّذی یغیب عن شیعته غیبة لا یثبت فیها علی القول بامامته الاّ من امتحن الله قلبه للایمان.

گفت: یا جابر ندانی که اولوالامر کیستند؟ - ایشان خلیفتان منند و امامان مسلمانان از پس منند اوّلشان علیّ بن ابی طالب، آن گه حضرت امام حسن علیه‌السلام تا بمهدی پسر حسن بن علیّ هم برآن نسق که یاد کرد، آنکه خدای تعالی مشارق و مغارب زمین بردست او بگشاید، او از شیعه خود غایب شود غیبتی که برقول بامامت او بنایستد الاّ آنکه خدایتعالی دل او بایمان امتحان کرده باشد جابر گفت: من گفتم: یا رسول‌الله شیعه او را باو انتفاع باشد در غیبت او؟ گفت: «ای و الّذی بعثنی بالنّبوّة» آری بآن خدای که مرا به نبوّت فرستاد که ایشان بنور او مستضیئ باشند و بولایت او منتفع در غیبت او چنانکه منتفع باشند بآفتاب «و ان یجلّلها سحاب» و اگرچه ابری در پیش او آید.

آنگه گفت: «یا جابر هذا من مکنون سرالله و مخزون علم الله فاکتمه الاّ عن أهله» ای جابر این از مکنون سرّ خدا است و مخزون علم خدای، پوشیده دار این را الاّ از اهل آن.

جابر گفت: بر این مدّتی بگذشت و من منتظر این وعده می‌بودم تا یکروز در نزدیك زین العابدین علیّ ابن الحسین علیهما السّلام شدم و او با من حدیث میکرد نگاه کردم محمّد بن علیّ از حجره زنان بیرون آمد و او کودك بود و بر سر دو گیسو داشت. جابر گفت: من در او نگریدم پهلویهای من بلرزید و موی براندام من برخاست نیك در او نگریدم آن امارات که رسول ﷺ گفته بود در او باز یافتم گفتم: «یا غلام أقبل فأقبل» روی بمن آورد. گفتم: «أدبر فأدبر» پشت بر من کرد. گفتم: شمایل رسول است بخدای کعبه. آنگه او را گفتم: نام تو چیست؟ - گفت: محمّد. گفتم: پدر تو کیست؟ - گفت: علیّ بن الحسین. گفتم: همانا تو باقری؟ - گفت: آری یا جابر پیغام رسول بگذار. من گفتم: رسول مرا بشارت داده است که چندانی بمانی که ترا دریابم. گفت: چون او را دریابی سلام منش برسان اکنون یا محمّد بن علیّ رسول خدای ترا سلام میکند. گفت: «علی رسول‌الله السّلام مادامت السماوات و الارض و علیك یا جابر بما بلّغت السلام».

جابر گفت: پس از آن در پیش او آمد و شد میکردمی و از او پرسیدمی و آموختمی، یکروز او از من مسأله پرسید گفتم: «و الله لا دخلت فی نهی رسول‌الله» بخدای که من در نهی رسول خدای نروم که رسول علیه السّلام مرا خبر داده که شما ائمّه هدی اید از پس او «أحلم النّاس صغاراً و أعلمهم کباراً لا تعلّموهم فانّهم اعلم منکم» حلیم ترین مردمانید در وقت خردی و عالم‌ترین ایشان در وقت بزرگی ایشان را میاموزید که ایشان عالمتر از شما باشند.

باقر گفت: «صدق جدّی رسول‌الله ﷺ راست گفت جد من رسول خدا بخدای که من باین مسأله عالمتر از توام «و لقد اوتیت الحکم صبیّاً کلّ ذلك بفضل الله علینا و رحمته علینا اهل البیت» و اخبار در این معنی بسیار است» تمام شد کلام او.

و مولی فتح الله کاشانی در منهج الصادقین در تفسیر این آیه گفته:

«و بدانکه علما را اختلاف است در محلّ ورود آیه مذکوره، بعضی برآنند که وارد است در اصحاب پیغمبر ﷺ، و نزد جمعی دیگر عام است در جمیع امّت

محمّد ﷺ چه ایشان را خلفای امم گذشته گردانید که وجعلناکم خلائف، و خلیفه کسی است که از پس گذشته باشد، و این قول ابن عباس و مجاهد است، و از اهل البیت صلوات الله علیهم منقول است که: انّها فی آل محمّد این آیه در حقّ آل محمّد ورود یافته و روی العیّاشی باسناده عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام انّه قرأ الآیة و قال: هم و الله شیعتنا اهل البیت یفعل ذلك بهم علی یدی رجل منّا و هو مهدی هذه الامّة، و هو الّذی قال رسول‌الله ﷺ: لو لم یبق من الدّنیا الاّ یوم لطوّل الله ذلك الیوم حتّی یأتی رجل من عترتی اسمه اسمی و کنیته کنیتی، یملأ الارض عدلاً و قسطاً کما ملئت ظلماً و جوراً.

و مثل این روایت از ابی جعفر و ابی عبدالله علیهما السلام مرویست پس بنابراین روایت صحیحه مراد بالّذین آمنوا و عملوا الصّالحات پیغمبر است و اهل بیت او. وآیه متضمّن بشارت ایشان باستخلاف و تمکّن ایشان در بلاد و ارتفاع خوف از ایشان نزد قیام مهدی از ایشان، و مراد بقوله: کما استخلف الّذین من قبلهم آنستکه همچنانکه جماعتی که صلاحیّت خلافت داشتند حقتعالی خلافت را بایشان تفویض نمود چون آدم و داود و سلیمان، و دالّ بر این است قوله تعالی: ... إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...[۱]، و يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ...[۲]، و قوله ... آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً[۳]، و اجماع عترت طاهره بر این است و اجماع ایشان حجّت است لقول النّبی ﷺ: انّی تارك فیکم الثّقلین کتاب الله و عترتی اهل بیتی لن یفترقا حتّی یردا علی الحوض و دیگر آنکه وعده تمکین در ماضی و حال بی وجه است پس منتظر باشد، و ابوالمحاسن جرجانی[۴] در تفسیر خود آورده که: دلیل بر صحّت این قول که: مراد صاحب الزّمان است، و فساد قول آنانکه قائلند که مراد صحابه‌اند که بعد از رسول خلافت کرده‌اند از ابی بکر و عمر و عثمان و

---

۱. البقرة، ۳۰.
۲. ص، ۲۶.
۳. النساء، ۵۴.
۴. تفسیر جلاء الاذهان، ج ۶ ص ۳۳۲ . ۳۲۸.

على عليه‌السلام چه حقتعالى درعهد ابى بكرولايت عرب را مفتوح ساخت (پس عبارت او را كه مثل عبارت ابوالفتوح رازى است تا آخرنقل كرده)».

و جرجانى نيزدر تفسير جلاءالاذهان، عين عبارت ابوالفتوح را نقل كرده.[۱]

قال الطبرسى رحمه‌الله فى مجمع البيان فى تفسيرقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَيُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً...[۲]﴾ ما نصه:

«واختلف فى الآية فقيل: انّها واردة فى اصحاب النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقيل: هى عامّة فى امّة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله عن ابن عبّاس ومجاهد، والمروى عن أهل البيت عليهم السّلام انّها فى المهدى من آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله

وروى العيّاشى باسناده عن علىّ بن الحسين عليه‌السلام أنّه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلک بهم على يدى رجل منّا وهو مهدى هذه الامّة وهو الّذى قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لولم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلک اليوم حتّى يلى رجل من عترتى اسمه اسمى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وروى مثل ذلک عن أبى جعفرعليه‌السلام وأبى عبد الله عليه‌السلام

فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النّبىّ وأهل بيته صلوات الرّحمن عليهم، وتضمّنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتّمكن فى البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدى عليه‌السلام منهم ويكون المراد بقوله كما استخلف الّذين من قبلهم هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وداود وسليمان عليه‌السلام. ويدلّ على ذلک قوله: ﴿... إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ...[۳]﴾ و ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ...[۴]﴾ وقوله: ﴿... فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً[۵]﴾ وعلى هذا اجماع العترة

---

۱. تفسيرجلاء الاذهان، ج ۶ ص ۳۳۲ . ۳۲۸ .

۲. النور، ۵۵.

۳. البقرة، ۳۰.

۴. ص، ۲۶.

۵. النساء، ۵۴.

الطّاهرة واجماعهم حجّة لقول النّبيّ صلی الله علیه و آله: انّی تارک فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، وأیضاً فانّ التّمکین فی الأرض علی الاطلاق لم یتّفق فیما مضی فهو منتظر لانّ الله عزّ اسمه لا یخلف وعده.»

وقال المحدّث الکاشانی فی الصّافی فی تفسیر الآیة ما نصه:

«فی الکافی عن الصادق علیه السلام انّه سئل عن هذه الآیة فقال: هم الائمّة علیهم السلام،

وعن الباقر علیه السلام ولقد قال الله فی کتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلی الله علیه و آله خاصّة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ[1]﴾ یقول: استخلفکم لعلمی ودینی وعبادتی بعد نبیّکم کما استخلف وصاة آدم علیه السلام من بعده حتّی یبعث النّبیّ الّذی یلیه یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً یقول: یعبدوننی بایمان لا نبیّ بعد محمّد صلی الله علیه و آله فمن قال غیر ذلک فاولئک هم الفاسقون فقد مکّن ولاة الأمر بعد محمّد صلی الله علیه و آله بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناکم فاقرّوا وما انتم بفاعلین.

والقمیّ: نزلت فی القائم من آل محمّد صلی الله علیه و آله.

أقول: تبدیل خوفهم بالامن یکون بالقائم او مجموع ذلک معاً یکون به فلا ینافی الخبر السّابق.

وفی المجمع: المروی عن أهل البیت علیهم السلام انّها فی المهدی من آل محمّد صلی الله علیه و آله.

قال: وروی العیاشی باسناده عن علیّ بن الحسین علیه السلام انه قرأ الآیة وقال: هم والله شیعتنا أهل البیت یفعل ذلک بهم علی یدی رجل منّا وهو مهدی هذه الامّة وهو الّذی قال رسول الله صلی الله علیه و آله: لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتّی یلی رجل من عترتی اسمه اسمی یملأ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت ظلماً وجوراً.

قال: وروی مثل ذلک عن أبی جعفر وأبی عبد الله علیهما السلام.

قال: فعلی هذا یکون المراد بالذین آمنوا وعملوا الصالحات النّبیّ و اهل بیته.

---

۱. النور، ۵۵.

أقول: فقوله عليه السلام: هم والله شيعتنا يفعل ذلک بهم يعنى تبديل الخوف بالأمن انّما يكون لهم

وفى الاكمال عن الصادق عليه السلام فى قصّة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتّى اراهم الله الاستخلاف والتمكين قال: وكذلک القائم فانّه تمتدّ ايّام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه ويصفو الايمان من الكذب بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الّذين يخشى عليهم النّفاق إذا احسّوا بالاستخلاف والتّمكين والأمر المنتشر فى عهد القائم عليه السلام قال الراوى: فقلت: يابن رسول الله فانّ هذه النّواصب تزعم انّ هذه الآية نزلت فى أبى‌بكر وعمر وعثمان وعلىّ عليه السلام فقال: لا لا يهدى الله قلوب النّاصبة متى كان الدّين الّذى ارتضاه الله ورسوله متمكّناً بانتشار الأمر فى الامّة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشّکّ من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء وفى عهد علىّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن الّتى كانت تثور فى أيّامهم والحروب الّتى كانت تنشب بين الكفّار وبينهم.

وفى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث ذكر فيه مثالب الثّلاثة وامهال الله ايّاهم قال: كلّ ذلک لتتمّ النّظرة الّتى اوجبها الله لعدوّه ابليس إلى ان يبلغ الكتاب أجله ويحقّ الحقّ على الكافرين ويقرب الوعد الحقّ الّذى بيّنه الله فى كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...[1]﴾ وذلک إذا لم يبق من الإسلام إلّا رسمه ومن القرآن إلّا اسمه وغاب صاحب الأمر بايضاح العذر له فى ذلک لاشتمال الفتنة على القلوب حتّى يكون اقرب النّاس إليه اشدّ عداوة له وعند ذلک يؤيّده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيّه على يديه ويظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون.

وفى الجوامع عن النّبىّ صلى الله عليه وآله قال: زويت لى الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملک امّتى ما زوى لى منها

قال: وروى المقداد عنه صلى الله عليه وآله انّه قال: لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلّا أدخله الله كلمة الإسلام بعزّ عزيز وذلّ ذليل امّا ان يعزّهم الله فيجعلهم من أهلها وامّا ان يذلّهم

---

١. النور، ٥٥.

فیدینون بها.»[۱]

وقال علیّ بن إبراهیم فی تفسیره فی تفسیر الآیة.

«ثمّ خاطب الله الائمّة ووعدهم ان یستخلفهم فی الأرض بعد ظلمهم وغصبهم فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً[۲]﴾ وهذا ممّا ذکرنا أنّ تأویله بعد تنزیله وهو معطوف علی قوله: ﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ...[۳]﴾.[۴]

وقال الحسکانی فی شواهد التنزیل فی تفسیر الآیة:

واخبرنا عبد الرّحمن بن الحسن قال: أخبرنا محمّد بن إبراهیم بن سلمة المؤدّب أخبرنا محمّد بن عبد الله بن سلیمان بن أیّوب أخبرنا محمّد بن محمّد مرزوق أبو عبد الله البصری أخبرنا حسین الأشقر أخبرنا صبّاح بن یحیی المزنی عن الحارث بن حصیرة عن أبی صادق عن حنش انّ علیّاً قال: انّی اقسم بالّذی فلق الحبّة وبرأ النّسمة وأنزل الکتاب علی محمّد صدقاً وعدلاً لیعطفنّ علیکم هذه الآیة: **(وعد الله الّذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنّهم فی الأرض... الآیة)**.

أقول: هذا نظیر ما ورد فی نهج البلاغة من قوله علیه السلام: «**لتعطفنّ الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها وتلا عقیب ذلک: (ونرید ان نمنّ علی الّذین استضعفوا فی الأرض ونجعلهم ائمّة ونجعلهم الوارثین)**».

فرات بن إبراهیم قال: حدّثنی جعفر بن محمّد بن شیرویه (بشرویه) القطّان قال: حدّثنا حریث بن محمّد حدّثنا إبراهیم بن حکم بن أبان عن أبیه عن السّدی عن ابن عبّاس فی قوله: (وعد الله الّذین آمنوا) قال: نزلت فی آل محمّد صلّی الله علیه وآله.

فرات عن أحمد بن موسی عن مخوّل عن عبد الرحمن عن القاسم بن عوف قال

---

۱. الصافی ج ۲ ص ۱۷۷ چاپ اسلامیه.
۲. النور، ۵۵.
۳. النور، ۳۷.
۴. ج ۱ ص ۴۱۲.

سمعت عبد الله بن محمّد يقول: (وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية). قال: «هى لنا أهل البيت.»[1]

أقول: الحديثان الأخيران مذكوران فى تفسير الفرات[2]

ونقل السّيّد هاشم البحرانى رحمه الله فى غاية المرام[3] فى الباب الثّمانين وفى تفسير البرهان[4] فى تفسير الآية روايات كثيرة فى هذا المضمون.

وقال الكلينى رحمه الله فى الكافى فى كتاب الحجّة فى باب انّ الائمّة خلفاء الله فى ارضه (الحديث ۳ و ۱) انظر مرآة العقول:[5]

«الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...[6]﴾ قال: هم الائمّة عليهم السّلام.

الحسين بن محمّد الاشعرى عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن أبى مسعود عن الجعفرى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: «الأئمّة خلفاء الله عزّوجلّ فى ارضه.»

وقال الصدوق رحمه الله فى عيون الاخبار[7] فى الباب السادس فى النّصوص على الرضا عليه السلام بالامامة وفى الخصال[8] فى باب الاثنى عشر:

«حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد الصائغ رحمه الله قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن سعيد قال: حدّثنا الحسن بن على قال: حدّثنا الوليد بن مسلم قال: حدّثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن عمرو الكنانى (البكائى) عن كعب الاحبار قال فى الخلفاء:

---

۱. شواهد التنزيل ج ۱ ص ۶۲۱ چاپ ۱۴۲۷ قم.
۲. ص ۱۰۲ و ۱۰۳.
۳. ص ۳۷۶ چاپ سنگى.
۴. ج ۸۹/۴.
۵. ج ۱ ص ۱۴۶. كافى ۱۹۳/۱. مرآة چاپ جديد ۳۵۱/۲.
۶. النور، ۵۵.
۷. ص ۳۰ چاپ ايران. چاپ جديد ۵۱/۱.
۸. ص ۴۷۴.

هم اثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم واتى طبقة صالحة مدّ الله لهم فى العمر كذلک وعد الله هذه الامّة ثمّ قرأ: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ...[۱]﴾ قال: وكذلک فعل الله عزّ وجلّ ببنى إسرائيل وليس بعزيز ان يجمع الله هذه الامّة يوماً او نصف يومٍ وان يوماً عند ربّک كألف سنةٍ ممّا تعدّون.»

ونقله المجلسى رحمه الله فى الثالث عشر من البحار[۲] فى باب ما ورد من اخبار الله واخبار النبىّ صلى الله عليه وآله بالقائم من طرق الخاصة والعامة.

وفى تاسع البحار[۳] أيضاً فى باب نصوص الرسول عليهم عن الخصال وعيون الاخبار.

وقال الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب الغيبة[۴] فى باب ما روى من انّه لابد من خروج مهدى فى هذه الامّة:

«محمّد بن إسحاق المقرى عن علىّ بن العباس المقانعى عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريرى عن عمرو بن هاشم الطائى عن إسحاق بن عبد الله عن علىّ بن الحسين فى هذه الآية: (فو ربّ السماء والأرض انّه لحقّ مثل ما انكم تنطقون) قال: قيام القائم عليه السّلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله قال: وفيه نزلت: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً[۵]﴾ قال: نزلت فى المهدى عجّل الله تعالى فرجه الشريف.»

ونقله المجلسى رحمه الله فى ثالث عشر من البحار[۶] فى باب الآيات المأولة بقيام القائم (عج) إلّا انه ابدل لفظه إسحاق بلفظة إسماعيل مشيراً إلى انّه فى نسخة إسحاق و ابدل لفظة عمرو بلفظة عمير ونقله الشيخ الحر فى اثبات الهداة[۷] وفى تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع

---

۱. النور، ۵۵.
۲. ص ۱۵. چاپ جدید ج ۵۱ ص ۶۶.
۳. ص ۱۳۰ و ۱۳۱. چاپ جدید ۲۴۰/۳۶.
۴. ص ۱۲۰ چاپ قدیم و ص ۱۱۰ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۱۷۶.
۵. النور، ۵۵.
۶. ص ۱۳. چاپ جدید ج ۵۱ ص ۵۳.
۷. ج ۱۲۰/۵.

الفوائد)[۱] فی تفسیر قوله تعالی: (فوربّ السماء والأرض) سورة الذاریات تأویله: قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علی بن عبدالله عن ابراهیم بن محمد الثقفی عن الحسن بن الحسین عن سفیان بن ابراهیم عن عمرو بن هاشم عن اسحاق بن عبدالله عن علی [بن الحسین علیه السلام] فی قول الله عزّ و جلّ: فو رب السماء و الارض انه لحق مثل ما انکم تنطقون قال: قوله: انه لحق هو قیام القائم و فیه نزلت وعد الله الذین آمنوا إلی قوله: امناً).»

أقول: المراد بعلیّ بن عبد الله الّذی روی عنه محمّد بن العباس هو علیّ بن عبد الله بن کوشید الاصبهانی الذی هو من تلامذه الثقفی و لعلّ علیّ الذی روی عنه الحدیث هو السّجاد علیه السلام بقرینة روایة الشیخ فی الغیبة وذلک ان الروایة علی ما نقله لا یتصل إلی المعصوم ویستبعد ان یستدل الشیخ بروایة غیر المعصوم ولاسیّما فی هذا الأمر الخطیر وهو اثبات ظهور المهدی لا محالة وهو الّذی من اصول عقائد الشیعة إلّا انّ کلمة «عن» صحّف بکلمة «بن» الواقع بین کلمتی عبد الله وعلیّ فی نسخة غیبة الطوسی المطبوعة فراجع.

وقال المجلسی أیضاً فی آخر هذا الباب:[۲]

«ووجدت بخط الشیخ محمّد بن علی الجباعی رحمه الله قال: وجدت بخطّ الشهید نور الله ضریحه: روی الصفوانی فی کتابه عن صفوان، انّه لمّا طلب المنصور أبا عبد الله علیه السلام توضّأ وصلّی رکعتین ثمّ سجد سجدة الشّکر وقال: اللّهمّ انّک وعدتنا علی لسان نبیّک محمّد صلی الله علیه وآله ووعدک الحقّ انّک تبدلنا من بعد خوفنا امناً اللّهمّ فانجزلنا ما وعدتنا انک لا تخلف المیعاد. قال: قلت له: یا سیّدی فاین وعد الله لکم؟

فقال علیه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ[۳]﴾

وقال السید رحمه الله فی الاقبال[۴] فی فصل ذکر الزیارة المنصوصة علیها یوم عاشورا:

۱. ج ۲ ص ۶۱۵ چاپ دو جلدی.
۲. ص ۱۵. چاپ جدید ج ۵۱ ص ۶۴.
۳. النور، ۵۵.
۴. ج ۲ ص ۵۶۹. بحارج ۳۱۱/۹۸.

«قال: ثمّ اقنت بعد الدّعاء وقل فی قنوتک: اللّهمّ انّ الامّة خالفت الائمّة (إلی ان قال) اللّهمّ ارحم العترة الضائعة المقتولة الذّليلة من الشّجرة الطيّبة المباركة، اللّهمّ أعل كلمتهم وافلج حجّتهم وثبّت قلوبهم وقلوب شيعتهم علی موالاتهم وانصرهم وأعنهم وصبّرهم علی الأذی فی جنبک واجعل لهم أيّاماً مشهودة وأيّاماً معلومة كما ضمنت لأوليائک فی كتابک المنزل فانّک قلت: (وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم فی الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الّذی ارتضی لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم امناً اللّهمّ أعل كلمتهم (الدّعاء).»

ونقل الحويزی فی نور الثقلين[1] فی تفسير الآية مثله وزاد عليه بعد قوله عليه السلام وافلج (حجّتهم) هذه العبارة: «واكشف البلاء واللأواء وحنادس الاباطيل والغمّ عنهم.»

وقال النعمانی رحمه الله فی كتاب الغيبة[2] فی باب ما روی فی صفته عليه السلام وسيرته وما نزل فيه من القرآن.

«حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفی أبوالحسين من كتابه قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران قال: حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزة عن أبيه ووهب عن أبی بصيرعن أبی عبد الله عليه السّلام فی معنی قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً[3]﴾ قال: نزلت فی القائم واصحابه.»

ونقله المجلسی رحمه الله فی ثالث عشرمن البحار[4] فی باب الآيات المأولة بقيام القائم (عج).

ونقله الشيخ الحرّفی اثبات الهداة فی المجلّد السّابع[5] فی الباب الثانی والثّلاثين فی الفصل السّابع والعشرين عن الغيبة للنّعمانی.

---

۱. ج ۳ ص ۶۱۹ و۶۲۰.
۲. ص ۱۲۷ چاپ سنگی. چاپ جديد ص ۲۴۰.
۳. النور، ۵۵.
۴. ص ۱۴. چاپ جديد ج ۵۱ ص ۵۸.
۵. ص ۸۱.

روى السّيّد علىّ بن عبد الحميد فى كتاب الأنوار المضيئة باسناده عن محمّد بن أحمد الأيادى يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: المستضعفون فى الأرض المذكورون فى الكتاب الّذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديّهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم.[۱]

ورواه الشّيخ الحرّ فى اثبات الهداة فى المجلد السّابع[۲] فى الفصل الثالث والاربعين عن السّيّد علىّ بن عبد الحميد.

وروى انّه تلى بحضرته عليه السلام: (ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا فى الأرض) فهملتا عيناه وقال: نحن والله المستضعفون.»

ونقلهما الشيخ الحرّ فى اثبات الهداة فى الجزء السّابع[۳] فى الفصل التاسع والخمسين عن البحار.

۱. ص ۱۷.
۲. ص ۱۳۵.
۳. ص ۱۶۳.

(فعلى الأطائب من اهل بيت محمدٍ وعليٍ صلى الله عليهما وآلهما فليَبْك الباكون)

(پس - شایسته است - و باید برپاکان اهل بیت محمد و علی - که رحمت خدا برایشان باد - گریه کنندگان گریه کنند).

شرح - به موجب روایات عدیده از طریق خاصه و عامه که بسیاری از آنها در کفایة الخصام نقل شده که خلقت اشیاء به برکت وجود آنان علیهم السلام بود، و ایشان علت غائی خلقت مخلوقات هستند و اگر مقصود حق تعالی وجود آنان نبود مخلوقی را خلق نمی‌کرد.

و با آنکه خداوند به طهارت آنان علیهم السلام خبر داد «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[1] و به مودّت و محبت آنان هم توصیه شده که فرمود: «... قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...»[2] و با آن همه سفارشاتی که نبی اکرم درباره آنان فرمود، بنگرید، سرانجام منافقان امت با آنان چه کردند که حضرت علی بن الحسین علیهما السلام در خطبه خود قبل از ورود به شهر مدینه برای مردم مدینه که در آنجا ازدحام کرده بودند می‌فرماید: «ابوعبدالله الحسین کشته شد، و زن و فرزندانش هم اسیر شدند و سر او را بر نیزه در بلاد بگرداندند، این مصیبتی است که مانند آن هیچ مصیبتی نیست. ای مردم کدام یك از شما است که پس از شهادت او شادی نماید، و کدام دلی است که برای او نسوزد و اندوهگین نشود، و کدام چشمی

---

۱. الأحزاب، ۳۳.

۲. الشوری، ۲۳.

است که سرشك اشك خود را در مصيبت او نگهدارد و از ريزش اشك چشم خود جلوگيری كند تا آنكه فرمود: ای مردم كدام قلبی است كه از شهادت او شكسته نشود و كدام دلی است كه برای او دلسوزی نكند و ناله سرندهد، و كدام گوشی است كه داستان اين شكاف و ويرانی و رخنه‌ای كه در عالم اسلام پديد آمده بشنود و كر نشود.

ای مردم ما رانده شدگان و پراكندگان و آوارگان دور از خانه و وطنيم و با ما مانند مردم ترك و ديلم رفتار شد، در صورتی كه نه گناهی مرتكب شده بوديم و نه عمل ناپسند و خلافی از ما سرزده بود، و نه بدعت ناروايی در اسلام پديد آورده بوديم، ما اينگونه مصيبت و حادثه را در گذشتگان نشنيديم و اين جنايتی است كه تاكنون سابقه نداشته». [1]

با توجه به فضائل و مناقب آن بزرگواران، و مصائب وارده بر ايشان شايسته و سزاوار است كسانی كه به آنان ايمان دارند و علاقمندند در مصائبشان بگريند. در مجلد دهم بحار[2] از حضرت رضا عليه السلام روايت شده كه فرمود: «هر كس كه مصائب ما را ياد آورد و خود بگريد و بگرياند چشم او گريان نشود در آن روز كه چشمها گريان است و در درجات بهشتی با ما باشد».

در روايت ديگر حضرت رضا عليه السلام به ريّان بن شبيب فرمود: «اگر خواستی برای مصيبتی گريه كنی پس گريه كن برای حسين بن علی عليهما السلام كه او را همانند گوسفند سر بريدند و هيجده نفر از اهل بيت او را كه همانند ايشان در روی زمين نبودند با او شهيد كردند» و در آخر فرمود: «اگر بخواهی كه در درجات بهشت با ما باشی به حزن و اندوه ما محزون شو و به فرح و شادمانی ما شادمان باش، و پيوسته به ولايت و علاقمندی نسبت به ما ملازم باش - كه بر فرض محال - اگر كسی سنگ (جمادی) را دوست بدارد و بدان علاقمند باشد خدا او را روز قيامت با همان سنگ محشور گرداند». [3]

---

۱. ۴۵ بحار الانوار جديد ص ۵۸، و نفس المهموم قمی ص ۲۵۴ نقل از ملهوف.

۲. ص۱۶۳. ۴۴ بحار جديد ص ۲۷۸ نقل از امالی صدوق و عيون الاخبار و باين مضامين روايات ديگری است. با توجه به جمله «بكى و أبكى» كه خود بگريد و هم بگرياند.

۳. ۴۴ بحار جديد ص ۲۸۵ نقل از عيون الاخبار و امالی صدوق و ريان خال معتصم عباسی است و محتوای

(وایّاهم فلیندب النّادبون)

(پس ندبه کنندگان ندبه کنند)

شرح - ندبه که همان نوحه‌سرایی است و آن عبارت از ذکر و یادآوری اعمال و اخلاق و صفات پسندیده کسی است که از دست رفته، و ماتم گرفتن برای او و دوری از اوست و در اصطلاح فارسی همان زبان گرفتن است، چنانکه حضرت زینب سلام الله علیها پس از شهادت برادر عزیزش هنگامیکه چشمش به بدن پاره پاره او و دیگر شهیدان افتاد ندبه سر داد، و از حمید بن مسلم ازدی - وقایع نگار حادثه کربلا در سپاه کوفیان - نقل شده که گفت: «از چیزهایی که فراموش نمی‌کنم گفتار زینب دختر فاطمه سلام الله علیها است وقتی که از کنار جسد برادرش گذشت و او را با آن حال به روی خاك افتاده دید ناله‌اش بلند شد و گفت «یا محمّداه یا محمداه صلی علیك ملائکة السماء» این حسین است که به خون آغشته و اعضایش قطعه قطعه شده است یا محمداه - ای وای محمد - و دخترانت اسیر و فرزندانت شهید شدند، و باد صبا خاکهای بیابان را بر آن بدنها می‌پراکند». راوی - حمید بن مسلم - گوید: به خدا قسم - چنان ندبه کرد - که دشمن و دوست را به گریه آورد.[1]

روایت را با توجه به راوی حدیث و شخص ریان باید در نظر گرفت.

۱. تاریخ طبری، و مقتل ابوبکر خوارزمی جزء دوم ص ۳۹. و ملهوف سید بن طاووس که با زیاداتی آمده است.

(و لمثلهم فلتذرف الدّموع و ليصرخ الصّارخون و يضجّ الضّاجّون و يعجّ العاجّون)

(و برای مانند ایشان شایسته و سزاوار است که سرشك اشك از دیدگان جاری شود. و باید ناله کنندگان ناله کنند و شیون کنندگان شیون کنند و فریاد کنندگان فریاد زنند).

شرح - کلمه ذرف به معنای جاری شدن اشك چشم است.

وهر چند در معانی این الفاظ و کلمات در زبان عربی خصوصیاتی ملحوظ باشد، ولی در ترجمه فارسی آن مترادف و به یك معنا درمی‌آیند، و منظور آن است که شایسته آنان ناله و زاری و ضجّه و شیون از دل برکشیدن است.

(أين الحسن و أين الحسين أين ابناء الحسين)

(حسن و حسین - فرزندان علی - علیهم السلام - کجایند و چه شدند. کجایند فرزندان حسین؟ و چه شدند؟).

شرح - امّا الحسن «فشهید فوق الجنازة قد شکّت أکفانه بالسّهام» و (حسن آن شهیدی که بالای جنازه (تابوت) کفنش از تیرهای دشمن سوراخ گشت).

ولادت این بزرگوار در شب پانزدهم ماه مبارك رمضان و بنا به قول مشهور سال سوم هجری در مدینه منوره واقع شد و به سال پنجاهم هجری به سن چهل و هفت سالگی مسموم و از این عالم رحلت فرمود.

و أمّا الحسین «و قتیل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه».

(اما حسین آن شهید و کشته در بیابان کربلا که پس از شهادت سرش بالای نیزه رفت).

الجسم منه بکربلاء مضرّجٌ　　　　و الرأس منه علی القناة یدارُ

(بدن شریفش در سرزمین کربلا آغشته به خون رها شده، و سرش بر نیزه نصب (و در بلاد) گردانده شد).[1]

تولد این بزرگوار هم بنا قول مشهور سوم ماه شعبان به سال چهارم هجری در مدینه منوره واقع شد و شهادتش هم روز دهم ماه محرم سال شصت و یك هجری به سن پنجاه و شش سالگی بعد از زوال ظهر وقت عصر اتفاق افتاد.

---

۱. گویند این شعر از بشیر بن حذلم محافظ اهل بیت از شام به مدینه است که قبل از ورود به شهر مدینه به دستور امام چهارم در مسجد پیغمبر سرود و بدین وسیله مردم مدینه را از آمدن اهل بیت آگاه ساخت.

شیخ طوسی در مصباح المتهجد، و سید بن طاووس در اقبال[1] روایت کرده‌اند که فرمانی از ناحیه مقدسه به قاسم بن علاء همدانی وکیل حضرت امام حسن عسکری علیه السلام بیرون آمد که مولای ما امام حسین علیه السلام روز پنج‌شنبه سوم ماه شعبان متولد شد و در آن روز چیزی نخور و روزه بدار و این دعا را بخوان: «اللهم انی اسألك بحقّ المولود فی هذا الیوم الموعود بشهادته قبل استهلاله و ولادته» بارالها از تو می‌خواهم بحقّ کسی که در این روز متولد شده که پیش از استهلال[2] و ولادتش وعده شهادتش داده شده...).

درباره فضائل و مناقب این دو بزرگوار روایات زیادی از خاصه و عامه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که در حدّ تواتر و اجماع فریقین است، و مرحوم مجلسی در مجلد دهم بحارالانوار[3] بابی را به فضائل و مناقب آن دو بزرگوار اختصاص داده است و از جمله این فضائل که اجماع فریقین است:

۱. دوستی و محبت نسبت به آنان است که فرمود: «مَن احبَّ الحسن و الحسین فقد احبّنی، و من ابغضهما فقد ابغضنی» البته این مضمون به عبارات مختلفه در موارد متعدده است.

۲. اظهار علاقمندی رسول خدا و بوسیدنشان و چه بسا آندو را می‌طلبید و در آغوش می‌کشید و به زانوی خود می‌نشانید و می‌بویید و می‌بوسید.[4]

۳. خطاب «ابوالرّیحانتین» به پدرشان علی علیه السلام می‌کرد و او را بدین لقب که پدر دو ریحانه است ملقب ساخته بود و می‌فرمود: «الولد الصّالح ریحانة، و ریحانتای

---

۱. مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۱ بحارالانوار چاپ جدید ص ۳۴۷ آنرا نقل کرده و ذیل آن دعای «اللهم أنت متعالی المکان» که آخرین دعای آن بزرگوار در روز عاشورا بوده از دو کتاب مصباح و اقبال نقل می‌کند و شایسته است این دعا هم خوانده شود.

۲. استهلال مصدر استهل به معنای بلند کردن صدا به نمایاندن چیزی است، و به اولین صدای نوزاد هم گفته می‌شود و در اینجا کنایه از این است که شهادت آن بزرگوار از روز اول به قلم تقدیر رفته بوده.

۳. ۴۳ جدید ص ۲۶۱.

۴. در مجلد ۴۳ جدید ص ۲۹۵ از مناقب نقل شده که ابوهریره روزی امام حسن علیه السلام را در راه دید و باو گفت آن موضعی از بدنت را که جدت پیغمبر می‌بوسید به من بنمایان. حضرت پیراهن خود را کنار زد و شکم خود را نشان داد، و ابوهریره خم شد و ناف شکم او را بوسید، البته این گونه روایت هم نقل شده که پیغمبر شکم آندو را می‌بوسید.

الحسن و الحسین»

۴. جمله معروف و مشهوری است که می‌فرمود: «الحسن و الحسین سیّدا شباب اهل الجنّة»[۱]

۵. جمله «الحسن و الحسین إمامان قاما أو قعدا».[۲]

و در مجلد دهم بحار[۳] از ابی‌ذرّ غفاری نقل شده که گوید: «رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم و در حالی که حسین علیه السلام را می‌بوسید می‌گفت: «کسی که حسن و حسین و ذریّه آنان را (روی خلوص نیت و خالی از غلّ و غش) دوست بدارد آتش (جهنم) صورت او را نسوزاند اگرچه برفرض محال گناهانش بقدر تلّ ریگی باشد مگر اینکه گناهی باشد که آن گناه او را از ایمان خارج کند».

و در خصوص فرزندش حضرت حسن علیه السلام فرمود: «این فرزند سروری است که امید است خداوند عزوجل بوسیله او میان دو گروه از مسلمانان صلح ایجاد کند».[۴]

و در خصوص فرزند دیگرش حضرت حسین علیه السلام فرمود: «حسین منّی و انا من حسین».[۵]

منظور از جمله ابناء الحسین همان نه نفر امامان برحقّند که از اولاد و نسل اویند، و همه آنان از اوصیا و حجج الهی هستند که هشت نفر از ایشان بوسیله زهر و شکنجه شهید شدند و نهمی آنان حضرت ولی عصر - عجّل الله تعالی فرجه الشریف - است که فعلاً از نظر مردم غائب است.

---

۱. و رویات در این باره متعدد است، و روایت فوق را مرحوم مجلسی در جلد ۴۳ بحار ص ۳۰۹ از کافی مرحوم کلینی نقل می‌کند و اصل روایت چنین است: «قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم الولد الصالح ریحانة من الله قسّمها بین عباده و انّ ریحانتی من الدنیا الحسن و الحسین» و پیغمبر اسلام علی علیه السلام را ابوالریحانتین خطاب می‌کرد.

۲. در ۴۳ بحار جدید ص ۲۹۱ آمده که صاحب مناقب گوید: «همه اهل قبله (یعنی مسلمانان از هرفرقه و مسلك) براین سخنان پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم اجماع دارند.

۳. ص۷۵. ۴۳ ص ۲۶۹ نقل از کامل الزیارات ابن قولویه قمّی. و جمله «برفرض محال» در عبارت فوق ترجمه جمله «ولو کانت» است که در روایت بصورت «لو» امتناعیه آمده است.

۴. ۴۳ بحار جدید ص ۲۸۹ نقل از مناقب و اعلام الوری و کشف الغمه از کتاب حلیة الاولیاء ابونعیم اصفهانی.

۵. ۴۳ بحار ص ۲۹۶ نقل از مناقب از سنن ابن ماجه، و ص ۲۷۰ نقل از کامل الزیاراة و اعلام الوری و ارشاد مفید.

«صالح بعد صالح و صادق بعد صادق»

ففي مجمع البحرين: «قوله: و نبيّاً من الصالحين هو جمع صالح و هو الّذى يؤدّى فرائض الله و حقوق النّاس»

و قال السيد على خان المدنى رحمه الله فى شرح الصّحيفة فى شرح قوله عليه السلام فى دعائه عند الاستعاذة من الشيطان: (و صيّرنا بذلك فى درجات الصالحين) ما نصّه: «الصالحون القائمون بحقوق الله و حقوق العباد و الصّلاح هو الحصول على الحالة المستقيمة النّافعة و يقابله الفساد اى خروج الشيء عن أن يكون منتفعاً به».[1]

و قال فى موضع آخر فى شرح قوله عليه السلام فى مكارم الاخلاق: (و اجعلنى من أهل السّداد و من أدلّة الرشاد و من صالحى العباد) ما نصه: «الصالح هو الّذى يؤدّى الى الله ما افترض عليه و يؤدّى الى النّاس حقوقهم».

و يستفاد من الآيات الكثيرة انّ الصّلاح من أعظم مقامات أولياء الله حيث يسأل الأنبياء الله تعالى ان يجعلهم من الصالحين و يقول الله عزّ و جلّ فى مقام تعداد مناقب الأنبياء انّهم من الصالحين و يمنّ عليهم بان جعلهم من الصالحين كقوله تعالى: ﴿... وَ سَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ[2]﴾ و قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ[3]﴾ و قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ[4]﴾ و قوله:

---

١. رياض السالكين ٣/٢١۴.

٢. آل‌عمران، ٣٩.

٣. الأنعام، ٨۵.

۴. الأنعام، ٧٢.

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ [۱]﴾ و قوله: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ [۲]﴾ و قوله: ﴿... فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ... [۳]﴾ الی غیر ذلک من الآیات الکثیره الدّالة علی مدح بالغ یعتنی به عند الله تعالی فی حق من اتّصف بهذه الصّفة الکریمة.

ثمّ انّ المراد من قوله: «صالح بعد صالح» فی الدّعاء هم الأئمة علیهم السّلام بمعنی انّ کلمة صالح یطلق علی کلّ منهم علی سبیل البدلیّة و یدلّ علی ذلک ما ورد فی الأخبار ففی تفسیر البرهان للبحرانی ﷺ فی تفسیر قوله تعالی فی سورة الانبیاء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [۴]﴾:

«محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسین عن ابیه عن الحسن بن مخارق عن أبی الورد عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قوله عزّو جلّ: ... أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [۵] قال: هم آل محمّد صلّی الله علیه و آله.

و عنه قال: حدّثنا محمّد بن علیّ قال: حدّثنی أبی عن أبیه عن علیّ بن الحکم عن سفیان بن ابراهیم عن أبی صادق قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عزّوجلّ: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال: هم نحن قال: قلت: انّ فی هذا لبلاغاً لقوم عابدین؟ قال: هم شیعتنا.

و عنه قال: حدّثنا محمّد بن همام عن محمّد بن اسماعیل عن عیسی بن داود عن أبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السّلام فی قول الله عزّوجل: و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذّکر انّ الارض یرثها عبادی الصّالحون قال: آل محمّد صلوات الله علیهم اجمعین و من تابعهم علی منهاجهم و الأرض أرض الجنّة». [۶]

و امّا قوله: «صادق بعد صادق» قال الله تعالی فی سورة التّوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

۱. الشعراء، ۸۳.
۲. القلم، ۵۰.
۳. النساء، ۶۹.
۴. الأنبیاء، ۱۰۵.
۵. الأنبیاء، ۱۰۵.
۶. ج ۳/ ۸۴۸.

اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ[۱]﴾ ففی مجمع البحرین: «یرید بالصادقین الّذین صدقوا فی دین الله نیّة و قولاً و عملاً و عن الباقر علیه السّلام: کونوا مع آل محمّد ﷺ و عن الرّضا علیه السلام انه قال: الصادقون الأئمّة علیهم السلام

و قال الطّبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة ما نصّه: «الصادق هو القائل بالحقّ العامل به لانّه صفة مدح لا یطلق الاّ علی من یستحق المدح علی صدقه ثمّ خاطب الله سبحانه المؤمنین و المصدّقین المقرّین بنبوّة نبیّه فقال **(یا ایّها الّذین آمنوا اتّقوا الله)** ای اتقوا معاصی الله و اجتنبوها **(و کونوا مع الصادقین)** الّذین یصدقون فی اخبارهم و لا یکذبون و معناه کونوا علی مذهب من یستعمل الصّدق فی أقواله و افعاله و صاحبوهم و وافقوهم کقولك: أنا مع فلان فی هذه المسألة ای أقتدی به فیها. و قد وصف الله الصّادقین فی سورة البقرة بقوله: ﴿... وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا...[۲]﴾ فأمر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء الصّادقین المتّقین، و قیل: المراد بالصّادقین هم الّذین ذکرهم فی کتابه و هو قوله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ...[۳]﴾ یعنی حمزة بن عبدالمطّلب و جعفر بن ابی طالب (و منهم من ینتظر) یعنی علیّ بن أبی طالب علیه السلام و روی الکلبی عن أبی صالح عن ابن عبّاس قال: کونوا مع الصّادقین مع علیّ علیه السلام و أصحابه. و روی جابر عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: و کونوا مع الصّادقین قال: مع آل محمّد علیهم السلام و قیل: مع النّبیّین و الصّدیقین فی الجنّة بالعمل الصّالح فی الدّنیا عن الضّحاك، وقیل: مع محمّد ﷺ و أصحابه عن نافع، و قیل: مع الّذین صدقت نیّاتهم و استقامت قلوبهم و أعمالهم و خرجوا مع رسول الله ﷺ و لم یتخلّفوا عنه عن ابن عبّاس، و قیل: انّ معنی «مع» هنا معنی من فکانّه أمر بالکون من جملة الصّادقین و یعضده قراءة من قرء من الصّادقین و

۱. التوبة، ۱۱۹.
۲. البقرة، ۱۷۷.
۳. الأحزاب، ۲۳.

المعنیان متقاربان هنا لانّ مع للمصاحبة و من للتّبعیض فاذا کان من جملتهم فهو معهم و بعضهم و قال ابن مسعود: لا یصلح من الکذب جدّ و لا هزل و لا أن یعد أحدکم صبیته ثم لا ینجز اقرءوا ان شئتم هذه الآیة هل ترون فی الکذب رخصة».

و قال الصّفار رحمه الله فی بصائر الدّرجات[1] فی الجزء الاوّل فی الباب الرّابع عشر و هو فی انّ الأئمّة انّهم الصّادقون:

«حدّثنا الحسین بن محمّد عن الحسن بن علیّ عن أحمد بن عائذ عن ابن اذینة عن برید العجلی قال: سألت أبا جعفر علیه السّلام عن قول الله تعالی: (یا ایّها الّذین آمنوا اتّقوا الله و کونوا مع الصادقین) قال: إیانا عنی

و عنه عن معلّی بن محمّد عن الحسن عن أحمد بن محمّد قال: سألت الرّضا علیه السّلام عن قول الله تعالی: یا ایّها الّذین آمنوا اتّقوا الله و کونوا مع الصّادقین قال: الصّادقون الأئمّة الصّدیقون بطاعتهم».

و نقلهما الکلینی رحمه الله فی الکافی[2] فی کتاب الحجّة فی باب ما فرض الله عزّ و جلّ و رسوله من الکون مع الأئمّة علیهم السّلام بعینهما سنداً و متناً.

و قال المجلسی رحمه الله فی سابع البحار فی باب انّ ولایة الأئمّة الصّدق و انّهم الصادقون و الصّدیقون و الشّهداء و الصّالحون بعد نقل الحدیثین السابقین عن بصائر الدّرجات ما نصّه:

«المناقب لابن شهر آشوب - جابر الأنصاری عن الباقر علیه السلام فی قوله: و کونوا مع الصادقین ای مع آل محمّد علیهم السلام ایضاً عنه عن تفسیر أبی یوسف یعقوب بن سفیان عن مالک بن انس عن نافع عن ابن عمر قال: یا ایّها الّذین آمنوا اتّقوا الله قال: أمر الله الصّحابة ان یخافوا الله ثم قال: و کونوا مع الصّادقین یعنی مع محمّد و أهل بیته علیهم السلام.

أقول: جماعة باسنادهم عن جابر بن عبدالله الأنصاری فی قوله تعالی: و کونوا مع الصّادقین قال: مع محمّد و أهل بیته علیهم السلام.

أقول: قال السّیّد ابن طاووس قدس الله روحه: رأیت فی تفسیر منسوب الی الباقر علیه السلام

---

۱. ص ۳۱.
۲. ۵۱۵/۲.

فی قوله تعالی: و کونوا مع الصّادقین یقول: کونوا مع علیّ بن أبی طالب علیه السلام و آل محمّد صلی الله علیه و آله قال الله تعالی: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ...[1] و هو حمزة بن عبدالمطلّب علیه السلام و منهم من ینتظر و هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام یقول الله و ما بدّلوا تبدیلاً و قال الله: اتّقوا الله و کونوا مع الصّادقین و هم ههنا آل محمّد علیهم السلام.

بیان - التّمسّک بتلک الآیة لاثبات الامامة فی المعصومین علیهم السلام بین الشّیعة معروف و قد ذکره المحقّق الطّوسی طیّب الله روحه القدسی فی کتاب التّجرید، و وجه الاستدلال بها انّ الله تعالی أمر کافّة المؤمنین بالکون مع الصّادقین و ظاهر ان لیس المراد به الکون معهم باجسامهم بل المعنی لزوم طرائقهم و متابعتهم فی عقائدهم و أقوالهم و افعالهم و معلوم انّ الله تعالی لا یأمر عموماً بمتابعة من یعلم صدور الفسق و المعاصی عنه مع نهیه عنها فلابدّ من أن یکونوا معصومین لا یخطئون فی شیءٍ حتّی تجب متابعتهم فی جمیع الامور. و ایضاً اجمعت الامّة علی انّ خطاب القرآن عامّ لجمیع الأزمنة لا یختصّ بزمان دون زمان فلابدّ من وجود معصوم فی کلّ زمان لیصحّ أمر مؤمنی کلّ زمان بمتابعتهم.

فان قیل: لعلّهم امروا فی کلّ زمان بمتابعة الصّادقین الکائنین فی زمن الرّسول صلی الله علیه و آله فلا یتمّ وجود المعصوم فی کلّ زمان قلنا: لابدّ من تعدّد الصادقین ای المعصومین بصیغة الجمع و مع القول بالتّعدد یتعیّن القول بما تقوله الامامیّة اذ لا قائل بین الامامیّة بتعدّد المعصومین فی زمن الرّسول صلی الله علیه و آله مع خلوّ سائر الأزمنة عنهم مع قطع النّظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللّفظ و سیأتی تمام القول فی ذلک فی ابواب النّصوص علی امیرالمؤمنین صلوات الله علیه (ثمّ خاض فی الاعتراض علی الفخر الرازی فی البحث عن هذا الموضوع فمن اراد کلامه فلیراجع).[2]

۱. الأحزاب، ۲۳.
۲. بحار ۳۱/۲۴.

(این السبیل بعد السبیل)

(کجا هستند آن راه حق‌ها هریك پس از دیگری).

شرح - چون برای هر مقصدی از مقاصد، وسائل و مقدماتی لازم است که آدمی بدون تهیه آن وسائل و انجام آن مقدمات بدان مقصد نرسد، که از آنها به طریق و وسیله تعبیر می‌شوند. مثلا طریق نائل شدن به مقامات علمی تحصیل است و یا طریق به دست آوردن ثروت، کسب و کار و فعالیت است و یا راه مداوا و معالجه و رسیدن به صحت و سلامتی، نوشیدن دارو و پرهیز از چیزهای مضر است که بدون انجام آن کسی به مقصد و هدف خود نمی‌رسد.

پس برای فوز و نیل به سعادت دنیا و آخرت نیز راهی برای آن انتخاب شده که آن اطاعت و پیروی از پیغمبر و اوصیای اوست علیهم السلام چنانکه قبلاً گفته شد «فکانوا هم السّبیل الیك و المسلك إلی رضوانك» و ایشانند راه تقرب به حق و طریق اعظم نیل به سعادت.

در تفسیر صافی ذیل آیه مبارکه « قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّٰهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...[1] (بگو این است راه من که از روی بصیرت به سوی خدا می‌خوانم من و هر که مرا پیروی کرده است) از کتاب کافی نقل کرده که امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «این آیه در شأن رسول خدا و امیرالمؤمنین و اوصیای بعد از آنان است (صلوات الله علیهم اجمعین).

---

۱. یوسف، ۱۰۸.

در تفسیر برهان است که فرمود: «مقصود از سبیل علی علیه السلام است و کسی جز به ولایت او به آنچه پیش خدا است نائل نمی‌شود».

در مجلد هفتم بحارالانوار[1] از جابر بن یزید جعفی روایت شده که تفسیر این آیه مبارکه «وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ...»[2] اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید) را از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم؟ فرمود: «آیا می‌دانی «سبیل الله» چیست؟ گفتم: نه به خدا قسم نمی‌دانم مگر اینکه از شما بشنوم، فرمود: «سبیل الله» علی و ذریه اوست و کسی که به خاطر ولایت و مودت او کشته شود، در راه خدا کشته شده و کسی که با حال ولایت و مودت او بمیرد، در راه خدا مرده است».

۱. ۲۴ جدید ص ۱۲ نقل از معانی الاخبار. و تفسیر صافی از عیاشی.
۲. آل‌عمران، ۱۵۷.

(این الخیرة بعد الخیرة)

(کجا هستند آن برگزیده‌گان یکی بعد از برگزیده دیگر).

شرح - «خِیَرَة» بر وزن «عِنَبَه» به معنای مختار و برگزیده است. در دعای افتتاح است که «و محمد خیرتك من خلقك» و در زیارت می‌گوییم: «السلام علیك یا خیرة الله و ابن خیرته» سلام بر توای برگزیده خدا و پسر برگزیده خدا.

اگر کسی در آیاتی که در شأن این بزرگواران آمده است - از آیه مباهله ۶۱ سوره آل عمران، و آیه تطهیر۳۳ احزاب، و آیه مودت ۲۳ سوره شوری کمی دقت نماید خواهد دانست که آن بزرگواران از اخلاق و صفات رذیله و ناپسند پاك و منزه بودند و از این نظر برگزیده از خلقند.

در مجلد ۷ بحارالانوار ص ۸۲ [1] نقل شده که امام مجتبی علیه السلام فرمود: «هر آن آیه که در کتاب خدای عزوجل «الابرار» دارد به خدا قسم مصداق کامل آن محقق نشده مگر به وجود علی بن ابی طالب و فاطمه و من و حسین برای اینکه ما هستیم که از طرف پدرانمان و مادرانمان از ابرار و نیکوکارانیم، [2] و به واسطه طاعت و فرمانبری از حضرت احدیت و دوری از دنیا و علاقه و دوستی او دلهایمان پاك و برتری یافته و خدا را در تمام تکالیف و فرائضش اطاعت کرده‌ایم، و به یگانگی او ایمان داریم، و رسالت رسولش را تصدیق نمودیم». و این است معنی برگزیده شده.

---

۱. ص۸۲. ۲۴ جدید ص ۳ نقل از مناقب.

۲. اشاره است بآنچه در زیارت وارث می‌گویی «اشهد انّك نوراً فی الاصلاب الشامخة و الارحام المطهرة».

(این الشّموس الطالعة، أین الاقمار المنیرة، أین الانجم الزّاهرة)

(کجا رفتند خورشیدهای تابان و ماههای فروزان و ستارگان درخشان).

شرح - برای روشن شدن این حقیقت و معلوم بودن این اوصاف در ائمه معصومین و رهبران حقیقت، محتاج به ذکریك مقدمه و ناگزیراز بیان آن هستیم.

بدانکه یکی از بزرگترین نعمت‌های الهی در این عالم دنیا برای موجودات به خصوص موجودات ذی‌حیات نور خورشید و ماه و ستارگان است که فرمود «هُوَالَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً»[1] و بالحس و الوجدان معلوم و محقق است که اگر این نور و روشنایی نبود و این زمین در ظلمت و تاریکی بود هیچ فردی از افراد ذی‌حیات وجود نداشت و قادر بر انجام امور زندگانی و حیات خود نبود.

و همچنین اگر انوار مضیئه الهیه نبود ظلمت ضلالت و تاریکی جهل و نادانی عالم را فرا گرفته بود، و احدی قدرت بر تأمین سعادت زندگی خود در دنیا و آخرت نداشت. و همانطوری که راه‌نمایی راه بیابان جهل و ضلالت به وسیله انوار طیبه الهیه است که در تفسیر آیه ۱۶ سوره نحل می‌فرماید: «وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ»[2] و علامتهایی و به وسیله ستارگان درخشنده هدایت می‌شوند، در تفسیر برهان راوی از حضرت رضا علیه السلام از بیان این آیه مبارکه سؤال کرد؟ حضرت فرمود: «ماییم علامت‌ها و نشانه‌ها، و ستاره درخشنده رسول خدا است».

---

۱. یونس، ۵. اوست که خورشید را درخشنده و ماه را نورانی نمود.

۲. النحل، ۱۶.

در مجلد ۷ بحارالانوار[۱] از جابر انصاری روایت شده که روزی پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم پس از نماز صبح که ما با او خواندیم، روی به ما کرد و شروع به صحبت نمود و گفت: «ای مردم کسی که خورشید را از دست داد (و خورشید غروب کرد) باید متمسك به ماه شود (و از نور ماه استفاده کند)، و کسی که ماه را هم از دست داد (و ماه ناپدید شد) باید از دو ستاره فَرقَدان (دو ستاره روشن قطبی) استفاده کند. جابر گوید من و أبوایوب انصاری از جا برخاستیم و انس بن مالك هم با ما بود گفتیم: یا رسول‌الله شمس کیست؟ گفت: من هستم و در توضیح آن فرمود خداوند متعال ما را که آفرید، همچون ستاره درخشنده آسمان قرار داد که چون ستاره‌ای غروب کند ستاره دیگر طلوع نماید.

پس چون به منزله خورشیدم وقتی که از میان شما بروم بایستی شما از ماه بهره‌مند شوید. گفتیم پس ماه کیست؟ فرمود: برادرم و وصی و یاور و ادا کننده دَینم، پدر اولادم و جانشین من از میان اهل بیتم علی است. گفتیم پس فرقَدان کیانند، فرمود: حسن و حسین، سپس گفت اینها و فاطمه که ستاره درخشنده زهره است عترت و اهل بیت منند، اینها با قرآنند و از هم جدا نشوند تا در کنار حوض کوثر بر من وارد گردند».

۱. ص۱۰۷. ۲۴ جدید ص ۷۵ نقل از امالی طوسی.

«اين اعلام الدّين و قواعد العلم»

قال الرّاغب فى المفردات: «العلم الأثر الّذى يعلم به الشّىء كعلم الطّريق و علم الجيش و سمّى الجبل علماً لذلك و جمعه أعلام و قرئ و وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ...[1] و قال: و من آياته الجوارى فى البحر كالأعلام و فى اخرى: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ[2] و الشّق فى الشّفة العليا علم و علم الثّوب و يقال: فلان علم اى مشهور يشبّه بعلم الجيش و اعلمت كذا جعلت له علماً و معالم الطّريق و الدّين. الواحد مَعْلم و فلان مَعْلم للخير».

و قال السّيّد على خان المدنى فى شرح الصحيفة فى شرح دعائه عليه السلام فى يوم عرفة:[3] (اللّهم انّك ايّدت دينك فى كلّ اوان بامام أقمته علماً لعبادك و منارا فى بلادك) ما نصّه:

«دينه تعالى امّا توحيده و طاعته و شريعته الّتى أحلّ حلالها و حرّم حرامها و أقام بها صلاح النّشأتين فى الارض او دين الاسلام بخصوصه و بكلّ من المعنيين فسّر قوله تعالى: افغير دين الله يبغون قال بعض المفسّرين: دينه توحيده الّذى دعا اليه الأنبياء و المرسلون و قال الرّاغب: يعنى بدين الله الاسلام لقوله تعالى: و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه (الى ان قال)

و العلم بالتّحريك العلامة و الجبل المرتفع و الرّاية و صاحب كمال مشهور يقال: فلان علم اى مشهور فى كماله و فى المحكم: العلم شىء ينصب فى الفلوات تهتدى به الضّالّة و الجبل الطّويل و قال اللّحيانى: العلم الجبل فلم يخصّ الطّويل و الجمع أعلام و علام و

---

١. الزخرف، ٦١.

٢. الرحمن، ٢٤.

٣. رياض السالكين ٦/ ٣٨٦.

نظیره جبل و أجبال و جبال انتهی و المنار بالفتح علم الطّریق و قیل الموضع المرتفع یوقد فی اعلاه النّار لهدایة الضّالّ.

قال بعضهم: استعمال لفظ العلم و المنار هنا استعارة حسنة للامام من حیث اهتداء النّاس به فی سلوك طریق الحقّ و رجوع الخلق الیه عند التباس الشّبه و اشتباه الحقّ بالباطل (الی آخرما قال)».

وفی نهج البلاغة: «فالله الله فی نفسك فانّك و الله لا تبصرمن عمیً و لا تعلّم من جهل و انّ الطرق لواضحة و انّ اعلام الدین لقائمة».[1]

و فیه ایضاً: «فأین تذهبون و أنّی تؤفکون و الأعلام قائمة و الآیات واضحة و المنار منصوبة فاین یتاه بکم و کیف تعمهون و بینکم عترة نبیّکم و هم ازمّة الحقّ و اعلام الدین و ألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهیم العطاش».[2]

قال ابن میثم: «و الواو فی قوله: و الأعلام للحال و أشار بالأعلام إلی ائمة الدین و وضوحها ظهورها بینهم و کذلك المنار و نصبها قیام الائمة بینهم».

کتاب فضل تورا آب بحرکافی نیست　　　که ترکنم سرانگشت و صفحه بشمارم

* * *

قلت: المحققون علی تسمیة هذا تشبیهاً بلیغاً لا استعارة لانّ المستعار له مذکور و هو الامام و انّما تطلق الاستعارة حیث یطوی ذکر المستعار له و یجعل الکلام خالیاً عنه کما تقدّم بیانه لکنّ الّذی أختاره هنا تبعاً للسّبکی فی عروس الأفراح: انّه استعارة اذ لیس المقصود التّشبیه بالاداة فتکون الاداة مقدرة و لیس فی الکلام قرینة دالة علی حذفها بل الغرض استعارة العلم و المنار للشّخص الّذی هو الامام فهما مستعملان فی حقیقتهما و ذکر الامام قرینة صارفة للاستعارة دالّة علیه فلا داعی لتقدیر الاداة حتی یصار الی التشبیه بل الاستعارة اولی فیصار الیها و قد اوضحنا ذلك فی شرح بدیعیّتی المسمّی بانوار الرّبیع فی انواع البدیع فمن اراد الوقوف علیه فلیرجع الیه».[3]

---

۱. بحار: ۴۸۹/۳۱. شرح نهج البلاغة: ۲۶۱/۹ خطبه ۱۶۵.
۲. شرح نهج البلاغة: ۳۷۳/۶. خطبه ۸۶.
۳. ریاض السالکین ۳۸۷/۶.

و قال فى انوار الرّبيع فى آخرباب الاستعارة:

«خاتمة: من المهمّ الفرق بين الاستعارة و التشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد. قال الزمخشرى فى قوله تعالى: «صمّ بكم عمى» فان قلت: هل يسمّى ما فى الآية الاستعارة؟ قلت: مختلف فيه و المحققون على تسميته تشبيها بليغاً لا استعارة لانّ المستعار له مذكور و هم المنافقون و انّما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له و يجعل الكلام خلواً عنه صالحاً لان يراد به المنقول عنه و المنقول اليه لو لا دلالة الحال او فحوى الكلام و من ثم ترى المفلقين [من] السّحرة يتناسون التشبيه و يضربون عنه صفحاً و علّله السكاكى بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة فى الظّاهر و تناسى التّشبيه و زيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز كونه استعارة و تابعه صاحب الايضاح.

قال فى عروس الافراح: و ما قالاه ممنوع و ليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة فى الظّاهر قال: بل لو عكس ذلك و قيل: لابدّ من عدم صلاحيّته لكان أقرب لانّ الاستعارة مجاز لابدّ له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة و صرفناه الى حقيقته و انّما نصرفه الى الاستعارة بقرينة امّا لفظيّة او معنويّة نحو زيد أسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال: و الّذى نختاره: انّ نحو زيد اسد قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدّرة، و تارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدّرة و يكون الاسد مستعملاً فى حقيقته و ذكر زيد و الاخبار عنه بما يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالّة عليها فان قامت قرينة على حذف الأداة صرنا اليه و ان لم تقم فنحن بين اضمار و استعارة و الاستعارة اولى فيصار اليها، و ممّن صرّح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادى فى قوانين البلاغة، و كذا قال حازم: الفرق بينهما: انّ الاستعارة و ان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها و التشبيه بغير حرف على خلافه لانّ تقدير حرف التشبيه واجب فيه قاله فى الاتقان».

و مراده ﷺ من الاتقان الاتقان للسّيوطى فانّه ذكر ما اورده بعين العبارة فى النّوع الثّالث و الخمسين الّذى فى تشبيه القرآن و استعاراته[1]:

---

۱. ص ۴۶ چاپ مصر ۱۳۶۸ و ۱۳۷۰.

قال التّفتازانی فی المطول فی باب التشبیه بعد تعریف التشبیه ما لفظه:

«(فدخل فیه) ای فی تفسیر التشبیه الاصطلاحی ما یسمّی تشبیها بلا خلاف و هو ما ذکر فیه اداة التشبیه نحو زید کالاسد او کالاسد بحذف زید لقیام قرینة، و ما یسمّی تشبیهاً علی القول المختار و هو ما حذف فیه اداة التشبیه و جعل المشبّه به خبراً من المشبّه او فی حکم الخبر سواء کان مع ذکر المشبّه او مع حذفه فالاوّل (نحو قولنا زید اسد) و الثّانی (نحو قوله تعالی: صمّ بکم عمی) بحذف المبتداء ای هم صمّ فان المحقّقین علی انه یسمّی تشبیهاً بلیغاً لا استعارة لانّ الاستعارة انّما تطلق حیث یطوی ذکر المستعار له بالکلیّة و یجعل الکلام خلواً عنه صالحاً لان یراد به المنقول عنه و المنقول الیه لو لا دلالة الحال او فحوی الکلام».[1]

---

۱. ص ۲۴۷ چاپ عبدالرحیم.

(أين بقيّة الله التی لا تخلو مِن العترة الهادية)

(کجا است حضرت بقيّة الله که عالَم خالی از عترت طاهره که هادی امت است، نخواهد بود).

شرح - بدان که برای حضرت حجت - عجّل الله تعالی فرجه الشريف - القابی است که در کتاب نجم الثاقب - حاج ميرزا حسين نوری اعلی الله مقامه - ذکر شده، که از جمله القاب آنجناب «بقية الله» است. در کتاب غيبت فضل بن شاذان از امام صادق عليه السلام روايت شده که فرمود: موقعی که حضرت قيام کند تکيه به ديوار کعبه نمايد، و حدود سيصد و سيزده نفر در ابتدا گرد او جمع شوند. و اول سخنی که گويد و بدان تکلم کند اين آيه مبارکه است « بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ...»[1] چيزی که خدا برای شما باقی می‌گذارد بهتر است اگر مؤمن باشيد. بعد می‌فرمايد: منم بقية الله و حجّت خدا و خليفه او بر شما. و لذا هر کس که خواهد به او سلام کند می‌گويد: «السلام عليك يا بقيّة الله فی ارضه».

در کتاب نجم الثاقب از تفسير فرات بن ابراهيم روايت کرده که مردی خدمت حضرت صادق عليه السلام رسيد و گفت: آيا به حضرت قائم عليه السلام بإمرة المؤمنين سلام کنيم و به او بگوييم «السلام عليك يا اميرالمؤمنين»؟ جواب داد خير، اين نامی است که خدا اميرالمؤمنين را به آن ناميده و کسی نه پيش از او و نه پس از او به اين نام ناميده نمی‌شود مگر آنکه (به حقيقت) کافر باشد. راوی پرسيد: پس چگونه

---

۱. هود، ۸۶.

سلام کنیم؟ امام جواب داد بگویید: «السلام علیك یا بقیة الله» آنگاه حضرت آن آیه را تلاوت کرد.

فائده - هریك از حجج الهی لقب خاصی داشتند، چون آدم «صفوة الله» و نوح «نجی الله» و ابراهیم «خلیل الله» و موسی «کلیم الله» و عیسی «روح الله» و محمد «حبیب الله».

و ما در شرح زیارت وارث وجه مناسبت هر یك از این القاب را به انبیا بیان نموده‌ایم. و همچنین هریك از امامان ما ملقب به لقب خاصی می‌باشند، ولی لقب «امیرالمؤمنین» اختصاص به حضرت علی بن ابی طالب دارد. و لقب «بقیة الله» هم اختصاص به حضرت ولیّ عصر دارد.

البته اطلاق کلمه بقیه بر باقیمانده هر چیزی است مثلا اگر کسی دارای اولاد باشد و از آنان جزیکی باقی نمانده باشد او را باقیمانده اولاد او گویند. چون خداوند را حجت‌های بسیاری بوده که وسیله و رابطه بین او و مخلوق بودند که اگر حجت دیگری باشد اطلاق کلمه بقیة بر حجت قبلی نمی‌شود و از این نظر است که لقب «بقیة الله» اختصاص به حضرت ولیّ عصر علیه السلام دارد.

و به موجب روایات بسیاری از فریقین عامه و خاصه حضرت ولیّ عصر از ذریه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و اولاد اوست و کتاب «المهدی» تألیف مرحوم حاج سید صدرالدین عاملی - رحمة الله علیه - که اواخر عمرشان در قم بودند روایاتی از طریق علمای عامه نقل کرده که «المهدی من العترة الطاهرة» از جمله این روایت ابن حجر در صواعق المحرقة[1] صفحه ۹۸ است گوید ابونعیم این حدیث را تخریج کرده[2]

---

۱. ص۹۸.

۲. ابن حجر صاحب کتاب الصواعق المحرقه نامش شهاب الدین احمد بن محمد میثمی مصری متوفای ۹۷۳ هـ.ق. است و قاضی نورالدین بن شریف حسینی مرعشی شوشتری معاصر شیخ بهائی کتابی به نام صوارم مهرقة بر ردّ کتاب او نوشته.

و ابونعیم مراد فضل بن دُکین متوفای ۲۱۰، که استاد شیخ بخاری است نیست، بلکه احمد بن عبدالله اصفهانی متوفای ۴۰۲ صاحب حلیة الاولیاء است.

و کلمه تخریج در اصطلاح اهل حدیث عبارت است از آموختن و نقل حدیث از راه سماع و شنیدن از استاد و یا قرائت و خواندن پیش او و اجازه نقل آن و به همین کیفیت آن استاد از استاد قبلی تا برسد به راوی بلاواسطه آن.

که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «لیبعثنّ الله رجلاً من عترتی - یملأ الارض عدلاً» (خدا مردی از اهل بیت مرا برمی‌انگیزد - و زمین را از عدل پر می‌کند).

و در کتاب ینابیع المودّة از امّ‌سلمه نقل شده که گفت شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که می‌فرمود: «المهدیّ من عترتی من اولاد فاطمة» (مهدی از عترت من از فرزندان فاطمه است).

در کتاب کفایة الخصام باب ۴۵۶ حدود یکصد و شصت و پنج حدیث از طریق عامه در امامت اثنی عشر نقل می‌کند که حضرت امیرالمؤمنین و یازده نفر از فرزندانش می‌باشند و آخر ایشان قائم منتظر مهدی است، و از روزی که پدر بزرگوارش وفات یافته تا آنگاه که خدای تعالی او را ظاهر گرداند صاحب این عصر و زمان است که پس از مدتها غیبت، ظاهر شود و در زمین عدل و داد بگسترد همچنانکه از ظلم و جور لبریز شده باشد.

و ما در اینجا به ذکر یك حدیث آن اکتفا می‌کنیم: موفق بن احمد خوارزمی معروف به «اخطب خوارزم» که یکی از بزرگان و دانشمندان علمای جمهور است در کتاب مناقب خود از سلیم بن قیس هلالی از سلمان فارسی روایت کرده که روزی بر رسول خدا وارد شدم، و حسین علیه السلام برران حضرتش نشسته بود و آن حضرت میان دو چشم او را بوسه می‌داد و لبهای خود را بر لبهای او می‌نهاد و می‌فرمود توسید و پسر سید و پدر ساداتی، و تو امام و پسر امام و برادر امام، و پدر امامانی و تو حجت و برادر حجت و پدر نه تن حجتی که از صلب تو می‌باشند، و نهمین از آنان قائم ایشان است. صاحب کفایة الخصام پس از ذکر روایت گوید: روایات از طریق عامه در این باب زیاد است، و ما به همین قدر اکتفا کردیم زیرا که زیاده از این باعث طول کتاب می‌شود.

تنبیه - جای بسی تعجب است که علمای عامه چگونه این اخبار را که از اخبار صحاح خود می‌دانند در اثبات امامت ائمه اثنی عشریه علی و یازده فرزندش علیهم السلام روایت می‌کنند ولی به آنها عمل نمی‌کنند « يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ...»[1] (نعمت خدا را می‌شناسند باز آن را منکر می‌شوند).

---

۱. النحل، ۸۳.

در تفسیر صافی از تفسیر قمی از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «به خدا سوگند ماییم آن نعمتی که خداوند به بندگانش انعام فرموده و به وسیله ما پیروز و کامیاب است کسی که پیروزی خواهد».

درباره عامه می‌توان گفت جهت انکار و عمل نکردن به این احادیثشان چند امر است:

۱- حبّ و شدت علاقه آنان به دنیا و حفظ مال و مقام و ریاست است که آنان را به این زندگی مغرور ساخته همچنانکه خداوند در آیات متعدد قرآن مجید می‌فرماید: «و عزّتهم الحیوةُ الدنیا» که زندگانی دنیا آنان را مغرور نموده و پیرو خواسته‌های نفسانی خود هستند و از ارشاد و هدایت دیگران که برخلاف میل نفسانی آنان باشد اعراض می‌کنند و به دشمنی و ستیزگی برمی‌خیزند ﴿... كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾[1] (هر وقت رسولی حُکمی و دستوری که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده‌ای را تکذیب کردند و عده‌ای را به قتل رساندند).

و این محبت و شدت علاقه به زندگی دنیا سرآمد انحرافات و گناهان است که گفته‌اند پیغمبر اکرم فرمود: «حبّ الدنیا رأس کلّ خطیئة»[2] و لذا طلحه و زبیر پس از بیعت با امیرالمؤمنین علیه السلام چون میل نفسانی آنان تأمین نشد و به آمال و آرزوی نفسانی خود نائل نشدند نقض بیعت کردند و در مقام تکذیب برآمدند و آن جنگ خونین جمل را برپا کردند. و با دیگران برای مال و مقام و ریاست خود مردان حق و خیرخواه را کشتند و حجت‌های الهی را از میان بردند.

۲- علّت دیگر از عمل نکردن به آن روایات خودبینی و تکبر و حسادت نسبت به دیگران است که از اطاعت و پیروی از آنان سرباز می‌زنند چنانکه فرمود: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ...»[3] (آیا حسد می‌ورزند بر مردم که چون خدا آنان را از فضل خود برخوردار نموده).

---

۱. المائدة، ۷۰.
۲. جامع الصغیر سیوطی به نقل از شعب الایمان بیهقی.
۳. النساء، ۵۴.

تفسیر صافی از کتاب کافی و عیاشی و غیر آندو از ائمه معصومین علیهم السلام روایت کرده که فرمودند: ماییم که به واسطه نعمت امامتی که خداوند بما عنایت فرمود مورد حسد واقع شده‌ایم.

۳- جهت دیگر تقلید کورکورانه از پدران و اجداد، به نام سنت نیاکان و پیروی کردن از گذشتگان است که عمده همین است و در آیات قرآن کریم از این نوع تقلید سخت مذمت و نکوهش شده از جمله سوره بقره آیه ۱۷۰ می‌فرماید: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَ وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ[۱]» (و هنگامی که به آنان گفته شود از آنچه خدا نازل فرموده پیروی کنید گویند ما از آنچه پدران خود را برآن یافتیم پیروی می‌کنیم، آیا اگرچه پدرانشان چیزی نفهمند و هدایت نشوند (باز هم از آنان پیروی می‌کنند). و آیه دیگر سوره مائده می‌فرماید: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَ وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ»[۲] (و چون به آنان گفته شود بیایید به آنچه را که خدا به پیغمبر نازل کرده (بگروید و متابعت کنید) گویند آنچه را که پدرانمان را برآن یافتیم ما را کافی است، آیا اگرچه پدرانشان چیزی ندانند و هدایت (هم) نشوند. و آیات دیگر.[۳]

حاصل آنکه انسان باید متابعت عقل و برهان نماید، و حسن ظنّ به اعمال پدران و نیاکان گذشته باعث تقلید کورکورانه او نگردد و سبب بدبختی وی را فراهم نسازد. و در این مقام لازم است که به این نکته توجه شود.

باید دانست که اثبات وجود امام زمان - حضرت ولیّ عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف - و ظهورش برای اصلاح امور جامعه بشر و تأسیس موجبات سعادت دنیا و آخرت آنان پس از اثبات وحدانیت خدا و صفات جلالیه و جمالیه اوست و انسان باید یقین پیدا کند و معتقد باشد که خداوند متعال عالم و قادر و رؤوف است و هر چه را که اراده کند واقع می‌شود، و برخلاف عدل و لطف خود امری را انجام نمی‌دهد.

---

۱. یوسف، ۱۰۸.

۲. المائدة، ۱۰۴.

۳. سوره ۱۰ آیه ۷۸، سوره ۲۱ آیه ۵۳ و ۵۴، سوره ۲۶ آیه ۷۴، سوره ۳۱ آیه ۲۱، سوره ۳۴ آیه ۴۳.

و همچنین بعد از اثبات نبوت و خاتمیت رسول اکرم است و اینکه آنچه گوید از طرف خداوند است «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى»[۱] (از پیش خود چیزی نمی‌گوید و آنچه می‌گوید جز وحی که به وی می‌شود نمی‌باشد).

و همچنین بعد از اثبات معاد و عقیده به آن است که معتقد باشد انسان به مردن فانی نمی‌شود و سرانجام به نتیجه اعمال خود می‌رسد و خود مسئول اعمال دنیایی خود است، آن وقت در امامت بحث می‌شود که خدای عالِم و قادر و مهربان محال است بشر را به حال خود حیران و سرگردان واگذارد و مرجع و پیشوایی از طرف خود برای آنان معین نکند و لطف خدا منقطع گردد و اگر کسی در طول عمر حضرت ولیّ عصر تردید داشته باشد باید با او از قدرت و لطف الهی صحبت کرد و چون بدان معتقد باشد و اعتراف کند لازمه لطف خداوند جلّ و عزّ موجب است که عمر آن بزرگوار را هم طولانی نماید.

۱. النجم، ۳.

(أين المُعدّ لقطع دابِر الظلمة)

(کجا است آن کسی که برای برکَندن ریشه ظالمان و ستمگران مهیا و آماده گردیده).

شرح - بدان که آن جناب را وظایفی است که پس از ظهورش انجام می‌دهد اول آنکه به موجب اخبار وارده از طرق عامه و خاصه، به برکت ظهور او عدل و داد در جهان گسترده خواهد شد و کسی نتواند به جان و مال و عِرض دیگران تعدی و تجاوز نماید، و این گونه عدالت میان جامعه بشر محقق نشود مگر آنکه عالم از لوث وجود ظالم و ستمکار پاك گردد به خصوص آن قدرتمندان جهان که از سطوت و قدرت خود سوء استفاده می‌کنند.

در کتاب ینابیع المودة[1] روایتی نقل شده که قسمتی از آن روایت چنین است «و به برکت وجود او خداوند مشارق و مغارب زمین را در اختیار اصحاب و یاران او قرار می‌دهد و دین حق را ظاهر و آشکار می‌سازد تا آنکه اثری از ظلم و بدعت دیده نشود».

و گسترش این عدالت تا به درجه‌ای رسد که شخص از دشمن خود در امان باشد. در کتاب ینابیع المودة[2] به وسیله ابن عباس نقل شده که گوید: «صاحب آیین و ملتی باقی نمی‌ماند مگر اینکه به اسلام روی آورد و مسلمان شود (و در آرامش بسربرد) بطوری که گوسفند از گرگ، و گاو از شیر درنده، و انسان از مار گزنده در امان باشد حتی موش هم چرمی را نجود، و این امنیت در زمان قیام حضرت قائم - عجل الله تعالی فرجه الشریف - صورت خواهد گرفت. و در همان کتاب آمده است که گوید: «و میزان

---

۱. ص ۴۳۵.

۲. ص ۴۲۳.

عدالت را میان مردم رواج دهد بطوری که کسی به کسی ظلم و ستم نکنند».[۱]

در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ »[۲] (پس وقتی آنچه را که به آنها تذکر داده شده بود از عذاب الهی از یاد بردند، درهای همه چیز (از لذائذ مادی دنیایی را) برویشان گشودیم و چون بدان سرگرم و شادمان شدند به ناگاه آنان را به چنگ قدرت اندر گرفتیم، آنگاه بود که سخت در حزن و اندوه درافتادند) از ابوحمزه نقل کرده که گفت: تفسیر این آیه را از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم فرمود: «امّا قول خدای تعالی که می‌فرماید: «فلمّا نسوا ما ذکّروا به» یعنی وقتی که ولایت علی علیه السلام را از یاد بردند و فراموش کردند در صورتی که مأمور بدان بودند «فتحنا علیهم» یعنی دولت و سلطنت به ایشان داده شد و دستشان در امور دنیا باز گردید. «أما قوله: «حتی إذا فرحوا بما اوتوا اخذنا هم بغتة ...» یعنی در زمان قیام قائم چنان مقهور و مغلوب شوند مثل اینکه هرگز برای آنها در دنیا قدرت و سلطنتی نبوده و این است قول خداوند که فرمود: «...بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ[۳]». آنگاه در دنباله آن این آیه آمده است « فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا...[۴] » (پس بریده شد دنباله گروهی که ظلم کردند).[۵]

۱. ص ۴۴۸.
۲. الأنعام، ۴۴.
۳. الأنعام، ۴۴.
۴. الأنعام، ۴۵.
۵. البته این تفسیر تأویلاً موردی از موارد آیه را بیان می‌کند هم چنانکه این مضمون را تفسیر صافی از تفسیر قمّی و عیاشی هم نقل می‌کند.

(أين المنتظر لاقامة الامتِ والعوج)

(کجا است آن کس که منتظریم اختلاف و عیب و کجی اهل عالم را اصلاح و به راستی و درستی بازگرداند).

شرح - کلمه «منتظَر» - به فتح ظاء - اسم مفعول از باب افتعال به معنای انتظار کشیده شده است که دیگران در انتظار او به سر می‌برند. در کتاب نجم الثاقب[1] از کمال الدین از حضرت امام محمد تقی علیه السلام نقل شده که فرمود: «بعد از حضرت امام حسن (عسکری) علیه السلام پسر او قائم به حق است که منتظَر است، راوی سؤال می‌کند چرا او را منتظَر نامیدند؟ فرمود: برای آنکه او را غیبتی است طولانی و مدت زمان آن به طول خواهد کشید و مردم اصلاح طلب خروج و ظهور او را در انتظارند».

شرح - البته در بیان و توضیح این نوع انتظار که عموم بشر و به خصوص مردم اصلاح‌طلب بدان دل بسته‌اند ابتدا باید به این نکته توجه داشت که اختلاف بین افراد جامعه از حیث غِنا و ثروت و فقر و تنگدستی تا حدی از لوازم زندگی اجتماعی بشر است و باید هم باشد، زیرا اگر همه افراد جامعه بشر غنی و بی‌نیاز باشند هرگز آنان به کارهای سخت و مشقت‌زا مانند کارگری کارهای ساده، و رفتگری در معابر عمومی و... تن درنمی‌دهند و یا اگر همه به عکس فقیر باشند کارهای مهم اجتماعی و اقتصادی و سیاسی جامعه مختل خواهد شد. پس از این نظر لازم است

---

۱. ص ۴۷. صفحه ۳۷۸ کمال الدین چاپ مکتبة الصدوق باب ۳۶ «ما روی عن أبی جعفر الثانی علیه السلام فی النص علی القائم علیه السلام و غیبته».

که در امور معاش زندگی تفاوتی میان افراد بشر باشد تا چرخ زندگانی اجتماعی بشر به گردش درآید همچنانکه در نوع فکر و استعداد هم مختلفند. خداوند متعال در سوره زخرف می‌فرماید: «أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَ رَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ[1]» (مگر اینان قسمت کننده رحمت پروردگار تواند، این ماییم که معیشت آنها را در زندگی دنیا تقسیم می‌کنیم و بعضی را درجاتی بالاتر از بعض دیگر قرار می‌دهیم تا بعضی بعض دیگر را رام و مسخر خود کنند و رحمت پروردگارت از آنچه جمع می‌کنند بهتر است). و بر ثروتمندان است که رعایت حال زیردستان و فقرا و درماندگان را بنمایند که خدا می‌فرماید: «وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿۲۴﴾ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ»[2] (آنانکه در اموالشان سهمی را برای فقرا معین کنند) و بدان که در اموال اغنیا و توانگران حقی برای فقرا و بیچارگان مفروض است.

اما این تفاوت بین ثروتمندان و فقرا و بیچارگان که دسته‌ای ساکن قصرهای عالی و بناهای متنوع و مجلل و گروهی در گوشه زاغه‌ها و گودال‌ها منزل کنند، آن عده متنعّم به انواع نعمت‌ها از خوراك و پوشاك و ... و این جماعت با هزاران زحمت و مشقت تنها قرص نانی آنهم آغشته به خون، و آن دسته به روی فرشهای ابریشمی و تخت‌های زرین آرمیده، و این جمعیت بر روی زمین نمناك و بستری ژولیده، و آن ثروتمندان برای تفریح و مسافرت از هواپیما و ماشین‌های لوکس آخرین سیستم بهره‌مند، و اما این بیچارگان پیاده و پای برهنه با هزاران رنج و مشقت مسافت را طی می‌کنند آنان آنطور و اینان اینطور روزگار بگذارند.

آیا این حد از اختلاف در طبقات جامعه رواست، آیا این اختلاف بین اغنیا و فقرا به عداوت و دشمنی مبدل نخواهد شد آیا اغنیا و ثروتمندان می‌توانند مقداری از ثروت و اندوخته خود صرف نظر کنند و آن را به فقرا بدهند و آنان را از فقر و تنگدستی

---

۱. الزخرف، ۳۲.
۲. المعارج، ۲۴ و ۲۵.

نجات دهند، و قوانین و دستورات الهی را در حق تهی‌دستان اجرا نمایند.

البته رفع این حد از اختلاف به برکت ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام و اجرای قوانین و دستورات اسلامی خواهد شد. و این یکی از سنت‌های سنیّه اوست.

در کتاب «المهدی» از مسند احمد بن حنبل (از فقهای اربعه اهل سنت) از ابوسعید خدری نقل شده که پیغمبراکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «من شما را به وجود مهدی بشارت می‌دهم - تا آنکه فرمود - ساکنان آسمان و زمین از وجود او خشنود و راضی می‌شوند، و مال را به صورت صحیح قسمت می‌کند، مردی پرسید معنی صحیح چیست؟ فرمود: به اندازه نیاز میان مردم تقسیم می‌کند و دل امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بی‌نیاز می‌سازد و عدلش را میان آنان توسعه می‌دهد».

و ایضاً در مسند احمد از نبیّ اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که فرمود: «ساعت موعود محقق نمی‌شود تا اینکه زمین از ظلم و جور پر شود، آنگاه از ذریه و عترت من کسی خروج می‌کند و بیرون می‌آید و زمین را از عدل و داد پر می‌کند».

در فتوحات مکیه در وصف مهدی (آل محمّد صلوات الله علیهم) چنین آمده است: «یَقسم المال بالسّویة، و یعدلُ فی الرّعیة و یفصل فی القضیّة... الخ» که مال را بی‌تفاوت و به اندازه تقسیم می‌کند و میان ملت و رعیت به عدالت رفتار می‌کند، و در دعوی و مرافعه، به حق داوری می‌نماید - الخ».

(این المرتجی لإزالة الجور و العدوان)

(کجا است آن یگانه کسی که برای برانداختن اساس ظلم و عدوان مورد امید و نظر خلایق است).

شرح - بدان که از وظایف مهم آن حضرت برانداختن ظلم و تعدی و تجاوز بشر به حقوق یکدیگر است.

کتاب ینابیع المودّة از ابوسعید خدری روایت کرده که گوید: «پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم تذکر داد که بلا و مصیبتی به این امت خواهد رسید به طوری که کسی پناهگاهی نمی‌یابد که از ظلم و ستم بدان پناه آورد، آنگاه خداوند مردی از عترت و اهل بیت من برانگیزد و به برکت او زمین را از عدل و داد پر می‌کند همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد».

البته سبب و جهت عمده رفع ظلم نسبت به یکدیگر عقیده به قیامت و محاسبه روز جزا است که اگر چنین اعتقادی در قلوب مردم ایجاد شود و شخص به آن ایمان پیدا کند نیت ظلم نمی‌کند و ظلم از چنین کسی سر نمی‌زند.

در کتاب بحار الانوار جزء چهارم از مجلد ۱۵[1] آمده است که امام ششم علیه السلام فرمود: «کسی که صبح کند و قصد ظلم به کسی را نداشته باشد خداوند گناه آن روز او را مورد مغفرت قرار می‌دهد در صورتی که خونی را (بناحق) نریزد یا مال یتیمی را نخورد» البته ذکر این دو معصیت که یکی بدنی و دیگری مالی است از باب مثال

---

۱. ص۲۰۶. مجلد ۷۵ چاپ جدید ص ۳۲۳ نقل از کافی.

است و مراد تمام گناهان و حقوق الناس می‌باشد خواه بدنی باشد یا مالی.

و چون آن حضرت ظهور فرماید و بیرق حکومتش برپا شود بساط عدل و داد را گسترش داده و ظلم و تعدی را از میان می‌برد و کسی را نیازی به ظلم نیست تا در مقام رفع ظلم از خود، متوسل به ظلم شود و احیاناً تشفّی قلب خود را از حدود شرعی تجاوز دهد، بلکه عفو نماید همچنانکه خدای تعالی می‌فرماید: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»[1] و اگر بخواهید عقوبت کنید نظیر همان آسیبی که دیده‌اید عملی انجام دهید، و اگر صبر پیشه گیرید همین عمل برای صابران بهتر است.

---

۱. النحل، ۱۲۶.

(أين المدّخر لتجديد الفرائض و السّنن)

(کجا است آن کسی که برای تجدید و احیاء (زنده کردن) فرائض و سنن (آیین اسلام که محو و فراموش شده) ذخیره شده است).

شرح - در اثر استیلای رؤسای جور و فراهم آوردن شهوات و هواهای نفسانی واجبات الهی و سنن دینی در جامعه مسلمین از یاد رفته و دستورات و روش‌های اسلامی و متروك و از میان رفته. و چه بسا به واسطه مرور زمان و پیروی هوای نفس متدرّجا آنانکه به وجود امام زمان هم معتقد بودند آن را از یاد برده باشند.

در مجلد ۱۳ بحار[1] از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیهما السلام روایت کرده: «هنگامی که پنجمین امام از نسل هفتمین امام غایب شود برای حفظ دینتان به خدا پناه برید، مبادا کسی شما را از دینتان بازگرداند. ای فرزندم صاحب این امر ناگزیر است از غایب شدن تا آنجا که آنهایی که به او ایمان داشتند از (طولانی شدن زمان غیبت) از عقیده‌شان برگردند. و این غیبت او امتحانی است از طرف خدا که خواسته بندگانش را بوسیله آن امتحان کند».

و از میان مسلمانان آنانی را که ایمانشان ثابت است و به دستورات خدا و پیغمبر او عمل می‌کنند می‌توان چنین تشبیه کرد «کشَعْرة بیضاء فی بقرة سوداءَ» همانند موی سفیدی که در بدن گاو سیاهی باشد.

---

۱. ص۱۳۴. ۵۲ جدید ص ۱۱۳ نقل از غیبت طوسی.

(أين المتخيّر لاعادة الملّة والشريعة)

(كجا است آن كسى كه براى برگرداندن ملت (روش) و شريعت (دين مقدس اسلام) انتخاب و برگزيده شده است).

شرح - مراد از اين ملت و شريعتى كه بايد به وسيله او احياء شود و به دست با كفايت او انجام گيرد همان ملت و طريقه حضرت ابراهيم عليه السلام است كه خداوند در قرآن كريم به پيغمبرش دستور فرموده كه از آن پيروى نما « ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً...»[1] آنگاه ما به تو وحى كرديم كه طريقه و روش معتدل ابراهيم را كه از مشركان نبود پيروى كن، يعنى در دعوت به توحيد و نفى شرك و بت‌پرستى به تمام اقسام آن، و عمل به سنت و آداب از او پيروى نما.

در تفسير صافى اين روايت را از تفسير عياشى نقل مى‌كنند كه امام حسين عليه السلام فرمود: «ما أحد على ملّة ابراهيم إلاّ نحن و شيعتنا و سائر الناس منها بُرءاء» (امام سوم فرمود: كسى جز ما و شيعيان ما بر ملت و روش ابراهيم نيست و ساير مردم از اين روش و طريقه دورند).

و در آيه ديگر مى‌فرمايد: «... قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً... »[2] (بگو بلكه آيين پاك ابراهيم را مى‌پذيرم كه ميانه‌رو بود). و آيات ديگر.[3]

---

١. النحل، ١٢٣.

٢. البقرة، ١٣٥.

٣. از جمله : آل عمران آيه ٩٥ و نساء آيه ١٢٥.

در مجلد ۱۶ بحار باب «السنن الحنيفية»[1] رواياتی از آداب و دستورات طهارت و نظافت اسلامی که نمونه‌ای از سنن دين حنيف ابراهيم عليه السلام است نقل شده از جمله در تفسير قمی آمده است که خداوند حنيفيت را بر ابراهيم نازل کرد و آن ده چيز است عبارت از پاکيزگی پنج چيز در سر و پنج چيز در بدن، اما در سر عبارت است از گرفتن شارب، و گذاشتن ريش (به حد معين)، و اصلاح کردن مو، و مسواك کردن، و خلال نمودن. و اما آن پنج که در بدن است عبارت است از گرفتن و ازاله موی بدن، و ختنه کردن، و ناخن گرفتن، و غسل جنابت و تطهير کردن با آب.

اينها حنيفيت و پاکيزگی است که ابراهيم آورده و تاکنون نسخ نشده و تا قيامت هم نسخ نمی‌شود.

و در سوره ديگر می‌فرمايد: « أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ »[2] نزديك‌ترين مردم به ابراهيم کسانی هستند که از او پيروی کنند، و اين پيغمبر و آنانکه ايمان آوردند، و خدا دوستدار مؤمنان است. خلاصه آنکه ابراهيم را به حقانيت ياری کنند.

و قال الله تعالی: « وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ»[3] (از آيين و طريقه ابراهيم کناره‌گيری نمی‌کند مگر کسی که سفيه باشد، و البته ما او را در دنيا برگزيديم و او در آخرت از صالحان و شايستگان است).

و کسی را که خداوند او را برگزيده باشد از اخلاق رذيله و صفات ذميمه منزه است، پس شايسته و سزاوار است که برای رستگاری و فوز به سعادت دنيا و آخرت از او متابعت شود زيرا که اعراض از روش و طريقه او باعث شقاوت و هلاکت خواهد بود.

و از جمله طريقه او توصيه و سفارش به اولاد و فرزندان خود بود که مراقب و مواظب

---

۱. ۷۶ جديد ص ۶۷.
۲. آل‌عمران، ۶۸.
۳. البقرة، ۱۳۰.

دین خود باشند تا در وقت مردن بی‌دین از دنیا نروند و با حال تسلیم و سلامت نفس جان دهند چنانچه خدا در قرآن فرماید: «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»[1] (و ابراهیم و یعقوب فرزندانشان را به همین موضوع سفارش کردند که ای فرزندان، خدا برای شما این دین را برگزید و جز با عقیده به اسلام و تسلیم نمیرید).

فائدة - از آیه «و مَن یرغَب عن ملّة ابراهیم الاّ مَن سفه نفسه» می‌توان استفاده نمود که ملت پیغمبر ما هم همان ملت ابراهیم است با زیادتی از آداب و سنن تکاملی، و کسی که در این عصر و زمان از طریقه و ملت پیغمبر اسلام صلوات الله علیه که خاتم پیغمبران است اعراض نماید، او از طریقه ابراهیم اعراض نموده و این خود یك نوع سفاهت و بی‌خردی است که خدا می‌فرماید «... أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لٰكِنْ لاَ يَعْلَمُونَ»[2] بدانید که اینها خودشان ابلهند و لکن نمی‌دانند.

و مؤید آن آیه «... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هٰذَا...»[3] (و در این دین برای شما دشواری قرار نداده، آیین پدرتان ابراهیم است و او شما را از پیش و نیز در این قرآن مسلمان نام داد).

(و الشّريعة)

شریعت به حسب لغت راه روشن و آشکاری است که آدمی را به لب آب می‌رساند. و آیین دین را هم که شریعت گویند به آن تشبیه شده چون همان قسم که آب سبب حیات دنیایی و زندگی موجود زنده است و بدان بستگی دارد که فرمود: «... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ...»[4] (و هر چیز زنده را از آب قرار دادیم).[5]

---

۱. البقرة، ۱۳۲.
۲. البقرة، ۱۳.
۳. الحج، ۷۸.
۴. الأنبياء، ۳۰.
۵. و در آیه ۶۵ سوره نور مضمون دیگری را آورده که می‌فرماید: «والله خلق كلّ دابّة من ماء» (و خدا همه جنبندگان را از آبی آفریده).

و این هم سبب حیات ابدی و سعادت دنیا و آخرت است، و این راه روشن را شریعت گویند قال الله تعالی: «ثُمَّ جَعَلْنَاکَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...»[1] (سپس ما تو را هم بر شریعتی از امر دین قرار دادیم پس همان را پیروی کن).

و شریعتی که خداوند برای پیغمبر اسلام صلوات الله علیه مقرر ساخته همان اموری است که در قرآن فرموده: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ...»[2] (برای شما تشریع کرد از دین، همان را که نوح را بدان توصیه نمود، و آنچه را که ما به تو وحی کردیم و به ابراهیم و موسی و عیسی سفارش نمودیم این بود که دین را بپا دارید).

و انبیاء علیهم السلام در اصول عقاید و پرستش خدا و احکام و دستورات الهی اختلافی ندارند، اما در چگونگی افعال و اعمال عبادی و بعضی از فروع و سنن به حسب زمان و مصالح تفاوت دارند «...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ...»[3] (برای هریك آیین و روشی مقرر کردیم).

---

۱. الجاثیة، ۱۸.
۲. الشوری، ۱۳.
۳. المائدة، ۴۸.

«اين المؤمّل لاحياء الكتاب و حدوده...»

و هو نظير ما ورد فى زيارته فى السّرداب المقدّس:

السلام عليك ايها المؤمّل لاحياء الدولة الشريفة.[1]

فى الصّحاح: «الأمل الرّجاء يقال: أمل خيره يأمله أملاً و كذلك التأميل» و فى القاموس: «أمله أملاً و أمّله (بتشديد الميم) رجاه» و فى المصباح المنير: «أملته أملاً من باب طلب ترقّبته و اكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله قال زهير: أرجو و آمل أن تدنو مودّتها. و من عزم على السّفر الى بلد بعيد يقول: أملت الوصول و لا يقول: طمعت الاّ اذا قرب منها فانّ الطّمع لا يكون الاّ فيما قرب حصوله و الرّجاء بين الأمل و الطّمع فانّ الراجى قد يخاف ان لا يحصل مأموله و لهذا يستعمل بمعنى الخوف فاذا قوى الخوف استعمل استعمال الأمل و عليه بيت زهير و الاّ استعمل بمعنى الطّمع فأنا آمل و هو مأمول على فاعل و مفعول و أمّلته تأميلاً مبالغة و تكثير، و هو اكثر من استعمال المخفّف و يقال لما فى القلب ممّا ينال من الخير أمل و من الخوف ايجاس و لما لا يكون لصاحبه و لاعليه خطر و من الشّر و ما لا خير فيه وسواس».

و فى شرح الصحيفة للسّيّد على خان فى شرح قوله عليه السلام: «و اكفنا طول الامل» فى دعائه اذا نعى عليه ميّت او ذكر الموت: «الأمل تعلّق النفس بحصول محبوب فى المستقبل و يرادفه الطّمع و الرّجاء غير ان الأمل كثيراً يستعمل فيما يستبعد حصوله و الطمع فيما قرب حصوله و الرّجاء بين الأمل و الطّمع و قد يستعمل احدهما مكان الآخر، و فرّق بعضهم بين

---

۱. بحار ۹۹/ ۸۶.

الأمل و الرّجاء بان الأمل يكون فى الممكن و المستحيل و الرّجاء يخص بالممكن، و الصّحيح انّ هذا الفرق بين التّمنى و الرّجاء و امّا الأمل فلا يكون فى المستحيل».[۱]

قال الشّيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب الغيبة[۲] فى ردّ من قال انّه لا ولد للامام العسكرى عليه السلام:

«و روى محمّد بن يعقوب الكلينى رفعه قال: قال ابومحمّد عليه السّلام حين ولد الحجّة عليه السلام: زعم الظّلمة انّهم يقتلوننى ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله و سمّاه المؤمّل».

و قال المحدّث النّورى رحمه الله فى النّجم الثّاقب[۳] فى باب اسمائه عليه السّلام:

«صد و چهل و يكم مؤمّل. شيخ كلينى و شيخ طوسى روايت كردند از حضرت امام حسن عسكرى عليه السّلام كه فرمود: در آن وقت كه حجّة عليه السّلام متولّد شد، گمان كردند ظلمه كه ايشان مرا ميكشند تا اينكه قطع كنند اين نسل را پس چگونه ديدند قدرت خداوند را و ناميد او را مؤمّل، و ظاهر آنستكه بفتح ميم دوّم باشد يعنى آنكه خلايق آرزوى او را دارند و در دعاى ندبه اشاره باين مضمون شد بنفسى انت من امنيّة شايق يتمنّى من مؤمن و مؤمنة ذكرا فحنّا».

اقول: و روى الشيخ الكلينى رواية بمضمون هذه الرّواية ايضا الاّ ان فيه و سمّاه م ح م د و نقلها الشّيخ الطوسى فى الغيبة[۴] ايضاً عن الكلينى (انظر الكافى باب الاشارة و النّص على صاحب الدار، و باب مواليد الائمّة عليهم السلام.

قوله: «و حدوده» اى حدود الكتاب

فى المحاسن[۵] فى باب التّحديد من كتاب مصابيح الظّلم:

«عنه عن أبيه، عن النّضربن سويد، عن يحي بن عمران الحلبى، عن عبدالحميد بن عوّاض الطّائى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: للقرآن حدود كحدود الدّار.

و باسناده الى حفص بن قرط قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان علىّ عليه السلام يعلم

---

۱. رياض السالكين ۵/ ۳۴۳.
۲. ص ۱۴۴ چاپ سنگى تبريز ۱۳۲۴. چاپ جديد ص ۳۲۳.
۳. ص ۴۷.
۴. ص ۱۴۹.
۵. ص ۲۷۳.

الخبر الحلال و الحرام و يعلم القرآن و لكلّ شيء منهما حدّ»

و فى تفسير العيّاشىّ «باسناده عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عن هذه الرّواية «ما فى القرآن آية الاّ و لها ظهر و بطن و ما فيه حرف الاّ وله حدّ و لكلّ حدّ مطّلع» يعنى بقوله «لها ظهر و بطن»؟ قال عليه السلام: ظهره و بطنه تأويله، منه ما مضى و منه ما لم يكن بعد، يجرى كما يجرى الشمس و القمر، كلّما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى، و ما يعلم تأويله إلاّ الله و الراسخون فى العلم. نحن نعلمه.

و فى شرح النّهج لابن ميثم:

«قال صلى الله عليه وآله: انّ للقرآن ظهراً و بطناً و حدّاً و مطّلعاً».

و فى الموطّأ للمالك فى حديث:

«تحفظ فيه حدود القرآن»

قال الطّريحى فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا...[1] حدود الله محارمه و مناهيه لانّه ممنوع منها و مثله تلك حدود الله فلاتقربوها. قال الشّيخ ابوعلى فى قوله: تلك حدود الله: اشارة الى الاحكام المذكورة فى اليتامى و المواريث و سمّاها حدوداً لانّ الشرائع كالحدود المضروبة للمكلّفين لا يجوز لهم ان يتجاوزوها و قال ايضاً: و الحدود الشرعيّة عبارة عن الاحكام الشرعية مثل حد الغائط كذا و حدّ الوضوء كذا و حدّ الصّلاة كذا و منه قوله عليه السلام للصّلاة اربعة آلاف حدّ و قد حصرها الشهيد فى رسالته الفرضيّة و النفلية بما يبلغ العدد المذكور فمن اراد ذلك وقف عليه و منه اقمتم حدوده اى احكامه و شرايعه».

و قال الرّاغب فى المفردات: «الحدّ الحاجز بين الشّيئين الّذى يمنع اختلاط احدهما بالآخر يقال: حددت كذا جعلت له حدّاً يميّز، و حدّ الدّار ما يتميّز به عن غيرها، و حدّ الشّيء الوصف المحيط بمعناه المميّز له عن غيره، و حدّ الزّنا و الخمر سمّى به لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله و مانعاً لغيره ان يسلك مسلكه قال الله تعالى: و تلك حدود الله و من يتعدّ حدود الله و قال تعالى: ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا... ، و قال: الاعراب اشدّ كفراً و نفاقاً واجدر الاّ يعلموا حدود ما انزل الله اى احكامه و قيل: حقائق معانيه».

---

١. البقرة، ٢٢٩.

کدام یك از قرآن و عترت رجحان بر دیگری دارد

مجلسی ﷺ در حیاة القلوب:

«و امّا آنچه در اکثر اخبار مذکوره به تفضیل کتاب بر عترت وارد شده و از فحاوی اخبار بسیار دیگر تفضیل عترت بر کتاب ظاهر می‌شود جمع در میان اینها خالی از اشکال نیست و حقیر را وجهی متین بخاطر قاصر رسیده و تفسیر آن را در کتاب عین الحیوة ایراد نموده‌ام مجملش آنست که قرآن مجید را الفاظ و معانی بسیار است از ظهر و بطن تا هفت بطن و هفتاد بطن و موافق احادیث بسیار لفظ قرآن و تمامش مخصوص اهل بیت علیهم السلام است بلکه علم ما کان و ما یکون تا روز قیامت و جمیع شرایع و احکام در قرآن هست و علمش نزد ایشان مخزون است پس حامل کامل قرآن مجید ایشانند و همچنین عمل نمودن به جمیع احکام و شرایع قرآن مخصوص ایشان است چون از جمیع گناهان معصوم و به جمیع کمالات بشری متصف‌اند.

و ایضاً اکثر قرآن در مدح ایشان و مذمت مخالفان ایشان است چنانچه سابقاً مذکور شد و این معنی نیز ظاهر است که مدح هر صفت کمالی که در قرآن واقع است به مدح صاحب آن صفت برمی‌گردد و صاحب آن صفت بر وجه کمال ایشان‌اند و مذمت هر صفت نقصی که وارد شده است به مذمت صاحبان آن صفات عاید می‌گردد که دشمنان ایشان‌اند، و چون قرآن شخصی نیست قائم بذات بلکه عرضی است که در محالّ مختلفه ظهورات مختلفه دارد چنانچه پیوسته در علم ملك علاّم بوده است و از آنجا در لوح ظاهر گردیده و از آنجا به قلب حضرت جبرئیل منتقل شده و از جانب خدا بلا واسطه یا به واسطه جبرئیل در روح مقدّس و قلب منور حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله ظاهر گردیده و از آنجا به قلوب اوصیاء و مؤمنین درآمده و در صورت کتابی جلوه نموده، پس اصل قرآن را حرمتی است و به سبب آن در هر جا که ظهور کرده آن محلّ را حرمتی بخشیده و در هر جا که ظهور زیاده است موجب حرمت آن بیشتر گردیده، پس هرگاه آن نقشهای مرکب و لوح و کاغذی که بر آن نقش بسته و جلدی که مجاور آنها گردیده با آنکه پست‌ترین ظهورات آن است آن قدر حرمت به آن

بخشیده که اگر کسی خلاف آدابی نسبت به آنها به عمل آورد کافر می‌شود پس قلب مؤمنی که حامل قرآن گردیده حرمتش زیاده از نقش و کاغذ قرآن خواهد بود چنانچه وارد شده است که مؤمن حرمتش از قرآن بیشتر است و از مضامین و اخلاق حسنه قرآن هر چند در مؤمن بیشتر ظهور کرده موجب احترام او زیاده گردیده و هر چند خلاف آن اوصاف از نقایص و معاصی و اخلاق رذیله ظهور کرده موجب نقصان ظهور قرآن و نقص حرمت او گردیده، پس این مراتب ظهورات قرآن و اوصاف او زیاده میگردد تا چون به مرتبه حضرت رسالت و اهل بیت او برسد مرتبهٔ ظهورش به نهایت میرسد بلکه اگر به حقیقت نظر کنی قرآن حقیقی ایشانند که محلّ لفظ قرآن و معنی آن و اخلاق آنند چنانچه دانستی که قرآن چیزی را گویند که نقش قرآن در آن باشد و نقش کامل قرآن به حسب لفظ و معنی در قلوب مطهره ایشان حاصل است چنانچه حضرت امیرالمؤمنین علیه‌السلام می‌فرمود که: منم کلام الله ناطق، و احادیث به این مضامین بسیار است که در عین الحیوة بعضی از آنها را ایراد کرده‌ام.

پس بنا به تحقیق حاصل این احادیث این خواهد بود که این جهت ایشان که جهت اتّحاد با قرآن و حاصل علم آن بودن است بهتر است از سایر جهات ایشان چنانچه حضرت فرموده است: وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ[1]، و سایر جهات ایشان انساب شریفه و نصوص و امثال اینها است اگرچه اینها را نیز داخل جهت قرآنیّت می‌توان کرد امّا عمده جهت قرآنیّت علم است و الله یعلم».[2]

۱. الدخان، ۳۲.

۲. ج ... ص۱۲۲.

«اين محيي معالم الدين واهله».

و نظيره ما ورد فى زيارته فى السّرداب المقدس: السّلام عليك يا محيي معالم الدّين و اهله.

ففى النّهاية: «و فيه تكون الارض يوم القيامة كقرصة النقى ليس فيها معلم لاحدٍ، المعلم ما جعل علامة للطّريق و الحدود مثل اعلام الحرم و معالمه المضروبة عليه و قيل: المعلم الأثر».

و فى مجمع البحرين: «المعلم الأثريستدلّ به على الطّريق». و قال ابن ميثم فى شرح قول علىّ عليه السلام: (و تنكّرت معالمه) «اى معالم الايمان المعالم الآثار لانّ بها يعلم الشىء و يستدلّ عليه».

و الضّمير فى اهله راجع الى الدّين.

اذا علمت ذلك فاعلم انّ هاتين الفقرتين وقع نظيرهما فى دعاء يوم عرفة من الصّحيفة السجادية حيث قال عليه السلام فيه: «و اقم به كتابك و حدودك و شرائعك و سنن رسولك صلواتك اللهمّ عليه و آله واحى به ما أماته الظّالمون من معالم دينك» و قال السّيّد عليخان المدنى رحمه الله فى شرح العبارة ما نصّه:

«اقامة الكتاب عبارة عن تعديل احكامه و ابانة محكمه و متشابهه و مجمله و مفصّله و ناسخه و منسوخه و تلاوته كما انزل و حفظه من ان يقع فى شىء من ذلك زيغ و خلل من اقمت العود اذا قوّمته و عدّلته او عن المواظبة على العمل بمؤداه و حكمه مأخوذ من قامت السّوق اذا نفقت و اقمتها اذا جعلتها نافقة فانّه اذا حوفظ عليه كان كالنّافق الّذى يرغب فيه او عن التّشمير للعمل به و تلاوته كما انزل من غير فتور و توان فلا يكون مهجوراً من قولهم:

قام بالامراذا جدّ فيه و اجتهد و قس على ذلك اقامة الحدود و الشّرائع و السّنن. و الكتاب امّا مصدر سمّى به المفعول كالخلق للمخلوق و امّا فعال بنى للمفعول كاللّباس للملبوس من الكتب و هو ضمّ الحروف بعضها الى بعض و اصله الضمّ و الجمع فى المحسوسات و منه الكتيبة للجيش و اطلاق الكتاب على المنظوم عبارة لما.ان ماله الكتابة.

و حدوده تعالى احكامه جمع حدّ و اصله الحاجز بين الشّيئين الّذى يمنع اختلاط احدهما بالآخر فلا يتجاوز كلّ منهما الى صاحبه سمّى به الحكم لتمييزه و عدم جواز تجاوزه الى غيره.

و الشرائع جمع شريعة و هى الطّريقه الالهيّة من الدّين مأخوذ من شريعة الماء و هى مورد النّاس للشّرب و الاستسقاء سمّيت بذلك امّا لوضوحها و ظهورها و امّا لانّ من وردها فقد روى و تطهّر كما قال بعض أصحاب القلوب: كنت اشرب فلا أروى فلمّا عرفت الله عرفت بلا شرب.

و السّنن جمع سنّة و هى لغة الطّريقة و السّيرة مرضيّة كانت او غير مرضيّة و فى عرف الشّرع قد تطلق على المندوب و المستحبّ و قد تطلق على الأحاديث المرويّة عن النّبيّ ﷺ و أهل بيته عليهم السلام فيقابل بها الكتاب و يقال: ورد بهذا الحكم الكتاب و السّنّة، او ما ورد به كتاب و لا سنّة و قد تطلق على ما واظب عليه الرّسول مع التّرك أحياناً فان كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة فهو سنن الهدى و ان كانت على سبيل العادة فسنن الزّوائد فسنّة الهدى ما يكون اقامتها تكميلاً للدّين و هى الّتى يتعلق بتركها كراهة و اساءة و سنن الزّوائد هى الّتى أخذها هدى اى اقامتها حسنة و لا يتعلق بتركها كراهة و اساءة كسننه ﷺ فى قيامه و قعوده و منامه و اكله و شربه و لباسه، و قد يقال: سنّ رسول‌الله كذا اى شرعه و جعله شرعاً. فالمراد بسنّته فى الدّعاء امّا سنن الهدى و امّا ما شرعه ﷺ من الأحكام الشرعيّة،

و المعالم جمع معلم كمقعد و هو الأثر الّذى يستدل به على الطّريق قال فى المحكم: معلم الطّريق دلالته و كذا معلم الدّين على المثل، و فى الأساس: خفيت معالم الطّريق اثارها المستدلّ بها عليها انتهى. و هى هنا على الاستعارة شبه دلائل الدّين و بيّناته الّتى

يتوصّل بها الى اثبات الحقّ منه بآثار الطّريق الّتى يتوصّل بها الى محجّته بجامع الاهتداء الى المطلوب فهى استعارة مكنيّة و اماتة الظّالمين لها عبارة عن اهمالها و نبذها و عدم القيام بها كما انّ احياءها عبارة عن ابداءها و ايضاحها و الاعتناء بها فهى استعارة تبعيّة قرينتها نسبة الفعلين المذكورين الى المفعول الّذى هو الموصول المبيّن بقوله: من معالم دينك فانّ الاحياء و الاماتة فى الحقيقة لا يتعلقان بالمعالم فهى كقوله:

قتل البخل و احيا السّماحا».[1]

---

۱. رياض السالكين ۴۰۲/۶.

«اين قاصم شوكة المعتدين»

و نظيره ما فى عبارة زيارته فى السّرداب المقدس: السّلام عليك يا قاصم شوكة المعتدين.

فـفى النهاية: «فى صفة الجنّة ليس فيها قصم و لا فصم، القصم كسر الشىء و ابانته و بالفاء كسره من غير ابانة».

و فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: و كم قصمنا من قرية اى حطمناها و هشمناها و ذلك عبارة عن الهلاك يقال: قصمت الشّىء قصماً من باب ضرب كسرته حتّى يبين و فى الدّعاء: قصمه الله اى أهانه و أذلّه و فى الحديث من القواصم الفواقر الّتى تقصم الظّهر جار السّوء و قاصم الجبّارين اى مهلكهم (الى ان قال) يقال: القصم بالقاف القطع المستطيل و بالفاء المستدير و منه قوله تعالى: لا انفصام لها».

و فى المصباح المنير: «قصمت العود قصماً من باب ضرب كسرته فأبنته فانقصم و تقصّم و قولهم فى الدّعاء: قصمه الله قيل: معناه أهانه و أذلّه و قيل: قرّب موته».

و فى فروق اللغات لابى هلال العسكرى:[1]

«الفرق بين القصم و الفصم انّ القصم بالقاف الكسر مع الابانة قال أبوبكر: القصم مصدر قصمت الشىء قصماً اذا كسرته و القصمة من الشىء القطعة منه و الجمع قصم. و الفصم بالفاء كسر من غير ابانة قال أبوبكر: انفصم الشىء انفصاماً اذا تصدّع و لم ينكسر. قال ابو هلال: و منه قوله تعالى: لا انفصام لها و لم يقل لا انقصام لها لانّ الانفصام ابلغ فيما اريد به ههنا و ذلك انّه اذا لم يكن لها انفصام كان أحرى أن لا يكون لها انقصام».

---

١. ص ١٢٣ چاپ قاهره ١٣٥٣.

و قوله: شوكة ففى المصباح المنير: «الشّوكة شدة البأس و القوّة فى السّلاح» و فى مجمع البحرين: «الشّوكة شدّة البأس و الحدّة فى السّلاح» و قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى: «... غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ...[۱]» ما نصه: «الشّوكة الحدّة مستعارة من واحدة الشّوك و يقال شوك القنا لشباها و منها قولهم شائك السّلاح»

و قال السّيّد عليخان المدنى فى شرح الصّحيفة فى شرح قوله عليه السّلام فى دعائه لاهل الثغور: و تحصد به شوكتهم: الضمير فى به يرجع الى البأس المذكور فيما سبق... و حصدت الزّرع بالحاء و الصاد المهملتين حصداً من باب ضرب و قتل بمعنى قطعته فهو محصود و حصيد و حصدهم بالسّيف استأصلهم و الشّوكة شدّة البأس و القوّة فى السّلاح و قال الزّمخشرى الشّوكة الحدة مستعارة من واحدة الشّوك و يقال شوك القنا لشباها و هو حدّها اى تستأصل به حدتهم و شدّة بأسهم و قوّتهم و فى نسخة تخضد به شوكتهم بالخاء و الضاد المعجمتين من خضدت العود رطباً او يابساً خضداً من باب ضرب اى قطعته».[۲]

و قوله: المعتدين هو جمع المعتدى و هو اسم الفاعل من الاعتداء ففى المصباح المنير: «عدا عليه يعدو عَدواً و عُدوّاً مثل فلس و فلوس و عدواناً و عداء بالفتح و المدّ ظلم و تجاوز الحدّ و هو عاد و الجمع عادون مثل قاض و قاضون و سبع عاد و سباع عادية، و اعتدى و تعدّى مثله».

و فى مجمع البحرين بعد نقل عبارة المصباح: «و المعتدون اصحاب العدوان و الظّلم».

و يستفاد ممّا نقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام فى الدّيوان المنسوب اليه من قوله:

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترب	ثمّ ارعوى ثمّ انتهى ثمّ اعترف
ابشر بقول الله فى آياته	ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

انّ فى الاعتداء مبالغة ليست فى عدى و من ثمّ قال الميبدىّ فى شرح الكلمتين:

«عدو و عدوان بيداد كردن و از حدّ درگذشتن و اعتداء مبالغه در آن فهما من قبيل كسب و اكتسب»

---

۱. الأنفال، ۷.

۲. رياض السالكين ۴/ ۱۷۹.

«اين هادم أبنية الشّرك و النّفاق»

و هو نظير عبارة زيارته فى السّرداب المقدس: السّلام عليك ايّها الهادم لبنيان الشرك و النّفاق.[1]

و فى الخطبة النّبويّة الغديريّة على ما فى الاحتجاج للطّبرسىّ[2] و كتاب اليقين لابن طاوس: ألا انّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهدىّ ألا انّه الظّاهر على الدّين ألا انّه فاتح الحصون و هادمها ألا انّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشّرك.

وفى المصباح المنير: «هدمت البناء هدماً من باب ضرب اسقطته فانهدم ثمّ استعير فى جميع الأشياء فقيل هدمت ما أبرمه من الأمر و نحوه»

و الأبنية جمع البناء و فى التعبير بلفظ الجمع اشارة الى أنّ طرق الشرك و النّفاق كثيرة و اضافة الأبنية الى الشرك و النّفاق امّا من باب الاستعارة بان شبّه ما يترتب على الشّرك و النّفاق من الفساد بالبناء و اثبت له الهدم تخييلاً فهى استعارة مكنيّة تخييليّة و امّا من باب التّشبيه بانّ شبّه الشرك و النّفاق بالبناء و التّقدير شرك و نفاق كالبناء ثم قدّم المشبّه به على المشبّه و اضيف اليه كذهب الاصيل و لجين الماء و هو من التّشبيه المؤكّد ما فصّل فى موضعه و ذكر الهدم ترشيح.

و هو نظير ما صرّح به السّيّد فى شرح الصّحيفة فى شرح قوله عليه السلام فى دعاء يوم عرفة: «و اجل به صدأ الجور عن طريقتك»[3] و كذا فى شرح قوله عليه السلام فى دعائه «و ألبسهم جنن

---

۱. بحار ۹۹/ ۸۶.

۲. ج ۱ ص ۶۴.

۳. دعاى چهل و هفتم صحيفه.

العافية»[1] و كذا فى شرح قوله عليه السلام فى دعائه فى الاستعاذة من الشيطان: «و ألبسهم منه جنناً واقية»[2] و كذا فى شرح قوله عليه السلام فى دعائه اذا سئل الله العافية: «و البسنى عافيتك و جلّلنى عافيتك»[3] و كذا فى شرح قوله عليه السلام فى دعائه يوم عرفة: «و تفكنى من اسر العظائم و هبنى لى التطهيرمن دنس العصيان و سربلنى بسربال عافيتك»[4]

و قال العالم الجليل الحاج ميرزا محمد على الأنصارىّ فى اللّمعة البيضاء فى شرح خطبة الزّهراء[5] فى شرح قولها عليها السلام: «ظهر فيكم حسكة النّفاق» ما نصّه:

«الحسكة بالتّحريك العداوة و كذلك الحسيكة كما فى بعض النّسخ يقال فى صدره حسكة و حسيكة اى ضغن و عداوة استعارة من حسك السّعدان و هى عشبة شوكتها مدحرجة و هى شوكة صلبة معروفة الواحدة حسكة و يقال حسّك الصّدر على فلان اى صار عليه ذا حسكة و عداوة و اطلاق الحسكة على العداوة لانّها تؤثّر فى القلب و تؤذيه كالشّوكة فالمراد من حسكة النّفاق العداوة الحاصلة به و معه على سبيل الاستعارة و الاضافة بيانيّة».

---

۱. دعای ۴۳.

۲. دعای هفدهم صحیفه.

۳. دعای بیست و سوم صحیفه.

۴. دعای چهل و هفتم صحیفه.

۵. ص ۳۱۶ چاپ سنگی.

«اين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطغيان»

(كجا است آن كه نابود كننده اهل فسق و عصيان و ظلم و طغيان است).

و هو نظير عبارة زيارته فى السرداب المقدّس: السلام عليك ايّها الامام المبيد لاهل الفسوق و الطغيان.[1]

فـفى الصّحاح و المصباح المنير و مجمع البحرين: «باد يبيد بيداً و بيوداً هلك و يتعدى بالهمزة فيقال: ابادهم الله اى أهلكهم».

و امّا قوله: الفسوق فـفى المصباح المنير: «فسق فسوقاً من باب قعد خرج عن الطّاعة و الاسم الفسق و يفسق بالكسر لغة حكاها الاخفش فهو فاسق و الجمع فسّاق و فسقة و قال ابن الأعرابى: و لم يسمع فاسق فى كلام الجاهليّة مع انّه عربى فصيح و نطق به الكتاب العزيز و يقال: أصله خروج الشّىء من الشىء على وجه الفساد يقال فسقت الرّطبة اذا خرجت من قشرها و كذلك كلّ شىء خرج عن قشره فقد فسق قاله السّرقسطى و قيل للحيوانات الخمس فواسق استعارة و امتهاناً لهنّ لكثرة خبثهنّ و أذاهنّ حتّى قيل يقتلن فى الحلّ و الحرم و فى الصّلاة و لا تبطل الصّلاة بذلك».

و فى النّهاية: «فيه خمس فواسق يقتلن فى الحلّ و الحرم أصل الفسوق الخروج عن الاستقامة و الجور و به سمّى العاصى فاسقاً و انّما سمّيت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهنّ و قيل: لخروجهنّ من الحرمة فى الحلّ و الحرم اى لا حرمة لهنّ بحال» و فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: ... فَلاَ رَفَثَ وَ لاَ فُسُوقَ وَ لاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ...[2] الفسوق

---

۱. بحار ۹۹/ ۸۶.

۲. البقرة، ۱۹۷.

الکذب کما جاءت به الرّوایة عنهم علیهم السلام و فسق فسوقاً من باب قعد خرج عن الطّاعة و الاسم الفسق وفسق یفسق بالکسر لغة فهو فاسق قال تعالی: ان جاءکم فاسق بنبأ فتبیّنوا و یقال أصل الفسق خروج الشّیء من الشّیء علی وجه الفساد و منه قوله تعالی: ... فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ...[1] ای خرج و فسقوا ای خرجوا عن أمرنا عاصین لنا و لا فسوق ای لا خروج عن حدود الشّرع بالسّیّئات و ارتکاب المحرّمات قوله: ذلکم فسق یعنی حراماً و فی الحدیث خمس فواسق یقتلن فی الحلّ و الحرم الغراب و الحدأة و الکلب و الحیّة و الفارة و قیل المراد بالفسق هنا المعنی المجازی من حیث حصول الخبث و الاذی منها و الافعال المنافیة للطّبائع البشریّة فاطلق علیها اسم الفسق».

شرح - مجلد ۱۳ بحار[2] از حذیفة بن یمان روایت می‌کند که گفت از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: «خدا دوستان و برگزیدگان خود را از دیگران جدا سازد تا آنکه زمین را از لوث منافقان و گمراه کنندگان و فرزندان ایشان پاک گرداند...».

در کتاب المهدی[3] چنین نقل کرده: که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «از طرف آسمان منادیی ندا می‌کند ای مردم بدانید که خدا دست ظالمان را کوتاه و حیله و مکر منافقان و پیروان آنها را تباه کرد و از سر شما برداشت و اکنون بهترین افراد امت را والی شما کرده و به او ملحق شوید که اوست مهدی».

در مجلد ۱۳ بحار[4] از ابن بکیر روایت شده گوید از ابوالحسن (موسی الکاظم) علیه السلام از تفسیر این آیه مبارکه سؤال کردم که می‌فرماید: «... وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً ... »[5] (آیا غیر دین خدا را می‌طلبید] در صورتی که آنچه در آسمان‌ها و زمین است خواه ناخواه تسلیم اویند و به سوی او باز می‌گردند) حضرت

---

۱. الکهف، ۵۰.
۲. ص۱۶۱. مجلد ۵۲ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید.
۳. ص ۹۰.
۴. ص۱۸۸. مجلد ۵۲ ص ۳۴۰ نقل از تفسیر عیاشی. و در ص ۲۶۱ نقل از کتاب کافی.
۵. آل عمران، ۸۳.

فرمود: (تأویل) این آیه درباره قائم نزول یافته هنگامی که آن حضرت بر یهود و نصاری و صابئین و طبیعی مذهبان و مرتدین و کافران در شرق و غرب زمین است خروج کند، و دین اسلام را به آنها پیشنهاد می‌کند، پس هر که آن را از روی میل و رغبت پذیرفت او را به نماز و دادن زکات و آنچه را که شخص مسلمان مأمور به انجام آن و بر او واجب است امر می‌کند، و کسی که مسلمان نشود کشته می‌شود تا جایی که در شرق و غرب عالم کسی غیر از موحد باقی نماند. به او گفتم قربانت شوم مردم روی زمین بیش از اینها هستند (چگونه قائم می‌تواند همه آنها را مسلمان کند و یا بکُشد)؟ فرمود: وقتی که خداوند چیزی را اراده کند اندك را زیاد و زیاد را کم می‌گرداند.).[1]

---

۱. در ص ۳۴۵ مجلد ۵۲ بحار یك روایت طولانی را از تفسیر عیاشی از امام پنجم علیه السلام نقل می‌کند که از آن جمله فرمود: صاحب این امر جزیه قبول نمی‌کند. همچنانکه از روایت فوق هم استفاده می‌شود. و مستند آن را سخن خدا قرار می‌دهد که می‌فرماید «و قاتلوهم حتی لا تکون فتنة و یکون الذین کلّه لله». انفال: ۳۹. ولی روایات دیگری هم در صفحات ۳۷۳، ۳۷۵. ۳۸۳ نقل می‌کند که گرفتن جزیه هم تجویز و مورد پذیرش آن حضرت می‌باشد. اما با کمی دقت و تأمل در این دو نوع روایات، و آیه شریفه قرآن معلوم می‌شود موارد آن دو فرق می‌کند. آن گروهی که به واسطه جهاتی از مبانی اسلام اطلاعی ندارند، و آشنا به تعالیم اسلام نیستند یعنی جاهل قاصرند، و اثرات اجتماع ناپاك و زنگار معصیت هنوز دلهای آنها را آلوده نساخته و روزنه امید هدایت در آنها موجود است، بسا پس از برخورد به مبانی اسلامی و اطلاع از تعالیم آن بدان بگروند و ایمان آورند، و البته شایسته نیست که این گروه کشته شوند و باید زنده بمانند و ممکن است از ایشان جزیه پذیرفته شود، ولی چون با وجود وسائل ارتباطی نوینی که در جهان حکمفرماست و از دین حنیف اسلام و تعالیم آن مدارکی در اختیار بشر قرار گرفته و همگی کم و بیش بدان آشنا هستند، و کمتر کسی پیدا می‌شود که از آن به کلی اطلاعی نداشته باشد، و با علم به درستی اسلام و ظهور و قیام ولیّ عصر عناد ورزیده ایمان نمی‌آورند جاهل مقصرند و برای حفظ مقام و موقعیت خود و یا به جهات دیگری با آن مخالفت می‌کنند در این صورت جزیه از آنها پذیرفته نمی‌شود، یا باید اسلام اختیار کنند و یا کشته شوند.

و از این نظر آیه ۳۹ سوره انفال که دستور جنگ دفاعی می‌دهد لازم است قبل از شروع جنگ ابتدا دشمنان را به اسلام آگاه ساخت، و به دین اسلام دعوت نمود، اگر پذیرفتند و قبول کردند که کار تمام است ولی اگر با این فرض نپذیرفتند و دشمنی کردند آنگاه به یاری خدا با آنان جنگ می‌شود. و این معنی از خود آیه مذکور و جمله «وان تولّوا» به خوبی استفاده می‌شود.

و با این بیان آیه «لا اکراه فی الدین قد تبیّن الرّشد مِن الغیّ...». بقره: ۲۵۶. که دین اجباری را نفی می‌کند مخالفتی ندارد تا نسخ شده باشد زیرا جمله «قد تبیّن الرّشد من الغیّ» علت حکم است و تا علت نسخ نشود خود حکم نسخ نمی‌شود. پس علت حکم که روشن شدن راه حق و رشد باشد با آیه قتال «و قاتلوهم» نسخ نمی‌شود و از میان نمی‌رود.

(این حاصِد فروع الغیّ و الشّقاق)

(کجا است آنکه نهال و شاخه‌های گمراهی و نفاق و جدایی را از میان بردارد)

شرح - از جمله وظایف آن حضرت از میان بردن موجبات گمراهی و اختلاف و تشتت در دین است هر چند در اصل و اساس آن یکی باشند. و از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که فرمود: «همان تفرقه و اختلافی که پس از حضرت موسی میان بنی اسرائیل اتفاق افتاد به زودی در امت من نیز پیدا می‌شود و به حدود هفتاد و سه گروه می‌شوند.[1] همه آنها معذب در آتشند جزیك فرقه، و چون از حضرتش سؤال شد آن یك فرقه کدامند؟ فرمود آن طریقه‌ای است که امروز ما بر آن هستیم که من و اهل بیت منند».[2]

و چون از وظایف مهم حضرت ولی عصر اصلاح جامعه بشر و رفع ظلم و ستم است لذا این نوع اختلافات و انحرافات را هم از میان برمی‌دارد ...

---

۱. البته این عدد کنایه از کثرت و زیادی است.

۲. ۸ بحار قدیم ص ۴ نقل از معانی الاخبار. و مضمون این روایت در تفاسیر عامه و خاصه ذیل آیه شریفه ۱۵۹ سوره اعراف آمده است، و به آیه ۶۲ سوره احزاب هم استشهاد شده است.

(أين طامس آثار الزّيغ و الاهواء)

(کجا است نابود کننده آثار اندیشه‌های باطل و هواهای نفسانی).

شرح - هر امری که موجب شك و تردید در دین شود و یا به سبب تشویق مردم به شهوت و هواپرستی انجامد از قبیل فیلمها و تئاترهای ابلیسی و مبتذل و مجالس رقص و شب‌نشینی زنان و مردان، و شنا کردن دختران و پسران با هم، و تعلیم آوازهای غنا و تصنیف و هرچه از این گونه مؤسسات غافل کننده انسان از وظیفه خود باشد از میان می‌برد و مجلات خسارتبار و روزنامه‌های باطل و دروغ‌پرداز و جوساز و مقالات عشقی، و کتاب‌های گمراه کننده همه را محو و نابود می‌کند.

در مجلد ۱۳ بحارالانوار[۱] از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل شده است که گوید: به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتم: «یا رسول‌الله آیا مهدی موعود از ما اهل بیت است یا از غیر ما؟ فرمود: خیر؛ بلکه از ما می‌باشد، به برکت قیام او خدا دین را پایان می‌دهد (یعنی آخرین حجت خدا است) چنانکه به وسیله ما دین را گشود، و به وسیله ما مردم از آشوب و بلوا نجات یابند، همچنانکه از شرك نجات یافتند و به وسیله ما خدا دلهایشان را پس از دشمنی‌ها و فتنه‌انگیزیها به هم الفت داده و مهربان نماید همچنانکه بعد از عداوت شرك و بت‌پرستی دلهایشان نسبت به هم الفت داده شد و همانطوری که بعد از عداوت شرك، به وسیله ما ایشان را برادر دینی کرد، پس از دشمنی و فتنه‌انگیزیها با هم برادر می‌شوند.

---

۱. ص۲۳. ۵۱ ص ۹۳ نقل از کشف الغمه.

(این قاطع حبائل الکذب و الافتراء)

(کجاست آن قطع کننده دامها و دسیسه‌های دروغ و افتراء).

شرح - افتراء اخص از کذب است زیرا کذب و دروغ خبری است که مطابق واقع نباشد ولی افتراء دروغ گفتن درحق غیراست به چیزی که آن را نگفته و انجام نداده و بدان راضی نباشد که همان تهمت و بهتان است به خلاف کذب که چه بسا انسان درباره خودش هم دروغ گوید.

بدان که مردم دنیاپرست برای رسیدن به مقاصد و اهداف شوم خود مطالبی دروغ بیان می‌کنند و وعده‌هایی برای اصلاح جامعه می‌دهند ولی قصد عمل بر طبق آن وعده‌های دروغ را ندارند، و بسا نسبت‌های دروغ هم به اشخاص و مقامات عالیه می‌دهند و از این راه برای اغفال مردم و مغرور ساختن آنان می‌کوشند و حتی نسبت به اولیای خدا و حجج الهیه هم چیزی فروگذار نمی‌کنند و بدین وسیله می‌خواهند نور خدا را هم خاموش کنند «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»[1] یعنی می‌خواهند نور خدا را به گفتارهای باطل خود خاموش کنند و خدا نور خود را تمام و محفوظ خواهد داشت.

در کتاب کمال الدین[2] از عمار ساباطی روایت شده که گوید شنیدم از حضرت صادق علیه السلام فرمود: «زمین از ابتدا خالی از حجت دانایی نبوده که در آن آنچه را که دیگران از حق (پایمال می‌کنند و آن را) می‌میرانند او زنده می‌کند (و برپا می‌دارد)

---

۱. الصف، ۸.

۲. ص ۲۲۱ کمال الدین چاپ مکتبة الصدوق.

سپس این آیه را تلاوت فرمود: « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [1] ».[2]

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی در توضیح جمله « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ » ذکر شده «که خدا کامل می‌گرداند نور (حق) را به وسیله قائم آل محمّد که چون قیام کند، خدا او را بر تمام ادیان غلبه دهد (و ادیان دیگر از میان می‌رود) تا آنکه جز خدا پرستش نشود و جز فرمان خدا فرمانی نباشد».

۱. الصف، ۸.

۲. آیه دیگری که در سوره توبه: ۳۲ آمده است چنین است «یریدون ان یطفؤا نور الله بافواههم» (یعنی می‌خواهند نور خدا را به گفتارهای باطل خود خاموش کنند).

(این مبید العتاة و المرَدة)

(کجاست آنکه متکبران و سرکشان عالم را هلاك و نابود کننده است).

شرح - رؤسا از اهل کفر و نفاق بر حسب قدرت ظاهری خود از پذیرفتن حق اعراض می‌کنند و به میل نفسانی خود با مردم رفتار می‌نمایند و خود را مالك الرّقاب می‌دانند و هرچه از اقامه دلیل و برهان و استدلال چگونگی رفاهیت افراد ملت و جامعه را به آنان بفهمانند و اعلام کنند گوشshان بدهکار چنین سخنانی نیست «... لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً»[1] (محققا خود را بزرگ شمرده و گستاخی کردند گستاخیِ بزرگی).

و از این نظر با دین حق و امور حقه آن که بر خلاف نظریه آنان است مخالفت می‌کنند و مصداق آیه شریفه «... مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ...»[2] می‌شوند که در نفاق و دوروئی فرو رفته‌اند.

و آن حضرت علیه السلام بعد از ظهور و قیامش تمام سرکشان و گردنکشان را از میان می‌برد و شرّ و ایذای آنها را از سر توده مستضعف مردم رفع می‌کند و مصداق کریمه «... فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ»[3] (پیشوایان کفر را بکشید چون پایبند به عهد و پیمان خود نیستند شاید دست بردارند) را در خارج محقق می‌سازد. و سرزنش کسی او را از تعقیب هدفش باز نمی‌دارد.

---

۱. الفرقان، ۲۱.

۲. التوبة، ۱۰۱.

۳. التوبة، ۱۲.

(أين مستأصِل أهل العناد و التّضليل و الالحاد)

(کجاست ریشه کن کننده معاندین حق و فریب دهندگان خلق و ملحدان).

شرح - عَنود و عَنید از «عِنْد» به معنی پیش و نزد است از اینرو به کسی که به آنچه پیش خود دارد به شگفت آید و به خود گیرد و بدان ببالد و افتخار کند عنید گویند و کسی هم که بعد از شناختن حق بودن چیزی با آن مخالفت نماید معاند خوانند که لازمه معنی اصلی آنست. پس اهل عناد به آن کسانی گفته می‌شود که اعراض از حق می‌کنند با اینکه می‌دانند آن حق است. « يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ»[1] (یعنی نعمت خدا را می‌شناسند سپس آن را انکار می‌کنند).

در تفسیر صافی از تفسیر عیاشی نقل می‌کند که درباره این آیه مبارکه از امام کاظم علیه السلام سؤال شد فقال: «عرفوه ثمّ انکروه» (یعنی (حقانیت) او را شناختند سپس انکار کردند).

همچنانکه خدای تعالی در سوره نمل آیه ۱۴ می‌فرماید: « وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ»[2] (فرعون و اتباعش منکر آیات خداوند شدند در حالی که یقین داشتند که این آیات از جانب خدا است و از روی ستم و علو و برتری منکر آنها شدند بنگر که چگونه شد عاقبت تبهکاران).

و در سوره مدثّر آیه ۱۶ فرماید « كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً»[3] یعنی ولی نه (بیشتر که

---

۱. النحل، ۸۳.

۲. النمل، ۱۴.

۳. المدثر، ۱۶.

نمی‌دهم) چون او به آیات ما عناد می‌ورزد. گویند کفار قریش وقتی آیات قرآن را شنیدند از استماع آن به خود می‌لرزیدند و چه بسا به حالت بهت‌زده از جای خود حرکت نمی‌کردند، تا اینکه روزی از روزها پس از شنیدن آیات وحی به نزد ولید بن مغیره که از بزرگان و رؤسای قریش بود رفتند، برای حل این مشکل خود نظر او را درباره آیات قرآن خواستند. ولید از آنان مهلت خواست تا نظر خود را پس از استماع اظهار نماید. و پیغمبر اکرم آغاز سوره فصلت را تلاوت می‌کرد تا به این آیه که آیه ۱۳ است رسید «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ»[1] (پس اگر با این حال باز هم اعراض کردند تو بگو من شما را از صاعقه‌ای مثل صاعقه قوم عاد و ثمود انذار می‌کنم). ولید سخت به خود لرزید و موهای بدنش راست شد و برخاست و با حالت بهت‌زده به طرف خانه خود رفت، و به نزدیکان خود از بنی مخزوم در وصف سخنان وحی پیغمبر و آیات قرآن چنین گفت «وإنّ له لحلاوةً وإنّ عليه لطلاوة وإنّ أعلاه لمُثمرٌ وإنّ أسفله لمغدَق وإنّه يعلو وما يعلى عليه» (و البته آن شیرینی خاصی دارد و زیبایی مخصوصی، شاخسار آن پرمیوه و ریشه‌اش پربرکت است، سخنی است برجسته و سخنی از آن برجسته‌تر نیست) و چون قریش جواب سؤال خود را از او جویا شدند پس از چندی گفت شما بگویید کلام او سحر است که دل انسان را مسحور می‌کند لذا آیاتی از سوره مدثر در مذمت او نازل شد.

و اما کلمه «تضلیل» مصدر از باب تفعیل است و متعدی است به معنی گمراه کردن دیگران که همان فریب و گول زدن باشد که شخص مقاصد باطله خود را با خدعه و نیرنگ به صورت حق جلوه دهد و بسا آیات قرآن را هم برای تایید مقاصد شوم خود تأویل نماید و حق را هم به صورت باطل وانمود سازد و از جهل و نادانی و یا ساده‌لوحی مردم سوء استفاده کند و عوام‌فریبی نماید.

در تفسیر صافی در ذیل آیه مبارکه: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»[2] از تفسیر قمی از امام

---

۱. فصلت، ۱۳.
۲. الحج، ۴۱.

محمد باقرعلیه السلام نقل می‌کند فرمود: (این آیه راجع به آل محمد و شخص مهدی و یاران اوست که خداوند آنان را برمشارق و مغارب زمین مسلط می‌کند و دین حق را آشکار می‌سازد و به وسیله او و یارانش هربدعت و باطلی را از میان می‌برد، همانطوری که تیره‌روزان حق را از میان بردند آنچنان که ظلم و ستمی دیده نشود و امربه معروف و نهی از منکر نمایند.

گمراه کنندگان و کسانی که به خدعه و نیرنگ مردم را فریب می‌دهند و آنان را منحرف و گمراه می‌کنند بدانند که خداوندی که دین خود را به وسیله بعثت پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم روشن و آشکار ساخت همینطور جهان تیره و تار از ظلم و جور را به ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام منور و روشن خواهد ساخت».

و پیغمبراکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «لولم یبقَ من الدنیا إلا یوم لطوّل الله ذلك الیوم حتّی یبعث رجلاً منّی»[۱] اگراز عمردنیا جزیك روز نماند خداوند آن روز را طولانی گرداند تا شخصی از منسوبین مرا برانگیزد و روانه کند».

و اما «اِلحاد» اصل کلمه اِلْحاد به معنی میل و عدول کردن است و اگربه کلمه «إلی» متعدی شود به معنی توجه آید. و مُلحِد کسی را گویند که از طریق حق به کلی منحرف باشد و بسا مطالب باطله‌ای را هم به حق نسبت دهد.

قال الله تعالی: « وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »[۲] و برای خدا نامهای نیکوتر است (که دلالت بر صفات جمالیه از صفات ثبوتیه، و صفات جلالیه از صفات سلبیه می‌کند) وی را بدان بخوانید و کسانی که در نامهای وی کجروی می‌کنند واگذارید (و متابعت نکنید) که به زودی سزای اعمالشان را خواهند دید.

---

۱. ۵۱ بحار ص ۷۴ نقل از غیبت طوسی، راوی حدیث ابن مسعود است. و روایت با جمله «یملأ الارض عدلاً کما ملئت جوراً» ختم می‌شود و به این مضمون روایات دیگری از عامه و خاصه نقل شده که بعضی از آنها در مجلد ۵۱ صفحات ۷۱، ۷۴، ۱۰۲ از کمال الدین و غیبت طوسی و کشف الغمه است.

۲. الأعراف، ۱۸۰.

و قال الله: «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ...»[۱] البته کسانی که در آیات ما الحاد می‌ورزند (و در اثر جهالت و گمراهی نسبت‌های ناروایی به خدا می‌دهند) امرشان بر ما پوشیده نمی‌ماند.

در کتاب ینابیع الموده[۲] در صفت و افعال حضرت مهدی (قائم آل محمد) صلوات الله علیهم از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: «برمی‌گرداند هوای و میل نفسانی را به هدایت و رستگاری موقعی که مردم هدایت را به هوای نفس تبدیل کرده باشند، و رأی را به قرآن برمی‌گرداند وقتی که مردم قرآن را تابع رأی و میل خود قرار داده باشند.[۳] پس مهدی علیه السلام می‌نمایاند کیفیت عمل به عدالت را و زنده می‌گرداند آیات و احکام مهجور شده کتاب خدا عزوجل و سنت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم را.

---

۱. فصلت، ۴۰.

۲. ص ۴۳۷.

۳. این گفتار حضرت علی علیه السلام در ابتدای خطبه ۱۳۶ نهج البلاغه هم آمده است، و ابن ابی الحدید در شرح آن به شماره ۱۳۸ می‌گوید این کلام حضرت اشاره است به امامی که خداوند متعال او را در آخرزمان می‌فرستد، و او همان موعودی است که در اخبار و روایات آمده است.

(این معزّ الاولیاء و مذلّ الاعداء)

(کجاست عزیز کننده دوستان خدا و ذلیل کننده دشمنان خدا)

شرح - همان عزتی که خداوند در قرآن کریم فرموده «... وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ...»[1] (در صورتی که عزت مخصوص خدا و رسول و مؤمنین است). و ذلت و خواری نصیب دیگران است که می‌فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ»[2] (بطور قطع آن کسانی که به خدا و رسولش مخالفت و ستیزگی می‌کنند اینان در زمره خوارترین مردمند).

و در زیارت جامعه است: «سَعَدَ مَن والاکم و هلَكَ مَن عاداکم» (به سعادت رسد هر که شما را دوست دارد و به ولایت شما گرود، و هلاك و بدبخت شود آنکه شما را دشمن دارد). و در چند سطر قبل از آن خطاب به ائمه طاهرین می‌گویی: «فالراغب عنکم مارق، و اللازم لکم لاحق، و المقصّر فی حقّکم زاهق» (هر کس از طریق شما برگشت از دین حق خارج شده، و هر کس ملازم امر شما شد به شما ملحق گشته، و هر کس در حق شما کوتاهی کرد و مقصر شناخته شود (و هر کس شما را حجت خدا نداند) محو و نابود شود.

در مجلد ۱۳ بحارالانوار[3] از امام چهارم علیه السلام روایت کرده که فرمود: «وقتی که قائم آل محمد صلوات الله علیهم قیام کند خداوند عزوجل هرگونه نقاهت و بی‌حالی را از

---

۱. المنافقون، ۸.

۲. المجادلة، ۲۰.

۳. ص۱۸۲. مجلد ۵۲ ص ۳۱۷ نقل از خصال صدوق و ص ۳۶۵ نقل از غیبت نعمانی.

شیعیان ما برطرف می‌کند و دلهایشان را همچون قطعات آهن سخت و محکم می‌گرداند که نیروی هریك از آنان نیروی چهل مرد باشد و آنان فرمانداران و بزرگان روی زمینند».

امام پنجم علیه السلام فرمود: «وقتی که امر ما انجام گیرد و مهدی ما آید هریك از شیعیان ما از شیر دلیرتر و از نیزه چابکتر و مؤثرترند، و دشمنان ما را به زیر دو پای خود می‌آورند و پایمال می‌کنند و با دو دست خود می‌زنند و تنبیه می‌کنند».[1]

مجلد ۱۳ بحار[2] از امام ششم علیه السلام از پدر بزرگوارش روایت شده که فرمود: وقتی که قائم قیام کند به هر ناحیه از نواحی زمین کسی را می‌فرستد و می‌گوید تعهد و پیمانت به کف دست تو است و چون امر مهمی به تو روی آورد که تو آن را نفهمی و ندانی در انجام آن سرگردان شوی به کف دستت بنگر و تصمیم خود را بگیر و بدان عمل کن». (البته این امر کنایه از حقیقتی است که بدین وسیله بدان اشاره می‌کند مانند روایت بعدی که آن هم اشاره به حقیقت و نکته‌ای است).

در مجلد ۱۳ بحار[3] «عن ابی جعفر علیه السلام قال: «اذا قام قائمنا وضع یده علی رؤوس العباد فجُمع بها عقولهم، و كمُلت بها أحلامهم» از ابوجعفر امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود: «هنگامی که قائم ما قیام کند دست خود را بر سر بندگان خدا می‌گذارد و بدین وسیله عقلهاشان متمرکز و ادراك ایشان کامل می‌گردد». و در روایت دیگری[4] بجای جمله «و کملت بها احلامهم» جمله «و اکمل بها اخلاقهم» است.

و ایضا در مجلد ۱۳ بحار[5] از امام پنجم علیه السلام روایت کرده که فرمود «مثل اینکه من می‌بینم اصحاب و یاران قائم را که شرق و غرب را احاطه کردند و همه چیز حتی درندگان زمین و آسمان (یعنی پرندگان درنده) مطیع ایشان می‌شوند[6] و در

---

۱. ۵۲ ص ۳۱۸ نقل از بصائر الدرجات.
۲. ص۱۹۴. ۵۲ ص ۳۶۵ نقل از غیبت نعمانی.
۳. ص۱۸۵. ۵۲ ص ۳۲۸ نقل از کمال الدین و کتاب کافی.
۴. ۵۲ ص ۳۳۶ نقل از خرائج قطب الدین راوندی.
۵. ص۱۸۳. مجلد ۵۲ ص ۳۶۲ نقل از غیبت نعمانی.
۶. برای رفع استبعاد این گونه امور بدین داستان توجه شود گویند هنگامی که امام صادق علیه السلام در عراق بود و خواست از کوفه به مدینه مراجعت نماید علما و دانشمندانی که در کوفه بودند از جمله سفیان ثوری و ابراهیم ادهم

هر امری رضایت آنان را خواهانند به طوری که زمین فخر کند و گوید امروز یکی از اصحاب قائم از اینجا عبور کرد».

خواستند او را بدرقه و مشایعت کنند به بیرون شهر رفتند و منتظر قدوم حضرت بودند که ناگهان حیوان درنده‌ای را دیدند که در وسط راه لمیده، مشایعین از ترس توقف کردند و منتظر آمدن حضرت و اقدام او شدند تا ببینند آن بزرگوار چه می‌کند، و چون ایشان آمدند و از جریان مستحضر شدند خود به نزدیك آن حیوان رفت و گوش او را گرفت و از وسط راه کنار کشید، سپس روی به حاضرین کرد و گفت: «اگر مردم خدا را آنطور که شایسته است عبادت و اطاعت کنند می‌توانند بار سفرشان را بر این نهند و از وجودش استفاده کنند». به نقل بحارالانوار مجلد ۴۷ چاپ جدید ص ۱۳۹ از مناقب ابن شهرآشوب، و مجلد ۷۱ ص ۱۹۱ از عدة الداعی ابن فهد حلّی.

(أين جامع الكلمة على التّقوى)

(کجا است آنکه (بساط اختلاف را برچینند و مردم را) بر وحدت کلمه تقوی (و ایمان) مجتمع سازد).

شرح - در مجلد ۱۳ بحار[1] روایتی از امام هشتم علیه السلام نقل کرده که از جمله آن فرمود «أما والله لیدخلنّ علیهم عدله جوف بیوتهم کما یدخل الحرّ و القرّ» (بدانید که بخدا قسم عدالت او چنان وارد خانه‌هایشان شود همانند گرما و سرما که وارد می‌شود).

و چون اعتقاد به اصول دین حق در دل آنها رسوخ پیدا کند، البته آراء و ادیان مختلفه و مذاهب باطله از میان خواهد رفت و همگی پیرو دین حق که اسلام است می‌شوند «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...»[2] و در آیه ۸۳ می‌فرماید: «أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...[3]» و بعد در آیه ۸۵ می‌فرماید: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...[4] ».

و البته مؤمنان آن دوره و آن عصر از جمله مصادیق کامل این آیه شریفه هستند که می‌فرماید: «و الزمهم کلمة التقوی و کانوا أحقّ بها و أهلها» - فتح: ۲۶ - و کلمه تقوی (و ایمان) را ملازم آنها کرد به طوری که از آنها جدا نشود و ایشان سزاوارترین کس به آن هستند و اهلیت و شایستگی آن را هم دارند.

---

۱. ص۱۹۳. ۵۲ جدید ص ۳۲۷ نقل از کمال الدین صدوق.
۲. آل‌عمران، ۱۹.
۳. آل‌عمران، ۸۳.
۴. آل‌عمران، ۸۵.

و بعضی در عبارت این دعا «جامع الكلمة» جمله «جامع الكلم» ذکر کرده‌اند، و کلم که جمع کلام است در بیان آن گفته‌اند، چون از هر عضوی از اعضای بدن انسان معمولاً یك نوع معصیت صادر می‌شود، ولی زبان همچنانکه در علم اخلاق آمده است معاصیش متعدد و زیاد است - حدود شانزده معصیت - ممکن است از زبان انسان سربزند (دروغ، لعن، دشنام، بهتان، غیبت، نمامی، استهزاء، غنا، شوخی بی‌جا، قسم دروغ، سخن بیهوده، مِراء، جدال، مدح و ثنای بی‌جا، وعده دروغ، تملق و چاپلوسی). و هنگامی که حضرت قیام کند چون موجبات ارتکاب این معاصی که نداشتن اعتقاد به خدا و قیامت و یا سستی در آن است برطرف سازد، و عدل و داد و عمل به دستورات اسلام در میان افراد جامه بشر اجرا گردد. قهراً زبان و سخن هم کنترل شود و عدالت برآن حکمفرما شود.[۱]

---

۱. درباره زبان و لغزشهای آن [که بسیار بیشتر از شانزده است] اخبار و روایات زیادی آمده است از جمله در نهج البلاغه خطبه ۱۷۴ فرماید «زبان را یکی کنید و یك جور سخن گویید و آدمی باید زبانش را نگهدارد که زبان نسبت به صاحبش سرکش و متمرد است تا آنکه گوید: پیغمبر خدا فرمود: «ثبات و استواری ایمان به ثبات و استواری دل است و آن به ثبات و استواری زبان پایدار است»».

«أين باب الله الذى منه اليه يؤتى»

قال السيد عليخان فى رياض السالكين فى شرح الدّعاء السّابع و الاربعين فى شرح هذه الفقرة من قول الامام عليه السلام:

«و أتيتك من الأبواب الّتى أمرت أن يؤتى منها و تقرّبت منها» ما نصّه:

«قوله عليه السلام: و أتيتك من الأبواب الّتى أن تؤتى منها.

الاتيان المجيئ بسهولةٍ يقال: أتى الرجل يأتى أتياً أى جاء و أتيته أنا أى جئته يستعمل لازماً و متعدّياً، و معنى اتيان الله تعالى الاقبال عليه و التوجّه اليه بالطّاعة كقوله تعالى: و انّ من شيعته لابراهيم اذ جاء ربّه بقلب سليم أى أقبل عليه بقلبه و أخلص العمل له و هو من باب التمثيل، و الأبواب جمع باب و هو مدخل البيت و الدار و نحوهما ثمّ استعير لما يتوصّل به الى الشيء يقال: هذا باب الى كذا أى يتوصّل به اليه، و منه: أنا مدينة العلم و علىٌّ بابها؛ أى به يتوصّل اليه و المعنى أنّى دنتك و أقبلت عليك و توجّهت اليك من الجهات التى أمرت أن يتوجّه اليك منها و هى الوسائط الّتى أمرالله تعالى أن يتوصّل اليه بالتمسّك بها و اقتفاء آثارها و الاقتداء بها من النّبىّ و أهل بيته القائمين مقامه الهادين الى سبيله الدّالّين عليه و لذلك جاء بالأبواب بلفظ الجمع و فيه تلميح الى قوله تعالى: ... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...[1]

فعن أبى جعفر عليه السلام قال يعنى أن يؤتى الأمر من وجهه أىّ الأمور كان، فدخل فى عموم ذلك اتيان الله تعالى من بابه

---

١. البقرة، ١٨٩.

روی ثقة الاسلام فی الکافی بسنده عن أبی بصیر قال قال أبو عبدالله عليه السلام: الأوصیاء هم أبواب الله عزّو جلّ الّتی یؤتی منها و لولاهم ما عرف الله عزّو جلّ، و بهم احتجّ الله تبارك و تعالی علی خلقه

و عن أبی جعفر عليه السلام: آل محمّد أبواب الله و سبیله، و الدّعاة الی الجنّة و القادة الیها و الأدلاّء علیها الی یوم القیامة،

و فی استعارة لفظ الباب اشعار بأنّه لا مدخل یتوصّل به الیه تعالی سوی من جعله باباً للوصول الیه اذ لا یدخل الی الدار و لا یوصل الیها الاّ من بابها فمن ظنّ أنّه یتوصّل الیه سبحانه من غیر هذه الابواب فقد ظنّ باطلاً و أخطأ سهمه الثّغرة و ضلّ سواء السبیل.

قال الشیخ العارف مجدالدین البغدادیّ: رأیت النّبیّ صلى الله عليه وآله فی المنام فقلت: ما تقول فی حقّ ابن سینا؟ - فقال صلى الله عليه وآله: ذاك رجل أراد أن یصل الی الله تعالی بلا وساطتی فحجبته هکذا بیدی فسقط فی النّار

و عن أمیرالمؤمنین عليه السلام من جملة حدیث: انّ الله عزّو جلّ لو شاء لعرّف العباد نفسه و لکن جعلنا أبوابه و صراطه و سبیله و الوجه الذی یؤتی منه فمن عدل عن ولایتنا او فضّل علینا غیرنا فانّهم عن الصراط لناکبون

و عن الصّادق عليه السلام من جملة حدیثٍ: من أتی البیوت من أبوابها اهتدی و من أخذ فی غیرها سلك طریق الرّدی، وصل الله طاعة ولیّ أمره بطاعة رسوله و طاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم یطع الله و لا رسوله،

و الأخبار فی هذا المعنی اکثر من أن تحصی»[1] (پایان کلام ریاض)

تکملة - قال المجلسی فی المجلّد الثامن عشر[2] من کتاب صلاة البحار فی باب ما یستحبّ من التعقیب عقیب کلّ صلاة نقلاً عن عدّة الداعی بعد ادعیة ما نصّه:

«و یقول: اللّهمّ انّی اتقرّب الیك بمحمد رسولك و نبیّك و بعلیّ وصیه و ولیّك و بالائمّة من ولده الطاهرین الحسن و الحسین و علیّ بن الحسین و محمّد بن علیّ و جعفر بن محمّد

---

۱. شرح صحیفه ص ۴۶۵ چاپ اوّل سنگی. چاپ جدید ۷/ ۲۴.

۲. ص ۴۲۷. چاپ جدید ج ص .

و یسمّی الائمّة اماماً اماماً حتّی یسمّی امام عصره ثمّ یقول: اللهم انّی اتقرّب الیك بهم و أتولاهم و اتبرّء من أعدائهم و أشهد اللهمّ بحقائق الاخلاص و صدق الیقین أنّهم خلفاؤك فی أرضك و حججك علی عبادك و الوسائل الیك و ابواب رحمتك (الدعاء)».

اقول: الحدیث الاوّل الذی نقله السید علیخان رحمه الله فی کلامه المذکور قبیل ذلك عن الکلینی رحمه الله مذکور فی المجلد الاول من مرآة العقول[1] فی باب أن الائمّة علیهم السلام خلفاء الله عزّ و جلّ فی ارضه و ابوابه التی منها یؤتی و قال المجلسی رحمه الله فی شرحه: «و وصفوا علیهم السلام بکونهم أبواباً لأنّهم طرق الی معرفة الله و عبادته و لا یمکن الوصول الی قربه تعالی و رضوانه الاّ بهم قال الفاضل الاسترابادیّ: فیه تصریح بأنّه لا یمکن معرفة الله حقّ معرفته فی صفاته و افعاله الاّ من طریق أصحاب العصمة علیهم السلام فعلم أنّ فنّ الکلام المبنیّ علی مجرّد الأحکام العقلیّة غیرنافع».

و قال المولی محمّد صالح المازندرانیّ رحمه الله فی شرحه:

«قوله: (الاوصیاء هم أبواب الله تعالی) ای ابواب جنته او ابواب علمه کما قال صلی الله علیه و آله: انا مدینة العلم و علی بابها و البیوت انّما تؤتی من ابوابها و مراده صلی الله علیه و آله أن من طلب العلم و الحکمة و اسرار الشریعة و التقرب الی الله فلیرجع الی الاوصیاء و لیأت البیوت من أبوابها و لیتق الله فانّ من أتاها من غیر بابها سمّی سارقاً.

قوله: (ولو لا هم ما عرف الله) لأنّ عظمته ارفع من أن یصل الیه کلّ طالب و رفعته اجلّ من ان ینظر الیه کلّ شاهد و غائب، و صراطه أدقّ من أن یتطرّق الیه قدم الأوهام و شرعه اشرف من ان یقبل مخترعات الافهام فلو لا هدایة الاوصیاء و ارشاد الاولیاء لبقوا متحیّرین فی تیه الجهالة و راقدین فی مرقد الضلالة کما تری من أعرض عن التوسل بهدایتهم و التمسّك بذیل عصمتهم فانّ بعضهم یقول بالتجسیم و بعضهم یقول بالتصویر و بعضهم یقول بالتحدید و بعضهم یقول بالتخطیط و بعضهم یقول انه محلّ للصفات و بعضهم یقول قابل للحرکة و الانتقال الی غیرذلك من المذاهب الباطله و بالله العصمة و التوفیق».[2]

---

۱. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۴۷. چاپ جدید ۲/ ۳۵۰.
۲. ج ۵ ص ۲۰۸. ۲۰۶.

و قال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[۱] ما نصّه:

«باب أنّه عليه السلام باب مدينة العلم و الحكمة (فذكر احاديث كثيرة)»

و قال القاضى التسترىّ فى احقاق الحقّ:

«قال المصنف رفع الله درجته التاسع عشر- فى مسند احمد بن حنبل و صحيح مسلم قال: لم يكن احد من اصحاب رسول‌الله يقول: سلونى الاّ علىّ بن أبى طالب و قال رسول‌الله: انا مدينة العلم و على بابها» انتهى

و قال الناصب - خفضه الله: اقول هذا يدلّ على وفور علمه و استحضاره لاجوبة الوقائع و اطلاعه على شتات العلوم و المعارف و كلّ هذه الامور مسلّمة و لا دليل على النص حيث انه لا يجب ان يكون الاعلم خليفة بل الاحفظ للحوزة و الاصلح للامّة و لولم يكن أبوبكراصلح للامة لما اختاروه كما مرّانتهى و اقول (آنگاه خوض در حديث كرده و گفته) قوله فمن اراد العلم فليأت الباب ليس المراد به التخييربل المراد به الايجاب و التهديد كقوله عزّو جلّ فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفرو الدليل على ذلك انه ليس ههنا نبىّ غيرمحمد هو مدينة العلم و دار الحكمة فيكون العالم مخيراً بين الاخذ من احدهما دون الاخرو فقد ذلك دليل على ايجابه و أنّه فرض لازم و الحمد لله (الى آخرما قال)»

فى سابع البحار[۲] فى باب انهم عليهم السّلام هم السبيل و الصراط

«معانى الاخبار- أبى عن علىّ عن ابيه عن محمد بن سنان عن الفضل (المفضل) عن الثمالى عن على بن الحسين عليه السلام قال: ليس بين الله و بين حجّته حجاب فلا لله دون حجته ستر نحن ابواب الله و نحن الصراط المستقيم و نحن عيبة علمه و نحن تراجمة وحيه و نحن اركان توحيده و نحن موضع سرّه».

و فى تاسع البحار[۳] فى باب جوامع مناقبه عليه السلام:

«كنزالفوائد - روى صاحب كتاب الواحدة ابوالحسن علىّ بن محمد بن جمهور عن الحسن بن عبدالله الاطروش عن محمد بن اسماعيل الاحمسى عن وكيع بن الجراح عن

---

۱. ص ۴۷۲. چاپ جديد ج ۲۰۰/۴۰.
۲. ص ۱۸۸. چاپ جديد ۱۲/۲۴.
۳. ص ۴۳۹. چاپ جديد ج ۵۵/۴۰.

الاعمش عن مورق العجلی عن ابی ذر الغفاری رحمه الله قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: یا باذر هذا (یعنی علی بن ابی طالب) الامام الازهر و رمح الله الاطول و باب الله الاکبر فمن اراد الله فلیدخل الباب (الحدیث)».

و قال علیّ بن ابراهیم فی تفسیر سورة الملک فی تفسیر قوله تعالی: «قل ارأیتم ان اصبح ماؤکم غورا فمن یأتیکم بماء معین» ما نصّه:

«قال أرأیتم ان اصبح امامکم غائباً فمن یأتیکم بامام مثله،

حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن احمد عن القاسم بن العلاء قال: حدّثنا اسماعیل بن علیّ الفزاری عن محمّد بن جمهور عن فضالة بن ایوب قال: سئل الرّضا علیه السلام عن قول الله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[1] فقال علیه السلام: ماؤکم ابوابکم ای الائمّة ابواب الله بینه و بین خلقه فمن یأتیکم بماء معین یعنی بعلم الامام».

و نقله المجلسی فی ثالث عشر البحار فی باب الآیات المأولة بقیام القائم(عج)[2].

قال ابن حجر المکّی فی الصواعق المحرقة[3] فی الفصل الخامس فی ذکر شبه الشیعة و الرافضة فی الشبهة الرابعة عند البحث عن کون ابی بکر اعلم الامّة ما نصّه:

«لا یقال: بل علیّ اعلم منه للخبر الآتی فی فضائله «انا مدینة العلم و علیّ بابها» لانّا نقول: سیأتی انّ ذلك الحدیث مطعون فیه و علی تسلیم صحّته او حسنه فابوبکر محرابها، و روایة «فمن اراد العلم فلیأت الباب» لا تقتضی الاعلمیّة فقد یکون غیر الاعلم یقصد لما عنده من زیادة الایضاح و البیان و التفرّغ للنّاس بخلاف الاعلم، علی انّ تلك الرّوایة معارضة بخبر الفردوس: «انا مدینة العلم و ابوبکر اساسها و عمر حیطانها و عثمان سقفها و علیّ بابها» فهذه صریحة فی انّ ابابکر أعلمهم و حینئذٍ فالامر بقصد الباب انّما هو لنحو ما قلناه لا لزیادة شرفه علی ما قبله لما هو معلوم ضرورة انّ کلاً من الاساس و الحیطان و السقف اعلی من الباب، و شذ بعضهم فاجاب بان معنی و علیّ بابها ای من العلوّ علی

---

۱. الملك، ۳۰.
۲. ص ۱۲ و چاپ جدید ج ۵۱ ص ۵۰.
۳. ص ۲۰ چاپ مصر ۱۳۱۲.

حدّ قراءة هذا صراط علىّ مستقيم برفع علىّ و تنوينه كما قرأ به يعقوب».

و قال ايضاً فى الفصل الثانى فى فضائل علىّ عليه السلام:[۱]

«الحديث التاسع: اخرج البزار و الطبرانى فى الاوسط عن جابربن عبدالله، و الطبرانى و الحاكم و العقيلى فى الضعفاء و ابن عدى عن ابن عمرو الترمذى و الحاكم عن علىّ قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: «انا مدينة العلم و علىّ بابها» و فى رواية: فمن اراد العلم فليأت الباب، و فى اخرى عند الترمذى عن علىّ: انا دار الحكمة و علىّ بابها، و فى اخرى عند ابى عدى: علىّ باب علمى، و قد اضطرب الناس فى هذا الحديث فجماعة على انّه موضوع منهم ابن الجوزى و النووى و ناهيك بهما معرفة بالحديث و طرقه حتى قال بعض محقق المحدثين: لم يأت بعد النووى من يدانيه فى علم الحديث فضلاً عن ان يساويه و بالغ الحاكم على عادته و قال: انّ الحديث صحيح و صوّب بعض محقق المتأخرين المطّلعين على الحديث انّه حديث حسن و مرّ الكلام عليه» و مراده بما مر الكلام عليه ما اشرنا اليه اوّلاً.

و قال مير حامد حسين الهندى فى كتاب عبقات الانوار مجلد مدينة العلم[۲]:

«قال الكابلى فى الصواقع: الخامس ما رواه جابر: ان النبى صلى الله عليه و آله قال: «انا مدينة العلم و علىّ بابها» و هو باطل لان الخبر مطعون فيه قال يحيى بن معين: لا اصل له، و قال البخارى: انّه منكر و انّه ليس له وجه صحيح، و قال الترمذى ايضاً: انّه منكر، و قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العبيد: هذا الحديث لم يثبتوه، و قال الشيخ محيى الدين النووى و الحافظ شمس الدين الذهبى و الشيخ شمس الدين الجزرى: انّه موضوع فلا يجوز الاحتجاج به، و لانّ من كان مدينة العلم لا يلزم ان يكون صاحب الزعامة الكبرى، و لانه لا يقاوم الاخبار الصحاح الدالة على خلافة المتقدمين عليه». و تصدى رحمه الله لجوابه بما فيه كفاية للمكتفى و من اراد الاطلاع عليه فليراجعه.

و قال محمود شكرى الآلوسى فى مختصر التحفة الاثنى عشرية:[۳]

«الحديث الخامس: رواية جابر عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال: «انا مدينة العلم و علىّ بابها»

---

۱. ص ۷۳.
۲. ص ۵۷۲.
۳. ص ۱۶۵.

و هذا الخبر ایضاً مطعون فیه قال یحیی بن معین: لا اصل له، و قال البخاری: انّه منکر و لیس له وجه صحیح، و قال الترمذی، انّه منکر غریب، و ذکره ابن الجوزی فی الموضوعات، و قال ابن دقیق العبید: لم یثبتوه، و قال النووی و الذهبی و الجزری: انه موضوع فالتمسک بالاحادیث الموضوعة مما لا وجه له اذ شرط الدلیل اتفاق الخصمین علیه، و مع هذا لیس مفیداً لمدعاهم اذ لا یلزم انّ من کان باب مدینة العلم فهو صاحب رئاسة عامة بلا فصل بعد النبی صلی الله علیه و آله غایته انّ شرطاً من شروط الامامة قد تحقق فیه بوجه اتمّ و لا یلزم من تحقّق شرط واحد وجود المشروط بالشروط الکثیرة، مع ان ذلک الشّرط کان ثابتاً فی غیره ایضاً ازید منه بروایة اهل السنة مثل: «ما صب الله شیئاً فی صدری الاّ و قد صببته فی صدر ابی بکر» و نحو: «لو کان بعدی نبیّ لکان عمر» فاذا اعتبرت روایات اهل السنة فلتعتبر کلّها، و الاّ فلا ینبغی ان یقصد الزامهم بروایة واحدة من روایاتهم».

قال الکراجکی رحمه الله فی رسالة کتبها الی احد الاخوان و سمّاها بالبیان عن جمل اعتقاد أهل الایمان:

«و یجب أن یعتقد أنّ أفضل الائمّة علیهم السلام أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب و أنّه لا یجوز أن یسمّی بأمیرالمؤمنین أحد سواه و أنّ بقیّة الائمّة صلوات الله علیهم یقال هم الائمّة و الخلفاء و الاوصیاء و الحجج و أنّهم کانوا فی الحقیقة امراء المؤمنین فانّهم لم یمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنّه حاصل لهم علی الاستحقاق و انّما منعوا من لفظه حشمةً لأمیرالمؤمنین علیه السّلام، و أنّ أفضل الأئمّة بعد أمیرالمؤمنین ولده الحسن ثمّ الحسین و أفضل الباقین بعد الحسین امام الزّمان المهدیّ صلّی الله علیه ثمّ بقیّة الأئمّة بعده علی ما جاء به الأثر و ثبت فی النظر و أنّ المهدیّ علیه السلام هو الّذی قال فیه رسول‌الله صلّی الله علیه و آله: انّه لو لم یبق من الدّنیا الاّ یوم واحد لطوّل الله تعالی ذلک الیوم حتّی یظهر فیه رجل من ولدی یواطئ اسمه اسمی یملؤها عدلاً و قسطاً کما ملئت ظلماً و جوراً فاسمه یواطئ اسم رسول‌الله و کنیته تواطئ کنیته غیر أنّ النّهی قد ورد عن اللّفظ فلا یجوز أن یتجاوز فی القول انّه المهدیّ و المنتظر و القائم بالحقّ و الخلف الصّالح و امام الزّمان و حجّة الله علی الخلق».[1]

۱. کنزالفوائد ص ۱۱۵. ۱۰۹ چاپ سنگی.

و نقله المجلسىّ ﵀ فى سابع البحار[1] فى باب أنّه جرى لهم من الفضل و الطّاعة مثل ما جرى لرسول‌الله و أنّهم فى الفضل سواء لكن الى قوله: «الى ما جاء به الاثر و ثبت فى النظر». قائلاً بعده:

«و روى الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده الى المفيد رفعه الى أبى بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول‌الله ﷺ انّ الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة و من الشهور شهر رمضان و من اللّيالى ليلة القدر و اختار من الناس الانبياء و الرّسل و اختارنى من الرّسل و اختار منّى عليّاً و اختار من علىّ الحسن و الحسين و اختار من الحسين الاوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأوّل الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم و هو أفضلهم».

و فى اثبات الوصيّة للمسعودىّ:

«الحميرىّ عن ابن أبى عمير عن سعيد بن غزوان عن أبى بصير عن أبى جعفر الباقر﵇ قال: يكون منّا بعد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم و هو أفضلهم».[2]

و قال السيّد نعمة الله الجزايرى فى شرح الصحيفة السجادية[3] فى شرح قوله ﵇ فى دعائه فى ذكر آل محمّد عليهم السلام: «يا من خصّ محمّداً و آله بالكرامة»: ما نصّه:

«يستفاد من هذه الكلمات المذكورة فى هذا الدعاء افضليّة النبى ﷺ و اهل بيته عليهم السلام على جميع انبيائه عليهم السلام اولى العزم و غيرهم، امّا النبى ﷺ فلا خلاف فى افضليته مطلقا، و امّا مولانا اميرالمؤمنين و اولاده المعصومين عليهم السلام فمن اصحابنا من ساواهم باولى العزم و منهم من توقّف و بالجملة الخلاف انّما هو بينهم و بين اولى العزم و الاّ فلا خلاف فى افضليتهم عليهم السلام على باقى الانبياء.

و ذهب اهل الحديث الى افضليّتهم عليهم السلام و هو الحقّ الذى دلّت عليه الاخبار و ما صحّ من قوله عليهم السلام علىّ خير البشر من ابى فقد كفر دال عليه و كذلك ما روى عن مولانا ابى عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام: انّ الله تبارك و تعالى

۱. ص ۲۶۸. چاپ جديد ج ۳۶۲/۲۵.
۲. ص ۳۵۳. چاپ جديد ص ۲۶۸.
۳. ص ۲۱۹.

خلق الارواح قبل الاجساد بالفی عام اعلاها و اشرفها محمّد و علیّ و الحسن و الحسین و الائمّة صلوات الله علیهم (الحدیث) و اقتصرنا فی کتاب الانوار النعمانیّة علی اثنی عشر دلیلاً و هو قلیل من کثیر.

و امّا التفاضل بینهم صلوات الله علیهم فقد صحّ فی الاخبار عنهم ان امیرالمؤمنین و الحسنین علیهم السلام افضل من باقی الائمة علیهم السلام و الوجه فیه ظاهر سیما بالنظر الی امیرالمؤمنین علیه السلام فانه بسیفه انتظم الدین و هزم المشرکین و لو لم یکن له الاّ ضربة ابن عبد ودّ التی رجحت عبادة الثقلین الی یوم القیامة لکفی به شرفاً و افضلیّةً علی سائر الخلق سوی ابن عمّه صلی الله علیه و آله فانّه علیه السلام لمّا اثنی علی نفسه قال: انا عبد من عبید محمّد، و المراد کما قال الصدوق - نور الله ضریحه - انّه عبد طاعة لا عبد رقّ.

و امّا الحسنان صلوات الله علیهما فقد نص النبی صلی الله علیه و آله علی امامتهما مشافهة و کانا یشاهدان الوحی و فی بیتهم ینزل و خصّهما جدهما صلوات الله علیهما من الفضائل و الکرامات بما لم یشارکهما به احد.

بقی الکلام فی التسعة الاطهار... فالوارد فی بعض الاخبار: تسعة ائمّة هم فی الفضل سواء، و فی البعض الآخر: تسعة افضلهم قائمهم. و لمّا کانت الاخبار ظاهرها المعارضة اوّلنا الاخبار السابقة بان یکون معنی قوله علیه السلام: هم فی الفضل سواء انهم متساوون بالافضلیة علی غیرهم و هو لا یستلزم المساواة بینهم و لعل الوجه فی افضلیة القائم علیه السلام [ما] فی عصره من الجهاد و التعب فی نظام الدین مثل مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام فی زمانه و لا یخفی ان البحث و الکلام فی تحقیق الاخبار یقتضی جریان القلم بهذا المیدان و الاّ فنحن فی سعة من تفصیل هذا المقام

و مجلسی اوّل رحمه الله در شرح من لا یحضره الفقیه کتاب حج در باب ما یجزئ من القول عند زیارة جمیع الائمّة علیهم السلام در شرح این عبارت: «و دعائم الاخیار» گفته:

«ای ستونهای خوبان که خوبی خوبان از خوبی شما است یا وجود ایشان بسبب وجود شما است یا سادات خوبانید یعنی بهترین برگزیدگان حق سبحانه و تعالی چنانکه اخبار متواتره وارد است بر آنکه حضرت سید المرسلین صلّی الله علیه و آله

بهترین مخلوقات الهی است و بعد از رتبه آن حضرت رتبه مرتضوی است صلوات الله علیه و بعد از آن حضرت بقیه ائمّه هدی صلوات الله علیهم بهترین مکنوناتند و در تفضیل بعضی از ایشان بر بعضی خلاف هست و گذشت حدیثی که بر قدر اعمال ایشان بر یکدیگر فضیلت دارند، و بعضی قائلند به تساوی مگر حضرت صاحب الزمان(عج) چنانکه بعضی از اخبار دلالت می‌کند بر آن، و جمعی قائلند به تساوی، و جمعی متوقفند و این قول احوط است».

«اين وجه الله الّذى به اليه يتوجّه الأولياء»

أقول: ليس فى غالب نسخ الدعاء لفظة «به» و الصّحيح أنّها ممّا يقتضيه المقام و لم أر الدّعاء فى النّسخ المصحّحة الاّ و هو كما نقلناه.

قال المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[1] فى باب أنّهم عليهم السّلام جنب الله و وجه الله و يد الله و أمثالها:

«القمىّ رحمه الله فى تفسيره: أبى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: ... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ...[2] قال فيفنى كلّ شىء و يبقى الوجه؟ الله اعظم من أن يوصف، لا و لكن معناه كلّ شىء هالك الاّ دينه و نحن الوجه الذى يؤتى الله منه لم نزل فى عباده مادام الله له فيهم رويّة فاذا لم يكن له فيهم رويّة رفعنا اليه ففعل بنا ما أحب قلت: جعلت فداك و ما الرويّة؟ قال: الحاجة.

و فى توحيد الصدوق رحمه الله: أبى عن سعد عن ابن عيسى عن على بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عميرة عن خيثمة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّو جلّ: كلّ شىء هالك الاّ وجهه قال: دينه و كان رسول‌الله و أميرالمؤمنين عليه السلام دين الله و وجهه و عينه فى عباده و لسانه الذى ينطق به و يده على خلقه و نحن وجه الله الذى يؤتى منه لن نزال فى عباده مادامت لله فيهم رويّة قلت: و ما الرويّة؟ قال: الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه و فعل (صنع) بنا ما أحبّ.

قال المجلسىّ رحمه الله: بيان: الرويّة امّا بالتشديد بمعنى التفكّر فانّ من له حاجة الى أحد

---

١. ص ١٣٠. چاپ جديد ج ١٩٣/٢٤.

٢. القصص، ٨٨.

ينظر و يتفكّر فى اصلاح اموره او بالتخفيف مهموزاً أى نظر رحمة و الأظهر أنه كان بالباء الموحّدة قال الفيرزآبادى الرّوبة و يضمّ الحاجة و على التقادير فهى كناية عن ارادة بقائهم و خيرهم و صلاحهم.

ايضاً قال:

و فى اكمال الدين: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن أبى الخطّاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن ابان عن ضريس الكناسى عن أبى عبدالله عليه‌السلام فى قول الله عزّو جلّ: كلّ شيء هالك الاّ وجهه قال: نحن الوجه الذى يؤتى الله منه.

كنز (و يريد به تأويل الايات الباهرة): عبدالله بن العلا عن المذارى عن ابن شمعون عن الاصم عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبى عبدالله عليه‌السلام قال: سمعته يقول: كل شيءٍ هالك الا وجهه قال: نحن وجه الله عزّو جلّ.

و فى التوحيد: الدقاق عن الاسدىّ عن البرمكىّ عن ابن ابان عن بكر عن الحسين بن سعيد عن الهيثم بن عبدالله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبدالله عليه‌السلام: انّ الله عزّو جلّ خلقنا فأحسن خلقنا و صوّرنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه فى عباده و لسانه الناطق فى خلقه و يده المبسوطة على عباده بالرأفة و الرحمة و وجهه الذى يؤتى منه و بابه الذى يدل عليه و خزّانه فى سمائه و ارضه بنا أثمرت الاشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار و بنا انزل غيث السماء و نبت عشب الارض و بعبادتنا عبدالله و لو لا نحن ما عبدالله.

بيان - قوله عليه‌السلام: لو لا نحن ما عبدالله أى نحن علّمنا الناس طريق عبادة الله و آدابها او لا يتأتّى العبادة الكاملة الاّ منّا، او ولايتنا شرط قبول العبادة و الأوسط اظهر.

البصائر - أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة عن البطائنى عن ابن عميرة عن ابى بصير عن الحارث بن المغيرة قال: كنا عند أبى عبدالله عليه‌السلام فسأله رجل عن قول الله تبارك و تعالى: كلّ شيء هالك الاّ وجهه فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون هلك كلّ شيء الا وجهه فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً انّما عنى كلّ شيءٍ هالك الاّ وجهه الذى يؤتى منه و نحن وجهه الذى يؤتى منه.

فى المناقب لابن شهر آشوب: «قوله: و يبقى وجه ربّك ذى الجلال و الاكرام؟ قال

الصادق عليه السلام: نحن وجه الله و روى ابو حمزة عن الباقر عليه السلام و ضريس الكناسى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: كل شىء هالك الا وجهه؟ قالا: نحن الوجه الذى يؤتى الله منه.

كنز (اى تأويل الايات الباهرة) محمّد بن العباس عن عبدالله بن همام عن عبدالله بن جعفر عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: كلّ شىء هالك الا وجهه قال نحن و الله وجهه الذى قال و لن نهلك الى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا و موالاتنا فذلك و الله الوجه الذى هو قال كل شىء هالك الا وجهه و ليس منا ميّت يموت الا و خلفه عاقبة منه الى يوم القيامة.

التوحيد - العطار عن ابيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمّد بن سنان عن أبى سلام عن بعض اصحابنا عن أبى جعفر عليه السلام قال: نحن المثانى التى أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه و آله و نحن وجه الله نتقلب فى الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا و من جهلنا فامامه اليقين.

البصائر - الحجّال عن صالح بن السندىّ عن ابن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله: كلّ شىءٍ هالك الا وجهه قال نحن و الله وجهه الذى قال و لن يهلك الى يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا و موالاتنا ذاك الوجه الذى قال الله: كلّ شىءٍ هالك الاّ وجهه ليس منا ميّت يموت الا خلف عقبه منه الى يوم القيامة.

البصائر - ابن يزيد عن ابن أبى عمير عن منصور عن جليس لأبى حمزة عن أبى حمزة قال: قلت لابى جعفر عليه السلام: جعلنى الله فداك اخبرنى عن قول الله تبارك و تعالى: كل شىء هالك الا وجهه قال: يا فلان فيهلك كلّ شىء و يبقى الوجه؟ الله أعظم من أن يوصف و لكن معناها كلّ شىءٍ هالك الاّ دينه نحن الوجه الذى يؤتى منه لم نزل فى عباد الله مادام لله فيهم رويّة قلت فما الرويّة جعلنى الله فداك قال: حاجة فاذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا اليه فيصنع بنا ما أحبّ.

التوحيد و معانى الاخبار - أبى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور مثله.

اكمال الدين - العطار عن سعد عن اليقطينى عن ابن بزيع مثله.

التوحيد - و باسناده ايضاً عن صفوان عنه عليه‌السلام قال: نحن وجه الله الذى لا نهلك.

عيون الاخبار - فى حديث طويل عن أبى الصلت عن الرضا عليه‌السلام قال فقلت: يابن رسول‌الله فما معنى الخبر الذى رووه أنّ ثواب لا اله الاّ الله النظر الى وجه الله تعالى؟ فقال: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر و لكن وجه الله أنبياؤه (و رسله) و حججه عليهم‌السلام الذين بهم يتوجّه الى الله عزّ و جلّ و الى دينه و معرفته و قال الله عزّ و جلّ: كلّ شيء هالك الاّ وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى و رسله و حججه عليهم‌السلام فى درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة و قد قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: من أبغض أهل بيتى و عترتى لم يرنى و لم أره يوم القيامة.

بيان - قد مضى الكلام فى كتاب التوحيد فى تأويل تلك الآيات فلا نعيده حذراً من التكرار و جملة القول فى ذلك أنّ تلك المجازات شائعة فى كلام العرب فيقال: لفلان وجه عند الناس و لفلان يد على فلان و امثال ذلك و الوجه يطلق على الجهة فالائمّة عليهم السلام الجهة التى أمر الله بالتوجه اليها و لا يتوجه الى الله تعالى الا بالتوجه اليهم و كل شيء هالك باطل مضمحلّ الا دينهم و طريقتهم و طاعتهم و هم عين الله الشاهدة على عباده فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطلع على الامور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين فى امورهم و العين تطلق على الجاسوس و على خيار الشيء.

قال الجزرى: «فى حديث عمر أنّ رجلاً كان ينظر فى الطواف الى حرم المسلمين فلطمه علىّ عليه‌السلام فاستعدى عليه فقال: ضربك بحق اصابته عين من عيون الله أراد خاصة من خواصّ الله عزّ و جلّ و وليّاً من أوليائه».

و اطلاق اليد على النعمة و الرحمة و القدرة شائع فهم نعمة الله التامّة و رحمته المبسوطة و مظاهر قدرته الكاملة و الجنب الجانب و الناحية و هم الجانب الذى امر الله الخلق بالتوجه اليه و الجنب يطلق على الامير و يحتمل ان يكون كناية عن أن قرب الله تعالى لا يحصل الا بالتقرب بهم كما ان قريب الملك يكون بجنبه

و روى الكفعمى عن الباقر عليه‌السلام فى تفسير هذا الكلام انه قال معناه انه ليس شيء أقرب الى الله تعالى من رسوله و لا أقرب الى رسوله من وصيّه فهو فى القرب كالجنب و

قد بیّن الله تعالی ذلک فی قوله: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ...[۱] یعنی فی ولایة اولیائه.

و قال علیه السلام فی قولهم: باب الله معناه انّ الله احتجب عن خلقه بنبیّه و الاوصیاء من بعده و فوّض الیهم من العلم ما علم احتیاج الخلق الیه و لمّا استوفی النبی صلی الله علیه و آله علی علیّ علیه السلام العلوم و الحکمة قال: انا مدینة العلم و علیّ بابها و قد أوجب الله علی خلقه الاستکانة لعلی علیه السلام بقوله: ... ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ[۲] ای الذین لا یرتابون فی فضل الباب و علو قدره و قال فی موضع اخر و أتوا البیوت من ابوابها یعنی الائمّة الذین هم بیوت العلم و معادنه و هم ابواب الله و وسیلته و الدعاة الی الجنّة و الادلاّء علیها الی یوم القیامة.»[۳]

و قال ایضاً فی باب انّهم علیهم السلام السبع المثانی:

«تفسیر علیّ بن ابراهیم: احمد بن ادریس عن أحمد بن محمد عن محمّد بن سیّار عن سورة بن کلیب عن أبی جعفر علیه السلام قال: نحن المثانی أعطاها الله نبیّنا و نحن وجه الله نتقلّب فی الارض بین اظهرکم عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا، من عرفنا فامامه الیقین و من جهلنا فامامه السعیر.[۴]

و بیّنه المجلسی رحمه الله ببیان طویل فلیطلب من هنالک.

تفسیر فرات - جعفر بن احمد باسناده عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن قول الله تعالی: و لقد آتیناک سبعاً من المثانی و القرآن العظیم قال فقال لی: نحن و الله السبع المثانی و نحن وجه الله نزول بین اظهرکم من عرفنا [فقد عرفنا] و من جهلنا فامامه الیقین.[۵]

اقول: فنقل خمسة أحادیث بهذا المضمون من توحید الصدوق و البصائر و العیاشی[۶]

---

۱. الزمر، ۵۶.
۲. البقرة، ۵۸.
۳. بحار ج ۲۴ ص ۲۰۳. ۱۹۱.
۴. بحار چاپ جدید ج ۲۴ ص ۱۱۴.
۵. تفسیر فرات ص ۲۳۱ چاپ جدید. بحار ۱۱۵/۲۴.
۶. بحار ج ۷ ص ۱۱۴. چاپ جدید ج ۱۱۶/۲۴.

(این السّبب المتّصل بین الارض والسماء)

(کجاست آن وسیله حق که بین زمین و آسمان پیوسته است - و حقایق و پیغام وحی آسمانی را به زمین می‌رساند).

شرح - در مجلد ۷ بحار[1] «عن ابی عبدالله علیه السلام قال نحن السبب بینکم و بین الله عزّوجلّ».

امام ششم علیه السلام فرمود: ماییم سبب و طریق تقرب بین شما و خداوند عزوجل.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «لا یعرف الله الاّ بسبیل معرفتکم»[2] فرمود خدا شناخته نمی‌شود مگر به وسیله معرفت شما.

و قال ابوجعفر علیه السلام: «بنا عبدالله، و بنا عُرف الله و بنا وحّد الله»[3] به وسیله ما خدا عبادت شده، و به وسیله ما خدا شناخته شده و به وسیله ما اقرار به توحید و یگانگی خدا برقرار شده، ... و در زیارت جامعه کبیره است «انتم السبیل الاعظم و الصراط الاقوم» و شمایید (ای آل محمد) راه بزرگ و جاده مستقیم و پایدار.

فائدة: البته حجت‌های خدا واسطه فیض و رحمت الهی هستند که به جنبه روحانیت کسب فیض می‌کنند و در مقام بشریت افاضه به مخلوق می‌نمایند. چنانکه

---

۱. ص۲۱. ۲۳ جدید ص ۱۰۱ نقل از امالی طوسی.

۲. ۲۳ جدید ص ۹۹ نقل از خصال صدوق چاپ مکتبة الصدوق ص ۱۵۰ و ۲۴ جدید ص ۲۵۱ از بصائر الدرجات. و ص ۲۵۲ از اختصاص.

۳. ۲۳ جدید ص ۱۰۲ نقل از بصائر الدرجات.

در زیارت جامعه است: «بکم فتح الله و بکم یختم، و بکم ینزّل الغیث و بکم یمسك السماء أن تقع علی الارض إلاّ باذنه و بکم ینفّس الهمّ و یکشف الضرّ» (و به واسطه وجود شما خدا باب فیوضات و خیرات را گشود، و به وسیله شما هم (کتاب آفرینش را) ختم می‌کند. - چنانکه فرمودند: «الحجّة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق»[1] - و به واسطه وجود شما خدا باران رحمت نازل می‌کند، و به واسطه شما آسمان را بپا داشت و جزبه امراو برزمین فرو نیاید و به واسطه (معنویت و روح و مقام بزرگ شما) همّ و غم دل را می‌گشاید و به برکت شما رنج و زیان را برطرف می‌کند. کما قال الله تعالی فی کتابه الکریم « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ...»[2] تا تو در میان آنان هستی خدا ایشان را عذاب نخواهد کرد.

۱. ۲۳ بحار جدید ص ۳۸ نقل از کمال الدین و غیبت نعمانی و بصائر الدرجات.
۲. الأنفال، ۳۳.

(این صاحب یوم الفتح و ناشر رایة الهدی)

(کجاست صاحب روز فتح و ظفر[اهل ایمان و روز فیروزی آنان] و برافرازنده علَم هدایت).

شرح - کلمه «رایه» از رؤیت و دیدن است و آن عَلَم و علامتی است که در میان سپاه برپا می‌دارند تا فرمانده سپاه شناخته شود و جایگاه او معلوم گردد، و بزرگتر از پرچم و بیرق است.

مجلد سیزدهم بحار[1] از عبدالله بن سنان از امام ششم علیه السلام روایت کرده که فرمود: «... پرچم قائم همان پرچم رسول خدا است که جبرئیل آن را در جنگ بدر آورده و در جنگ به حرکت درآورده شد. آنگاه حضرت فرمود: به خدا قسم این پرچم از این پنبه و کتان و ابریشم و حریر نیست، گفتم پس چیست؟ فرمود از برگ بهشت است که پیغمبر صلی الله علیه و آله آن را در روز بدر برافراشت سپس آن را پیچید و به علی علیه السلام داد و آن پرچم نزد او بود تا در جنگ بصره حضرت آن را برافراشت و خداوند او را در آن روز پیروزی داد سپس آن را پیچید و آن در اینجا پیش ما می‌باشد و دیگر کسی آن را باز نمی‌کند تا آنکه قائم قیام کند و چون قائم قیام نمود آن را باز می‌کند.

و در همان مجلد[2] ابوبصیر از امام ششم علیه السلام روایت کرده گوید: آن حضرت فرمود: «موقعی که امیرالمؤمنین علیه السلام و اهل بصره (در جنگ جمل) به هم برخوردند آن حضرت پرچم رسول خدا را برافراشت و دشمنان شکست خوردند و هنوز

---

۱. ص۱۹۳. ۵۲ ص ۳۶۰ نقل از غیبت نعمانی.

۲. ص ۱۹۴.

آفتاب غروب نکرده بود که گفتند ای پسر ابوطالب ما را امان ده، آن وقت حضرت دستور داد که اسیران را نکشید و مجروح را نیازارید و فراری را دنبال نکنید و هر کس خود را خلع سلاح نماید و سلاح جنگ را به زمین نهد ایمن است و هرکس به خانه رود و در به روی خود ببندد ایمن است.

و اما روز جنگ صفین از آن حضرت خواستند که آن علَم را باز کند نپذیرفت و سپاهیان، امام حسن و حسین علیهما السلام و عمار یاسر را واسطه کردند و پیش او فرستادند ولی او قبول نکرد و به فرزندش امام حسن علیه السلام فرمود ای فرزندم برای این مردم مدت و زمانی معین شده و باید آن مدت و زمان منقضی شود و این علَم را بعد از من کسی باز نمی‌کند مگر قائم (صلوات الله علیه).

(این مؤلف شَمل الصّلاح والرّضا)

(کجاست آنکه پریشانی‌های خلق را اصلاح و دلها را خشنود می‌سازد)

شرح - بدانکه یگانه علت اختلاف مردم در مقاصد، امور دنیایی است که از هواهای نفس برخاسته می‌شود و هوای نفس مردم یك قسم نیست بلکه به یك حالت هم ثابت نمی‌ماند و به اختلاف احوال مختلف می‌شود. پس کسانی که مقصد خود را امور دنیایی و روی هواهای نفسانی قرار دهند اختلاف و دو دستگی در میانشان ایجاد می‌شود «... كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ»[1] هر جمعیتی به افکار و اعمال خود دل خوشند و از دیگران کناره می‌جویند، و چه بسا آنان را دشمن و مورد لعن و استهزاء قرار می‌دهند.

در کتاب بحار مجلد ۱۳ در «باب التمحیص و النهی عن التوقیت»[2] از امام دوم علیه السلام روایت شده که راوی گفت شنیدم آن حضرت می‌فرمود: «آن واقعه که مردم انتظار آن را دارند ظاهر نمی‌شود مگر بعد از آنکه بعضی از شما از بعض دیگر روی گردان شود و بیزاری جوید و آب دهان به روی دیگری اندازد، و حتی بعضی از شما بعض دیگر را لعن کند (و فحش و ناسزا دهد) و بعضی از شما بعضی را دروغگو نامند».

و رفع اختلاف و تنازع به این است که هدف و مقصد بشر در زندگی یکی گردد تا اختلاف از میان برود، اخوّت و برادری میانشان برقرار شود و مودت و محبت ایجاد گردد و آن هدف و مقصد «الله» است که از راه ایمان و اعتقاد به توحید و معاد و پیروی از پیغمبر و اوصیای او صلوات الله علیهم اجمعین فراهم آید. و در زیارت جامعه

---

۱. المؤمنون، ۵۳. و نیز: الروم، ۳۲.

۲. ۵۲ ص ۱۱۴ نقل از غیبت نعمانی.

می‌خوانی «و بولایتکم تمّت الکلمة و عظمت النّعمة و ائتلفت الفرقة» و به وسیله ولایت و پیشوایی شما کلمه (توحید و معارف الهیه) به کمال رسید و نعمت بزرگ دین به خلق عطا گردید، و پراکندگی به الفت و اتحاد مبدل گشت.

و به قیام آن حضرت علیه السلام و ترویج سنن و آداب دینی این گونه اختلافات برطرف می‌شود و مصداق این آیه شریفه قرار می‌گیرد «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً ...»[۱] و از سینه‌هایشان کینه‌ها برطرف کنیم، برادران گردند. و به برکت ظهور و قیام آن حضرت مصداق بزرگی از این آیه محقق شود «... وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ...»[۲] و نعمت خدا را بر خودتان یاد آورید موقعی که شما دشمن بودید و خدا دلهایتان را پیوند داد و به موهبت او با هم برادر شدید.

۱. الحجر، ۴۷.
۲. آل‌عمران، ۱۰۳.

(این الطالب بذحول الانبیاء و ابناء الانبیاء)

(کجاست آن منتقمی که خون پیغمبران و اولاد پیغمبران را مطالبه نماید).

شرح - «ذحول»: جمع ذحل به معنی خون پایمال شده است و از جمله وظایف آن حضرت بعد از قیامش خون‌خواهی نمودن خون پیغمبران و اولیای خدا که به جهت تبلیغ دین الهی و امربه معروف و نهی از منکرآنان را شهید کردند، خداوند در قرآن کریم می‌فرماید: «... كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ»[1] هر وقت پیغمبری حکمی که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده‌ای را تکذیب کرده و عده‌ای را می‌کشتند گروهی مانند نوح و صالح و لوط و شعیب و موسی و... علیهم السلام را تکذیب کردند و دسته دیگررا امثال حضرت یحیی علیه السلام و امثال او را به قتل رساندند.

و از جمله انتقام و خونخواهی از پیغمبرزادگان و فرزندان آنان که در راه حق به درجه رفیعه شهادت رسیدند، می‌باشد چون ائمه اطهار علیهم السلام فرمودند «ما منّا إلا مسمومٌ او مقتولٌ»[2] و اولادشان از بنی الحسن و بنی الحسین و زید بن علی بن الحسین و یحیی بن زید و... که به وسیله خلفای جور بنی امیه و بنی العباس به قتل رسیدند و قبورشان در گوشه و کنار بلاد اسلامی پراکنده است.

---

۱. المائدة، ۷۰. و به همین مضمون آیه دیگری است در سوره بقره آیه ۸۷.

۲. ۲۷ بحار جدید ص ۲۱۶ و ۲۱۷ نقل از کفایة الاثر.

(أين الطالب بدَمِ المقتول بكربلا)

(کجاست آنکه خون (جدّ بزرگوارش) شهید کربلا را انتقام کشد).

شرح - بدان که از جمله القاب آن حضرت «المنتقم» است در کتاب کمال الدین صدوق[1] رحمه الله روایت شده که آن حضرت در سن طفولیت به احمد بن اسحاق اشعری فرمود: «انا بقیّةَ الله فی ارضه و المنتقم من اعدائه» و در کتاب نجم الثاقب نوری[2] در اسماء و القاب آن حضرت به شماره ۱۳۸ چنین نقل می‌کند و در خطبه غدیریه رسول خدا است در اوصاف آن جناب «ألا إنّه المنتقم من الظالمین».

حاصل آنکه از بعضی اخبار و روایات استفاده می‌شود که از جمله مقاصد و فوائد ظهور و قیام آن حضرت علیه السلام خونخواهی و انتقام است از کسانی که از نظر افکار و اخلاق و اعمال از قاتلین جد بزرگوارش ابوعبدالله الحسین علیه‌السلام به شمار می‌آیند و نیز شفا دادن قلوب مؤمنان است.

در تفسیر عیاشی[3] از امام پنجم علیه السلام نقل شده که در تأویل این آیه مبارکه: «... وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً»[4] و کسی که بی‌گناهی را بکشد ما برای او قدرت و سلطنت قانونی قرار دادیم پس در

---

۱. ص ۳۸۴ چاپ مکتبة الصدوق. و احمد بن اسحاق بن سعد اشعری قمی از اصحاب امام جواد و هادی و عسکری علیهم السلام است و گفته‌اند در زمان حضرت عسکری علیه‌السلام از دار دنیا برفت و قبرش در نزدیکی پل ذهاب باختران می‌باشد.

۲. ص ۳۹.

۳. مجلد دوم ص ۲۹۰ به نقل از بحار مجلد ۴۴ ص ۲۱۸.

۴. الإسراء، ۳۳.

خونریزی از حد تجاوز نشود که البته او مورد نصرت و یاری است. فرمود (مصداق): «او حسین علیه السلام است و ماییم ولیّ خون او، و چون قائم ما قیام کند خونبهای او را طلب می‌نماید، و می‌کشد تا آنکه گفته می‌شود که او در قتل اسراف می‌کند. و آنگاه فرمود: مقتول حسین علیه السلام است و ولیّ دم او قائم است، و اسراف در قتل آن است که غیر قاتل کشته شود «إنه کان منصوراً» و دنیا به سر نیاید تا اینکه شخصی از آل رسول خدا علیهم السلام قیام کند و بر دشمنان - پیروز شود و زمین را از قسط و عدل پر کند، همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد.

و از ابوطالب هروی نقل شده که گفته است:[1] از امام هشتم علیه السلام سؤال کردم چه می‌گویی درباره حدیثی که از امام صادق علیه السلام روایت شده و فرمود: وقتی که قائم خروج کند از دودمان قاتلان حسین علیه السلام به واسطهٔ اعمال پدرانشان از آنها می‌کشد؟ حضرت فرمود: این چنین است گفتم خداوند می‌فرماید: «ولا تزر وازرة وزر اخری» «و هیچ حامل باری بار (گناه) دیگری را برنمی‌دارد» معنی آن چیست؟ فرمود: خداوند در تمام سخنان و گفتارش صادق است و لیکن نسل و ذریه قاتلین حسین علیه السلام به کارها و افعال پدرانشان راضی و خشنودند و بدان افتخار می‌کنند، و هر کس راضی به کاری باشد همچون کسی است که آن را انجام داده باشد، و اگر کسی در مشرق کشته شود و کس دیگر در مغرب بدان قتل راضی باشد شخص راضی هم پیش خدا شریك قاتل است. و البته قائم هم وقتی که خروج کرد آنان را به وسیله رضایت به فعل پدرانشان می‌کشد.

در مجلد ۱۳ بحار[2] از فضیل بن یسار از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود: «له کنزٌ بالطالقان و ما هو بذهبٍ و لا فضّة،[3] و رایة لم تنشر منذ طویت و رجالٌ

---

۱. ۵۲ ص ۳۱۳ نقل از علل الشرایع، و عیون الاخبار.

۲. ص۱۷۹. ۵۲ ص ۳۰۷ حدیث شماره ۸۲.

۳. ۵۱ ص ۳۰۷، و مجلد ۶۰ ص ۲۶۹ از کشف الغمه از کتاب تاریخ ابن اعثم کوفی متوفای ۳۱۴ ه.ق از امیرالمؤمنین علیه السلام چنین نقل می‌کند که فرمود: «ویحاً للطالقان فإنّ لله عزوجل بها کنوزاً لیست من ذهب و لا فضة و لکن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته و لهم ایضا انصار المهدی فی آخر الزمان» مرحبا و شگفتا به طالقانی که در آنجا گنج‌هایی برای خداوند عزوجل که نه طلاست و نه نقره ولکن در آن دیار مردانی

کأنّ قلوبهم زُبرالحدید - إلی أن قال - یدعون بالشهادة و یتمنّون أن یقتلوا فی سبیل الله شعارهم یا لثارات الحسین» برای آن حضرت در طالقان گنجی است که نه طلا است و نه نقره، و دیگر پرچمی است از آن موقعی که پیچیده شده تاکنون باز نشده و دیگر مردانی هستند که دلهایشان همچون پاره آهن سخت محکم و استوار است - تا آنکه فرمود - رو به شهادت می‌روند و آرزو می‌کنند که در راه خدا کشته شوند، و شعار آنان «یا لثارات الحسین» است.

و در کتاب غیبت از فضل بن شاذان مروی است که شعار اصحاب آن حضرت «یا لثارات الحسین» است.

در یکی از زیارات جامعه منقوله در مجلد ۲۲ بحار که ظاهراً از سید بن طاووس است درباره آن حضرت گفته است: «السلام علی الامام العالم، الغائب عن الابصار، و الحاضر فی الامصار، و الغائب عن العیون، و الحاضر فی الافکار، بقیّة الاخیار، الوارث ذی الفقار، الذی یظهر فی بیت الله الحرام ذی الاستار، و ینادی بشعار یا ثارات الحسین، أنا الطالب بالاوتار، أنا قاسم کلّ جبّار».[1]

هستند مؤمن و معرفت کامل به خدا و آنان نیز انصار و یاران مهدی در آخر الزمان هستند و ایضا در کتاب کمال الدین صدوق ص ۲۶۸ از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «و له بالطالقان کنوز لا ذهب و لا فضة إلا خیول مطّهمة و رجال مسوّمة...» و او را در طالقان گنج‌هایی است نه طلا و نه نقره است جز مرکبهای چابك و مردان و سواران آماده و مهیا. و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ج ۷ ص ۴۸ در شرح خطبه ۹۲ «ملاحم» از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می‌کند که فرمود: «محققا برای آل محمد در طالقان گنجی است که هر وقت مشیت خدا تعلق گیرد آن را آشکار خواهد ساخت و آنان داعیان حقند که به اذن و اجازه خدا قیام کنند و مردم را به دین خدا دعوت نمایند».

۱. ص۲۷۴. ۱۰۲ ص ۱۹۳ نقل از ادعیه سید بن طاووس. «الدعاء التاسعة».

(این المنصور علی من اعتدی علیه و افتری)

(کجاست آنکه خداوند او را بر متعدیان و ستمکاران و مفتریان مظفر و منصور گرداند).

شرح - برای روشن شدن این مطلب که چگونه بر آن بزرگوار ظلم و تعدی و بسا نسبت دروغ به آن حضرت داده می‌شود، ابتدا باید معنی امامت را دانست و امام چه کسی است. بدان که تعریف امامت که مورد اتفاق فریقین - علمای عامه و خاصه - است آن است که «الامامة هی الریاسة الالهیة خلافة عن رسول‌الله فی امور الدین و الدنیا بحیث یجب اتباعه علی جمیع الامة» (امامت عبارت است از ریاست الهیه بر خلق به نیابت و خلافت از جانب رسول خدا در امور دین و دنیا که پیروی آن بر تمام امت لازم و واجب است).

همچنانکه خدای تعالی فرماید: « یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ »[1] که به موجب اخبار وارده از طریق عامه و خاصه پیغمبر صلی الله علیه و آله در بیابان غدیر خم علی بن ابی طالب (علیه السلام) را به عنوان خلیفه و وصی خود معرفی نمود. و به مفاد آیه کریمه « یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ...»[2] و به موجب تفاسیر و اخبار وارده مراد از اولوالامر ائمه معصومین می‌باشند زیرا وجوب اطاعت اولوالامر همانند وجوب اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله به یک فعل امر

---

۱. المائدة، ۶۷. ای رسول مکرم آنچه را که از طرف پروردگارت به تو نازل شده برسان که اگر عمل نکنی (و نرسانی) اصلا پیغام پروردگار را نرسانده‌ای و خدا تو را از شرّ مردم حفظ می‌کند و خدا کافران را هدایت نمی‌کند.

۲. النساء، ۵۹. ای کسانی که ایمان آورده‌اید فرمان برید خدا را و فرمان برید رسول و اولوالامر از خودتان را.

آورده شد و معلوم می‌دارد که مصادیق اولوالامر کسانی هستند که از نظر ملکات نفسانی و صفات روحانی همانند پیغمبراکرم باشند تا بدین وسیله پیروی و اطاعت از آنان هم همان اطاعت و پیروی پیغمبر صلوات الله علیه به حساب آید و یك فعل امر به هردو منطبق شود.

پس از این نظر امامت مقام شامخ و رتبه عالیه‌ای است که اشخاص واجد شرایط آن اندکند، و ادعاء مردم هواپرست که در هر عصر و زمان ادعای چنین مقامی را می‌کنند بزرگترین ظلم و تعدی است که به آن اولیا می‌شود چنانکه بعد از غیبت آن حضرت شیادانی مدعی این مقام شده و می‌شوند، و این خود یك قسم ظلم و تعدی است که به آن حضرت شده است.

و چه بسا عده‌ای هم به دروغ و افترا ادعای سفارت و نیابت خاصه از طرف آن بزرگوار را می‌نمایند مانند شَلمَغانی و حلّاج[1] و دیگران که ادعای بابیت آنها در آن دوره و عصره بود و به وسیله حسین بن روح نوبختی نایب خاص آن حضرت (در غیبت صغری از ناحیه مقدسه توقیعی در لعن آنان صادر گشت. و در این ازمنه اخیر هم ادعای سفارت و بابیت شده است و حتی خود را به ادعا به مقام نبوت و الوهیت هم رسانده‌اند و در میان جامعه شیعه مفتضح شده‌اند.

---

۱. شلمغانی منسوب به شلمغان آبادی است در نواحی واسط عراق، و او محمد بن علی معروف به ابن ابی العزاقر است که ابتدا ادعای بابیت و وکالت نمود، و سپس کارش به کفر و الحاد کشید. و به سال ۳۲۳ به دست محمد راضی بالله خلیفه عباسی کشته شد. و حسین بن منصور حلاج هم قائل به اباحه و حلول و حتی ربوبیت شد و گویند در ابتدا ادعای نیابت و سفارت نموده بود و سال ۳۰۹ به دست جعفر مقتدر بالله کشته شد. و دیگر ابومحمد شریعی و محمد نمیری و احمد بن هلال کرخی و محمد بن علی بن بلال است.

(أین المضطرّ الذی یُجاب اذا دعا)

(کجا است آن مضطرّی که وقتی خدا را بخواند (دعایش) اجابت شود).

شرح - کسی که دارای مقام و مرتبه باشد البته وظایف و مأموریتی به عهده او محول می‌شود، و او وقتی می‌تواند مأموریت محوله را انجام دهد که مانع و رادعی در میان نباشد که اگر دیگران مقام او را غصب نموده باشند و او را از انجام وظایف محوله‌اش بازدارند و قدرت بر اخذ حق خود و انجام مأموریت را نداشته باشد و از بسیاری دشمن و جهات دیگری نتواند خود را و مأموریتی که بدو محول شده معرفی کند البته چنین کسی مضطرّ خواهد بود.

کدام اضطرار سخت‌تر و مهمتر از این است کسی که حجت خدا و مبلغ قرآن و احکام الهی باشد و ببیند رؤسا و حکام جور و مردم منافق هواپرست چگونه می‌خواهند احکام قرآن را تغییر دهند و سنن و آداب پیغمبر را از میان بردارند و دین اسلام را مسخ کنند و یاران و علاقمندان او را هم مورد اذیت و آزار قرار دهند و شکنجه و اعدام نمایند.

در صحیفه سجادیه در دعای روز عید اضحی و جمعه شماره (۴۸) می‌خوانی: «اللهم إنّ هذا المقام لخلفائك و اصفیائك و مواضع امنائك فی الدّرجة الرّفیعة التی اختصصتَهم بها قد ابتزّوها - إلی ان قال - حتی عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبین مقهورین مبتزّین یرون حکمك مبدّلاً و کتابك منبوذاً و فرائضك محرّفة عن جهات اشراعك و سنن نبیّك متروکة».

(بار خدایا این مقام (خواندن خطبه و گذاردن نماز) مخصوص خلفای تو و

برگزیدگان تو و مقام امنای تو است در مرتبه بلندی که آنان را بدان اختصاص داده‌ای که (متأسفانه غاصبین) آن را ربوده‌اند - تا آنکه گوید: (و در اثر ربودن آن حقوق) برگزیدگان و خلفا و امنای تو مغلوب و مقهور و حقشان از دست رفته، و حکم تورا تبدیل کردند و کتاب تورا کنار نهادند و واجباتت را از راههای روشن تو تحریف نمودند و آداب و سنن پیغمبرت را متروك ساختند).

در مجلد ۱۳ بحار[1] در تفسیر آیه مبارکه «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ»[2] از حضرت صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: «این آیه درباره قائم آل محمد (صلوات الله علیهم) نازل است (یعنی مصداق کامل پیدا کرده) به خدا قسم مضطر اوست هنگامی که دو رکعت نماز در مکه در مقام (ابراهیم) انجام دهد و خدا را بخواند و دعا کند و خدا دعایش را اجابت نماید و محنت و گرفتاری او را برطرف سازد، او را خلیفه خود در زمین گرداند».

و نیز از امام ششم علیه السلام روایت شده[3] که فرمود: «چون قائم خروج کند وارد مسجد الحرام می‌شود و دو رکعت نماز در مقام (ابراهیم) بجا می‌آورد، پس از نماز دستهای خود را به سمت آسمان بالا می‌برد و خدا را می‌خواند و زاری می‌کند و به رو می‌افتد (سجده می‌رود) و همان سخن خدا عزوجل است که می‌فرماید: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ»[4] یا آنکه دعای بیچارگان مضطر را به اجابت می‌رساند و رنج و غم را برطرف می‌سازد و شما را جانشینان زمین قرار می‌دهد آیا با وجود خدای یکتا خدایی هست فقط اندکی متذکر می‌شوند). و به همین مضمون در همان صفحه - ذیل همان روایت فوق - از امام پنجم علیه السلام نقل شده.

---

۱. ص۱۲. ۵۱ ص ۴۸ نقل از تفسیر قمی. و معنی آیه چنین است (آیا بتها قابل پرستش هستند) یا آنکه اجابت می‌کند درمانده واقعی را وقتی که او را بخواند و محنت را از شخص مضطر برمی‌دارد.
۲. النمل، ۶۲.
۳. ص۱۵. ۵۱ ص ۵۹ نقل از کنز الفوائد کراجکی.
۴. النمل، ۶۲.

(أين صدر الخلائق ذو البرّ و التقوى)

(کجاست آنکه پیشوا و صدرنشین آفریدگان و اهل نیکوکاری و تقوی است).

شرح - البته حجت خدا از نظر اخلاق و رفتار باید شایسته و برجسته باشد یعنی جامع کمالات نفسانی و منزه از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه باشد، افعال و رفتارش نیکو و پسندیده باشد زیرا ریاست عامه الهیه و ولایت را کسی دارا می‌شود که در هر صفت خوبی سرآمد خلایق باشد، اگر فاقد یکی از آن صفات و اخلاق باشد شایستگی و قابلیت امر هدایت را ندارد همچنانکه خدای متعال می‌فرماید: «... أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»[1] آیا کسی که راهنمایی به حق می‌کند پیروی از او سزاوارتر است یا کسی که هدایت نمی‌کند مگر آنکه خود هدایت شود و راهنمائیش کنند پس شما را چه می‌شود چگونه حکم می‌کنید.

خلاصه آنکه این مقام ریاست الهیه بر خلق را کسی باید متصدی گردد که جامع برّ و نیکویی و مصداق کامل این آیه باشد «... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»[2]

---

۱. یونس، ۳۵.

۲. البقرة، ۱۷۷. لکن نیکی (و نیکوکار) آن کسی است که به خدا و روز دیگر و فرشتگان و کتاب و پیغمبران ایمان آورده است و مال را با اینکه دوست می‌دارد به خویشان و یتیمان و مسکینان و به راه درماندگان و فقیران و در آزادی بردگان دهد و نماز را برپا دارد و زکات را بپردازد و کسانی که چون پیمان بستند به پیمان خویش وفادار باشند و صابران در سختی و مرض و هنگام جنگ و همینانند آنان که راستی پیشه کردند و همینان

اوصافی که خداوند در این آیه بیان فرموده از ایمان به خدا و روز آخرت و ایمان به کتب آسمانی و پیغمبران و دادن مالی از جنبه محبت به خدا به ذوی القربی و یتیمان و مسکینان و به راه درماندگان، و سائلین و آزاد نمودن بندگان و برپاداشتن نماز و دادن زکات و وفا نمودن به عهد، و صبر کردن در شدائد و گرفتاری و در موقع جهاد با دشمن. و البته اجتماع این اوصاف به نحواتم و اکمل اختصاص به کسانی پیدا می‌کند که معصوم باشند.

و این اشخاص به موجب آیات و اخبار وارده، امیرالمؤمنین و یازده نفر از اوصیایش علیهم السلام می‌باشند. و خداوند در آخر آیه می‌فرماید: «... أُولٰئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ أُولٰئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ[1]» یعنی این جماعت که دارای این اوصافند همانانند که راستی پیشه کرده‌اند و همینان خود پرهیزکارانند.

و این اوصاف در این عصر و زمان منحصر به ولی عصر - ارواحنا له الفداء - می‌باشد که جامع آن است و اوست صاحب برّ و تقوی و مصداق کامل این آیه مبارکه «... اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِهِ...»[2] از خدا بترسید آنچنان که شایسته خداترس بودن است و این آیه درباره آن حضرت محقق است.

در تفسیر برهان در ذیل آیه شریفه «**اتقوا الله حقّ تقاته**» روایتی آورده که راوی گوید از امیر مؤمنان علی علیه السلام از معنی این آیه پرسیدم فرمود: «به خدا قسم که به این آیه عمل نکرده و مصداق آن را محقق نساخته‌اند مگر اهل بیت رسول خدا، آری ماییم که به یاد خدا هستیم و فراموش نمی‌کنیم، و او را شکرگزاریم و هرگز رو گردان نیستیم و کفران نمی‌کنیم، و خدا را اطاعت کرده و نافرمانی او نمی‌کنیم».

پرهیزکارانند.
۱. البقرة، ۱۷۷.
۲. آل‌عمران، ۱۰۲.

(أين ابن النبيّ المصطفى)

(كجاست پسر پيغمبر برگزيده)

شرح - به موجب بعضی آيات قرآن كريم فرزندان و اولاد فاطمه زهرا سلام الله عليها فرزندان پيغمبرند چنانكه فرمايد «... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ... »[1] و دو فرزند علی عليه السلام را، پيغمبراكرم صلی الله عليه و آله فرزندان خود خوانده، و به اتفاق تمام مفسران از خاصه و عامه به رسول خدا در مباهله با نصارای نجران غيراز اين دو فرزند فاطمه حسن و حسين عليهم السلام اولادی به همراه نياورده بود. پس با اين بيان معلوم می‌شود كه اولادهای آنان هم از فرزندان پيغمبرند و حضرت ولی عصر (عجل الله تعالی فرجه الشريف) به يقين پسر پيغمبر محسوب می‌شوند.

و المصطفی : «إصْطفاء» به معنی انتخاب كردن خالص چيزی است و اصل «صفا» به معنی خالص و پاك از حشو و زوائد و مصطفی به معنی برگزيده و انتخاب شده كه يكی از القاب پيغمبراكرم است و مشمول آيه كريمه «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ»[2] می‌باشد، يعنی (البته خدا آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران را بر جهانيان برگزيد).

---

۱. آل‌عمران، ۶۱.

۲. آل‌عمران، ۳۳.

(وابن عليٍّ المرتضی)

(و کجا است پسر علی مرتضی).

شرح - در نام‌گذاری علی بن ابی طالب علیه السلام به این نام «علیّ» وجوهی نقل شده که هر کدام از آنها به مناسبتی ذکر شده[1] از جمله آنکه این نام از نام خداوند متعال «و هو العلیّ العظیم» اشتقاق یافته،[2] و در روایت است[3] صبح آن شبی را که علی علیه السلام متولد شد ابوطالب پدرش خوشحال و شادان وارد خانه کعبه شد هاتفی را شنید که ندا می‌کند.

خصّصتما بالولد الزّکی	و الطاهر المطهّر الرّضی
انّ اسمه من شامخ علیّ	علیّ اشتقّ من العلیّ

المرتضی - در نامگذاری آن بزرگوار به این نام هم مناسباتی ذکر شده از جمله آنکه ابن عباس گوید: «کان علیّاً علیه السلام یتّبع فی جمیع امره مرضاة الله و رسوله، فلذلك سمّی المرتضی»[4] چون علی علیه السلام در تمام کارهایش پیرو رضای خدا و پیغمبر صلی الله علیه و آله بود و از آن متابعت می‌کرد از این جهت به مرتضی نامیده شد. و وجه دیگری هم ذکر شده.[5]

---

۱. ۳۵ بحار ص ۴۸ نقل از معانی الاخبار از جابر بن یزید. از امام پنجم در پیرامون خطبه علی علیه السلام. و دیگر نقل از علل الشرایع.

۲. ۳۵ بحار ص ۵۹ نقل از مناقب.

۳. ۳۵ بحار ص ۱۰۲ نقل از کتاب فضائل.

۴. ۳۵ بحار ص ۹۰ نقل از مناقب.

۵. ۳۵ بحار ص ۵۹ نقل از مناقب.

(و ابن خديجة الغرّاء)

(و کجا است آن فرزند خدیجه بلند مقام و بزرگوار).

شرح - و این صفت «غرّاء» کنایه از عظمت و جلال است.

خدیجه بنت خوَیلد بن اسد بن عبدالعزّی اول زنی بود که رسول خدا صلی الله علیه و اله با او ازدواج کرد ...[1] با این حال سخت مورد علاقه پیغمبر قرار داشت و او اولین کس است از زنان که اسلام اختیار کرد[2] و در زمان جاهلیت به طاهره ملقب بوده و در جلالت شأن و بزرگی او همین قدر بس که در اخبار و روایات فریقین - شیعه و سنی - او یکی از چهار زن است که بهترین زنان عالم‌اند چنانکه فرمودند: «بهترین زنان اهل بهشت چهار زن باشند: آسیه بنت مزاحم زن فرعون، مریم بنت عمران مادر حضرت عیسی علیه‌السلام، خدیجه بنت خویلد همسر پیغمبر اسلام، فاطمه بنت رسول‌الله همسر علی بن ابی طالب علیه السلام است.[3]

«و كانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام و كان رسول‌الله يسكن إليها».[4] و کافی

---

۱. مرحوم مجلسی در کتاب بحارالانوار مجلد ۲۲ ص ۱۹۱ از مناقب چنین نقل می‌کند که احمد بلاذری. متوفای ۳۷۹. و ابوالقاسم کوفی. متوفای ۳۵۲. در کتابشان و سید مرتضی. متوفای ۴۳۶. در کتاب شافی و ابوجعفر طوسی. متوفای ۴۶۰. در تلخیص آن نقل کرده‌اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله وقتی با خدیجه ازدواج کرد که خدیجه عذراء یعنی باکره بود. و مؤید آن مطلبی است که در دو کتاب الانوار و البدع آمده که رقیه و زینب دختران هاله خواهر خدیجه بودند.

۲. البته علی علیه السلام نخستین کسی است از مردان که اسلام اختیار کرد، چنانکه در اواخر خطبه قاصعه در نهج البلاغه می‌فرماید: «ولم یجمع بیت واحد فی الاسلام غیر رسول‌الله و خدیجه و انا ثالثها» و در آن زمان اسلام در خانه‌ای نیامده بود مگر خانه رسول خدا و خدیجه و من سوم ایشان بودم.

۳. خصال ص ۲۰۵ و کتب دیگر.

۴. مجلد ۱۶ بحار جدید ص ۱۱ نقل از ابن اسحاق مورخ معروف صاحب مغازی متوفای ۱۵۱ ه..ق. یعنی و خدیجه

است در بزرگی و جلالت او اینکه پشتیبان پیغمبر اسلام و دین او بوده و در این راه صدمات و زحماتی را متحمل شده اموالش را هم در این راه خرج کرده.

و در همان سال (دهم بعثت سه سال قبل از هجرت) که ابوطالب عموی پیغمبر فوت کرد، خدیجه هم پس از چندی از دار دنیا رفت و در قبرستان الحجون دفن شد. و به واسطه تأثر پیغمبر اکرم صلوات الله علیه از این پیش‌آمد، و از دست دادن این دو حامی و یار و مددکار آن سال را «عام الحزن» گویند.

و پس از فوت خدیجه، پیغمبر اکرم از او تعریف و تمجید می‌کرد و هر وقت نام او به میان می‌آمد برایش طلب مغفرت می‌کرد. عایشه گوید: «روزی در حضور ما او را یاد کرد و گریان شد و من اعتراض کردم در جواب من فرمود «وقتی که مردم کافر بودند و دعوت مرا قبول نکردند او به من ایمان آورد، و چون مردم مرا از خود راندند او مرا در پناه گرفت، و چون مردم تکذیب کردند او مرا تصدیق کرد».[1]

پشتیبان اسلام بود و بار سنگین پیشرفت آن را با صداقت به دوش می‌کشید، و پیغمبر اکرم هم به وجود آن ناآرامیش تسکین می‌یافت.

۱. ۱۶ بحار جدید ص ۲۰۸ نقل از کشف الغمه.

(وابن فاطمة الزّهراء الكبرى)

(و کجاست پسر فاطمه زهراء بزرگترین زنان عالم).

شرح - در وجه تسمیه دختر پیغمبر اکرم به فاطمه صلوات الله علیهما روایاتی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار[1] از حضرت رضا از پدران بزرگوارش از رسول خدا (صلوات الله علیهم) نقل شده که فرمود: «من دخترم را فاطمه نامیدم تا خداوند عزوجل او و دوستان او را از آتش جهنم جدا گرداند».

و در روایت دیگر است که مأمون - خلیفه عباسی - از پدرانش از جدش ابن عباس نقل کرد که به معاویه گفت: آیا می‌دانی که چرا فاطمه، فاطمه نامیده شده؟ گفت: نه، ابن عباس گفت: برای آنکه او و شیعیانش از آتش جهنم نجات می‌یابند، شنیدم که رسول خدا این جهت را می‌فرمود.[2]

یکی از نامهای دیگر این بزرگوار زهراء است به معنی تابان و رخشنده است. و در وجه تسمیه آن حضرت به این نام هم وجوهی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار[3] از عمار ساباطی نقل شده که گوید: از امام ششم علیه السلام پرسیدم چرا فاطمه، زهرا نامیده شده؟ فرمود: «چون هنگامی که در محراب خود به عبادت خداوند متعال بپا خیزد نورش برای اهل آسمان می‌درخشد به مثل درخشیدن نور ستارگان برای اهل زمین». و وجوه و علل دیگری هم ذکر شده است.[4]

---

۱. ص۶. ۴۳ جدید ص ۱۲ نقل از عیون الاخبار.

۲. ۴۳ بحار جدید ص ۱۲ نقل از عیون الاخبار.

۳. ص۶. ۴۳ جدید ص ۱۲ نقل از معانی الاخبار و علل الشرایع.

۴. رجوع شود به مجلد ۴۳ بحار الانوار باب «اسمائها و فضائلها».

الکبری - جهت معروفیت او به «کبری» که مؤنث اکبر و صفت تفضیلی است، آن است که گویند چون که آن مخدّره صفات حمیده و اخلاق پسندیده را به نحو اتم و اکمل دارا می‌بود و آیه مبارکه «... إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً[۱]» به اتفاق مفسرین از خاصه و عامه حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها یکی از مصادیق این اهل بیت است و شك و شبهه در آن نیست.

در مجلد ۷ بحار[۲] در قول خدای تعالی که می‌فرماید: «إِنَّهَا لَإِحْدَی الْکُبَرِ ﴿۳۵﴾ نَذِیراً لِلْبَشَرِ»[۳] که البته این یکی از بزرگترین آیت خدا است که پند و اندرز است برای بشر، از امام محمد باقرعلیه السلام روایت شده که فرمود: «یعنی فاطمه» که از جمله مصادیق و افراد آن است.

---

۱. الأحزاب، ۳۳. ترجمه آیه چنین است: البته خدا می‌خواهد که رجس و پلیدی را از شما خانواده ببرد و آنطور که شایسته است پاکتان بدارد.

۲. ص۱۶۱. مجلد ۲۴ ص ۳۳۱ نقل از تفسیر قمی. و همانطوری که اشاره شده است این تفسیر از جمله مصادیق و تمثیل فردی از آنست.

۳. المدثر، ۳۵ و ۳۶.

(بأبي انت وامّي ونفسي لك الوقاء والحِمى)

(پدر و مادر و جانم فدا و نگهدار و حامی تو باد).

شرح - این جمله «بأبی و أمی» در اصل به معنی فدا کردن است و معنی آن چنین است که اگر آفت و بلایی به شما روی آورد خداوند متعال جان پدر و مادر و خودم را فدای تو کند و تورا زنده و پاینده بدارد. و این کلام دلالت دارد که شخص مخاطب در نظر گوینده عزیزتر از پدر و مادر و جان خودش می‌باشد.

البته صحت این کلام و معنای حقیقی آن موقوف است بر زنده بودن مخاطب و زنده بودن پدر و مادر گوینده، زیرا که مرده فدای زنده نمی‌شود، ولی در اثر کثرت استعمال وضع تخصصی پیدا کرده و در مطلق تعظیم و تجلیل از مخاطب گفته می‌شود که مقصود و منظور فقط جلالت و بزرگی مخاطب است و اظهار ارادت نمودن به اینکه من خود را مهیا کردم که در مواقع خطر خود را فدای تو نمایم.

(یابن السادة المقرّبین)

(ای فرزند بزرگان مقرّبان درگاه الهی).

شرح - «سیّد» برحسب معنی لغوی کسی را گویند که شریف و بزرگ قومی باشد و در اخبار و ادعیه، انبیاء و اوصیا را سیّد گویند چنانکه گفته شده «سادة النبیین خمسة: نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد صلوات الله علیهم[1] و در حدیث آمده که فرمود: «انا سیّد ولد آدم»[2] و همچنین فرمود: «انا سیّد النبیّین و علیّ سید الوصیین»،[3] از طرق خاصه و عامه به تواتر نقل شده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «الحسن و الحسین سیّدالشباب اهل الجنّة».

المقرّبین - یعنی نزدیکان، و آنان کسانی هستند که به واسطه اعمال حسنه و رفتار پسندیده، اشعه‌ای از نور خدا در وجودشان پرتو افکنده و متصف به کمالات و صفات عالیه شده‌اند، و بدین وسیله به خداوند متعال تقرب پیدا کرده و از زمره مقربین شده‌اند اما نه قرب مکانی بلکه قرب روحانی و معنوی.

در مجلد ۷ بحار[4] در تفسیر آیه « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ» [5] و اما اگر [آنکه جانش به حلقوم رسیده] از مقربین باشد - پس راحتی و رزق و جنت نعیم دارد. راوی گوید من از امام محمد باقر علیه السلام از این آیه سؤال کردم؟

---

۱. ۱۱ بحار چاپ جدید ص ۲۸ نقل از کتاب اعتقاد به لفظ «إنّ سادة الانبیاء خمسة».

۲. کتاب نهایة ابن اثیر کلمه «سود».

۳. ۳۸ بحار باب «انه علیه السلام الوصی و سید الاوصیاء و خیر الخلق بعد النبی» ص ۱۷ نقل از مناقب.

۴. ص۸۲. ۲۴ جدید ص ۴ نقل از کنز جامع الفوائد.

۵. الواقعة، ۸۸ و ۸۹.

فرمود: مصداق (کامل) آن امیر مؤمنان و امامان پس از اوست».

و همچنین در تفسیر آیه «عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» [۱] که وصف رحیق مختوم است و آن چشمه‌ای است که مقربین از آن چشمه می‌نوشند. و امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است: مقرّبون آل محمدند. [۲]

۱. المطففین، ۲۸.

۲. ۲۴ جدید ص ۶ نقل از تفسیر قمی.

(یابن النّجباء الاکرمین)

(ای فرزند اصیل و شریف بزرگوارترین اهل عالم)

شرح - «نجباء» جمع نجیب بر وزن فعیل و آن کسی را گویند که دارای اخلاق فاضله و صفات پسندیده باشد. و کریم به کسی گویند که دارای همه قسم خیر و شرف و فضیلت است.

بدان که پدران و بلکه مادران حجتهای خدا و ائمه معصومین و انبیای گرامی باید موحد و خداپرست باشند و نسبشان پست و مورد شبهه و شرك و بت‌پرستی نباشد خدا فرماید: «وَتَقَلُّبَکَ فِي السَّاجِدِينَ»[1] (و همچنین گشتنَت میان سجده کنندگان). که طبق روایات فریقین یعنی انتقال او را از صلب این موحد خداپرست به صلب آن خداپرست می‌دید.

انس بن مالك از معاذ بن جبل روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در ضمن بیاناتی فرمود: «چون خداوند اراده کرد ما را خلق کند منشأ خلقت ما را از نوری قرار داد و در صلب آدم مستقر ساخت و ما را از صلب پدران پاك و رحم مادران پاکیزه بیرون آورد و ما آلوده به نجاست شرك و کفر نشدیم».[2]

---

۱. الشعراء، ۲۱۹.

۲. ۱۵ بحار جدید ص ۱۷ نقل از علل الشرایع.

(یابن الهداة المهدیّین)

(ای فرزند هادیان هدایت یافته).

شرح - همانطوری که قرآن، هادی و راهنمای همه مردم است و فرموده: «... هُدًی لِلنَّاسِ ...»[1] ولی موفقیت هدایت شامل حال کسانی می‌شود که نفس آنان آلودگی نداشته باشد و پاك و پاکیزه باشند تا پرتو نور هدایت آن دلها را منور سازد چنانچه می‌فرماید «ذٰلِکَ الْکِتَابُ لاَ رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِلْمُتَّقِینَ»[2] این کتاب که شکی در آن نیست مایه هدایت پرهیزگاران است همچنین حجت‌های خدا وائمه معصومین هادی تمام مردم می‌باشند چنانکه گذشت فرموده «... إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»[3] (که هر قومی را راهنمایی لازم است) و هدایت آنان نصیب کسانی می‌شود که دلهایشان بی‌آلایش و پاك باشد.

و در این باره روایات بسیاری وارد شده و هر که بخواهد می‌تواند به مجلد هفتم[4] بحار باب «انّ الناس لا یهتدون إلا بهدایتهم وإنهم الوسائل بین الخلق و بین الله وإنه لا یدخل الجنّة إلا من عرفهم» مراجعه کند.

---

۱. البقرة، ۱۸۵. و نیز: آل‌عمران، ۴. و نیز: الأنعام، ۹۱.

۲. البقرة، ۲.

۳. الرعد، ۷.

۴. ص۸۶. ۲۳ بحار جدید.

(یا ابن الخیرة المهذّبین)

(ای فرزند بهترین اشخاص پاکیزه سرشت).

شرح - کلمه «مهذب» اسم مفعول از باب تهذیب است به معنای پیراسته و تربیت و پاکیزه شده. و به موجب روایات و زیارات وارده پدران و مادران ائمه معصومین و حجج الهی منزه از اخلاق رذیله و افعال قبیحه و واجد اخلاق حسنه و کمالات نفسانیه بوده‌اند.

در تفسیربرهان ذیل آیه شریفه «وَتَقَلُّبَکَ فِي السَّاجِدِينَ»[1] روایتی نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جواب جابربن عبدالله انصاری که از او سؤال کرده موقعی که آدم در بهشت بود شما کجا بودید بیاناتی دارد تا اینکه گوید: «پدران و مادران من هرگز نابکار نبودند و خداوند پیوسته مرا از صلب‌های پاك به رحم‌های پاکیزه منتقل می‌کرد».

در زیارت وارث می‌خوانیم «أشهد أنّك كنت نوراً فی الاصلاب الشامخة و الارحام المطهرة لم تنجّسك الجاهلية بأنجاسها و لم تلبسك من مدلهمّات ثيابها» یعنی (گواهی می‌دهم که تو نوری بودی در صلب‌های عالی پاك پدران و رحمهای پاکیزه مادران و شرك و ناپاکی‌های عصر جاهلیت تورا آلوده نساخت و غباری از تاریکیهای آن عصر و زمان بر دامنت ننشست».

و مراد از جاهلیت آن حالت و طریقه اغلب اعراب قبل از اسلام است چه از نظر شرك در عبادت و پرستش و چه از نظر اخلاق و رفتار که کفر و شرك و غارت اموال و

---

۱. الشعراء، ۲۱۹.

خونریزی بر آنان حکمفرما بود و به حدی اخلاق رذیله و صفات ناپسند و سخت‌دلی در آنها جلوه‌گر شده بود که دختران خود را زنده بگور می‌کردند و باکی نداشتند بلکه افتخار هم می‌کردند چنانکه در قرآن کریم آمده: « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»[۱] (روزی که پدران مورد سؤال قرار می‌گیرند که به چه جرم و گناهی اطفالتان را کشتید).

و چه بسا زنان خود را هم مبادله می‌کردند چنانکه در مجلد ۲۳ بحار نقل شده[۲] که مبادله در زمان جاهلیت چنین بود مردی به مرد دیگر می‌گفت زن خود را با زن من عوض کن.

و بعد در اثر شعاع نور اسلام این گونه انحرافات و صفات رذیله و افعال ناپسند از میان آنان برداشته شد.

و در این جمله **اشهد انک** ... تو می‌گویی ای پسر رسول خدا اخلاق زشت و ناپسند جاهلیت شامل حال شما و اجداد طاهرینت نگشت و آن صفات رذیله و ناپسند به قامت شما پوشانده نشده. و هر چند در این زیارت خطاب به حضرت سیدالشهدا علیه السلام است ولی شامل تمام حجت‌های خدا می‌باشد.

تنبیه - بدان که حجت و خلیفه خدا را شرایطی لازم است که بایستی واجد آن باشد.

شرط اول - آن است که نسبت شریفش پاك باشد و از عهر و هرزگی زنای آباء و امهات دور و از شبهه هم خالی باشد، چه آنکه زنازاده و اولاد شبهه وجودشان از اخلاق رذیله منزه نخواهد بود و بسا مؤمن به خدا و متدین به دین حق هم نشوند چه رسد به اینکه حجت و خلیفه گردند. و کسی که دارای چنین نسبت پستی باشد در معرض لطمه زدن به اعراض و نوامیس مردم و خون‌ریزی خواهد بود البته چنین کسی لایق و شایستگی مقام خلافت و حجیت را نخواهد داشت.

شرط دوم - آنکه پدران و مادرانشان مشرك و بت‌پرست نباشند بلکه موحد و خداپرست و پیرو پیغمبران زمان خود باشند.

---

۱. التکویر، ۸ و ۹.

۲. مجلد ۱۰۳ چاپ جدید ص ۳۷۰ نقل از معانی الاخبار.

شرط سوم - آنکه در اصل خلقت تام الاعضاء و جوارح باشند و در خلقت طبیعی نقصی نداشته باشند مثلا کور مادرزاد و یا کر و شل نباشند و یا دارای امراضی که باعث نفرت مردم از آنان می‌شود مانند مرض خوره و پیسی و امثال آن نباشند.

شرط چهارم - که عمده و اساسی است آنکه از اخلاق و صفات زشت و ناپسند روحی و اخلاقی هم منزه باشند مانند صفت بخل و حسد و سفاهت و امثال آن.

و دلیل و برهان این نوع شرایط آن است که کسی که دارای این عیوب ظاهری و باطنی باشد مردم رغبت بدو پیدا نمی‌کنند و حاضر به اطاعت او نیستند و از او متنفرند، و چنین کسی شایستگی امامت و هدایت مردم را ندارد و به حکم عقل سلیم، قبیح است به کسانی که از این گونه صفات منزه باشند امر شود که اطاعت کنند از کسی که دارای این نواقص و عیوب باشد. و توهم نشود که این شرایط و اوصاف راجع و مربوط به پیغمبر است نه امام زیرا که امامت الهی نیز تالی مرتبه نبوت و رسالت الهی است، و به حکم عقل ثابت است که نایب باید دارای صفات منوب عنه باشد. بلکه می‌توان گفت مقام امامت بالاتر از مقام نبوت بی‌امامت است.

(یا ابن الغطارفة الانجبین)

(ای فرزند مهتران و بزرگواران شرافتمند).

شرح - «غطارفة» جمع غِطریف و غِطراف به معنای سید و بزرگوار، و سخی و شریف. «أنجبین» جمع أنجَب صفت تفضیلی از نجبه به معنای درخور ستایش است و شایان تمجید.

در کتاب «المهدی»[1] از صواعق ابن حجر از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می‌کنند که فرمود: «در آخر الزمان خلیفه‌ای خواهد بود که مال را بخشش می‌نماید یك نوع بخششی که بدون شماره باشد.

در مجلد ۷ بحار[2] از امام ششم علیه‌السلام، صفات امام را در خطبه‌ای بیان می‌کنند تا آنکه گوید: «امام باید از کارهای نفرت‌انگیز کناره‌جو باشد، و از مرض و بیماری که موجب دوری مردم شود سالم باشد، و از آفات و کلیه کارهای پلید و قبیح مصون و محفوظ بوده و بردبار و نکوکار و متصف به عفت و علم و فضیلت باشد. و ایضاً[3] در صفات امام از هشام بن حکم نقل است - تا آنکه گوید: اما آن چهار صفتی که باید امام دارا باشد اینکه عالمترین و سخی‌ترین و شجاع و نیرومندترین و عفیف‌ترین مردم و منزه‌ترین آنان باشد زیرا اگر صفت سخاوت نداشته باشد شایستگی امامت را ندارد، چون مردم به عطا و بخشش بی‌تفاوت او نیازمندند و حق به حقدار برسد، برای اینکه وقتی که این صفت

---

۱. ص ۷۶.

۲. ص ۲۱۸. ۲۵ جدید ص ۱۵۲ نقل از غیبت نعمانی.

۳. ص ۲۱۶. ۲۵ جدید ص ۱۴۳ و ۱۴۴ نقل از علل الشرایع.

سخاوت در او باشد حاضر نمی‌شود چیزی از حقوق مردم را به نفع خود برداشت کند، و در تقسیم سهم خود را بر دیگران برتری دهد و نیز ما گفتیم که باید معصوم باشد پس اگر چنین کسی شجاع و نیرومندترین و داناترین و سخی‌ترین و عفیف‌ترین مردم نباشد شایستگی امامت را ندارد و نباید امام باشد.

(يا ابن الأطائب [المعظّمين] المطهّرين)

(ای فرزند نیکوترین پاکان عالم).

شرح - «أطائب»: جمع أطیب صفت تفضیلی طائب و طیّب است. در همان روایت سابق حضرت رضا علیه السلام می‌فرماید: «پس کیست بتواند امام را بشناسد و بتواند اختیار کند او را هیهات ای کاش می‌شد. اما چقدر دور است!! عقلها گمراه، فکرها پریشان، و خردها سرگردان، و چشم‌ها کم‌سو، و بزرگان کوچك، و حکما حیران، و خردمندان کوتاه دید، و خطیبان محصور و از سخن پراکنی باز مانند، و خردمندان نادان گردند، و شاعران خسته و فرومانده، و ادیبان عاجز و ناتوان، و سخن‌پردازان خسته و ملولند از این که بتوانند شأنی از شئون امام و یا فضیلتی از فضائل او را وصف کنند، بلکه اظهار عجز و ناتوانی می‌نمایند».[1]

---

۱. بحار ۲۵/ ۱۱۶.

(یا ابن الخضارمة المنتجبین)

(ای فرزند شاخص سروران از برگزیدگان).

شرح - «خضارمه» و خَضارم: جمع خِضرم به معنای سروَر و زیاد بخشنده و «منتجب» اسم مفعول از باب افتعال به معنای انتخاب و برگزیده شده. در بحار[1] روایت مفصلی از امام هشتم علیه السلام نقل شده که قسمتی از آن چنین است: «امام از لوث گناهان پاکیزه و از عیوب بدنی منزه، و به علم و دانش مشخص، و به حلم و بردباری آراسته، و باعث نظام دین و عزت مسلمین، و به خشم آورنده منافقان و تباه و هلاك کننده کافران است.

۱. مجلد ۲۵ جدید ص ۱۱۶.

(یا ابن القماقمة الاکرمین)

(ای فرزند مهترین و گرامی‌ترین خلق).

شرح - «قماقمة»: جمع قَمقام به معنای سید و سروَر، و به امر بزرگ و عدد زیاد هم گفته شده. در مجلد هفتم بحار[1] در دنباله آن روایت که گذشت حضرت رضا علیه السلام می‌فرماید: «امام یگانه فرد روزگار است، و کسی به مرتبه کمالات او نمی‌رسد، و نه عالِمی به پایه درجات علمی او، و در صفات و اخلاق و روحیات مثل و نظیری برای او نیست، و به فضیلت و برتری اختصاص دارد، کسب فضیلت از کسی نمی‌کند بلکه جمله فضائل او از طرف خداوند فضیلت‌بخش است».

---

۱. ص۲۱۲. ۲۵ بحار جدید ص ۱۲۴ نقل از کمال الدین و أمالی و عیون الاخبار صدوق، و کافی کلینی، و تحف العقول حرّانی و احتجاج طبرسی.

«يا ابن البدور المنيرة يا ابن السرج المضيئة يابن الشهب الثاقبة يابن الانجم الظاهره»

قال الجيلىّ ﷺ بالفارسيّة فى حاشية العبارات ما نصّه:

«مجازات و توسّعاتى كه در اين فقرات و عبارات هست حسن موقع آن بر فطن خبير مخفى نيست».

«ان المجازات و التّوسعات الّتى فى هذه الفقرات و العبارات من الدّعاء لا يخفى لطفها و حسن موقعها على الفطن الخبير».

أقول: قد أفاد و أجاد و جاء بما فوق المراد ألا ترى الى ما ذكره السّيّد المرتضى علم الهدى - قدّس الله تربته - فى أماليه الموسوم بغرر الفوائد و درر القلائد فى المجلس الأوّل عند البحث عن تأويل قول الله تعالى فى سورة الاسراء:

« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً»[1]:

فى هذه الآية وجوه من التّأويل (الى أن قال):

«و الوجه الثالث أن يكون ذكر الارادة فى الآية مجازاً و اتّساعاً و تنبيهاً على المعلوم من حال القوم و عاقبة امرهم و أنّهم متى أمروا فسقوا و خالفوا و ذكر الارادة يجرى ههنا مجرى قولهم اذا اراد التاجر أن يفتقر أتته النوائب من كلّ جهة و جاءه الخسران من كلّ طريق، و قولهم: اذا أراد العليل أن يموت خلّط فى مآكله و تسرّع الى كلّ ما تتوق اليه نفسه و معلوم أنّ التّاجر لم يرد فى الحقيقة شيئاً و لا العليل أيضاً لكن لمّا كان المعلوم من حال

---

١. الإسراء، ١۶.

هذا الخسران و من حال هذا الهلاك حسن هذا الكلام و استعمل ذكر الارادة لهذا الوجه.

و كلام العرب وحيٌ و اشارات و استعارات و مجازات و لهذه الحال كان كلامهم فى المرتبة العليا من الفصاحة فانّ الكلام متى خلا من الاستعارة و جرى كلّه على الحقيقة كان بعيداً من الفصاحة بريّاً من البلاغة و كلام الله تعالى أفصح الكلام»[1]

و حذا حذوه شيخ الطّائفة ؒ فى التبيان فى تفسير الآية فقال: «ذكر فى هذه الآية وجوه أربعة (الى أن قال): «و الرابع أن يكون ذكر الارادة مجازاً (فساق كلام السيد ؒ الى قوله: حسن هذا الكلام؛ فقال) و كان أفصح و أبلغ لما فيه من الاستعارة و المجاز الذى لا يكون الكلام بليغاً من دونهما».

و قال الطبرسىّ ؒ فى مجمع البيان فى تفسير الآية ما نصّه:

«اختلفوا فى تأويل الآية و تقديرها على وجوه (الى ان قال) «و رابعها أنّه سبحانه ذكر الارادة على وجه المجاز و الاتّساع و انّما عنى بها قرب الهلاك و العلم بكونه لا محالة كما يقال اذا أراد العليل أن يموت (فساق نحو كلامهما الى قوله و استعمل ذكر الارادة لهذا الوجه و قال):

و لكلام العرب اشارات و استعارات و مجازات لأجلها كان كلامهم فى الغاية القصوى من الفصاحة»

و قال السّيوطى فى المزهر[2] عند ذكره معرفة خصايص اللّغة (انظر النوع الثانى و العشرون):

«و اين لسائر اللّغات من السّعة ما للغة العرب، هذا ما لاخفاء به على ذى نهية، و قد قال بعض علمائنا حين ذكر ما للعرب من الاستعارة و التمثيل و القلب و التّقديم و التّأخير و غيرها من سنن العرب فى القرآن فقال: و كذلك لا يقدر احد من التّراجم على ان ينقله الى شىء من الألسنة كما نقل الأنجيل عن السّريانيّة الى الحبشيّة و الروميّة و ترجمت التوراة و الزّبور و سائر كتب الله عزّ و جلّ بالعربيّة لانّ غير العرب لم تتّسع فى المجاز اتّساع العرب

---

۱. ج ۱ ص ۳.
۲. ص ۱۸۷.

الا ترى انّك لو أردت ان تنقل قوله تعالى: «و امّا تخافنّ من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء» لم تستطع أن تأتى لهذه بالفاظ مؤدية عن المعنى الّذى اودعته حتى تبسط مجموعها و تصل مقطوعها و تظهر مستورها فتقول: ان كان بينك و بين قوم هدنة و عهد فخفت منهم خيانة و نقضاً فأعلمهم انك قد نقضت ما شرطته لهم و آذنهم بالحرب لتكون انت و هم فى العلم بالنقض على الاستواء و كذلك قوله تعالى: «فضربنا على آذانهم فى الكهف» و قد تأتى الشّعراء بالكلام الّذى لو اراد مريد نقله لاعتاص و ما امكن الاّ بمبسوط من القول و كثير من اللّفظ ولو اراد ان يعبّر عن قول امرئ القيس:

«فدع عنك نهباً صيح فى حجراته بالعربيّة فضلاً عن غيرها لطال عليه»

و كذا قول القائل: و الظن على الكاذب، و نجارها نارها، و عىّ بالاسناف، و انشاءى يُرَمَ لك و هو باقعة، و قلب لو رفع، و على يدى فاخضم، و شأنك إلاّ تركه متفاقم و هو كثير بمثله طالت لغة العرب دون اللّغات، ولو أراد معبر بالاعجميّة أن يعبر عن الغنيمة و الاخفاق و اليقين و الشك و الظّاهر و الباطن و الحقّ و الباطل و المبيّن و المشكل و الاعتزاز و الاستسلام لعى به و الله تعالى اعلم حيث يجعل الفضل».

و قال ايضاً فى الاتقان فى علوم القرآن فى النوع الثانى و الخمسين الّذى فى الحقيقة و المجاز «لاخلاف فى وقوع الحقايق فى القرآن و هى كلّ لفظ بقى على موضوعه و لا تقديم فيه و لا تأخير و هذا اكثر الكلام و امّا المجاز فالجمهور ايضاً على وقوعه فيه، و انكره جماعة منهم الظاهريّة و ابن القاصّ من الشّافعيّة و ابن خويز منداد من المالكيّة و شبهتهم ان المجاز اخ الكذب و القرآن منزّه عنه و انّ المتكلّم لا يعدل اليه الاّ اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير و ذلك محال على الله تعالى، و هذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتّفق البلغاء على انّ المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلوّ القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف و التوكيد و تثنية القصص و غيرها (الى آخر ما قال)».

اقول: هذا كلام صدق و بيان حقّ حقيق ان يكتب بالتّبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق و جدير أن يسطر بالنّور على وجنات الحور لا بالمداد على الواح القبور و جدران القصور و السّلام على من اتبع الهدى.

ثمّ انّ فى الفقرات المذكورة مراعاة النّظير.

قال السّيّد على خان رحمه الله فى رياض السالكين[1] فى شرح هذه العبارة من كلامه عليه السلام فى دعائه فى الروضة الحادية و العشرين: «و اجعل تقواك من الدّنيا زادى، و الى رحمتك رحلتى، و فى مرضاتك مدخلى، و اجعل فى جنّتك مثواى» ما نصّه:

«و فى هذه الفقرات الاربع من البديع مراعاة النظير و يسمى بالتّناسب و هو ان يجمع المتكلّم بين لفظين او الفاظ متناسبة المعانى كقوله تعالى: «و الشمس و القمر و النجوم مسخّرات بأمره» فالشّمس و القمر و النجوم متناسبة معنى من حيث اشتراكها فى وصف مشهور و هو الانارة و التّناسب فى الدّعاء جمعه عليه السلام بين الزاد و الرحلة و المدخل و المثوى، و من الطف شواهد هذا النوع قول بعضهم فى آل الرسول عليهم السلام:

انتم بنو طه و نون و الضّحى … و بنو تبارك و الكتاب المحكم
و بنو الاباطح و المشاعر و الصّفا … و الركن و البيت العتيق و زمزم

فانّه احسن التّناسب فى البيت الاوّل بين اسماء السّور و فى الثّانى بين الجهات الحجازيّة»

و نقل البيتين فى انوار الربيع ايضاً فى مراعاة النّظير بقوله:
«و ما ابدع قول بعضهم فى اهل بيت النبى صلوات الله عليهم»[2].

اقول: و زيد على التّناسب المذكور هنا فى هذه الفقرات تناسب الطّلوع و الانارة و الازدهار. كما هو واضح.

ثمّ المراد من الشموس و الاقمار و النّجوم الأطائب من اهل بيت محمّد و علىّ عليهما و عليهم السّلام المصرّح بهم فيما سبق من الدّعاء قبيل ذلك، و استعار لهم هذه الألفاظ باعتبار اضائتهم العالم بهدايتهم الخلق و ارائتهم سبيل السلوك الى الله تعالى باخراجهم من الظّلمات الى النّور.

و امّا وجه التعبير عنهم بهذه العبارات المختلفة المعنى فى الرّتبة فلما ذكر غير واحد من

۱. ج ۳/ ۴۸۰.
۲. انظر ص ۳۱۸ من الطبعة الاولى.

العلماء فمنها: ما قاله الولدیانی فی وسیلة القربة بهذه العبارة:

«التّعبیر عنهم بالشّمس تارة و بالقمر او النّجم اخری لاعتبارات متناسبة، فالتّعبیر بالشّمس اشارة الی اضائتهم العوالم الظلمانیّة من دون کسب نور و لا استضاءة من اهالی عصرهم کما انّ نور الشّمس لیس مستفاداً من الغیر، و التّعبیر بالقمر اشارة الی کون علومهم مستفادة و مکتسبة من المبادی العالیة حتّی انّ کلّ امام قد اخذ علمه من الامام السّابق یداً بید حتّی ینتهی الی النّبی ﷺ و علمه من الله تعالی، و التّعبیر بالنّجم اشارة الی انّهم کما یحتاج الیهم لرفع ظلمات الجهل و الغوایة مثل الشّمس و القمر فکذا یحتاج الیهم فی الطّریق للاهتداء و الهدایة کما قال تعالی فی النجوم: « وَعَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [1]».

و یقرب من هذا البیان کلام المولی محمّد صالح المازندرانی[2] و المجلسی فی البحار و المرآة[3] فی ذیل حدیث نقله الکلینی رحمه الله فی روضة الکافی[4].

ثمّ انّ الشّمس لا تثنّی و لا تجمع علی سبیل الحقیقة لکونها منحصرة فی واحدة و من ثمّ قال الفیّومی فی المصباح المنیر: «الشّمس انثی و هی واحدة الوجود لیس لها ثان و لهذا لاتثنّی و لا تجمع»[5]

و فی الصّحاح: «الشمس تجمع علی شموس کانّهم جعلوا کلّ ناحیة منها شمساً کما قالوا للمفرق مفارق قال الشّاعر:

حمی الحدید علیهم فکأنّه ومضان برق او شعاع شموس»

و مثله ما ذکره ابن منظور فی لسان العرب،

و قال الطّریحی فی مجمع البحرین: «قد تکرّر ذکر الشّمس تجمع الشّمس علی شموس علی وجه التّأویل لا الحقیقة کانّهم جعلوا کلّ ناحیه منها شمساً کما قالوا للمفرق مفارق».

---

۱. النحل، ۱۶.
۲. ج ۲۴۴/۳.
۳. ج ۳۳۸/۱.
۴. حدیث ۵۷۴.
۵. المصباح المنیر ۳۲۲/۲.

و فی محیط المحیط للبستانی: «الشّمس هی الکوکب النّهاری المضیئ بذاته مؤنّثة تصغیرها شمیسة جمع شموس، و هی انّما تجمع باعتبار طلوعها و غروبها کلّ یوم فکأنّها متعدّدة»

و قال الشّبّر فی ضیاء الثّقلین و مطلع النّیرین: «تکرر ذکر الشمس فی الکتاب و السّنة و هی واحدة الوجود لاتثنی و لا تجمع و شموس علی وجه التأویل لا الحقیقة کانّهم جعلوا کلّ ناحیة منها شمساً».

اقول: اطلاق الشموس فی امثال المورد باعتبار تعدد المشبه فانّ التشبیه اذا کان المشبه غیر واحد ینفی الانحصار فلا یبقی مجال للاشکال فیه. و کذلک الامر فی جمع القمر لانّه ایضاً منحصر فی الفرد

و بقی هنا شیء و هو انّ التعبیر عنهم علیهم السلام بالشموس و الاقمار و الأنجم هل من قبیل التشبیه البلیغ او الاستعارة ففیه وجهان عند اهل الفنّ من علماء البیان

و ممّا یناسب المقام قول الشاعر:

اهلاً و سهلاً بالاغرّ ابن المیامین الغرر   اهلا و سهلاً یابن زمزم و المشاعر و الحجر
یابن الذی لولاه ما اقتربت ولن شق القمر   یابن الذی نزلت علیه المحکمات من السّور
یابن الذی هو و النبی محمّد خیر البشر   و من استجاز خلاف ذلک او رواه فقد کفر

و لنذکر طرفاً من الاخبار الواردة فی هذا المضمار

قال المجلسی رحمه الله فی مزار البحار[۱] فی بیان له فی آخر باب زیارات الامام الغائب:

«قوله: یا ابن شجرة طوبی و سدرة المنتهی قال الکفعمی رحمه الله قلت: یرید أنّه صاحبهما و العالم بهما و المرتقی فضله علیهما، و من سنّة العرب اضافة العظیم الی العظیم اذا أرادوا المدح فیقولون: الکعبة بیت الله، و الحجّاج وفد الله و أهل القرآن هم أهل الله و السلطان ظلّ الله فی الأرض، و یقولون للرّجل الجلد: ابن الأیام و للسّیّد: ابن جلا، و ابن أقوال هو المنطیق المقتدر علی الکلام، و ابن مدینتها و ابن بلدتها و ابن بجدتها العالم بها (انتهی کلامه رحمه الله)».

۱. چاپ سنگی ص ۲۶۸. چاپ جدید ج ۹۹ ص ۱۲۲.

قال الراغب فی مفردات القرآن: «و ابن أصله بَنَوٌ لقولهم فی الجمع أبناء و فی التّصغیر بنیّ، و سمّی بذلك لکونه بناءاً للاب فانّ الأب هو الذی بناه و جعله الله بنّاءاً فی ایجاده، و یقال لکلّ ما یحصل من جهة شیءٍ او من تربیته او بتفقّده او کثرة خدمته له او قیامه بأمره: هو ابنه نحو: فلان ابن حرب و ابن السبیل للمسافر، و ابن اللیل و ابن العلم قال الشاعر: اولاك بنو خیر و شرّ کلیهما، و فلان ابن بطنه و ابن فرجه اذا کان همّه مصروفاً الیهما، و ابن یومه اذا لم یتفکّر فی غده».

و نقله الزبیدی فی تاج العروس و المنینی فی الفتح الوهبیّ[1] فی شرح قوله: «أبناء البدو و الحضر» و قال: «و المراد بالابناء هنا الملازمون ای ملازمو البادیة و الحاضرة قال الراغب: و یقال لکل ما (الی قوله: فی غده)».

و قال الفیومیّ فی المصباح:

«و یضاف ابن الی ما یخصّصه لملابسة بینهما نحو ابن السّبیل ای مارّ الطریق مسافراً، و هو ابن الحرب أی کافیها و قائم بحمایتها، و ابن الدّنیا ای صاحب ثروة، و ابن الماء لطیر الماء».

و قال صاحب معیار اللغة:

«و یضاف الابن ایضاً الی ما یخصّصه لملابسة بینهما نحو ابن السبیل ای مارّ الطریق مسافراً، و هو ابن الحرب أیضاً أی کافیها و قائم بحمایتها، و ابن الدّنیا أیضاً أی صاحب ثروة، و ابن الماء أیضاً لطیر الماء، و ابن مکّة و منی أی متوطّنهما و أمثال ذلك».

و قال الطریحی فی مجمع البحرین بعد نقل عبارة الفیومی فی المصباح: «و ابن فاطمة و ابن الحنفیّة و نحو ذلك هو قاعدة العرب ینسب الانسان الی امّه بعد ذکره لامرین (عند ذکره لامرین) امّا لشرفها و علوّ منزلتها او لخساستها و دناءتها و یریدون النقص فی ولدها کما یقال فی معاویة: ابن هند، و فی عمرو بن العاص: ابن النابغة لشهرتها بالزنا»

اقول: هذا کلام جری فی مورده و لا ربط له بما أراده الفیومی فان معاویة ابن هند حقیقة و عمرو بن العاص ابن النابغة حقیقة و لم یضف الابن فی واحد منهما الی ما یخصّصه لملابسة بل علی طریق الاضافة الحقیقیة کما فی قولها زید بن عمر بخلاف هو ابن العلم.

---

۱. ج ۸ ص ۲۹.

قال علم الهدى رحمه الله فى الأمالى:

«و كلام العرب وحى و اشارات و استعارات و مجازات و لهذه الحال كان كلامهم فى المرتبة العليا من الفصاحة فانّ الكلام متى خلا من الاستعارة و جرى كلّه على الحقيقة كان بعيداً من الفصاحة بريّاً من البلاغة»[1]

و قال المنينى فى الفتح الوهبى على تاريخ أبى نصر العتبىّ فى شرح هذه الفقرة:

«و النقاب ابن المناقب» ما نصّه:

«اى أبوه ذو المناقب الشريفة حتّى صارت له نفساً فهو ابن المناقب مبالغة أى ملازمها كما قال:

انا ابن الفيافى انا ابن القوافى انا ابن الضراب انا ابن الطعان»[2]

و قال الثعالبىّ فى فقه اللغة فى اواخر الكتاب:

«فصل فى اضافة الشىء الى من ليس له لكن اضيف اليه لاتّصاله به، هو من سنن العرب كقولهم سرج الفرس، و زمام البعير، و ثمر الشجر و غنم الراعى قال الشاعر: كما يحدو قلائصه الاجير».[3]

و قال فى سرّ الأدب[4] العبارة بعينها لكن فيها بدل هو «هى»

و فى سرّ الادب ايضاً كلام له فى اضافة الشىء الى الله تعالى: العرب تضيف بعض الاشياء الى الله جلّ ذكره و ان كان كلّها له سبحانه فتقول: بيت الله و ظل الله و ناقة الله قال الجاحظ: كل شىء اضافه الله تعالى الى نفسه فقد عظم شأنه و فخّم امره و قد فعل ذلك بالنار فقال: نار الله الموقدة و يروى ان النبى صلى الله عليه وآله قال للهب بن أبى لهب: اكلك كلب الله فاكله الاسد ففى هذا الخبر فائدتان احدهما أنه ثبت بذلك أن الاسد كلب و الثانية أن الله لا يضاف اليه الا العظيم من الاشياء فى الخير و الشر أما الخير فكقولهم ارض الله و خليل الله و زوار الله و اما الشر فكقولهم دعه فى لعنة الله و سخطه و اليم عذابه و الى نار الله و فى سقره».

---

١. ج ١ ص ۴.

٢. ج ٢ ص ۶۴.

٣. ص ٣٠٩ چاپ مصر ١٣١٨.

۴. ص ١۴٠ چاپ ايران.

و نقله فی فقه اللغة[۱] الا أنّ فیه بدل «للهب بن أبی لهب»: «لعتیبة بن أبی لهب»

و قال السید علیخان فی أنوار الربیع فی مراعاة النظیر:

«و ما أبدع قول بعضهم فی أهل بیت النبی صلوات الله علیهم:

أنتم بنو طه و نون و الضحی — و بنو تبارك و الکتاب المحکم
و بنو الاباطح و المشاعر و الصفا — و الرکن و البیت العتیق و زمزم

فانّه أحسن فی المناسبة فی الاوّل بین اسماء السور و فی الثانی بین الجهات الحجازیة»

و مثله قول الاخر فی بنی هاشم:

بنی هاشم عفواً عفا الله عنکم — و انکان ثوبی حشوهالیوم مجرم
لکم حرم الرحمان و البیت و الصفا — و جمع و ما ضمّ الحطیم و زمزم
فان قلتم بادَیتنا (کذا) بعظیمة — فاحلامکم فیها اجلّ و اعظم»[۲]

و قال فی شرح الصحیفة فی شرح هذه العبارة: «و اجعل تقواك من الدنیا زادی، و الی رحمتك رحلتی، و فی مرضاتك مدخلی و اجعل فی جنتك مثوای» و فی هذه الفقرات الاربع من البدیع مراعاة النظیر و یسمّی التناسب (بالناسب) و هو أن یجمع المتکلّم بین لفظین او الفاظ متناسبة المعانی کقوله تعالی: ... وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ...[۳] فالشمس و القمر و النجوم متناسبة معنی من حیث اشتراکها فی وصف مشهور و هو الانارة و التناسب فی الدعاء جمعه علیه السلام بین الزاد و الراحلة و المدخل و المثوی و من الطف شواهد هذا المعنی قول بعضهم فی آل الرسول علیهم السلام

انتم بنو طه و نون و الضحی — و بنو تبارك و الکتاب المحکم
و بنو الاباطح و المشاعر و الصفا — و الرکن و البیت العتیق و زمزم

فانّه احسن التناسب فی البیت الاوّل بین اسماء السور و فی الثانی بین الجهات الحجازیّة».[۴]

---

۱. ص ۲۹۴.
۲. انوار الربیع ص ۳۱۸.
۳. الأعراف، ۵۴. و نیز: النحل، ۱۲.
۴. ج ۳ ص ۴۸۰.

اقول: فمراعاة النظیر موجودة فی تلک الفقرات من الدعاء این الشموس الطالعة این الاقمار المنیرة این الانجم الزاهرة و فیما اضیف و هی صفة الطلوع و الانارة و الازدهار فانّ مراعاة النظیر فیها ایضا موجودة»

أقول: و من هذا الباب البیت المعروف المستشهد به فی کتب الادب و السائر بین العرب کالمثل:

«انا ابن جلا و طلاع الثنایا متی اضع العمامة تعرفونی»

أقول: و یقرب فی مثل هذا الاستعمال لفظة الاب و یدلّ علیه قول الراغب فی مفردات الفاظ القرآن:

«الأب الوالد و یسمّی کلّ من کان سبباً فی ایجاد شیء او اصلاحه او ظهوره أباً و لذلک یسمّی النبیّ ﷺ أبا المؤمنین قال الله تعالی: النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...[1] و فی بعض القراءات: و هو أب لهم و روی أنّه ﷺ قال لعلیّ: أنا و انت ابوا هذه الامّة و الی هذا أشار بقوله: کلّ سبب و نسب منقطع یوم القیامة الاّ سببی و نسبی و قیل: أبو الأضیاف لتفقّده ایاهم و أبو الحرب لمهیّجها و أبو عذرتها لمفتضّها و یسمّی الأب مع العمّ أبوین و کذلک الامّ مع الاب و کذلک الجدّ مع الاب قال تعالی فی قصّة یعقوب ما تعبدون من بعدی ... قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَکَ وَإِلَهَ آبَائِکَ إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً...[2] و اسماعیل لم یکن من آبائهم و انما کان عمّهم و سمّی معلّم الانسان أباه لما تقدّم ذکره و قد حمل قوله تعالی: وجدنا آباءنا علی امّة علی ذلک ای علماءنا الذین ربّونا بالعلم بدلیل قوله تعالی: ... رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَکُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِیلاَ[3] و قیل فی قوله: ان اشکرلی و لوالدیک انّه عنی الأب الذی ولده و المعلّم الذی علّمه»[4]

و قال أبو البقاء فی الکلّیات فیما قال:

«و کلّ من کان سبباً لایجاد شیء او اصلاحه او ظهوره فهو أب له و أرباب الشرائع

---

۱. الأحزاب، ۶.
۲. البقرة، ۱۳۳.
۳. الأحزاب، ۶۷.
۴. ص ۵۷.

المتقدّمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار أنه السبب الاول حتى قالوا: الاب هو الرب الاصغر و الله هو الرب الاكبر

(الى ان قال)

و العمّ و الخال انّما سمّيا أباً للازم آخر من لوازمه و هى التربية و القيام بمصالح المرء و هذا المجاز مشهور فى الشرائع السابقة على ما روى فى الانجيل أنّ عيسى عليه السلام قال: أنطلق الى ابى و أبيكم و أراد الربّ سبحانه لأنّه القائم بمصالح العباد و اتمام امورهم»

أقول: من أجلى مصاديق هذا الاطلاق كلمة «ابن أبى الحديد» على الشارح المعتزلىّ فانّ هذا الاطلاق يشتمل على استعمال الاب و الابن فيما ذكر

و ما أحسن قول الشاعر الفارسىّ فيما يقرب من هذا الاستعمال:

«فرزند ماست شعر و بآن فخر میکنیم　　　زان ابلهان نه ایم که فخر از پدر کنیم»

(يا ابن البدور المنيرة)

(ای فرزند ماه‌های تابان فروزنده).

شرح - بدور: جمع بَدر به معنای ماه کامل و ماه شب چهارده است. خداوند متعال به مقتضای صفت رحمانیت موجبات سعادت بشر را از هر حیث و هر جهت در این عالم دنیا فراهم ساخته است، از آن جمله آفرینش خورشید و ماه و ستارگان درخشنده، که اگر این حرارت و انوار روشنی دهنده نبود افراد بشر و حیوانات توانایی زندگی نداشتند و در ظلمت و تاریکی محض قدرت حرکت و جنبش نداشتند و چیزی را نمی‌دیدند و آن را تشخیص نمی‌دادند زیرا رؤیت به وسیله نور است. و همچنین خداوند برای تأمین سعادت زندگی اجتماعی و فوز به سعادت دارین یعنی دنیا و آخرت در هر دوره و هر عصر حجت و امامی قرار داده که وجود هریك همانند نور خورشید و ماه است تا بشر به نور هدایت آن بزرگواران قدرت بر تحصیل موجبات سعادت دنیا و آخرت خود را بتوانند فراهم آورد.

وجود اولیای حق مانند آفتاب است که هرچند در زیر ابر باشد ولی با این حال

موجودات دیگر از آن بهره‌مند می‌شوند. و حضرت ولی عصر - ارواح العالمین له الفداء - توقیع و نامه‌ای که به محمد بن عثمان (یکی از نواب چهارگانه خود) صادر فرمودند و به وسیله محمد بن عثمان به علاقمندان ابلاغ گردیده فرمود: «و اما وجه انتفاع مردم از من در دوره غایب بودنم همانند انتفاع مردم است از آفتاب وقتی که ابر آن را بپوشاند و از دید مردم مخفی کند و من ایمنی بخش اهل زمینم، چنانکه ستارگان فروزان برای اهل آسمان.[1]»

البته آفتاب در اثر دارا بودن نور و شعاع که به تمام منظومه و سیارات خود می‌رساند و بشر و جنبندگان روی زمین از آن به نحو اتم و احسن بهره‌مند می‌شوند و در تربیت و پرورش عناصر و ترکیب مرکبات تأثیر به سزایی دارد، و نور سایر کرات منظومه هم به وسیله او ایجاد می‌شود، دارای خصایص حیات‌بخش است. وجود مبارك ولی عصر نیز برای تربیت و پرورش عقول و ارواح و نفوس بشر و حیات و سعادت انسانی تأثیر به سزایی دارد و می‌توان گفت وجود او و پیروی دستوراتش موجب حیات جاودانی و رسیدن به مقام شایسته انسانیت و نیل به سعادت است.

مرحوم مجلسی در مجلد ۱۳ بحار[2] باب «علّة الغیبة و کیفیة انتفاع الناس به فی غیبته صلوات الله علیه» ص ۱۲۹ در وجه تشبیه آن جناب به آفتاب توضیحی دارد که خالی از فائده نیست و طالبان بدانجا رجوع کنند.

---

۱. مجلد ۵۲ ص ۹۲ نقل از احتجاج و کمال الدین.

۲. ص۱۲۹. جدید ۹۳/۵۲..

(يا ابن السُّرج المضيئة، يا ابن الشّهب الثاقبة، يا ابن الأنجم الزّاهرة)

(ای فرزند چراغهای فروزان، ای فرزند اختران تابناك، ای فرزند ستارگان نورافشان خوش رنگ).

شرح - منشأ اختلاف این تعبیرات در دعا ممکن است به ملاحظه اوضاع زمانی باشد، گاهی دارای قدرت ظاهری هم بودند و مردم کاملا به نور هدایت آنان بهره‌مند می‌شدند همچون روشنایی ماه در شب چهاردهم در آسمان صاف، و دیگر زمانی بود که این چنین نبوده ولی ممنوع از هدایت هم نبودند، و گاهی هم گرفتار خلفا و سلاطین جور بودند و استفاده از وجودشان و هدایتشان کم بوده.

و شاید علت اختلاف این تعبیرات از جهت انتساب به آباء و اجدادشان چون پیغمبراکرم و علی بن ابی طالب و ائمه دیگر صلوات الله علیهم اجمعین بوده باشد. چنانکه در تأویل آیات سوره «و الشمس» و تطبیق بر مصادیق آن در بعضی روایات آمده است.

در مجلد ۷ بحار[1] در باب «إنهم النجوم» ابوبصیر گوید از امام ششم عليه السلام از قول خدای تعالی « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا[2] » (قسم به خورشید و نور و روشنی آن) سؤال کردم فرمود: شمس رسول‌الله است که خدا به وسیله او دینش را برای مردم واضح و آشکار ساخت.

---

۱. ص۱۰۵. ۲۴ جدید ص ۷۰ از تفسیرقمی، و ص ۷۳ از روضه کافی. و به این مضمون در ص ۷۴ از مناقب، و ص ۷۶ از کنزالفوائد، و ص ۷۹ از تفسیرفرات. و منظور تأویل و تطبیق کلی بر مصادیق است.

۲. الشمس، ۱.

سپس از «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا[1]» از آن امام سؤال کردم. فرمود: مراد از ماه امیرمؤمنان است، (که از نور پیغمبر اقتباس می‌نمود) بعد سؤال کردم از آیه «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا[2]» (سوگند به روز که آن را روشن نموده) فرمود: مراد امامِ از ذریه فاطمه (سلام الله علیها) است که چون از او از دین رسول خدا سؤالی شود آن را برای سائل بیان می‌کنند آنگاه پرسیدم از آیه «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا[3]» فرمود: پیشوایان جور آنان که مستبد به رأی خود هستند (و به فرمان پیغمبر صلی الله علیه و آله توجه ندارند) و جای آل پیغمبر که شایسته‌ترند می‌نشینند و دین رسول را آغشته به ظلم و جور می‌کنند و این است قول خدا که می‌فرماید «و اللیل إذا یغشاها» که ظلمت شب روشنایی روز را می‌پوشاند.

در مجلد ۷ بحار[4] بیاناتی از امام هشتم علیه السلام نقل شده تا آنکه گوید: امام ماه تام درخشان، و چراغ روشنی‌بخش و نور تابنده، و ستاره راهنما در ظلمت‌های تیرگون، و سرزمین بی‌علامت و نشان، و امواج کوه پیکر دریاها الخ».

---

۱. الشمس، ۲.
۲. الشمس، ۳.
۳. الشمس، ۴.
۴. ص۱۱۲. ۲۵ جدید ص ۱۲۳.

(یا ابن السّبل الواضحة)

(ای فرزند راههای روشن و آشکار).

شرح - در جملات سابق این دعا «هم السبیل إلیك» و «و أین السبیل بعد السبیل» توضیحاتی داده شد و در این مقام فقط اکتفا به دو حدیث می‌کنیم:

مجلد ۷ بحار[۱] که خدا فرموده: «... وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ...»[۲] (و پیروی کن طریقه کسی که سوی من بازگشته است و در توحید و اخلاص و طاعت متوجه من بوده). امام صادق علیه السلام فرمود: «و اتّبع سبیل محمّد و علیّ» یعنی پیروی کن راه محمد و علی را.

و نیز در همان مجلد[۳] فرمود «بخدا قسم ماییم آن راهی که خداوند شما را امر کرده از آن راه پیروی کنید».

و در زیارت جامعه آمده است «انتم السبیل الأعظم» ای آل پیغمبر شمایید جاده و راه راست مهم و بزرگ خدایی.

---

۱. ص۸۵. ۲۴ جدید ص ۲۱ نقل از مناقب.

۲. لقمان، ۱۵.

۳. ۲۴ جدید ص ۱۴ نقل از تفسیر قمی.

«یابن الأعلام اللاّئحة»

و من موارد اطلاق الاعلام و الآیات علی الائمّة قول امیرالمؤمنین علیه السلام فی خطبة: «فاین تذهبون و انّی تؤفکون و الاعلام قائمة و الآیات واضحة و المنار منصوبة» فاین یتاه بکم کیف تعمهون و بینکم عترة نبیّکم و هم ازمة الحقّ و اعلام الدین و السنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن و ردوهم ورود الهیم العطاش».[1]

و قال ابن میثم فی شرحه[2]:

«و الواو فی قوله: «و الأعلام» للحال و اشار بالاعلام الی ائمّة الدین و وضوحها ظهورها بینهم و کذلك المنار و نصبها قیام الائمة بینهم».

و قال الحاج میرزا ابراهیم الخوئی فی الدرة النجفیّة فی شرح العبارة[3]:

«و الواو فی قوله علیه السلام: و الاعلام قائمة للحال و لفظ الاعلام و المنار و الازمّة و الالسنة کلّها مستعار لأئمّة الدّین».

و قال الحاج میرزا حبیب الله الخوئی فی المنهاج البراعة[4] فی شرح العبارة:

«الاظهر انّ المراد بالاعلام القائمة و الآیات الواضحة و المنار المنصوبة اعلام الدّین و آیات الیقین و منار الهدی و ائمة الهدی و یشهد بذلك ما ورد فی حدیث وصفهم علیهم السلام: جعلتهم اعلاماً لعبادك و مناراً فی بلادك ای هداة یهتدی بهم، و یدلّ علیه الاخبار الواردة فی انّهم علیهم السلام آیات الله و بیّناته مثل ما فی البحار من تفسیر علی بن ابراهیم مسنداً عن

---

۱. نهج البلاغة خطبه ۸۷ چاپ صبحی صالح ص ۱۱۸.

۲. ص ۲۱۸ چاپ سنگی.

۳. ص ۱۳۳.

۴. ج ۳ ص ۴۱ چاپ قدیم. چاپ جدید ۶/۱۹۳.

ابی حمزة قال: سألت ابا جعفر عن قول الله عزو جل: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ...[۱] (فذكر احاديث من تفسير القمیّ ممّا اسلفنا نقله ثم قال) الی غير ذلك ممّا ورد عنهم فی تفسير الآيات القرآنية ممّا لا نطيل بروايتها فقد ظهرت بذلك كلّه انّهم المراد بالآيات الواضحة فيكون اطلاقها عليهم باعتبار انّهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله و قدرته و علمه و لطفه و رحمته.

فما آية لله اكبر منهم فهم آية من دونهم كلّ آية
سری سرّهم فی الكائنات جميعها فمن سرهم لم يخل مثقال ذرّة»

(يا ابن الاعلام اللائحة)

(ای فرزند علامت‌های ظاهر و آشکار حق).

شرح - «اعلام» جمع علَم و آن اثر و نشانه‌ای که به وسیله آن چیزی شناخته و دانسته شود. «لائح» به معنای مظهر یعنی صورت ظاهر و نما و نمود است. و علم‌ها ائمه علیهم السلام می‌باشند که در هر عصر و زمان مردم به نور هدایت آنان راه معرفت و خداشناسی و راه حیات و سعادت را تعلیم می‌گیرند و خداوند متعال قدر و مرتبه آنان را بالا برده و ایشان را سرآمد خلق خود قرار داده، و بر عالمیان برتری داده، و به بندگانش اعلام کرده که به وسیله آنان در تاریکی‌های خشکی و دریا هدایت شوند یعنی در ظلمات ناشی از ظلمت‌های طبیعت حیوانی که تعبیر به ظلمات برّ شده، و از ظلمات و هواهای نفسانی که از آن به ظلمات بحر تعبیر شده از آنان پیروی گردد.

حاصل آنکه تمام بندگان در معتقدات و احوال و اعمال هر چیزی به وسیله آنان هدایت می‌شوند. سابقاً بیان کردیم که آیه مبارکه « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»[۲] یعنی و علامت‌هایی است و به وسیله ستارگان آنان هدایت می‌شوند. که تأویلاً حجت‌های خدا می‌باشند و این معانی یکی از بطون قرآن و مصادیق آن است.

---

۱. البقرة، ۳۹. و نیز؛ المائدة، ۱۰. و نیز؛ المائدة، ۸۶. و نیز؛ الحج، ۵۷. و نیز؛ الحدید، ۱۹. و نیز؛ التغابن، ۱۰.
۲. النحل، ۱۶.

(يا ابن العلوم الكاملة)

(ای فرزند علوم و دانش‌های کامل).

شرح - ائمه معصومین صلوات الله علیهم واجد تمام مراتب علوم ظاهره و باطنه بودند لذا از آن بزرگواران تعبیر به علوم کامله شده است. و از جمله شرایط امامت و خلافت از طرف خداوند اعلم بودن آن امام از سایر افراد ملت به آنچه مردم بدان ولو در یك زمان از ازمنه نیازمندند از علم به احکام از حلال و حرام و عبادات و معاملات و حدود و مواریث و حکومت عدالت بین مردم بلکه دارا بودن دانش احکام انبیای سابق و حتی علوم باطنه.

دلیل بر اثبات اعلمیت براهین عقلیه و آیات قرآنیه و اخبار وارده بسیار است و صاحب کتاب کفایة الموحدین حدود چهارده دلیل عقلی و شرعی ذکر کرده است برای اثبات اعلمیت امام و ما در اینجا به ذکر چند خبر اکتفا می‌کنیم.

در مجلد ۷ بحار[1] از راویان حدیث گویند از امام ششم علیه السلام شنیدیم که فرمود به خداوند سوگند من می‌دانم آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است و می‌دانم آنچه در بهشت است و می‌دانم آنچه در آتش است و می‌دانم آنچه تاکنون بوده، و آنچه را که بعد از این واقع می‌شود، پس از لحظه‌ای سکوت و احساس اینکه این سخن بر شنوندگان دشوار آمده فرمود: این ها را من از کتاب خداوند آموختم که فرمود: ما این کتاب را به تو نازل کردیم که در آن بیان هر چیزی است. «... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ

---

۱. ۲۶ص۳۰۲. جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات.

الْکِتَابَ تِبْیَاناً لِکُلِّ شَیْءٍ... »[1]

در جلد ۷ بحار[2] از امام ششم روایت شده که فرمود خداوند انبیای اولوالعزم را آفرید و آنان را به وسیله علم فضیلت و برتری داد، و علم آنان به ارث به ما منتقل شد و ما از جهت علم و دانش برتری یافتیم. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله عالم بود به آنچه را که آنان عالم نبودند و ما وارث علم رسول خدا و علم آن پیغمبران علیه و علیهم السلام می‌باشیم.

مجلد ۷ بحار[3] از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: «علم ما، غابر، و مزبور، و القاء در قلوب، و رسیدن صدا به گوش است و در نزد ما جفر سرخ، و جفر سفید، و مصحف فاطمه (علیها السلام) و در نزد ما جامعه است که آنچه مورد نیاز مردم است در آن می‌باشد. و چون از تفسیر و توضیح آن سؤال کردند فرمود: امّا غابِر علم به اموری است که بعدها واقع می‌شود.[4] و اما مزبور علم به وقایعی است که در گذشته واقع شده است، و اما إلقاء در قلوب الهام است و اما نَقْر و صدای در گوش‌ها حدیث ملائکه است که سخنان آنان را می‌شنویم ولی خود آنها را نمی‌بینیم، و اما جفر احمر، و سرخ ظرف و جعبه‌ای است که در آن اسلحه پیغمبر صلی الله علیه و آله است که مخفی است و بیرون آورده نمی‌شود تا زمانی که قائم ما اهل بیت قیام کند و اما جفر سفید آن جعبه و ظرفی است که در آن تورات حضرت موسی و انجیل حضرت عیسی و زبور حضرت داود (علیهم السلام) و کتابهای انبیای سابق در آن قرار گرفته است و اما مُصحف فاطمه (علیها السلام) که در آن کلیه حوادث که واقع می‌شود و نام کسانی که به حکومت می‌رسند تا روز قیامت را دربر دارد، و اما جامعه و آن کتابی است به طول ۷۰ ذراع به املاء و دیکته رسول خدا صلی الله علیه و آله که از خود اوست، و به خط علی بن ابی طالب علیه السلام هر حکمی که مردم بدان محتاج شوند در آن

---

۱. النحل، ۸۹.
۲. ص ۳۲۲. ۲۶ جدید ص ۱۹۴ نقل از بصائر الدرجات.
۳. ص ۲۷۹. ۲۶ جدید ص ۱۸ نقل از ارشاد مفید و احتجاج طبرسی.
۴. لغت غابر به معنای باقی است همچنانکه می‌فرماید: «إلاّ عجوزاً فی الغابرین» و ابن اثیر در نهایه گوید: کلمه غابر از اضداد به معنای ماضی و باقی است و آنچه بیشتر شناخته می‌شود همان معنای باقی است.

ثبت است حتی اندازه دیه خراشی و حدّ تازیانه و نصف تازیانه‌ای برای ارتکاب عمل خلاف و جنایتی که واقع می‌شود.

و طبق بعضی اخبار و روایات امام عالم به زبانهای دیگر هم می‌باشد و در مجلد ۷ بحار بابی است به نام باب «انّهم یعلمون جمیع الالسن و اللغات و یتکلّمون بها»[۱] از جمله این روایت است که ابوالصّلت گوید: حضرت رضا علیه السلام با مردم به زبان خودشان صحبت می‌کرد به خدا قسم که فصیح‌ترین و داناترین مردم به زبان آنان بود و من روزی به او گفتم یا ابن رسول‌الله من از اینکه شما زبانهای مختلف را می‌دانید در شگفتم؟ فرمود: ای اباصلت من حجت خدا بر مردمم، و خداوند کسی را حجت بر مردم قرار نمی‌دهد که زبان آنها را نداند، آیا سخن امیرمؤمنان به تو نرسیده که فرمود: «به ما فَصل خطاب یعنی فصل خصومت داده شده، پس آیا فصل خطاب (حُکم و حجت) جز به معرفت و شناخت لغات و زبانها ممکن است».[۲]

---

۱. ۲۶ جدید ص ۱۹۰ و روایت در همان صفحه از عیون اخبار الرضا نقل شده است.

۲. و مؤید آن روایتی است که مرحوم حاج شیخ عباس قمی در نفس المهموم ص ۲۴۴ از بصائر الدرجات از امام ششم نقل می‌کند که فرمود وقتی امام چهارم را با اسیران دیگر نزد یزید بردند آنان را در محلی که مشرف به خرابی بود منزل دادند و نگهبانان خارجی را که به زبان رومی صحبت می‌کردند بر آنان گماشته بودند یکی از اسیران اظهار داشت ما را در اینجا منزل دادند که سقف بر سر ما فرو ریزد و ما را بکشند، نگهبانان به زبان رومی می‌گفتند که اینها از ویرانی منزل می‌ترسند در صورتی که فردا آنها را از اینجا بیرون می‌برند و به قتل می‌رسانند. حضرت سجاد علیه‌السلام فرمود غیر از من در میان ما کسی نبود که زبان رومی را بداند.

(يا ابن السّنن المشهورة)

(ای فرزند سنن و روش‌های معروف).

شرح - سنّة به معنی طریقه و روش است و جمع آن سنن و در اصطلاح همان سیره و روش و دستورات رسول خدا صلی الله علیه و آله است، خواه عمل باشد یا گفتار و دیگر سخنان آن بزرگوار که در کسب اخلاق حسنه و برطرف کردن صفات رذیله تأثیر به سزایی دارد.

و مؤید این گفتار حضرت سجاد علیه السلام است که در کتاب کافی از آن بزرگوار نقل شده فرمودند: «أفضل الاعمال عند الله ما عُمل بالسنة وإن قلّ» یعنی با فضیلت‌ترین اعمال آن است که به روش و طریقه سنت باشد اگرچه آن عمل کم باشد.

و زیادتی عمل موجب قبول و فضیلت نیست. چون شرط اتصاف عمل به فضیلت به این است که موجب قرب خدا گردد که خداوند نظر به کیفیت عمل دارد نه کمیت آن. و از جمله شرایط اساسی قرب به خدا گذشته از قصد و قربت آن است که آن عمل با سنت مطابقت داشته باشد. و شاید مراد کسانی که سنن را همان احکام خمسه (واجب، مستحب، مباح، مکروه، حرام) دانسته‌اند همین امر باشد.

بحار مجلد ۱۷[۱] امام ششم علیه السلام در نامه‌ای که برای اصحاب و یارانش نوشته است از جمله گوید: ای آن گروهی که خدا حافظ کارشان است بر شما لازم است پیروی کردن آثار رسول خدا و طریقه او و همچنین آثار و طریقه ائمه راهنما از اهل بیت رسول

---

۱. ص۱۷۷. مجلد ۷۸ چاپ جدید ص ۲۱۶ نقل از روضه کافی.

خدا بعد از او، پس هر کس که این طریقه و روش را انتخاب و بدان رفتار کند هدایت شود، و هر کس که آن را ترك کند و از آن اعراض نماید گمراه گردد، چرا که آنان کسانی هستند که خداوند امر به طاعت و ولایت آنان نموده که پدر ما رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود مداومت هر عملی که در آن پیروی آثار و سنت حقه اسلامی باشد اگرچه اندك باشد خدا را بهتر خشنود گرداند و سرانجام و عاقبتش نزد خداوند پرسودتر خواهد بود، از سعی و کوشش در انجام اعمال نوظهور و بدعتها و پیروی از هواهای نفسانی.

آگاه باشید که پیروی از هواهای نفس و اعمال نوظهور از خود ساخته و من درآوردی که بدون هدایت راهنمایی الهی باشد گمراهی است و هر ضلالت و گمراهی بدعت است و هر عمل بدعتی جایگاهش آتش است.

خلاصه کلام آنکه رستگاری دنیا و آخرت در پیروی از طریقه و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله است.[1]

و چون ائمه معصومین علیهم السلام در اعمال و رفتارشان مراقب بودند و همان روش و طریقه جدشان رسول خدا را به کار می‌بستند، پس پیروی از آداب و رفتار آنان هم پیروی از سنن رسول خدا است که در آن روایت که گذشت بدان اشاره شد و در واقع و حقیقت، آنان همان سنن و طریقه می‌باشند و لذا از وجود مبارك آن بزرگواران علیهم السلام تعبیر به «سنن مشهوره» شده است.

۱. و در مجلد ۱۶ بحارالانوار چاپ جدید باب «سیرة النبیّ و سننه» بعضی از آداب و سنن حضرتش را بیان می‌کند و هر که خواهد اطلاع پیدا کند بدانجا مراجعه نماید.

(یا ابن المعالم المأثورة)

(ای فرزند مَعالِم و آثار ایمانی که در کتب و آثار گذشتگان آمده است).

شرح - معالِم: جمع معلَم، اسم مکان از عَلم است به معنای جایگاه و علامت و نشانه که شخص عابر و سالك، راه و طریق مقصد خود را به وسیله آن پیدا می‌کند مانند بنا و یا آب و یا نشانه دیگر که در بیابان و یا گذرگاهی نصب می‌شود.

چنانکه سابقا گفته شد به موجب بعضی از روایات در تفسیر آیه شریفه «وَعَلاَمَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ[1]» فرمودند ماییم علامات، و نجم هم رسول خدا است. و در زیارت جامعه است «و اعلام التُّقى» و «و اعلاماً لعباده».

در کتاب غیبت نعمانی از امام جعفر صادق علیه السلام از رسول اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: مثل اهل بیت من مثل ستارگان آسمان است که چون ستاره‌ای غروب کند ستاره دیگری طلوع نماید».[2]

صدوق در کتاب کمال الدین[3] با سند از جابربن یزید جعفی از جابربن عبدالله انصاری روایت می‌کند که پیغمبراکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از فرزندان من است، نامش نام من، و کنیه‌اش کنیه من می‌باشد، شبیه‌ترین مردم است به من از نظر صورت و سیرت، برای او غیبتی است که حیرت‌آور است (و مردم متحیر می‌شوند) و بسیار از مردم گمراه شوند آنگاه مانند ستاره تابانی از پس پرده غیبت بدر آید و زمین را

---

۱. النحل، ۱۶.

۲. این روایت را صدوق هم در کمال الدین ص ۲۷ ذکر کرده است.

۳. ص ۲۸۶ چاپ مکتبة الصدوق.

پر از عدل و داد کند همانطوری که پر از ظلم و جور شده باشد».

چون در این روایت سخن از حدیث متواتر رسول خدا که فرمود: «به یملأ الله الارض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً» است و سابقاً هم به این حدیث اشاره شده اکنون لازم است که به فرق بین قسط و عدل هم اشاره شود.

البته در این حدیث لفظ قسط و عدل هر دو با هم ذکر شده و در مقابل آن کلمه جور و ظلم آمده، و شاید جور در برابر قسط و ظلم در برابر عدل باشد به هر حال معنی جامع و کلی قِسط و عدل عبارت است از رعایت حقوق و دادن به هر ذی حقی حق او را، و در مقابل آن جور و ظلم همان پایمال کردن و از میان بردن حقوق و تجاوز به حقوق و یا تصرّف در حقوق دیگران است.

پاره‌ای از علما قسط و عدل را در مقابل جور و ظلم یك معنی دانسته‌اند ولی راغب اصفهانی در مفردات قسط را به معنی نَصَف و انصاف یعنی بهره عادلانه دانسته و عدل اعمّ از آن است، جمعی دیگر قسط را در مقام وفای به حق دانسته مانند ادا شهادت و داوری، و کَیْل و وزن در معاملات، و عدل را اعم و آن موافق با حق است چه راجع به خود شخص باشد یا راجع به غیر و هم‌چنین کلمه جور ضدّ قسط و آن تجاوز به حق غیر است و ظلم تجاوز از مطلق حق.

و روایات وارده در این باب دلالت دارد بر اینکه رؤسا و قضات (داوران) و حکام در آخر الزمان در حکومت میان مردم جور می‌کنند و بر طبق وجدان و قانون شرعی عمل نمی‌کنند بلکه مطابق میل نفسانی و فرمانهای جابرانه و مقررات غیر اسلامی حکم و داوری می‌نمایند. و چون قائم آل محمد صلوات الله علیه ظهور فرماید رفع جور می‌نماید و به عدالت میان مردم حکومت کند «بحَیث یشمل عدله علی جمیع العالم فلا یظلم احد احداً» به قسمی که عدلش بر همه جا کشیده شود و هیچ کس بر دیگری تعدی ننماید.

(یا ابن المعجزات الموجودة)

(ای فرزند معجزات موجوده و محقق - از قرآن و احکام کامل و علوم و حقایق)

شرح - البته انبیاء و حجت‌های خداوند برای اثبات حقانیت خود و اثبات آن برای منکرین دارای معجزه می‌باشند یعنی کار خارق‌العاده که دیگران قادر به انجام آن نمی‌باشند. همچون اژدها شدن عصا به دست حضرت موسی علیه‌السلام و امثال آن و چون نبوت پیغمبر اسلام علیه الصلاة و السلام محدود به زمان نیست و تا قیامت باقی است معجزات و خوارق عادات زیادی از آن بزرگوار به ظهور رسیده که در بحارالانوار جلد ششم باب «جوامع معجزاته و نوادرها»[1] نقل شده است.

ولی یگانه معجزه حضرت رسول اکرم که از او باقیمانده است و دلالت بر خاتمیت او دارد، و مردم هر عصر و زمان تا روز قیامت به مشاهده آن معجزه یقین به نبوت و خاتمیت او پیدا می‌کنند قرآن است و آن افضل و بالاترین تمام معجزات دیگر آن حضرت است که فرمود: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً»[2] بگوای پیغمبر اگر جن و انس اجتماع کنند که به مثل این قرآن کتابی بیاورند نمی‌توانند مثل آن بیاورند اگرچه دست به دست هم داده و پشتیبان یکدیگر شوند.

و روایت شده[3] که ابن ابی العوجا با سه تن از دهری مذهبان زمان خود در مکه اجتماع

---

۱. ص۲۴۹. ۱۷ جدید ص ۲۲۵.

۲. الإسراء، ۸۸.

۳. ۲۴۶/۶. ۱۷ جدید ص ۲۱۳ نقل از خرایج راوندی، و به طور تفصیل در کتاب احتجاج طبرسی.

کرده و قرار بستند که هر کدام درباره معارضه با قرآن و ردّ آن یك چهارم آن را به عهده بگیرند و رد بنویسند و سال بعد به مکه آیند و در مراسم حج و اجتماع مسلمانان به معارضه با قرآن برخیزند و سال دیگر آنها به مکه آمدند و کنار مقام ابراهیم اجتماع کردند یکی از آنها گفت چون من این آیه «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ...»[1] را دیدم از معارضه بازماندم، و دیگری گفت من هم چون به آیه «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ...»[2] برخوردم از معارضه با قرآن مأیوس و ناامید شدم و این سخنان را آهسته می‌گفتند که حضرت صادق علیه السلام متوجه آنان شد و این آیه «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ...»[3] را تلاوت کرد و آنها مبهوت و متحیر شدند هم از اطلاع آن حضرت بر امر نهانی آنان و هم مفاد آیه شریفه.[4]

در این جا بد نیست که این مطلب هم که بعضی اشاره کرده‌اند گفته شود که از جمله معجزات باقیه را می‌توان بقای آثار قبور اولیای خدا دانست که با شدت اهتمام خلفای جور از بنی امیه و بنی عباس و دشمنان در محو و برطرف کردن آثار قبور آن بزرگواران از زمان شهادت و پس از فوتشان هنوز قبورشان همچون ماه و ستارگان تابان در بلدان و اطراف زمین درخشان است.

از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از امیرمؤمنان صلوات الله علیهم نقل می‌کند گفته است: «مثل اینکه ساختمانهای باشکوهی را می‌بینیم که اطراف و پیرامون قبر حسین بنا شده و کاروانهایی را می‌بینیم که از کوفه خارج می‌شوند و به طرف قبر او می‌روند و چند صباحی نمی‌گذرد که از آفاق و اکناف هم بدانجا حرکت

---

۱. هود، ۴۴.

۲. یوسف، ۸۰.

۳. الإسراء، ۸۸.

۴. در شرح حال مسیلمة بن حبیب از طایفه بنی حنیفه از قبیله ربیعه معروف به مسیلمه کذاب می‌نویسند که او برای معارضه با قرآن و رد آن کلمات و جملات قافیه‌دار، مسجع و مقفّی پرداخته بود که بسیار مستهجن و مضحك است از جمله در برابر سوره «انا اعطیناك الکوثر» گفته «إنا اعطیناك الجواهر، فصلّ لربك و هاجر، ان مبغضك لفاجر» و در برابر «القارعة ما القارعة» گفته است «الفیل ما الفیل، و ما ادریك ما الفیل، له ذنب وثیل، و مشغر و خرطوم طویل انّ ذلك من خلق ربّنا لفلیل». و در برابر «و النازعات غرقاً» گفته «و الزّارعات زرعاً، فالحاصدات حصداً، و الذاریات قمحا، و الطابخات طبخا، و الحافرات حفرا، و الخابزات خبزا، فالثاردات ثردا، فاللاقمات لقما، و الآکلات اکلاً».

می‌کنند و این امر پس از پایان دولت آل مروانی است. بحارالانوار مجلد ۹ [۱]

در مجلد دهم بحار[۲] از علی بن الحسین علیهما السلام نقل شده که فرمود چون در روز طفّ آن مصائب به ما وارد شد و پدرم با همراهانش از فرزندان و برادران و سایر کسانش کشته شدند، و زنان و حرم او را بر جهاز شتر سوار کردند و به جانب کوفه روانه ساختند، و من کشته‌گان را برزمین دیدم که به خاك نسپرده بودند و این امر بر من گران آمد و از آنچه دیدم سخت آشفته و مضطرب شدم و نزدیك بود جان از تنم بیرون رود، عمّه‌ام زینب دختر بزرگ علی عليه‌السلام این آثار حزن را در من بدید، به من گفت ای بازمانده جد و پدر و برادرم چه شده که تورا می‌بینم که می‌خواهی جان از قالب تهی کنی؟ گفتم چگونه بی‌تابی نکنم و ناشکیبا نشوم که می‌بینم سرورم و برادران و عموها و عموزادگان و کسان خود را آغشته به خون به زمین افتاده و در این دشت بیابان جامه‌ها ربوده (و برهنه و عریان) کسی آنان را نمی‌پوشاند و به خاك نمی‌سپارد، و هیچ کس برآنان گذر نمی‌کند و به آنان نزدیك نمی‌شود، گویی این‌ها کافران اهل دیلم و خزرند. و عمه‌ام گفت اینها تو را به جزع نیاورد، به خدا قسم این واقعه عهدی است از رسول خدا با جد و پدر و عمّت علیهم السلام که خداوند جماعتی از این امت را پیمان گرفته است، که فراعنه زمین (و رؤسای جور) آنها را نمی‌شناسند ولی فرشتگان آسمانها آنان را می‌شناسند و ایشان این اعضای پراکنده را جمع‌آوری می‌کنند و این پیکرهای خون‌آلود را به خاك می‌سپارند و در این سرزمین طفّ نشانه و علامتی برای قبر پدرت سیدالشهدا برپا می‌دارند که اثرش کهنه نمی‌شود (و با گردش روزگار و) گذشتن شب‌ها و روزها رسم آن ناپدید نمی‌گردد، و پیشوایان کفر و پیروان آنها در محو و نابودی آثار آن می‌کوشند ولی با این حال اثرش ظاهرتر و کارش بهتر و عالی‌تر می‌گردد. [۳]

در مجلد دهم بحار[۴] از عمربن فرج نقل شده گوید: متوکل خلیفه عباسی مرا برای

---

۱. ص۵۷۸. ۴۱ ص ۲۸۷ نقل از عیون الاخبار.
۲. ص۲۳۸. ۴۵ ص ۱۷۹ نقل از کامل الزیارات.
۳. البته این حدیث از اخبار غیب و از معجزات است.
۴. ۴۵ ص ۳۹۸ نقل از امالی طوسی.

خراب کردن قبر حسین علیه‌السلام فرستاد و من به آن ناحیه رفتم و دستور دادم که گاوها را بر قبرها برانند (و آنجا را هموار سازند) و آنها هم امر مرا اجرا کردند و گاوها بر همه قبرها بگذشتند و چون به قبر مطهر آن حضرت رسیدند گام برنداشتند، عمربن فرج گوید: من چوب برگرفتم و آنها را می‌زدم تا چوب در دست من شکست، به خدا قسم که گامی هم بر قبر نگذاشتند.

و ایضاً در همان مجلد[1] نقل شده گویند وقتی که متوکل خلیفه عباسی دستور داد که قبر حسین علیه‌السلام را شیار کنند و از نهر علقمی بر آن آب بندند، زید مجنون و بهلول مجنون قصد کربلا کردند و به زیارت آن بزرگوار مشرف شدند و چون به قبر نظر افکندند دیدند که (آب اطراف آن را فرا گرفته ولی) قبر پابرجا و آویخته است زید مجنون این آیه را تلاوت کرد: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»[2] یعنی (می‌خواهند نور خدا را با دهانهایشان خاموش کنند ولی خدا نمی‌پذیرد و امتناع می‌کند جز اینکه می‌خواهند نور خود را تمام گرداند هر چند کافران کراهت داشته باشند) و چون برزگر ۱۷ مرتبه زمین را شخم زد و قبر به حال اولش بازگشت و آن برزگر این حال را بدید دست برداشت و ایمان آورد و گاو را رها کرد و چون خبر به متوکل رسید دستور قتل او را داد.

عدو بمرقد او آب بست پیش نرفت — هنوز آب، مگر شرم از آن گلو دارد

و هم‌چنین قبر مطهر امیرالمؤمنین علیه السلام که بر حسب وصیت آن حضرت شبانه در بیابان غریین اطراف کوفه دفن کردند و آثاری برای قبر باقی نگذاشتند تا شناخته شود و از شر دشمنان محفوظ بماند، و آن قبر مخفی بود تا آنکه امام جعفر صادق علیه‌السلام در ابتدای زمان خلفای عباسی به شهر حله آمد و به زیارت قبر مطهر رفت و بعضی از شیعیان هم به زیارت آن مشرف می‌شدند تا زمان هارون الرشید که رسماً

---

۱. ۴۵ ص ۴۰۳. ابن اثیر جزری در کتاب کامل در وقایع سال ۲۳۶ می‌نویسد در این سال متوکل عباسی امر کرد که قبر حضرت سیدالشهدا و منازل و سراهای اطراف آن را ویران سازند و زمین‌ها را آبیاری و کشت کنند و مردم را از آمدن به آنجا باز دارند و هر کس را نزدیك قبر یافتند او را به زندان افکنند.

۲. الصف، ۸.

ظاهر و آشکار شد و مانند آفتاب از پس ابرهای تیره بیرون آمد و پیرامون آن بناهایی ایجاد شد و به صورت شهری درآمد و امروز یکی از شهرهای معروف عراق به نام نجف اشرف می‌باشد.

موسی بن جعفر علیهما السلام هم در زندان بغداد بود و به امر هارون شهید شد جنازه مطهرش را با توهینی از زندان حرکت دادند تا آنکه سلیمان بن ابی جعفر منصور خود شخصاً دخالت کرد و آن را محترمانه در یك فرسخی بغداد در مقابر قریش دفن کردند و سپس بدن مبارك حضرت جواد علیه‌السلام را در همانجا پشت سر قبر جدش دفن کردند و به مرور زمان برای قبر و مدفن آن دو بزرگوار دو قبه مانند دو ستاره پیوسته به هم تابان و درخشان ایجاد شد و اکنون آنجا شهری شده به نام کاظمین. و نیز جنازه حضرت رضا علیه‌السلام را هم در باغ حمید بن قحطبه در قریه سناباد دفن نمودند و از آن زمان پیوسته اثر آن روز به روز درخشان و نورانی‌تر نمایان شده و اکنون در آنجا شهری است به نام مشهد مقدس که از شهرهای مهم خراسان بلکه ایران شده است.[۱]

و مدفن دو امام دهم و یازدهم علیهما السلام هم که در خانه خود در سامراء (سرّ من رأی) قرار داشت از آن تاریخ تاکنون باقی است و دارای قبه عالیه و نورانی است که درخشندگی دارد و معروف به قبه عسکریین است.

گویند مستنصِر خلیفه عباسی سالی به سامره رفت و پس از زیارت عسکریین به زیارت قبور بعضی از خلفای عباسی که در آنجا بود رفت قبه‌ای رو به خرابی و ویرانی نهاده و به زباله‌ها و فضله‌های طیور و پرندگان آغشته شده بود، همراهان خلیفه علت و جهت را از او پرسیدند و اینکه چه شده قبور پدران شما به این حال افتاده و قبور علویین مزاری به آن خوبی و پاکیزگی و درخشندگی است او گفت این امری است آسمانی که به کوش ما نیست و ما نمی‌توانیم مردم را به این کار واداریم و امر و فرمان ما فایده ندارد.[۲]

---

۱. مرحوم مؤلف در حاشیه نسخه مرقوم داشته: «و از جمله معجزات موجود چشمه آب جاری است که زمان مسافرت آن بزرگوار به مرو در ده سرخ به وجود آورد. و روایت آن را هم از مجلد ۱۲ بحارالانوار صفحه ۳۶ برابر مجلد ۴۶ چاپ جدید صفحه ۱۲۵ از کتاب عیون الاخبار نقل می‌کند. (و اکنون معروف به قدمگاه است).

۲. کشف الغمه (علی بن عیسی اربلی از علمای قرن هفتم قمری) ص ۳۳۹. و مختار خرایج به نقل از بحارالانوار

ولی متأسفانه در اثر استیلای آل سعود (پیرو مذهب وهابیت) بقعه و بارگاه مدفن پاك چهار نفر از ائمه معصومین (حسن بن علی، و علی بن الحسین، و محمد بن علی، و جعفربن محمد - علیهم السلام -) در قبرستان بقیع در مدینه طیبه خراب و ویران شد و چیزی جز خود قبر باقی نمانده. در مجلد ۶ بحار[۱] در باب جوامع معجزات رسول خدا ﷺ روایتی نقل شده از جمله می‌فرماید: «برای رسول خدا نوری بوده در طرف راست و چپ در موقع حرکت و ایستادن و یا نشستن آن حضرت و این نور تا قیامت از قبرش ساطع است[۲] و هم چنین این نور برای وصی و اولاد معصومین او بوده در زمان حیاتشان، و اکنون هم آن نور از قبورشان تابان است و حضرت مهدی - صاحب الزمان - به هر بقعه‌ای از بقاع اجداد و پدرش می‌گذرد آن نور درخشنده را مشاهده می‌کند».

مجلد ۶۰ ص ۲۷۵.

۱. ص۲۵۸. ۱۷ چاپ جدید ص ۲۵۵ نقل از خرایج راوندی.

۲. از مصادیق بارز آیه شریفه «یریدون أن یطفئوا نور الله» واقعه‌ایست که به مدفن رسول خدا برای ربودن جسد مطهرش به سال ۵۵۷ قمری اتفاق افتاد، و این واقعه را سمهودی در کتاب تاریخ مدینه ص ۶۴۸ ذکر کرده. او می‌نویسد نورالدین محمود بن زنگی صاحب موصل در یك شبی سه بار پیغمبر اسلام را به خواب دید که می‌گوید مرا از دست این دو نفر (اشاره به دو مرد مزبور) نجات دهید، و او از دیدن این خواب وحشتناك با صلاحدید وزیرش جمال الدین موصلی و عده دیگر به مدینه رفتند و با تمهید نقشه آن دو مرد مسیحی را که به اسلام و احکام اسلامی متظاهر بودند با همان اوصاف و مشخصات که در خواب دیده بود دستگیر کردند، و پس از بازجویی از آنها و محل سکونتشان معلوم شد آن دو نفر اهل اندلس و مأمور به ربودن جسد پیغمبر بودند، و از محل اقامتشان که در جوار و نزدیکی قبر بود مخفیانه نقب زمینی زده بودند و در تاریکی شب به کندن آن مشغول می‌شدند. پس از اینکه آن دو را گردن زدند و اعدام کردند اطراف قبر را دورتادور کندند و در آن گودال سرب داغ ریختند و به کلی مسدود کردند.

(یا ابن الدلائل المشهودة)

(ای فرزند راهنمایان حق و مشهود خلق).

شرح - در زیارت جامعه می‌خوانی: «السلام علی الدّعاة الی الله و الادلاّء علی مرضات الله - إلی - و أدلاّء علی صراطه» سلام بر داعیان به سوی خدا و راهنمایان طریق رضا و خشنودی خدا و راهنمایان به راه او.

ائمه معصومین علیهم السلام به وسیله اخلاق و گفتار صدقشان دلیل و راهنمای مردمند به اعمالی که موجب رضا و خشنودی خدا و سعادت دنیا و آخرت آنان می‌گردد، و آن بزرگواران خلایق را به معرفت حق و صفات جلال و جمال حق و به احکام و سنن و آدابی که موجب رستگاری دنیا و آخرتشان می‌باشد دلالت می‌کنند.

(یا ابن الصّراط المستقیم)

(ای فرزند صراط مستقیم «راه راست»).

بدان که مصداق کامل خارجی صراط مستقیم علی بن ابی طالب و ائمه معصومند. و در کتاب بحارالانوار مجلد ۷[۱] بابی است به عنوان «إنهم السبیل و الصراط و هم و شیعتهم المستقیمون علیها».

و در آنجا این روایت است که مفضل بن عمر گوید: از امام صادق علیه السلام از معنی و مفهوم صراط سؤال کردم فرمود: صراط همان راه معرفت به خداوند عزوجل است و آن دو نوع است صراط دنیا و صراط آخرت. اما صراط دنیا همان امامی است که اطاعت او واجب است و هرکس بشناسد آن امام را و از او پیروی کند در روز قیامت از صراطی همانند پلی که به روی جهنم کشیده شده عبور خواهد کرد، و هرکس که او را نشناسد پایش در صراط آخرت بلغزد و در آتش جهنم درافتد.[۲]

در کتاب کفایة الخصام باب ۵۴ ده حدیث از طرق عامه نقل کرده است بدین مضمون که هیچ بنده‌ای در روز قیامت از صراط نگذرد و به بهشت وارد نشود مگر با جواز ولایت امیرالمؤمنین و اهل بیت علیهم السلام داشته باشد، و ما در اینجا به یك روایت اکتفا می‌کنیم.

ابن المغازلی شافعی به طرق مختلفه و اسانید متعدده روایت کرده و حاصل آن این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند «چون روز قیامت شود و میزان را

---

۱. ص۸۳. ۲۴ جدید صفحه ۹.

۲. ۲۴ جدید ص ۱۱ نقل از معانی الاخبار.

برلب جهنم نصب نمایند، احدی از آن نگذرد مگر کسی که او را جواز ولایت باشد».

و در همین کتاب (کفایه)[۱] در آیه ﴿ وَ إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[۲] یعنی: و کسانی که به آخرت ایمان ندارند از راه منحرفند. سه روایت از عامه نقل کرده که مراد از صراط مستقیم اهل بیت رسول خدا است. و روایات متعددی هم از خاصه نقل کرده و چون بنا بر اختصار است از ذکر آنها صرف‌نظر می‌شود.

۱. ص۳۶۳.
۲. المؤمنون، ۷۴.

(یا ابن النّبأ العظیم)

(ای فرزند نبأ عظیم - که مقصود از آن امیرالمؤمنین علیه‌السلام است -).

شرح - در کتاب کفایة الخصام در باب ۱۱۰ و ۱۱۱ روایاتی از خاصه و عامه نقل کرده که مراد از «نبأ عظیم» علی بن ابی طالب است. البته تأویل و مصداقی از مصادیق نبأ عظیم است.

و ایضاً تفسیر صافی از عیون الاخبار از حضرت رضا از پدرش از پدرانشان از حسین‌بن علی علیهم السلام نقل می‌کنند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه وآله به علی علیه‌السلام فرمود «یا علی تویی حجت خدا، و تویی باب خدا، و تویی راه به سوی خدا، و تویی نبأ عظیم، و تویی صراط مستقیم، و تویی مَثَل أعلی».[1]

---

۱. البته این گونه روایات از باب بطن قرآن و تأویل آن است نه تفسیر لفظ آن.

(یا ابن من هو فی أمّ الکتاب لدی الله علیٌّ حکیم)

(ای فرزند کسی که در امّ الکتاب (علم حق) نزد خداوند علی و حکیم است) یعنی مقامش عالی‌ترین مقام، و روحش بلندمرتبه‌ترین علم و حکمت خداوندی را دارا است.

شرح - در مجلد هفتم بحار صفحه ۴۳[1] راوی گوید از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که پدرم این آیه را «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ [2]». گفت علی بن ابی طالب است. و نیز روایت شده - و راوی محمد بن علی بن جعفر است گوید - از آن بزرگوار سؤال شد که نام علی علیه‌السلام در کجای امّ الکتاب است؟ فرمود در این آیه مبارکه «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»[3] و او علی علیه السلام است.

و در همان مجلد[4] روایت از حضرت صادق علیه‌السلام درباره قول خدای عزوجل آیه «اهدنا الصراط المستقیم» فرمود آن امیرالمؤمنین و معرفت اوست و دلیل بر اینکه او امیرالمؤمنین است در قول خدای عزوجل که فرموده: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ - الآیه» قول دیگر خداوند «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» است.

---

۱. ص۴۳. ۲۳ جدید ص ۲۱۰ نقل از کنز الفوائد کراجکی.

۲. الزخرف، ۴.

۳. الفاتحة، ۶.

۴. ص۸۳. ۲۴ جدید ص ۱۱ نقل از معانی الاخبار صدوق.

«یابن الآیات البیّنات، یابن الدّلائل الظّاهرات یابن البراهین الواضحات یابن الحجج البالغات».

کذا فی نسخ مزار ابن المشهدی علی ما نقله المحدّث النّوری فی تحیّة الزّائر و هو الصّحیح بقرینة توافقه للآیات المبارکة الکثیرة نظیر قوله تعالی: «... فِیهَا آیَاتٍ بَیِّنَاتٍ...[1]» و قوله: « بَلْ هُوَ آیَاتٌ بَیِّنَاتٌ...[2]» حتّی جیئ فی موارد استعماله منفرداً ایضاً نظیر قوله تعالی: «...کَمْ آتَیْنَاهُمْ مِنْ آیَةٍ بَیِّنَةٍ...[3]» و قوله: « وَلَقَدْ تَرَکْنَا مِنْهَا آیَةً بَیِّنَةً...[4]» و یؤیّده ایضاً قرینة السّیاق فانّ الفقرات التّالیه ایضاً ذوات و صفات، و لکن فی نسخ مصباح الزائر و کتب المجلسی من البحار و تحفة الزائر و زاد المعاد مع واو بین الکلمتین فعلیه تکون اشارة الی شیئین کما فی قوله تعالی: « لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَیِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْکِتَابَ...[5]» فکأنّه قال: یا ابن الآیات و یا ابن البیّنات.

و الآیة بمعنی العلامة فی مجمع البحرین: «الآیات العلامات و العجائب، قوله: فیه آیات بینات ای علامات واضحات، و الآیة من القرآن قیل: کل کلام متصل الی انقطاعه و قیل ما یحسن السکوت علیه، و قیل: هی جماعة حروف من قولهم: خرج القوم بآیتهم ای بجماعتهم،

و قال الجوهری: الآیة العلامة و الاصل اویة بالتّحریک و جمع الآیه آی و آیات (انتهی)»

---

۱. النور، ۱.

۲. العنکبوت، ۴۹.

۳. البقرة، ۲۱۱.

۴. العنکبوت، ۳۵.

۵. الحدید، ۲۵.

و فی النهایة: «و معنی الآیة من کتاب الله تعالی جماعة حروف و کلمات من قولهم: خرج القوم بآیتهم ای بجماعتهم لم یدعوا ورائهم شیئاً، و الآیة فی غیر هذا العلامة و قد تکرّر ذکرها فی الحدیث».

و فی مفردات الراغب: «و الآیة العلامة الظّاهرة و حقیقته لکلّ شیء ظاهر هو ملازم لشیء لا یظهر ظهوره فمتی ادرک مدرک الظّاهر منهما علم انّه ادرک الآخر الّذی لم یدرکه بذاته اذ کان حکمهما سواءً، و ذلک ظاهر فی المحسوسات و المعقولات فمن علم ملازمة العَلَم للطّریق المنهج ثمّ وجد العَلَم علم انّه وجد الطّریق، و کذا اذا علم شیئاً مصنوعاً علم انّه لابدّ له من صانع (الی ان قال) و قیل لکلّ جملة من القرآن دالّة علی حکم آیة سورة کانت او فصولاً او فصلاً من سورة و قد یقال لکل کلام منه منفصل بفصل لفظی آیة، و علی هذا اعتبار آیات السّور الّتی تعد بها السورة، و قوله تعالی: انّ فی ذلک لآیات للمؤمنین فهی من الآیات المعقولة الّتی تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت منازل النّاس فی العلم و کذلک قوله: بل هو آیات بینات فی صدور الّذین اوتوا العلم و ما یجحد بآیاتنا الاّ الظّالمون، و کذا قوله تعالی: و کایّن من آیة فی السماوات و الارض و ذکر فی مواضع آیة و فی مواضع آیات و ذلک لمعنی مخصوص لیس هذا الکتاب موضع ذکره».

و قال الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی: « وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَیْکَ آیَاتٍ بَیِّنَاتٍ...[1]» ما نصّه:

«الآیة العلامة الّتی فیها عبرة و قیل: العلامة الّتی فیها الحجّة، و البیّنة الدلالة الفاصلة الواضحة بین القضیة الصادقة و الکاذبة مأخوذة من ابانة احدی الشیئین من الآخر فیزول التباسه به».

ثمّ ان تقیید الآیات بالبیّنات للدّلالة علی کمال الوضوح و الظّهور کما وقع ذلک فی کثیر من الآیات القرآنیة کما مرّت الاشارة الیه و یمکن ان تکون الآیة بمعنی مطلق العلامة فحینئذٍ یکون القید تأسیسیاً و ان کان للظهور مدخل فی معنی الآیة یکون القید توکیدیاً و توضیحیاً الاّ انّ التدّبر فی الآیات یفضی الی انّ الآیات فی القرآن الکریم استعملت علی

۱. البقرة، ۹۹.

الوجهین فتدبّر.

و المراد بالآیات البیّنات الائمّة علیهم السّلام و یدلّ علیه عدّة أحادیث منها:

ما فی تفسیر القمیّ فی تفسیر قوله تعالی فی سورة یونس: «... وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ[1]» قال: «الآیات امیرالمؤمنین و الأئمّة علیهم السلام و الدّلیل علی ذلک قول امیرالمؤمنین علیه السلام: ما لله آیة اکبر منّی»

و فیه ایضاً فی سورة یونس: «... وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ[2]»:

«اخبرنی الحسین بن محمّد عن المعلّی بن محمّد قال: حدّثنی احمد بن محمّد عن عبدالله عن أحمد بن هلال عن امیّة بن علیّ عن داود بن کثیر الرّقی قال: سألت اباعبدالله علیه السلام عن قول الله تعالی: «... وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» قال: الآیات الائمّة و النّذر الانبیاء علیهم السّلام».

و نقله الکلینی فی الکافی.[3]

و فیه ایضاً فی سورة الحج فی تفسیر قوله تعالی: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...[4]»:

«قال: و لم یؤمنوا بولایة امیرالمؤمنین و الأئمّة علیهم السّلام فاولئك لهم عذاب مهین».

و فیه ایضاً فی سورة الأعراف فی تفسیر قوله تعالی: «...فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ[5]»: «قال: بالائمّة یجحدون».

و فیه ایضاً فی سورة التّغابن:

«اخبرنا احمد بن ادریس قال: حدّثنا احمد بن محمّد عن الحسین بن سعید عن بعض اصحابه عن حمزة بن ربیع عن علیّ بن سوید الشیبانی قال: سألت العبد الصّالح عن قول الله: «ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ...[6]» قال: البیّنات هم الائمّة».

---

۱. یونس، ۷.

۲. یونس، ۷.

۳. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۶۰ حدیث اول. کافی ۱/ ۲۰۷.

۴. البقرة، ۳۹. و نیز؛ المائدة، ۱۰. و نیز؛ المائدة، ۸۶. و نیز؛ الحج، ۵۷. و نیز؛ الحدید، ۱۹. و نیز؛ التغابن، ۱۰.

۵. الأعراف، ۹.

۶. التغابن، ۶.

اقول: کأنّ المراد بالبیّنات هنا الایات البیّنات من قبیل قاعدتهم المعروفة:

و ما من المنعوت و النّعت عقل　　　یجوز حذفه و فی النّعت یقلّ

بقرینة ما سبق.

و فیه ایضاً فی سورة المؤمن:

«و قال علیّ بن ابراهیم فی قوله: «هو الّذی یریکم آیاته» یعنی «الائمّة الّذین اخبر الله رسول‌الله بهم»».

و فیه ایضاً فی سورة النمل:

«قال الله عزوجل: «و امرت ان اکون من المسلمین (الی قوله) سیریکم آیاته فتعرفونها» قال: الآیات امیرالمؤمنین و الائمّة اذا رجعوا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم، و الدّلیل علی انّ الآیات هم الائمّة قول امیرالمؤمنین علیه‌السلام و الله ما لله آیة اکبر منّی فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدّنیا».

و فیه ایضاً فی سورة المؤمن:

«و قال علیّ بن ابراهیم فی قوله: «و یریکم آیاته» یعنی امیرالمؤمنین و الائمّة علیهم السّلام فی الرجعة اذا ردّهم»

و فیه ایضاً فی سورة العنکبوت:

«و قوله: « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...[1]» قال: هم الائمّة علیهم‌السلام و قوله: «... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا...[2]» یعنی و ما یجحد بامیرالمؤمنین و الائمّة الاّ الکافرون».

و قال المجلسی بعد نقل هذه الأحادیث فی سابع البحار،[3] باب انهم علیهم السلام آیات الله و بیناته:

«بیان: انمّا اطلق علیهم الآیات لانّهم علامات جلیلة واضحة لعظمة الله و قدرته و علمه و لطفه و رحمته».

---

۱. العنکبوت، ۴۹.
۲. العنکبوت، ۴۹.
۳. ص ۴۲. چاپ جدید ج ۲۳/۲۰۶.

و قال فی مرآة العقول[1] فی شرح حدیث عن ابی عبدالله علیه السّلام فی قول الله: «و ما تغنی الآیات»:

«الآیات جمع الآیة و هی العلامة، و هم علیهم السّلام علامات لسبیل الهدایة و دلائل لعظمة الله سبحانه و قدرته و علمه و حکمته»

و قال المجلسی فی مزار البحار[2] فی باب زیارة رسول‌الله صلی الله علیه و آله نقلاً عن ابن طاوس و الشّهید و ابن المشهدی و غیرهم:

«اللّهمّ انّی اتوسل الیك بنبیّك و اهل بیته حججك علی خلقك و آیاتك فی ارضك».

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب[3] فی باب الشواذ من اوصاف امیرالمؤمنین علیه السلام:

«قوله تعالی: « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّکَ ...[4]» قال الصّادق علیه السلام: نحن وجه الله و نحن الآیات و نحن البیّنات و نحن حدود الله».

قال علیّ بن ابراهیم فی تفسیره[5] فی تفسیر قوله تعالی فی سورة الانعام الآیة ۳۹

«حدّثنا جعفربن أحمد قال حدّثنا عبدالکریم قال: حدّثنا محمد بن علیّ قال حدّثنا محمّد بن الفضیل عن أبی حمزة قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[6] فقال أبو جعفر علیه السلام: نزلت فی الذین کذّبوا باوصیائهم صمّ و بکم کما قال الله فی الظلمات، من کان من ولد ابلیس فانّه لا یصدّق الاوصیاء و لا یؤمن بهم ابداً و هم الذین أضلّهم الله و من کان من ولد آدم آمن بالاوصیاء فهم علی صراط مستقیم.

قال: و سمعته یقول:

کذّبوا بایاتنا کلّها فی بطن القرآن أن کذّبوا بالأوصیاء کلّهم.

و نقله البحرانی فی تفسیر البرهان فی سورة الانعام فی تفسیر الآیة عن القمیّ

---

۱. ج ۱ ص ۱۶۰. چاپ جدید ۲/ ۴۱۴.
۲. ص ۱۸. چاپ جدید ج ۹۷/ ۱۶۴.
۳. ج ۳ ص ۱۴۸ چاپ بمبئی. چاپ جدید ۳/ ۲۷۲.
۴. الرحمن، ۲۷.
۵. ص ۱۸۷.
۶. الأنعام، ۳۹.

و قال العیّاشی فی تفسیر قوله تعالی: «... مِنْهُ آیَاتٌ مُحْکَمَاتٌ...[۱]» ما نصّه:

«عن عبدالرّحمن بن کثیر الهاشمی عن أبی عبدالله علیه السلام فی قول الله: «هو الّذی انزل علیك الکتاب منه آیات محکمات» قال: امیرالمؤمنین و الائمّة علیهم السّلام «و اخر متشابهات» فلان و فلان و فلان «فامّا الّذین فی قلوبهم زیغ» اصحابهم و اهل ولایتهم «فیتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأویله»».[۲]

و نقله الکلینی رحمه الله فی الکافی[۳] فی باب نکت و نتف من التنزیل فی الولایة (الحدیث ۱۴) باسناده عن الحسین بن محمّد عن معلّی بن محمّد عن محمّد بن اورمة عن علیّ بن حسّان عن عبدالرّحمن بن کثیر عنه علیه السلام و زاد فیه قوله: «... وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ...[۴]» امیرالمؤمنین و الائمّة».

و نقله المجلسی رحمه الله فی سابع البحار[۵] فی باب انّهم آیات الله و بیّناته عن الکافی قائلاً بعده: «العیّاشی و المناقب عن عبدالرّحمن مثله» مع بیان له للحدیث

و قال الکلینی ایضاً فی الباب المذکور[۶] (الحدیث ۳۸):

«علیّ بن محمّد عن سهل بن زیاد عن احمد بن الحسن (الحسین) عن عمربن یزید عن محمّد بن جمهور عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال: سألت ابا عبدالله علیه السلام عن قول الله تعالی: «ائت بقرآن غیر هذا او بدّله» قال: قالوا: او بدّل علیّاً».

و نقله المجلسی رحمه الله فی الباب المذکور آنفا فی سابع البحار[۷] عن الکافی قائلاً بعده:

«بیان: صدر تلك الآیة: و اذا تتلی علیهم آیاتنا بیّنات قال الّذین لا یرجون لقائنا ائت بقرآن غیر هذا... الآیة، و قد مرّ انّ المراد بالآیات الائمّة او المراد بها الآیات المشتملة علی ذکر ولایتهم و علی التقدیرین اذا تتلی علیهم تلك الآیات قال المنافقون: ائت بقرآن غیر هذا لیس

---

۱. آل‌عمران، ۷.
۲. ج ۱ ص ۱۶۲ چاپ قم.
۳. کافی ۴۱۵/۱.
۴. آل‌عمران، ۷.
۵. ص ۴۲. چاپ جدید ج ۲۰۸/۲۳.
۶. کافی ۴۱۹/۱.
۷. ص ۴۲. چاپ جدید ج ۲۳۰/۲۳.

فیه ما لا نرضی به من ولایة علیّ او بدّله یعنی علیّاً بان یجعل مکان آیة متضمّنة له آیة اخری، فقال الله تعالی: قل ما یکون لی ان ابدّله من تلقاء نفسی ان اتّبع الاّ ما یوحی الیّ انّی اخاف ان عصیت ربّی ای بالتّبدیل من قبل نفسی عذاب یوم عظیم».

و قال فی مرآة العقول[1] فی آخر شرح هذا الحدیث من الکافی ما نصّه:

«فالمراد بقوله علیه السلام او بدّل علیّاً بدّل الآیات الّتی نزلت فیه و فی امامته و ولایته علیه السلام مع کون سائر القرآن بحاله، او اترك هذا القرآن و ائت بقرآن لایکون فیه ذکره علیه السلام،

و یحتمل ان یکون المراد بالآیات الأنبیاء و الأئمّة علیهم السّلام کما مرّ انّهم آیات الله ای اذا یتلی علیهم فی القرآن ذکرهم علیهم السّلام و فضلهم قالوا ائت بقرآن لا یکون فیه ذکرهم او بدّل من هذا القرآن الآیات الدّالة علی امامة علیّ علیه السلام

و الاوّل اوفق بظاهر الآیة

و علی التقدیرین قوله: ما یکون لی أن ابدّله یرجع الی انّه لیست الامامة و الخلافة بیدی و باختیاری حتّی یمکننی ان ابدله من قبل نفسی بل اتّبع فی ذلك ما یوحی الیّ و ان عصیته فی ذلك انّی اخاف عذاب یوم عظیم».

قال الصدوق فی اکمال الدین[2] فی باب ما أخبر به الصادق علیه السلام من وقوع الغیبة:

«حدّثنا أبی رضی الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب عن الحسن بن محبوب عن علیّ بن رئاب عن أبی عبدالله علیه السلام أنّه قال فی قول الله عزّ و جلّ: یوم یأتی بعض آیات ربّك لا ینفع نفساً ایمانها لم تکن آمنت من قبل (الآیة ۱۵۸ سورة الانعام) فقال علیه السلام: الآیات هم الائمّة و الآیة المنتظرة القائم علیه السلام فیومئذ لا ینفع نفساً ایمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسیف و ان آمنت بمن تقدّمه من آیاته علیهم السلام».

و نقله المجلسی رحمه الله فی المجلّد الثالث عشر من البحار[3] فی باب الآیات المؤوّلة بقیام القائم عن الاکمال و زاد علیه أنّه مرویّ فی ثواب الاعمال بسندین ذکرهما هناك لکنّی لم

---

۱. ج ۱ ص ۳۲۰. چاپ جدید ۴۰/۵.
۲. ج ۲ ص ۳۳۶.
۳. بحار ۵۱/۵۱.

اجده فی ثواب الاعمال و عقاب الاعمال فراجع و تحقّق. و لعله تصحیف «مق» اشارة الی مقدمة الکتاب اقول: و قد نقل الصدوق هذه الروایة فی مقدمة کمال الدین عند ذکر المراد من الغیب بهذا السّند بعد ما استدلّ علی ان المراد من الغیب الحجّة بقوله:

«اخبرعزوجلّ انّ الآیة هی الغیب، و الغیب هوالحجّة، وتصدیق ذلك قول الله عزّو جلّ: «و جعلنا ابن مریم و امّه آیة» یعنی «حجّة» ثم نقل الروایة،[1]

و قال ایضا فی المقدّمة بعید ذلك:

«و کذلك سبیل صاحب زماننا علیه‌السلام حفظ اولیاؤه المؤمنون من اهل المعرفة و العلم وقته و زمانه و عرفوا علاماته و شواهد ایّامه و کونه و وقت ولادته و نسبه فهم علی یقین من امره فی حین غیبته و مشهده، و اغفل ذلك اهل الجحود و الانکار و العنود، و فی صاحب زماننا علیه‌السلام قال الله عزوجل: «... یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیَاتِ رَبِّکَ لاَ یَنْفَعُ نَفْساً إِیمَانُهَا لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ...[2]» و سئل الصّادق عن هذه الآیة فقال: الآیات هم الائمّة (فذکر الحدیث ثم قال) حدثنا بذلك احمد بن زیاد بن جعفرالهمدانی رضی‌الله‌عنه قال حدّثنا علیّ بن ابراهیم عن ابیه عن محمّد بن ابی عمیرو الحسن بن محبوب عن علیّ بن رئاب و غیره عن الصادق جعفربن محمّد علیهما السلام.

و تصدیق ذلك (ان الآیات هم الحجج) من کتاب الله عزو جل قول الله تعالی: «و جعلنا ابن مریم و امّه آیة» یعنی حجّة، و قوله عزو جل لعزیر(ارمیا خ ل) حین احیاه الله من بعد ان اماته مائة سنة: «... وَانْظُرْ إِلَی حِمَارِکَ وَلِنَجْعَلَکَ آیَةً لِلنَّاسِ ...[3]» یعنی حجّة فجعله عزو جل حجّة علی الخلق و سمّاه آیة».[4]

و فی مزار البحار[5] فی الزیارة الثانیة عشرة من الزیارات الجامعة ضمن السلام علی امیرالمؤمنین:

---

۱. کمال الدین ص ۱۸ چاپ مکتبه صدوق و ص ۱۲ چاپ قدیم.
۲. الأنعام، ۱۵۸.
۳. البقرة، ۲۵۹.
۴. کمال الدین ص ۲۹ چاپ مکتبه صدوق و ص ۱۹ چاپ قدیم.
۵. ص ۲۷۶. چاپ جدید ج ۲۰۰/۹۹.

«یابن الآیات البیّنات، یابن الدّلائل الظّاهرات یابن البراهین الواضحات یابن الحجج البالغات»

«السلام علی صاحب المعجزات، السلام علی من کان لله اکبر الایات»

و قد قیل و أجاد قائله:

«فما آیة لله أکبر منهم فهم آیة من دونها کلّ آیة»

و قیل فی معنی کلمة الآیة:

«و للّه فی کلّ تحریکة و تسکینة آیة شاهدة»

«وفی کلّ شیء له آیة تدلّ علی أنّه واحد»

و فی الخطبة المنقولة عن کتاب الواحدة المذکورة عن علیّ علیه السلام:

«و أنا اسماء الله الحسنی و أمثاله العلیا و آیاته الکبری»

و قال مترجم الثالث عشر:

«و مخفی نماند که ذکر اسماء بصیغه جمع و اضافه آن که مفید عموم است با وجود اینکه آن بزرگوار شیء واحد است باعتبار همه اخلاق و اوصاف اوست که هریکی از آنها اسمی است از اسماء حسنای الهی پس وجود خارجی آن بزرگوار که منشأ این اوصاف و مصدر این اخلاق است اسماء حسنای الهی است که دلالت باو میکند الخ».[1]

قال الکلینی رحمه الله فی الکافی فی کتاب الحجة باب انّ الآیات الّتی ذکرها الله فی کتابه هم الائمة علیهم:

«احمد بن مهران عن عبدالعظیم بن عبدالله الحسنی عن موسی بن محمّد العجلی عن یونس بن یعقوب رفعه عن ابی جعفر علیه السلام فی قول الله عزوجل: كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا ...[2] یعنی الاوصیاء کلّهم[3] و نقله البحرانی فی تفسیر البرهان فی سورة القمر فی تفسیر الآیة عن الکلینی:

محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد عن محمّد بن أبی عمیر او غیره عن محمّد بن فضیل عن ابی حمزة عن ابی جعفر علیه السلام قال: قلت له: جعلت فداك انّ الشیعة یسألونك عن

---

۱. ص ۳۷۴.

۲. القمر، ۴۲.

۳. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۶۰. کافی ۱/۲۰۷.

تفسیرهذه الآیة: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ»[1] قال: ذلك الیّ ان شئت اخبرتهم و ان شئت لم اخبرهم، ثمّ قال: و لکنی اخبرك بتفسیرها قلت: عمّ یتسائلون قال: فقال: فی امیرالمؤمنین عليه السلام کان امیرالمؤمنین یقول: ما لله عزو جل آیة هی اکبرمنّی و لا لله من نبأ هی اعظم منّی».

و قال علی بن ابراهیم فی تفسیره سورة النّبأ فی تفسیرقوله تعالی: «عمّ یتسائلون عن النبأ العظیم»:

«حدّثنی ابی عن الحسین بن خالد عن ابی الحسن الرضا عليه السلام فی قوله: عمّ یتسائلون عن النبأ العظیم الّذی هم فیه مختلفون قال: قال امیرالمؤمنین عليه السلام: ما لله نبأ اعظم منّی و ما لله آیة اکبرمنّی و لقد عرض فضلی علی الامم الماضیة علی اختلاف السنتها فلم تقرّبفضلی».

و فی زیارة امیرالمؤمنین عليه السلام المولودیّة المأثورة عن الصادق عليه السلام: «السّلام علیك یا سیّد الشهداء السّلام علیك یا آیة الله العظمی»

و فی زیارة الامام التقی الجواد عليه السلام: «السّلام علیك ایها الآیة العظمی السّلام علیك ایها الحجّة الکبری».

و امّا قوله: «الدّلائل» فالظّاهر انّه جمع الدّلالة

ففی معیار اللّغة: «و جمع الدّلالة دلائل کسحابة و سحائب و رسالة و رسائل و دلالات بالوجهین بالالف و التّاء و من الدّلیل ادلاّء کخلیل و اخلاّء و الدّلیل ما یستدلّ به جمع ادلّة و الأصل أدللة کرغیف و ارغفة»

و فی محیط المحیط: «الدّلیل المرشد و ما به یقوم الارشاد جمع ادلّة و ادلاء و دلائل کسلیل و سلائل و هذا نادر و یحتمل ان یکون جمع دلالة کرسالة و رسائل کما یحتمل ان یکون سلائل جمع سلالة».

و قال الراغب فی المفردات: «الدّلالة ما یتوصل به الی معرفة الشّیء کدلالة الألفاظ علی المعنی و دلالة الاشارات و الرّموز و الکتابة و العقود فی الحساب، و سواء کان ذلك

---

۱. النبأ، ۱ و ۲.

بقصد ممّن یجعله دلالة او لم یکن بقصد کمن یری حرکة انسان فیعلم انّه حیّ قال تعالی: (ما دلّهم علی موته الاّ دابّة الارض) و اصل الدّلالة مصدر کالکنایة و الأمارة، و الدّال من حصل منه ذلك، و الدّلیل فی المبالغة کعالم و علیم و قادر و قدیر، ثمّ یسمّی الدّال و الدّلیل دلالة کتسمیة الشّیء بمصدره».

و قال ابو البقاء فی الکلیّات فی فصل الدّال: «الدلیل المرشد الی المطلوب یذکر و یراد به الدّالّ و منه یا دلیل المتحیّرین ای هادیهم الی ما تزول به حیرتهم، و یذکر و یراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول و منه سمّی الدّخان دلیلاً علی النّار. ثمّ اسم الدّلیل یقع علی کلّ ما یعرف به المدلول حسّیّاً کان او شرعیّاً قطعیّاً کان او غیر قطعیّ حتّی سمّی الحسّ و العقل و النّص و القیاس و خبر الواحد و ظواهر النّصوص کلّها أدلّة، و الدّلالة کون الشیء بحیث یفید الغیر علماً اذا لم یکن فی الغیر مانع کمزاحمة الوهم و الغفلة بسبب الشّواغل الجسمانیّة، و اصل الدّلالة مصدر کالکتابة و الامارة و الدّال من حصل منه ذلك و الدّلیل فی المبالغة کعالم و علیم و قادر و قدیر ثمّ سمّی الدّال و الدّلیل دلالة لتسمیة الشّیء بمصدره، و الدّلالة اعمّ من الارشاد و الهدایة و الاتصال بالفعل معتبر فی الارشاد لغة دون الدّلالة. و یجمع الدّلیل علی أدلّة لا علی دلائل الاّ نادراً کسلیل علی سلائل علی ما حکاه ابو حیّان اذ لم یأت فعائل جمعاً لاسم جنس علی فعیل صرّح به ابن مالك، و قال بعضهم شرط اطّراد جمع فعیل علی فعائل ان یکون مؤنّثاً کسعید علماً لامرأة و یجوز أن یکون جمع دلالة کرسائل و رسالة و ان کان المشهور أنّ جمع دلیل أدلّة».

أقول: منشأ الاختلاف ما قاله ابن مالك فی الفیته فی أوزان الجموع فی باب جمع التکسیر بقوله:

و بفعائل اجمعن فعالة   و شبهه ذاتاء او مزالة

و قال السّیوطی فی شرحه: «و بفعائل بفتح الفاء اجمعن فعالة مثلث الفاء و شبهه ممّا هو رباعیّ مؤنث ثالثه مدّة سواء کانت الفاً او یاءاً او واواً سواء کان ذاتاء او التّاء مزالة منه کسحابة و سحائب و شمال و شمائل و رسالة و رسائل و عقاب و عقائب و صحیفة و صحائف و سعید علماً لامرأة و سعائد و حلوبة و حلائب و طلوبة و طلائب و عجوز و عجائز».

و قال ابن النّاظم فی شرحه: «من امثلة جمع الكسرة فعائل و هو لكلّ رباعیّ بمدّة قبل آخره مؤنّثا بالتاء نحو سحابة و سحائب و رسالة و رسائل و كناسة و كنائس و صحيفة و صحائف و حلوبة و حلائب، و مجرّداً منها نحو شمال و شمائل و عقاب و عقائب و عجوز و عجائز و هو فی فعيل عزيز لايكاد يعثر عليه».

و قال الازهری فی التصريح فی شرح البيت فی باب جمع التكسير: «الثّامن عشر فعائل و يطرّد فی كلّ رباعیّ مؤنّث ثالثه مدّة سواء كانت المدّة الفاً او واواً او ياءاً و سواء كان اسماً او صفة و سواء كان تأنيثه بالتّاء كسحابة و سحائب و صحيفة و صحائف و حلوبة و حلائب و رسالة و رسائل و ذؤابة و ذوائب و ظريفة و ظرائف او كان تأنيثه بالمعنى كشمال بكسر الشّين مقابل يمين و بفتحها ريح تهبّ من ناحيه القطب و جمعها شمائل قال الله تعالى: «عن اليمين و الشّمائل» و حكى اللحيانی فی جمع اسماء الريح شمال و شمائل و عقاب و عقائب و عجوز و عجائز و سعيد علم امراة و سعائد و شذّ دليل و دلائل، او كان تأنيثه بالالف المقصورة كحباری و حبائر او بالممدودة كجلولاء و جلائل بالجيم قرية بناحية فارس و شذّ ضرّة و ضرائر و كنّة و كنائن و ظنة و ظنائن و حرّة و حرائر لانّهن ثلاثيات و اليه اشار الناظم بقوله:

و بفعائل اجمعن فعالة　　　　و شبهه ذاتاء او مزالة»

اقول: و تبيّن من هذا وجه ما قاله الزّبيدی فی تاج العروس بقوله: «و الدّلائل جمع دليلة او دلالة و يجمع الدلالة على دلالات و انشد ابو عبيد: انّی امرء بالطّرق ذو دلالات».

و قوله: «الظّاهرات» وصف تأسيسیّ للدلائل يفيد كمال ظهور دلالتها على المطلوب

و امّا قوله: «البراهين الواضحات» فالبراهين جمع البرهان ففی المفردات للراغب:

«البرهان بيان للحجّة و هو فعلان مثل الرجحان و الثّنيان، و قال بعضهم هو مصدر بره يبره اذا ابيضّ و رجل ابره و امرأة برهاء و قوم بره، و برهرهة شابّة بيضاء و البرهة مدّة من الزّمان، فالبرهان أوكد الأدلّة و هو الّذی يقتضی الصّدق ابداً لا محالة و ذلك انّ الأدلّة على خمسة أضرب دلالة تقتضی الصّدق ابداً، و دلالة تقتضی الكذب ابداً، و دلالة الى الصّدق أقرب، و دلالة الى الكذب أقرب، و دلالة هی اليهما سواء، قال تعالى: ﴿... قُلْ

هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [۱] ﴿... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ ... [۲]﴾ ﴿... قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ... [۳]﴾».

و فی اساس البلاغة للزمخشری: «البرهان بیان الحجّة و ایضاحها من البرهرهة و هی البیضاء من الجواری کما اشتق السّلطان من السّلیط [و هو الزیت] لاضاءته».

و فی مجمع البیان للطبرسی ﷺ فی تفسیر قوله تعالی: «﴿... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[۴]» ما نصّه:

«البرهان و الحجّة و الدّلالة و البیان بمعنی واحد و هو ما امکن الاستدلال به علی ما هو دلالة علیه مع قصد فاعله الی ذلک، و فرّق علیّ بن عیسی بین الدّلالة و البرهان بان قال: الدّلالة قد تنبئ عن معنی فقط لا یشهد بمعنی آخر و قد تنبئ عن معنی یشهد بمعنی آخر، و البرهان لیس کذلک لانّه بیان عن معنی ینبئ عن معنی آخر، و قد نوزع فی هذا الفرق و قیل: انّه محض الدّعوی».

و فی مجمع البحرین: «قوله تعالی: لو لا ان رأی برهان ربّه البرهان بالضمّ فالسّکون الحجّة و البیان و برهانکم ای حجّتکم و برهنه ای بیّنه بحجّة و سمّیت الحجّة برهاناً لبیانها و وضوحها، و عن ابن الأعرابی البرهان الحجّة من البرهرهة و هی البیضاء من الجواری کما اشتق السّلطان من السّلیطة و هو الزّیت لانارته»

و امّا الواضحات فهی صفة للبراهین تأکیدیّة بناءاً علی انّ الانارة و الاضاءة و الوضوح اشربت فی معنی البرهان

و امّا قوله: «الحجج البالغات» الحجج جمع الحجّة

ففی المصباح المنیر:[۵] «الحجّة الدلیل و البرهان و الجمع حجج مثل غرفة و غرف، و حاجّه محاجّة فحجّه یحجّه من باب قتل اذا غلبه فی الحجّة»

و فی النّهایة: «و فی حدیث الدّجال: ان یخرج و انا فیکم فانا حجیجه ای محاججه و

---

۱. البقرة، ۱۱۱. و نیز: النمل، ۶۴.
۲. الأنبیاء، ۲۴.
۳. النساء، ۱۷۴.
۴. البقرة، ۱۱۱. و نیز: النمل، ۶۴.
۵. ص ۱۲۱ چاپ قم.

مغالبه باظهار الحجّة علیه، و الحجّة الدلیل و البرهان یقال حاججته حجاجاً و محاجّة فأنا محاجّ و حجیج فعیل بمعنی مفاعل و منه الحدیث فحجّ آدم موسی ای غلبه بالحجّة»

و فی لسان العرب: «الحجّة الدلیل و البرهان یقال حاججته فانا محاجّ و حجیج فعیل بمعنی مفاعل و منه حدیث معاویة: فجعلت أحجّ خصمی ای أغلبه بالحجّة»

و قال الشیخ الطّوسی رحمه الله فی التّبیان[1] فی تفسیرقوله تعالی: «قل فللّه الحجّة البالغة»:

«معنی البالغة الّتی تبلغ قطع عذر المحجوج و تزیل کلّ لبس و شبهة عمّن نظر فیها و استدلّ ایضاً بها، و انّما کانت حجّة الله صحیحة بالغة لانّه لا یحتجّ الاّ بالحقّ و ما یؤدّی الی العلم».

و قال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان فی تفسیرالآیة:

«فللّه الحجّة البالغة، الحجّة البیّنة الصحیحة المصحّحة للأحکام و هی الّتی تقصد الی الحکم بشهادته مأخوذة من حجّ اذا قصد، و البالغة هی الّتی تبلغ قطع عذر المحجوج (الی آخر ما فی التّبیان)».

و قال البیضاوی فی انوار التنزیل فی تفسیرالآیة:

«قل فللّه الحجّة البالغة البیّنة الواضحة الّتی بلغت غایة المتانة و القوّة علی الاثبات او بلغ بها صاحبها صحّة دعواه و هی من الحجّ بمعنی القصد کانّها تقصد اثبات الحکم و تطلبه».

و وصف الحجّه بالبلوغ و النعمة بالسبوغ شائع کثیرالاستعمال فی کلام العرب و منه ما ورد فی الدعاء الرجبیّة بقوله: یا من خلق فرزق (الی ان قال) و احتجّ فابلغ و انعم فاسبغ

قال الکلینی رحمه الله فی الکافی فی کتاب الحجّة باب ان الائمّة علیهم السلام ولاة امرالله و خزنة علمه (الحدیث ۳):

«علیّ بن موسی عن احمد بن محمّد عن الحسین بن سعید، و محمّد بن خالد البرقی عن النّضربن سوید رفعه عن سدیرعن ابی جعفرعلیه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما

---

۱. ج ۴ ص ۳۳۵.

أنتم؟ - قال: نحن خزّان علم الله و نحن تراجمة وحی الله و نحن الحجّة البالغة علی من دون السماء و من فوق الأرض»[1]

و نقله الحویزی فی نور الثقلین[2] فی تفسیر قوله تعالی: «فللّه الحجّة البالغة» عن الکافی.

و قال الکلینی ایضاً فیه فی باب انّ الائمة هم ارکان الارض الحدیث الاوّل:

«احمد بن مهران عن محمّد بن علی، و محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد جمیعاً عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمرعن ابی عبدالله علیه السلام قال: ما جاء به علیّ علیه السلام اخذ به و ما نهی عنه انتهی عنه جری له من الفضل مثل ما جری لمحمّد صلی الله علیه و آله، و لمحمّد صلی الله علیه و آله الفضل علی جمیع من خلق الله عزّو جل، المتعقب علیه فی شیء من احکامه کالمتعقب علی الله و علی رسوله و الرادّ علیه فی صغیرة او کبیرة علی حدّ الشرك بالله کان امیرالمؤمنین علیه السلام باب الله الّذی لا یؤتی الاّ منه و سبیله الّذی من سلك بغیره هلك و کذلك یجری لائمّة الهدی واحداً بعد واحد جعلهم الله ارکان الارض ان تمید باهلها و حجّته البالغة علی من فوق الارض و من تحت الثری (الحدیث).[3]

الحسین بن محمّد الاشعری عن معلی بن محمّد عن محمّد بن جمهور العمیّ عن محمّد بن سنان قال: حدثنا المفضّل قال: سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول (ثم ذکر الحدیث الاوّل).

علیّ بن محمّد و محمد بن الحسن عن سهل بن زیاد عن محمّد بن ولید شباب الصّیرفی قال: حدثنا سعید الاعرج قال: دخلت انا و سلیمان بن خالد علی ابی عبدالله علیه السّلام فابتدأنا فقال: یا سلیمان ما جاء عن امیرالمؤمنین علیه السلام یؤخذ به (فنقل الحدیث قریباً من الاوّل).

محمّد بن یحیی و احمد بن محمّد جمیعاً عن محمّد بن الحسن عن علیّ بن حسّان قال: حدثنی ابو عبدالله الرّیاحی عن ابی الصّامت الحلوانی عن ابی جعفر علیه السلام قال: فضل امیرالمؤمنین علیه السلام ما جاء به اخذ به (فنقل الحدیث قریباً ممّا مرّ)».

---

۱. کافی ۱/۱۹۲.

۲. ج ۱ ص ۶۴۲. چاپ جدید ۱/۷۷۶.

۳. کافی ۱/۱۹۸. ۱۹۶.

و نقله الحویزی فی نور الثقلین[1] فی تفسیر قوله تعالی: « قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ...[2]» عن الکافی.

و قال العیّاشیّ فی تفسیره فی تفسیر قول الله تعالی: «فللّه الحجة البالغة»

«عن الحسین قال: سمعت ابا طالب القمی یروی عن سدیر عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: نحن الحجّة البالغة علی من دون السّماء و فوق الارض».

و نقله السّیّد البحرانی فی البرهان فی تفسیر الآیة

و نقله المحدّث الکاشانی فی تفسیر الآیه فی تفسیر الصّافی

و قال المجلسی رحمه‌الله فی مزار البحار[3] فی باب زیارة امیرالمؤمنین علیه‌السلام المطلقه نقلاً عن کتاب فرحة الغریّ لابن طاوس عن صفوان الجمّال عن الصادق علیه‌السلام:

«ثمّ تحوّل الی عند الرجلین و قل: السّلام علی ابی الائمّة (الی ان قال) السّلام علی شجرة التّقوی و سامع السّرّ و النّجوی السّلام علی حجّة الله البالغة و نعمته السابغة و نقمته الدّامغة»

و قال ایضاً فیه نقلا عن الکتاب العتیق فی الدّعوات عن صفوان الجمّال:

«السّلام علیك یا ابا الأئمّة (الی ان قال) السّلام علی شجرة التّقوی و سامع السّرّ و النجوی و منزل المنّ و السلوی السّلام علی حجّة الله البالغة و نعمته السابغة و نقمته الدامغة».[4]

و من مصادیق هذا المعنی ما رواه الشیخ فی امالیه[5] فی تفسیر الآیة فی المجلس الاوّل

«حدّثنا محمّد بن محمّد یعنی المفید قال اخبرنی ابوالقاسم جعفربن محمّد قال: حدّثنی محمّد بن عبدالله بن جعفر الحمیری عن ابیه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زیاد قال: سمعت جعفربن محمّد و قد سئل عن قوله تعالی: «فللّه الحجّة البالغة» فقال: انّ الله تعالی یقول للعبد یوم القیامة: عبدی کنت عالماً؟ فان قال نعم قال له: افلا عملت بما

---

۱. ج ۱ ص ۶۴۲.
۲. الأنعام، ۱۴۹.
۳. ص ۵۲. چاپ جدید ج ۲۸۷/۹۷.
۴. ص ۶۶. چاپ جدید ج ۳۳۰/۹۷.
۵. ص ۸ چاپ نجف.

علمت؟ و ان قال: کنت جاهلاً قال: افلا تعلّمت؟ فیخصمه فتلک الحجة البالغة»

و نقله السیّد البحرانی فی البرهان فی تفسیر الآیة.

و قال الکلینی فی الکافی[1] فی کتاب العقل و الجهل (الحدیث ١٢):

«فی حدیث طویل قال: یا هشام انّ لله علی النّاس حجّتین حجّة ظاهرة و حجّة باطنة فامّا الظّاهرة فالرّسل و الأنبیاء و الائمّة علیهم السّلام، و امّا الباطنه فالعقول (الحدیث)».

و نقله المحدث الکاشانی فی الصافی فی تفسیر قوله تعالی: «فللّه الحجّة البالغة» عن الکافی.

و نقله المجلسی فی اوّل البحار[2] فی باب احتجاج الله علی الناس بالعقل عن الکافی.

و قال الشیخ فی امالیه[3] فی المجلس الثّامن

«اخبرنا الشیخ المفید ابوعلی الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسی رضی الله عنه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله و سلامه علیه قال: اخبرنا الشیخ السعید الوالد ابو جعفر محمّد بن الحسن بن علی الطوسی (قدس الله روحه) فی صفر سنة ست و خمسین و اربعمائة قال: اخبرنا ابو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله قال: حدّثنا الشریف الصالح ابو محمّد الحسن بن حمزة قال: حدثنا ابوالقاسم نصربن الحسن الورامینی قال: حدثنا ابو سعید سهل بن زیاد الآدمی قال: حدثنا محمّد بن الولید المعروف بشباب الصیرفی مولی بنی هاشم قال: حدثنا سعید الاعرج قال دخلت انا و سلیمان بن خالد علی ابی عبدالله جعفربن محمّد علیهما السّلام فابتدأنی فقال: یا سلیمان (فنقل الحدیث مثل ما مرّ نقله عن الکافی فی الحدیث الثالث باختلاف یسیر)».

فذلکة: قد علم من البیانات المذکورة انّ هذه الفقرات الاربع متّحدة فی المعنی متقاربة فی المؤدّی و ان کانت مختلفة فی اللّفظ کما صرّح بذلک الطّبرسی فی کلامه المتقدّم و یستفاد ایضاً من کلمات اللغویین حیث اوردوا کلّ واحدة منها فی تفسیر کلمة اخری منها.

الاّ انّ الّذین تصدّوا لبیان فروق اللّغات ذکروا فروقاً بینها و نذکر هنا طرفاً منها.

---

١. ج ١ ص ١۶.
٢. ص ۴۶. چاپ جدید ج ١/١٣٧.
٣. ص ٢٠٨ و ٢٠٩ چاپ نجف. ص ١٢٨ چاپ سنگی. چاپ جدید ص ٢٠۵.

قال السّيّد نور الدين الجزايرى فى فروق اللّغات:[۱]

«البرهان الحجّة القاطعة المفيدة للعلم و امّا ما يفيد الظنّ فهو الدّليل و يقرب منه الامارة و لذا أفحم سبحانه الكفار بطلب البرهان منهم و هو اصدق القائلين: قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين».

و قال ابو هلال العسكرى فى فروق اللغات:[۲]

«الفرق بين الدلالة و الحجّة: قال بعض الحكماء: الأدلّة تنقسم أقساماً و هى دلالة العقل و دلالة الكتاب، و دلالة السنّة، و دلالة الاجماع، و دلالة القياس فدلالة العقل ضربان احدهما ما ادّى النّظر فيه الى العلم بسوى المنظور فيه او بصفة لغيره، و الآخر ما يستدلّ به على صفة له اخرى و تسمّى طريقة النّظر و لا تسمّى دلالة لانّه يبعد أن يكون الشىء دلالة على نفسه او على بعض صفات نفسه فلا يبعد ان يكون يدلّ على غيره و كلّ ذلك يسمّى حجّة فافترقت الحجّة و الدّلالة من هذا الوجه، و قال قوم: لا يسمّيان حجّة و دلالة الاّ بعد النّظر فيهما و اذا قلنا: حجّة الله و دلالة الله فالمراد انّ الله نصبهما، و اذا قلنا حجّة العقل و دلالة العقل فالمراد انّ النّظر فيهما يفضى الى العلم من غير افتقار الى ان ينصبهما ناصب، و قال غيره: الحجّة هى الاستقامة فى النّظر و المضىّ فيه على سنن مستقيم من ردّ الفرع الى الأصل و هى مأخوذة من الحجّة و هى الطّريق المستقيم و هذا هو فعله المستدلّ و ليس من الدّلالة فى شىء و تأثير الحجّة فى النّفس كتأثير البرهان فيها و انّما تنفصل الحجّة من البرهان لانّ الحجّة مشتقّة من معنى الاستقامة فى القصد حجّ يحجّ اذا استقام فى قصده، و البرهان لا يعرف له اشتقاق و ينبغى أن يكون لغة مفردة».

و فيه ايضاً:

«الفرق بين الدلالة و العلامة انّ الدّلالة على الشّىء ما يمكن كلّ ناظر فيها ان يستدلّ بها عليه كالعالم لمّا كان دلالة على الخالق كان دالاّ عليه لكلّ مستدلّ به، و علامة الشّىء ما يعرف به المعلم له و من شاركه فى معرفته دون كلّ واحد كالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه

---

۱. ص ۵۸.

۲. ص ۵۳. چاپ قاهره ۱۳۵۳.

فيكون دلالة لك دون غيرك و لا يمكن غيرك ان يستدلّ به عليه الاّ اذا وافقته على ذلك كالتّصفيق تجعله علامة لمجيئ زيد فلايكون ذلك دلالة الاّ لمن يوافقك عليه، ثم يجوز ان تزيل علامة الشيء بينك و بين صاحبك فتخرج من ان تكون علامة له و لا يجوز ان تخرج الدّلالة على الشيء من ان تكون دلالة عليه فالعلامة تكون بالوضع و الدّلالة بالاقتضاء».

و فيه ايضاً:

«الفرق بين الدّلالة و البرهان ان البرهان لا يكون الاّ قولاً يشهد بصحّة الشّيء و الدّلالة تكون قولاً تقول: العالم دلالة على القديم و ليس العالم قولاً، و تقول: دلالتى على صحّة مذهبى كذا فتأتى بقول تحتجّ به على صحّة مذهبك، و قال بعض العلماء: البرهان بيان يشهد بمعنى آخر حقّ فى نفسه و شهادته مثال ذلك ان الاخبار بانّ الجسم محدث هو بيان بانّ له محدثاً و المعنى الاوّل حقّ فى نفسه و الدّليل ما ينبئ عن معنى من غير ان يشهد بمعنى آخر و قد ينبئ عن معنى يشهد بمعنى آخر فالدليل اعمّ، و سمعت من يقول: البرهان ما يقصد به قطع حجة الخصم فارسى معرّب و اصلها بران اى اقطع ذلك و منه البرهة و هى القطعة من الدّلالة و لا يعرف صحّة ذلك، و قال علىّ بن عيسى: الدّليل يكون وضعيّاً قد يمكن ان يجعل على خلاف ما جعل عليه نحو دلالة الاسم على المسمّى

و امّا دلالة البرهان فلا يمكن ان توضع دلالة على خلاف ما هى عليه نحو دلالة الفعل على الفاعل لا يمكن ان تجعل دلالة على انّه ليس بفاعل».[١]

أقول: هذا شطر من كلامه فى فروق هذه الكلمات و امّا جميع كلامه فلا يسع المقام نقله فمن اراده فليراجع الكتاب،

و تكلّم بمثل هذه الفروق غيره ايضاً كابى البقاء فى الكليّات و غيره فى غيره فلا نطيل البحث بنقل كلماتهم فمن اراد التفصيل فليراجع المفصّلات.

١. ص ٥٥. ٥٣.

«یابن النّعم السّابغات»

النّعم جمع نعمة کسدر و سدرة،

فی الصحاح «النعمة الید و الصنیعة و المنّة و ما انعم به علیك و کذلك النعمی فان فتحت النون مددت قلت النعماء و النعیم مثله»

و فی القاموس: «النعیم و النعمی بالضم الخفض و الدعة و المال کالنعمة بالکسر»

و السابغات جمع السابغة صفة للنّعم،

فی المفردات للراغب «درع سابغ تامّ واسع قال الله تعالی أن اعمل سابغات، و عنه استعیر اسباغ الوضوء و اسباغ النّعم قال: و اسبغ علیکم نعمه»

و فی مجمع البحرین: «قوله تعالی: «ان اعمل سابغات» ای دروعاً واسعة ضافیة و هو علیه السّلام اوّل من اتخذها و کانت قبل صفائح، و اسباغ النّعمة توسیعها و منه الدّعاء: و اسبغ علینا نعمك ای افضها علینا سابغة واسعة قیل و تعدیة الاسباغ بعلی لتضمّنه معنی الافاضة و اسباغ الوضوء اتمامه و اکماله و ذلك فی وجهین اتمامه علی ما فرض الله تعالی و اکماله علی ما سنّه رسول الله ﷺ و منه اسبغوا الوضوء بفتح الهمزة ای ابلغوه مواضعه و اوفوا کلّ عضو حقّه و الحمد لله سابغ النّعم ای کاملها و تامّها و السّبوغ الشمول و ذو السّبوغ درع رسول الله ﷺ سمّیت بذلك لتمامها و سعتها و اسبغوا للیتیم فی النّفقة ای وسّعوا علیه بها».

ثمّ ان المراد بالنعم السابغات الائمّة المعصومون علیهم السّلام

فی تفسیر علی بن ابراهیم فی سورة ابراهیم فی قوله تعالی: ...الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

كُفْراً...[۱] ما نصّه:

حدّثنى أبى عن محمّد بن ابى عمیرعن عثمان بن عیسی عن ابی عبدالله عليه‌السلام قال: سألته عن قول الله: الم ترالی الّذین بدّلوا نعمة الله کفراً قال: نزلت فی الافجرین من قریش بنی امیّة و بنی المغیرة فامّا بنوالمغیرة فقطع الله دابرهم یوم بدر و امّا بنو امیّة فمتّعوا الی حین ثم قال: و نحن و الله نعمة الله الّتی انعم الله بها علی عباده و بنا یفوز من فاز».

و قال العیّاشی فی تفسیر هذه الآیة:

«عن الاصبغ بن نباتة قال: قال امیرالمؤمنین عليه‌السلام: فی قول الله: «الم ترالی الّذین بدّلوا نعمة الله کفراً» قال: قال: نحن نعمة الله الّتی انعم الله بها علی العباد».[۲]

و قال الکلینی رحمه‌الله فی الکافی کتاب الحجة باب انّ النّعمة التی ذکرها الله فی کتابه عزوجل هم الائمّة عليهم‌السلام: «الحسین بن محمّد عن المعلّی بن محمّد عن بسطام بن مرّة عن اسحاق بن حسّان عن الهیثم بن واقد عن علیّ بن الحسین العبدی عن سعد الاسکاف عن الاصبغ قال: قال امیرالمؤمنین عليه‌السلام: ما بال اقوام غیّروا سنّة رسول‌الله و عدلوا عن وصیّه لا یتخوّفون ان ینزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآیة: «أَلَمْ تَرَإِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَالْبَوَارِ[۳]» ثم قال: نحن النّعمة التی انعم الله بها علی عبادِه و بنا یفوز من فاز یوم القیامة»[۴]

و قال علی بن ابراهیم ایضا فی تفسیره سورة النّحل فی قوله تعالی: «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ...[۵]».

«قال: نعمة الله هم الائمّة، و الدلیل علی انّ الائمّة نعمة الله قول الله تعالی: «الم تر الی الّذین بدّلوا نعمة الله کفرا» قال الصادق عليه‌السلام: نحن والله نعمة الله الّتی انعم الله بها علی عباده و بنا فاز من فاز»

---

۱. إبراهیم، ۲۸.

۲. ج ۲ ص ۲۲۹ چاپ قم.

۳. إبراهیم، ۲۸.

۴. ج ۱ ص ۲۱۷.

۵. النحل، ۸۳.

و قال الطبرسی ﷺ فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی: « ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ[۱]»:

«روی العیاشی باسناده فی حدیث طویل قال: سأل ابو حنیفة ابا عبدالله علیه‌السلام عن هذه الآیة فقال له: ما النعیم عندك یا نعمان؟ قال: القوت من الطعام و الماء البارد فقال: لئن اوقفك الله یوم القیامة بین یدیه حتی یسألك عن کلّ اکلة اکلتها و شربة شربتها لیطولن وقوفك بین یدیه قال: فما النعیم جعلت فداك؟ - قال: نحن اهل البیت النّعیم الذی انعم الله بنا علی العباد و بنا ائتلفوا بعد ان کانوا مختلفین و بنا الف الله بین قلوبهم و جعلهم اخواناً بعد ان کانوا اعداءً و بنا هداهم الله للاسلام و هی النّعمة الّتی لا تنقطع و الله سائلهم عن حقّ النّعیم الّذی انعم الله به علیهم و هو النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله و عترته علیهم السّلام».

و قال المجلسی بعد نقله فی سابع البحار[۲] باب انهم نعمة الله قائلاً بعده: اقول: «و رواه الرّاوندی ایضاً فی دعواته».

و قال علی بن ابراهیم فی تفسیر سورة التکاثر فی قوله تعالی: « ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ[۳]»: «قال: عن الولایة و الدلیل علی ذلك قوله وقفوهم انّهم مسئولون قال: عن الولایة. اخبرنا احمد بن ادریس عن احمد بن محمّد عن مسلمة بن عطاء عن جمیل عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: قلت: قوله: لتسألنّ یومئذٍ عن النعیم قال تسأل هذه الامّة عمّا انعم الله علیهم برسوله ثمّ باهل بیته».

و قال الشیخ ﷺ فی امالیه[۴] فی المجلس العاشر:

«اخبرنا الشیخ الاجل المفید ابوعلی الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسی ﷺ قال: اخبرنا الشیخ السعید الوالد ابو جعفر محمّد بن الحسن بن علی الطوسی رضی‌الله‌عنه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه فی شهر ربیع الآخر من سنة ستّ و خمسین و اربعمائة قال: اخبرنا ابو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن

۱. التکاثر، ۸.
۲. ص ۱۰۱. چاپ جدید ج ۴۹/۲۴.
۳. التکاثر، ۸.
۴. ص ۲۷۸ چاپ نجف و ص ۱۷۱ چاپ سنگی. چاپ جدید ص ۲۷۲.

مهدی سنة عشر و اربعمائة فی منزله ببغداد فی درب الزعفرانی رحبة بن مهدی قال: اخبرنی ابوالعباس احمد بن محمّد بن سعید بن عبدالرحمن ابن عقدة الحافظ قال: حدّثنا جعفربن علیّ بن نجیح الکندی قال: حدّثنا حسن بن حسین قال: حدثنا ابوحفص الصائغ - قال ابوالعبّاس: هو عمربن راشد ابو سلیمان - عن جعفربن محمّد علیهما السّلام فی قوله: «ثم لتسألن یومئذٍ عن النّعیم» قال: نحن من النّعیم، و فی قوله: «و اعتصموا بحبل الله جمیعاً» قال: نحن الحبل».

و قال الصّدوق ﷺ فی کمال الدین فی الباب الرابع و الثلاثین فیما روی عن ابی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام فی النّص علی القائم (الحدیث ۶):

«حدثنا احمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه قال: حدثنا علیّ بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن ابی احمد محمّد بن زیاد الازدی قال: سألت سیّدی موسی بن جعفر علیه السلام عن قول الله عزوجل: «و اسبغ علیکم نعمه ظاهرة و باطنة» فقال علیه السلام: النّعمة الظاهرة الامام الظّاهر، و الباطنة الامام الغائب فقلت له: و یکون فی الائمّة من یغیب؟ - قال: نعم یغیب عن ابصار الناس شخصه و لا یغیب عن قلوب المؤمنین ذکره و هو الثانی عشرمنّا (الحدیث)

ثم قال: قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه لم اسمع هذا الحدیث الاّ من احمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه بهمدان عند منصرفی من حجّ بیت الله الحرام، و کان رجلاً ثقة دیّناً فاضلا رحمة الله علیه و رضوانه»[1]

و قال ایضاً فی کمال الدین[2] فی باب العلّة التی من اجلها یحتاج الی الامام:

«حدّثنا ابی رضی الله عنه قال: حدثنا الحسن بن احمد المالکی عن ابیه عن ابراهیم بن ابی محمود قال: قال الرضا علیه السلام: نحن حجج الله فی ارضه (خلقه) و خلفاؤه فی عباده و امناؤه علی سرّه و نحن کلمة التقوی و العروة الوثقی و نحن شهداء الله و اعلامه فی بریّته بنا یمسک الله السماوات و الارض ان تزولا و بنا ینزّل الغیث و ینشر الرّحمة و لا تخلو الارض من قائم منّا ظاهر أو خاف ولو خلت یوماً بغیر حجّة لماجت بأهلها کما یموج البحر باهله».

---

۱. ص ۲۰۹ چاپ قدیم. ص ۳۶۸ چاپ صدوق ۱۳۹۰.

۲. ص ۲۰۳ چاپ صدوق.

و نقله المجلسی فی سابع البحار[1] فی باب الاضطرار الی الحجة و اورد له بیاناً فلیراجع

و قال الصدوق ایضاً فی کمال الدین[2] فی باب العلة التی من اجلها یحتاج الی الامام:

«حدثنا ابی رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمّد بن عیسی عن العبّاس بن معروف عن عبدالله بن عبدالرحمن البصری عن ابی المغرا حمید بن المثنّی العجلیّ عن أبی بصیرعن خیثمة الجعفی عن أبی جعفرعليه السلام قال: سمعته یقول: نحن جنب الله، و نحن صفوته، و نحن حوزته، و نحن مستودع مواریث الأنبیاء، و نحن امناء الله عزّو جلّ، و نحن حجج الله، و نحن ارکان الایمان، و نحن دعائم الاسلام، و نحن من رحمة الله علی خلقه، و نحن من بنا یفتح و بنا یختم، و نحن ائمّة الهدی، و نحن مصابیح الدّجی، و نحن منار الهدی، و نحن السابقون، و نحن الآخرون، و نحن العلم المرفوع للخلق، من تمسّك بنا لحق، و من تأخّرعنّا غرق، و نحن قادة الغرّالمحجّلین، و نحن خیرة الله، و نحن الطریق الواضح و الصراط المستقیم الی الله عزّو جلّ، و نحن من نعمة الله عزّو جلّ علی خلقه، و نحن المنهاج، و نحن معدن النبوّة، و نحن موضع الرّسالة، و نحن الّذین الینا تختلف الملائکة، و نحن السّراج لمن استضاء بنا، و نحن السبیل لمن اقتدی بنا، و نحن الهداة الی الجنّة، و نحن عری الاسلام، و نحن الجسور و القناطر، من مضی علیها لم یسبق، و من تخلّف عنها محق، و نحن السّنام الأعظم، و نحن الّذین بنا ینزّل الله عزّو جلّ الرّحمة، و بنا یسقون الغیث، و نحن الّذین بنا یصرف عنکم العذاب، فمن عرفنا و ابصرنا و عرف حقّنا و اخذ بأمرنا فهو منّا و الینا».

و نقله الشیخ فی امالیه[3] بسنده عن ابی المغرا.

و الحدیث فی بصائرالدّرجات[4] الجزء الثانی باب أنّ الائمة حجج الله بهذه العبارة: حدثنا عبدالله بن عامرعن العباس ...

---

۱. ص ۸. چاپ جدید ج ۳۵/۲۳.
۲. ص ۲۰۵ چاپ صدوق.
۳. ج ۱ ص ۲۶۸ چاپ نجف.
۴. ۱۳۴/۱ چاپ قم. ۶۲/۱ چاپ تبریز.

«قال أبو جعفر محمّد بن بابويه الصدوق ﷺ فى كمال الدين[1] و تمام النّعمة فى باب ما روى عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام فى النصّ على القائم عليه‌السلام و غيبته و هو الباب الرابع و الثلاثون من الكتاب

«حدّثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضى الله عنه قال: حدّثنا علىّ بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبى احمد محمّد بن زياد الأزدىّ قال: سألت سيّدى موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الامام الظاهر و الباطنة الامام الغائب فقلت له: و يكون فى الأئمّة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره و هو الثانى عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير و يذلّل له كلّ صعب، و يظهر له كنوز الارض و يقرّب له كلّ بعيد، و يبير به كلّ جبّار عنيد، و يهلك على يده كلّ شيطان مريد، ذلك ابن سيّدة الاماء الّذى تخفى على النّاس ولادته و لا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّوجلّ فيملأ به الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه: لم اسمع هذا الحديث الاّ من أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضى الله عنه بهمدان عند منصرفى من حجّ بيت الله الحرام و كان رجلاً ثقة ديّناً فاضلا رحمة الله عليه و رضوانه»

و قال الخزّاز فى كفاية الاثر[2] فى باب ما جاء عن موسى بن جعفر من النصّ على الامام القائم:

«حدّثنا محمّد بن عبدالله بن حمزة عن عمّه الحسن بن حمزة عن علىّ بن ابراهيم بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبى احمد محمّد بن زياد الازدىّ قال: سألت سيّدى (الحديث)».

و نقله المجلسى ﷺ فى المجلّد الثالث عشر من البحار[3] فى باب ما روى عن الكاظم صلوات الله عليه فى النص على القائم عن اكمال الدين و كفاية الاثر

۱. ص ۳۶۸ چاپ صدوق و ص ۲۰۹ چاپ ۱۳۰۹ طهران.
۲. ص ۳۲۳. چاپ جديد ص ۲۷۰.
۳. ص ۳۷. چاپ جديد ج ۵۱/۱۵۰.

و نقله البحرانی رحمه الله فی البرهان[۱] فی تفسیر الآیة

و فی تأویل الآیات الباهرة (کنز جامع الفوائد) فی تفسیر سورة التکاثر ما لفظه:

«و جاء فی تأویل قوله تعالی: «ثمّ لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم» ما ذکره محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا علیّ بن احمد بن حاتم عن الحسن بن عبدالواحد عن القاسم بن الضّحاك عن ابی حفص الصّائغ عن الامام جعفربن محمّد علیه السلام انه قال: ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ[۲] و الله ما هو الطعام و الشّراب و لکن ولایتنا اهل البیت.

و قال ایضاً: حدثنا احمد بن محمّد الورّاق عن جعفربن علیّ بن نجیح عن حسن بن حسین عن ابی حفص الصّائغ عن جعفربن محمّد علیه السلام فی قوله: «ثمّ لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم» قال: نحن النّعیم.

و قال ایضاً: حدثنا احمد بن القاسم عن احمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن عمر بن عبدالعزیزعن عبدالله بن نجیح الیمانی قال: قلت لأبی عبدالله علیه السلام: ما معنی قوله عزو جل: (ثمّ لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم)؟ - قال: النّعیم الّذی انعم الله به علیکم من ولایتنا و حبّ محمّد و آل محمّد علیهم السّلام.

و قال ایضاً: حدثنا احمد بن القاسم عن احمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن ابی عمیرعن أبی الحسن موسی علیه السلام فی قوله عزّو جلّ: (ثمّ لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم) قال: نحن نعیم المؤمن و علقم الکافر.

و قال ایضاً: حدثنا احمد بن محمّد بن سعید عن الحسن بن القاسم عن محمّد بن عبدالله بن صالح عن مفضّل بن سعد بن عبدالله عن الاصبغ بن نباتة عن علیّ علیه السلام انه قال: ثمّ لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم نحن النّعیم.

و قال ایضاً: حدثنا علیّ بن عبدالله عن ابراهیم بن محمّد الثّقفی عن اسماعیل بن بشارعن علیّ بن عبدالله بن غالب عن ابی خالد الکابلی قال: دخلت علی محمّد بن علیّ علیه السلام فقدم طعاماً لم آکل اطیب منه فقال لی: یا ابا خالد کیف رأیت طعامنا؟ فقلت:

---

۱. ج ۲ ص ۸۲۲ چاپ سنگی.
۲. التکاثر، ۸.

جعلت فداك ما اطیبه غیر انّی ذکرت آیة فی کتاب الله فنغّصته قال: و ما هی؟ قلت: ثمّ لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم فقال: و الله لا تسأل عن هذا الطعام ابداً ثمّ ضحك حتی افترّ ضاحکاً و بدت اضراسه و قال: اتدری ما النّعیم؟ - قلت: لا. قال: نحن النّعیم الّذی تسألون عنه.

و روی الشیخ المفید رحمه الله باسناده الی محمّد بن السّائب الکلبی قال: لمّا قدم الصّادق علیه السلام العراق نزل الحیرة فدخل علیه ابو حنیفة و سأله عن مسائل (الی ان قال) قال ابو حنیفة: اخبرنی جعلت فداك عن قول الله عزّ و جلّ: «ثمّ لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم» قال: قال: فما هو عندك یا ابا حنیفة؟ قال: الأمن فی السرب و صحّة البدن و القوت الحاضر فقال: یا ابا حنیفة لئن وقفك الله او اوقفك یوم القیامة حتّی یسألك عن کلّ اکلة اکلتها و شربة شربتها لیطولنّ وقوفك قال: فما النّعیم جعلت فداك؟ - قال: النعیم نحن الّذین انقذ الله الناس بنا من الضلالة و بصّرهم بنا من العمی و علمهم بنا من الجهل قال: جعلت فداك فکیف کان القرآن جدیداً ابداً قال لانّه لم یجعل لزمان دون زمان فتخلقه الایّام ولو کان کذلك لفنی القرآن قبل فناء العالم.

و اعلم انّما کنی بهم عن النّعیم علی سبیل المجاز ای هم سبب النّعیم فحذف المضاف الیه و اقیم المضاف مقامه و یدلّ علی صحّة ذلك انّهم المسؤول عنهم و عن ولایتهم بقوله تعالی: «وَقِفُوهُمۡ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ[1]» ای عن ولایة اهل البیت علیهم السّلام». پایان کلام تأویل الآیات.

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل[2] فی هذه الآیه:

«حدثونا عن ابی بکر السّبیعی عن علیّ بن العبّاس المقانعی عن جعفر بن محمّد بن الحسین عن حسن بن حسین قال: حدثنا ابوحفص الصائغ عن جعفر بن محمّد علیهما السلام فی قوله تعالی: «لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم» قال: نحن النّعیم و قرأ: «و اذ تقول للّذی انعم الله علیه و انعمت علیه»».

---

۱. الصافات، ۲۴.
۲. ج ۲ ص ۳۶۸. ج ۲ ص ۵۵۳ چاپ سه جلدی قم.

فرات قال: حدّثنی علی بن العبّاس حدثنی الحسن بن محمّد المزنی عن الحسن بن الحسین عن ابی حفص قال: سمعت جعفر علیه السلام به سواء.[۱]

و ایضاً قال فرات: حدّثنی علی بن محمّد بن مخلّد الجعفی عن ابراهیم بن سلیمان عن عبید بن عبدالرحمن التیمی حدثنا ابوحفص الصائغ قال: قال عبدالله بن الحسن فی قوله تعالی: «ثمّ لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم» قال: یعنی عن ولایتنا و الله یا اباحفص».[۲]

و قال فرات ایضاً فی تفسیرهذه الآیة:

«حدثنی محمّد بن الحسن معنعناً عن حنان بن سدیرقال: حدّثنی أبی قال: کنت عند جعفربن محمّد فقدّم الینا طعاماً فاکلت طعاماً ما اکلت مثله قطّ فقال لی: یا سدیر کیف رأیت طعامنا هذا؟ قلت: بابی انت و امّی یابن رسول‌الله ما أکلت طعاماً مثله قطّ و لا اظنّ آکل ابداً مثله ثم إنّ عینی تغرغرت فبکیت فقال: یا سدیرما یبکیك؟ - قلت: یابن رسول‌الله ذکرت آیة فی کتاب الله تعالی. قال: و ما هی؟ - قلت: قول الله فی کتابه: «ثمّ لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم» فخفت ان یکون هذا الطعام الّذی یسألنی الله عنه فضحك حتّی بدت نواجذه ثم قال: یا سدیرلا تسأل عن طعام طیّب و لا ثوب لیّن و لا رائحة طیّبة بل لنا خلق و له خلقنا و لنعمل فیه للطاعة قلت له: بابی انت و امّی یابن رسول‌الله فما النّعیم؟ قال: حبّ علیّ و عترته علیهم السلام یسألهم الله یوم القیامة کیف کان شکرکم لی حین انعمت علیکم بحب علیّ و عترته»[۳]

و قال البرقی رحمه الله فی المحاسن[۴] فی کتاب المآکل فی باب انه لاسرف فی الطعام:

«عنه (البرقی) عن عثمان بن عیسی عن ابی سعید عن ابی حمزة قال: کنّا عند ابی عبدالله علیه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة و طیبا حتّی تملّینا و اتینا بتمرینظرفیه الی وجوهنا من صفائه و حسنه فقال رجل: «لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم» عن هذا النّعیم الّذی نعمتم عند ابن رسول‌الله صلی الله علیه و آله فقال ابوعبدالله علیه السلام الله اکرم و اجلّ من ان یطعمکم طعاماً

---

۱. تفسیرفرات ص ۶۰۵ چاپ جدید. و ص ۲۲۹ چاپ نجف.
۲. تفسیرفرات ص ۶۰۶.
۳. ص ۶۰۶ چاپ جدید.
۴. ص ۴۰۰ چاپ طهران.

فیسوّغکموه ثمّ یسألکم عنه و لکنّه یسألکم عمّا انعم علیکم بمحمّد و آل محمّد صلی الله علیه و آله.

و رواه عن محمّد بن علیّ عن عیسی بن هشام عن ابی خالد القمّاط عن ابی حمزة مثله.

و قال الصدوق رحمه الله فی عیون الاخبار[1] فی باب الرابع و الثلاثین:

«حدثنا الحاکم ابوعلیّ الحسین بن احمد البیهقی قال: حدثنی محمّد بن یحیی الصولی قال: حدثنا ابو ذکوان القاسم بن اسماعیل بسیراف سنة خمس و ثمانین و مأتین قال: حدثنا ابراهیم بن العباس الصولی الکاتب بالاهواز سنة سبع و عشرین و مأتین قال: کنّا یوماً بین یدی علی بن موسی علیه السلام فقال لی: لیس فی الدنیا نعیم حقیقیّ فقال له بعض الفقهاء ممّن یحضره: فیقول الله: ثم لتسألنّ یومئذٍ عن النّعیم امّا هذا النعیم فی الدّنیا و هو الماء البارد فقال له الرضا علیه السلام و علا صوته: کذا فسّرتموه انتم و جعلتموه علی ضروب فقالت طائفة: هو الماء البارد، و قال غیرهم: هو الطعام الطیّب و قال آخرون: هو النوم الطیّب قال الرضا علیه السلام: و لقد حدثنی ابی عن ابیه ابی عبدالله الصادق علیه السلام انّ اقوالکم هذه ذکرت عنده فی قول الله تعالی: (ثم لتسألن یومئذٍ عن النّعیم) فغضب علیه السّلام و قال: انّ الله عزوجل لا یسأل عباده عمّا تفضل علیهم به و لا یمن بذلك علیهم و الامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقین فکیف یضاف الی الخالق عزوجل ما لا یرضی المخلوق به و لکنّ النعیم حبّنا اهل البیت و موالاتنا یسأل الله عباده عنه بعد التوحید و النبوة لان العبد اذا وفّی بذلك اداه الی نعیم الجنّة الّذی لا یزول (الحدیث)».

و نعم ما قال القاضی نظام الدین محمّد الاصفهانی فی قصیدة:

و هم حجج علینا بالغات   و هم نعم علینا سابغات

تکملة: قال ابن ابی الحدید فی شرح النهج[2] فی ذیل قوله علیه السلام: «لا یقاس بآل محمّد صلی الله علیه و آله من هذه الامة احد، و لا یسوّی بهم من جرت نعمتهم علیه ابداً» فی المختار الثانی من خطبه علیه السلام:

«فان قیل: ما معنی قوله علیه السلام: لا یقاس بآل محمّد من هذه الامّة احد و لا یسوّی بهم

---

۱. ص ۲۷۰ چاپ ۱۳۱۷. چاپ جدید ۲/۱۲۹.

۲. ج ۱ ص ۴۶ و ۱۴۰ چاپ مصر تحقیق محمد ابی الفضل. و ص ۲۶ چاپ طهران.

من جرت نعمتهم علیه ابداً؟

قیل: لا شبهة ان المنعم اعلی و اشرف من المنعم علیه، و لا ریب انّ محمّدا صلی الله علیه و آله و اهله الادنین من بنی هاشم لا سیّما علیّ علیه السلام انعموا علی الخلق کافّة بنعمة لا یقدّر قدرها و هی الدعاء الی الاسلام و الهدایة الیه فمحمّد صلی الله علیه و آله و ان کان هدی الخلق کافّة بالدّعوة الّتی قام بها بلسانه و یده و نصره الله تعالی له بملائکته و تأییده و هو السّیّد المتبوع و المصطفی المنتجب الواجب الطاعة الاّ انّ لعلیّ علیه السلام من الهدایة ایضاً و ان کان ثانیاً لاوّل و مصلیّاً علی اثر سابق ما لا یجحد ولو لم یکن الاّ جهاده بالسیف اولاً و ثانیاً و ما کان بین الجهادین من نشر العلوم و تفسیر القرآن و ارشاد العرب الی ما لم تکن له فاهمة و لا متصوّرة لکفی فی وجوب حقّه و سبوغ نعمته علیه السّلام.

فان قیل: لا ریب فی انّ کلامه هذا تعریض بمن تقدّم علیه فایّ نعمة له علیهم؟ قیل: نعمتان الاولی منهما الجهاد عنهم و هم قاعدون فانّ من انصف علم انّه لو لا سیف علیّ علیه السلام لاصطلم المشرکون من اشار الیه و غیرهم من المسلمین و قد علمت آثاره فی بدر واحد و الخندق و خیبر و حنین و انّ الشرك فیها فغر فاه فلو لا ان سدّه بسیفه لالتهم المسلمین کافّة، و الثانیة علومه التی لولاها لحکم بغیر الصواب فی کثیر من الاحکام و قد اعترف عمر له بذلك و الخبر مشهور: لولا علیّ لهلك عمر.

و یمکن ان یخرج کلامه علی وجه آخر و ذلك انّ العرب تفضل القبیلة التی منها الرئیس الاعظم علی سائر القبائل و تفضل الادنی منه نسباً فالادنی علی سائر آحاد تلك القبیلة فانّ بنی دارم یفتخرون بحاجب و اخوته و بزرارة ابیهم علی سائر بنی تمیم و یسوغ للواحد من ابناء بنی دارم ان یقول: لا یقاس ببنی دارم احد من بنی تمیم و لا یستوی بهم من جرت رئاستهم علیه ابداً و یعنی بذلك انّ واحداً من بنی دارم قد رأس علی بنی تمیم فکذلك لمّا کان رسول الله صلی الله علیه و آله رئیس الکلّ و المنعم علی الکلّ جاز لواحد من بنی هاشم لاسیما مثل علیّ علیه السلام ان یقول هذه الکلمات (الی آخر کلامه)».

و قال ابن میثم رحمه الله فی شرح کلامه علیه السلام:

«قوله: لا یقاس بآل محمّد علیه السلام من هذه الامة احد الی آخره مدح لهم مستلزم لاسقاط

غیرهم عن بلوغ درجتهم و استحقاق منزلتهم و الکلام و ان کان عامّاً فی تفضیل آل محمّد علی کلّ من عداهم من امّته الاّ انّه خرج علی سبب و هو قتاله علیه‌السلام مع معاویة فهو اذاً مشیر الی تفضیل نفسه علی معاویة و عدم ترشّحه للخلافة، فقوله: لا یقاس بآل محمّد من هذه الامة احد و لا یسوّی بهم من جرت نعمتهم علیه ابداً اشارة الی عدم مناسبة غیرهم لهم فی الفضل، و النّعمة ههنا نعمة الدّین و الارشاد الیه و الحکم ظاهر الصدق فان المنعم علیه بمثل هذه النعمة الّتی لا یمکن احداً ان یقابلها بجزاء لا یتأهل ابداً ان یصیر فی قوّة المنعم و خواصّه الذین اختصهم بمزیدها علی حسب استحقاقهم و استعدادهم التام الوافر علی تأهل غیرهم لها و لا یبلغ درجتهم حتّی یقوم مقامهم مع وجودهم فی افاضة هذه النعمة و اعداد سائر الامة لها و تعلیمهم و ارشادهم الی کیفیّة الوصول بها الی الله سبحانه».[1]

و قال الحاج میرزا حبیب الله الخوئی رحمه‌الله فی منهاج البراعة[2] فی شرح هذه العبارة ما نصّه:

«و فی هذه الجملة علی وجازتها اشارة الی مطالب نفیسة کلّ واحد منها خیر من الدنیا و ما فیها.

الاوّل انهم اولیاء النّعم شاهدها و غائبها و ظاهرها و باطنها.

الثانی ان نعمتهم جاریة علی العباد ابد الدّهر لا یختص بآن دون آن و فیوضاتهم متواترة لا تنحصر بوقت دون وقت

الثالث ما هو کالنتیجة لسابقیه و هو ان التسویة بینهم و بین غیرهم حینئذٍ باطلة ضرورة انّ المنعم افضل من المنعم علیه.

امّا الاوّل فلانّهم اصول نعم الله سبحانه و خزائن کرمه و لوجودهم خلقت الدنیا و ما فیها و بوجودهم ثبتت الارض و السماء کما قال الصادق علیه‌السلام فیما رواه فی الکافی[3] عن مروان بن صباح عنه علیه‌السلام قال: انّ الله خلقنا فاحسن خلقنا و صوّرنا فاحسن صورنا و جعلنا عینه فی عباده و لسانه الناطق فی خلقه و یده المبسوطة علی عباده بالرّأفة و

۱. ص ۹۲ چاپ سنگی. و ج ۱ ص ۲۴۷ چاپ پنج جلدی طهران.
۲. ج ۱ ص ۲۴۲ چاپ سنگی. چاپ جدید ۲/ ۳۲۶.
۳. ج ۱ ص ۱۴۴.

الرّحمة و وجهه الّذی یؤتی منه و بابه الّذی یدلّ علیه و خزّانه فی سمائه و ارضه بنا اثمرت الاشجار و اینعت الثمار و جرت الانهار و بنا ینزل غیث السّماء و نبت عشب الارض و بعبادتنا عبدالله ولو لا نحن ما عبدالله.

فقد ظهر منه انّهم علیهم‌السلام وسائط الفیوضات النازلة و النعم الواصلة و انّهم ید الله المبسوطة کما ظهر انّ ایجادات الخلق و ما تضمنت من العبادات و الشّرعیّات و تکالیف المکلفین و ما تضمنت من الوجودات کلّها آثارهم و من شئونات ولایتهم

هم خلق الله العوالم کلّها — و حکمهم فیها بها من خلیقةٍ
فهم علّة الایجاد و الله موجد — بهم قال للاشیاء کونی فکانت

و الی هذه النعمة اشیرت فی آیات کثیرة منها قوله تعالی: و اسبغ علیکم نعمه ظاهرة و باطنة

قال الباقر علیه‌السلام: النعمة الظاهرة النّبی صلی‌الله‌علیه‌وآله و ما جاء به من معرفته و توحیده و امّا النعمة الباطنة فولایتنا اهل البیت و عقد مودّتنا.

و منها قوله تعالی: أَلَمْ تَرَإِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً ...[1] روی فی تفسیر العیّاشی عن الاصبغ بن نباتة فی هذه الآیة قال: قال امیرالمؤمنین صلوات الله علیه: نحن نعمة الله الّتی انعم علی العباد.

و منها قوله تعالی: فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ[2]. روی فی الکافی عن ابی یوسف البزّاز قال: تلا ابوعبدالله علیه‌السلام هذه الآیة و قال: اتدری ما آلاء الله؟ - قلت: لا. قال: هی أعظم نعم الله علی خلقه و هی ولایتنا.

و منها قوله تعالی: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ[3] قال ابوعبدالله علیه‌السلام فی مرویّ داود الرّقی: ای بایّ نعمتی تکذّبان بمحمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله ام بعلی علیه‌السلام؟ - فبهما انعمت علی العباد. الی غیر ذلک من الآیات الّتی یطول ذکرها.

---

۱. إبراهیم، ۲۸.
۲. الأعراف، ۶۹. و نیز: الأعراف، ۷۴.
۳. الرحمن، ۱۳ و....

و بالجملة فوجود الائمّة سلام الله علیهم نعمة و ولایتهم نعمة

و ما نعمة الاّ و هم اولیاؤها   فهم نعمة منها اتت کلّ نعمة

و امّا الثانی: و هو عدم اختصاص فیوضاتهم بوقت دون وقت و جریان نعمتهم ابد الدّهر فقد ظهر وجهه اجمالاً من روایة الکافی السابقة عن مروان بن صباح عن الصادق علیه السلام. و تفصیله انّ النّعم علی کثرتها امّا دنیویّة او اخرویّة

اما الدنیویّة فقد ظهر من الروایة السّابقة انّهم سبب ابداع الموجودات و ایجاد المبدعات و انّهم عین الله الناظرة و یده الباسطة و خزان الله فی الارض و السماء و بابه الّذی منه یؤتی کما ظهر فی الفصل الخامس عشر من فصول الخطبة الاولی عند شرح قوله علیه السلام: او حجّة لازمة انّ نظام العباد و انتظام البلاد الی یوم التناد انّما هو بوجود الامام و انّ الارض لو تبق بغیر حجّة لساخت و انخسفت. و یدلّ علی ذلک مضافاً الی ما سبق ما رواه فی البحار من کتاب اکمال الدّین و امالی الصّدوق بالاسناد عن الاعمش عن الصادق عن ابیه عن علی بن الحسین علیه السلام قال: نحن ائمّة المسلمین و حجج الله علی العالمین و سادة المؤمنین و قادة الغرّ المحجّلین و موالی المؤمنین و نحن امان اهل الارض کما انّ النجوم امان اهل السّماء و نحن الّذین بنا یمسک الله السّماء ان تقع علی الارض الاّ باذنه و بنا یمسک الارض ان تمید باهلها و بنا ینزل الغیث و بنا ینشر الرّحمة و یخرج برکات الارض - ثم قال علیه السلام - : و لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فیها ظاهر مشهور او غائب مستور و لا تخلو الی ان تقوم السّاعة من حجّة لله فیها ولو لا ذلک لم یعبد الله. قال سلیمان: فقلت للصادق علیه السلام: فکیف ینتفع الناس بالحجّة الغائب؟ - قال علیه السلام: کما ینتفعون بالشمس اذا سترها السحاب

و مثله فی الاحتجاج الی قوله: لم یعبد الله.

و امّا النعم الاخرویّة فانّما هی کلّها متفرّعة علی معرفة الله سبحانه و عبادته و هم اصول تلک المعرفة اذبهم عرف الله و بهم عبدالله و لولا هم ما عبدالله کما دلّت علیه روایة الکافی السالفة و غیرها من الاخبار المتواترة مضافاً الی ما مرّ فی ثالث تذنیبات الفصل الرابع من فصول الخطبة الاولی انّ ولایتهم علیه السلام شرط صحّة الاعمال و قبولها و بها

یترتّب علیها ثمراتها الاخرویّة و بدونها لا ینتفع بشیء منها.

هم العروة الوثقی الّتی کلّ من بها   تمسّك لم یسأل غداً عن خطیئةٍ

فبولایتهم ینال السعادة العظمی و تدرك الشفاعة الکبری و یکتسب الجنان و یحصل الرضوان الّذی هو اعظم الثمرات و اشرف اللّذات کما قال سبحانه: «وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[1]».

و امّا الثالث و هو افضلیّة المنعم من المنعم علیه فضروریّ مستغن عن البیان خصوصاً اذا کان الانعام بمثل هذه النعم الجلیلة التی اشرنا الیها و اعظمها الهدایة الی الله و الدلالة علی الله و الارشاد الی رضوان الله. و یرشد الی ما ذکرناه ما رواه فی الاحتجاج عن ابی محمّد الحسن العسکری علیه‌السلام قال: انّ رجلاً جاء الی علیّ بن الحسین علیه‌السلام برجل یزعم انّه قاتل ابیه فاعترف فاوجب علیه القصاص و سأله أن یعفو عنه لیعظم الله ثوابه فکان نفسه لم تطب بذلك فقال علی بن الحسین علیه‌السلام لمدّعی الدّم الذی هو الولیّ المستحق للقصاص: انت کنت تذکر لهذا الرّجل علیك فضلاً فهب له هذه الجنایة و اغفر له هذا الذّنب قال له: یابن رسول‌الله له علیّ حقّ و لکن لم یبلغ به الی ان اعفو له عن قتل والدی قال علیه‌السلام: فترید ماذا؟ - قال: ارید القود فان اراد بحقّه علیّ ان اصالحه علی الدّیة صالحته و عفوت عنه قال علیّ بن الحسین علیه‌السلام: فماذا حقّه علیك؟ - قال: یابن رسول‌الله لقّانی توحید الله و نبوّة رسول‌الله و امامة علیّ و الائمّة علیهم السّلام. فقال علیّ بن الحسین علیه‌السلام: فهذا لایفی بدم ابیك؟ - بلی و الله هذا یفی بدماء اهل الارض کلّهم من الاوّلین و الآخرین سوی الانبیاء و الائمّة علیهم‌السلام ان قتلوا فانّه لا یفی بدمائهم شیء (الخبر)».

اقول هذا الحدیث مأخوذ من تفسیر الامام الحسن العسکری علیه‌السلام[2] فی تفسیر قوله تعالی: «یا ایها الّذین آمنوا کتب علیکم القصاص فی القتلی... الآیة»:

و ذیل الحدیث هکذا: «او تقنع منه بالدّیة؟ - قال: بلی. قال علیّ بن الحسین علیه‌السلام

---

۱. التوبة، ۷۲.

۲. ص ۲۳۴ چاپ ۱۳۱۵ ضمیمه تفسیر قمی.

للقاتل: او تجعل لی ثواب تلقینك له حتّی ابذل لك الدّیة فتنجو بها من القتل؟ - قال: یابن رسول‌الله انا محتاج الیها و انت مستغن عنها فانّ ذنوبی عظیمة و دینی الی هذا المقتول ایضاً بینی و بینه لا بینی و بین ولیّه هذا. قال علی بن الحسین عليه‌السلام فتستسلم للقتل احب الیك من ثواب هذا التلقین؟ - قال: بلی یابن رسول‌الله. فقال علیّ بن الحسین عليه‌السلام لولی المقتول: یا عبدالله قابل بین ذنب هذا الیك و بین تطوله علیك، قتل اباك فحرمه لذة الدنیا و حرمك التمتع به فیها علی انك ان صبرت و سلمت فرفیق ابیك فی الجنان و لقنك الایمان فاوجب لك به جنة الله الدائمة و انقذك من عذابه الدّائم فاحسانه الیك اضعاف اضعاف جنایته علیك فامّا ان تعفو عنه جزاءً علی احسانه الیك لاحدثکما بحدیث من فضل رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خیرلکما من الدّنیا بما فیها و امّا ان تأبی ان تعفو عنه حتّی ابذل لك الدّیة لتصالحه علیها ثمّ احدثه بالحدیث دونك و لما یفوتك من ذلك الحدیث خیرمن الدنیا بما فیها لو اعتبرت به؟ - قال الفتی: یابن رسول‌الله قد عفوت عنه بلادیة و لا شیء الاّ ابتغاء وجه الله و لمسألتك فی امره فحدّثنا یابن رسول‌الله بالحدیث. قال علی بن الحسین عليه‌السلام ان رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لمـّا بعث الی النّاس (الحدیث)».

و نقله المجلسی فی المجلد الاول[1] من البحار فی باب ثواب الهدایة و التعلیم و فضلهما عن التفسیر المنسوب.

---

۱. ص ۷۴. چاپ جدید ج ۲ ص ۱۲.

«یابن طه و المحکمات، یابن یس و الذّاریات، یابن الطّور و العادیات»

قال الجیلی رحمه الله فی شرح هذه الفقرات فی تعلیقته علی الدّعاء ما نصّه:

«نسبت بنوّت باین سور و آیات از باب مجاز است و ممکن است که مراد نسبت بنوّت بپیغمبر صلی الله علیه و آله که این سور و آیات براو نازل شده باشد. و تخصیص اینها بذکر باعتبار فضیلت و خصوصیّتی باشد که در اینها موجود باشد، و در اخبار ما تفسیر طه و یس به پیغمبر صلی الله علیه و آله شده چنانکه روایت شده از حضرت صادق علیه السلام که طه اسمی است از اسماء پیغمبر صلّی الله علیه و آله که معنیش اینست: یا طالب الحقّ الهادی الیه، و هم از آنحضرت روایت شده که یس اسمی است از اسماء پیغمبر صلی الله علیه و آله و معنیش اینست: یا ایّها السّامع الوحی، و از حضرت باقر علیه السلام مروی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله را ده اسم است پنج اسم در قرآن است و پنج اسم در قرآن نیست امّا آن پنج اسم که در قرآن است پس محمّد است و احمد و عبدالله و یس و ن، و از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده در قول خدای تعالی: «سلام علی آل یس» که فرمود: [یس محمّد صلی الله علیه و آله است و ما آل یس هستیم] (تا آنکه گفته) و ملابسات دیگر نیز سبب صحّت اطلاق اب و ابن می‌شود مانند ابن السبیل و ابوالفضل (تا آخر کلام او)»

و قال الولدیانی فی وسیلة القربة فی شرح قوله: (یابن السّادة الی آخره) هذه العبارات المشتملة علی الحقیقة و المجاز من حیث استعمال البعض فی المعانی الموضوع لها کاکثر الفقرات من قبیل یابن السادة و نحوها، و بعضها فی المعنی المجازی کقوله (یابن الطّور و

العاديات) من حيث ان الطّور من طور سينين فى سورة التّين قد فسّر على ما فى الصّافى كما سيأتى بالكوفة فيراد به اميرالمؤمنين عليه السلام فيكون نظير يابن مكّة و منى و لا يخفى عليك انّ الّذى يلزم فى التّجوز سواء كان فى الاسناد او فى الكلمة هو العلاقة و المناسبة التّامة بين الحقيقه و المجاز و بين ما هو له و غير ما هو له ففى المجاز العقلى فى مثال قولنا: انبت الرّبيع البقل الانبات حقيقة هو فعل الله تعالى الّذى هو خالق كلّ شىء الاّ انّه قد جرت عادته تعالى على اجراء الامور حسب المعمول على الأسباب المتعارفة و معلوم انّ لفصل الرّبيع من حيث اشتماله على الحرارة و الرّطوبة مناسبة بحياة كلّ شىء و نموّه حتى النّباتات بحيث يصحّ اطلاق السّببيّة على مثل ذلك و كذا الأمر فى المجاز اللّغوى فانّ استعمال اللّفظ فى غير ما وضع له لاجل العلاقة المصحّحة للاطلاق كالمشابهة او السببيّة و المسببيّة او الحلول او غير ذلك من المناسبات التامّة بحيث يصحّ منها دعوى الاتحاد و التّنزيل بين المعنى الحقيق و المجازى كما قال الشّاعر:

رقّ الزّجاج و رقّت الخمر ... فتشابها و تشاكل الأمر
فكأنّما خمر و لا قدح ... و كأنّما قدح و لا خمر

فالعلائق المذكورة مالم تبلغ فى الظّهور و شدّة الارتباط هذه المرتبة لا توجب صحّة التّجوز فليس كلّ مشابهة او حلول او سببيّة مصحّحاً للتّجوز الا ترى صحّة التجوّز فى الاسد بالنّسبة الى الرّجل الشّجاع بمشابهته فى الشّجاعة لا فى الجدار بالنّسبة الى الرّجل الطّويل لشبهه فى الطّول و كذا الرّقبة فى العبد بعلاقة الجزء و الكلّ دون الاصبع فيه و الوجه فيها انّ اظهر اوصاف الاسد لمّا كان هو الشّجاعة فقد اضمحلّ سائر الصّفات فى جنبها فليس الاسديّة الاّ بالشّجاعة فمن هنا صار الرّجل الشّجاع كأنّه هو الاسد و كذا العبد حيث كان اظهر اوصافه من حيث العبودية هو التّذلّل و الانقياد للمولى بواسطة حبل المالكيّة الّذى هو فى عنقه كما انّ الحيوان بواسطة الزّمام او اللّجام تحت سلطة المالك فالرقبة مظهر رقيّته فكان تمام الملاك فى العبودية و كذلك العين فى الرّبيئة لانّ الأعمى لا يتمكّن من المراقبة و المحافظة لعدم روئيته من يرعى حمى الحامين فالأصل فى المراقبة و المواظبة هو العين و هذا معنى ما قيّدوا به علاقة الجزء و الكلّ باشتراط

استعمال الجزء فی الکلّ بکونه ممّا ینتفی بانتفائه الکلّ فالمدار و المعیار فی صحّة التّجوز تحقّق الاتّحاد ولو تنزیلاً و ادّعاءً بین المعنی الحقیق و المجازی بأیّ نحو کان و حیث انّ اشتهار نبیّنا محمّد المصطفی صلّی الله علیه و آله بالعربیّة و البعث من مکّة کما أنّ اشتهار انبیاء بنی اسرائیل بالاسرائیلیّة و البعث من الشّام او بیت المقدس مثلاً فصار بین المحلّ و الحالّ نحو اتحاد بحیث یصحّ اطلاق المحلّ و ارادة الحالّ کما فی الآیة الشّریفة و اسئل القریة حیث ارید اهل القریة ففی مثل یابن مکّة و منی ارید هذا المعنی

و یمکن علی بعد جعل ذلک من قبیل علاقة السّببیّة و المسبّبیة بأن یطلق المسبّب و یراد به السّبب بملاحظة انّ ظهور شرافة مکّة من حیث هی مکّة و فضیلة منی من حیث هی منی بسبب بیان النّبی صلی الله علیه و آله».

اقول: فلنبسط الکلام بما یوضح الفقرات بما لا مزید علیه فنقول:

امّا قوله: «یابن طه» ففی تفسیر علیّ بن ابراهیم فی قوله تعالی: ﴿طه ﴿۱﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَی[1]﴾:

«حدثنی ابی عن القاسم بن محمّد عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام و ابی جعفر علیه السلام قالا: کان رسول الله صلی الله علیه و آله اذا صلّی قام علی اصابع رجلیه حتّی تورمت فانزل الله تعالی: «طه» بلغة بنی طیّ یا محمّد «ما انزلنا علیك القرآن لتشق الاّ تذکرة لمن یخشی»».

و قال السّیّد البحرانی رحمه الله فی البرهان فی تفسیر الآیة:

«سعد بن عبدالله عن ابراهیم بن هاشم عن غنم بن عیسی عن حمّاد الطنافسی عن الکلبی عن ابی عبدالله علیه السلام قال: قال: یا کلبی کم لمحمّد صلی الله علیه و آله من اسم فی القرآن؟ - فقلت: اسمان او ثلاثة فقال: یا کلبی له عشر اسماء و ما محمّد الاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل، و قوله: و مبشراً برسول یأتی من بعدی اسمه احمد، و لمّا قام عبدالله یدعوه کادوا یکونون علیه لبداً، و طه ما انزلنا علیك القرآن لتشق، و یس و القرآن الحکیم انك علی صراط مستقیم (الحدیث)».

---

۱. طه، ۱و۲.

و قال الصدوق رحمه الله فی معانی الاخبار[1] فی باب معنی الحروف المقطّعة فی اوائل السّور:

«اخبرنا ابوالحسن محمّد بن هارون الزنجانی فیما کتب الیّ علی یدی علیّ بن احمد البغدادی الورّاق قال: حدثنا معاذ بن المثنّی العنبری قال: حدثنا عبدالله بن اسماء قال: حدثنا جویریة عن سفیان بن السعید الثوری قال: قلت لجعفربن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن ابی طالب: (فی حدیث) یابن رسول‌الله ما معنی طه؟ - فقال: امّا طه فاسم من اسماء النبی صلی الله علیه و آله و معناه: یا طالب الحقّ الهادی الیه ما انزلنا علیک القرآن لتشقی بل لتسعد به (الحدیث)».

و قال الحویزی فی نور الثقلین فی تفسیر الآیة:

«فی کتاب مقتل الحسین علیه السّلام لابی مخنف: انّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال لمجمع بن یزید لعنه الله: انا ابن من اشرقت علیه شجرة طوبی و انا ابن من هو: «طه ما انزلنا علیک القرآن لتشقی»».

ثم انّه قد اطلق لفظة طه لامیرالمؤمنین علیه السلام فی زیارته المولودیّة المرویّة عن الصادق علیه السلام و الوجه فیه ما سیأتی فی شرح عبارة: یابن یس. فانتظر.

و امّا قوله: «المحکمات» ای الآیات المحکمات بحذف الموصوف بقرینة الآیة المبارکة: «منه آیات محکمات»

و قال العیاشی فی تفسیر الآیة:

«عن عبدالرحمن بن کثیر الهاشمی عن ابی عبدالله علیه السلام فی قول الله: «هو الّذی انزل علیک الکتاب منه آیات محکمات» قال: امیرالمؤمنین و الائمّة علیهم السلام «و اخر متشابهات» فلان و فلان و فلان «فامّا الّذین فی قلوبهم زیغ» اصحابهم و اهل ولایتهم «فیتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأویله»».[2]

و نقله الکلینی رحمه الله فی الکافی فی کتاب الحجّة فی باب فیه نکت و نتف من التنزیل فی الولایة (الحدیث ۱۴)

---

۱. ص ۲۲ چاپ صدوق.
۲. ج ۱ ص ۱۶۲ چاپ قم.

عن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن اورمه عن علىّ بن حسّان عن عبدالرّحمن بن كثير عن ابى عبدالله عليه السلام و زاد فى آخره: «و ما يعلم تأويله الاّ الله و الراسخون فى العلم اميرالمؤمنين و الائمّة عليهم السلام».

و قال المولى محمّد صالح المازندرانى فى شرح اصول الكافى[1] فى شرح الحديث:

«قوله: (فى قول الله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) كما انّ فى الكتاب آيات محكمات معراة عن احتمال خلاف المقصود احكامها لفظاً و معنىً هن امّ الكتاب و اصله يرد اليها غيرها و اخر متشابهات محتملات لوجوه مختلفة بعضها ظاهر و بعضها باطن و بعضها حقّ و بعضها باطل لا يعرف الحقّ من الباطل الاّ الراسخون فى العلم و امّا الذين فى قلوبهم زيغ و انحراف عن الحقّ فيتّبعون ما تشابه منه و يتلقّونه بوجه باطل لابتغاء فتنة النّاس عن دينهم بالتشكيك و التّلبيس و ابتغاء تأويله على ما يشتهونه كذلك فى هذه الامة طائفة محكمة فى الظّاهر و الباطن و العلم و العمل هم بمنزلة الآيات و هم اميرالمؤمنين و الائمة عليهم السّلام و طائفة متشابهة بمنزلة الآيات المتشابهات لهم ظاهر و باطن ظاهرهم الاسلام و باطنهم الكفر و النفاق و هم فلان و فلان و فلان يعنى الثّلاثة و ما يعلم تأويل كفرهم و فساد رأيهم و بطلان عقيدتهم الاّ الله و الراسخون فى العلم و هم اميرالمؤمنين و الائمّة من بعده و من تبعهم فامّا الّذين فى قلوبهم زيغ و انحراف عن الحقّ الى الباطل فيتبعون الطائفة المتشابهة لابتغاء الفتنة يعنى متاع الدّنيا و ابتغاء تأويلهم بعدّ قبائحهم حسنات، و بالجملة شبّه الائمّة بالآيات المحكمات و الاول و الثانى و الثالث بالمتشابهات و اصحابهم بالّذين فى قلوبهم زيغ فيتّبعون المتشابه و الله العالم»

و قال الشعرانى رحمه الله فى تعليقته على شرح الكافى ما لفظه:

«يريد رحمه الله بقوله شبه الائمّة بالآيات المحكمات ان ليس مراد الامام عليه السلام تفسير المحكمات باميرالمؤمنين عليه السلام بل المراد التشبيه و التمثيل و انّ الشىء بالشىء يذكر».

و قال المجلسى رحمه الله فى مرآة العقول[2] و سابع البحار[3] باب ان الائمّة آيات الله و بيّناته

---

۱. ج ۷ ص ۵۴.
۲. ج ۱ ص ۳۱۶. چاپ جدید ۱۸/۵.
۳. ص ۴۲. چاپ جدید ج ۲۳ ص ۲۰۹.

بعد نقل الحدیث عن الکافی ما نصّه:

«بیان: لعل المراد انّ ما نزل فی امیرالمؤمنین و الائمّة علیهم‌السلام من الآیات محکمات و الّذین فی قلوبهم زیغ یتّبعون المتشابهات من الآیات فیأوّلونها فی ائمّتهم مع انّ تأویل المتشابهات لا یعلمه الاّ الله و الراسخون فی العلم و هم الائمّة علیهم‌السلام، او یکون فی هذا البطن من الآیة ضمیر منه[1] راجعاً الی من یتبع الکتاب او المذکور فیه او یکون کلمة من ابتدائیّة ای حصل بسبب الکتاب و نزوله الفریقان فیحتمل حینئذٍ ان یکون ضمیر تأویله راجعاً الی الموصول فی قوله ما تشابه ای یأوّلون اعمالهم القبیحة و افعالهم الشّنیعة و لا یبعد ایضاً ان یکون المراد تشبیه الائمّة بمحکمات الآیات و شیعتهم بمن یتبعها و اعدائهم بالمتشابهات لاشتباه امرهم علی الناس و اتباعهم بمن یتبعها طلباً للفتنة و متاع الدّنیا و طلباً لتأویل قبائح اعمالهم و لعلّ الاوّل اظهر الوجوه وهو من متشابهات الاخبار و لا یعلم تأویله الاّ الله و الرّاسخون فی العلم».

و فی تأویل الآیات الباهرة (کنز جامع الفوائد):[2]

«قال محمّد بن العباس رحمه‌الله حدثنا محمّد بن القاسم عن حسین بن الحکم عن الحسین بن نصر بن مزاحم عن ابیه عن ابان بن ابی عیاش عن سلیم بن قیس عن علیّ علیه‌السلام قال: انّ رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله اسمه یاسین و نحن الّذین قال الله: «سَلاَمٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ[3]».

و قال ایضاً: حدثنا محمّد بن سهل العطار عن الخضر بن ابی فاطمة البلخی عن وهب بن نافع عن کادح بن جعفر عن جعفر بن محمّد عن ابیه عن آبائه عن علیّ علیهم السّلام فی قوله عزوجل: «سَلاَمٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ» قال: یاسین محمّد و نحن آل محمّد.

و قال ایضاً: حدثنا محمّد بن سهل عن ابراهیم بن معن (معمر) عن ابراهیم بن داهر عن الاعمش عن یحیی بن وثّاب عن ابی عبدالرحمن السلّمی (الاسلمی) عن عمر بن الخطاب انه کان یقرأ سلام علی آل یاسین قال: علی آل محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله.

و قال ایضاً: حدثنا محمّد بن سهل عن الحسین الخثعمی عن عبّاد بن یعقوب عن

---

۱. فی البحار: [منهم].
۲. ص ۴۹۸ چاپ دو جلدی.
۳. الصافات، ۱۳۰.

موسی بن عثمان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عبّاس فی قوله عزو جل: « سَلاَمٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ» قال: نحن هم آل محمّد.

و قال ایضاً: حدّثنا علیّ بن عبدالله بن اسد عن ابراهیم بن محمّد الثقفی عن زریق بن مرزوق البجلی عن داود بن علیّة عن الکلبی عن ابی صالح عن ابن عبّاس فی قوله عزو جلّ: « سَلاَمٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ» قال: ای علی آل محمّد.

و انّما ذکر الله عزّو جل اهل الخیر و ابناء الانبیاء و ذراریهم و اخوانهم.

و جاء فی عیون الاخبار فی مسائل سأل عنها المأمون الرّضا علیه‌السلام بحضرة العلماء منها قال الرضا علیه‌السلام: و امّا السابعة (فذکر الحدیث الذی اسلفناه عن عیون الاخبار ثم قال) و الصلاة علی من اعلی الله مکانه و رفع قدره و شأنه محمد و آله المؤمنین التابعین انصاره و اخوانه المطهّرین دلیل الحقّ و برهانه»[1]

و قال علیّ بن ابراهیم فی تفسیره فی سورة یس:

«(یس و القرآن الحکیم) قال الصادق علیه‌السلام: یس اسم رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و الدلیل علی ذلک قوله: «انک لمن المرسلین»

و قال فی سورة الصافات:

«ثم ذکر عزّو جل آل محمّد فقال: «و ترکنا علیه فی الآخرین سلام علی آل یاسین» قال: یاسین محمّد و آل محمّد الائمة».

و قال القاضی نور الله التستری فی احقاق الحقّ[2] عند ذکره الآیات الدّالة علی تعیین الامام ما نصّه:

«قال المصنف رفع الله درجته: الثالثة و السبعون: « سَلاَمٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ[3]» عن ابن عبّاس: آل محمد (انتهی).

و قال الناصب: اقول: صحّ هذا، و آل یاسین آل محمّد و علیّ منهم و السّلام علیهم و

۱. ص ۵۰۱. ۴۹۸.
۲. ص ۱۷۱ چاپ قدیم و ج ۳ ص ۴۴۹ چاپ جدید.
۳. الصافات، ۱۳۰.

لکن این هو من دلیل المدّعی (انتهی).

اقول: قد خصّ الله تعالی فی آیات متفرقة من هذه السّورة عدّة من الانبیاء بالسّلام فقال: سلام علی نوح فی العالمین، سلام علی ابراهیم، سلام علی موسی و هارون ثمّ قال: سلام علی آل یاسین ثمّ ختم السورة بقوله: و سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین. و من البیّن انّ فی السّلام علیهم منفرداً فی اثناء السلام علی الانبیاء و المرسلین دلالة صریحة علی کونهم فی درجتهم و من کان فی درجتهم لا یکون الاّ اماماً معصوماً فیکون نصاً فی الامامة و لا اقلّ من کونه نصّاً فی الافضلیّة

و یؤید ذلک ما نقله ابن حجر المتأخر فی صواعقه[1] عن فخرالدین الرازی من انّه قال: انّ اهل بیته علیه السلام یساوونه فی خمسة اشیاء. فی السلام قال: السّلام علیک ایها النبی، و قال: سلام علی آل یاسین، و فی الصلاة علیه و علیهم فی التّشهّد، و فی الطهارة قال: طه ای یا طاهر، و قال: و یطهّرکم تطهیراً، و فی تحریم الصّدقة، و فی المحبّة قال الله تعالی: فاتبعونی یحببکم الله و قال: قل لا اسألکم علیه اجراً الاّ المودّة فی القربی».

و نقل السید هاشم البحرانی رحمه الله فی تفسیر البرهان فی سورة الصّافات و فی غایة المرام[2] فی الباب السابع و الثمانین و الثامن و الثمانین روایات الصدوق و کنز جامع الفوائد التی نقلناها عنهما.

و قال الطبرسی فی الاحتجاج[3] فی باب احتجاج امیرالمؤمنین علیه السلام علی زندیق فی آی القرآن:

«عن امیرالمؤمنین علیه السّلام قال: و کذلک قوله: « سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ[4]» انّ الله سمّی النبی صلی الله علیه و آله بهذا الاسم حیث قال: « يس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ[5]» لعلمه بانّهم یسقطون قوله: سلام علی آل محمّد کما اسقطوا غیره»

و نقل المجلسی فی سابع البحار[6] فی باب انّ آل یاسین آل محمّد صلی الله علیه و آله اکثر هذه الروایات

---

۱. ص ۱۴۷ چاپ قاهره ۱۳۷۵ ق.
۲. ص ۳۵۲ چاپ سنگی.
۳. ص ۱۲۹ چاپ قدیم. چاپ جدید ۱/۲۵۳.
۴. الصافات، ۱۳۰.
۵. یس، ۱. ۴.
۶. و در چاپ جدید ج ۲۳ ص ۱۷۱. ۱۶۷.

التی نقلناها.

و قال السید البحرانی ﷫ فی تفسیر البرهان فی سورة طه:

سعد بن عبدالله عن ابراهیم بن هاشم عن عثمان بن عیسی عن حمّاد الطنافسی عن الکلبی عن ابی عبدالله ﵇ قال: قال لی: یا کلبی کم لمحمّد ﷺ من اسم فی القرآن؟ فقلت: اسمان او ثلاثة فقال: یا کلبی له عشرة اسماء، وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...[۱]، و قوله ... وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...[۲]، وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً[۳]، و طه ۞ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى[۴] و یس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[۵]، و ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۞ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ[۶]، و یا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ[۷]، و یا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ[۸]، و قوله ... فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً[۹] رسولاً قال: الذکر اسم من اسماء محمّد ﷺ و نحن اهل الذّکر فاسأل یا کلبی عمّا بدالك قال: نسیت و الله القرآن کلّه فما حفظت منه حرفاً اسأله عنه».

اقول: قد مرّ قطعة من هذه الروایة عند قولنا علی یابن طه و المحکمات فراجع.

و الحدیث فی مختصر البصائر[۱۰] للشیخ حسن بن سلیمان الحلّی فی باب فضل الائمة:

و قال الصدوق ﷫ فی معانی الاخبار[۱۱] فی باب معنی الحروف المقطعة فی اوائل السور من القرآن فی حدیث:

«اخبرنا ابوالحسن محمّد بن هارون الزّنجانیّ فیما کتب الیّ علی یدی علیّ بن احمد

---

۱. آل‌عمران، ۱۴۴.
۲. الصف، ۶.
۳. الجن، ۱۹.
۴. طه، ۱و۲.
۵. یس، ۱. ۴.
۶. القلم، ۱ و۲.
۷. المدثر، ۱.
۸. المزمل، ۱.
۹. الطلاق، ۱۰.
۱۰. ص ۶۷ چاپ نجف. چاپ جدید ۲۱۱.
۱۱. ص ۲۲ چاپ صدوق.

البغدادی الورّاق قال: حدثنا معاذ بن المثنّی العنبری قال: حدثنا عبدالله بن اسماء قال: حدثنا جویریة عن سفیان بن السعید الثوری قال: قلت لجعفربن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن ابی طالب علیهم السّلام: یابن رسول‌الله ما معنی قول الله عزوجل: یس؟ - قال: و امّا یس فاسم من اسماء النّبی صلی الله علیه و آله و معناه: یا ایّها السامع للوحی و القرآن الحکیم انك لمن المرسلین علی صراط مستقیم (الحدیث)».

و قال الکلینی فی الکافی فی کتاب العقیقة فی باب العاشرمن ابواب الاولاد (الحدیث ۱۳) من باب الاسماء و الکنی:

«عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن عیسی عن صفوان رفعه الی ابی جعفرعلیه السلام او ابی عبدالله علیه السلام قال: هذا محمّد اذن لهم فی التسمیة به فمن اذن لهم فی یس یعنی فی التسمیة و هو اسم النبی صلی الله علیه و آله».[1]

و قال المجلسی رحمه الله فی مرآة العقول[2] فی شرح هذا الحدیث ما نصّه:

«یدلّ علی انّ یاسین من اسمائه صلی الله علیه و آله، و انّه یجوز التسمیة بمحمّد و لا یجوز التسمیة بغیره من اسمائه صلی الله علیه و آله و لعلّ احمد ایضاً ممّا جوّز لانّ التسمیة به کثیرة و لم یرد انکار الاّ فی هذا الخبرالمرفوع، و یمکن ان یقال: انّما یجوز التّسمیة باسمائهم الاصلیّة لاما لقّبوا بهم و اطلق علیهم علی سبیل التعظیم و التکریم کالنبی و الرسول و البشیرو النذیرو طه و یس فلاینافی ما مرّانّ خیرالاسماء اسماء الانبیاء».

و قال الصدوق رحمه الله فی الخصال[3] فی باب العشرة فی اسماء النّبی صلی الله علیه و آله الحدیث۲

«حدثنا ابی رضی الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمّد بن عیسی عن الحسن بن علیّ بن فضّال عن ابن بکیرعن محمّد بن مسلم عن ابی جعفرعلیه السلام قال: انّ لرسول‌الله صلی الله علیه و آله عشرة اسماء خمسة منها فی القرآن و خمسة لیست فی القرآن فامّا التی فی القرآن: فمحمّد و احمد و عبدالله و یس و نون، و امّا الّتی لیست فی القرآن فالفاتح و الخاتم و الکافی و المقفّی و الحاشر».

---

۱. کافی ۲۰/۶.
۲. ج ۳ ص ۵۳۳ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ۳۵/۲۱.
۳. ص ۴۲۶ چاپ صدوق.

و قال النووی فی تهذیب الاسماء[1] فی حرف الیاء:

«و قال الماوردی فی قوله عزو جل «یس» خمس تأویلات: أحدها انّه اسم من اسماءالله تعالی قاله ابن عباس و الثانی انه فواتح من کلام الله تعالی افتتح به کلامه قاله مجاهد...

و الرابع انّه یا محمّد قاله محمّد بن الحنفیّة و روی عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه قال: سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول: ان الله تعالی سمانی فی القرآن بسبعة اسماء: محمّد و احمد و طه و یس و المزمل و المدثّر و عبدالله (الی آخر ما قال)»

و قال ایضاً فی اوّل الکتاب[2] فی نسب رسول‌الله صلی الله علیه و آله:

«و لرسول‌الله صلی الله علیه و آله اسماء کثیرة افرد فیها الامام الحافظ ابوالقاسم علی بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعی الدمشقی المعروف بابن عساکر باباً فی تاریخ دمشق ذکر فیه اسماء کثیرة جاء بعضها فی الصحیحین و باقیها فی غیرهما منها محمّد و احمد و الحاشر و العاقب و المقفی و الماحی و خاتم الانبیاء و نبی الرحمة و نبی الملحمة، و فی روایة نبی الملاحم و نبی التوبة و الفاتح و طه و یس و عبدالله».

و قال المیبدی فی شرح امیرالمؤمنین علیه السلام فی دیوان المنسوب:

انا الدین لا قول (شک) للمؤمنین	بآیات وحی و ایجابها
لنا سمة الفخر فی حکمها	وصلّت علینا باعرابها

«المصراع الرابع اشارة الی قراءة نافع و ابن عامر و یعقوب آل یس بالاضافة فی قوله تعالی: سلام علی آل یس و الی ما قال بعض المفسرین انّ المراد من یاسین محمّد صلی الله علیه و آله

و قال الامام النووی فی تهذیب الاسماء روی عن علیّ علیه السلام قال: سمعت [و ذکر الحدیث الذی نقلناه عنه آنفاً] او اشارة الی آیة قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ...[3] و شرح لطافة تعبیر «باعرابها» علی التوجیه الاوّل لا یحیط بوصفه نطاق البیان و لا یصل الی تقریره قدرة القلم و البنان».

---

۱. ج ۴ ص ۱۹۹. ۲۰۰.
۲. ج ۱ ص ۲۱ و ۲۲.
۳. النمل، ۵۹.

و قال المجلسی فی عاشر البحار[1] فی باب(۳) بعد نقل عبارة المیبدی ما نصّه: «اقول: لا وجه للتخصیص غیر التعصب بل ربع القرآن نازل فیهم کما عرفت و ستعرفه».

و قال المجلسی رحمه الله فی البحار فی المجلد السادس[2] فی باب اسماء النبیّ صلی الله علیه و آله و عللها:

«تفسیر الامام الحسن العسکری علیه السلام: و بجاه ذریّته الطیّبة الطاهرة من آل طه و یس».

تکملة: ورد فی زیارة امیرالمؤمنین المولودیّة المرویة عن الصادق علیه السلام خطاباً لامیرا لمؤمنین علیه السلام:

«السّلام علیك یا مظهر البراهین السّلام علیك یا طه و یس».

و قال الشیخ ابوالحسن العاملی تلمیذ المجلسی فی خاتمه مرآة الانوار:[3]

«و فی زیارة القائم علیه السلام یابن طه و یس و لعلّ ما ورد فی زیارة امیرالمؤمنین علیه السلام من کلمة السلام علی طه و یس امّا لاجل کونه نفس الرسول او باعتبار المعنی الذی ذکرنا عن تفسیر الثعلبی فتدبّر»

و یشیر به الی ما رواه قبیل ذلك بقوله: «روی الثعلبی فی تفسیره قال: قال جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام: قوله تعالی: طه ای طهارة اهل البیت من الرجس ثم قرأ: انّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیراً».

و فی الاحتجاج للطبرسی[4] فی باب التوقیعات:

«و عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحمیری انه قال: خرج توقیع من الناحیة المقدسة حرسها الله بعد المسائل: بسم الله الرحمن الرحیم لا لامره تعقلون و لا من اولیائه تقبلون حکمة بالغة فما تغنی النذر عن قوم لا یؤمنون السلام علینا و علی عباد الله الصالحین اذا اردتم التوجه بنا الی الله و الینا فقولوا کما قال الله تعالی: سلام علی آل یاسین (الزیارة)».

و نقله المجلسی رحمه الله عن الاحتجاج فی ثالث عشر من البحار[5]

---

۱. ص ۱۶۱. چاپ جدید ج ۲۶۸/۴۴.
۲. ص ۱۱۹. چاپ جدید ج ۱۶ ص ۸۶.
۳. ص ۲۳۳ چاپ سنگی.
۴. ص ۲۰۵ چاپ قدیم. چاپ جدید ۴۹۲/۲.
۵. ص ۲۴۲. چاپ جدید ج ۱۷۱/۵۳ و ۳/۹.

و نقله ایضاً فی مزار البحار[۱] فی باب زیارة الامام المستترعن الابصار.

و قال المجلسی ایضاً نقلاً عن مصباح الزائرلابن طاووس بعد نقل زیارات: «زیارة اخری له صلوات الله علیه و هی المعروفة بالندبة خرجت من الناحیة المحفوفة بالقدس الی ابی جعفر محمّد بن عبدالله الحمیری ﷺ و امران تتلی فی السرداب المقدس و هی: بسم الله الرحمن الرحیم لا لامرالله تعقلون و لا من اولیاءه تقبلون حکمة بالغة فما تغنی الآیات و النذرعن قوم لا یؤمنون السلام علینا و علی عباد الله الصالحین سلام علی آل یاسین ذلك هوالفضل المبین و الله ذوالفضل العظیم لمن یهدیه صراطه المستقیم قد آتاکم الله یا آل یاسین خلافته و علم مجاری امره فیما قضاه و دبّره (و نقل الزیارة الی آخره) ثم قال: اقول: قال مؤلف المزار الکبیرحدثنا الشیخ الفقیه ابومحمد عربی بن مسافر ﷺ (فساق السند و المتن کما مرّ) ثم قال: اقول: و لعله اشار بقوله: [ای قول صاحب المزار فی عبارته التی لم ننقلها] و ذکرنا فی الزیارة الی انّه یتلوبعد ذلك زیارة الندبة کما مرّ فظهرمن هذا الخبران الصلاة قبل الزیارة و انها اثنتا عشرة رکعة».[۲]

فی معانی الاخبار[۳] فی باب معنی آل یاسین

«حدثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب قال: حدثنا ابومحمّد عبدالله بن یحیی بن عبدالباقی قال: حدثنا ابی قال: حدثنا علی بن الحسن بن عبدالغنی قال المغانی قال: حدثنا عبدالرزاق عن مندل عن الکلبی عن ابی صالح عن ابن عبّاس فی قوله عزّو جلّ: « سَلَامٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ[۴]» قال: السلام من ربّ العالمین علی محمّد و آله صلّی الله علیه و علیهم و السلامة لمن تولاهم فی القیامة.

حدثنا محمّد بن ابراهیم بن اسحاق الطالقانی ﷺ قال: حدثنا ابو احمد عبدالعزیز بن یحیی بن احمد بن عیسی الجلودی البصری قال: حدثنا محمّد بن سهل قال: حدثنا الخضربن ابی فاطمة البلخی قال: حدثنا وهب بن نافع قال: حدثنی کادح عن الصادق

---

۱. ص ۲۳۸. چاپ جدید ج ۹۹/۸۱.
۲. ج ۹۹/۹۶. ۹۲.
۳. ص ۱۲۲ چاپ صدوق.
۴. الصافات، ۱۳۰.

جعفربن محمّد عن ابیه عن آبائه عن علیّ علیهم السّلام فی قوله عزو جل: « سَلَامٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ» قال: یاسین محمّد صلی الله علیه و آله و نحن آل یاسین.

حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحاق رضی الله عنه قال: حدثنا ابواحمد عبدالعزیزبن یحیی بن احمد بن عیسی الجلودی البصری قال: حدثنی الحسین بن معاذ قال: حدثنا سلیمان بن داود قال: حدثنا الحکم بن ظهیرعن السندی عن ابی مالک فی قوله عزّو جلّ: «سَلَامٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ» قال: یاسین محمّد صلی الله علیه و آله و نحن آل یاسین.

حدثنا ابی رحمه الله قال: حدثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب عن احمد بن علیّ (علویة ظ) الاصبهانی عن ابراهیم بن محمّد الثقفی قال: اخبرنی احمد بن ابی عمرة النهدی قال: حدثنی ابی عن محمّد بن مروان عن محمّد بن السائب عن ابی صالح عن ابن عبّاس فی قوله عزّو جل: « سَلَامٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ[1]» قال: علی آل محمّد صلی الله علیه و آله.

قال الفخر الرازی فی مفاتیح الغیب فی تفسیر سورة عمران: « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ[2]»

ما نصّه:[3]

«المسألة الرابعة - هذه الآیة دالّة علی أنّ الحسن و الحسین علیهما السلام کانا ابنی رسول‌الله - صلی الله علیه و آله و سلّم - وعد أن یدعو ابناءه فدعا الحسن و الحسین فوجب أن یکونا ابنیه، و ممّا یؤکد هذا قوله تعالی فی سورة الانعام: «... وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ...[4]» و معلوم أنّ عیسی - علیه السلام - انّما انتسب الی ابراهیم - علیه السلام - بالامّ لا بالأب فثبت انّ ابن البنت قد یسمّی ابناً و الله اعلم».

وقال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان فی تفسیرالآیه (ج۱، ص۴۵۲ - ۴۵۳ طبعة اسلامیة) مانصّه:

۱. الصافات، ۱۳۰.
۲. آل‌عمران، ۶۱.
۳. ج ۲ ص ۷۰۰ طبعة بولاق.
۴. الأنعام، ۸۴ و ۸۵.

«اجمع المفسرون على انّ المراد بابناءنا الحسن و الحسين - عليهما السلام - قال ابوبكر الرازى: هذا يدلّ على انّ الحسن و الحسين ابنا رسول‌الله، و أنّ ولد الابنة ابن فى الحقيقة، و قال ابن أبى علاّن و هو احد ائمة المعتزلة: هذا يدلّ على أنّ الحسن و الحسين - عليهما السلام - كانا مكلّفين فى تلك الحال لانّ المباهلة لا تجوز الاّ مع البالغين، و قال اصحابنا: انّ صغر السنّ و نقصانها عن حدّ بلوغ الحلم لا ينافى كمال العقل و انّما جعل بلوغ الحلم حدّاً لتعلّق الاحكام الشرعيّة و قد كان منهما فى تلك الحال حسناً (كذا) لا يمتنع معها (كذا) أن يكونا كاملى العقل على أنّ عندنا يجوزان يخرق الله العادات للائمة و يخصّهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صحّ أنّ كمال العقل غير معتاد فى تلك السنّ لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عن سواهم و دلالة على مكانهم من الله تعالى و اختصاصهم و ممّا يؤيّده من الاخبار قول النبيّ صلّى الله عليه و آله ابناى هذان امامان قاما او قعدا»

و نقل مضمون هذا المعنى ابوالفتوح الرازى رحمه الله فى تفسير الآيه (ج ۳،ص ۶۴ چاپ اسلاميه بتصحيح الشعرانى)

حدثنا محمّد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى قال: حدثنا محمّد بن سهل قال: حدثنا ابراهيم بن معمر قال: حدثنا عبدالله بن داهر الاحمرى قال: حدثنى ابى قال: حدثنا الاعمش عن يحيى بن وثّاب عن ابى عبدالرحمن السّلمى انّ عمر بن الخطّاب كان يقرأ: سلام على آل ياسين قال ابو عبدالرحمن السّلمى: آل ياسين آل محمّد صلّى الله عليه و آله».

و نقل الرواية الثانية و الثالثة و الرابعة فى اماليه[1] ايضا فى المجلس الثانى و السبعين بهذه الاسانيد.

و قال ايضاً فى عيون الاخبار[2] فى الباب الثالث و العشرين فى حديث طويل استدل الرضا عليه السلام على العلماء بالآيات على فضل العترة الطاهرة ما نصّه:

«امّا الآية السابعة فقول الله تبارك و تعالى: « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا

---

۱. ص ۴۲۲ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۴۷۲.
۲. ص ۱۳۱ چاپ قدیم. چاپ جدید ۱/ ۲۳۶.

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً [۱]» و قد علم المعاندون منهم انه لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول‌الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ - فقال: تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد. فهل بينكم معاشر النّاس فى هذا خلاف؟ - قالوا: لا. قال المأمون: هذا ممّا لا خلاف فيه اصلاً و عليه اجماع الامّة فهل عندك فى الآل شيئ اوضح من هذا فى القرآن؟ - قال ابوالحسن عليه‌السلام: نعم اخبرونى عن قول الله عزّوجلّ: « يس ﴿۱﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿۲﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿۳﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [۲]» فمن عنى بقوله يس؟ - قالت العلماء: يس محمّد لم يشك فيه احد. قال ابوالحسن عليه‌السلام: فان الله عزو جل اعطى محمّداً و آل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ احد كنه وصفه الاّ من عقله و ذلك انّ الله عزوجل لم يسلّم على احد الاّ على الانبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك و تعالى: سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ [۳]، و قال: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ [۴]، و قال: سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ [۵] و لم يقل: سلام على آل نوح، و لم يقل: سلام على آل ابراهيم، و لم يقل: سلام على آل موسى و هارون و قال: سَلَامٌ عَلَى إِلْ‌يَاسِينَ [۶] يعنى آل محمّد صلوات الله عليهم. فقال المأمون: قد علمت انّ فى معدن النّبوّة شرح هذا و بيانه (الحديث)».

و قال فرات فى تفسيره فى سورة الصافات:

«حدثنى عبيد بن كثير معنعناً عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «سلام على آل ياسين» قال: هم آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

حدثنا احمد بن الحسن معنعناً عن سليم بن قيس العامرى قال: سمعت عليّاً يقول: رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ياسين و نحن آله». [۷]

---

۱. الأحزاب، ۵۶.
۲. يس، ۱. ۴.
۳. الصافات، ۷۹.
۴. الصافات، ۱۰۹.
۵. الصافات، ۱۲۰.
۶. الصافات، ۱۳۰.
۷. ص ۱۳۱ چاپ نجف.

و قال الحسكانی فی شواهد التّنزیل[۱] فی سورة الصافات:

«اخبرنی ابوبكر المعمّری، اخبرنی ابوجعفر القمیّ، اخبرنی أبی، اخبرنا عبدالله بن الحسن المؤدّب عن احمد بن علی الاصفهانی قال: [اخبرنا ابراهیم بن محمّد الثقفی، قال:] اخبرنا محمّد بن ابی عمر النهدی قال: حدثنی ابی عن محمّد بن مروان عن محمّد بن السائب عن ابی صالح عن ابن عباس فی قوله: «سلام علی آل یاسین» قال: علی آل محمّد.

حدثنی ابوحازم الحافظ حدّثنا بشر بن احمد حدثنا الهیثم بن خلف الدوری حدثنا عباد بن یعقوب و اخبرنی ابوالقاسم الفارسی اخبرنی ابی قال: اخبرنا ابوعبدالله محمّد بن القاسم بن زكریا المحاربی بالكوفة اخبرنا عبّاد.

و اخبرنا ابوبكر الحارثی اخبرنا ابوالشّیخ اخبرنا موسی بن هارون اخبرنا عبّاد بن یعقوب.

و حدثنا الحاكم ابو عبدالله الحافظ حدثنا ابوبكر بن ابی دارم حدثنا ابو جعفر الخثعمی حدثنا عبّاد بن یعقوب حدثنا موسی بن عثمان الحضرمی عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: «سلام علی آل یاسین» قال: هم آل محمّد. و قال ابوالقاسم الفارسی: نحن هم آل محمّد. و قال الحارثی: علی آل محمّد صلی الله علیه و آله.

و رواه جماعة سواهم عن عبّاد. و رواه داود بن غلیة عن الكلبی عن ابی صالح عن ابن عبّاس مثله.

قال: و حدثنا ابو جعفر املاءً فی المجلس الثانی و السبعین قال: حدثنا محمّد بن ابراهیم بن اسحاق حدثنا عبدالعزیز بن یحیی بن احمد بن عیسی ابو احمد الجلودی البصری حدثنا محمّد بن سهل حدثنا الخضر بن ابی فاطمة البلخی اخبرنا وهب بن نافع قال: حدثنی كادح عن الصّادق جعفر عن ابیه عن آبائه عن علیّ علیهم السّلام فی قوله: «سلام علی آل یاسین» قال: یاسین محمّد و نحن آل یاسین.

فرات قال: حدثنی احمد بن الحسن حدثنی علی بن محمّد بن مروان حدثنی احمد بن نضر بن الربیع عن محمّد بن مروان عن ابان عن سلیم بن قیس العامری قال: سمعت علیاً یقول: رسول‌الله یاسین و نحن آله.

---

۱. ج ۲ ص ۱۰۹. ج ۲ ص ۲۰۰ چاپ سه جلدی قم.

اخبرونا عن ابی بکر الخزاعی، اخبرنا ابو رجاء محمّد بن حمدویه السجی (السنجی) فی التفسیر عن بالویه قال: حدثنا محمّد بن مخلّد حدثنا محمّد بن جیهان عن محمّد بن زیاد الجزری عن میمون بن مهران عن ابن عباس فی قوله: « وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ[۱] - الی قوله - سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ[۲]» یقول: سلام علی آل محمّد.

اخبرنا عقیل بن الحسین اخبرنا علیّ بن الحسین اخبرنا محمّد بن عبید الله اخبرنا محمّد بن محمود العسکری اخبرنا بشر بن موسی اخبرنا ابو نعیم اخبرنا سفیان الثوری عن منصور عن مجاهد عن عبدالله بن عبّاس فی قول الله تعالی: «سلام علی آل یاسین» یعنی علی آل محمّد، و یاسین بالسریانیّة: یا انسان یا محمّد.

اخبرنا ابو عبدالله الشیرازی اخبرنا ابوبکر الجرجرائی اخبرنا ابو احمد البصری قال: حدثنی الحسن (الحسین) بن معاذ حدثنی سلیمان بن داود عن الحکم بن ظهیر عن السّدیّ عن ابی مالک فی قوله: «سلام علی آل یاسین» قال: هو محمّد و آله اهل بیته».[۳]

اما قوله: «و الذّاریات»

لم نجد فیه ما یلیق بالذکر هنا الاّ ان یقال: لمّا کان جواب القسم و هو: « إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ[۴]» مأوّلاً بامیرالمؤمنین علیه السّلام اطلق الذاریات و هو المقسم به و اراد امیرالمؤمنین علیه السّلام کما فی تفسیر القمی قال: «حدثنا جعفر بن احمد قال: حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم عن محمّد بن علیّ عن محمّد بن الفضیل عن ابی حمزة قال: سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول فی قول الله: « إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ» : یعنی فی علیّ و « وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ» یعنی علیاً و علیّ هو الدّین»

و فی تأویل الآیات الباهره (کنز جامع الفوائد) قال: «روی باسناد متصل الی احمد بن خالد البرقی الی سیف بن عمیرة عن اخیه عن ابیه عن ابی حمزة الثمالی عن ابی جعفر علیه السلام قال: قوله عزو جل: « إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ فی علیّ هکذا نزلت».

---

۱. الصافات، ۱۲۳.
۲. الصافات، ۱۳۰.
۳. شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۰۵. ۲۰۰.
۴. الذاریات، ۵ و ۶.

و قال الطالقانی رحمه الله فی کشف العقدة فی شرح هذه العبارة ما نصّه:

«قوله: و الذاریات ای یابن الذاریات و المراد بالذاریات امیرالمؤمنین علیه السلام یدل علیه روایات ذکر فی تفسیر القمی فی بعض الآیات المذکورة فی هذه السورة.

الاوّل: قوله تعالی: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ. عن ابی حمزة قال: سمعت ابا جعفرعلیه السلام یقول: فی قول الله إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ یعنی فی علیّ.

الثانی: قوله تعالی: وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ یعنی علیّاً، و علیّ هو الدین.

الثالث: قوله تعالی و السماء ذات الحبک. قال: ان السماء رسول‌الله و علیّ ذات الحبک. فی مجمع البحرین: «الحبک بضمّتین طرائق النجوم و الماء» و اطلاقه علی علیّ باعتبار انّه طریق الهدی.

الرابع: قوله تعالی: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ[1] یعنی مختلف فی علیّ اختلف هذه الامة فی ولایته فمن استقام علی ولایة علیّ دخل الجنة و من خالف فی ولایة علیّ دخل النار.

فی الکافی عن الباقرعلیه السلام: لفی قول مختلف فی امر الولایة.

الخامس: قوله تعالی: یؤفک عنه من افک. قال علیه السلام و انّه علیّ من افک عن ولایته افک عن الجنة.

فی الکافی عن الباقرعلیه السلام قال: من افک عن الولایة افک عن الجنّة».[2]

اما قوله: «یابن الطّور»

فقال شیخ الطائفة رحمه الله فی التبیان[3] فی تفسیر قوله تعالی: « وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ [4]»:

«قیل: الطور هو الجبل الّذی کلّم الله علیه موسی و قال مجاهد: الطور جبل، و قال المبرّد: یقال: لکلّ جبل طور فاذا ادخلت علیه الالف و اللام کان معرفة لشیء بعینه و

---

۱. الذاریات، ۸.
۲. راجع کشف العقدة ص ۲۹۳ چاپ صدوق.
۳. ج ۹ ص ۴۰۱ چاپ نجف.
۴. التین، ۱و۲.

منه قوله: «و رفعنا فوقهم الطور» و قیل: انه سریانیّ».

و قال الطبرسی فی مجمع البیان: «قال المبرّد: یقال لکلّ جبل طور فاذا دخلت الالف و اللام للمعرفة فهو لشیء بعینه»

و قال ایضاً: «اقسم الله سبحانه بالجبل الذی کلّم علیه موسی علیه‌السلام بالارض المقدسة عن الجبائی و جماعة من المفسرین و قیل: هو الجبل اقسم به لما اودع فیه من انواع نعمه عن مجاهد و الکلبی».

أقول: نظیر عبارة الدعاء ما ورد فی زیارة امیرالمؤمنین علیه‌السلام و ذلک أنه قال ابن طاووس فی مصباح الزّائر[1] عند ذکره زیارات أمیرالمؤمنین:

«زیارة رابعة ملیحة یزار بها صلوات الله و سلامه علیه (فساق الزیارة الی ان قال) أشهد انّک الطّور و الکتاب المسطور و الرق المنشور و بحر العلم المسجور».

فی البحار:

و انما شبّه علیه السلام بالطور لرزانته و حلمه و رفعته و لکونه سبباً لثبات الارض و انتظامها کما ان الجبل سبب لعدم تزلزل الارض و وتدها و انما شبه بالجبل المخصوص لکونه محلاً للوحی.

قال فرات فی تفسیره[2] فی سورة التین:

«حدثنا جعفر معنعناً عن محمّد بن الفضیل بن یسار قال: سألت اباالحسن علیه‌السلام عن قول الله تعالی: « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ[3] » قال: التین الحسن و الزیتون الحسین علیه‌السلام فقلت: قوله: و طور سینین فقال: لیس هو طور سینین انّما هو طور سیناء و ذلک امیرالمؤمنین و قوله: وَهٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ[4] قال: ذلک رسول‌الله (الحدیث)».

حدثنی جعفر بن محمّد بن مروان معنعناً عن محمّد بن الفضیل الصیرفی قال: سألت اباالحسن موسی بن جعفر علیه‌السلام عن قول الله تبارک و تعالی: « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» قال: التین

---

۱. ص ۱۴۸ چاپ آل البیت قم.
۲. ص ۲۱۷ چاپ نجف. ص ۵۷۷ چاپ جدید.
۳. التین، ۱.
۴. التین، ۳.

الحسن و الزيتون الحسين عليه‌السلام فقلت له: و طور سينين قال: انّما هو طور سيناء قلت: فما يعنى بقوله طور سيناء قال: ذاك اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه‌السلام قال: قلت: و هذا البلد الامين؟ - قال: ذاك رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و هو[من] سبلنا آمن الله به الخلق فى سبيلهم و من النار اذا اطاعوه (الحديث).

حدثنا سهل بن احمد الدينورى معنعناً عن موسى بن جعفر عليه‌السلام انّه قال فى قول الله تعالى: و التين و الزيتون قال: الحسن و الحسين عليه‌السلام و طور سينين قال: علىّ بن ابى طالب و هذا البلد الامين قال: محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله (الحديث).

حدثنى محمّد بن الحسين بن ابراهيم معنعناً عن محمّد بن الفضيل قال: سألت اباالحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام عن قول الله: و التين و الزيتون قال: امّا التين فالحسن و امّا الزيتون فالحسين قال: قلت: و قوله: و طور سينين قال: انما طور سيناء قلت: و ما يعنى بقوله طور سيناء قال: ذاك اميرالمؤمنين على بن ابى طالب قال: فقلت: قوله و هذا البلد الامين قال: ذاك رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و هو سبيل آمن الله به الخلق فى سبيلهم و من النار اذا اطاعوه قوله: إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...[1] قال: ذاك اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه‌السلام و شيعته فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين يعنى ولايته».

و قال الحسكانى فى شواهد التّنزيل:[2]

«فرات قال: حدثنى جعفربن محمّد الفزارى قال: حدثنى احمد بن الحسين الهاشمى عن محمّد بن حاتم عن محمّد بن الفضيل بن يسار قال سألت اباالحسن عن قول الله (الحديث).

حدثنى جعفربن محمّد بن مروان قال: حدثنى ابى عن عمربن الوليد عن محمّد بن الفضيل الصيرفى قال: سألت موسى بن جعفر اباالحسن عن قول الله: وَالتِّينِ ...[3] (الحديث).

فرات قال: حدثنى محمّد بن الحسين بن ابراهيم عن داود بن محمّد النهدى عن محمّد بن الفضيل الصيرفى قال: سألت موسى بن جعفر عن قول الله: وَالتِّينِ ... (الحديث كما مرّ عن فرات).

---

۱. التين، ۶.
۲. ج ۲ ص ۳۵۳. ۳۵۱. چاپ ۳ جلدى قم ۵۲۸/۲.
۳. التين، ۱.

و فی روایة عن موسی بن جعفر فی قوله تعالی: «فَمَا یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ[1]» قال: یعنی ولایة علیّ بن ابی طالب علیه السلام».

و فی تفسیر نور الثقلین[2] عن کتاب المناقب لابن شهرآشوب:

«مقاتل عن مرازم عن موسی بن جعفر علیه السلام فی قول الله تعالی: «و التّین و الزیتون» قال: الحسن و الحسین «طور سینین» قال: علیّ بن ابی طالب «و هذا البلد الامین» قال: محمّد صلی الله علیه و آله».

اقول: و یمکن ان یوجّه العبارة بوجه آخر علی المجاز و ذلک بان یطلق الطور و یراد بها الکوفة و یراد منه امیرالمؤمنین علیه السلام باعتبار الحال و المحلّ فیکون من قبیل قولهم علیهم السلام انا ابن مکة و منی یعنی أنا ابن من سکن مکّة و منی او شرفت به مکة و منی و ذلک کما ورد فی الحدیث.

فقال الصدوق فی الخصال[3] فی باب الاربعة باب انّ الله عزوجل اختار من کل شیء اربعة:

«حدثنا الحسین بن احمد بن ادریس رضی الله عنه قال: حدثنی ابی قال: حدثنی محمّد بن احمد قال: حدثنی ابوعبدالله الرازی عن الحسن بن علیّ بن ابی عثمان عن موسی بن بکر عن ابی الحسن الاوّل علیه السلام قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: انّ الله تبارک و تعالی اختار من کلّ شیء اربعة (الی ان قال) و اختار من البلدان اربعة فقال عزّ و جلّ: و التین و الزیتون و طور سینین و هذا البلد الامین فالتین المدینة و الزیتون بیت المقدس و طور سینین الکوفة و هذا البلد الامین مکّة (الحدیث)».

و نقله ایضاً فی معانی الاخبار[4] فی باب معنی التین و الزیتون و طور سینین و البلد الامین بهذه العبارة:

«حدثنا ابی رحمه الله قال: حدثنا محمّد بن یحیی العطار قال: حدثنا احمد بن محمّد بن خالد قال: حدثنی ابوعبدالله الرازی عن الحسن بن علیّ بن ابی عثمان عن موسی بن بکر عن

---

۱. التین، ۷.
۲. ج ۵ ص ۶۰۷.
۳. ص ۲۲۵ چاپ صدوق.
۴. ص ۳۶۴ چاپ صدوق.

ابی الحسن موسی بن جعفرعن ابیه عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله انّ الله تبارک و تعالی اختار من البلدان (الی قوله: مکة)».

و نقله المجلسی رحمه الله فی الرابع عشرمن البحار فی باب الممدوح من البلدان و المذموم منها بعد نقل الحدیث عن الخصال و معانی الاخبار ما نصّه:

«بیان: لعلّه انّما کنی عن الکوفة بطور سینین لان ظهرها و هوالنجف کان محلّ مناجاة سید الاوصیاء کما ان الطور کان محل مناجاة الکلیم او لان الجبل الذی سأل موسی علیه الرؤیة فتقطع وقع جزء منه هناك کما ورد فی بعض الاخبار او انّه لمّا اراد ابن نوح ان یعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها فی طور سیناء او انّه هو طور سیناء حقیقة و غلط فیه المفسرون و اللغویون کما روی الشیخ فی التهذیب باسناده عن الثمالی عن ابی جعفرعلیه السلام قال: کان فی وصیة امیرالمؤمنین علیه السلام ان أخرجونی الی الظّهر فاذا تصوبت اقدامکم و استقبلتکم ریح فادفنونی و هو اوّل طور سیناء ففعلوا ذلك».[1]

و قال ایضاً فی مزار البحار[2] فی باب فضل النجف و ماء الفرات (ص ۳۷):

«اقول: قال الشیخ الحسن بن ابی الحسن الدیلمی فی کتاب ارشاد القلوب: روی عن ابی عبدالله علیه السلام انّه قال: الغریّ قطعة من الجبل الّذی کلّم الله علیه موسی تکلیما و قدّس علیه عیسی تقدیساً و اتّخذ علیه ابراهیم خلیلاً و محمّدا صلی الله علیه و آله حبیباً و جعله للنبیّین مسکناً».

و قال الشیخ ابوالحسن العاملی فی مرآة الانوار تحت عنوان الطور ما لفظه:

«الطور: الجبل و جبل قرب أیلة یضاف الی سیناء و سینین جبل بالشام و قیل: هو المضاف الی سیناء و جبل بالقدس عن یمین المسجد وآخرعن قبلته به قبرهارون و ذکر اشیاء اخرایضاً، و علی ایّ تقدیرهوالجبل الذی کلّم الله علیه موسی فی الارض المقدّسة، و فی معانی الاخبار معنی طور سیناء انّه کان علیه شجرة الزیتون او غیرها ممّا ینتفع به الناس، و ما لم ینتفع به الناس یسمّی جبلاً او طوراً و لا یقال له طور سیناء و لا طور سینین انتهی و سیأتی فی سورة التین ما یدلّ علی تأویل طور سینین او سیناء علی اختلاف

---

۱. ج ۵۷ ص ۲۰۵.
۲. ص ۳۷. چاپ جدید ج ۲۳۲/۹۷.

الروايتين بعلى عليه السلام و فى بعض الزيارات: اشهد انك الطور و قد مرّ فى الجبال ما يؤيّده من تأويل الجبال بهم عليهم السلام، و لعل الوجه فى هذه الاستعارة امّا لكونه صاحبه اذ بيّن الله فضله و فضل اولاده الائمّة و شيعته لموسى عليه السلام او لتشبيهه به فى رزانته فى امر الدين و ثباته فى الحقّ و علوّ قدره و ارتفاع رتبته كما خاطبه الخضر عليه السلام: كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف[1] و لا تزيله القواصف او لكونه وتد الارض اذ به تستقرّ كما ان الجبال اوتاد لها او لكونه مهبطاً لانوار الله و تجلياته و افاضاته و وحيه كما انّ ذلك الجبل كذلك.

و من لطائف هذا المقام انّه عليه السلام تولّد منه الحسنان عليهما السلام كما نبتت من الطور الشجرتان اى التين و الزيتون و قد مرّ ايضاً تأويلهما بهما.

و قد تقدّم بعض الكلام ايضاً فى الشجر و ذكرنا فيه ايضاً ما يدلّ على تأويل شجرة الطور بالنبى صلى الله عليه وآله و علىّ عليه السلام.

و لعل المراد بالطور حينئذٍ معناه الظاهر او غيره ممّا لم يظهر لنا فيه خبر يدل عليه و على كلّ تقدير هو بطن آخر فلا تغفل، ثمّ انّ القمى ذكر فى تفسيره تأويل طور سينين بالحسنين عليهما السلام لكن لم نعثر فيه على رواية و لعله بطن آخر ايضاً يجرى فيه بعض الوجوه المذكورة فافهم.

و اعلم انّ فى بعض فضائل النجف انّه قطعة من طور سيناء، و فى كتاب ارشاد القلوب عن الصادق عليه السلام قال: الغرىّ قطعة من الجبل الذى كلّم الله عليه موسى تكليماً، و فى التهذيب عن الباقر عليه السلام قال: كان فى وصية علىّ عليه السلام: اخرجونى الى الظهر فادفنونى فيه فانّه اوّل طور سيناء.

و فى الخصال عن الكاظم عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: انّ الله قد اختار من البلدان اربعة فقال: و التين و الزيتون و طور سينين و هذا البلد الامين فالتين المدينة و الزيتون بيت المقدس و طور سيناء الكوفة و هذا البلد الامين مكة (الخبر).

فعلى هذا يجوز تأويل الطور بنجف الكوفة ايضاً بطناً و يناسبه حينئذٍ دفن علىّ عليه السلام

---

١. هذه الجملة فى زيارة ليلة شهادته عليه السلام و كذلك فى زيارته فى يوم المبعث و ليلتها.

الذی بمنزلة هارون فیه بنحو ما مرّ فی بعض معانیه التی فی القاموس فتدبّر».[۱]

تکملة - قال المجلسیّ رحمه الله فی مزار البحار[۲] فی شرح عبارة الزّیارة التی أسلفنا نقلها فی ذیل الفقرة التی نحن فی صدد شرحها ما نصّه:

«قوله علیه السلام: أشهد انّك الطّور اشارة الی تأویل قوله تعالی: و الطّور و کتاب مسطور فی رقّ منشور و البیت المعمور و السقف المرفوع و البحر المسجور، علیه و انّما شبّه علیه السلام بالطور لرزانته و حلمه و رفعته و لکونه سبباً لثبات الارض و انتظامها کما أنّ الجبل سبب لعدم تزلزل الارض و وتدها و انّما شبّه بالجبل المخصوص لکونه محلاًّ للوحی».

اقول: ممّا یجری هذا المجری قول أمیرالمؤمنین علیه السلام فی خطبة من خطب نهج البلاغة و هو بنصّ عبارة الرضیّ هکذا:

«و منها و یعنی آل النبی صلی الله علیه و آله: هم موضع سرّه و لجأ أمره و عیبة علمه و موئل حکمه و کهوف کتبه و جبال دینه بهم أقام انحناء ظهره و أذهب ارتعاد فرائصه».[۳]

فقال ابن أبی الحدید: «و هم جبال دینه أی لا یتحلحلون عن الدّین او انّ الدین ثابت بوجودهم کما أن الارض ثابتة بالجبال، و لو لا الجبال لمادت بأهلها».[۴]

و قال ابن میثم رحمه الله: «و أشار بکونهم جبال دینه الی أنّ دین الله سبحانه بهم یعتصم عن وصمات الشیاطین و تبدیلهم و تحریفهم کما یعتصم الخائف بالجبل ممّن یؤذیه و هی استعارة لطیفة»[۵]

و قال الحاجّ میرزا حبیب الله الخوئیّ رحمه الله بعد نقل کلامی الشارحین ما نصّه: «أقول: قال فی القاموس: حلحلهم أزالهم عن مواضعهم فالمعنیان متقاربان و المقصود واحد و هو أنّ وجودهم سبب لبقاء الدین و انتظام أمر المسلمین و بهم ینفی عنه تحریف الغالین و انتحال المبطلین و تأویل الجاهلین.

---

۱. مرآة الانوار. به عنوان مقدمه تفسیربرهان چاپ سنگی و نیزحروفی چاپ شده است.
۲. ص ۶۱. چاپ جدید ج ۳۱۴/۹۷.
۳. نهج البلاغة خطبه ۲.
۴. ج ۱ ص ۴۵. چاپ جدید ۱۳۸/۱.
۵. ص ۹۲. چاپ سنگی.

کما روی فی البحار من کتاب قرب الاسناد عن هارون عن ابن صدقة عن جعفربن محمّد عن آبائه علیهم السلام انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال: فی کلّ خلف من امّتی عدل من اهل بیتی ینفی عن الدین تحریف الغالین و انتحال المبطلین و تأویل الجهّال و انّ ائمّتکم وفدکم الی الله فانظروا من توفدون فی دینکم و صلواتکم.

و من علل الشرائع باسناده عن محمّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: انّ الله لم یدع الأرض الا و فیها عالم یعلم الزیادة و النقصان من دین الله عزّ و جلّ فاذا زاد المؤمنون شیئاً ردّهم و اذا نقصوا أکمله لهم و لو لا ذلک لالتبس علی المسلمین أمرهم.

و عن أبی حمزة قال قال أبو عبدالله علیه السلام: لن تبقی الارض الاّ و فیها من یعرف الحقّ فاذا زاد الناس فیه قال: قد زادوا و اذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، و إذا جاءوا به صدّقهم ولو لم یکن کذلک لم یعرف الحقّ من الباطل، و الأخبار فی هذا المعنی کثیرة».[1]

أقول: و ألطف من هذا التّشبیه قوله علیه السلام فی تشبیه نفسه بالجبل فی أوّل الخطبة الشقشقیّة و هو: «ینحدر عنّی السیل و لا یرقی الی الطّیر»

فقال ابن أبی الحدید:[2] «قوله: ینحدر عنّی السیل یعنی رفعة منزلته علیه السلام کأنّه فی ذروة جبل اویفاع مشرف ینحدر عنه السیل الی الوهاد و الغیطان قال الهذلیّ:

و عیطاء یکثر منها الزّلل　　　و ینحدر السیل عنها انحدارا

و قوله علیه السلام: لا یرقی الیّ الطّیر؛ هذه أعظم فی الرّفعة و العلوّ من التی قبلها؛ لأنّ السیل ینحدر عن الرابیة و الهضبة و أمّا تعذّر رقیّ الطّیر فربّما یکون للقلال الشّاهقة جدّاً بل ما هو أعلی من قلال الجبال کأنّه یقول انّی لعلوّ منزلتی کمن فی السّماء التی یستحیل أن یرقی الطیر الیها قال أبو الطیّب:

فوق السماء و فوق ما طلبوا　　　فاذا أرادوا غایةً نزلوا

و قال حبیب:

مکارم لجّت فی علوّ کأنّها　　　تحاول ثأراً عند بعض الکواکب»

---

۱. منهاج ۳۲۰/۲.
۲. ج ۱ ص ۵۱ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ۱۵۲/۱.

و قال ابن میثم رحمه الله:

«قوله: ینحدر عنّی السّیل و لا یرقی الیّ الطّیر، استعار لنفسه وصفین: أحدهما کونه ینحدر عنه السّیل و هو من أوصاف الجبل و الأماکن المرتفعة و کنّی به عن علوّه و شرفه مع فیضان العلوم و التدبیرات السّیاسیّة عنه، و استعار لتلک الکمالات لفظ السّیل.

و الثانی أنّه لا یرقی الیه الطیر و هو کنایة عن غایة اخری من العلوّ اذ لیس کلّ مکان علا بحیث ینحدر عنه السیل وجب أن لا یرقی الیه الطیر فکان ذلک علوّاً أزید کما قال أبو تمام:

مکارم لجّت فی علوّ کأنّما   تحاول ثأراً عند بعض الکواکب»

و قال الخوئیّ رحمه الله فی منهاج البراعة:[1]

«ثمّ انه علیه السلام أشار الی علوّ مقامه و سموّ مکانه بقوله: ینحدر عنّی السّیل، تشبیهاً لنفسه بذروة الجبل المرتفع فاستعار له ما هو من أوصاف الجبل و هو السیل المنحدر عنه الی الغیطان،و لعلّ المراد بالسیل المنحدر عنه علیه السلام هو علومه و حکمه الواصلة الی العباد و الفیوضات الجاریة منه علیه السلام علی الموادّ القابلة، و تشبیه العلم بالماء و السیل من ألطف التشبیهات و وجه الشبه هو اشتراکهما فی کون احدهما سبب حیاة الجسم و الآخر سبب حیاة الروح و قد ورد مثل ذلک التشبیه فی الکتاب العزیز قال تعالی: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِمَاءٍ مَعِینٍ[2] روی علیّ بن ابراهیم القمی رحمه الله فی تفسیره باسناده عن فضالة بن ایوب قال: سئل الرضا علیه السلام عن قول الله عزّ و جل قل ارأیتم الایة فقال علیه السلام: ماؤکم أبوابکم أی الائمّة و الائمّة ابواب الله بینه و بین خلقه فمن یأتیکم بماء معین یعنی یأتیکم بعلم الامام.

و فی تفسیر القمی ایضاً فی قوله تعالی: و بئر معطّلة و قصر مشید، قال هو مثل جری لآل محمّد صلی الله علیه و آله قوله: بئر معطّلة هو الذی لا یستقی منها و هو الامام الذی قد غاب فلا یقتبس منه العلم الی وقت الظهور و القصر المشید هو المرتفع و هو مثل لأمیرالمؤمنین و الائمّة صلوات الله علیهم و فضائلهم المنتشرة فی العالمین المشرفة علی الدنیا ثمّ یشرف

۱. ج ۳ ص ۴۲.
۲. الملک، ۳۰.

علی الدنیا و هو قوله: لیظهره علی الدین کلّه و قال الشاعر:

بئر معطّلة و قصر مشرف   مثل لآل محمّد مستطرف
فالقصر مجدهم الذی لا یرتقی   و البئر علمهم الذی لا ینزف

ثمّ انه ترقّی فی الوصف بالعلوّ و اکّد علوّ شأنه و رفعة مقامه بقوله: و لا یرقی الیّ الطیر فانّ مرقی الطیر أعلی من منحدر السیل فکیف ما لا یرقی الیه کأنّه قال: انّی لعلوّ منزلتی کمن فی السماء التی یستحیل أن یرقی الطیر الیها قال الشاعر:

مکارم لجّت فی علوّ کأنما   تحاول ثأراً عند بعض الکواکب

و لعلّه عليه السلام أراد بعدم رقیّ الطیر الیه عجز طائر الاوهام عن الوصول الی مقاماته الجلیلة و قصور العقول عن الاحاطة بمناقبه الجمیلة من حیث عدم انتهائها بعدّ و عدم وقوفها الی حدّ قال تعالی: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [1] قال فی الاحتجاج: سأل یحیی بن أکثم أباالحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالی: ... سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ... [2] ما هی قال: هی عین الکبریت و عین الیمین و عین البرهوت و عین الطبریّة و حمّة ما سیذان و حمّة افریقیّة و عین باحوران و نحن الکلمات التی لا تدرک فضائلنا و لا تستقصی».

أقول: و ما أحسن ما قال ابن حمّاد رحمه الله فی تائیّته المشهورة:

بقاع فی البقیع مقدّسات   و أکناف بطیبة طیّبات
و فی کوفان آیات عظام   تضمّنها العری المتوثّقات
و فی غربیّ بغداد و طوس   و سامرّا نجوم زاهرات
مشاهد تشهد البرکات فیها   و فیها الباقیات الصالحات
ظواهرها قبور دارسات   بواطنها بدور لامعات
جبال العلم فیها راسیات   بحار الجود فیها زاخرات

(الی آخر القصیدة الّتی فی غایة اللطافة و الرشاقة)

---

۱. لقمان، ۲۷.
۲. لقمان، ۲۷.

و قال المجلسی رحمه الله فی مرآة العقول[1] فی شرح حدیث وصف الخضر علیه السلام امیرالمؤمنین لیلة شهادته:

«و کنت کالجبل لا تحرکه العواصف و فی النهج کالجبل لا تحرکه القواصف و لا تزیله العواصف و فی الاکمال لاتحرکه العواصف و لا تزیله القواصف، و القواصف الریاح الشدیدة التی تکسر السفن و نحوها او شدیدة الصوت کالرعد و الریح العاصف و العاصفة الشدیدة شبّهه علیه السلام فی قوة الایمان و شدة الیقین و کمال العزم فی امور الدین و عدم تزلزله فیها بالشکوك و الشبهات و الاغراض و الشهوات بالجبل حیث لاتحرکه الریاح الشدیدة»

و قال المولی صالح المازندرانی فی شرح اصول الکافی:[2]

«و قوله: «کنت کالجبل لا تحرکه العواصف» ای الریاح الشدیدة مثل یضرب لمن ثبت فی امره لضیاء عقله و کمال علمه و قوة حلمه بحیث لاتحرکه الآراء و لا تزعجه الاهواء».

و یناسب المقام ما ذکره بعض الاعلام فی تفسیر قوله تعالی و جعلنا فیها رواسی شامخاتٍ علی ما نقله المجلسیّ فی المجلّد الرّابع عشر[3] من البحار فی باب قسمة الارض الی الاقالیم و ذکر جبل قاف و سائر الجبال:

«الوجه الخامس ان یکون المراد بالجبال الرّواسی الانبیاء و الاولیاء و العلماء و بالارض الدّنیا امّا وجه التجوّز بالجبال عن الانبیاء و العلماء فلانّ الجبال لما کانت علی غایة من الثبات و الاستقرار مانعة لما یکون تحتها من الحرکة و الاضطراب عاصمة لما یلتجئ الیها من الحیوان عمّا یوجب له الهرب فیسکن بذلك اضطرابه و قلقلته (الظّاهر: قلقه) اشبهت الاوتاد من بعض هذه الجهات ثمّ لمّا کانت الانبیاء و العلماء هم السّبب فی انتظام امور الدّنیا و عدم اضطراب احوال اهلها کانوا کالاوتاد للارض فلا جرم صحّت استعارة لفظ الجبال لهم و لذلك صحّ فی العرف ان یقال: فلان جبل منیع یأوی الیه کلّ ملهوف اذا کان یرجع الیه فی المهمّات و الحوائج و العلماء اوتاد الله فی الارض».

---

۱. ج ۱ ص ۳۷۹. چاپ جدید ۳۰۱/۵.
۲. ج ۷ ص ۲۰۲.
۳. ص ۳۰۹. چاپ جدید ج ۵۷ ص ۱۰۷.

اما قوله: «و العادیات»

قال فی مجمع البیان فیما قال: «هی الخیل فی الغزو تعدو فی سبیل الله عن ابن عباس و عطا و عکرمة و الحسن و مجاهد و قتادة و الربیع قالوا: اقسم الله بالخیل العادیة لغزو الکفار و هی تضبح ضبحاً و ضبحها صوت اجوافها اذا عدت لیس بصهیل و لا حمحمة و لکن صوت نفس».

و قال ایضاً:

«قیل: بعث رسول‌الله ﷺ سریّة الی حیّ من کنانة فاستعمل علیهم المنذر بن عمرو الانصاری احد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جمیعاً فاخبر الله تعالی عنها بقوله: و العادیات ضبحاً عن مقاتل،

و قیل: نزلت السورة لمّا بعث النبی ﷺ علیّاً علیه‌السلام الی ذات السلاسل فاوقع بهم و ذلک بعد ان بعث علیهم مراراً غیره من الصحابة فرجع کلّ منهم الی رسول‌الله ﷺ و هو المروی عن ابی عبدالله علیه‌السلام فی حدیث طویل قال: و سمّیت هذه الغزوة ذات السلاسل لانّه اسر منهم و قتل و سبی و شدّ اسراهم فی الحبال مکتفین کانّهم فی السلاسل و لمّا نزلت السورة خرج رسول‌الله ﷺ الی الناس فصلّی بهم الغداة و قرأ فیها و العادیات فلمّا فرغ من صلاته قال اصحابه: هذه سورة لم نعرفها؟ - فقال رسول‌الله ﷺ: نعم انّ علیّاً ظفر باعداء الله و بشّرنی بذلک جبرئیل علیه‌السلام فی هذه اللیلة فقدم علی علیه‌السلام بعد ایّام بالغنائم و الاساری».

ففی زیارة المولودیة لامیرالمؤمنین علیه‌السلام المروی عن مزار البحار[1] بهذه العبارة:

«قال الشیخ المفید و الشهید و السید ابن طاووس فی کتاب الاقبال رضی الله عنهم اجمعین روی ان جعفر بن محمّد الصادق علیه‌السلام زار امیرالمؤمنین صلوات الله علیه فی هذا الیوم بهذه الزیارة و علمها لمحمد بن مسلم الثقفی فقال: اذا اتیت مشهد امیرالمؤمنین علیه‌السلام (و ساق الزیارة الی ان قال) السلام علیک یا من نزلت فی فضله سورة العادیات».

و قال الشیخ فی امالیه[2] فی الجزء الرابع عشر:

---

۱. ج ۲۷۳/۹۷.

۲. ج ۲ ص ۲۱ چاپ نجف و ص ۲۶۰ چاپ سنگی. چاپ جدید ص ۴۰۷.

«اخبرنا الشیخ المفید ابوعلی الطوسی رحمه الله قال الشیخ السعید الوالد قرأ علیّ ابوالقاسم ابن شبل بن اسد الوکیل و انا اسمع فی منزله ببغداد فی الربض بباب محول فی صفرسنة عشر و اربعمائة حدثنا ظفربن حمدون علیّ بن احمد بن شداد البادرانی ابو منصور ببادران فی شهرربیع الاخرمن سنة سبع و اربعین و ثلاثمائة قال حدثنا ابراهیم بن اسحاق النهاوندی الاحمری فی منزله بفارسفان من رستاق الاسفیدهان من کورة نهاوند فی شهر رمضان من سنة خمس و تسعین و مأتین قال: حدثنا محمّد بن ثابت و ابو المغراء العجلی قال: حدثنا الحلبی قال: سألت ابا عبدالله علیه السلام عن قول الله عزو جل: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً[1]» قال:

وجه رسول‌الله صلی الله علیه و آله عمربن الخطاب فی سریّة فرجع منهزماً یجبّن اصحابه فلمّا انتهی الی النبی صلی الله علیه و آله قال لعلی: انت صاحب القوم فهیّئ انت و من تریده من فرسان المهاجرین و الانصار، فوجهه رسول‌الله صلی الله علیه و آله فقال له: اکمن النهار و سر اللیل و لا تفارقك العین قال: فانتهی علیّ الی ما امره به رسول‌الله صلی الله علیه و آله فصار (فسار) الیهم فلمّا کان عند وجه الصبح اغار علیهم فانزل الله علی نبیّه صلی الله علیه و آله: «و العادیات ضبحا» الی آخرها».

و قال المفید رحمه الله فی الارشاد[2] فی باب غزوة السلسلة (ص ۵۷ طبعة تبریز):

«فصل وقد کان من امیرالمؤمنین علیه السلام فی غزوة وادی الرمل و یقال: انّها کانت تسمّی بغزوة [ذات] السلسلة ما حفظه العلماء و دوّنه الفقهاء و نقله اصحاب الآثار و رواه نقلة الاخبار ممّا ینضاف الی مناقبه علیه السلام فی الغزوات و یماثل فضائله فی الجهاد و ما توحّد به فی معناه من کافّة العباد و ذلك انّ اصحاب السّیر ذکروا انّ النبیّ صلی الله علیه و آله کان ذات یومٍ جالساً اذ جاء اعرابی فجثا بین یدیه ثمّ قال: انی جئت لانصحك قال: و ما نصیحتك؟ قال: قوم من العرب قد عملوا علی ان یبیّتوك (یثبتوك) بالمدینة و وصفهم له قال: فامر امیرالمؤمنین علیه السلام ان ینادی بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله و اثنی علیه ثمّ قال: ایّها الناس انّ هذا عدوّ الله و عدوّکم قد اقبل الیکم یزعم انّه یبیّتکم (یثبتکم) بالمدینة

---

۱. العادیات، ۱.

۲. ص ۵۷ چاپ سنگی تبریز. چاپ جدید ۱/ ۱۱۳.

فمن للوادی؟ - فقام رجل من المهاجرین فقال: انا له یا رسول‌الله فناوله اللواء و ضمّ الیه سبعمائة رجل و قال له: امض علی اسم الله فمضی فوافی القوم ضحوة فقالوا له: من الرّجل؟ - قال: انا رسول لرسول‌الله صلی الله علیه و آله امّا ان تقولوا لا اله الاّ الله وحده لا شریك له و انّ محمّداً عبده و رسوله او لاضربنّكم بالسّیف. قالوا له: ارجع الی صاحبك فانّا فی جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول‌الله صلی الله علیه و آله بذلك فقال النبی صلی الله علیه و آله: من للوادی؟ - فقام رجل من المهاجرین فقال: انا له یا رسول‌الله قال: فدفع الیه الرایة و مضی ثمّ عاد لمثل ما عاد صاحبه الاوّل فقال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: این علیّ بن ابی طالب؟ - فقام امیرالمؤمنین علیه السلام فقال: انا ذا یا رسول‌الله قال: امض الی الوادی؟ - قال: نعم و كانت له عصابة لا یتعصّب بها حتّی یبعثه النّبیّ صلی الله علیه و آله فی وجه شدید فمضی الی منزل فاطمة علیها السلام فالتمس العصابة منها فقالت: این ترید و این بعثك ابی؟ - قال: الی وادی الرّمل فبكت اشفاقاً علیه فدخل النبی صلی الله علیه و آله و هی علی تلك الحال فقال لها: ما لك تبكین اتخافین ان یقتل بعلك؟ - كلاّ ان شاء الله تعالی فقال له علی علیه السلام: لا تنفس علیّ بالجنّة یا رسول‌الله قال: ثم خرج و معه لواء النبی صلی الله علیه و آله فمضی حتّی وافی القوم بسحر فاقام حتی اصبح ثم صلّی باصحابه الغداة و صفّهم صفوفاً و اتّكأ علی سیفه مقبلا علی العدوّ فقال: یا هؤلاء انا رسول رسول‌الله صلی الله علیه و آله الیكم ان تقولوا لا اله الاّ الله و انّ محمّداً عبده و رسوله و الاّ اضربنّكم بالسیف قالوا له: ارجع كما رجع صاحباك. قال: انا لا ارجع لا و الله حتّی تسلموا او اضربكم بسیفی هذا انا علیّ بن ابی طالب بن عبدالمطلب فاضطرب القوم لمّا عرفوه ثمّ اجترؤوا علی مواقعته فواقعهم علیه السلام فقتل منهم ستّة او سبعة و انهزم المشركون و ظفر المسلمون و حازوا الغنائم و توجّه الی النبی صلی الله علیه و آله.

فروی عن امّ سلمة رضی الله عنها قالت: كان نبیّ الله صلی الله علیه و آله قائلاً فی بیتی اذ انتبه فزعاً من منامه فقلت له: الله جارك قال: صدقت الله جاری لكن هذا جبرئیل علیه السلام یخبرنی انّ علیّاً قادم ثمّ خرج الی الناس فامرهم ان یستقبلوا علیّاً علیه السلام فقام المسلمون له صفّین مع رسول‌الله صلی الله علیه و آله فلمّا بصر بالنّبیّ صلی الله علیه و آله ترجّل عن فرسه و اهوی الی قدمیه یقبّلهما فقال له صلی الله علیه و آله: اركب فانّ الله تعالی و رسوله عنك راضیان فبكی امیرالمؤمنین علیه السلام فرحاً و انصرف الی منزله و تسلّم المسلمون الغنائم فقال النبی صلی الله علیه و آله لبعض من كان معه فی الجیش: كیف

رأيتم اميركم؟ - قالوا: لم ننكر منه شيئاً الاّ انّه لم يؤمّ بنا فى صلاة الاّ قرأ بنا فيها بقل هو الله احد. فقال النبى صلی الله علیه و آله: سأسأله عن ذلك فلمّا جاءه قال له: لم لم تقرأ بهم فى فرائضك الاّ بسورة الاخلاص؟ - فقال: يا رسول‌الله احببتها قال له النبيّ صلی الله علیه و آله: فانّ الله قد احبّك كما احببتها.

ثمّ قال له: يا على لولا انّنى اشفق ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ منهم الاّ أخذوا التّراب من تحت قدميك.

فصل: فكان الفتح فى هذه الغزاة لاميرالمؤمنين علیه السلام خاصّة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد ما كان و اختصّ علىّ علیه السلام من مديح النبى صلی الله علیه و آله بها بفضائل لم يحصل منها شىء لغيره.

و قد ذكر كثير من اصحاب السّيرة انّ فى هذه الغزاة نزل على النّبىّ صلی الله علیه و آله: «و العاديات ضبحاً الخ» فتضمّنت ذكر الحال فيما فعله اميرالمؤمنين علیه السلام فيها».

و قال ايضاً:

«فصل: ثمّ كانت غزاة السلسلة و ذلك انّ اعرابيّاً جاء الى النبى صلی الله علیه و آله فجثا بين يديه و قال له: جئتك لانصح لك قال: و ما نصيحتك؟ - قال: قوم من العرب قد اجتمعوا بوادى الرمل و عملوا على ان يبيّتوك بالمدينة و وصفهم له فامر النبى صلی الله علیه و آله ان ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون و صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايّها الناس ان هذا عدو الله و عدوّكم قد عمل على ان يبيّتكم (يثبتكم) فمن لهم؟ - فقام جماعة من اهل الصفّة فقالوا: نحن نخرج اليهم يا رسول‌الله فولّ علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم و من غيرهم فاستدعى ابابكر فقال له: خذ اللواء (الراية) و امض الى بنى سليم فانّهم قريب من الحرّة فمضى و معه القوم حتّى قارب ارضهم و كانت كثيرة الحجارة و الشجر و هم ببطن الوادى و المنحدر اليه صعب فلمّا صار ابوبكر الى الوادى و اراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه و قتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً و انهزم ابوبكر من القوم فلمّا قدموا (وردوا) على النبى صلی الله علیه و آله عقده لعمر بن الخطاب و بعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة و الشجر فلمّا ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول‌الله صلی الله علیه و آله ذلك فقال له عمرو بن العاص: ابعثنى يا

رسول‌الله الیهم فانّ الحرب خدعة فلعلیّ اخدعهم فانفذه مع جماعة و وصّاه فلمّا صار الی الوادی خرجوا الیه فهزموه و قتلوا من اصحابه جماعة و مکث رسول‌الله صلى الله عليه وآله ایّاماً یدعو علیهم.

ثم دعا امیرالمؤمنین عليه السلام فعقد له ثمّ قال: ارسلته کرّاراً غیر فرّار ثمّ رفع یدیه الی السّماء و قال: اللّهم ان کنت تعلم انّی رسولك فاحفظنی فیه وافعل به و افعل فدعا له ما شاء الله و خرج علیّ بن ابی طالب و خرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله لتشییعه و بلغ معه الی مسجد الاحزاب و علیّ عليه السلام علی فرس اشقر مهلوب علیه بردان یمانیان و فی یده قناة خطیّة فشیّعه رسول‌الله صلى الله عليه وآله و دعا له و انفذ معه فیمن انفذ ابابکر و عمر و عمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنکّباً للطّریق حتّی ظنّوا انّه یرید بهم غیر ذلك الوجه ثمّ اخذ بهم علی محجّة غامضة فسار بهم حتّی استقبل الوادی من فمه و کان یسیر اللیل و یکمن النهار فلمّا قرب من الوادی امر اصحابه ان یعکموا الخیل و وقّفهم مکاناً و قال: لاتبرحوا و انتبذ امامهم فاقام ناحیة منهم فلمّا رأی عمرو بن العاص ما صنع لم یشك انّ الفتح یکون له فقال لابی بکر: انا اعلم بهذه البلاد من علیّ و فیها ما هو اشدّ علینا من بنی سلیم و هی الضباع و الذّئاب فان خرجت علینا خفت ان تقطعنا فکلّمه یخلّ عنّا نعلو الوادی قال: فانطلق ابوبکر فکلّمه فاطال فلم یجبه امیرالمؤمنین عليه السلام حرفاً واحداً فرجع الیهم فقال: لا و الله ما اجابنی حرفاً واحداً فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: انت اقوی علیه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بابی بکر فرجع الیهم فاخبرهم انّه لم یجبه فقال عمرو بن العاص: انّه لا ینبغی ان نضیّع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادی فقال له المسلمون: لا والله ما نفعل امرنا رسول‌الله صلى الله عليه وآله ان نسمع لعلی عليه السلام و نطیع له فنترك امره و نطیع لك و نسمع؟ - فلم یزالوا کذلك حتّی احسّ امیرالمؤمنین عليه السلام بالفجر فکبس القوم و هم غارّون فامکنه الله تعالی منهم و نزلت علی النبی صلى الله عليه وآله: «و العادیات ضبحاً الی آخرها» فبشر النّبی صلى الله عليه وآله اصحابه بالفتح و امرهم ان یستقبلوا امیرالمؤمنین (الی آخر ما فی کلامه المتقدّم))».

و قال فرات فی تفسیره فی سورة العادیات:[۱]

---

۱. ص ۲۲۹. ۲۲۱. و ص ۵۹۳ چاپ جدید.

«قال ابوالقاسم: حدثنا فرات بن ابراهیم الکوفی معنعناً عن ابن عبّاس قال: دعا النبیّ صلی الله علیه و آله ابابکر الی غزوة ذات السلاسل فاعطاه الرایة فردّها ثمّ دعا عمر فاعطاه الرایة فردّها ثمّ دعا خالد بن الولید فاعطاه الرّایة فرجع فدعا امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب علیه السلام فامکنه من الرایة فسیّرهم معه و امرهم ان یسمعوا له و یطیعوه قال: فانطلق امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بالعسکر و هم معه حتّی انتهی الی القوم فلم یکن بینه و بینهم الاّ جبل. قال: فامرهم ان ینزلوا فی اسفل الجبل فقال لهم: ارکبوا دوابّکم قال خالد بن الولید: یا ابابکر و انت یا عمر ما ترون الی هذا الغلام این انزلنا؟ - انزلنا فی واد کثیر الحیّات کثیر الهام کثیر السّباع نحن منه علی احدی ثلاث خصال امّا سبع یأکلنا و یأکل دوابّنا و امّا حیّات تعقرنا و تعقر دوابّنا و امّا یعلم بنا عدوّنا فیقتلنا قوموا بنا الیه قال: فجاؤا الی علی فقالوا: یا علیّ انزلتنا فی واد کثیر السباع کثیر الهامّ کثیر الحیات نحن منه علی احدی ثلاث خصال امّا سبع یأکلنا و یأکل دوابنا او حیّات تعقرنا و تعقر دوابنا او یعلم عدوّنا فیلینا فیقتلنا قال: فقال لهم علی: الیس قد امرکم رسول الله صلی الله علیه و آله ان تسمعوا لی و تطیعونی؟ قالوا: بلی. قال: فانزلوا فرجعوا فابت تحملهم الارض فاستفزّهم خالد بن الولید قال: قوموا بنا الیه قال: فجاؤا الیه فردّوا علیه ذلك الکلام فقال: الیس قد امرکم رسول الله صلی الله علیه و آله ان تسمعوا لی و تطیعونی؟ - قالوا: بلی. قال: فرجعوا قال: فابوا ان ینقادوا و استفزّهم خالد بن الولید ثالثة فقالوا مثل ذلك الکلام فقال لهم: الیس قد أمرکم رسول الله صلی الله علیه و آله ان تسمعوا لی و تطیعوا امری؟ قالوا: بلی. قال: فانزلوا بارك الله فیکم لیس علیکم بأس قال: فنزلوا و هم مرعوبون قال: و ما زال علی علیه السلام لیلته قائماً یصلّی حتّی اذا کان فی السحر قال لهم: ارکبوا بارك الله فیکم قال: فرکبوا و اطلع الجبل حتّی اذا انحدر علی القوم و اشرف علیهم قال لهم: انزعوا اکمّة دوابّکم قال: فشمّت الخیل ریح الاناث قال: فصهلت یسمع الخیل صهیل خیولهم فولّوا هاربین قال: فقتل مقاتلتهم و سبی ذراریهم قال: فهبط جبرئیل علی النبی صلی الله علیه و آله فقال: یا محمّد: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً[۱]» الآیة قال: فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: تخالط القوم و رب الکعبة قال: و جاءه البشارة»

و هناك روایات آخر فی تفسیر الفرات سننقلها فی ما بعد هنا.

---

۱. العادیات، ۵.

و قال علیّ بن ابراهیم القمیّ فی تفسیره فی سورة العادیات:

«بسم الله الرحمن الرحیم. و العادیات ضبحاً فالموریات قدحاً حدثنا جعفربن احمد عن عبیدالله بن موسی قال: حدثنا الحسن بن علیّ بن ابی حمزة عن ابیه عن ابی بصیرعن ابی عبدالله علیه‌السلام فی قوله: «و العادیات ضبحاً فالموریات قدحاً قال: هذه السورة نزلت فی اهل وادی الیابس قال: قلت: و ما کان حالهم و قصّتهم؟ - قال: انّ اهل وادی الیابس اجتمعوا اثنا عشرالف فارس و تعاقدوا و تعاهدوا و توافقوا علی ان لا یتخلّف رجل عن رجل و لا یخذل احد احداً و لا یفرّرجل من صاحبه حتّی یموتوا کلّهم علی حلف واحد و یقتلوا محمّداً و علیّاً فنزل جبرئیل علی محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله فاخبره بقصّتهم و ما تعاقدوا علیه و توافقوا و أمره ان یبعث ابابکر الیهم فی اربعة آلاف فارس من المهاجرین و الانصار فصعد رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله المنبرفحمد الله واثنی علیه ثمّ قال: یا معاشرالمهاجرین و الانصار انّ جبرئیل علیه‌السلام قد اخبرنی انّ اهل وادی الیابس اثنی عشرالف فارس قد استعدّوا و تعاهدوا و تعاقدوا علی ان لا یغدر رجل منهم بصاحبه و لا یفرّعنه و لا یخذله حتّی یقتلونی و اخی علیّ بن ابی طالب علیه‌السلام و امرنی الی اسیّر الیهم ابابکرفی اربعة آلاف فارس فخذوا فی امرکم و استعدّوا لعدوّکم و انهضوا الیهم علی اسم الله و برکته یوم الاثنین ان شاء الله تعالی، فاخذ المسلمون فی عدتهم و تهیّئوا و امررسول‌الله ابابکربامره و کان فیما امره به: انّه اذا رأهم ان یعرض علیهم الاسلام فان بایعوک و الاّ واقعهم فاقتل مقاتلیهم و اسب ذراریهم و استبح اموالهم و خرب ضیاعهم و دیارهم. فمضی ابوبکرو معه المهاجرین و الانصارفی احسن عدّة و احسن هیئة یسیربهم سیراً رفیقاً حتی انتهوا الی اهل وادی الیابس فلمّا بلغ القوم نزول القوم علیهم و نزول ابوبکرو اصحابه قریباً منهم خرج الیهم من اهل وادی الیابس مائتا رجل مدججین فی السلاح فلمّا صادفوهم قالوا لهم: من انتم و من این اقبلتم و این تریدون؟ لیخرج الینا صاحبکم حتّی نکلّمه فخرج الیهم ابوبکرفی نفر من اصحابه المسلمین فقال لهم: انا ابوبکرصاحب رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله قالوا: ما اقدمک علینا؟ قال: امرنی رسول‌الله ان اعرض علیکم الاسلام و ان تدخلوا فیما دخل فیه المسلمون و لکم مالهم و علیکم ما علیهم و الاّ فالحرب بیننا و بینکم قالوا له: و اللاّت و العزّی لو لا رحم ماسّة و قرابة قریبة لقتلناک و جمیع من معک قتلة تکون حدیثاً لمن یکون بعدکم فارجع انت و من معک و

اربحوا العافية فانّا انّما نريد صاحبكم بعينه و اخاه علىّ بن ابى طالب فقال ابوبكر لاصحابه: يا قوم القوم اكثرمنكم اضعافاً و اعدّ منكم و قد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول‌الله بحال القوم فقالوا جميعاً: خالفت يا ابابكرخالفت قول رسول‌الله و ما امرك به فاتق الله و واقع القوم و لا تخالف قول رسول‌الله فقال: انّى اعلم ما لا تعلمون و الشّاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف و انصرف الناس اجمعون فاخبر النّبى صلى الله عليه و آله بمقالة القوم له و ما ردّ عليهم ابوبكرفقال: يا ابوبكرخالفت امرى و لم تفعل ما امرتك به و كنت لى والياً عاصياً فيما امرتك. فقام النبىّ صلى الله عليه و آله حتّى صعد المنبرفحمد الله و اثنى عليه فقال: يا معاشرالمسلمين انّى امرت ابابكران يسيرالى اهل وادى اليابس و ان يعرض عليهم الاسلام و يدعوهم الى الله فان اجابوه و الاّ واقعهم و انّه سار اليهم و خرج منهم اليه مأتا رجل فلمّا سمع كلامهم و ما استقبلوه به انتفخ سحره (صدره) و دخله الرعب منهم و ترك قولى و لم يطع امرى و انّ جبرئيل امرنى عن الله ان يبعث اليهم عمرمكانه فى اصحابه فى اربعة آلاف فارس فسريا عمرعلى اسم الله و لا تعمل كما عمل ابوبكراخوك فانّه قد عصى الله و عصانى، و امره بما امربه ابابكر، فخرج عمرو المهاجرون و الانصار الّذين كانوا مع ابى بكريقصدونهم فى مسيرهم حتّى شارف القوم و كان قريباً حيث يراهم و يرونه خرج اليهم مأتا رجل فقالوا له و لاصحابه مثل مقالتهم لابى بكر فانصرف و انصرف الناس معه و كاد ان يطيرقلبه ممّا رأى من عدّة القوم و جمعهم و رجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر محمّداً صلى الله عليه و آله بما صنع عمرو انّه قد انصرف و انصرف المسلمون معه فصعد النبى صلى الله عليه و آله المنبرفحمد الله و اثنى عليه و اخبرهم بما صنع عمرو ما كان منه و انّه قد انصرف بالمسلمين معه مخالفاً لامرى عاصياً لقولى فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال له: يا عمرعصيت الله فى عرشه و عصيتنى و خالفت قولى و عملت برأيك الا قبّح الله رأيك و انّ جبرئيل عليه السلام قد امرنى ان ابعث علىّ بن ابى طالب فى هؤلاء المسلمين و اخبرنى انّ الله يفتح عليه و على اصحابه فدعا عليّاً و اوصاه بما اوصى به ابابكرو عمرو اصحابه الاربعة آلاف و اخبره انّ الله سيفتح عليه و على اصحابه فخرج علىّ و معه المهاجرون و الانصار فسار بهم سيراً غيرسيرابى بكرو عمرو ذلك انّه اعنف بهم فى السّيرحتّى خافوا ان ينقطعوا من التعب و تحفى دوابّهم فقال لهم: لا تخافوا فانّ رسول‌الله قد امرنى بامرو اخبرنى انّ الله سيفتح

علیّ و علیکم فابشروا فانکم علی خیر و الی خیر فطابت نفوسهم و قلوبهم و ساروا علی ذلک السیر و التعب حتّی اذا کانوا قریباً منهم حیث یرونه و یراهم امر اصحابه ان ینزلوا و سمع اهل الوادی الیابس بمقدم علیّ بن ابی طالب و اصحابه فخرج الیهم منهم مأتا رجل شاکین فی السّلاح فلمّا رآهم علیّ خرج الیهم فی نفر من اصحابه فقالوا لهم: من انتم و من این اقبلتم و این تریدون؟ - قال: انا علیّ بن ابی طالب ابن عمّ رسول‌الله واخوه و رسوله الیکم ادعوکم الی شهادة ان لا اله الاّ الله و انّ محمّداً عبده و رسوله و لکم ما للمسلمین و علیکم ما علیهم من خیر و شرّ فقالوا له: ایّاك اردنا و انت طلبتنا قد سمعنا مقالتك و ما عرضت علینا هذا ما لا یوافقنا و لا بما نعمل علیك و لا صاحبك فخذ حذرك و استعدّ للحرب العوان، و اعلم انّنا قاتلیك و قاتلی اصحابك و الموعود فیما بیننا و بینك غداً ضحوة و قد اعذرنا فیما بیننا و بینك فقال لهم علیّ علیه‌السلام: ویلکم تهدّدونی بکثرتکم و جمعکم فانا استعین بالله و ملائکته و المسلمین علیکم و لا حول و لا قوّة الاّ بالله العلیّ العظیم، فانصرفوا الی مراکزهم و انصرف علیّ الی مرکزه. فلمّا جنّ اللّیل امر اصحابه ان یحسنوا الی دوابّهم و یقضموا و یحسّوا و یسرجوا فلمّا انشق عمود الصبح صلّی بالناس بغلس ثمّ غار علیهم باصحابه فلم یعلموا حتی وطئتهم الخیل فما ادرك آخر اصحابه حتّی قتل مقاتلیهم و سبی ذراریهم و استباح اموالهم و خرب دیارهم و اقبل بالاساری و الاموال معه.

و نزل جبرئیل فاخبر رسول‌الله بما فتح الله علی علیّ و جماعة المسلمین فصعد المنبر فحمد الله و اثنی علیه و اخبر الناس بما فتح الله علی المسلمین و اعلمهم انّه لم یصب منهم الاّ رجلان و نزل فخرج یستقبل علیّاً فی جمیع اهل المدینة من المسلمین حتی لقیه علی امیال من المدینة فلمّا رآه علیّ مقبلاً نزل عن دابّته و نزل النّبی صلی‌الله‌علیه‌وآله حتی التزمه و قبّل ما بین عینیه فجاء جماعة المسلمین الی علیّ حیث نزل رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فاقبل بالغنیمة و الاساری و ما رزقهم الله من اهل وادی الیابس.

ثم قال جعفر بن محمّد: ما غنم المسلمون مثلها قطّ الاّ ان یکون من خیبر فانّها مثل خیبر فانزل الله فی ذلك الیوم: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً[1]» یعنی بالعادیات الخیل تعدو بالرجال و

---

۱. العادیات، ۱.

الضبح ضبحها فی اعنتها و لجمها «فالموریات قدحاً، فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ۝ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً [۱]» فقد اخبرك انّها أغارت عليهم صبحاً، قلت: قوله: « فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً [۲]»؟ - قال: الخيل أثرن بالوادی نقعاً « فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً [۳]» قلت: قوله: « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ [۴]»

قال: الكفور « وَإِنَّهُ عَلَى ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ [۵]» قال: يعنيهما جميعاً قد شهدا جميعاً وادی اليابس و كانا لحب الحياة لحريصين قلت: قوله: « فَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ [۶]»؟ - قال: نزلت فی الاثنان خاصّة كانا يضمران ضمير السّوء و يعملان به فاخبر الله خبرهما و فعالهما فهذه قصّة اهل وادی اليابس و تفسير العاديات.

و قال علی بن ابراهيم فی تفسير العاديات ضبحاً ای عدوا عليهم فی الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحاً كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان ينقدح منها النار، فالمغيرات صبحاً ای صبّحهم بالغارة فاثرن به نقعاً قال: ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعاً قال: توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربّه لكنود ای كفور و هما اللذان امرا و اشارا علی اميرالمؤمنين ان يدع الطريق ممّا حسداه و كان علیّ قد اخذ بهم علی غير الطريق الّذی اخذ فيه ابوبكر و عمر فعلما انّه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابی بكر: ان عليّاً غلام حدث لا علم له بالطريق و هذا طريق مسبع لا يؤمن فيه من السباع فمشيا اليه و قالا له: يا اباالحسن هذا الطريق الذی اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت الی الطريق. فقال لهما اميرالمؤمنين: الزما رحالكما و كفّا عمّا لا يعنيكما و اسمعا و اطيعا فانّی اعلم بما اصنع فسكتا. و قوله: و انّه علی ذلك لشهيد ای علی العداوة و انه لحبّ الخير لشديد يعنی حب الحياة حيث خافا السباع علی انفسهما فقال: افلا يعلم اذا بعثر ما فی القبور و حصل ما فی الصدور ای يجمع و يظهر انّ ربهم بهم يومئذٍ لخبير».

---

۱. العاديات، ۲ و ۳.
۲. العاديات، ۴.
۳. العاديات، ۵.
۴. العاديات، ۶.
۵. العاديات، ۷.
۶. العاديات، ۹. ۱۱.

و هذه الروایة نقلها الفرات فی تفسیره فی سورة العادیات فراجع.[۱]

و قال الراوندی رحمه الله فی الخرائج و الجرائح[۲] فی الباب الاوّل فی فصل معجزات النبی صلی الله علیه و آله

«و منها: انّ النبی صلی الله علیه و آله لمّا بعث سریّة ذات السلاسل و عقد الرایة و ساربها ابوبکر حتی اذا سار بقرب المشرکین اتصل بهم الخبر فتحرّزوا و لم یصل المسلمون الیهم فعاد فاخذ الرایة عمر و خرج مع السّریة فاتصل بهم خبرهم فتحرّزوا و لم یصل المسلمون الیهم فعاد عمر فاخذ الرایة عمرو بن العاص فخرج فی السّریة فانهزموا و عاد فسلّم الرایة الی علیّ بن ابی طالب علیه السلام و ضمّ الیه ابابکر و عمر و عمرو بن العاص و من کان فی تلك السّریة و کان المشرکون قد اقاموا رقیباً علی جبالهم ینظرون الی کلّ عسکر یخرج الیهم من المدینة علی الجادّة فیأخذون حذرهم و استعدادهم فلمّا خرج علیّ علیه السلام ترك الجادّة و اخذ بالبریّة فی الاودیة بین الجبال فلمّا رأی عمرو بن العاص و قد فعل علیّ ذلك علم انّه سیظفر بهم فحسده و قال لابی بکر و عمر و وجوه السّریة: انّ علیّاً رجل غرّ لا خبرة له بهذه المسالك و نحن اعرف بها منه و هذا الطریق الّذی توجّه فیه کثیر السّباع و ستلقی الناس من معرّتها اشدّ ممّا یحاذرونه من العدوّ فاسألوه ان یرجع عنه الی الجادة فعرّفوا امیرالمؤمنین ذلك قال: من کان طائعاً لله و لرسوله منکم فلیتّبعنی و من اراد الخلاف علی الله و رسوله فلینصرف عنّی فسکتوا و ساروا معه و کان یسیر بهم بین الجبال فی اللیل و یکمن فی الاودیة بالنهار و صارت السّباع الّتی فیها کالسّنانیر و سار الی ان کبس المشرکین و هم قارّون آمنون وقت الصّبح فظفر بالرجال و الذراری و الاموال فحاز ذلك کلّه و شدّ الرجال فی الحبال کالسّلاسل فلذلك سمّیت غزاة ذات السلاسل فلمّا کانت الصبیحة الّتی اغار فیها امیرالمؤمنین علی العدوّ و من المدینة الی هناك خمس مراحل خرج النّبیّ و صلی بالناس الفجر و قرأ و العادیات فی الرکعة الاولی و قال: هذه سورة انزلها الله علیّ فی هذا الوقت یخبرنی فیها باغارة علیّ علی العدوّ فجعل الله عزوجل حسد عمرو بن العاص لعلیّ حسد الله فقال الله تعالی: «انّ الانسان لربّه لکنود» و الکنود الحسود و هو عمرو بن العاص هیهنا اذ هو کان یحبّ الخیر و هو الحسود (الحیاة) حین اظهر الخوف من السّباع ثمّ هدّده الله».

---

۱. ص ۵۹۹ چاپ جدید.

۲. ص ۱۴ چاپ بمبئی. چاپ جدید ۱/۱۶۷. با تفاوت‌هایی در کلمات.

و فی تأویل الآیات الباهرة (کنزجامع الفوائد) فی تأویل سورة العادیات:

«(والعادیات) انّ الله سبحانه اقسم بالخیل العادیة الّتی تعدو برکبانها فی سبیل الله (ضبحاً) و هو نفسها العالی عند العدو (فالموریات قدحاً) و الموری و هو القادح للنار و معناه انّ هذه الخیل تقدح النار من الحجارة بحوافرها (فالمغیرات صبحاً) ای هذه الخیل قد اغارت علی القوم وقت الصبح (فاثرن به نقعاً) انّما اثارت النقع و هو الغبار المثار من حوافرها (فوسطن به جمعاً) ای بالوادی الّذی فیه القوم و ضرب فی وسطه و هو مجمع القوم. و فی ذلك اشارة الی الظفر بهم و انّما اقسم الله سبحانه بالخیل علی سبیل المجاز ای برکاب الخیل و اصحاب الخیل مثل و اسئل القریة ای اصحاب القریة و انمّا اقسم بها لفضل رکابها و هم المؤمنون خاصّة و انّما فضّلوا به لفضل امیرهم المؤمّر علیهم و الفتح و الظفر منسوب الیه و هو امیرالمؤمنین حقّاً حقّاً علیّ بن ابی طالب عليه السلام و هذه الغزاة تسمی ذات السلاسل باسم ما فی الوادی و القصّة مشهورة ذکرها اصحابنا و غیرهم قیل: جاء اعرابی الی النبی صلى الله عليه وآله و قال له: انّ جماعة من العرب (الحدیث)».

و هذه الروایة قد وردت فی تفسیر الفرات فی سورة العادیات فراجع.

و قال ایضاً:

«و روی محمّد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابراهیم بن اسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید عن ابی جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «و العادیات ضبحاً» قال: رکض الخیل فی قفالها فالموریات قدحاً قال: توری وقد النار من حوافرها فالمغیرات صبحاً قال: اغار علیّ عليه السلام صباحاً فاثرن به نقعاً قال: اثر بهم علیّ عليه السلام و اصحابه الجراحات حتی استنقعوا بدمائهم فوسطن به جمعاً قال توسط به علیّ عليه السلام و اصحابه دیارهم انّ الانسان لربّه لکنود قال: ان فلاناً لربه لکنود و انه علی ذلك لشهید قال: ان الله شهید علیه و انه لحب الخیر لشدید قال: ذلك امیرالمؤمنین عليه السلام».

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب فی فصل ما ظهر من امیرالمؤمنین عليه السلام فی غزاة السلاسل:[1]

«ابوالقاسم بن شبل الوکیل و ابوالفتح الحفار باسنادهما عن الصادق عليه السلام، و مقاتل

---

۱. ج ۳ ص ۸۵ چاپ بمبئی.

و الزّجاج و وکیع و الثوری و السّدّی و ابو صالح و ابن عبّاس انّه: انفذ النّبی ﷺ ابابکر فی سبعمائة رجل فلمّا صار الی الوادی و اراد الانحدار فخرجوا الیه فهزموه و قتلوا من المسلمین جمعاً کثیراً فلمّا قدموا علی النّبی ﷺ بعث عمر فرجع منهزماً فقال عمرو بن العاص: ابعثنی یا رسول‌الله فانّ الحرب خدعة و لعلیّ اخدعهم فبعثه فرجع منهزماً.

و فی روایة: انّه انفذ خالداً فعاد کذلک فساء النبی ﷺ ذلک فدعا علیّاً علیه السلام و قال: ارسلته کرّاراً غیر فرار فشیعه الی مسجد الاحزاب فسار بالقوم متنکّبا عن الطریق یسیر باللّیل و یکمن بالنهار ثمّ اخذ علی محجّة غامضة فسار بهم حتّی استقبل الوادی فمه ثمّ امرهم ان یعکموا الخیل و اوقفهم فی مکان و قال: لا تبرحوا و انتبذ امامهم و اقام ناحیة منهم فقال خالد، و فی روایة قال عمر: انزلنا هذا الغلام فی واد کثیر الحیّات و الهوام و السّباع امّا سبع یأکلنا و یأکل دوابنا و امّا حیّات تعقرنا و تعقر دوابّنا و امّا یعلم بنا عدوّنا فیأتینا و یقتلنا فکلّموه نعلو الوادی فکلّمه ابوبکر فلم یجبه فکلّمه عمر فلم یجبه فقال عمرو بن العاص: انّه لا ینبغی ان نضیّع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادی فابی ذلک المسلمون.

و من روایات اهل البیت علیهم السّلام انّه ابت الارض ان تحملهم قالوا: فلمّا احسّ علیه السلام الفجر قال: ارکبوا بارك الله فیکم و طلع الجبل حتّی اذا انحدر علی القوم و اشرف علیهم قال لهم: اترکوا اکمّة (عکمة) دوابّکم قال: فشمّت الخیل ریح الاناث فصهلت فسمع القوم صهیل خیلهم فولّوا هاربین.

و فی روایة مقاتل و الزّجاج: انّه کبس القوم و هم غارّون (غادون) فقال: یا هؤلاء انا رسول رسول‌الله الیکم ان تقولوا لا اله الاّ الله و انّ محمّداً رسول‌الله و الاّ ضربتکم بالسیف فقالوا: انصرف عنّا کما انصرف ثلاثة فانك لا تقاومنا. فقال علیه السلام: انّنی لا انصرف انا علیّ بن ابی طالب فاضطربوا و خرج الیه الاشداء السّبعة و ناصحوه و طلبوا الصّلح فقال علیه السلام: إمّا الاسلام و إمّا المقاومة فبرز الیه واحد بعد واحد و کان اشدّهم آخرهم و هو سعد بن مالك العجلی و هو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا و دخل بعضهم فی الحصن و بعضهم استأمنوا و بعضهم أسلموا و اتوه بمفاتیح الخزائن.

قالت ام سلمة: انتبه النبی ﷺ من القیلولة فقلت: الله جارك ما لك؟ - فقال: اخبرنی

جبرئیل بالفتح و نزلت و العادیات ضبحاً.

ابومنصور الکاتب:

اقسم بالعادیات ضبحاً حقّاً و بالموریات قدحاً

المدنی:

و قوله و العادیات ضبحاً یعنی علیّاً اذ اغار صبحاً
علی سلیم فشنا ها کفحاً فاکثر القتل بها و الجرحا

و انتم فی الفرش نائمون

فبشر النبی صلی الله علیه و آله اصحابه بذلك و امرهم باستقباله و النبی صلی الله علیه و آله تقدمهم فلمّا رأی علیّ علیه السلام النبی ترجل عن فرسه فقال النبی صلی الله علیه و آله: ارکب فان الله و رسوله عنك راضیان فبکی علیّ علیه السلام فرحاً فقال النبی صلی الله علیه و آله: یا علیّ لو لا انّی اشفق ان تقول فیك طوائف من امّتی ما قالت النّصاری فی المسیح (الخبر)

العونی:

من ذا سواه اذا تشاجرت القنا و أبی الکماة الکرّ و الاقداما
و تصلصلت حلق الحدید و اظهرت فرسانها التصجاج و الاحجاما
و رأیت من تحت العجاج لنقعها فوق المغافر و الوجوه قتاما
کشف الاله بسیفه و رأیته یظمی الجواد و یروی الصمصاما
و وزیره جبرئیل یقحمه الوغا طوعاً و میکال الوغا اقحاما

الحمیری:

و فی ذات السلاسل من سلیم عذاة اتاهم الموت المبیر
و قد هزموا ابا حفص و عمراً و صاحبه مراراً فاستطیروا
وقد قتلوا من الانصار رهطاً فحلّ النذر او وجبت نذور
أزاد الموت مشیخة ضخاماً جحاجحة یسدّ بها الثّغور»[1]

---

۱. المناقب ج ۳ ص ۱۴۲. ۱۴۰. چاپ قم.

«یابن من دنی فتدلّی فکان قاب قوسین او ادنی دنوّاً و اقتراباً من العلیّ الاعلی»

و نظیر العبارة ما رواه الطبرسی فی الاحتجاج: «احتجاج علی بن الحسین زین العابدین علیه و علی آبائه المعصومین الصلوة و السّلام علی یزید بن معاویة لعنهما الله لمّا ادخل علیه.

روت ثقات الرواة و عدولهم: انّه لمّا ادخل علیّ بن الحسین زین العابدین علیه‌السلام فی جملة من حمل الی الشام سبایا من اولاد الحسین بن علیّ علیه‌السلام و اهالیه علی یزید لعنه الله قال له: یا علی الحمد لله الذی قتل اباك.

قال علیّ علیه‌السلام: قتل ابی الناس. قال یزید: الحمد لله الذی قتله فکفانیه. قال علیه‌السلام: علی من قتل ابی لعنه الله افترانی لعنت الله عزو جلّ؟ قال: یا علی اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة و ما رزق الله امیرالمؤمنین من الظفر فقال علیّ بن الحسین علیه‌السلام: ما اعرفنی بما ترید. فصعد المنبر فحمد الله و اثنی علیه و صلّی علی رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله ثم قال: ایّها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فانا اعرّفه بنفسی انا ابن مکّة و منی انا ابن زمزم (المروة) و الصّفا انا ابن محمّد المصطفی انا ابن من لا یخفی انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهی فکان من ربّه قاب قوسین او ادنی (الحدیث)».[1]

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی عاشر البحار[2] فی باب الوقایع المتأخرة عن قتل الحسین علیه‌السلام.

ففی مجمع البحرین: «قوله تعالی: فکان قاب قوسین او ادنی ای مقدار قوسین و القاب و القید و القیس المقدار، و المعنی فکان مقدار مسافة قریبة مثل قاب قوسین فحذفت

---

۱. ص ۱۶۱ چاپ قدیم. چاپ جدید ۲/۳۱۰.

۲. ص ۲۳۳. چاپ جدید ج ۴۵/۱۶۱.

هذه المضافات كما قال الشاعر:

و قد جعلتنی من خزيمة اصبعاً

ای علی مقدار مسافة اصبع، و القاب ما بين المقبض و السّية و لكلّ قوس قابان، و قوله قاب قوسين اراد قابی قوس، و فی الحديث ما قاب قوسين؟ - قال: ما بين سيتها الی رأسها».

و فی الصحاح: «و تقول بينهما قاب قوس و قيب قوس و قاد قوس و قيد قوس ای قدر قوس و القاب ما بين المقبض و السّية و لكل قوس قابان، و قال بعضهم فی قوله تعالی: فكان قاب قوسين او ادنی اراد قابی قوس فقلبه».

و فی الكليات لابی البقاء: «و التّدلی هو الامتداد من علو الی سفل هذا اصله ثم استعمل فی القرب من العلو و يكون حساً او معنی كالدنو فالقرب المستفاد من التدلی اخص من القرب المستفاد من الدنو، و التدنی تكلف القرب و تطلبه فيكون قبل القرب او بمعنی التعلق فی الهواء بعد الدّنو او بمعنی التدلل ای التلطف»

و فيه ايضاً: «فی قوله تعالی: ثم دنی فتدلّی قلب عطف ای تدلّی فدنی لانّه بالتدلّی مال الی الدنو»

و فيه ايضاً: «قاب قوسين قدر قوسين او التقدير قابی قوس».

و قال البيضاوی فی انوار التنزيل فی تفسير الآية: «ثم دنا (ای جبرئيل) من النبی فتدلی فتعلّق به و هو تمثيل لعروجه بالرسول، و قيل: ثمّ تدلی من الافق الاعلی فدنا من الرسول فيكون اشعاراً بانه عرج به غير منفصل عن محلّه تقريراً لشدة قوّته فان التدلی استرسال مع تعلّق كتدلی الثمرة و يقال دلی رجله من السرير و ادلی دلوه و الدوالی للثمر المعلّق فكان جبرئيل كقولك هو منّی معقد الازار أو المسافة بينهما قاب قوسين مقدارهما او ادنی علی تقديركم كقوله او يزيدون و المقصود تمثيل ملكة الاتصال و تحقيق استماعه لما اوحی اليه بنفی البعد الملتبس فاوحی جبرئيل الی عبده عبدالله و اضماره قبل الذكر لكونه معلوماً كقوله علی ظهرها ما اوحی جبرئيل و فيه تفخيم للموحی به او الله اليه و قيل الضماير كلها لله تعالی و هو المعنی بشديد القوی كما فی قوله: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو

الْقُوَّةِ الْمَتِينُ[۱] و دنوّه منه ترفع مکانته و تدلیه جذبه بشراشره الی جناب القدس».

قال الصدوق رحمه الله فی علل الشرائع[۲] فی باب علة المعراج:

«حدثنا محمّد بن احمد السنانی و علیّ بن احمد بن محمّد الدّقاق و الحسین بن ابراهیم بن هشام المؤدب و علی بن عبدالله الوراق رضی الله عنهم قالوا: حدثنا محمّد بن ابی عبدالله الکوفی الاسدی عن موسی بن عمران النخعی عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی عن علیّ بن سالم عن ابیه عن ثابت بن دینار قال: سألت زین العابدین علیّ بن الحسین بن علیّ بن ابی طالب علیهم السّلام عن الله جل جلاله هل یوصف بمکان؟ - فقال: تعالی عن ذلک قلت: فلما اسری بنبیّه محمد صلی الله علیه و آله الی السماء؟ - قال: لیریه ملکوت السماوات و ما فیها من عجائب صنعه و بدائع خلقه. قلت: فقول الله عزو جل: « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى[۳]»؟ - قال: ذاک رسول‌الله صلی الله علیه و آله دنا من حجب النور فرأی ملکوت السماوات ثمّ تدلّی صلی الله علیه و آله فنظر من تحته الی ملکوت الارض حتّی ظنّ انّه فی القرب من الارض کقاب قوسین او ادنی.

حدثنا الحسین بن ابراهیم بن احمد بن هشام المؤدب و علیّ بن عبدالله الورّاق و احمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنهم قالوا: حدثنا علیّ بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن یحیی بن ابی عمران و صالح بن السّندیّ عن یونس بن عبدالرّحمن قال: قلت لابی الحسن موسی بن جعفر علیهما السّلام: لایّ علة عرج الله بنبیّه صلی الله علیه و آله الی السماء و منها الی سدرة المنتهی و منها الی حجب النور و خاطبه و ناجاه هناک و الله لا یوصف بمکان؟ - فقال: انّ الله لا یوصف بمکان و لا یجری علیه زمان و لکنّه عزّ و جلّ اراد ان یشرف به ملائکته و سکان سماواته و یکرمهم بمشاهدته و یریه من عجائب عظمته ما یخبر به بعد هبوطه و لیس ذلک علی ما یقوله المشبّهون سبحان الله و تعالی عمّا یصفون».

و قال الشیخ فی امالیه فی الجزء الحادیعشر:[۴]

---

۱. الذاریات، ۵۸.

۲. ص ۵۵ چاپ قدیم. جدید ۱/۱۳۱.

۳. النجم، ۸ و ۹.

۴. ص ۳۰۱ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۹۵.

«حدثنا الشیخ الاجل الامام المفید ابوعلی الحسن بن محمّد الطوسی رضی الله عنه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه قال: حدثنا الشیخ الامام السعید الوالد ابو جعفر محمّد بن الحسن بن علی الطوسی رضی الله عنه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام فی جمادی الاولی من سنة ستّ و خمسین و اربعمائة قال: اخبرنا ابومحمّد الفحام السامری قال: حدثنا المنصوری قال: حدثنی عمّ ابی ابوموسی عیسی بن احمد بن عیسی المنصوری قال: حدثنی الامام علیّ بن محمّد قال: حدثنی ابی محمّد بن علیّ قال: حدثنی ابی علیّ بن موسی الرضا قال: حدثنی ابی موسی بن جعفر قال: حدثنی ابی جعفر بن محمّد قال: حدثنی ابی محمّد بن علی قال: حدثنی ابی علیّ بن الحسین قال: حدثنی ابی الحسین بن علیّ قال: حدثنی امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیهم السلام قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: لمّا اسری بی الی السماء کنت من ربّی کقاب قوسین او ادنی فاوحی الیّ ربّی ما اوحی ثم قال: یا محمّد اقرأ علی بن ابی طالب امیرالمؤمنین علیه السلام، فما سمّیت بهذا احداً قبله و لا اسمّی بهذا احداً بعده».

و قال ایضا فیه فی الجزء الثانی عشر:[1]

«اخبرنا الشیخ المفید ابوعلی الحسن بن محمّد الطوسی قراءة علیه قال: اخبرنا والدی رحمه الله قال: اخبرنا ابوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: حدثنا ابن الجعابی قال: حدثنا ابوعثمان سعید بن عبدالله بن عجب الانباری قال: حدثنا خلف بن درست قال: حدثنا القاسم بن هارون قال: حدثنا سهل بن سفیان عن همام عن قتادة عن انس قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: لمّا عرج بی الی السّماء دنوت من ربّی عزوجل حتی کان بینی و بینه قاب قوسین او ادنی فقال: یا محمّد من تحبّ من الخلق؟ - قلت: یا ربی علیّاً قال: التفت یا محمّد، فالتفتّ عن یساری فاذا علیّ بن ابی طالب علیه السلام».

و نقله المجلسی فی تاسع البحار[2] فی باب جوامع مناقب امیرالمؤمنین.

و قال الکلینی رحمه الله فی الکافی فی کتاب الحجّة فی باب مولد النبی صلی الله علیه و آله الحدیث ۱۳:

---

۱. ص ۳۶۲. چاپ جدید ص ۳۵۲.

۲. ص ۴۳۴. چاپ جدید ج ۳۳/۴۰ یا ۳۳۰.

«عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد الجوهرى عن علىّ بن ابى حمزة قال: سأل ابو بصير ابا عبدالله عليه السلام و انا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول‌الله؟ - فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمّد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط و لا نبىّ ان ربك يصلّى فقال: يا جبرئيل و كيف يصلّى؟ - قال: يقول: سبّوح قدوس انا رب الملائكة و الروح سبقت رحمتى غضبى فقال: اللهم عفوك عفوك. قال: و كان كما قال الله: «قاب قوسين او ادنى» فقال له ابو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى؟ - قال: مابين سيتها الى رأسها فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ [لا] يخفق و لا اعلمه الاّ و قد قال زبرجد، فنظر فى مثل سمّ الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تعالى: يا محمّد قال: لبيك ربى قال: من لامتك من بعدك؟ - قال: الله اعلم قال: علىّ بن ابى طالب اميرالمؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغرّالمحجلين قال: ثمّ قال ابوعبدالله لابى بصير: يا ابا محمّد و الله ما جاءت ولاية علىّ من الارض و لكن جاءت من السماء مشافهة».[1]

و فى حاشية تفسيرالبيضاوى نقلا عن تفسيرالصافى بعد نقل جملة من الاخبار الّتى نقلناها: «اقول: لا تنافى بين هذه الروايات و كلّها صدر من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين، و سية القوس بكسرالمهملة قبل المثنّاة التحتانيّة المخفّفة ما عطف من طرفيها و هو تمثيل للمقدار المعنوى الروحانى بالمقدار الصورى الجسمانى و القرب المكانتى بالدنو المكانى تعالى الله عمّا يقول المشبهون علواً كبيراً فسّر الامام عليه السلام مقدار عطف القوسين بمقدار طرفى القوس الواحد المنعطفين كانّه جعل كلاً منهما قوساً على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد و هى المسماة بقوس الحلقة و هى قبل ان تهيأ للرّمى فانّها حينئذٍ تكون شبه دائرة، و الدائرة تنقسم بما يسمّى بالقوس و فى التعبيرعن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى انّ السائربهذا السّيرمنه سبحانه نزل و اليه صعد و انّ الحركة الصعوديّة كانت انعطافية و انّها لم تقع على نفس المسافة النزوليّة بل على مسافة اخرى كما حقق فى محلّه فكان سيره من الله و الى الله و فى الله

۱. مرآة العقول ج ۱ ص ۳۵۶. كافى ۱/۴۴۳.

و بالله و مع الله تبارك الله عزوجل و الحجاب الذى كان بينهما هو حجاب البشرية و انّما يتلألأ لا نغماسه فى نور الرب تعالى بخفق اى باضطراب و تحرك و ذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكليّة فى نور الانوار بغلبة سطوات الجلال و بانجذابه بشراشره الى جناب القدس المتعال و هذا هو المعنى بالتدلى المعنوى، و وصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته و ذلك لان النور الالهى الذى يشبّه بلون البياض فى التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار يتراءى كانّه اخضر على لون الزبرجد

و انّما سأله الله عزوجل عن خليفته لانّه صلى الله عليه و آله كان قد اهمّه امر الامّة و كان فى قلبه ان يخلّف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم و قد علم الله ذلك منه صلى الله عليه و آله و لذلك سأله عنه، و لمّا كان الخليفة متعيناً عند الله و عند رسوله صلى الله عليه و آله قال الله ما قال، و وصفه باوصاف لم يكن لغيره ان ينال.

و فى هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدى افهامنا الخافضة فكلّما جهدنا فى ابدائها زدنا فى اخفائها و لا سيّما فى معنى صلاة الله سبحانه و طلب العفو من نبيّه فى مقابله و مع ذلك فقد اشرنا الى لمحة من ذلك فى كتابنا المسمّى بالوافى فى شرح هذا الحديث و من الله الاعانة على فهم اسراره.

و قال الطبرسى فى الاحتجاج فى باب احتجاج ابى ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام

«و عن يعقوب بن جعفر الجعفرى قال: سأل رجل يقال له: عبدالغفّار السّلمى ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله تعالى: « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى[۱] » قال: أرى ههنا خروجاً من حجب و تدليّاً الى الارض و ارى محمّداً رأى ربّه بقلبه و نسب الى بصره فكيف هذا؟ - فقال ابو ابراهيم: دنا فتدلّى فانّه لم يزل (يدلّ) عن موضع و لم يتدلّ ببدن. فقال عبدالغفّار: اصفه بما وصف به نفسه حيث قال: دنا فتدلى فلم يتدلّ عن مجلسه الاّ و قد زال عنه و لو لا ذلك لم يصف بذلك نفسه. فقال ابو ابراهيم عليه السلام: انّ هذه لغة فى قريش اذا اراد الرّجل منهم ان يقول: قد سمعت، يقول: قد تدلّيت و انّما التدلّى الفهم».[۲]

---

۱. النجم، ۸ و ۹.

۲. ص ۲۰۰ چاپ سنگى. چاپ جديد ۲/ ۳۸۶.

و نقله المجلسی رحمه الله فی المجلد الثانی من البحار فی باب نفی الزمان و المکان عن الله تعالی قائلاً بعده:

«بیان: التّدلی القرب و النزول من علوّ و الامتداد الی جهة السفل و یکون من التّدلل بمعنی الغنج و ما ذکره علیه السلام ان المراد به الفهم فهو علیٰ المجاز لانّ من یرید فهم شیء یتدلّی الی القائل لیسمعه و یفهمه ثمّ اعلم انه اختلف فی تفسیر هذه الآیة علی وجوه:

الاوّل: ان تکون الضمائر راجعة الی جبرئیل علیه السلام فالمعنی و هو ای جبرئیل بالافق الاعلی افق السّماء ثمّ دنا من النبی صلی الله علیه و آله فتدلی ای تعلّق به و هو تمثیل لعروجه بالرّسول صلی الله علیه و آله او تدلی من الافق الاعلی فدنا من الرسول فیکون اشعارا بانّه عرج به غیر منفصل عن محلّه و تقریراً لشدّة قوّته و قیل المعنی قرب فاشتدّ قربه فکان البعد بینهما قاب قوسین ای قدرهما او ادنی و المقصود تمثیل ملکة الاتصال و تحقیق استماعه لما اوحی الیه بنفی البعد الملبّس.

الثانی ان تکون الضمائر راجعة الی محمّد صلی الله علیه و آله ای ثمّ دنا محمّد من الخلق و الامّة و صار کواحد منهم فتدلی الیهم بالقول اللّین و الدعاء الرفیق فالحاصل انه صلی الله علیه و آله استوی و کمل فدنا من الخلق بعد علوّه و تدلی الیهم و بلّغ الرّسالة.

الثالث ان تکون الضمائر راجعة الی الله تعالی فیکون دنوّه کنایة عن رفع مکانته و تدلّیه عن جذبه بشراشره الی جناب القدس.

و الحاصل انّه مأوّل بالدنو المعنوی و التقرب و المعرفة و اللطف علی ما یأول حدیث: من تقرّب الیّ شبراً تقربت الیه ذراعاً، و قیل: الدّنو منه صلی الله علیه و آله و هو کنایة عن عظم قدره حیث انتهی الی حیث لم ینته الیه احد، و الّتدلّی منه تعالی کنایة عن غایة لطفه و رحمته».[1]

اقول: هذا البیان کالمحصل مما ذکره المفسرون فی تفسیر الآیة فلنشر الی شیء ممّا یوضحه قال الفخر الرازی فی تفسیره: «(ثمّ دنا فتدلّی) و فیه وجوه مشهورة:

احدها ان جبرئیل دنا من النبی صلی الله علیه و آله ای بعد ما مدّ جناحه و هو بالافق عاد الی السدرة التی کان یعتاد النزول علیها و قرب من النبی صلی الله علیه و آله علی هذا ففی تدلی ثلاثة وجوه:

احدها فیه تقدیم و تأخیر تقدیره ثمّ تدلّی من الافق الاعلی فدنا من النبی صلی الله علیه و آله الثانی

---

۱. البحار ج ۳ ص ۳۱۳ چاپ جدید و ج ۲ ص ۹۷ چاپ قدیم.

الدنو و التدلی بمعنی واحد کانّه قال دنا فقرب الثالث دنا ای قصد القرب من محمّد ﷺ و تحرك عن المكان الّذی کان فیه فتدلی فنزل الی النبی ﷺ.

الثانی علی ما ذکرنا من الوجه الاخیر فی قوله و هو بالافق الاعلی ان محمّداً ﷺ دنا من الخلق و الامة و لان لهم و صار کواحد منهم فتدلی ای فتدلی الیهم بالقول اللین و الدعاء الرفیق فقال: انا بشر مثلکم یوحی الیّ و علی هذا فی الکلام کمالان کانه تعالی قال الاّ وحی یوحی جبرئیل علی محمّد فاستوی محمّد و کمل فدنا من الخلق بعد علوّه و تدلی الیهم و بلغ الرسالة.

الثالث و هو ضعیف سخیف و هو ان المراد منه هو ربّه تعالی و هو مذهب القائلین بالجهة و المکان اللهم الاّ ان یرید القرب بالمنزلة و علی هذا یکون فیه ما فی قوله ﷺ حکایة عن ربّه تعالی من تقرب الیّ شبراً تقربت الیه ذراعاً و من تقرب الیّ ذراعاً تقربت الیه باعاً و من مشی الیّ اتیته هرولة اشارة الی المعنی المجازی و ههنا لمّا بین ان النبی ﷺ استوی و علا فی المنزلة العقلیّة لا فی المکان الحسّی قال و قرب الله منه تحقیقاً لما فی قوله من تقرب الیّ ذراعاً تقربت الیه باعاً».

اقول: المعنی الانسب للمقام و الاوفق لما صدر فی تفسیر الآیة عن المعصومین علیهم السّلام هو ان یکون التدلّی بمعنی الدنوّ الخاصّ ای الدنوّ المقرون بالتوجّه التامّ الی المقصود الاصلی حتی یستمع و یعی ما یصدر عن مبدء الکمال و ساحة عزّ ذی الجلال و قد سمعت انّ التدلی یأتی بمعنی الدنوّ او الدّنو الخاص الّذی فیه زیادة معنی و مزید اهتمام للاقتباس من انوار المبدء الفیّاض و صرّح بذلك مضافاً الی ما مرّ کلام جماعة منهم الراغب فی المفردات حیث قال: «التدلی الدنو و الاسترسال قال تعالی: ثمّ دنا فتدلی».

و قال علیّ بن ابراهیم القمی فی تفسیره فی سورة النّجم:

«اخبرنا احمد بن ادریس عن احمد بن محمّد عن الحسن بن عبّاس عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله: «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ[1]» یقول: ما ضلّ فی علیّ و ما غوی و ما ینطق فیه بالهوی و ما کان ما قال فیه الاّ بالوحی الّذی اوحی الیه ثمّ قال: علّمه شدید القوی ثمّ

---

۱. النجم، ۲.

«یابن من دنی فتدلّی فکان قاب قوسین او ادنی دنوّاً و اذن له فوفد الی السّماء فقال: ذو مرة فاستوی و هو بالافق الاعلی ثم دنا فتدانا فکان قاب قوسین او ادنی فکان بین لفظه و بین سماع محمّد کما بین وتر القوس و عودها فاوحی الی عبده ما اوحی فسئل رسول‌الله عن ذلك الوحی فقال (الحدیث)».

و قال ایضاً فی سورة البقرة فی قوله تعالی: آمن الرسول بما انزل الیه ما نصّه:

«و امّا قوله: « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ...[1] » فانّه حدثنی ابی عن ابن ابی عمیر عن هشام عن ابی عبدالله عليه‌السلام: انّ هذه الآیة مشافهة الله لنبیّه لیلة اسری به الی السّماء قال النّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله: انتهیت الی محلّ سدرة المنتهی و اذا الورقة منها تظلّ امّة من الامم فکنت من ربّی کقاب قوسین او ادنی کما حکی الله عزوجل فنادانی ربّی: آمن الرسول بما انزل الیه من ربّه فقلت: انا مجیب عنی و عن امّتی (الی ان قال) فقال الصادق عليه‌السلام: ما وفد الی الله تعالی احد اکرم من رسول‌الله حیث سأل لامّته هذه الخصال».

ذو مرّة فاستوی یعنی رسول‌الله قال: و حدّثنی یاسر عن ابی الحسن عليه‌السلام قال: قال: ما بعث الله تعالی نبیّاً الاّ صاحب مرّة سوداء صافیة، و قوله و هو بالافق الاعلی یعنی رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله ثمّ دنا یعنی رسول‌الله من ربّه عزوجل فتدلّی قال: انّما نزلت ثم دنا فتدانا فکان قاب قوسین او ادنی، و قال: کان من الله کما بین مقبض القوس الی رأس السیة او ادنی ای من نعمته و رحمته قال: بل ادنی من ذلك فاوحی الی عبده ما اوحی قال وحی مشافهة.

و فی تاویل الآیات الباهرة[2] (کنز جامع الفوائد) فی سورة النجم:

«ثمّ دنا فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی فاوحی الی عبده ما اوحی معناه انّ النّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله دنا فی القرب الی کرامة الله و عظمته و عزّه و جلاله حتّی بلغ قاب ای مقدار قوسین قیل: انها القوس التی یرمی بها السّهام، و قیل: مقدار ذراعین او ادنی من ذلك فی القرب الی ربّه تبارك و تعالی فاوحی الی عبده ما شاء ان یوحی الیه.

و امّا تأویله قال محمّد بن العبّاس رحمه‌الله: حدثنا احمد بن محمّد النوفلی عن احمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن بکیر عن حمران بن اعین قال: سألت ابا

---

۱. البقرة، ۲۸۵.

۲. ج ۲ ص ۶۲۵ چاپ دو جلدی قم.

جعفرعليه السلام عن قول الله عزوجل فی کتابه ثمّ دنا فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی فقال: ادنی الله محمّداً منه فلم یکن بینه و بینه الاّ قفص لؤلؤ فیه فراش من ذهب یتلألؤ فاری صورة فقیل له: یا محمّد اتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم هذه صورة علیّ بن ابی طالب فاوحی الله الیه ان زوّجه فاطمة و اتخذه وصیّاً.

و قال الشیخ الطوسی رحمه الله فی مصباح المتهجّد عند ذکره صلوات الحوائج فی روایة ما نصّه:

«و عرجت به الی سماواتك فصلّی بجمیع ملائکتك و غیّبته فی حجبك فنظر الی نورك و رأی آیاتك و کان منك کقاب قوسین او ادنی فاوحیت الیه بما اوحیت و ناجیته بما ناجیت و انزلت علیه وحیك[1]

و قال الزمخشری فی الکشاف فیما قال فی معناه: «یقال: هو مثل القرلّی ان رأی خیراً تدلّی و ان لم یره تولّی» و هو اشارة الی مثل معروف ذکره المیدانی فی مجمع الامثال[2] بهذه العبارة:

«أحذَر من قِرلِّی و احزم ایضاً و هو طائر من طیر الماء شدید الحزم و الحذر یطیر فی الهواء و ینظر باحدی عینیه الی الارض، و یرفع الاخری الی الهواء حذراً و فی اسجاع ابنة الخسّ:

کن حذراً کالقِرلّی ان رأی خیراً تدلّی

و ان رأی شرّاً تولّی

قال الازهری: ما اراه عربیاً».

و هذا المعنی هو موافق لما ورد فی احادیثنا انهم قالوا: انّما نزلت: «دنا فتدانا» کما مرّ عن تفسیر القمی و ما رواه الصدوق فی العلل بهذه العبارة:

«حدثنی ابی رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا احمد بن محمّد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطیة (عیینة) عن حبیب السجستانی قال: سألت ابا جعفرعليه السلام عن قوله عزو جل: ثمّ دنا فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی فاوحی الی عبده ما اوحی فقال لی: یا حبیب لا تقرأها هکذا اقرأ: ثمّ دنا فتدانا فکان قاب قوسین فی القرب او ادنی فاوحی الله الی عبده یعنی رسول‌الله ما اوحی (الحدیث)».[3]

---

۱. ص ۲۲۸. چاپ جدید ۳۲۶/۱.
۲. ج ۱ ص ۲۳۸ چاپ مشهد.
۳. علل الشرائع ۲۷۶/۱.

و نقله المحدث الکاشانی فی الصافی و السیّد البحرانی فی البرهان و الحویزی فی نور الثقلین فی تفسیر الآیة.

و یدلّ علی ذلک ایضاً دلالة صریحةً ذیل هذه الفقرة من الدعاء و هو قوله: «دنوّاً و اقتراباً من العلیّ الاعلی» فان کلاً من الدنو و الاقتراب مفعول مطلق تأکیدی لما سبق فقوله اقتراباً مفعول عن معنی التدلی مؤکد له من غیر لفظه و هو ممّا صرح به النحاة و وقع کثیراً فی کلام العرب

و قال فی الوافی[۱] فی باب ما جاء فی رسول الله صلی الله علیه و آله بعد نقل الحدیث عن الکافی ما نصّه:

«بیان: فی هذا الحدیث اسرار غامضة لا ینال الیها ایدی افهامنا الخافضة و ان نظرنا مثل سم الابرة الی ما شاء الله منها فحاولنا کشفه فکلّما جهدنا فی ابدائه زدنا فی اخفائه و مع ذلک فلا بأس ان اتیت بلمعة منها لعلّ الله یفتح بها باباً لمن کان له اهلاً فان اصبت فمن الله و ان اخطأت فمن نفسی و الله المستعان فأقول و بالله التوفیق: انّما اوقفه جبرئیل صلی الله علیهما ذلک الموقف الذی بلغه لانه لم یکن له ان یرتقی الی ما فوقه کما اشار الیه بقوله و وقفت موقفاً ما وقفه ملک قط و لا نبی ثمّ نبّهه علی امتناع الجواز عنه بقوله انّ ربک یصلّی یعنی ان الاسم الّذی یربّیک من الاسماء الربوبیّة یصلّی للذّات المقدسة الالهیّة بتنزیهه عمّا لا یلیق بجنابه ابلغ تسبیح و تقدیسه اشدّ تقدیس و یقول: کما انّی ربک یا محمّد فانی رب الملائکة الذین من جملتهم من یأتیک بالوحی من عندی، و رب الروح الذی یسدّدک باذنی، و انک کنت تحتاج الی مربوبیّ هذین فی بلوغک هذا المقام الذی لن یبلغاه فما احری بک ان لا تقصد ما فوقه و لا تتمنّاه، و یقول ایضاً: لو لا ما کان من سبق رحمتی غضبی و غلبة الاسماء الجمالیّة الاسماء الجلالیّة لما کان لک ان تصل الی ما وصلت و تنال ما نلت، فلمّا تنبّه صلی الله علیه و آله لذلک و استشعره فعند ذلک طلب العفو من الله سبحانه عمّا کاد یقع فیه ممّا لیس له، و بالجملة لمّا بلغ صلی الله علیه و آله الموقف الّذی ما وقفه غیره کان بمحل ان یخطر بباله ما فیه ضیره بان یذهل عن البشریّة بما کان قد بقی فیه من البقیّة فکان بالحرّی ان ینبّه دون وقوعه فی ذلک علی انّ فوقه ما هو منزّه عمّا هنا لک فقیل له ما قیل فطلب العفو

۱. ج ۱ ص ۱۶۳ چاپ سه جلدی. چاپ جدید ۷۱۵/۳.

من الله الجليل، قال و كان كما قال الله يعنى و كان ذلك الموقف الّذى اوقفه ما قال الله و لا ينافى هذا ما روى ان جبرئيل عليه‌السلام تأخّرعنه و اعتذر بانّه لو دنا انملة من مقامه الذى وصله لاحترق لانّ ايقافه النبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لا يستلزم ان يكون معه فى مقامه، و القاب المقدار، و سية القوس بكسر المهملة ... (الى آخر ما قال)».

و قال المجلسى رحمه‌الله فى سادس البحار[1] فى باب معراج النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله بعد نقل حديث الكافى ما نصه:

«بيان: قوله عليه‌السلام: مرتين يمكن رفع التنافى بين هذا الخبر و بين ما سيأتى من مائة و عشرين ان تكون المرتان فى مكة و البواقى فى المدينة، او المرتان الى العرش و البواقى الى السماء، او المرتان بالجسم و البواقى بالروح، او المرتان ما اخبر بما جرى فيهما و البواقى لم يخبر بها،

قوله: الى رأسها لعلّه كان الى وسطها او الى مقبضها فصحّف لان سية القوس بالكسر مخفّفة ما عطف من طرفها ذكره الفيروزآبادى و قال: القاب ما بين المقبض و السيّة و لكل قوس قابان و المقدار كالقيب انتهى،

و الخفق التحرك و الاضطراب ثمّ امر جبرئيل بالوقوف و ما كلمه صلى‌الله‌عليه‌وآله به لعلّه كان قبل مفارقته، او يقال فارقه فى المكان و كان بحيث يراه و يكلّمه و الاوّل اظهر مع انّه يمكن ان يكون هذا فى بعض المعارج،

و سمّ الابرة ثقبها و هى كناية عن قلّة ما ظهر له من معرفة ذاته و صفاته بالنسبة اليه تعالى و ان كان غاية طوق البشر».

اقول: قوله رحمه‌الله ما سيأتى من مائة و عشرين اشارة الى ما نقله فى سادس البحار[2] بعيد ذلك عن العلل و الخصال و بصائر الدرجات:

قال الصفار رحمه‌الله فى بصائر الدرجات[3] فى الجزء الثانى فى باب النوادر من الابواب فى الولاية:

«علىّ بن محمّد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمّد اليمانى عن

---

۱. ص ۳۷۲. چاپ جديد ج ۱۸/ ۳۰۶.
۲. ص ۹۳. چاپ جديد ج ۱۸/ ۳۸۷.
۳. ص ۷۹ چاپ تبريز. چاپ جديد ۱/ ۱۶۰.

منیع عن یونس عن صبّاح المزنی عن ابی عبدالله علیه السلام قال: عرج بالنّبیّ صلی الله علیه و آله الی السماء مائة و عشرین مرّة ما من مرّة الاّ و قد اوصی الله فیها النّبی صلی الله علیه و آله بولایة علی و الائمة من بعده اکثر ممّا اوصاه بالفرائض».

و قال الصدوق رحمه الله فی الخصال[1] فی باب المائة و ما فوقها فی باب عرج النبی صلی الله علیه و آله الی السماء مائة و عشرین مرة:

«حدثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الولید رضی الله عنه قال: حدثنا الحسن بن متیل الدّقاق قال: حدثنا سلمة بن الخطّاب عن منیع بن الحجّاج عن یونس عن صبّاح المزنی عن ابی عبدالله علیه السلام قال: لمّا عرج بالنّبی صلی الله علیه و آله الی السماء مائة و عشرین مرّة ما من مرّة الاّ و قد اوصی الله عزوجل فیها النبی صلی الله علیه و آله بالولایة لعلیّ و الائمّة علیهم السلام اکثر ممّا اوصاه بالفرائض».

تکملة: یستفاد من قوله تعالی: «فاوحی الی عبده ما اوحی» بعد قوله: «فکان قاب قوسین او ادنی» انّ فی ذاک الایحاء فخامة لا یسعها البیان نظیر قوله تعالی: «فغشیهم من الیم ما غشیهم» و هو واضح لمن کان له انس بکلام العرب و من ثمّ اعتنی به المفسّرون و علماء الادب و خصّوه بالذکر

و یستفاد ایضاً من احادیث المعصومین علیهم السلام الواردة فی ما اوحی الله الیه فی ذلک المقام انّ امر الولایة و الامامة کان هو کالمقصد الاسنی و الغایة القصوی للمعراج لانّ بها یتم نعمة الدّین و یکمل الاسلام کما قال تعالی: «... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...[2]» و لا یسع المقام نقل ما ورد فی ذلک المعنی فانه یستلزم مجالاً وسیعاً و کتاباً مفرداً و نحن نکتفی هنا بنقل روایة تیمنّاً و هی ما فی تأویل الآیات الباهرة[3] (کنز جامع الفوائد) فی سورة النّجم بهذه العبارة:

«حدّثنا محمّد بن العباس قال: حدثنا محمّد بن همّام عن [محمد بن اسماعیل عن] عیسی بن داود باسناد یرفعه الی ابی الحسن موسی بن جعفر عن ابیه عن جدّه عن علیّ علیهم

---

۱. ص ۶۰۰ چاپ صدوق.
۲. المائدة، ۳.
۳. ص ۶۲۵.

السلام فی قوله عزوجل: «إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى[۱]»: فان النبی ﷺ لمّا اسری به الی ربّه قال: وقف بی جبرئیل عند شجرة عظیمة لم ار مثلها علی کلّ غصن منها ملك و علی کلّ ورقة منها ملك و علی کلّ ثمرة منها ملك و قد تجلّلها نور من نور الله عزو جل فقال جبرئیل علیه السلام: هذا سدرةالمنتهی کان ینتهی الانبیاء قبلك الیها ثم لا یتجاوزونها و انت تجوزها ان شاء الله لیریك من آیاته الکبری فاطمئنّ ایّدك الله بالثبات حتی تستکمل کراماته و تصیر الی جواره، ثم صعد بی الی تحت العرش فدلّی الیّ رفرف اخضرما احسن اصفه فرفعنی الرفرف باذن الله ربّی فصرت عنده و انقطع عنّی اصوات الملائکة و دوّیهم و ذهبت المخاوف و الروعات و هدأت نفسی و استبشرت و جعلت امتدّ و انقبض و وقع علیّ السرور و الاستبشار و ظننت انّ جمیع الخلق قد ماتوا و لم أر غیری أحداً من خلقه فترکنی ما شاء الله ثمّ ردّ علیّ روحی فافقت و کان توفیقاً من ربّی ان غمضت عینی فکلّ بصری و غشی عن النظرفجعلت ابصربقلبی کما ابصربعینی بل ابعد و ابلغ فذلك قوله تعالی: «ما زاغ البصرو ما طغی لقد رأی من آیات ربّه الکبری» و انّما کنت ابصرمثل مخیط الابرة نوراً بینی و بین ربّی و نور ربّی لا تطیقه الابصار فنادانی ربّی فقال تبارك و تعالی: یا محمّد. قلت: لبّیك ربّی و سیّدی و الهی لبّیك قال: هل عرفت قدرك عندی و موضعك و منزلتك؟ - قلت: نعم یا سیّدی قال: یا محمّد هل عرفت موقعك منّی و موقع ذریّتك؟ - قلت: نعم یا سیّدی. قال: فهل تعلم یا محمّد فیم اختصم الملأ الاعلی؟ - قلت: یا ربّ انت اعلم و احکم و انت علاّم الغیوب قال: اختصموا فی الدّرجات و الحسنات فهل تدری ما الدّرجات و الحسنات؟ - قلت: انت أعلم سیّدی و أحکم قال: اسباغ الوضوء فی المفروضات و المشی علی الاقدام الی الجماعات معك و مع الائمّة من ولدك و انتظار الصلاة بعد الصلاة و افشاء السّلام و اطعام الطعام و التّهجد باللّیل و النّاس نیام، ثم قال: آمن الرسول بما انزل الیه من ربّه، قلت: و المؤمنون کلّ آمن بالله و ملائکته و کتبه و رسله لا نفرّق بین احد من رسله و قالوا سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و الیك المصیر قال: صدقت یا محمّد لا یکلّف الله نفساً الاّ وسعها لها ما کسبت و علیها ما اکتسبت فقلت: ربّنا لا تؤاخذنا ان نسینا او اخطأنا ربنا و لا تحمل علینا اصراً کما حملته علی الّذین من قبلنا

---

۱. النجم، ۱۶.

ربنا و لا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنّا و اغفرلنا و ارحمنا انت مولانا فانصرنا علی القوم الکافرین قال: ذلك لك و لذریّتك، یا محمّد قلت: لبیك ربی و سعدیك و سیدی و الهی قال: اسألك عمّا انا اعلم به منك من خلّفت فی الارض بعدك؟ - قلت: خیر أهلها لها اخی و ابن عمّی و ناصردینك و المغاضب لمحارمك اذا استحلّت و لنبیّك غضب النّمر اذا غضب علیّ بن ابی طالب قال: صدقت یا محمّد انی اصطفیتك بالنبوّة و بعثتك بالرسالة و امتحنت علیّاً بالبلاغ و الشهادة علی امتك و جعلته حجّة فی الارض معك و بعدك و هو نور اولیائی و ولیّ من اطاعنی و هو الکلمة الّتی الزمتها المتقین یا محمّد و زوّجته فاطمة فانّه وصیك و وارثك و وزیرك و غاسل عورتك و ناصر دینك و المقتول علی سنتی و سنتك یقتله شق هذه الامّة.

قال رسول‌الله ﷺ: ثم انّی ربّی امرنی بامور و اشیاء و أمرنی ان اکتمها و لم یؤذن لی فی اخبار اصحابی بها ثم هوی بی الرفرف فاذا انا بجبرئیل فتناولنی حتّی صرت الی سدرة المنتهی فوقف بی تحتها ثمّ ادخلنی جنة المأوی فرأیت مسکنی و مسکنك یا علیّ فیها، فبینما جبرئیل یکلّمنی اذ علانی نور من نور الله فنظرت الی مثل مخیط الابرة الی ما کنت نظرت الیه فی المرّة الاولی فنادانی ربّی جل جلاله: یا محمّد. قلت: لبیك ربی و الهی و سیّدی. قال: سبقت رحمتی غضبی لك و لذریتك انت صفوتی من خلق و انت امینی و حبیبی و رسولی و عزّتی و جلالی لو لقینی جمیع خلق یشکون فیك طرفة عین او ینقصونك او ینقصون صفوتی من ذریتك لادخلنّهم ناری و لا ابالی یا محمّد علیّ امیرالمؤمنین و سیّد المسلمین و قائد الغر المحجّلین الی جنّات النّعیم ابوالسّبطین سیّدی شباب جنتی المقتولین بی ظماً.

ثم فرض علیّ الصلاة و ما اراد تبارك و تعالی و قد کنت قریباً منه فی المرّة الاولی مثل ما بین کبد القوس الی سیته فذلك قوله تعالی: «کقاب قوسین او ادنی» من ذلك.

صلّی الله علیه و علی اهل بیته السالکین بنا اهدی المسالك ما اظلم نهار مضیء و اضاء لیل حالك».

امّا قوله: «العلیّ الاعلی»

فهما من اسماء الله تعالی و اطلقا علی الله تعالی فی موارد من الاخبار بل عدّها الصدوق

فی الخصال و التوحید من اسماء الله تعالی بهذه العبارة انظر الخصال ابواب الثمانین فما فوقها باب لله تبارك و تعالی تسعة و تسعون اسماً و التوحید باب اسماء الله تعالی:

«حدّثنا احمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا احمد بن یحیی بن زکریّا القطان قال: حدثنا بکربن عبدالله بن حبیب قال: حدثنا تمیم بن بهلول عن ابیه عن ابی الحسن العبدی عن سلیمان بن مهران عن الصادق جعفربن محمّد عن ابیه محمّد بن علیّ عن ابیه علیّ بن الحسین عن ابیه الحسین بن علیّ عن ابیه علیّ بن ابی طالب علیهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: انّ لله تبارك و تعالی تسعة و تسعین اسماً مائة الاّ واحدة من احصاها دخل الجنّة و هی:

الله، الاله، الواحد، الاحد، الصمد، الاوّل، الآخر، السمیع، البصیر، القدیر، القاهر، العلیّ، الاعلی (الحدیث)».[1]

و قال الصدوق فی التوحید[2] فی شرحه:

«العلی الاعلی، العلی معناه القاهر فالله العلی ذو العلی و العلاء و التعالی ای ذو القدرة و القهر و الاقتدار یقال: علا الملك علوّاً و یقال لکلّ شیء قد علا علا یعلو علوّاً، و علی یعلی علاءً و المعلاة مکتسب الشرف و هی من المعالی، و علو کل شیء اعلاه برفع العین و خفضها، و فلان من علّیّة الناس و هو اسم و معنی الارتفاع و الصعود و الهبوط عن الله تبارك و تعالی منفیّ،.

و معنی ثان انّه علا تعالی عن الاشباه و الانداد و عمّا خاضت فیه وساوس الجهّال و ترامت الیه فکر الضلال، فهو علیّ متعال عمّا یقول الظالمون علوّاً کبیراً.

و امّا الاعلی فمعناه العلیّ و القاهر، و یؤیّد ذلك قوله عزوجل لموسی علیه السلام: «لاتخف انك انت الاعلی» ای القاهر، و قوله عزو جل فی تحریض المؤمنین علی القتال: «و لا تهنوا و لا تحزنوا و انتم الاعلون ان کنتم مؤمنین» و قوله عزوجل: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الْأَرْضِ...[3]» ای

---

۱. چاپ صدوق ص ۵۹۳. توحید صدوق ص ۱۹۴.
۲. ص ۱۹۸.
۳. القصص، ۴.

غلبهم و استولی علیهم، و قال الشاعر فی هذا المعنی

فلمّا علونا و استوینا علیهم ترکناهم صرعی لنسر و کاسر

و معنی ثان انّه متعال عن الاشباه و الانداد ای متنزّه کما قال: «تعالی عمّا یشرکون».

و فی النهایة: «و فی اسماء الله تعالی العلیّ و المتعالی فالعلیّ الذی لیس فوقه شیء فی المرتبة و الحکم و فعیل بمعنی فاعل من علا یعلو، و المتعالی الّذی جل عن افک المفترین و علا شأنه و قیل: جلّ عن کلّ وصف و ثناء و هو متفاعل من العلوّ و قد یکون بمعنی العالی»

و فی مجمع البحرین قریباً منه،

و قال السیّد علی خان المدنی فی شرح الصحیفة[۱] فی شرح قوله علیه السلام فی الروضة السادسة و الاربعین فی دعاء یوم الفطر: «فلک العلوّ الاعلی» ما نصّه:

«العلوّ یقال بالاشتراک علی معان ثلاثة:

الاوّل العلو الحسّی المکانی کارتفاع بعض الاجسام علی بعض

الثّانی العلوّ التخییلیّ کما یقال للملک الانسانی انّه اعلی الناس ای اعلاهم فی الرتبة المتخیّلة کمالاً

الثّالث العلوّ العقلی کما یقال فی بعض الکمالات العقلیّة التی بعضها اعلی من بعض و کما یقال: السبب اعلی من المسبّب.

اذا عرفت ذلک فاعلم انّه یستحیل ان یکون علوّه تعالی بالمعنی الاوّل لتنزّهه عن الجسمیّة و المکان و یستحیل ان یکون بالمعنی الثانی ایضاً لتنزّهه عن الکمالات الخیالیّة الّتی یصدق بها العلوّ الخیالی اذ هی کمالات اضافیة تتغیّر و تتبدّل بحسب الاشخاص و الاوقات، و قد یکون کمالات عند بعض الناس و نقائص عند آخرین کالمناصب الدنیویّة بالنّسبة الی العلماء الربانیّین و الزّهاد المتألهین و تتطرق الیه الزیادة و النقصان، و لا شیء من کمال الواجب سبحانه کذلک لتنزّهه عن النقصان و التغیّر بوجه من الوجوه،

فبقی ان یکون علوّه علوّاً عقلیّاً مطلقا بمعنی انّه لا رتبة فوق رتبته بل جمیع المراتب

---

۱. ج ۶/ ۲۱۶.

العقليّة منحطّة تحته، و بيان ذلك ان اعلى مراتب الكمال العقلى هو مرتبة العليّة و لمّا كانت ذاته المقدّسة هى مبدأ كلّ موجود حسّى و عقلىّ و علّته التّامة المطلقه الّتى لا يتصور النقصان فيها بوجه ما لا جرم كانت مرتبته اعلى المراتب العقليّة مطلقا و له الفوق المطلق فى الوجود العارى عن الاضافة الى شيء و عن امكان ان يكون فوقه ما هو اعلى منه و ذلك معنى قوله عليه‌السلام فلك العلو الاعلى فوق كلّ عال و تقديم الظرف الّذى هو الخبر للتخصيص اى لك العلوّ الاعلى وحدك لا لاحد غيرك».[1]

و فى حديث الكساء المعروف: «انّ العلىّ الاعلى يقرئك السّلام و يخصّك بالتّحية و الاكرام».

و وقع نظير هذا التعبير فى موارد كثيرة من الاخبار منها:

ما نقله المجلسى رحمه‌الله فى عاشر البحار فى باب ولادة الحسنين و اسمائهما نقلاً عن عيون الاخبار و قرب الاسناد و صحيفة الرضا بقوله: «ثم هبط جبرئيل فقال: يا محمّد العلى الاعلى يقرئك السلام و يقول: على منك بمنزلة هارون من موسى و لا نبىّ بعدك سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون (و العبارة فى موردين من الحديث المذكور) انظر صحيفة الرضا[2]

و قال الصدوق فى كمال الدين[3] فى باب نص الله عزوجل على القائم:

«فى حديث باسناده عن اميرالمؤمنين عليه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا اسرى بى الى السماء اوحى الىّ ربى جل جلاله فقال: يا محمّد انى اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً و شققت لك من اسمى فانا المحمود و انت محمّد ثمّ اطلعت الثانية فاخترت منها عليّاً و جعلته وصيّك و خليفتك و زوج ابنتك و ابا ذريتك و شققت له اسماً من اسمائى فانا العلى الاعلى و هو علىّ (الحديث)».

و لله درّ البوصيرى حيث قال:

فطوى الارض سائراً و السّماوا	ت العلا فوقها له اسراء
فصف الليلة الّتى كان للمخـ	ـتار فيها على البراق استواء

---

۱. ج ۲۳۹/۴۳.
۲. ص ۱۷ چاپ دکتر محفوظ. چاپ جدید ص ۷۴.
۳. ص ۲۵۲.

و تـرقّی بـه الی قـاب قوسیـ ـن و تلـك السّـیادة القعسـاء
رتـب تسـقط الامـانی حسـری دونهـا مـا وراءهـنّ وراء
ثمّ وافی یُحـدّث النـاس شـكراً اذ أتتـه مـن ربّـه النّعمـاء

و الطف من ذلك قوله فی البردة:

یا خیر من یمّم العافون ساحته سعیاً و فوق متون الاینق الرّسم
و من هو الآیة الكبری لمعتبر و من هو النّعمة العظمی لمغتنم
فبتّ ترقی الی ان نلت منزلة من قاب قوسین لم تدرك و لم ترم
سریت من حرم لیلاً الی حرم كما سری البدر فی داج من الظلم
و قدّمتك جمیع الانبیاء بها و الرّسل تقدیم مخدوم علی خدم
و انت تخترق السبع الطّباق بهم فی موكب كنت فیه صاحب العلم
حتّی اذا لم تدع شأواً لمستبق من الدّنو و لا مرقیً لمستنم
خفضت كلّ مقام بالاضافة اذ نودیت بالرفع مثل المفرد العلم
كیما تفوز بوصل ایّ مستترٍ عن العیون و سرٍّ ای مكتتم
فحزت كلّ فخار غیر مشترك و جزت كلّ مقام غیر مزدحم
و جلّ مقدار ما ولیت من رتب و عزّ ادراك ما اولیت من نعم

و لغیره:

فسبحان من فی اللیل اسری بعبده الی المسجد الاقصی لیزداد سؤدداً
و صلّی اماماً بالنبیین كلّهم و شاهد آیات بها خلقه هدی
و أوحی الیه الله اسرار وحیه و اعطاه فی الداریـن ملكاً مخلّداً
ولو لم یكن لم یعبد الله واحد و كنّا كانعامٍ علی ظهرها سدیً

«ليت شعرى اين استقرّت بك النّوى»

و فى مزار ابن المشهدى مكان استقرّت «استقلّت» و اشير فى الهامش بان مكانها فى بعض النسخ «استقرت».

فى النهاية: «و فيه: ليت شعرى ما صنع فلان اى ليت علمى حاضر او محيط بما صنع فحذف الخبر و هو كثير فى كلامهم و قد تكرّر فى الحديث».

و فى الصّحاح: «و شعرت بالشىء بالفتح اشعر به شعراً اى فطنت له و منه قولهم: ليت شعرى اى ليتنى علمت قال سيبويه: اصله شعرتى و لكنهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم: ذهب بعذرتها و هو ابو عذرها».

و قال نجم الائمة الرضى فى شرح الكافية[1] فى باب الحروف المشبهة بالفعل:

«و امّا قولك ليت شعرى فالشعر بمعنى الفطنة مصدر من شعرت أشعرك نصرت أنصر أى فطنت له قال سيبويه: أصله: ليت شعرتى حذفوا الهاء فى الاضافة كما فى قولهم أبو عذرها فلعلّه لم يثبت عنده مصدره الاّ بالهاء كالنشدة و الاّ فلا موجب لجعل المصدر من باب الهيئة كالجلسة و الركبة، و التزم حذف الخبر فى ليت شعرى مردفاً باستفهام نحو ليت شعرى اتأتينى ام لا و هذا الاستفهام مفعول شعرى كما ذكرنا فى افعال القلوب فى نحو علمت أزيد عندك ام عمرو اى ليت علمى بما يسأل عنه بهذا الاستفهام حاصل

و قال المصنف هذا الاستفهام قائم مقام الخبر كالجار و المجرور فى ليتك فى الدار

و فيه نظر لان شعرى مصدر معناه متعلق بمضمون الجملة الاستفهامية فهى من حيث

---

١. ج ٢ ص ٣۶٢ چاپ مصر و ص ٣٠٧ چاپ سنگى تبريز.

المعنی مفعول شعری و مفعول المصدر لا یکون ذلك المصدر حتی تخبر به عنه لان علمك بالشیء غیر ذلك الشی

و قال ابن یعیش: الاستفهام سادّ مسدّ الخبر کسدّ جواب لو لا مسدّ خبر المبتدأ الذی بعده.

و فیه ایضاً نظر لان محل خبر شعری الذی هو مصدر بعد جمیع ذیوله من فاعله و مفعوله فمحلّه بعد الاستفهام فکیف یکون الاستفهام فی مقام الخبر و مقامه بعده بل هو خبر وجب حذفه بلا سادّ مسدّه لکثرة الاستعمال.

و قد یحذف الاستفهام مع العلم نحو قوله:

لیت شعری مسافر بن ابی   عمرو و لیت یقولها المحزون

ای لیت شعری انجتمع ام لا و مسافر منادی».

و قال الحریری فی درة الغوّاص فی اوهام الخواص:[1]

«و یقولون: ما شعرت بالخبر بضم العین و یحیلون المعنی فیه لان معنی ما شعرت بضم العین ما صرت شاعراً فامّا الفعل الذی بمعنی علمت فهو شعرت بفتح العین و منه قولهم: لیت شعری ای لیت علمی، و عند الفرّاء: ان لفظة شعری مصدر مثل علمی و فی الکلام محذوف ترك اظهاره لکثرة استعمال هذه اللفظة و تقدیر الکلام لیت علمی بلغه خبر فلان، و قال ثعلب: بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة فحذفت الهاء منه للاضافة کما حذفت فی قولهم للزوج الاوّل هو ابو عذرها و الاصل ابو عذرتها و مثله قوله تعالی: «لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله و اقام الصلوة» لانّ الاصل اقامة فحذفت منه الهاء للاضافة».

و قال الزبیدی فی تاج العروس فی شرح قول صاحب القاموس: «لیت شعری فلاناً وله و عنه ما صنع» ما نصّه: «ای لیت علمی او لیتنی علمت و لیت شعری من ذلك ای لیتنی شعرت... و قال سیبویه: قالوا: لیت شعرتی فحذفوا التاء مع الاضافة للکثرة کما قالوا ذهب بعذرتها و هو ابو عذرها فحذفوا التاء مع الاب خاصّة هذا نصّ سیبویه علی ما نقله صاحب

---

۱. ص ۵۹ چاپ ایران و ص ۵۰ چاپ جوائب.

اللسان و غيره. و قد انكر شيخنا هذا على سيبويه و توقف فى حذف التاء منه لزوماً و قال: لانه لم يسمع يوماً من الدهر شعرتى حتى تدعى اصالة التاء فيه.

قلت: و هو بحث نفيس الاّ انّ سيبويه مسلّم له اذا ادعى اصالة التاء لوقوفه على مشهور كلام العرب و غريبه و نادره و امّا عدم سماع شعرتى الآن و قبل ذلك فلهجرهم له و هذا ظاهر فتأمّل فى نصّ عبارة سيبويه المتقدّم و قد خالف شيخنا فى النقل عنه ايضاً فانه قال صرّح سيبويه و غيره بانّ هذا اصله ليت شعرتى بالهاء ثم حذفوا الهاء حذفاً لازماً انتهى و كأنه حاصل معنى كلامه. ثمّ قال شيخنا: و زادوا ثالثة و هى الاقامة اذا اضافوها و جعلوا الثلاثة من الاشباه و النظائر و قالوا لا رابع لها و نظمها بعضهم فى قوله:

ثلاثة تحذف ها آتها — اذا اضيفت عند كلّ الرواة
قولهم ذاك ابو عذرها — وليت شعرى و اقام الصلاة»

و فى الفواكه الجنوية فى الملتقطات النحويّة[1] للشيخ عبد الهادى نجا الابيارى فى كلام طويل منه:

«و اعلم انّه اذا وقعت الجملة الاستفهامية بعد ليت شعرى كانت فى محل نصب مفعولاً على تقدير حرف الجرّ و التقدير ليت علمى بهذا واقعاً قاله السيرافى و قال: ان قلت: اين العائد؟ - اجبت: بان الجملة محمولة على معناها لان افعال القلوب و ما اشبهها يجوز ان يكون مفعولها جملة عملها فى موضعها لا فى لفظها اذا كان فيها ما يمنع العمل فى لفظها كقولك: عرفت أزيد قائم او قاعد فمفعول عرفت فى الحقيقة الاسم الذى وقعت الجملة فى موضعه كانك قلت: عرفت ذلك فكذا ليت شعرى بمعنى ليت الذى شعرت به ذاك، و يحتمل ان الجملة مفعول شعرى و سدّت مسد الخبر و نابت عنه كما تقول: حسبت ان زيداً منطلق فانّ و ما بعدها اسم واحد سدّ مسدّ المفعولين اه.

و يؤخذ منه ان الخبر اذا كان جملة مؤوّلةً بمفرد جامد لم تحتج لعائدٍ ميلاً الى المعنى و ان الجملة القائمة مقام الخبر ليس معها خبر مقدّر على حدّ اقائم ابوك فلا يرد ان الساد مسد الخبر يحلّ محلّه.

---

۱. ج ۱ ص ۳۹.

و الحاصل انّ فی لیت شعری ثلاثة اوجه امّا مفعول و الخبر مقدّر او خبر او قائم مقامه و کان یقول ایضاً انّه علی تقدیر مضاف ای علمت جواب هذا الکلام».

و قال ابو البقاء فی الکلیات:[۱] «و قولهم: لیت شعری معناه لیتنی اشعر فاشعر هو الخبر و ناب شعری عن اشعر و الیاء المضاف الیها شعری عن اسم لیت».

و امّا قوله: «این استقرت بك النّوی» فی الصحاح: «و النوی الوجه الّذی ینویه المسافر من قرب او بعد و هی مؤنّثة لا غیر، و امّا النّوی الّذی جمع نواة التمر فهی تذکر و تؤنث، و انتوی القوم منزلاً بموضع کذا و کذا و استقرت نواهم ای اقاموا».

و فی القاموس: «و النوی الدار و التحول من مکان الی آخر و جمع نواة التمر» و قال الزبیدی فی شرحه: «قال القالی: و سمعت ابابکر بن درید یقول: (النوی الدار) فاذا قالوا: شطّت نواهم فمعناه بعدت دارهم و لم نسمع هذا الاّ منه و احسبه انّما قال ذلك لانّهم ینوون المنزل الذی یرحلون الیه فان نووا البعید کانت دارهم بعیدة و ان نووا القریب کانت قریبة فامّا الّذی ذکره عامة اللغویین فهو ما انبأتك به و النوی عندی ما نویت من قرب او بعد انتهی».

و فی الجمهرة لابن درید: «و للنوی مواضع فالنوی الدار یقال: شطّت نواهم ای بعدت دارهم، و النوی النیّة حیث انتووا فی الارض من قولهم: نویً شطون ای بعیدة و ربّما سمّی البعد النوی بعینه (الی آخر ما قال)».

و فی مجمع البحرین: «النوی بالفتح البعد و منه حدیث علیّ للمغیرة بن الاخنس ابعد الله نواك من قولهم بعدت نواهم اذا بعدوا بعداً شدیداً».

اقول: یظهر من التدبر فی موارد استعمال هذه العبارة انّ النّوی هنا بمعنی الدّار و یمکن ان یراد ایضاً فی بعض مواردها معنی الوجه الذی ینویه المسافر و امّا البعد بعینه فلا یصحّ معناه فی امثال المورد فلنخض فی استقراء موارد استعمال الکلمة بالتفصیل لیتضح الحال فنقول:

قال الراغب فی المفردات: «یقال: الق فلان عصاه اذا نزل تصوّراً بحال من عاد من

---

۱. ص ۲۹۱ چاپ سنگی.

سفره قال الشاعر:

فالقت عصاها و استقرّت بها النّوى»

و فى الكليات لابى البقاء: «القى عصاه بلغ موضعه و اقام».

و فى الصحاح: «و قولهم القى عصاه اى اقام و ترك الاسفار و هو مثل قال:
فالقت عصاها و استقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر»

و فى تاج العروس: «و من المجاز القى المسافرعصاه اذا بلغ موضعه و اقام، يضرب مثلاً لكل من وافقه شىء فاقام عليه او القى عصاه اثبت اوتاده ثمّ خيّم تصوراً بحال من عاد من سفره و انشد الجوهرى و الراغب

فالقت عصاها و استقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

هو لمعقّربن جماز البارقى، و قيل ابن عبد ربّه السلّمى»

و قال الميدانى فى مجمع الامثال:[1] «شق فلان عصا المسلمين اذا فرّق جمعهم قال ابوعبيد: اراد فرّق جماعتهم قال: و الاصل فى العصا الاجتماع و الايتلاف و ذلك انّها لا تدعى عصا حتى يكون جميعاً فاذا انشقت لم تدع عصا و من ذلك قولهم للرجل اذا اقام بالمكان و اطمئن به و اجتمع له فيه امره: قد القى عصاه قال معقرالبارقى:

فالقت عصاها و استقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

قالوا: و اصل هذا انّ الحاديين يكونان فى رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التى معهما فاخذ هذا نصفها و هذا نصفها يضرب مثلاً لكل فرقة قال صلة بن اشيم لابى السليل: اياك ان تكون قاتلاً او مقتولاً فى شق عصا المسلمين».

و قال ابن سيدة فى المخصّص[2]: «قال احمد بن يحيى: فاذا اقام بموضع و استقرهنالك و اطمئنّ قيل: القى عصا التّسيار و القى عصاه و انشد:

فالقت عصاها و استقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

---

۱. ج ۱ ص ۳۷۷ چاپ مشهد.
۲. ج ۱۲ ص ۶۱.

و قیل: انّ معناه انّ امرأة کانت لاتستقرعلی زوج کلّما تزوجها رجل لم تؤاطه و لم تکشف عن رأسها و لم تلق خمارها فکان ذلك علامة ابائها من الزّوج ثمّ تزوجها رجل فرضیت به و القت خمارها و یضرب مثلاً لکل من وافقه شیء فاقام علیه».

و قال ایضاً: «و النوی من البعد و کذلك النوی من النیّة للموضع الّذی نووه و ارادوا الاحتمال الیه قال:[1]

فالقت عصاها و استقرت بها النوی　　کما قرّ عیناً بالایاب المسافر»

امّا قوله: «استقرت»

هو بمعنی قرّت قال ابن الحاجب فی الشافیة عند ذکره معانی باب الاستفعال: «و استفعل بمعنی فعل نحو قرّ و استقرّ» و قد نظم المضمون ناظم الشافیة هکذا:

و ربّما افاد معنی فعلا　　کقرّ و استقرّ حیث استعملا»

و قال التفتازانی فی شرح التصریف: «و یکون استفعل بمعنی فعل نحو قرّ فاستقرّ و قیل: انّه للطلب کأنّه یطلب القرار من نفسه».

و قال الراغب فی المفردات: «و استقر فلان اذا تحرّی القرار و قد یستعمل فی معنی قرّ کاستجاب و أجاب».

و فی القاموس: «قرّ بالمکان یقرّ بالفتح و الکسر قراراً و قروراً و قراً و تقرةً ثبت و سکن کاستقر و تقار و اقرّه فیه و علیه و قرّره».

و قال المجلسی فی ثامن البحار[2] فی باب نزول الآیات فی امر فدك فی شرح هذه العبارة المذکورة فی روایة خطبة الزهراء علیها السلام المشهورة:

(فلمّا استقرت بها الدار) ما نصّه:

«فلمّا استقرت بها الدار ای سکنت کأنّها اضطربت و تحرّکت لخروجها او علی سبیل القلب و هذا شائع یقال: استقرت نوی القوم و استقرت بهم النوی ای اقاموا»

و قال الانصاری القراجه داغی رحمه الله فی اللمعة البیضاء[3] فی شرح خطبة الزهراء ما نصه:

۱. ج ۱۵ ص ۷۲.
۲. ص ۱۲۵. چاپ جدید ج ۲۹/ ۳۱۲.
۳. ص ۳۶۶.

«(فلمّا استقرت بها الدار) ای سکنت بمجيئها كأنّها كانت اضطربت و تحركت لخروجها و هذا على سبيل الكناية فان السفينة و نحوها فى الماء اذا كانت خالية لا شيء فيها كانت متحركة مضطربة لخفّتها فاذا القى فيها بعض الاشياء الثقيلة و استقرت فيها استقرت السفينة لثقلها ثمّ يكنّى عن كون شيء فى شيء باستقراره به اى بسببه، او المراد هنا انّ الدار كانت متزلزلة بنفسها او باهلها الكائنين فيها فلمّا رجعت عليها السلام اليها استقرت بها اى بسبب رجوعها، و قال بعضهم: هو على سبيل القلب اى لمّا استقرت هى فى الدار كما يقال استقرت نوى القوم و استقرت بهم النوى اى اقاموا».

و قال السيد الرضوى رحمه الله فى الدرة البيضاء[1] فى شرح خطبة الزهراء عليها السلام:

«فلمّا استقرت بها الدار حق العبارة فلمّا استقرت فى الدار او بالدار قال العلامة المجلسى(قد) فى شرح معناها: اى سكنت (فنقل عبارة المجلسى السابقة ثم قال):

اقول: و يحتمل وجه ثالث و هو ان تكون الباء للتعدية اى فلمّا اقرها الدار و المصحّح للاسناد الى الدار توقف الاستقرار لكونها حيّزاً عليها»

قال فى هامشه ايضاً: « النوى وزان الرحى بمعنى الدار».

و قال المنينى فى الفتح الوهبى[2] فى شرح قول العتبى:

«(و لمّا استقرت الدار به قرارها) قرارها مصدر استقرت من غير لفظه كقوله تعالى: و الله انبتكم من الارض نباتاً اى رجعت الدار بعد الاضطراب الى قرارها و الاصل استقر هو فى الدار فالاسناد مجازى و قول الشارح النجاتى: و الظّاهر ان قوله لمّا استقرت الدار به من باب القلب اى لمّا استقر هو بالدار اذ الاستقرار حقيقة من شأن اهل الدار فيها لامن شأنها غير ظاهر لان الاسناد اذا كان مجازيّاً فهو محوّل عن فاعله الحقيقى و ما ذكره هو بيان الفاعل الحقيقى فكما لا يقال فى نهاره صائم انّه من باب القلب فكذلك هنا و حيث امكن تخريج التركيب على المجاز العقلى فلا يرتكب القلب المحوج الى تمحّل اعتبار لطيف ليكون مقبولا فليتأمل»

---

۱. ص ۱۴۲.
۲. ج ۱ ص ۱۶۹.

و قال الراغب فی المفردات: «و استقرّ فلان اذا تحرّی القرار و قد یستعمل فی معنی قرّ کاستجاب و اجاب قال فی الجنّة: ... خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً[1] و فی النار: سائت مستقراً».

و الباء فی «بك» للتّعدية كما صرح به العلماء غالباً

و فی الكشكول[2] للبهائی رحمه الله:

«كان بهلول يأوی الى طحان و كان معه عصاً لا يفارقها ابداً و كان الصبيان يولعون به و يؤذونه فاذا زاد اذاهم له قال للطحان: قد حمی الوطيس و اسعرت الحرب و طاب اللقاء و انا علی بيّنة من ربّی فما تری؟ فيقول له الطحان: انت و شأنك فيثب من مكانه و هو يقول:

قوم اذا حاربوا شدّوا مآزرهم   دون النساء ولو باتت باطهار

ثم يحمل عليهم بعصاه و يقول:

اكرّ على الكتيبة لا ابالی   افيها كان حتفی ام سواها

فيتساقط الصبيان فينكشفون فيقف و يقول: عورة المومن حمی و لولا ذلك مافلت عمرو يوم صفين ثم اذا قام و اسرعوا فی الهرب ولیّ راجعاً عنهم و هو يقول: امرنا اميرالمؤمنين ان لا نتبع مولّيا و لا نجهزعلی جريح ثم يأتی الطحان و يطرح عصاه و يقول:

والقت عصاها و استقرت بها النوی   كما قرّ عيناً بالاياب المسافر»

و قال الخوارزمی فی كتاب مفيد العلوم و مبيد الهموم[3] (علی ما نسب اليه) فی الباب الذی عقده لحكايات البخلاء

«كان رجل بخيل اذا وقع فی يده درهم او دينار نقره بيده ثم وضعه علی كفه و يقول: سبحان الله هذا اجل الاشياء الی الله فيه شفاء و وفاء يا نور عينی و ثمرة فؤادی كم مدينة دخلتها و كم يد وقعت فيها فلم يعرفوا قدرك فداك ابی و امّی الان استقرت بك الدار و

---

۱. الفرقان، ۲۴.

۲. ص ۵۵۱ چاپ قديم.

۳. ص ۲۳۲.

اطمأن بك المزار و نجوت من خطر الاسفار و ایدی التجار لك البشارة فی کیس ملمع و صندوق منقش و کان یقبله و یضعه فی الصندوق».

اقول: نقره کانه من باب التفعیل ای کان یبحث عنه و یفتش عنه بمس یده علیه حتّی یعلم انّه من النقود الرائجة او الزیفة او من الثلاثی فکأنه یضربه بیده حتی یعلم حاله».

قال ابن هشام فی السّیرة[1] فی باب هجرة الرسول صلی الله علیه و آله:

«ابو قیس بن ابی انس، قال ابن اسحاق: فلمّا اطمأنّت برسول‌الله صلی الله علیه و آله داره و اظهر الله بها دینه و سرّه بما جمع الیه من المهاجرین و الانصار من اهل ولایته، قال ابو قیس صرمة بن ابی انس اخو بنی عدیّ بن النجّار:

ثوی فی قریش بضع عشرة حجّة	یذکّر لو یلق صدیقاً مؤاتیا
و یعرض فی اهل المواسم نفسه	فلم یرمن یؤوی و لم یر داعیا
فلمّا اتاها اظهر الله دینه	فاصبح مسروراً بطیبة راضیا
و الفی صدیقاً و اطمأنّت به النّوی	و کان له عوناً من الله بادیاً
یقصّ لنا ما قال نوح لقومه	وما قال موسیاذ اجاب المنادیا

(الی آخر الابیات التسعة بعدها)».

و قال المجلسی بعد نقل هذه الابیات فی سادس البحار[2] فی باب احوال عشائره و خدمه و موالیه: ثوی بالمکان أطال الاقامة به.

فلما أتاها الضمیر لطیبة

و فی الصحاح: النوی الوجه الذی ینویه المسافر من قرب أو بعد و هی مونثة لاغیرو استقرّت نواهم أقاموا.

و قال امیرالمؤمنین علیه السلام فی خطبة اورده الرضی فی باب المختار من خطبه صدرها «احمده شکراً لانعامه» فی صفة اهل الجنّة:

«و سیق الذین اتقوا ربّهم الی الجنّة زمرا قد امن العذاب و انقطع العتاب و زحزحوا

---

۱. ج ۲ ص ۱۵۶ چاپ مصر ۱۳۵۵.
۲. ص ۷۳۲ و ۷۳۳. چاپ جدید ج ۳۵۳/۲۲.

عن النار و اطمأنّت بهم الدار، و رضوا المثوى و القرار (الخطبة)».[۱]

و قال الشارح الخوئی فی منهاج البراعة[۲] عند قول امیرالمؤمنین علیه السلام: «قد امن العذاب و انقطع العتاب و زحزحوا عن النار و اطمأنت بهم الدار و رضوا المثوى و القرار» ما نصّه:

«و نسبة اطمأنت الى الدار من المجاز العقلی و الاسناد الى المکان او من الکلام من باب الاستعارة بالکنایة فان الدار لمّا کانت مخلوقة لاجلهم معدّة لهم کما قال عز من قائل: «جنّة عرضها السماوات و الارض اعدّت للمتقین» شبهها بالمنتظر لقدوم محبوبه حتّى اذا قدم علیه ارتفع عنه الانتظار و حصل له الاطمینان فتکون الدار استعارة بالکنایة و ذکر الاطمینان تخییلاً للاستعارة»

و نقل المفید رحمه الله فی الارشاد[۳] فی فصل خروج الحسین علیه السلام و مقتله فی کلام جرى بینه علیه السلام و بین محمّد بن الحنفیّة هذه العبارة:

«فقال له الحسین علیه السلام فاین اذهب یا اخی؟ - قال: انزل مکّة فان اطمأنّت بك الدار بها فسبیل ذلك و ان نبت بك لحقت بالرمال و شعف الجبال و خرجت من بلد الى بلد حتّى تنظر الى ما یصیر امر الناس الیه (الحدیث)».

اقول: قوله: «نبت بك الدار» ففی القاموس: «نبا منزله به اذا لم یوافقه و جنبه عن الفراش اذا لم یطمئنّ علیه»

و قال فی تاج العروس: «ومنه قول الشاعر:

و اذا نبا بك منزل فتحول

و یقال: نبت بی تلك ای لم اجد بها قراراً و من المجاز ایضاً نبا جنبه عن الفراش ای اذا لم یطمئن علیه و هو کقولهم اقضّ علیه مضجعه».

و قال الزنجانی فی شرح المضنون به على اهله فی شرح هذا البیت، و الظاهر انّه للمجنون العامری:

---

۱. شرح حدیدی ج ۳ ص ۲۱۸. چاپ جدید ۱۳/۱۱۱.
۲. ج ۵ ص ۲۰۳.
۳. ص ۲۰۸ چاپ ۱۳۰۸. چاپ جدید ۲/۳۵.

یقیم الرجال الاغنیاء بدارهم و ترمی النوی بالمقترین المرامیا

المرامی جمع مرمی و هو المکان لا غیرهنا (الی ان قال) و الباء فی بالمقترین للتعدیة او زائدة»

و قال عمربن ربیعة فی دیوانه:[1]

«فلمّا التقینا و اطمأنت بنا النوی و غیّب عنا من نخاف و نشفق
اخذت بکفی کفها فوضعتها علی کبد من خشیة البین تخفق»

و فی محاضرات الادباء[2] للراغب تحت عنوان الدعاء علی ظاعن:

علیّ بن عاصم:

اما و قد ضمّه الفرار فلا یضمنّه القرار
و لا اطمأنّت به الفیافی و لا استقرت به الدّیار»

و فیه ایضاً[3] تحت عنوان: من یتلق زائره النجاح:

ابن ابی طاهر:

بلغت مرادی و اطمأنّت بی النوی و قال لی الوراد أعشبت فانزل»

اقول: الصحیح الرواد و هو الانسب و هو جمع الرائد و هو الذی یرسل الی طلب الماء و الکلاء و منه المثل لا یکذب الرائد اهله، و یؤیده ما نقله الجاحظ فی کتاب الحیوان:[4]

مستأسد ذبّانه فی غیطل یقلن للرائد اعشبت فانزل»

و قال ابوالعلاء المعری فی مقدمة لزوم ما لا یلزم:[5]

«و یاء الاضافة کقول الآخر:

الا ایّها الرکب المخبّون هل لکم باخت بنی نهد بهیّة (کذا) من عهد
أألقت عصاها و استقرت بها النوی بارض بنی قابوس ام ظعنت بعدی»

---

۱. ص ۱۲۳.
۲. ج ۱ ص ۱۵۷.
۳. ج ۱ ص ۳۳۲.
۴. ص ۸۲.
۵. ج ۱ ص ۲۸.

و قال الأبیوردی فی دیوانه:[۱]

و لمّا استقرت فی ذراك بنا النوی | و قد كرم المثوی نقعت أوامی»

و فی الاقبال فی ادعیة وداع شهر رمضان فی دعاء نصّه:

«اللهم صل علی محمّد و آل محمّد و اوردنا حوضه و اسقنا بكأسه و اجعل مؤونتنا الی جنّتك غیر خزایا و لا نادمین فقد رضینا الثواب و امنّا العقاب و اطمأنت بنا الدار فی جنات تجری من تحتها الانهار علی سرر متقابلین (الدعاء)».[۲]

و قال البحتری فی حماسته[۳] فی الباب الثامن و الستین فیما قیل فی ترك ما نبا بك من المنازل و البلدان:

«و قال عقبة بن حوط التمیمی:

اقیم بالدار ما اطمئنّت بی الـ | ـدّار و ان كنت نازعاً طرباً
و ان بارض نبت بی الـ | ـدّار فعجلت الی غیر اهلها القربا
لا سافح من سوافح الطیریثنینی | و لا ناعب اذا نعبا»

و فی الكشكول[۴] للبهائی ﷺ:

«و من كلام عبدالله المعتز: لا یزال الاخوان یسافرون فی المودة حتّی یبلغوا الثّقة فاذا بلغوها القوا عصا التسیار و اطمأنت بهم الدّار و اقبلت وفود النصائح و امنت خبایا الضمائر و حلّوا عقد التحفظ و نزعوا ملابس التخلّق».

و قال الصدوق ﷺ فی كمال الدین[۵] فی باب غیبة یوسف بعد أن ذكر تكذیب یعقوب لبنیه قولهم أكله الذئب

«انّ هذا الذئب لمكذوب علیه و انّ ابنی لمظلوم بل سوّلت لكم انفسكم أمراً فصبر جمیل و الله المستعان علی ما تصفون، و تولّی عنهم لیلتهم تلك لا یكلّمهم و أقبل یرثی یوسف و یقول:

---

۱. ص ۳۱۱.
۲. ج ۲۴۸/۱.
۳. ص ۱۲۰ و ۱۲۱.
۴. ص ۳۴۷ چاپ قدیم.
۵. ص ۱۴۳ چاپ صدوق و ص ۸۶ چاپ ۱۳۰۱.

حبیبی یوسف الذی کنت اوثره علی جمیع اولادی فاختلس منّی، حبیبی یوسف الذی کنت ارجوه من بین اولادی فاختلس منّی، حبیبی یوسف الذی کنت اوسّده یمینی و ادثّره شمالی فاختلس منّی حبیبی یوسف الذی کنت اونس به وحشتی و اصل به وحدتی فاختلس منّی، حبیبی یوسف لیت شعری فی أیّ الجبال طرحوك ام فی أیّ البحار غرّقوك، حبیبی یوسف لیتنی کنت معك فیصیبنی الذی أصابك»

و نقله المجلسیّ رحمه الله فی خامس البحار[1] فی باب قصص یعقوب و یوسف

و قال الجزائریّ رحمه الله فی قصص الانبیاء:[2]

«و روی أنّ اخوة یوسف لمّا أتوا أباهم عشاءاً یبکون و معهم قمیص یوسف ملطّخ بالدم تولّی عنهم یعقوب تلك اللیلة... الحدیث (الی قوله: ما اصابك)».

و قال فی شذرات الذهب[3] فی ترجمة یحیی بن معاذ:

«و من کلامه: الدّنیا دار الأشغال و الآخرة دار الأهوال و لا یزال العبد متردّداً بین الأشغال و الأهوال حتی یستقرّ به القرار امّا الی جنّة و امّا الی نار»

و قال الراغب و غیره: «القرار بمعنی المستقرّ» و فسّروا به قول الله تعالی: «و جعل لکم الارض قراراً»

و ایضاً یستفاد صریحاً من موارد انّ استقرار الدار باحد هو عبارة عن موافقة المکان لمن یسکنه

فمن ذلك ما نقله الیاقوت فی معجم الادباء فی ترجمة احمد بن عبدالله ابی العلاء المعرّی نقلاً عن ابی الیسر شاکر بن عبدالله بن محمّد بن ابی المجد بن عبدالله بن محمّد بن سلیمان قائلاً: و له:

عزیت بهم نوب اللیالی فاغتدوا	ما یستقر لهم بارض دار
حتی کأنهم طریف بضائع	و کأنّ احداث الزمان تجار

---

۱. ص ۱۸۸. چاپ جدید ج ۱۲/ ۲۸۶.
۲. ص ۲۰۹.
۳. ج ۲ ص ۱۳۸.

و هذان البیتان صریحان فی انّ استقرار الدار عبارة عن حصول الامن التّام و موافقة المكان لساكنه و نظیرهما هذا البیت:

طلبت المستقر بكلّ ارض   فلم أرلی بارض مستقرّاً

و من ذلك قول النعمانی فی كتاب الغیبة[1] فی باب ما روی فیما امربه الشیعة من الصبر بعد نقل حدیث فی شرح هذه العبارة منه: «و بقی المؤمنون و قلیل ما یكونون ثلاث مائة او یزیدون» «و هم المؤمنون و هم المخلصون القلیلون الذی ذكرانهم ثلاث مائة او یزیدون ممّن یاهله الله بقوّة ایمانه و صحة یقینه لنصرة ولیه علیه‌السلام و جهاد عدوّه و هم كما جاءت الروایة عماله و حكامه فی الارض عند استقرار الدار و وضع الحرب اوزارها»

و انت اذا تأملت فی موارد استعمال استقرت به الدار تبین ذلك المعنی تبیّناً تامّاً و یكفی فی ذلك التدبرفی معنی البیت المعروف الجاهلی الجاری كثیراً فی السنة العرب من قبل الاسلام الی الآن و هی قوله:

والقت عصاها واستقرت بها النوی   كما قر عیناً بالایاب المسافر

تحقیق حول جملة استقرت بك النّوی

قال ابوالفرج الاصبهانی فی الاغانی[2] تحت عنوان یوم شعب جبلة

قال: و كان جبلة قبل الاسلام بتسع و خمسین سنة، قبل مولد النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله بتسع عشرة سنة و ولد النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله عام الفیل ثم اوحی الله الیه بعد اربعین سنة و قبض و هو ابن ثلاث و ستین سنة و قدم علیه عامربن الطفیل فی السّنة التی قبض فیها النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله قال: و هو ابن ثمانین سنة و قال المعقربن اوس بن حمار البارقی حلیف بنی نمیربن عامر:

امن آل شعثاء الحمول البواكر   مع اللیل ان زالت قبیل الاعاصر
و حلّت سلیمی فی هضاب وایكة   فلیس علیها یوم ذلك قادر
و القت عصاها و استقرت بها النوی   كما قرّ عیناً بالایاب المسافر
و صبّحها املاكها بكتیبة   علیها اذا امست من الله ناظر

---

۱. ص ۱۰۵ چاپ طهران. چاپ جدید ص ۱۹۶.
۲. ج ۱۰ ص ۴۴ چاپ ساسی. و چاپ دار احیاء التراث العربی ج ۱۱/ ۱۱۲. ۱۰۹.

معاویة بن الجون ذبیان حوله | و حسّان فی جمع الرّباب مکاثر
فرّوا باطناب البیوت فردّهم | رجال باطراف الرماح مساعر
و قد جمعوا جمعاً کأن زهاءه | جراد هوی فی هبوة متطایر
فباتوا لنا ضیفاً و بتنا بنعمة | لنا مسمعات بالدفوف و سامر
و لم نغرهم شیئاً و لکن قصدهم | صبوح لنا من مطلع الشمس خازر
صبحنا هم عند الشروق کتائباً | کارکان سلمی شبرها متواتر
کان نعام الرد باض علیهم | و اعینهم تحت الحبیک جواحر

الحبیک فی البیض احکام عملها و طرائقها

من الضاربین الکبش یمشون مقدماً | اذا غصّ بالریق القلیل الحناجر
و ظنّ سراة القوم ان لا یقتلوا | اذا دعیت بالسفح عبس و عامر
ضربنا حبیک البیض فی غمرلجة | فلم یبق فی الناجین منهم مفاخر
و لم ینج الاّ من یکون بطمره | یوائل او نهد ملح مثابر
هوی زهدم تحت الغبار لحاجب | کما انقضّ اقنی ذوجناحین ماهر
هما بطلان یعثران کلاهما | اذا ردّ بأس السیف و السیف نادر
و لا فضل الاّ ان یکون جراءة | و ذ بیان تسمو و الرؤوس حواسر
ینوء و کفّا زهدم من ورائه | و قد علقت ما بینهنّ الاظافر
یفرج عنا کلّ ثغر نخافه | مسَحّ کسرحان القصیمة ظامر

القصیمة من الرمل ما انبتت الغضی و الرمث

و کلّ طموح فی العنان کانّها | اذا اغتمست فی الماء فتخاء کاسر
لها ناهض فی المهد قد نهدت له | کما نهدت للبعل حسناء عاقر

و بهذا البیت سمی معقراً و اسمه سفیان بن اوس و انّما خص العاقر لانها اقل دلاًّ علی الزوج من الولود فهی تصنع له و تداریه

تخاف نساء یبتدرن حلیلها | محرّدة قد حرّدتها الضّرائر»

و قال ابن عبد ربّه فی العقد الفرید[1] تحت عنوان فن من کتاب الدرة الثانیة فی ایام العرب و وقائعها:

«الیوم الخامس یوم شعب جبلة لعامر و عبس علی ذبیان و تمیم

قال ابو عبیدة: یوم شعب جبلة اعظم ایام العرب و ذلك انّه لما انقضت وقعة رحرحان جمع لقیط بن زرارة لبنی عامر و الّب علیهم، و بین ایام رحرحان و یوم جبلة سنة کاملة و کان یوم شعب جبلة قبل الاسلام باربعین سنة و هو عام ولد النبی ﷺ و کانت بنو عبس یومئذٍ فی بنی عامر حلفاء لهم فاستعدی لقیط بنی ذبیان لعداوتهم لبنی عبس من اجل حرب داحس فاجابته غطفان کلها غیر بنی بدر و تجمعت لهم تمیم کلها غیر بنی سعد (الی ان قال) و کان رهط المعقر البارقی یومئذٍ فی بنی نمیر بن عامر (الی ان قال) و قال المعقر البارقی:

امن آل شعثاء الحمول البواکر | مع الصبح ام زالت قبیل الاباعر

فنقل عشرین بیتاً ممّا نقله الاصبهانی فی الاغانی باختلاف یسیر ثم قال:

استعار هذا البیت: «فالقت عصاها» من المعقر البارقی اذ کان مثلاً فی الناس راشد بن عبد ربّه السلمی و کان رسول‌الله قد استعمل ابا سفیان بن حرب علی نجران فولاه الصلاة و الحرب، و وجّه راشد بن عبد ربّه السلمی امیراً علی المظالم و القضاء فقال راشد بن عبد ربّه:

صحا القلب عن سلمی و اقصر | شأوه و ردّت علیه تبتغیه تماضر
و حلّمه شیب القذال عن الصبا | و للشیب عن بعض الغوایة زاجر
فاقصر جهلی الیوم و ارتد باطلی | عن اللهو لمّا ابیضّ منی الغدائر
علی انه قدهاجه بعد صحوه | بمعرض ذی الآجام عیس بواکر
ولمّا دنت من جانب الغوط اخصبت | و حلّت فلاقاها سلیم و عامر
و خبرها الرکبان ان لیس بینها | و بین قری بصری و نجران کافر
فالقت عصاها و استقربها النوی | کما قرّ عیناً بالایاب المسافر

---

۱. ج ۳ ص ۳۱۴.

فاستعار هذا البيت الاخير من المعقر البارقی و لا احسبه استجاز ذلك الاّ لاستعمال العامة له و تمثّلهم به».

و نقل ايضاً الابيات بعيد ذلك[1]

و قال ابن حجر فی الاصابة[2] فی القسم الاوّل من حرف الراء:

«راشد بن عبد ربّه السّلمیّ قال المرزبانیّ فی معجم الشعراء كان اسمه غويّاً فسمّاه النّبیّ ﷺ راشداً، و قال المدائنیّ: هو صاحب البيت المشهور و هو هذا: فألقت عصاها و استقرّبها النّوى كما قرّعيناً بالاياب المسافر»

و قال الزبيدی فی التاج فی مادّة ن و ی:

«قائل البيت هو معقّربن حمار البارقیّ و قيل: الطّرماح بن حكيم»

و فی القاموس: «و معقّر البارقیّ كمحدّث شاعر»

و قال الزبيدیّ فی شرحه: «هو ابن اويس هكذا نسبه ابن الكلبیّ و يقال: هو معقّر بن حمار البارقیّ حليف بنی نمير و بارق هو سعد بن عدیّ بن حارثة بن عمرو بن عامر».

و فی لسان العرب: «و معقّر اسم شاعر و هو معقّر بن حمار البارقیّ حليف بنی نمير».

و قال الجاحظ فی البيان و التبيين[3] و هو فی كتاب العصا: و قال المضرس الأسدی:

فألقت عصا التسيار عنها و خيمت　　　بارجاء عذب الماء بيض محافره

و قال أيضاً:

فألقت عصاها و استقرّت بها النوى　　　كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

و قال ياقوت فی معجم البلدان تحت عنوان سيلحون:

«قال سليمان بن ثمامة حين سيّر امرأته من اليمامة الى الكوفة:

فمرّت بباب القادسيّة غدوة　　　و راحتها بالسيلحين العبائر

فلمّا انتهت دون الخورنق عادها　　　و قصر بنی النّعمان حيث الأواخر

---

۱. ص ۹۹ چاپ سه جلدی.
۲. ج ۱ ص ۴۹۵.
۳. ج ۳ ص ۲۸.

الی أهـل مصـر أصلـح الله حالـه — بـه المسـلمون و الجهـود الأكابـر
فصـارت الی أرض الجهـاد و بلـدة — مباركـة و الأرض فیهـا مصائـر
فألقـت عصاهـا و استقرّبها النـوی — كمـا قـرّ عینـاً بالایـاب المسـافر

فهذا یدلّ علی أنّ السیلحون بین الكوفة و القادسیّة»

و فی مدینة المعاجز[۱] فی باب معجزات ابی محمّد الحسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام المعجزة الثامن و التسعون:

«علمه علیه السلام بالغائب و بما فی النفس

الخصیبی فی هدایته عن علی بن الحسین المقری الكوفی عن محمّد بن حلیم التمار عن المخول بن ابراهیم عن زید بن كثیر الجمحی عن یونس بن ظبیان عن المفضل بن عمر الجعفی عن ابی عبدالله جعفربن محمّد الصادق علیه السلام قال: لمـّا قدم ابو محمّد الحسن بن علیّ علیه السلام من الكوفة تلقاه اهل المدینة مُعزّین باميرالمؤمنین علیه السلام و مهنئین بالقدوم و دخلت علیه ازواج رسول‌الله صلی الله علیه و آله فقالت عائشة: یا ابا محمّد ما فقد جدّك الاّ حیث فقد ابوك و لقد قلت یوم قام عندنا ناعیه قولاً صدقت فیه و لا كذبت فقال لها الحسن علیه السلام: عسی هو تمثلك بقول لبید بن ربیعة حیث یقول:

فبشّرها و استعجلت عن خمارها — و قد تستخفّ المعجلین البشائر
و اخبرها الركبان ان لیس بینها — و بین قری نجران و الشام كافر
فالقت عصاها و استقربها النوی — كما قر عیناً بالایاب المسافر

ثمّ اتبعت الشعربقولك اما اذا قتل علیّ فقولوا للعرب تعمل ما تشاء (الخبر)».

و یناسب المقام ما فی كتاب الاضواء علی السنّة المحمدیّة ص ۳

لئن غبت عن عینی و شطّ بك النوی — فانت بقلبی حاضر و قریب

---

۱. ص ۲۳۲ چاپ قدیم. چاپ جدید ۳ / ۴۱۰.

بل «أیّ ارض تقلّك اوثرى (اوأیّ ثرى)»

ان قرءت العبارة او ثرى كانت أیّ و هی مضافة الی ثرى محذوفة و هو مبنی علی قاعدة معروفة قال الزمخشریّ فی المفصّل[1]:

«فصل: و قد حذف المضاف و ترك المضاف الیه علی اعرابه فی قولهم: ما كلّ سوداء تمرة و لا بیضاء شحمة قال سیبویه: كأنّك أظهرت كلّ فقلت: و لا كلّ بیضاء قال أبو دؤاد:

أكلّ امـرىءٍ تحسـبین امـرءاً | و نـار توقّـد باللّیـل نـارا»

و یقولون «ما مثل عبدالله یقول ذلك و لا اخیه» و مثله «ما مثل اخیك و لا أبیك یقولان ذاك» و هو فی الشّذوذ نظیر اضمار الجارّ»

و قال ابن مالك فی باب الاضافة:

و مـا یـلی المضـاف یـأتی خلفـا | عنـه فی الاعـراب اذا مـا حذفـا
و ربّمـا جـرّوا الّـذی أبقـوا كمـا | قـد كان قبـل حـذف مـا تقدّمـا
لكـن بشـرط ان یكـون مـا حـذف | مماثـلاً لمـا علیـه قـد عطـف

و تكلّم فی ذلك الازهریّ فی التصریح و التوضیح فلیراجع

* * *

قوله: ایّ ارض نظیر قوله تعالی فی سورة لقمان: «بایّ ارض»

و قال الطّبرسی فی تفسیره فی مجمع البیان: «﴿... وَمَا تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ...[2]﴾

---

۱. ص ۱۰۶.

۲. لقمان، ۳۴.

اى فى اىّ ارض يكون موته و قيل انّه اذا رفع خطوة لم يدر انّه يموت قبل ان يضع الخطوة ام لا، و انّما قال باى ارض لانّه اراد بالارض المكان ولو قال بايّة ارض لجاز و روى أنّ ذلك قراءة ابىّ»

و قال الشيخ فى التبيان فى تفسير الآية: «يقال: باىّ ارض و بايّة ارض، و من قال: باىّ ارض فلانّ تأنيث الارض بالصيغة لا باللفظ، و من قال: باية ارض فلانّ الارض مؤنثة، و المعنى انّه لا يعلم موت الانسان فى اىّ موضع من البلاد يكون سواه»

و قال النيسابورى فى غرائب القرآن: «و قرئ بايّة ارض و الافصح عدم تأنيثه»

و قال الزمخشرى فى الكشاف و البيضاوى فى انوار التنزيل: «و قرئ بايّة ارض و شبّه سيبويه تأنيثها بتأنيث كلّ فى كلّتهنّ»

و قال الخفاجى فى شرح عبارته هذه: «قوله: و شبه سيبويه كأن وجه التشبيه انّه تشبيه فى انّ تأنيثهما باعتبار المضاف اليه فيهما، و قوله: كلّ فى كلتهن نادر».

و قال شيخ زاده فى شرحه: «قوله: و شبّه سيبويه تأنيثها بتأنيث كلّ فى قولهم كلّتهنّ يعنى انّ تأنيث اىّ لغة ضعيفة كتأنيث كلّ لانّ ايّاً اسم مبهم لازم الاضافة، و الجمع بين التّاء و الاضافة لا يخلو عن بشاعة لما فيه من الفصل بين المضاف و المضاف اليه باجنبىّ و هو تاء التأنيث فاللغة الشائعة ان يقال ايّهن و كلهنّ فان انّث كان حقّها ان تقطع عن الاضافة نحو ايّة سلكوا الاّ انّه قرئ بايّة ارض بالاضافة تشبيهاً لها بكلّ فى قولهم كلّتهن»

و قال الآلوسى: «و باىّ متعلّق بتموت و الباء ظرفيّة و الجملة فى موضع نصب بتدرى و قرأ موسى الاسوارى و ابن ابى عبلة بايّة ارض بتاء التأنيث لاضافتها الى المؤنّث و هى لغة قليلة فيها كما انّ كلاً اذا اضيفت الى مؤنّث قد تؤنث نادراً فيقال كلّتهن فعلن ذلك».

و قال ابو البقاء فى الكليّات: «و قد تؤنث اىّ اذا اضيفت الى مؤنث و ترك التأنيث اكثر فيها».

و قوله: «تقلّ» مضارع اقلّ و فاعله ضمير راجع الى اىّ ارض قال الله تعالى: «اقلّت سحاباً ثقالاً»

قال الطریحی فی مجمع البحرین: «یعنی الریح حملت سحاباً ثقالاً بالماء یقال: اقلّ فلان الشیء و استقلّ اذا اطاقه و حمله و منه الدعاء و ما اقلته قدمای ای حملته و المراد الجثّة و البدن».

اقول: و منه الحدیث النبوی المشهور: «ما اقلّت الغبراء و ما اظلّت الخضراء علی ذی لهجة اصدق من ابی ذرّ»[۱]

و قوله: علی نظراً الی تعلّقه باظلّ

و من ذلك قول ابی بکر حین سئل عن معنی الابّ: «ای ارض تقلّنی و ایّ سماء تظلّنی اذا قلت فی القرآن برأیی»

و نقله الغزالی فی احیاء العلوم فی الباب الرابع من کتاب آداب تلاوة القرآن

و نقله السیوطی ایضاً فی الدر المنثور فی سورة عبس فی تفسیر قوله تعالی: «و فاکهة و ابّا».

و من لطائف ما استعملت فیه «لیت شعری ای ارض» قول ابی شراعة فی مدح ابن المدبر علی ما نقله الشریشی فی شرح المقامة الحادیة و العشرین من مقامات الحریری:[۲]

«کان ابو شراعة لا یسأل ابن المدبر حاجة الاّ قضاها و لا یشفع لاحد الاّ شفّعه فلمّا عزل ابراهیم ابن المدبر عن البصرة شیّعه الناس فردّهم حتی لم یبق الاّ ابو شراعة فقال: یا ابا شراعة غایة کلّ مودع الفراق فانصرف راشداً مکلوءاً من غیر قلا و الله و لا ملل و امر له بعشرة آلاف درهم فعانقه ابو شراعة و بکی و اطال ثمّ قال و هو احسن ما قیل فی التهنئة بالعزل:

یا ابا اسحاق سر فی دعة	و امض مکلوءاً فما منك خلف
لیت شعری ای ارض اجدبت	فاریحت[۳] بك من جهد العجف
نزل اللطف من الله بهم	وحرمناك بذنب قد سلف
انّما انت ربیع باکر	حیثما صرّفه الله انصرف»

---

۱. بحار ج ۳۵/۳۲۳.

۲. ج ۱ ص ۳۶۸.

۳. کذا فی النسخ و یمکن ان یقرء: «ازیحت» من الازاحة و هو واضح.

و نقله الابشیهی فی الجزء الاوّل من کتاب المستطرف فی کلّ فن مستظرف[1] فی الباب الثانی و الاربعین الذی فی المدح و الثناء و شکرالنعمة بهذه العبارة: «و لمّا عزل ابراهیم بن المنذر عن صدقات البصرة تلقاه مجنون و انشد:

لیت شعری ای قوم اجدبوا　　فاغیثوا بك من بعد العجف
نظر الله لهم من بیننا　　و حرمناك بذنب قد سلف
یا ابا اسحاق سر فی دعة　　و امض مصحوباً فما منك خلف
انّما انت ربیع باکر　　حیثما صرفه الله انصرف»

و فی روض الریاحین[2] للیافعی فی حکایة:

لیت شعری ای ارض اجدبت　　فسقوها بك یا وجه الفرج
ساقك الله الیها رحمة　　فبجاهك ما علیهم من حرج

و ممّا استعملت فیه ایة علی حسب القاعدة قول ثابت بن محمّد الجرجانی علی ما فی معجم الادباء[3] لیاقوت بهذه العبارة:

«و حدث الحمیدی عن ابی محمّد علی بن احمد عن البراء بن عبدالملك الباجی قال: لمّا ورد ابوالفتوح الجرجانی الاندلس کان اوّل من لقی من ملوکها الامیرالموفق ابا الجیش مجاهداً العامری فاکرمه و بالغ فی اکرامه فسأله عن رفیقه من هذا معك؟ فقال:

رفیقان شتی الّف الدّهر بیننا　　و قد یلتقی الشتی فیأتلفان

قال ابو محمّد ثمّ لقیت بعد ذلك ابا الفتوح فاخبرنی عن بعض شیوخه ان ابن الاعرابی رأی فی مجلسه رجلین یتحادثان فقال لاحدهما: من این انت؟ فقال: من اسبیجاب و قال للآخر: من این انت؟ فقال: من الاندلس فعجب ابن الاعرابی فانشد البیت المقدّم ثمّ انشدنی تمامها:

نزلت علی قیسیّة یمنیّة　　لها نسب فی الصالحین هجان
فقالت و ارخَتْ جانب الستردوننا　　لائیة ارض ام من الرّجلان

---

۱. ص ۲۱۲..
۲. ص ۱۶۵.
۳. ج ۲ ص ۳۹۸ چاپ اروپا وج ۷ ص ۱۴۸ چاپ بغداد.

فقلت لها امّا رفيق فقومه تميم و امّا اسرتی فيمانی
رفيقان شتی الّف الدهر بيننا و قد يلتقی الشتی فيأتلفان»

و امّا قوله: «او ثری» فی بعض النسخ المعتمدة: «او ایّ ثری»

فی المصباح المنير: «الثری وزان الحصی ندی الارض و اثرت الارض بالالف كثرثراها، و الثری ايضاً التراب الندی فان لم يكن نديّاً فهو تراب و لا يقال حينئذٍ ثری».

و فی مجمع البحرين: «الثری التراب الندی و هو الذی تحت الظاهر من وجه الارض فان لم يكن فهو تراب و لا يقال ثری».

و قال الولديانی فی وسيلة القربة: «الثری امّا مرادف للارض و امّا الارض الندية على ما فی القاموس فيكون اشارة الى السواحل او الجزائر على ما فی خبر علیّ بن صالح المازندرانی و قضية الجزيرة الخضراء كما فی ثالث عشر البحار فان الجزيرة من حيث احاطة الماء بها تكون ندية لا محالة، او اشارة الى الاراضی المنخفضة كالسرداب الذی غاب فيها عليه‌السلام على ما فی بعض الاخبار حتی انه صار فی سر من رأی من قبيل المزار فی آناء الليل و اطراف النهار و قد ظهر من الناصب العنيد ابن حجر فی هذا الموضوع شعر بطريق الاستهزاء:

ما آن للسرداب ان يلد الّذی صيّرتموه بزعمكم انسانا
فعلی عقولكم العفاء لأنكم ثلثتم العنقاء و الغيلانا

يعنی ان العنقاء و كذا الغيلان جمع الغول من جملة الاشياء الموجودة الاسم و المفقودة الجسم كانا اثنين فقد ثلثتموها بمن تنتظرونه ان يلدها السرداب و نحن قد ذكرنا الجواب عنه فی تأليفاتنا الاخری»

و حذا حذوه غيره ممّن حام حول الدّعاء من الشّراح و المترجمين. و انت خبير بانّ هذا المعنی لا يناسب المقام و لا يدل عليه الكلام ايضاً الاّ بتأول و تكلّف كما لا يخفی، و المظنون قويّاً انّ كلمة ثری مصحّفة عن كلمة مثوی و محرفة عنها فحينئذٍ يستقيم الكلام و يحصل المعنی المناسب للمقام فی النّهاية:

«(فی كتاب اهل نجران) و علی نجران مثوی رسلی ای مسكنهم مدّة مقامهم و نزلهم، و

المثوى المنزل من ثوى بالمكان يثوى اذا اقام فيه، و منه حديث عمر اصلحوا مثاويكم هى جمع المثوى المنزل وحديثه الآخر انّه كتب اليه فى رجل قيل له: متى عهدك بالنساء؟ - فقال: البارحة. فقيل: بمن؟ - قال: بامّ مثواى اى ربّة المنزل الّذى بات به و لم يرد زوجته لانّ تمام الحديث: فقيل له: اما عرفت انّ الله قد حرّم الزنا؟ - فقال: لا».

و فى المصباح المنير: «ثوى بالمكان و فيه و ربّما تعدى بنفسه من باب رمى يثوى ثواء بالمدّ اقام فهو ثاو، و فى التنزيل: و ما كنت ثاوياً فى اهل مدين، و اثوى بالالف لغة و اثويته فيكون الرباعى لازماً و متعديّاً و المثوى بفتح الميم و العين المنزل و الجمع المثاوى بكسر الواو و فى الاثر: و اصلحوا مثاويكم»

و صرّح بمثله الجوهرى و الفيروزابادى و غيرهما. فعليه يكون العبارة هكذا: بل اى ارض تقلك او اىّ مثوى (او مثوى من دون اىّ) و يكون المعنى بل اىّ مكان يحملك و اى منزل و مقام.

«له همّة أعلى النّجوم محلّةً   محلّ لها دون الاماكن او مثوى»

و القصيدة فى مدح ابى عيسى بن صاعد (انظر ديوانه)[1]

و من هذه القصيدة قوله:

اذا ما تحمّلنا يداً عنه خلتنا   لنقصاننا عنها حملنا بها رضوى

و من المحتمل ايضاً ان تكون ثرى مصحّفة عن كلمة شرى بالشين و محرّفة عنها فحينئذٍ ايضاً يستفاد من العبارة هذا المعنى فان الشرى بمعنى الناحية

ففى النهاية: «(فى حديث ابن المسيّب): قال لرجل: انزل اشراء الحرم اى نواحيه و جوانبه الواحد شرى».

و فى الصحاح: «الشرى طريق فى سلمى كثير الاسد و اشراء الحرم نواحيه الواحد شرى مقصور قال الشاعر

لعن الكواعب بعد يوم وصلننى   بشرى الفرات و بعد يوم الجوسق»

و فى القاموس: «و الشرى كعَلى و وهم الجوهرى رذال المال و خياره كالشراة ضد و

---

۱. ص ۱۹۹.

الجبل و الطريق و طريق فی سلمی كثيرة الاسد و جبل بنجد لطئ و جبيل بتهامة كثير السباع و واد بين (كبكب) و نعمان علی ليلة من عرفة و الناحية و يمدّ ج اشراء»

و فی معجم البلدان لياقوت ما ملخصه: «الشری بالفتح و القصر و شری الفرات ناحيته قال بعض الشعراء:

لعن الكواعب بعد يوم وصلننی بشری الفرات و بعد يوم الجوسق

و قال نصر: الشری مقصور جبل بنجد فی ديار طئ و جبل بتهامة موصوف بكثرة السباع، و الشری موضع عند مكة، و الشری ما كان حول الحرم و هی اشراء الحرم، و الشری واد من عرفة علی ليلة بين كبكب و نعمان»

فعلی ذلك يكون العبارة هكذا: بل ای ارض تقلك او ای شری فيكون معناه: ای مكان يحملك او ای ناحية و جانب فحينئذٍ لا مجال للاشكال فيه.

ان قلت: فما معنی الاضراب فی هذه الفقرة بكلمة بل؟ - قلت: الوجه فيه انّه قد اتضح لك انّ معنی استقرار الدار و استقرار النوی و اطمئنان الدار هو موافقة الدّار و حصول المراد لصاحبه من جميع الجهات التی منها فراغ البال و حصول الامن و عدم الخوف و سكون النفس فحينئذٍ يكون معناه انّك فی ای ارض اقمت مع فراغ البال و حصول الامن و عدم خوف من احد فاضرب الدّاعی عن هذا المعنی علی ادون منه فقال ليت شعری انت فی ایّ ارض اقمت ولو مع عدم موافقتها لك بمعنی ایّ ارض تحملك و فی ای مكان صرت ولو من دون حصول امن لك و عدم فراغ البال و يؤيد هذا المعنی ذيل العبارة: ابرضوی ام غيرها ام ذی طوی اذ من المعلوم انّ اقامته فی رضوی و ذی طوی و ما يشبههما كانت مع خوف و من ثمّ اخذ الداعی باظهار التأسف بقوله: عزيزعلیّ ان اری (الی آخره) فتحصل ان الاضراب فی مورده و ان العبارة فی غاية اللطافة.

«ابرضوی ام غیرها ام ذی طوی»

کاش دانستمی که در کجا آرمیدی و در کدام سرزمین جای گزیدی آیا در کوه رضوی بار اقامت انداختی یا در وادی ذیطوی منزل و مأوا ساختی یا سمند عزیمت بدیار دیگر تاختی و در آنجا بآنچه مصلحت دیدی پرداختی؟

ذکر رضوی و ذیطوی در این مورد برای آنست که در اخبار مأثوره از أهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام وارد شده که امام در زمان غیبت در این دو مورد بیشتر از سایر جاها بسر خواهد برد.

شیخ طوسی رحمه الله در کتاب غیبت باسناد خود از عبدالأعلی مولی آل سام نقل کرده که او گفته:[1]

«با صادق علیه السّلام از مدینه بیرون رفتیم وقتی که در روحاء و آن جائی است مابین مکّه و مدینه که از مدینه تا آنجا سی میل راه است فرود آمدیم آن حضرت به کوه روحاء در حالتی که بآنجا سایه انداخته بود نگاه کرد فرمود: این کوه را می‌بینی این را کوه رضوی می‌گویند پیشتر از این از کوههای فارس بود ما را دوست داشت از این جهت خدای تعالی آنرا برداشت در نزدیکی ما گذاشت آگاه باش در این کوه هر گونه درخت میوه هست و تا دو بار فرمود که: اینجا چه خوب جایگاه امانست برای کسی که ترسان و هراسان باشد.

آگاه باش بدرستی که صاحب این امر را یعنی امام دوازدهم را در اینجا دو غیبت خواهد شد یکی کوته و دیگری طولانی»

---

۱. ترجمه بقلم مترجم مجلد سیزدهم بحار است (ص ۲۴۰ چاپ اوّل). غیبت طوسی ص ۱۶۳.

اشاره بچند امر در بیان این حدیث ضرور است:

۱- اینکه فرموده: «ما را دوست داشت»

علاّمه مجلسی ﷺ در عین الحیاة بعد از ذکر این جزء از حدیث نبوی: «ای ابوذر هیچکس پیشانی خود را بر بقعه‌ای از بقعهای زمین نمی‌گذارد مگر آنکه شهادت میدهد آن بقعه زمین بر سجده او در روز قیامت، و هیچ منزلی نیست که جمعی در آنجا فرود آیند مگر اینکه چون صبح میشود آن منزل یا برایشان صلوات می‌فرستد اگر عبادت الهی در آن کرده باشند، و یا لعنت می‌فرستد اگر معصیت الهی در آن کرده باشند»

گفته: «توجیه این اخبار بچند وجه میتوان نمود:

اوّل: آنکه محمول بر حقیقتش باشد و جمادات را یك نوع شعور ضعیفی بوده باشد چنانکه حقتعالی می‌فرماید که: هیچ چیز نیست مگر آنکه حقتعالی را تنزیه و تقدیس و تسبیح میکنند و متلبّس بحمد اوست و لیکن شما تسبیح آنرا نمی‌فهمید.

دوم : آنکه سخن بر وجه تقدیر باشد یعنی اگر شعور می‌داشتند چنین می‌گفتند.

سوم: آنکه مراد از قطعه‌های زمین اهل آن قطعه‌ها باشد از ملائکه و صالحین جنّ که در قطعات زمین ساکنند و عبادت میکنند»

محدّث نوری ﷺ در کلمه طیّبه[1] در باب نهم بمقام اثبات مقداری از شعور برای حیوانات و نباتات و جمادات برآمده و عدّه کثیری از آیات و اخبار دالّه بر این مدّعا ذکر کرده و در آخر گفته:

«و بر این مضمون آیات و اخبار بسیار است و تأویل در آنها باینکه مراد یا زبان حال یا گوینده اهل آنهاست از ملائکه یا جنّ یا شیاطین بی‌آنکه برهانی قطعی یا وجدان حسّی یا ضرورتی و اجماعی بر خلاف آن دلالت کند جز عدم ادراك و شنیدن چنانکه خدای میفرماید: ... وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ...[2] خلاف طریقه اهل شرع و فتح باب الحاد و زندقه است اگر چه در قلیلی از آنها چندان بعدی ندارد».

---

۱. ص ۳۳۰ چاپ بمبئی.

۲. الإسراء، ۴۴.

عالم جلیل حاجّ میرزا ابوالفضل کلانتری ﷺ در شفاء الصّدور[۱] در شرح این فقره از زیارت: «مصیبة ما اعظمها و اعظم رزیّتها فی الاسلام و فی جمیع أهل السّماوات و الارض» بعد از بحث در اینکه آیا همه موجودات هریکی بفراخور حال خود از ادراك کلیّات یا شعور فی الجمله بهره و نصیبی دارد یا نه گفته:

«خلاصه سخن و روح مسأله و لبّ مطلب اینستکه دلیل عقلی بر عدم شعور کلّیّة اشیاء و عدم ادراك کلّیّات در حیوانات قائم نشده است بلکه دلیل و حسّ بر خلاف اوست چنانچه اشاره اجمالیّه باو شد و آیات قرآنی و شواهد اخبار براین معنی بسیار است مثل کریمه: و ان من شیءٍ الاّ یسبّح بحمده و لکن لا تفقهون تسبیحهم و بنا بر قراءت تفقهون بصیغة خطاب دلالت او واضح است و رجوع ضمیر ذوی العقول در این مقام مؤیّد این معنی است چه حکم براین حیثیّت شده و اخبار عرض ایمان و عرض ولایت و مفاخره کربلا و کعبه و اخبار ذکر حیوانات و اخبار ایمان بعضی و تکلّم یا تألّم ایشان بوقایع دینیّه مثل تسلیم غزال و عنب و شهادت شیر و تألّم ناقه و فرس و اخبار شهادت امکنه برای عمل خیر و شرّ و اخبار فضل مسجد و مسرّت و حزن او بعبادت و معصیت و اخبار تأثّر جمادات در وقایع عظیمه اسلام غیر از این باب که البتّه متواتر معنوی خواهند بود بلکه فوق حدّ تواتر است و مقام مقتضی بسط و تعداد آنها نیست در اثبات عموم این مدّعا کافی است و از این جهت جماعتی قائل شده‌اند که معجزه پیغمبر صلّی الله علیه و آله و سلّم در تسبیح حصا در این بود که اسماع صوت او کرد نه در احداث صوت او.

و هیچ جهتی برای صرف این ظواهر و تأویل اینها نیست و حجّتی در رفع ید از اینها بنظر نیامده جز استبعاد و عدم انس باین معنی بلکه استیناس بفتح باب تأویل و تصرّف در ظواهر منافیه با عقول جزئیّه قبل از تأمّل و نعم ما قیل:

فاش تسبیح جمادات آیدت — وسوسه تأویلها بربایدت
نطق آب و نطق خاك و نطق گل — هست محسوس حواس اهل دل

---

۱. ص۲۳۱.

جملهٔ ذرّات عالم در جهان　　با تو می‌گویند پیدا و نهان

در مثنوی «روزان و شبان»

ما سمیعیم و بصیریم و خوشیم　　با شما نامحرمان ما خامشیم

(تا آخر کلمات او)»

دوم - اینکه فرموده: «خدایتعالی آنرا برداشت در نزدیکی ما گذاشت»

نظیر این تعبیر در اخبار دیگر نیز شده است برخی از آنها بدین قرار است.

ابوالفتوح رحمه‌الله در روض الجنان در تفسیر این آیه «... فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ...[۱]» گفته:

«انس مالك روایت کند از رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله در این آیت که او گفت: چون خدای تعالی تجلّی کرد بکوه بشش پاره شد سه بمدینه افتاد احد و ورقان و رضوی و سه بمکّه افتاد ثور و ثبیر و حراء»

و در تبیان و مجمع البیان و منهج الصّادقین و غیر آنها نیز این معنی را نقل کرده‌اند.

ثعلبی در العرائس گفته (در باب قصه ذهاب موسی الی الجبل):

«و بالاسناد عن انس بن مالك قال قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فی قوله تعالی: «... فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا...[۲]» قال: صار بعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة فی المدینة احد و ورقان و رضوی و وقعت ثلاثة بمكّة ثور و ثبیر و حراء».

طبرسی رحمه‌الله در مجمع البیان در تفسیر این آیه مبارکه: «سبّح لله ما فی السّماوات و الأرض» (آیه ۱ سوره حدید) گوید:

«قال مقاتل: یعنی کلّ شیءٍ من ذی الرّوح و غیره و کلّ خلق فیهما و لکن لا تفقهون تسبیحهم و تحقیقه أنّ العقلاء یسبّحونه قولاً و اعتقاداً و لفظاً و معنیً، و ما لیس بعاقل من سائر الحیوانات و الجمادات فتسبیحه ما فیه من الأدلّة الدّالّة علی وحدانیّته و علی الصّفات الّتی باین بها جمیع خلقه و ما فیه من الحجج علی أنّه لا یشبه خلقه و أنّ خلقه لا یشبهه فعبّر سبحانه عن ذلك بالتّسبیح.

---

۱. الأعراف، ۱۴۳.
۲. الأعراف، ۱۴۳.

و يجوز أن يكون «ما» ههنا بمعنى «من» كما حكى أبو زيد عن أهل الحجاز أنّهم كانوا اذا سمعوا الرّعد قالوا: سبحان ما سبّحت له فيكون واقعاً على العقلاء من الملائكة و الجنّ و الانس».

و قال شيخ الطّائفة رحمه الله فى التّبيان[1] ما نصّه:

«يقول الله تعالى مخبراً أنّ جميع ما فى السّماوات و الأرض يسبّح له و قد بيّنّا فى غير موضع معنى التّسبيح و أنّه التنزيه له عن الصّفات الّتى لاتليق به فمن كان من العقلاء عارفاً به فانّه يسبّحه لفظاً و معنىً، و ما ليس بعاقل من سائر الحيوان و الجمادات فتسبيحها ما فيها من الآية الدّالّة على وحدانيّته و على الصفات الّتى باين بها جميع خلقه و ما فيها من الحجج على أنّه لا يشبه خلقه و أنّ خلقه لا يشبهه ذلك بالتّسبيح».

قال المجلسىّ رحمه الله فى سادس البحار[2] فى أواخرباب غزوة تبوك و قصّة العقبة بعد نقله هذا الحديث:

«و فى كتاب أبان بن عثمان: عن أبى حميد السّاعدىّ قال: أقبلنا مع رسول‌الله من غزوة تبوك حتّى اذا أشرفنا على المدينة قال: هذه طابة و هذا جبل أحد يحبّنا و نحبّه» عن اعلام الورى للطّبرسىّ رحمه الله ما نصّه:

«بيان: طيبة و طابة من أسماء المدينة و فى النّهاية:[3] فى حديث: جبل احد يحبّنا و نحبّه هذا محمول على المجاز أراد أنّه جبل يحبّنا أهله و نحبّ أهله و هم الأنصار، و يجوز أن يكون من باب المجاز الصّريح أى انّنا نحبّ الجبل بعينه لأنّه فى أرض من نحبّ (انتهى) و قال الطّيبىّ: و الأولى أنّه على ظاهره و لا ينكر حبّ الجمادات للأنبياء و الأولياء كما حنّت الأسطوانة على مفارقته صلّى الله عليه و آله و كان يسلّم الحجر عليه عليه السلام و قيل: أراد به أرض المدينة و خصّ الجبل لأنّه أوّل ما يبدو منها، و لعلّه حبّب اليه بدعائه: اللّهمّ حبّب الينا المدينة انتهى و أقول: سيأتى تحقيق منّا فى ذلك فى المجلّد السّابع ان شاء الله».

أقول: يشير بتحقيقه الآتى الى ما ذكره فى المجلّد السّابع من البحار فى آخر باب ما

---

۱. ج ۹ ص ۵۱۷ و ۵۱۸ چاپ نجف.

۲. چاپ امين الضرب ص ۶۳۲. چاپ جديد ج ۲۱/ ۲۴۷.

۳. ج ۱ ص ۳۲۷.

أقرّ من الجمادات و النّباتات بولايتهم بعد ذكره أخباراً آخرها هذا الحديث «من مناقب ابن المغازلىّ باسناده عن الأعمش قال: دخلت على المنصور و هو جالسٌ للمظالم فلمّا بصربى قال: يا با سليمان حدّثنى الصّادق عن الباقر عن السّجاد عن الشّهيد عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام عن النّبىّ صلى الله عليه و آله قال: أتانى جبرئيل عليه السلام فقال: تختم بالعقيق فانّه أوّل حجر أقرّ لله بالوحدانيّة ولى بالنّبوّة و لعلىّ و لولده بالولاية»

وقد نقله عن كتاب العمدة لابن البطريق رحمه الله ما نصّه:

«بيان - أقول: هذه الأخبار و أمثالها من المتشابهات الّتى لا يعلم تأويلها الاّ الله و الرّاسخون فى العلم، و لابدّ فى مثلها من التّسليم و ردّ تأويلها اليهم عليهم السّلام، و يمكن أن يقال: لعلّ الله تعالى أعطاها شعوراً و كلّفها بالولاية ثمّ سلبه عنها، و يخطر بالبال أنّه يحتمل أن تكون استعارة تمثيليّة لبيان حسن بعض الأشياء و شرافتها و قبح بعض الأشياء و ردائتها، فانّ للأشياء الحسنة و الشّريفة من جميع الأجناس و الأنواع مناسبة من جهة حسنها و للأشياء القبيحة و الرّذيلة مناسبة من جهة قبحها فكلّ ما له جهة شرافة و فضيلة و حسن فهى منسوبة الى أشرف الأشارف محمّد و أهل بيته صلوات الله عليهم فكأنّه أخذ ميثاق ولايتهم عنها و قبلتها. أو المراد أنّها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها، و كذا كلّ ما له جهة رذالة و خباثة و قبح فهى بأجمعها منسوبة الى أخبث الأخابث أعداء أهل البيت و مباينة لهم عليهم السّلام فكأنّه أخذ ميثاقهم عنها فأبت، و أخذ ميثاق أعدائهم عنها فقبلت أو المعنى أنّها لو كانت ذوات شعور و أخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى و أخذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل»[1]

أقول: له كلام آخر يجرى هذا المجرى و هو ما ذكره فى المجلّد السابع من البحار فى آخر باب «ما يحبّهم من الدّوابّ و الطّيور» بعد نقل أحاديث كثيرة آخرها هذا الحديث: «أمالى ابن الشيخ محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أبيه عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن أبى القاسم عن أحمد بن محمّد بن خالد عن علىّ بن محمّد القاسانىّ عن أبى أيّوب المدينىّ عن سليمان الجعفرىّ عن الرّضا عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: لا تأكلوا القنبرة و لا تسبّوها و لا تعطوها الصّبيان يلعبون بها فانّها كثيرة التّسبيح و

---

۱. بحارج ۷ چاپ امين الضرب ص ۴۱۹ و ۴۲۰ و چاپ جديد ج ۲۷ ص ۲۸۳ و ۲۸۴.

تسبیحها لعن الله مبغضی آل محمّد علیهم السّلام» ما نصّه:

«تحقیق مقام و دفع شکوك و أوهام - اعلم أنّ ردّ الأخبار المستفیضة الواردة عن أئمّة الانام علیهم الصلاة و السّلام بمحض استبعاد الأوهام او تقلید الفلاسفة الّذین استبدّوا بالاحلام و لم یؤمنوا بما جاءت به الأنبیاء الکرام لا یلیق بالأفاضل الأعلام کیف و قد ورد أمثالها فی القرآن الکریم من تسبیح الطّیر مع داود علیه السّلام و قوله: علّمنا منطق الطّیر و قصّة الهدهد و النّملة مع سلیمان علیه السّلام و قوله تعالی ... وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ...[1] و غیر ذلك.

و أیّ دلیل دلّ علی عدم شعورهم و ادراکهم للکلّیّات و عدم تکلّمهم و نطقهم فانّا کثیراً ما نسمع کلام بعض النّاس و غیرهم ممّن لا نفهم لغاتهم بوجه فنظنّ أنّ کلامهم کأصوات الطّیور لا نمیّز بین کلماتهم و نتعجّب من فهم بعضهم کلام بعض و الأخبار الدّالّة علی أنّ لها تسبیحاً و ذکراً و أنّها تعرف خالقهم و مصالحهم و مفاسدهم أکثر من أن تحصی، و لا استبعاد فی کونها مکلّفة ببعض التّکالیف و تعذّب فی الدّنیا بترکه کما ورد فی الأخبار الکثیرة أنّه لا یصاد طیر الاّ بترکها التّسبیح أو فی الآخرة أیضاً کما روی فی تأویل قوله تعالی: و اذا الوحوش حشرت و ان لم یکن تکلیفها عامّاً و عقابها أبدیّاً لضعف ادراکها.

ولو سلّم أن لا نطق و لا کلام لهم فیمکن أن یقدرها الله علی ذلك فی بعض الأحیان لاظهار معجزة النّبیّ و الامام صلوات الله علیهم و بالجملة ردّ ما ورد عن أرباب العصمة صلوات الله علیهم أو تأویلها من غیر برهان قاطع اجتراء علی الله و رسوله و حججه علیهم السّلام و سیأتی بعض القول فی ذلك فی الباب الآتی و تفصیله و تحقیقه فی کتاب السّماء و العالم».[2]

و یرید بقوله: «و سیأتی بعض القول فی ذلك فی الباب الآتی» ما نقلناه آنفاً من کلامه و ذلك لأنّ الکلام هنا و ان کان متعلّقاً بشعور الطّیر بخلاف الکلام فیما هنالك فانّ البحث فی ذلك المقام من الجماد الاّ أنّ النتیجة المستفادة من الکلامین واحدة و هی أنّ لکلّ شیءٍ تسبیحاً و شعوراً ولو کان قلیلاً کما هو واضح.

---

۱. النور، ۴۱.

۲. بحار ج ۷، ص ۴۱۷ و چاپ جدید ج ۲۷ ص ۲۷۳ و ۲۷۴.

و فی معجم البلدان: «فج الروحاء بین مکة و المدینة کان طریق رسول‌الله ﷺ الی بدر و الی مکة عام الفتح و عام الحجّ».

و فی مجمع البحرین: «و الروحاء کحمراء بلد من عمل الفرع علی نحو من اربعین میلاً من المدینة و منه فجّ الروحاء و صفائح الروحاء و النسبة الیها روحاوی و فج الروحاء تقدم ذکره».

و قال فی فج الروحاء: «هو موضع علی مرحلتین من المدینة المشرفة روی انه من اودیة الجنة و فی القاموس فج الروحاء طریق واسع بین الحرمین علی ثلاثین او اربعین میلاً من المدینة».

و فی تهذیب الاسماء[1] للنووی:

«الروحاء: مذکورة فی اوّل باب الهبة من المهذّب هی بفتح الراء و اسکان الواو و بالحاء المهملة ممدودة و هی موضع من عمل الفرع بضم الفاء و اسکان الراء و بینها و بین مدینة رسول‌الله ﷺ ستة و ثلاثون میلاً کذا جاء فی صحیح مسلم فی باب الاذان عن سلیمان الاعمش» قال: قلت لابی سفیان و هو طلحة بن نافع التابعی المشهور کم بینها و بین المدینة قال ستة و ثلاثون میلاً، و حکی صاحب المطالع ان بینهما اربعین میلاً و ان فی کتاب ابن ابی شیبة بینهما ثلاثون میلاً و الله تعالی اعلم».

و فی معجم البلدان: « الروح و الراحة من الاستراحة و یوم روح ای طیّب و اظنّه قیل للبقعة روحاء ای طیّبة ذات راحة، و قدر روحاء فی صدرها انبساط، و قصعة روحاء قریبة القعر و یعضد ما قلناه ما ذکره ابن الکلبی قال: لمـّا رجع تبّع من قتال اهل المدینة یرید مکة نزل بالروحاء فاقام بها و اراح فسمّاه الروحاء و سئل کثیر: لم سمیت الروحاء روحاء فقال: لانفتاحها و روحها و هی من عمل الفُرع علی نحو من اربعین میلاً و فی کتاب مسلم بن الحجاج علی ستة و ثلاثین میلاً و فی کتاب ابن ابی شیبة علی ثلاثین میلاً[2]

و ممّا ینبغی ذکره هنا ما ذکره اصحاب السیر و التواریخ انّ من غزوات النّبیّ غزوة بواط و هو من توابع رضوی. قال البکری فی معجم ما استعجم[3]:

---

۱. ج ۳ ص ۱۳۲.
۲. ج ۳ ص ۷۶. چاپ ۱۳۹۹.
۳. ج ۱ ص ۲۸۳.

«بواط بضمّ اوله و بالطاء المهملة على بناء فعال من ناحية رضوى قد تقدم ذكره فى رسم الاشعر.

و الى بواط انتهى رسول‌الله ﷺ فى غزوته الثانية و رجع و لم يلق كيداً و ذلك فى ربيع الاوّل سنة اثنتين»

و فى معجم البلدان: «بواط بالضم و آخره طاء مهملة واد من اودية القبلية عن الزمخشرى عن علىّ العلوى، و رواه الاصيلى و العذرى و المستملى من شيوخ المغاربة بواط بفتح اوّله و الاوّل اشهر و قالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى غزاه النبى ﷺ فى شهرربيع الاوّل فى السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً و رجع و لم يلق كيداً قال بعضهم: لمن الدار اقفرت ببواط».

و قال ابن هشام فى السيرة تحت عنوان غزوة بواط:

«قال ابن اسحاق ثم غزا رسول‌الله ﷺ فى شهرربيع الاوّل يريد قريشاً. قال ابن هشام: و استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون. قال ابن اسحاق: حتّى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة و لم يلق كيداً فلبث بها بقية شهرربيع الآخرو بعض جمادى الاولى».

و منها غزوة ذات العشيرة

قال ابن هشام فى السيرة تحت عنوان غزوة العشيرة:

«ثم غزا قريشاً و استعمل على المدينة ابا سلمة بن عبدالاسد (الى ان قال) ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقى الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى و ليالى من جمادى الآخرة و وادع فيها بنى مدلج و حلفائهم من بنى ضمرة ثم رجع الى المدينة و لم يلق كيداً و فى تلك الغزوة قال لعلى بن ابى طالب ما قال».

و ذكر نحوه البكرى فى معجم ما استعجم تحت عنوان ذو العشيرة.

و قال ياقوت: «العشيرة بلفظ تصغير عشرة يضاف اليها ذو و يقال ذو العشيرة (الى ان قال) و غزا النبى ذا العشيرة و هى من ناحية ينبع بين مكة و المدينة».

و قد مرّ سابقاً ان ينبع بقرب رضوى

و فى تاريخ الطبرى[1]:

«حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن محمّد بن اسحاق عن عبدالله بن ابى بكر قال: كان جميع ما غزا رسول‌الله ﷺ بنفسه ستا و عشرين غزوة اوّل غزوة غزاها ودّان و هى غزوة الابواء ثم غزوة بواط الى ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع».

ففى الصّحاح و القاموس: «رضوى كسكرى جبل بالمدينة».

و فى معجم البلدان: «رضوى بفتح اوله و سكون ثانيه... جبل بالمدينة و النسبة اليه رضوىّ بالفتح و التحريك، و قال النبى ﷺ: رضوى رضى الله عنه و قدس قدّسه الله وأُحد جبل يحبّنا و نحبّه جاءنا سائراً متعبّداً له تسبيح يزفّ زفّاً

و قال عرّام بن الاصبغ السلمى: رضوى جبل و هو من ينبع على مسيرة يوم و من المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق مكة و مياسره طريق البريراء لمن كان مصعداً الى مكة و هو على ليلتين من البحر و يتلوه عزور و بينه و بين رضوى طريق المعرقة تختصره العرب الى الشام و وادى الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم.

و قال ابن السكيت: رضوى قفاه حجارة و بطنه غور يضربه الساحل و هو جبل عند ينبع لجهينة بينه و بين الحوراء، و الحوراء فرضة من فرض البحر ترفأ اليها سفن مصر.

و قال ابوزيد: و بقرب ينبع جبل رضوى و هو جبل منيف ذو شعاب و اودية و رأيته من ينبع اخضر و اخبرنى من طاف فى شعابه: انّ به مياهاً كثيرة و اشجاراً و هو الجبل الّذى يزعم الكيسانيّة انّ محمّد بن الحنفيّة به مقيم حىّ يرزق، و من رضوى يقطع حجر المسنّ و يحمل الى الدنيا كلّها (الى آخر ما قال)».[2]

و قال عمر بن الوردى فى خريدة العجائب و فريدة الغرائب[3] فى فصل عجائب الجبال:

«جبل رضوى: قال عرامة بن الاصبغ: هو من المدينة على نحو سبع مراحل و هو جبل

---

۱. ج ۱ ص ۱۷۵۶ چاپ اروپا.
۲. ص ۱۵۹ چاپ دوم.
۳. ج ۳ ص ۵۱.

منیف ذو شعاب و اودیة و هو اخضر یری من البعد و به اشجار و ثمار ومیاه کثیرة تزعم الکیسانیة ان محمّد بن الحنفیة رضی الله عنه حی و انّه مقیم به بین اسد و نمر یحفظانه و عنده عینان نضاختان تجریان بماءٍ و عسلٍ و انه سیعود بعد الغیبة فیملأ الارض عدلاً کما ملئت جوراً. و کان السید الحمیری علی هذا المذهب و هو القائل:

الا قل للوصیّ فدتك نفسی	اطلت بذلك الجبل المقاما

و من رضوی یقطع حجر المسنّ و یحمل الی جمیع البلاد».

و قال الشهرستانی فی الملل و النحل[1] تحت عنوان المختاریّة بعد ترجمة المختار ما نصّه:

«و انّما حمله علی الانتساب الی محمّد بن الحنفیّة حسن اعتقاد الناس فیه و امتلاء القلوب بمحبّته، و السّیّد محمد بن الحنفیة کان کثیر العلم غزیر المعرفة وقّاد الفکرة مصیب الخاطر فی العواقب، و قد اخبره امیرالمؤمنین عن احوال الملاحم و اطلعه علی مدارج المعالم فاختار العزلة و آثر الخمول علی الشهرة. و قد قیل فیه: انّه کان مستودع علم الامامة حتّی سلم الامانة الی اهلها و ما فارق الدنیا حتی اقرها فی مستقرّها، و کان السیّد الحمیری و کثیّر الشاعر من شیعته قال کثیر فیه:

الا انّ الائمّة من قریش	ولاة الحق اربعة سواء
علیّ و الثلاثة من بنیه	هم الاسباط لیس بهم خفاء
فسبط سبط ایمان و برّ	و سبط غیّبته کربلاء
و سبط لا یذوق الموت حتّی	یقود الخیل یقدمه اللواء
تغیّب لا یری فیهم زمانا	برضوی عنده عسل و ماء

و کان السید الحمیری ایضاً یعتقد انه لم یمت و انّه فی جبل رضوی بین اسد و نمر یحفظانه و عنده عینان نضاختان تجریان بعسل و ماء و یعود بعد الغیبة فیملأ الارض عدلاً کما ملئت جوراً

و هذا هو اوّل حکم بالغیبة و العود بعد الغیبة حکم به الشیعة و جری ذلك فی بعض الجماعة حتّی اعتقدوه دیناً و رکنا من ارکان التشیّع».

۱. ج ۱ ص ۱۴۹ چاپ ۱۳۸۷.

و قد ظهر ممّا تقدّم انّ رضوی جبل ضخم عظیم ذوشعاب و اودیة فکأن ما ورد فی الاخبار و الاشعار من اضافة جبال الی رضوی مشیر الی هذا المعنی فکان کلّ شعب منه جبل قال البکری: «أیلة بفتح اوّله علی وزن فعلة مدینة علی شاطئ البحر (الی ان قال) و ایله شعبة من رضوی و هو جبل ینبع و یقوی هذا القول ما ذکرته فی رسم ضاس»

و قال فی ضاس: «ضاس بالسین المهملة جبل من أقبال رضوی قال کثیّر:

ولو بذلت ام الولید حدیثها / لعصم برضوی اصبحت تتقرب

تهبطن من اکناف ضاس و ایلة / الیها ولو اغری بهنّ المکلّب»

و یستفاد ذلک ایضاً من کلمات الشعراء قال کثیّر (انظر معجم البلدان تحت عنوان عباثر):

و اعرض رکن من عباثر دونهم / و من حدّ رضوی المکفهرّ حنین

ونظیره قوله الآخر فی دیوانه المخطوط:

فلو کان وجدی عند ذلک کما اری / اصیبت به رضوی لظلّت تصدّع

و امست لما قد نالها او لاصبحت / شماریخها من ثقله و هی خشّع

و قال البحتری:

و قام بما لو قام رضوی ببعضه / هوی الهضب من ارکان رضوی الململم

و قال آخر:

و الله لو انّ ما اکابده بهضب / رضوی خرّت شواهقها

اذا عرفت ذلک فاعلم ان رضوی ینطبق علی ما ورد فی بعض الاخبار کقوله علیه السلام فی توقیع صدر عن ناحیته الی الشیخ المفید کما فی الاحتجاج[1] للطبرسی فی باب التوقیعات: «ورد علیه کتاب آخر من قبله صلوات الله علیه یوم الخمیس الثالث و العشرین من ذی الحجّة سنة اثنی عشر و اربعمائة نسخته:

من عبدالله المرابط فی سبیله الی ملهم الحقّ و دلیله: بسم الله الرحمن الرحیم سلام علیک ایّها الناصر للحقّ الداعی الیه بکلمة الصدق فانّا نحمد الله الیک الّذی لا اله الاّ

---

۱. ص ۲۵۷ چاپ قدیم.

هو الهنا و اله آبائنا الاولين، و نسأله الصلاة على سيدنا و مولانا محمّد خاتم النبيّين و على اهل بيته الطاهرين. و بعد فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الّذى وهبه لك من اوليائه و حرسك به من كيد اعدائه و شفعنا لك الآن من مستقرلنا ينصب فى شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفاً من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان و يوشك ان يكون هبوطنا الى صحصح من غير بعد من الدهر و لا تطاول من الزمان (الحديث)».

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثالث عشر من البحار[1] فى باب خلفاء المهدى عليه السلام قائلاً بعده:

«توضيح: الشمراخ رأس الجبل و فى العبارة تصحيف و لعله كان هكذا و شفعنا لك الآن اى لننجح حاجتك التى طلبت فى مستقرلنا اى مخيّم تنصب لنا فى رأس جبل من مفازة بهماء اى مجهولة و الغماليل جمع الغملول بالضم و هو الوادى او الشجر او كلّ مجتمع اظلم و تراكم من شجر او غمام او ظلمة و السباريت جمع السبروت بالضم و هو القفر لا نبات فيه و الفقير و لعل الاخير انسب».

و فى لسان العرب و تاج العروس: «الشمراخ رأس مستدير طويل دقيق فى اعلى الجبل و قال الاصمعى: الشماريخ رؤوس الجبال و هى الشناخيب واحدتها شنخوبة.

و قوله لابراهيم بن مهزيار فى حديث نقله الصدوق فى كمال الدين[2] فى الباب الثالث و الاربعين فيمن شاهد القائم عليه السلام الحديث ۱۹ بهذه العبارة:

«حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار قال: قدمت مدينة الرسول فبحثت عن اخبار آل ابى محمّد الحسن بن على الاخير عليه السلام فلم اقع على شىء فرحلت منها الى مكّة مستبحثاً عن ذلك فبينما انا فى الطواف اذ تراءى لى فتى اسمر اللون (الى ان قال)

فارتحل معى الى الطائف و ليكن ذلك فى خفية من رجالك و اكتتام.

قال ابراهيم: فشخصت معه الى الطائف اتخلّل رملة فرملة حتّى اخذ فى بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد اشرفت على اكمة رمل تتلالؤ تلك البقاع منها تلؤلؤاً

---

۱. ص ۲۴۴. چاپ جدید ج ۱۷۷/۵۳.

۲. ص ۴۴۵ و ۴۴۶.

فبدرنی الی الاذن (الی ان قال) فقلت: بابی انت و امّی مازلت افحص عن امرك بلداً فبلداً منذ استأثرالله بسیّدی ابی محمّد علیه‌السلام فاستغلق علیّ ذلك حتّی من الله علیّ بمن ارشدنی الیك و دلنی علیك و الشکرلله علی ما اوزعنی فیك من کریم الید و الطول ثم نسب نفسه و اخاه موسی و اعتزل فی ناحیةً ثم قال: انّ ابی علیه‌السلام عهد الیّ ان لا اوطّن من الارض الاّ اخفاها و اقصاها اسراراً لامری و تحصینا لمحلّی من مکائد اهل الضلال و المردة من احداث الامم الضوالّ فنبذنی الی عالیة الرمال و خبت (وجبت) صرائم الارض ینظرنی الغایة التی عندها یحلّ الامرو ینجلی الهلع (الی ان قال) و قال ابی علیه‌السلام: فعلیك یا بنیّ بلزوم خوافی الارض و تتبّع اقاصیها فانّ لکلّ ولیّ من اولیاء الله عزوجل عدواً مقارعاً و ضداً منازعاً افتراضاً لمجاهدة اهل النفاق و خلاعة اولی الالحاد و العناد فلا یوحشنك ذلك (الحدیث)» راجع البحار[1] باب ذکرمن رآه

و قال السمهودی فی اواخرکتاب وفاء الوفاء[2] عند ذکربقاع المدینة ما نصّه:

«رضوی بالفتح کسکری جبل قرب ینبع ذو شعاب و اودیة و به میاه و اشجار و منه یقطع احجار المسانّ. قال ابن السّکّیت: رضوی قفاه حجاز و بطنه غویرو هو لجهینة. و قال عرام: هو اوّل جبال تهامة علی مسیرة یوم من ینبع و علی سبع مراحل من المدینة میامنه طریق مکة، و سبق فی آخرالباب الخامس عند ذکرفضل اُحد انّ رضوی ممّا وقع بالمدینة من الجبل الّذی تجلّی الله تعالی له و صار لهیبته ستّة اجبل، و انّ ابا غسّان قال: امّا رضوی فبینبع علی مسیرة اربع لیال من المدینة و هذا هوالمعروف فی المسافة بینهما، و سبق هناك ایضاً: انّ رضوی من جبال الجنّة و فی روایة: انّه من الجبال الّتی بنی منها البیت، و فی حدیث: رضوی رضی الله عنه و قدس قدسه الله و اُحد جبل یحبّنا، و تزعم الکیسانیّة انّ محمّد بن الحنفیّة مقیم برضوی یرزق».

اقول: یشیربقوله: «و سبق (الی قوله) ستّة اجبل» الی ما ذکره سابقاً فی فصل فضل احد بهذه العبارة[3]:

---

۱. ج ۱۳ ص ۱۱۲. چاپ جدید ج ۳۲/۵۲.
۲. ج ۳۱۱/۲. الفصل الثامن.
۳. انظرج ۲، ص ۱۰۹ طبعة مصر ۱۳۲۶.

«و روى ابن شبة عن انس بن مالك مرفوعاً لمـّا تجلّى الله عزوجل للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة و ثلاثة بمكة، وقع بالمدينة احد و ورقان و رضوى و وقع بمكّة حراء و ثبير و ثور قال ابو غسّان راويه (الى آخر ما قال)».[1]

و هذا الحديث معروف و مذكور فى غالب تفاسير العامّة و الخاصة فى تفسير قوله تعالى: «فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً».

قال الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان فى سورة الاعراف فى تفسير الآية ما نصّه:

«و قيل: صار الجبل ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة و ثلاثة بمكة فالّتى بالمدينة احد و ورقان و رضوى و الّتى بمكة ثور و ثبير و حراء و روى ذلك عن النبى صلى الله عليه وآله»

و قال الثعالبى فى عرائس المجالس:[2]

«و بالاسناد عن انس بن مالك قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى: «فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً» قال: صار بعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة فى المدينة احد و ورقان و رضوى و وقعت ثلاثة بمكة ثور و ثبير و حراء».

و امّا قول السمهودى فى كلامه السابق: «و سبق هناك ايضاً انّ رضوى من جبال الجنّة» فهو اشارة الى حديث آخر و هو ما نقله فيه فى فصل فضل احد بهذه العبارة:

«و عن اسحاق بن يحيى بن طلحة مرسلاً رفعه: احد و ورقان و قدس و رضوى من جبال الجنّة».

و قال ايضاً فيه:

«و نقل الحافظ ابن حجر اختلاف الروايات فى الاجبل الّتى بنى منها البيت الحرام و فى بعضها انّه اسس من ستة اجبل ابى قبيس و الطور و قدس و ورقان و رضوى و احد».[3]

و فى وفيات الاعيان لابن خلكان فى ترجمة محمّد بن الحنفية نظير ما نقلناه عن السمهودى و الشهرستانى و غيره و زاد فيه قوله: «قال ابن جرير الطبرى فى تاريخه الكبير

---

١. ج ٢ ص ١٠٩ چاپ مصر ١٣٢۶.

٢. ص ١١٩.

٣. وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٠٨.

فی سنة اربع و اربعین و مائة: رضوی جبل جهینة و هو فی عمل ینبع».

و قال المحدث النوری رحمه الله فی کشف الأستار[1] فی ردّ شبهات السرداب ما نصه:

«ورووا باسانید متعددة عن ابراهیم بن مهزیار انّه وصل الی خدمته و تشرف بلقائه فی بعض فلوات الطائف فقال علیه السلام له فی جملة کلامه: انّ ابی عهد الیّ ان لا اوطن من الارض الاّ اخفاها و اقصاها اسراراً لامری و تحصیناً لمحلی من (الی قوله) و تتبع اقاصیها»

اقول: یؤید مضمون هذه الروایات ما رواه البکری فی معجم ما استعجم (ج ۱، ص ۱۵۴) فی باب الهمزة و الشین تحت رسم الاشعر و هو احد جبلی جهینة بهذه العبارة:

«روی عبدالله بن سلمان الاغر عن نافع عن عبدالله بن عمران رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: اذا وقعت الفتن فعلیکم بجبلی جهینة»

و قال الازهری فی التصریح و التوضیح فی باب ما لا ینصرف عند تمثیله بالف التأنیث فی الاسم المعرفة: «و ذلک کرضوی بفتح الراء و القصر اسم جبل بالمدینة» و حذا حذوه السید علیخان فی شرح الصمدیّة.[2]

و قال الصدوق فی مقدّمة کتاب اکمال الدّین[3] تحت عنوان الکیسانیّة:

«ثم غلطت الکیسانیة بعد ذلک حتی ادعت هذه الغیبة لمحمّد بن الحنفیّة - قدس الله روحه - حتّی انّ السیّد بن محمّد الحمیری رحمه الله اعتقد ذلک و قال فیه:

الا انّ الائمة من قریش ولاة الامر اربعة سواء
علیّ و الثلاثة من بنیه هم اسباطنا و الاوصیاء
فسبط سبط ایمان و برّ و سبط قد حوته کربلاء
و سبط لا یذوق الموت حتی یقود الجیش یقدمه اللّواء
یغیب فلا یری عنّا زماناً برضوی عنده عسل و ماء

و قال فیه السید رحمة الله علیه ایضاً:

ایا شعب رضوی ما لمن بک لا یری فحتّی متی یخفی و انت قریب

---

۱. ص ۱۷۳.
۲. ص ۴۰۰ چاپ تبریز ۱۳۰۵.
۳. ص ۳۲ چاپ صدوق ۱۳۹۰.

فلو غاب عنّا عمر نوح لأيقنت　　منّا النفوس بانّه سيؤوب

و قال فيه السيد ايضاً:

الا حىّ المقيم بشعب رضوى　　و أهد له بمنزله السّلاما
و قل يابن الوصى فدتك نفسى　　اطلت بذلك الجبل المقاما
فمرّ بمعشر والوك منّا　　و سمّوك الخليفة و الاماما
فما ذاق ابن خولة طعم موت　　ولا وارت له ارض عظاما

فلم يزل السيد ضالاً فى امر الغيبة يعتقدها فى محمّد بن الحنفيّة حتى لقى الصادق جعفربن محمّد عليه السلام و رأى منه علامات الامامة و شاهد فيه دلالات الوصيّة فسأله عن الغيبة فذكرله انّها حقّ و لكنها تقع فى الثانى عشرمن الائمّة عليهم السلام و اخبره بموت محمّد بن الحنفية و انّ اباه شاهد دفنه فرجع السيّد عن مقالته و استغفرمن اعتقاده و رجع الى الحقّ عند اتضاحه له و دان بالامامة

حدثنا عبدالواحد بن محمّد العطار النيسابورى رضى الله عنه قال: حدثنا على بن محمّد بن قتيبة النيسابورى عن حمدان بن سليمان عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع عن حيّان السّراج قال: سمعت السيد بن محمّد الحميرى يقول: كنت اقول بالغلو و اعتقد غيبة محمّد بن علىّ - ابن الحنفيّة - قد ضللت فى ذلك زماناً فمنّ الله علىّ بالصادق جعفر بن محمّد عليه السلام و انقذنى به من النّار و هدانى الى سواء الصراط فسألته بعد ما صحّ عندى بالدلائل التى شاهدتها منه انّه حجّة الله علىّ و على جميع اهل زمانه و انّه الامام الذى فرض الله طاعته و اوجب الاقتداء به فقلت له: يابن رسول‌الله قد روى لنا اخبار عن آبائك عليهم السلام فى الغيبة و صحّة كونها فاخبرنى بمن تقع؟ - فقال عليه السلام: انّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدى و هو الثانى عشر من الائمة الهداة بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله اوّلهم اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب و آخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله فى الارض و صاحب الزمان، و الله لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً

قال السيّد: فلمّا سمعت ذلك من مولاى الصادق جعفربن محمّد عليه السلام تبت الى الله

تعالی ذکره علی یدیه و قلت قصیدتی الّتی اوّلها:

فلمّا رأیت الناس فی الدین قد غووا | تجعفرت باسم الله فیمن تجعفروا
و نادیت باسم الله و الله اکبر | و ایقنت انّ الله یعفو و یغفر
و دنت بدین الله ما کنت دیّناً | به و نهانی سیّد الناس جعفر
فقلت فهبنی قد تهودت برهة | والاّ فدینی دین من یتنصّر
و انّی الی الرّحمن من ذاک تائب | و انّی قد أسلمت و الله اکبر
فلست بغال ما حییت و راجع | الی ما علیه کنت اخفی و اظهر
و لا قائل حیّ برضوی محمّد | و ان عاب جهال مقالی و اکثروا
و لکنّه ممّن مضی لسبیله | علی افضل الحالات یقفی و یخبر
مع الطیبین الطاهرین الاولی هم | من المصطفی فرع زکی و عنصر

الی آخر القصیدة و هی طویلة و قلت بعد ذلک قصیدة اخری:

ایا راکباً نحو المدینة جسرة | عذافرة یطوی بها کلّ سبسب
اذا ما هداك الله عاینت جعفراً | فقل لولی الله و ابن المهذّب
الا یا امین الله و ابن امینه | اتوب الی الرّحمن ثمّ تأوبی
الیك من الامرالّذی کنت مبطناً | احارب فیه جاهداً کلّ معرب
ما کان قولی فی ابن خولة مطنباً | معاندة منی لنسل المطیّب
ولکن روینا عن وصیّ محمّد | و ما کان فیما قال بالمتکذّب
بان ولی الامر یفقد لا یری | ستیراً کفعل الخائف المترقّب
فتقسم اموال الفقید کانّما | تغیبه بین الصفیح المنصّب
فیمکث حیناً ثمّ ینبع نبعة | کنبعة جدی من الافق کوکب
یسیر بنصر الله من بیت ربّه | علی سؤدد منه و امر مسبّب
یسیر الی اعدائه بلوائه | فیقتلهم قتلاً کحران مغضب
فلمّا روی انّ ابن خولة غائب | صرفنا الیه قولنا لم نکذّب
و قلنا هو المهدیّ و القائم الذی | یعیش به من عدله کل مجدب

فان قلت لا فالحق قولك و الّذى | امرت فحتم غير ما متعصّب
و اشهد ربّى ان قولك حجّة | على النّاس طراً من مطيع و مذنب
بان ولى الامر و القائم الّذى | تطلّع نفسى نحوه بتطرّب
له غيبة لابدّ من ان يغيبها | فصلّى عليه الله من متغيّب
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه | فيملك من فى شرقها و المغرّب
بذاك ادين الله سراً و جهرةً | و لست و ان عوتبت فيه بمعتب

و كان حيّان السّراج الراوى لهذا الحديث من الكيسانيّة و متى صحّ موت محمّد بن علىّ ابن الحنفيّة بطل ان تكون الغيبة التى رويت فى الاخبار واقعة به ثم نقل روايات تدل على وفات ابن الحنفية».

و قال المفيد رحمه الله على ما ذكره علم الهدى رحمه الله فى الفصول المختارة:[1]

«و كان كثيّر عزّة كيسانيّاً و مات على ذلك و له فى مذهب الكيسانيّة:

ألا انّ الائمّة من قريش | ولاة الحقّ أربعة سواء
علىّ و الثّلاثة من بنيه | هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان و برّ | و سبط غيّبته كربلاء
و سبط لا يذوق الموت حتّى | يقود الخيل يقدمه اللّواء
يغيب فلا يرى منهم زماناً | برضوى عنده عسل و ماء»

فخاض فى ابطال مذهبهم بما فيه كفاية للمكتفى

و نقله المجلسىّ رحمه الله فى تاسع البحار[2] فى باب نادر فى ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقّة فى القول بالائمّة الاثنى عشر عليهم السلام بهذه العبارة:

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه فى كتاب الفصول فيما نقل عنه السيد المرتضى رحمه الله: الاماميّة هم القائلون فساق الكلام الى ان نقل ما نقلناه)

و من عجيب ما وقع فيه أن «عسل» قد حرف فيه الى «غيل» فقال المجلسىّ رحمه الله فى

---

١. ج ٢ ص ٩۴. چاپ جديد ص ٢٩٩.
٢. ص ١٧٢. چاپ جديد ج ٣٧ ص ١.

بیان له للکلام ما نصّه:

«بیان - الغیل بالکسر و یفتح الشجر الکثیر الملتفّ»

و قال القاضی نور الله ﷺ فی مجالس المؤمنین فی ترجمة کثیّر عزّة بعد أن نقل عن الیافعی و صاحب روضة الصفا أنّه کان شیعیّاً ما نصّه:

«مؤلف گوید: متبادر از کلام یافعی و صاحب حبیب السّیر آنستکه کثیر شیعی اثنا عشری بوده امّا نه چنین است بلکه بروجهی که در کتاب مشفی از سیّد مرتضی علم الهدی مذکور و در احوال محمد بن حنفیّه از ابن خلّکان سابقاً مذکور شده کیسانی بوده و تا وقت مردن اعتقاد بامامت و مهدویت محمد بن حنفیّه داشت الخ»[1]

اقول: قد یظهر من کلام صاحب روضة الصفا فی اواخر کتابه جبل رضوی (کذا) أنّه وقع فی مثل هذا الاشتباه هناك ایضاً فانّه ساق الکلام بنحو یستفاد منه ان الاثنا عشریة ینتظرون ظهور الامام من رضوی و الحال ان المراد من انه شیعیّ أی من الکیسانیة و هم ینتظرون فتفطّن.

و قال المفید فی الارشاد[2] فی باب احوال الصادق ﷺ:

«فصل: و فیه یقول السید اسماعیل بن محمّد الحمیری ﷺ و قد رجع عن قوله بمذهب الکیسانیة لمّا بلغه انکار ابی عبدالله ﷺ مقاله و دعاؤه له الی القول بنظام الامامة: ایا راکباً (فنقل الاشعار باختصار ثم قال) و فی هذا الشعر دلیل علی رجوع السید ﷺ عن مذهب الکیسانیة و قوله بامامة الصادق ﷺ و وجود الدعوة ظاهرة من الشیعة فی ایام ابی عبدالله ﷺ الی امامته و القول بغیبة صاحب الزمان صلوات الله و سلامه علیه و انها احدی علاماته و هو صریح قول الامامیة الاثنی عشریة».

و نقل المجلسی عبارتیهما فی الحادیعشر عشر من البحار[3] فی باب مداحیّ ابی عبدالله جعفر الصادق ﷺ مع بیان لبعض الکلمات.

و تصدی الشیخ الطوسی (قده) ایضاً لردّ الکیسانیة فی کتاب الغیبة[4] تحت عنوان

---

۱. ج ۲ ص ۵۳۹ چاپ اسلامیه.
۲. ص ۳۰۳ چاپ قدیم. چاپ جدید ۲/ ۲۰۶.
۳. ص ۲۰۰. چاپ جدید ج ۴۷/ ۳۱۹.
۴. ص ۱۷.

الدليل على انّ الحقّ لا يخرج عن الائمة

و قال الشيخ الطوسی رحمه الله فی كتاب الغيبة[1] تحت عنوان دليل آخر على امامة صاحب الامر من جهة اخبار الائمّة بغيبته و صفة غيبته:

«و اخبرنا ابن ابی جيد القمی عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفار عن العبّاس بن معروف عن عبدالله بن حمدويه بن البراء عن ثابت عن اسماعيل عن عبد الاعلی مولی آل سام قال: خرجت مع ابی عبدالله عليه السلام فلمّا نزلنا الرّوحاء نظر الی جبلها مطلاً عليها فقال لی: تری هذا الجبل؟ - هذا جبل يدعی رضوی من جبال فارس احبنا فنقله الله الينا اما انّ فيه كلّ شجرة مطعم و نعم امان للخائف مرتين، اما انّ لصاحب هذا الامر فيه غيبتين واحدة قصيرة و الاخری طويلة».

و نقله المجلسی رحمه الله فی المجلد الثالث عشر من البحار[2] فی باب من ادعی الرؤية فی الغيبة الكبری.

و قال البكری فی معجم ما استعجم:[3]

«الروحاء بفتح اوّله و بالحاء المهملة ممدود: قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بينهما احد و اربعون ميلاً و النسبة اليها روحانی على غير قياس و قد قيل روحاوی على القياس و قال كثيّر:

دوافع بالروحاء طوراً و تارةً مخارم رضوی خبتها فرمالها

و روی اصحاب الزهری عن الزهری عن حنظلة بن على الاسلمی عن ابی هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: و الّذی نفسی بيده ليهلن ابن مريم بفجّ الروحاء حاجّاً او معتمراً او ليثنينهما

و روی اصحاب الاعرج عن الاعرج عن ابی هريرة مثله،

و روی غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال و قد صلّی فی المسجد الذی ببطن الروحاء عند

---

۱. ص ۱۱۲. چاپ جديد ص ۱۶۳.
۲. ص ۱۴۲. چاپ جديد ج ۱۵۳/۵۲.
۳. ج ۲ ص ۶۸۱.

عرق الظبية: هذا واد من اودية الجنّة قد صلّى فى هذا المسجد قبلى سبعون نبيّاً و قد مرّ به موسى بن عمران حاجّاً او معتمراً فى سبعين الفاً من بنى اسرائيل على ناقة له و رقاء عليه عبائتان قطوانيّتان يلبّى وصفاح الروحاء تجاوبه (الى آخرما قال)».[۱]

و قال ايضاً فى مقدمة الكتاب[۲] تحت عنوان قصّة ارتحال جهينة عن الكلبى ما لفظه:

«و تفرقت قبائل جهينة فى تلك الجبال و هى الاشعرو الاجرد و قدس و آرة و رضوى و صندد و انتشروا فى اوديتها و شعابها و عراصها و فيها العيون و النخل و الزيتون و البان و الياسمين و العسل و ضرب من الاشجار و النبات، و اسهلوا الى بطن اضم و اعراضه و هو واد عظيم تدفع فيه اودية و يفرغ فى البحرو نزلوا ذا خشب و ينيد و الحاضرة و لقفا و الفيض و بواط و المصلى و بدرا و جفاف و ودّان و ينبع و الحوراء و نزلوا ما اقبل من العرج و الخبتين و الرؤيثة و الروحاء ثم استطالوا على الساحل و امتدّوا فى التهائم و غيرها».

و فى القاموس: «الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلاً من المدينة».

و قال ابوالعلاء المعرّى فى مرثية الشريف أبى ابراهيم موسى بن اسحاق قصيدة طويلة منها قوله:

و من لم يستطع أعلام رضوى لينزل بعضها نزل السفوحا

قال شارحه: «رضوى جبل و اعلامه اعاليه واحدها علم و السفوح جمع سفح و هو اسفل الجبل حيث يسفح عليه السيل و هذا تمهيد للعذر اى و ان لم أستطع معارضة شعرك كما يجب أتيت بالميسور من القول و ذلك لأن كلامك اعلى من أن تبلغ أعلامه و من لم يقدر على أن ينزل بعض الذرى من الجبل نزل بحضيضه و عذر فى ذلك اذ هو الممكن فى حقه»[۳]

و قال المتنبى يرثى محمّد بن اسحاق التنوخى: من ديوانه:[۴]

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوى على ايدى الرجال تسير

و قال العكبرى فى شرحه[۵]

---

۱. ج ۲ ص ۶۸۱.
۲. ص ۳۷.
۳. سقط الزند ص ۶۴.
۴. ص ۶۶.
۵. ج ۲ ص ۱۲۹.

«رضوی اسم جبل معروف یقول: قبل حملك فی النعش علی أیدی الرجال ما کنت اظن أن رضوی تنقل من موضع الی موضع و ذلك أنه جبل عظیم فی القوّة حلیم و هذا منقول من قول ابن الرومی:

من لم یعاین سیر نعش محمد　　لم یدر کیف تسیّر الأجبال

و من قول ابن المعتز:

قد انقضی العدل و زال الکمال　　وصاح حرف (صرف) الدهراین الرجال
هذا أبوالقاسم فی نعشه　　قوموا انظروا کیف تسیر الجبال»

و قال السهیلی فی الروض الانف[1] تحت عنوان غزوة احد ما نصّه:

«واحد الجبل المعروف بالمدینة سمّی بهذا الاسم لتوحده و انقطاعه عن جبال اخرهنا لك، و قال فیه الرسول ﷺ: هذا جبل یحبّنا و نحبّه، وللعلماء فی معنی هذا الحدیث اقوال

قیل: اراد اهله و هم الانصار،

و قیل: اراد انّه کان یبشّره اذا رآه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله و لقائهم و ذلك فعل المحبّ،

و قیل: بل حبّه حقیقة وضع الحب فیه کما وضع التسبیح فی الجبال المسبّحة مع داود و کما وضعت الخشیة فی الحجارة التی قال الله فیها: «و انّ منها لما یهبط من خشیة الله»

و فی الآثار المسندة انّ احداً یوم القیامة عند باب الجنّة من داخلها، و فی بعضها انّه رکن لباب الجنّة ذکره ابن سلاّم فی تفسیره، و فی المسند من طریق ابی عبس بن جبرعن رسول‌الله ﷺ قال: احد یحبنا و نحبّه و هو علی باب الجنّة، قال: و عیریبغضنا و نبغضه و هو علی باب من ابواب النار و یقوّیه قوله ﷺ: المرء مع من احب، مع قوله: یحبّنا و نحبّه فتناسبت هذه الآثار و شدّ بعضها بعضاً (الی آخرما قال)».

و قال السمهودی فی وفاء الوفاء[2] فی الباب الخامس فی الفصل السابع الذی فی فضل احد بعد نقل الحدیث بطرق عدیدة ما نصّه انظر:

---

۱. ج ۵ ص ۴۴۸ چاپ مصروج ۲ ص ۱۲۶ چاپ قدیم.
۲. ج ۲ ص ۱۰۹.

«و للعلماء فی معنی قوله ﷺ: «یحبّنا و نحبّه» اقوال:

احدها انّه علی حذف مضاف ای اهل احد و هم الانصار لانّهم جیرانه. ثانیها انّه للمسرّة بلسان الحال لانّه کان یبشّره اذا رآه عند القدوم بالقرب من اهله و ذلک فعل المحبّ. ثالثها انّ الحب من الجانبین علی الحقیقة و انه وضع الحب کما وضع فی الجبال المسبّحة مع داود و کما وضعت الخشیة فی الحجارة التی قال الله فیها: «... وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...[1]» سیّما و قد جاء انّه طار من الجبل الذی تجلی الله عزو جل له کما سبق، و هذا الثالث هو الذی صحّحه النووی و قال الحافظ ابن حجر: انّ الظاهر انّ ذلک لکونه من جبال الجنة کما ثبت فی حدیث ابی عبس بن جبر مرفوعاً: جبل احد یحبّنا و نحبّه و هو من جبال الجنّة. اخرجه احمد و لا مانع فی جانب الجبل من امکان المحبّة کما جاز التسبیح منها و قد خاطبه ﷺ مخاطبة من یعقل فقال لمّا اضطرب: اسکن احد (الحدیث)

و قال الحافظ المنذری: قال البغوی: الاولی اجراء الحدیث علی ظاهره و لا ینکر وصف الجمادات بحب الانبیاء و اهل الطاعة کما حنت الاسطوانة لمفارقته ﷺ حتی سمع القوم حنینها و کما اخبر ان حجراً کان یسلّم علیه ﷺ قبل الوحی، فلا ینکر ان یکون جبل احد و جمیع اجزاء المدینة تحبّه و تحنّ الی لقائه قال المنذری: و هو جیّد.

قلت: و یرجّحه قوله فی الحدیث المتقدم: فاذا جئتموه فکلوا من شجره فان عیراً یجاوره اهل قبا و یظهر للقادم من جهة مکّة قبل احد بل ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء (کذا)

و قال السّهیلی: کان النبی ﷺ یحب الفال الحسن و الاسم الحسن و لا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدیّة (الی آخر ما قال السهیلی و ترکنا نقله)».

و قال السید الرضی رحمه الله فی المجازات النبویّة:[2]

«و من ذلک قوله علیه السّلام و قد نظر الی احد منصرفه من غزاة خیبر: «هذا جبل یحبّنا و نحبّه» و هذا القول محمول علی المجاز لان الجبل علی الحقیقة لا یصح ان یحبّ و لا یحبّ اذ محبّة الانسان لغیره انّما هی کنایة عن ارادة النفع له او التعظیم المختصّ به علی

---

۱. البقرة، ۷۴.

۲. ص ۶ چاپ بغداد. چاپ جدید ص ۳۱.

ما بیّناه فی عدّة مواضع من کتابینا المشهورین فی علوم القرآن و کلا الامرین لا یصح علی الجماد لا التعظیم المختص به و لا النفع العائد علیه فمستحیل ان یعظم او یعظم او ینفع او ینتفع فالمراد اذاً انّ احداً جبل یحبّنا اهله و نحبّ اهله و اهله هم اهل المدینة من الانصار اوسهم و خزرجهم، و غیرخاف حبّهم النبی ﷺ و حبّه لهم و تعظیمهم له و اعظامه لقدرهم الاتری الی قوله ﷺ فی کلام طویل: ولو سلك الانصار شعباً و سلك الناس شعباً لسلکت شعب الانصار ولو لا الهجرة لکنت امرءاً من الانصار الی غیرذلك من الکلام الذی یطول بذکره الکتاب و ینقض قاعدتنا فی الاختصار

و مثل هذا الحدیث ما روی عنه ﷺ فی حدیث آخر قال: «نهران مؤمنان و نهران کافران امّا المؤمنان فالنیل و الفرات و امّا الکافران فدجلة و نهربلخ» و الاولی ان یکون تأویل هذا الخبران کان صحیحاً کتأویل الخبر المتقدم فکأنّه ﷺ قال: اهل هذین النهرین مؤمنون و اهل هذین النهرین کافرون و تکون هاتان الصفتان جاریتین علی هذه الانهار فی وقت مخصوص او علی الاغلب من الاحوال فی زمان معلوم لان من اهل هذین النهرین المؤمن و الکافر کما ان من اهل ذینك النهرین البرو الفاجرو قد قیل فی ذلك قول آخر لست ارتضیه و هو: ان یکون انّما جعل النیل و الفرات مؤمنین علی التشبیه و التمثیل لکثرة انتفاع الناس بسقیاهما کالانتفاع بالمؤمنین و جعل دجلة و نهربلخ کافرین لقلة الانتفاع بهما کقلة الانتفاع بالکافرین و القول الاوّل اخلق بالصواب و اشبه بالمراد»

سیّد محسن عاملی رحمه‌الله در جزء اوّل معادن الجواهر[1] بعد از نقل عبارت سید رضی رحمه‌الله گفته:

«اقول: أمّا کون الجبل لا یحبّ بصیغة البناء للمفعول فمنظور فیه لأنّ الحبّ هو المیل القلبیّ و یمکن میل القلب الی بقعة من الارض او مکان مخصوص منها لطیب الهواء و عذوبة الماء و نحو ذلك کما یمیل الانسان الی وطنه و قد ورد حبّ الوطن من الایمان و امّا کون الجبل لا یحبّ بصیغة البناء للفاعل علی الحقیقة فظاهر لأنّه جماد أمّا تأویله بأنّه یحبّنا أهله و نحبّ أهله فبعید لأنّ ما ورد من هذا القبیل مثل قوله تعالی: و اسأل القریة و اذا أردنا أن نهلك قریة یکون للمضاف المحذوف ملابسة شدیدة بالمضاف فانّ أهل

---

۱. ص ۱۲۸.

القرية باعتبار كثرة وجودهم فيها و تردّدهم اليها تكون ملابستهم لها شديدة فيجوز ذكرها و ارادتهم امّا احد فليس له هذه المزيّة مع أهل المدينة، و مجرّد وجوده بجوار المدينة لا يوجب ذلك اذ يشاركه فى ذلك غيره من جبالها كعيرو وعيرفما وجه تخصيص أحد نعم لو قال: المدينة نحبّها و تحبّنا امكن فيه ذلك.

لا يقال: وجه التخصيص وقوع نظره عليه السّلام عليه فى ذلك الوقت دون غيره لأنّا نقول: هذا لا يصلح وجهاً للتّخصيص لأنّ المقصود الأصليّ من هذا الكلام على هذا هو بيان حبّ اهل المدينة له و حبّه لهم فعبّرعن ذلك بحبّ المكان فالأنسب ان يذكرمكاناً له مزيد اختصاص بأهل المدينة و تميّزعن غيره فى اضافته اليهم و احد ليس كذلك و وقوع نظره عليه السّلام فى تلك الساعة لا يجعل له مزيد اختصاص بهم بل الذى له ذلك الاختصاص هى المدينة نفسها بل هذا الكلام ظاهرفى أنّ لاحد مزيّة على غيره من جبال المدينة و سائراماكنها أوجب هذا القول منه عليه السلام فى حقّه و لا يمتنع ان يكون لهذا الجبل مزيّة فى اصل خلقه أوجبت نسبة المحبّة اليه مجازاً ان لم تكن حقيقة و ان لم يعرف تلك المزيّة بعينها و لم ندركها تفصيلا و قد جاء فى الأخبار اثبات مزايا لبعض بقاع الارض على بعض نظيرما ورد فى النّهى عن الشّرب فى فخّار مصرو عن غسل الرأس بطينها و جاء أنّ جميع بقاع الارض بكت على الحسين عليه السلام سوى الشام و البصرة و ان كان الظاهرأنّ الاخيرمراد به الأهل باعتبارأنّ اهل البصرة و الشام فى ذلك الوقت كانوا بعيدين عن حبّ أهل البيت عليهم السلام و ليس يمتنع اختصاص احد ببركة من الله تعالى كما اختصّت ارض المدينة و مكة بذلك و اختصّ من بينها الحرم و الكعبة و هذه البركة صحّحت اثبات محبّتهم عليهم السلام له و صحّحت التجوّز باثبات محبّته لهم.

امّا نسبة الايمان و الكفرالى بعض الانهار فحملها على ايمان اهلها و كفرهم بعيد بل فاسد فانّه فى زمن النبيّ صلى الله عليه و آله كان جميع أهلها كفّاراً و بعد ذلك صار جميعهم مسلمين و الاولى الحمل ان صحّ الخبرعلى ارادة أنّ بعض الانهار يؤثّرماؤها رقّة فى الطّبع و ميلاً الى الخير، و بعضها يؤثّر قساوة و بعداً عن الخيرأو ما أشبه ذلك و لا ينافيه خروج عدّة من العلماء و الصلحاء من البلدان الّتى على شاطئ دجلة و نهربلخ فانّ مثل هذه الخواصّ ليست عللاً تامّة كما لا يخفى»

قال الشيخ محمد باقر الحائرى المازندرانى رحمه الله فى هامش الموضع: «لا يخفى ان الاخبار واردة فى توصيف بعض الارض و البقاع بل البقول و الازهار بما يوصف به الحيوان و الانسان كالبغض و المحبّة و النفرة و الحنان و ليس هذا التوصيف الا باعتبار مزايا معنوية غيبية... فهذا المعنى فى حديث احد صحيح جداً.

و قال المجلسى رحمه الله فى الثامن عشر من البحار[1] فى كتاب الطهارة فى باب النوادر بعد نقل هذا الحديث «اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الارض التى كان يعبد الله عليها و ابواب السماء التى كان يصعد باعماله فيها» ما نصّه:

بيان - بكاء البقاع و الابواب المراد به بكاء اهلهما من الملائكة و هو كناية عن ظهور آثار فقده فيهما او تمثيل لبيان عظم المصيبة فكانّه تبكى عليه السماء و الارض كما هو الشائع فى العرف انّهم يذكرون ذلك لبيان شدة المصيبة و عمومها»

و قال ايضاً فى سادس البحار[2] فى باب غزوة تبوك و قصة العقبة بعد نقل حديث عن اعلام الورى عن ابى حميد الساعدى: «قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال: هذه طابة و هذا جبل احد يحبنا و نحبّه» ما نصّه:

«بيان: طيبة و طابة من اسماء المدينة

و فى النهاية فى حديث: جبل احد يحبنا و نحبّه هذا محمول على المجاز اراد انّه جبل يحبنا اهله و نحب اهله و هم الانصار و يجوز ان يكون من باب المجاز الصريح اى اننا نحب الجبل بعينه لانه فى ارض من نحب انتهى

و قال الطيبى: و الاولى انه على ظاهره و لا ينكر حب الجمادات للانبياء و الاولياء كما حنّت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه و آله و كان يسلم الحجر عليه، و قيل: اراد به ارض المدينة و خصّ الجبل لانّه اوّل ما يبدو منها و لعله حبّب اليه بدعائه اللهم حبّب الينا المدينة انتهى

و اقول: سيأتى تحقيق منّا فى ذلك فى المجلد السابع ان شاء الله»[3]

---

۱. ص ۲۳۴. چاپ جديد ج ۱۷۷/۷۹.

۲. ص ۶۳۲. چاپ جديد ج ۲۴۸/۲۱.

۳. ج ۲۴۸/۲۱.

و مراده ممّا سيأتى ما ذكره فى سابع البحار[1] فى باب ما اقر من الجمادات و النباتات بولايتهم بعد نقل حديث عن العمدة لابن بطريق عن مناقب ابن المغازلى «باسناده عن الاعمش قال: دخلت على المنصور و هو جالس للمظالم فلمّا بصربى قال: يا باسليمان حدثنى الصادق عن الباقر عن السجاد عن الشهيد عن علىّ بن ابى طالب عن النبى صلى الله عليه و آله قال: اتانى جبرئيل عليه السلام فقال: تختّم بالعقيق فانّه اوّل حجر اقرّلله بالوحدانيّة ولى بالنبوة و لعلى و لولده بالولاية» بهذه العبارة:

«بيان - اقول هذه الاخبار و امثالها من المتشابهات الّتى لا يعلم تأويلها الاّ الله و الراسخون فى العلم و لابدّ فى مثلها من التّسليم و ردّ تأويلها اليهم عليهم السلام، و يمكن ان يقال: لعل الله تعالى اعطاها شعوراً و كلّفها بالولاية ثم سلبه عنها.

و يخطر بالبال انّه يحتمل ان يكون استعارة تمثيليّة لبيان حسن بعض الاشياء و شرافتها و قبح بعض الاشياء و رداءتها فان للاشياء الحسنة و الشريفة من جميع الاجناس و الانواع مناسبة من جهة حسنها و للاشياء القبيحة و الرذيلة مناسبة من جهة قبحها فكل ما له جهة شرافة و فضيلة و حسن فهى منسوبة الى اشرف الاشارف محمّد و اهل بيته صلوات الله عليهم فكانّه اخذ ميثاق ولايتهم عنها فقبلتها، او المراد انّها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها و كذا كلّ ما له جهة رذالة و خباثة و قبح فهى باجمعها منسوبة الى اخبث الاخابث اعداء اهل البيت عليهم السلام و مباننة لهم عليهم السلام فكانّه اخذ ميثاقهم عنها فابت و اخذ ميثاق اعدائهم عنها فقبلت، او المعنى انها لو كانت ذوات شعور و اخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى و اخذ ميثاق اعدائهم عنها لكانت تقبل (الى آخر ما قال)».

طبرسى رحمه الله در اعلام الورى[2] در آخر باب غزوة تبوك و قصّة العقبة گفته: «و فى كتاب أبان بن عثمان عن أبى حميد السّاعدىّ قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوة تبوك حتّى اذا أشرفنا على المدينة قال: هذه طابة و هذا احد جبل يحبّنا و نحبّه»

و نقله المجلسىّ رحمه الله فى سادس البحار[3] عن ذلك الكتاب (اعلام الورى)

---

۱. ص ۴۱۹. چاپ جديد ج ۲۸۳/۲۷.
۲. ص ۷۶.
۳. ص ۶۳۲. چاپ جديد ج ص .

فی جمرة اشعار العرب[1]

«و من ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام و كان من مسلمی ثمود فقال يذكر الناقة و فصيلها:

و لاذ بصخرة من رأس رضوی / باعلی الشعب من شعف منيف
فلاذبها لكی لا يعقروه / و فی تلواذه مرّ الحتوف
باسهم مصدع شلت يداه / تشق شعافه شق الخنيف
ثكلتم امه و عقرتموه / و لم ينظر به لهف اللهيف

الخنيف جنس من ثياب الكتان واحدها خنيفة، و مصدع الذی رمی الناقة قبل ان يعقرها قدار، و قال مبدع حين اخذته الصيحة: نعوذ بالله من ذلك:

فكانت صيحة لم تبق شيئا / بوادی الحجر و انتسفت رياحاً
فخرّ لصوتها اجبال رضوی / و خرّبت الاشاقر و الصفاحاً
و ادركت الوحوش فكتّفتها / و لم تترك لطائرها جناحاً
و نجی صالح فی مؤمنيه / و طحطح كل عادیّ فطاحاً»

و فی ديوان البحتری[2] فيما يمدح الفتح بن خاقان:

خفّت الی السؤدد المجفوّ نهضته / ولو يوازن (رضوی) حلمه رجحا»

و من ذلك قول حسان:

«ولو وزنت (رضوی) بحلم سراتنا / لمال برضوی حلمنا ويلملم»

و قال السيد عليخان فی انوار الربيع:[3] «و هو من الغلو المقبول»

و قال الراغب فی المحاضرات[4] فی باب مدح الحلم و كظم الغيظ:

«ولو وزنت (رضوی) ببعض حلومهم / لشالت ولو زيدت عليه تضارع»

و قول حسان:

---

۱. ج ۱ ص ۷.

۲. ج ۱ ص ۴۴۱ چاپ دار المعارف مصر.

۳. ص ۵۰۹ چاپ اول.

۴. ج ۱ ص ۱۴۱ چاپ اول.

احلامنا تزن الجبال رزانة و تزید جاهلنا علی الجهال»

و فی معجم البلدان فی عنوان کساب:

ولو وزنت حلومهم (برضوی) وفت منها ولو زیدت کساباً»

و فی دیوان البحتری[1]

«اذا ما تحملنا یداً عنه خلتنا لنقصاننا عنها حملنا بها رضوی»

و فی عقاب الاعمال للصدوق رحمه الله[2] فی باب عقوبات الاعمال فی حدیث عن رسول‌الله صلی الله علیه و آله: «و من أقرض اخاه المسلم کان له بکلّ درهم أقرضه وزن جبل أحد [و حراء و ثبیر] و جبال رضوی و طور سیناء حسنات» کذا فی طبعة مکتبة الصدوق لکن فی الوسائل[3] فی باب استحباب اقراض المؤمن: «وزن جبل أحد من جبال رضوی و طور سیناء حسنات...

و قال ابوالفرج الاصبهانی فی مقاتل الطالبیین تحت عنوان ذکرالسبب فی اخذ عبدالله بن الحسن بن الحسن و اهله و حبسهم بسبب محمّد بن عبدالله و مقتل من قتل منهم:

«و ابن لمحمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علیّ لا یعرف اسمه. حدثنی الحرمی بن ابی العلاء قال: حدثنا زبیرعن عمّه مصعب اظنّه عن ابیه انّ امه رخیّة امة کانت لفاختة بنت فلیح بن المنذربن الزبیرو انّ محمّداً کان رآها فاعجبته فسأل فاختة فیها فقالت له انّه لغیررشدة فقال لها: ان الدنس لا یلحق الاعقاب فقالت: و الله ما یلحق الاّ الاعقاب و ان شئت فقد وهبتها لک فوهبها له فولدت منه ولداً فکان معه فی جبال جهینة ففزع یوماً فسقط الصبی من الجبل فتقطع.

حدثنی عمرقال: حدثنا ابو زید قال حدثنی عیسی بن عبدالله قال: حدثنی عمّی عبیدالله بن محمّد قال: قال محمّد بن عبدالله: بینا انا برضوی مع امّ ولد لی معها ابن لی ترضعه اذا ابن سنوطی مولی لاهل المدینة قد هجم علیّ فی الجبل یطلبنی فخرجت هارباً

---

۱. ص ۲۰۰ چاپ ۱۳۰۱.
۲. ص ۳۴۱ چاپ غفاری.
۳. ج ۱۸ ص ۳۳۱.

و هربت الجارية فسقط الصبي منها فتقطع رحمة الله عليه.

اخبرني عمربن عبدالله قال: حدثنا عمربن عبدالله قال: حدثنا عمربن شبة قال حدثني عبدالله بن محمّد بن حكم الطائي قال: لمّا سقط ابن لمحمّد فمات و لقي محمّد ما لقي قال:

منخرق الخفين يشكو الوجى　　تنكبه اطراف مرو حداد
شرّده الخوف فازرى به　　كذاك من يكره حرّ الجلاد
قد كان في الموت له راحة　　و الموت حتم في رقاب العباد»[1]

اقول: و محمّد هذا هو ذوالنفس الزكية ابن عبدالله المحض الّذي اعتقد بعض الناس فيه المهدويّة قال احمد بن عنبة في عمدة الطالب في اعقاب الحسن المجتبى عليه السلام في المعلم الاوّل في ذكر عقب عبدالله المحض: «فالعقب من محمّد ذي النفس الزكية و يكنى ابا عبدالله و قيل ابا القاسم و يلقب المهدي و هو المقتول باحجار الزيت قال ابو نصر البخاري (الى ان قال) و انما لقب المهدي للحديث المشهور عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله ان المهدي من ولدي اسمه اسمي و اسم ابيه اسم ابي. و تطلعت اليه نفوس بني هاشم و عظموه، و كان جمّ الفضائل كثير المناقب، و حكى الشيخ ابو الفرج الاصفهاني انّ الصادق اخذ بركابه ذات يوم حتى ركب فقيل له في ذلك فقال: ويحك هذا مهدينا اهل البيت و كان المنصور قد بايع له و لاخيه ابراهيم مع جماعة من بني هاشم (الى آخر ما قال)».

و في كشكول الشيخ البهائي[2] رحمه الله:

«من كتاب المزار في الصبر: و روى البيهقي عن ذي النون المصري قال: كنت في الطواف و اذا انا بجاريتين قد اقبلتا و انشأت احداهما و هي تقول:

صبرت على ما لو تحمّل بعضه　　جبال برضوى لم تزل (اصبحت خ) تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها　　الى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت: فماذا يا جاريةُ؟ - فقالت من مصيبة نلتها لم تصب احداً قطّ. قلت: وما هي؟

---

۱. ص ۸۵ چاپ قديم. ص ۲۳۰ افست چاپ مصر ۱۳۶۸.
۲. ص ۱۹۴ چاپ قديم.

- قالت: کان لی شبلان یلعبان امامی و کان ابوهما ضحّی بکبشین فقال احدهما لاخیه یا اخی اریك کیف ضحّی ابونا بکبشیه فقام و اخذ الآخر شفرة فنحره فهرب القاتل و دخل ابوهما فقلت له: ان ابنك قتل اخاه و هرب فخرج فی طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات فی الطریق ظمأ و جوعاً».

و قال الطبری فی تاریخه[1] فی احداث سنة ۱۴۴:

«قال عمر: حدثنی عیسی بن عبدالله قال: حدثنی عمّی عبیدالله بن محمّد بن عمر بن علیّ قال: لمّا اهبط الله آدم من الجنّة رفعه علی ابی قبیس فرفع له الارض جمیعاً حتی رآها و قال: هذه کلها لك قال: ای ربّ کیف اعلم ما فیها فجعل له النجوم فقال: اذا رأیت نجم کذا و کذا کان کذا و کذا و اذا رأیت نجم کذا و کذا کان کذا و کذا فکان یعلم ذلك بالنجوم ثم ان ذلك اشتد علیه فانزل الله عزو جل مرآةً من السماء یری بها ما فی الارض حتی اذا ما مات آدم عمد الیها شیطان یقال له فقطس فکسرها و بنی علیها مدینة بالمشرق یقال لها جابرت فلمّا کان سلیمان بن داود سأل عنها فقیل له اخذها فقطس فدعاه فسأله عنها فقال هی تحت اواسی جابرت قال: فأتنی بها قال: و من یهدمها؟ - فقالوا لسلیمان: قل له: انت فقال سلیمان: انت فاتی بها سلیمان فکان یجبر بعضها الی بعض ثم یشدها فی اقطارها بسیر ثم ینظر فیها حتی هلك سلیمان فوثبت علیها الشیاطین فذهبت بها و بقیت منها بقیّة فتوارثتها بنو اسرائیل حتی صارت الی رأس الجالوت فاتی بها مروان بن محمّد فکان یحکّها و یجعلها علی مرآة اخری فیری فیها ما یکره فرمی بها و ضرب عنق رأس الجالوت و دفعها الی جاریة له فجعلتها فی کرسفة ثم جعلتها فی حجر فلمّا استخلف ابوجعفر سأل عنها فقیل له: هی عند فلانة فطلبها حتی وجدها فکانت عنده فکان یحکّها و یجعلها علی مرآة اخری فیری فیها فکان یری محمّد بن عبدالله فکتب الی ریاح بن عثمان ان محمّداً ببلاد فیها الاترج و الاعناب فاطلبه بها و قد کتب الی محمّد بعض اصحاب ابی جعفر لا تقیمن فی موضع الاّ بقدر مسیر البرید من العراق الی المدینة فکان ینتقل فیراه بالبیضاء و هی من وراء الغابة علی نحو من عشرین میلاً و هی لاشجع

---

۱. ج ۳ ص ۱۶۵ چاپ اروپا.

فکتب الیه انّه ببلاد بها الجبال و القلات فیطلبه فلا یجده.

قال: فکتب الیه انّه بجبل به الحبّ الاخضر و القطران قال: هذه رضوی فطلبه فلم یجده.

قال ابو زید: حدثنی ابو صفوان نصر بن قدید بن نصر بن سیار انه بلغه انه کان عند ابی جعفر مرآة یری فیها عدوّه من صدیقه.

قال: و حدثنی محمّد بن یحیی قال: حدثنی الحارث بن اسحاق قال: جدّ ریاح فی طلب محمّد فاخبر انّه فی شعب من شعاب رضوی جبل جهینة و هی من عمل ینبع فاستعمل علیها عمرو بن عثمان بن مالك الجهنی احد بنی جشم و امره بطلب محمّد فطلبه فذکر له انّه بشعب من رضوی فخرج الیه بالخیل و الرجال ففزع منه محمّد فاحضر شدّاً فافلت و له ابن صغیر ولد فی خوفه ذلك و کان مع جاریة له فهوی من الجبل فتقطع و انصرف عمرو بن عثمان.

قال: و حدثنی عبدالله بن محمّد بن حکیم الطائی قال لمّا سقط ابن محمّد فمات و لقی محمّد ما لقی قال:

منخرق السربال یشکو الوجی	تنکبه اطراف مرو حداد
شرّده الخوف فازری به	کذاك من یکره حرّ الجلاد
قد کان فی الموت له راحة	و الموت حتم فی رقاب العباد

قال: و حدثنی عیسی بن عبدالله قال: حدثنی عمّی عبیدالله بن محمّد قال: قال محمد بن عبدالله: بینا انا فی رضوی مع امة لی ام ولد معها بنیّ لی ترضعه اذا ابن سنوطی مولی لاهل المدینة قد هجم علیّ فی الجبل یطلبنی فخرجت هارباً و هربت الجاریة فسقط الصبی منها فتقطع فقال عبیدالله فاتی بابن سنوطی الی محمّد بعد حین ظهر فقال: یابن سنوطی أتعرف حدیث الصبی؟ - قال: ای و الله انی لاعرفه فامر به فحبس فلم یزل محبوساً حتی قتل محمّد»

و هذه القصة نقل ملخصها ابن الاثیر فی الکامل[1] فی وقایع سنة اربع و اربعین و مائة

۱. ج ۵ ص ۱۹۱.

و قال المجلسی رحمه الله فی سابع البحار[1] فی باب انّهم یظهرون بعد موتهم و تظهر منهم الغرائب ما نصّه:

«و روی الشیخ الجلیل حسن بن سلیمان فی کتاب المحتضر من کتاب القائم للفضل بن شاذان عن محمّد بن اسماعیل عن محمّد بن سنان عن عمّار (حماد) بن مروان عن زید الشّحام عن ابی عبدالله علیه السلام قال: ان ارواح المؤمنین یرون آل محمّد فی جبال رضوی فتأکل من طعامهم و تشرب من شرابهم و تحدّث معهم فی مجالسهم حتی یقوم قائمنا اهل البیت فاذا قام قائمنا بعثه الله و اقبلوا معه یلبون زمراً زمراً فعند ذلک یرتاب المبطلون و یضمحل المنتحلون و ینجو المقربون».

و روی الکلینی رحمه الله فی الکافی[2] فی کتاب الجنائز فی باب ما یعاین المؤمن و الکافر (الحدیث ۴):

«محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن عمار بن مروان قال حدثنی من سمع ابا عبدالله علیه السلام یقول (الی ان قال) ثم یزور آل محمّد فی جنان رضوی فیأکل من طعامهم و یشرب معهم من شرابهم و یتحدث معهم فی مجالسهم حتّی یقوم قائمنا اهل البیت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه یلبون زمراً زمراً فعند ذلک یرتاب المبطلون و یضمحل المحلون و نجا المقربون (الی آخر الحدیث الطویل جدّاً)».

و یجری هذا المجری حدیث رواه السید علیّ بن عبدالحمید باسناده یرفعه الی علی بن الحسین فی ذکر القائم فی خبر طویل قال: فیجلس تحت شجرة مثمرة فیجیئه جبرئیل فی صورة رجل من کلب فیقول: یا عبدالله ما یجلسک ههنا؟ - فیقول: یا عبدالله انی انتظر ان یأتینی العشاء فاخرج فی دبره الی مکة و اکره ان اخرج فی هذا الحرّ قال: فیضحک فاذا ضحک عرفه انّه جبرئیل قال: فیأخذ بیده و یصافحه و یسلم علیه و یقول له: قم و یجیئه بفرس یقال له البراق فیرکبه ثم یأتی الی جبل رضوی فیأتی محمّد و علیّ فیکتبان له عهداً منشوراً یقرئه علی الناس ثمّ یخرج الی مکة و الناس یجتمعون بها قال: فیقوم رجل

---

۱. ص ۴۲۲. چاپ جدید ج ۳۰۸/۲۷.
۲. ج ۱۳۰/۳.

منه فینادی: ایّها الناس هذا طلبتکم قد جاءکم یدعوکم الی ما دعاکم الیه رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله قال (الحدیث) انظر ثالث عشر من البحار[1] باب یوم خروج القائم.

و قال الشیخ الطوسی رحمه‌الله فی کتاب الغیبة[2] فی فصل اخبار بعض من رأی صاحب الزمان علیه‌السلام و هو لا یعرفه او عرفه فیما بعد:

«اخبرنا جماعة عن التلعکبری عن احمد بن علیّ الرازی عن علیّ بن الحسین عن رجل ذکر انّه من اهل قزوین لم یذکر اسمه عن حبیب بن محمّد بن یونس بن شاذان الصنعانی قال: دخلت علی علیّ بن ابراهیم بن مهزیار الاهوازی فسألته عن آل ابی محمّد علیه‌السلام فقال: یا اخی سألت عن امر عظیم، حججت (الی ان قال) فقلت: سیّدی لقد بعد الوطن و طال المطلب فقال: یابن المازیار ابی ابو محمّد عهد الیّ ان لا اجاور قوماً غضب الله علیهم و لعنهم و لهم الخزی فی الدنیا و الآخرة و لهم عذاب الیم، و امرنی ان لا اسکن من الجبال الاّ وعرها و من البلاد الاّ قفرها و الله مولاکم اظهر التقیة فوکلّها بی فانا فی التقیّة الی یوم یؤذن لی فاخرج (الحدیث)».

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی ثالث عشر من البحار[3] فی باب ذکر من رآه (عج).

---

۱. ص ۱۷۹. چاپ جدید ج ۳۰۶/۵۲.
۲. ص ۱۷۰ چاپ تبریز. چاپ جدید ص ۲۶۲.
۳. ص ۱۰۶. چاپ جدید ج ۹/۵۲ تا ۱۲.

[اما قوله: ام غیرها]

محدّث نوری ﵀ در نجم ثاقب در باب دو گفته:

«شصت و هشتم از القاب آن حضرت «شرید» است و مکرر باین لقب مذکور شده در لسان أئمه علیهم السلام خصوص أمیرالمؤمنین ﵇ و جناب باقر﵇ و شرید به معنی رانده شده است یعنی از این خلق منکوس که نه جنابش را شناختند و نه قدر وجود نعمتش را دانستند و نه در مقام شکرگزاری و ادای حقش برآمدند بلکه پس از یأس اوائل ایشان از غلبه و تسلط برآن جناب و قتل و قمع ذریّه طاهره اجلاف ایشان باعانت زبان و قلم در مقام نفی و طردش از قلوب برآمدند و ادلّه براصل نبودن و نفی تولدش اقامه نمودند و خاطرها را از یادش محو نمودند و خود آن حضرت به ابراهیم بن علیّ بن مهزیار فرمود که پدرم بمن وصیت نمود که منزل نگیرم از زمین مگر جایی از آن که از همه جا مخفی‌تر و دورتر باشد بجهت پنهان نمودن امر خود و محکم کردن محل خود از مکاید اهل ضلال (تا آنکه می‌فرماید) پدرم به من فرمود: برتو باد ای پسر من بملازمت جاهای نهان از زمین و طلب کردن دورترین آن زیرا که از برای هرولیّی از اولیای خداوند دشمنی است منالب و ضدی است منازع»

محدث قمی ﵀ در منتهی الآمال ضمن ذکر اسماء و القاب آن حضرت این عبارت را بعینها از نجم ثاقب نقل کرده است.

و نیز در آن باب گفته:

«هشتاد و هفتم از القاب آن حضرت «طرید» است و مکرر به این لقب خوانده شده و معنی آن قریب به «شرید» است که گذشت».

و در کشف الاستار در صفحه ۱۷۳ و در نفس الرحمن در باب ششم نیز به مثل این کلمات پرداخته است و نیز در اواخر نجم ثاقب در باب دهم ضمن ذکر وظایف شیعیان نسبت به امام زمان و بیان موجبات حزن و اندوه ایشان مطلب مورد بحث را چنین پرورانده:

«دوم از علل و اسباب مهموم بودن برای آن جناب علیه السلام در ایام غیبت و مفارقت ممنوع بودن آن سلطان عظیم الشأن که جامه خلافت و سلطنت ظاهره بر تمام جهانیان را جز برای آن قامت معتدل برای احدی ندوخته‌اند از رتق و فتق امور و اجرای احکام و حدود و ابلاغ فرامین الهیه ومنع تعدّی و جور و اعانت ضعیف و اغاثت مظلوم و اخذ حقوق و اظهار و اعلان حق و ابطال و ازهاق باطل، و کار ظلم و تعدی بر آن جناب به جایی رسیده که علاوه بر گرفتن تمام لوازم سلطنت ظاهره و تسلط بر بلاد و عباد و اموال از خوف و بیم ظالمان، متمکن بر اظهار نفس معظم خود نیست و در این طول زمان تنها یا با بعضی از موالیان خاص در براری و قفار سیر می‌کند و حق خود را در دست دیگران می‌بیند و حسب امر الهی صبر کرده می‌گذرد البته آن را که اندک غیرتی است در فطرت پیوسته محزون و غمگین خواهد بود و حالش چون حال فرزند سلطان عادلی خواهد بود که تمام احکامش به قانون مصلحت و داد و بر رعایا مهربان باشد پس مغلوب عدوی شود که در گوشه‌ای حبسش کند و دستش از همه چیز کوتاه کند و آنچه کند جز جور و تعدی چیزی نباشد

و در کافی و تهذیب و فقیه مروی است که جناب باقر علیه السلام فرمود بعبدالله بن که هیچ عیدی نیست برای مسلمانان نه قربانی و نه فطری مگر آنکه تازه می‌کند خداوند برای آل محمد علیهم السلام حزنی را، راوی پرسید: چرا؟ فرمود زیرا که ایشان می‌بینند حق خود را در دست غیر خودشان.

و سید جلیل علیّ بن طاووس - رحمه الله - در کشف المحجّه فرموده که: وصیت می‌کنم ترا ای فرزند من محمد و برادرت و هر کس بر این کتاب من واقف شود به راستی در معامله با خداوند جلّ جلاله و رسول او صلّی الله علیه و آله و حفظ وصیت ایشان

به آنچه بشارت دادند به آن از ظهور مولای ما مهدی عجّل الله فرجه پس به درستی که من یافته‌ام قول و فعل بسیاری از مردم را در امر آن جناب مخالف با عقیده از چند راه:

از آنجمله که من یافته‌ام که اگر برود از کسی که اعتقاد دارد امامت او را بنده‌ای یا اسبی یا درهمی یا دیناری متعلق می‌شود خاطر او و ظاهر او از برای طلب آن چیز مفقود و بذل می‌نماید در تحصیل آن غایت مجهود را و ندیدم که از برای متأخر بودن این محتشم عظیم الشأن از اصلاح اسلام و ایمان و قطع دابر کفار و اهل عدوان خاطرش مثل تعلق خاطرش باشد به این اشیاء محقّره، پس چگونه اعتقاد دارد کسی که به این صفات است به اینکه او عارف است به حق خداوند جلّ جلاله و حقّ رسول او، و معتقد است امامت او را بر آن نحوی که دعوی می‌کند موالات زیاده از اندازه را برای شرایف معالی آن جناب.

و از آن جمله که یافتم کسی را که ذکر می‌کند که او معتقد است وجوب ریاست آن جناب را و ضرورت ظهور و انفاذ احکام امامتش را اگر نیکی کند به او بعضی از آنهایی که مدعی است که او دشمن امام اوست از سلاطین و احسانش را به او تمام کند متعلق می‌شود خاطر او به بقای این سلطان مشار الیه و شاغل می‌شود او را این تعلق از طلب مهدی علیه السلام و از آنچه واجب است بر او از تمنّی عزل آن والی که بر او انعام کرده.

و از آن جمله اینکه من یافتم کسی را که دعوی می‌کند وجوب سرور را برای سرور آن جناب و کدورت را به جهت کدورت او و می‌گوید که اعتقاد دارم که تمام آنچه در دنیاست از مهدی صلوات الله علیه گرفته شده و آن را ملوك و سائر ناس غصب کرده‌اند از دست او، و با این حال نمی‌بینم او را که متأثر باشد برای این نهب و سلب مثل تأثر او اگر بگیرد سلطانی از او درهمی یا دیناری یا ملکی یا عقاری پس این کجا با وفا و معرفت خداوند جلّ جلاله و رسول او و معرفت اوصیا علیهم السلام (تا آخر کلام شریف او که از این رقم است).

و مکرر در اخبار وصف فرموده‌اند آن جناب را به غریب و طرید و وحید رانده شده

مظلوم که حقش را منکر شده‌اند».

شرح این هجران و این خون جگر　　　این زمان بگذار تا وقت دگر

و قال المحدث النوری فی الباب السادس من کتاب نفس الرحمن عند البحث عن احوال القائم(عج):

و امّا کونه(عج) طریداً شریداً فقد بین صلوات الله علیه لابی اسحاق ابراهیم بن مهزیار فی حدیث طویل رواه فی الاکمال و فیه ثم قال: ان ابی عهد الیّ ان لا اوطن من الارض الا اخفاها و اقصاها (فنقل الحدیث الی قوله لتکون لهم العاقبة الحسنی و کرامة العقبی و قال) و فی التوقیع الذی ورد علی المفید ﷺ فی سنة ۴۱۲ بعد السلام و بعد فقد کنا نظرنا (الی ان قال) من مستقرلنا ینصب لنا من شمراخ من بهماء صرنا الیها آنفاً من غمالیل الجأنا الیه السباریت من الایمان (التوقیع)».

و قال المحدث النوری فی نفس الرحمن فی الباب السادس الذی فی انّ سلمان کان یخبرعن الغیب (ص ۶۴):

«و روی شیخ الطائفة و فخرالاعاجم محمّد بن الحسن بن علی الطوسی قدس الله تربته الزکیة فی کتاب الغیبة[1] عن احمد بن ادریس عن علیّ بن محمّد عن الفضل بن شاذان عن محمّد بن ابی عمیرعن الحسین بن ابی العلاء عن ابی بصیرعن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: دخل سلمان الکوفة و نظرالیها و ذکرما یکون من بلائها حتی ذکرملك بنی امیة و الذین من بعدهم ثم قال: فاذا کان ذلك فالزموا احلاس بیوتکم حتی یظهر الطاهربن الطاهر المطهّرذوالغیبة الشرید الطرید (فخاض فی بیان معنی الحدیث الی ان قال)

و امّا کونه(عج) طریداً شریداً فقد بین صلوات الله علیه علته لابی اسحاق ابراهیم بن مهزیار فی حدیث طویل رواه فی الاکمال و فیه: ثم قال انّ ابی عهد الیّ ان لا اوطن من الارض الاّ اخفاها و اقصاها و نقل الحدیث الی قوله: لتکون لهم العاقبة الحسنی و کرامة حسن العقبی ثم قال:

---

۱. نقلهما الشیخ فی الغیبة فی باب دلیل آخرعلی امامة صاحب الامرمن جهة اخبارالائمة السابقة علیه بغیبته و صفة غیبته (ص ۱۱۲ طبعة تبریزو ص ۱۰۳ طبعة النجف). چاپ جدید ص ۱۶۳.

و فی التوقیع الذی ورد علی المفید ﷫ فی سنة اثنی عشر و اربع مائة بعد السلام: و بعد فقد کنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذی وهبه لك من اولیائه و حرسك به من کید اعدائه و شفعنا لك الآن من مستقرلنا ینصب فی شمراخ من بهماء صرنا الیه آنفاً من غمالیل الجأنا الیه السباریت من الایمان (التوقیع)».

و قال فی نجم الثاقب[1] فی الباب الثانی الذی فی اسماء امام العصر: ما معناه

«الثامن و الستین من القابه الشرید و ذکر بهذا اللقب مکرراً فی لسان الائمة ﷨ و لا سیما امیرالمؤمنین و الباقر علیهما السلام و معنی الشرید المطرود ای المطرود من هذا الخلق المنکوس و ذلك انهم لم یعرفوا شخصه و لا قدروا نعمة وجوده و لم یشکروه و لم یؤدّوا حقّه بل تصدی اجلافهم بعد ان یأس اوائلهم من الغلبة و الاستیلاء و التسلط علیه و قتل العترة الطاهرة و قمعهم لمقام نفیه و طرده من القلوب باللسان و القلم و اقاموا بزعمهم الفاسد و وهمهم الکاسد ادلة علی نفی وجوده و عدم ولادته و محو ذکره من القلوب و الخواطر و قال (عج) لابراهیم بن علی بن مهزیار فی حدیث طویل ما یکشف عن هذا المعنی و نصّ عبارته: ان ابی عهد الی (و ساق الحدیث الی قوله فان لکل ولی من اولیاء الله عزوجل عدوا مقارعاً و ضدا منازعاً)».

و یشیر بقوله ذکر بهذا اللقب فی لسان الائمة الی ما نقله فی نفس الرحمن عن الصادق ﷺ، و الی ما نقله النعمانی فی باب انّ للقائم غیبتین عن الباقر ﷺ، و الی ما نقله الشیخ فی غیبته عن الصادق ﷺ و الی ما نقله الصدوق ﷫ فی کمال الدین[2] فی الباب السادس و العشرین فیما اخبر به علی ﷺ من وقوع الغیبة بهذه العبارة:

«حدثنا علی بن احمد بن محمّد بن موسی بن عمران ﷢ قال: حدثنا محمّد بن ابی عبدالله الکوفی قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن محمّد بن عبدالحمید و عبدالصمد بن محمّد جمیعاً عن حنان بن سدیر عن علی بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال: سمعت امیرالمؤمنین ﷺ یقول: صاحب هذا الامر الشرید الطرید الفرید الوحید»

---

۱. ص ۳۳.

۲. ص ۳۰۳ چاپ صدوق ۱۳۹۰.

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث عشر من البحار[1] فی باب ما ورد عن امیرالمؤمنین علیه السلام فی ذلک

اقول: امّا الطرید فعیل بمعنی مفعول کقتیل بمعنی مقتول من قولهم طردت طرداً اذا ابعدته فهو مطرود طرید. و امّا الشرید ففی الصحاح: شرد البعیر یشرد شروداً و شراداً: نفر فهو شارد و شرود و الجمع شرد مثل خادم و خدم (الی ان قال) و التشرید الطرد و منه قوله تعالی: فشرد بهم من خلفهم ای فرق و بدد جمعهم و الشرید الطرید».

و فی لسان العرب: «و شرد الجمل شروداً اذا نفر و ذهب فی الارض فهو شارد فاذا کان مشرّداً فهو شرید طرید و تقول: اشردته و اطردته اذا جعلته شریداً طریداً لا یؤوی و شرد الرجل شروداً ذهب مطروداً و اشرده و شرّده طرده و رجل شرید طرید و اصل التّشرید التّطرید و قال ابوبکر فی قولهم: فلان طرید شرید: امّا الطرید فمعناه المطرود و الشرید فیه قولان احدهما الهارب من قولهم: شرد البعیر و غیره اذا هرب و قال الاصمعی: الشرید المفرد و انشد الیمامی:

تراه امام النّاجیات کأنّه شرید نعام شذ عنه صواحبه

(انتهی ملخصاً)».

و فی مقتضب الاثر لابن العیاش:[2]

«حدثنی الشیخ الثقة ابوالحسین بن عبدالصّمد بن علیّ و اخرجه الی من اصل کتابه و تاریخه فی سنة خمس و ثمانین و مأتین سماعه عن عبید بن کثیر قال حدثنی نوح بن دراج عن یحیی بن الاعمش عن زید بن وهب عن ابن ابی جحیفة السوائی من سواءة بن عامر و الحارث بن عبدالله الهمدانی و الحارث بن الشرب کل حدثنا انهم کانوا عند علی بن ابی طالب علیه السلام فکان اذا اقبل ابنه الحسن یقول مرحباً یا بن رسول‌الله و اذا اقبل الحسین یقول: بابی انت یا ابا ابن خیرة الاماء فقیل له: یا امیرالمؤمنین ما بالک تقول هذا للحسن و هذا للحسین و من ابن خیرة الاماء؟ - فقال: ذلک الفقید الطرید الشرید م ح م د بن الحسن بن علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین هذا و وضع یده علی رأس الحسین علیه السلام».

---

١. ص ٣٠. چاپ جدید ج ۵١/١٢٠.

٢. ص ٣۵ و ٣۶ چاپ نجف.

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث عشر من البحار[1] فی باب ما ورد عن امیرالمؤمنین فی القائم علیه السلام.

اقول: یستفاد من تعبیر امیرالمؤمنین علیه السلام عن ابنه القائم بهذه الاوصاف الثلاثة انّ تلک الاوصاف کانت مهمة عنده علیه السلام بحیث یذکره بهذه العناوین و یتألم منها و یتحسر فیؤخذ انّ هذه العناوین التی مرجعها الی الغربة و المظلومیة من اشد المصائب و اشق ما یکابدها الامام علیه السلام فتحصل ان المصداق الحقیق فیما قال دعبل فی حق الائمة علیهم السّلام هو الامام الغائب عجّل الله تعالی فرجه الشریف و ذلک انّ دعبلاً قال:

لا اضحک الله سنّ الدّهران ضحکت / و آل احمد مظلومون قد قهروا
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم / کأنهم قد جنوا ما لیس یغتفر

فان المشردین من آبائه علیهم السّلام کانوا امّا فی بغداد و امّا فی سرّ من رأی او فی خراسان او الکوفة و کلّ من هذه البلاد کان من مراکز الاسلام و مواطن الانام بخلاف القائم (عج) فانه مشرّد الی البراری و القفار مع کونه فی الغیبة و الاستتار فتفطن

و امّا قوله علیه السلام ابن خیرة الاماء فهو مذکور ایضاً فی کلامه عند منصرفه من حرب الخوارج فی اخباره عن الملاحم بهذه العبارة:

«ثم انّ الله تعالی یفرج الفتن برجل منا اهل البیت کتفریج الادیم بابی ابن خیرة الاماء یسومهم خسفاً و یسقیهم بکأس مصبّرة فلا یعطیهم الاّ السیف هرجاً هرجاً یضع السیف علی عاتقه ثمانیة اشهرودّت قریش عند ذلک بالدنیا و ما فیها لو یرونی مقاماً واحداً قدر حلب شاة او جزر جزور لأقبل منهم بعض الذی یرد علیهم حتی تقول قریش لو کان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فیغریه الله ببنی امیة فیجعلهم ملعونین اینما ثقفوا اخذوا و قتلوا تقتیلاً سنة الله فی الذین خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبدیلاً».[2]

نقله الثقفی فی کتاب الغارات[3] فی باب خطبة علی علیه السلام بعد وقعة النهروان

---

۱. ص ۲۸. چاپ جدید ج ۵۱/۱۱۰.
۲. بحار ج ۳۳/۳۶۸.
۳. ص ۱۲ و ۱۳.

و قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج[1]: «و هذه الخطبة ذكرها جماعة من اصحاب السيرة و هى متداولة منقولة مستفيضة خطب بها على عليه‌السلام بعد انقضاء امرالنهروان و فيها الفاظ لم يوردها الرضى رحمه‌الله من ذلك قوله عليه‌السلام (الى ان قال) فليفرجن الله الفتنة برجل منا اهل البيت بابى ابن خيرة الاماء لا يعطيهم الا السيف (الى آخرالخطبة ثم قال):

«فان قيل: و من هذا الرجل الموعود به الذى قال عليه السلام عنه بابى ابن خيرة الاماء؟ قيل: امّا الامامية فيزعمون انّه امامهم الثانى عشر و انّه ابن امة اسمها نرجس و امّا اصحابنا فيزعمون انه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لام ولد و ليس بموجود الآن

فان قيل: فمن يكون من بنى اميّة فى ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه‌السلام فى امرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتّى يودّوا لو انّ علياً عليه‌السلام كان المتولى لامرهم عوضاً عنه؟ - قيل: امّا الامامية فيقولون بالرجعة و يزعمون انّه سيعاد قوم باعيانهم من بنى اميّة و غيرهم اذا ظهرامامهم المنتظر و انّه يقطع ايدى اقوام و ارجلهم و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوماً آخرين و ينتقم من اعداء آل محمّد عليهم‌السلام المتقدمين و المتأخرين. و امّا اصحابنا فيزعمون انه سيخلق الله تعالى فى آخرالزّمان رجلاً من ولد فاطمة عليهاالسلام ليس موجوداً الآن و انّه يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً و ظلماً و ينتقم من الظالمين و ينكل بهم اشدّ النكال و انّه لام ولد كما قد ورد فى هذا الاثر و فى غيره من الآثار و ان اسمه محمّد كاسم رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و انّه انّما يظهربعد ان يستولى على كثيرمن الاسلام ملك من اعقاب بنى امية و هو السفيانى الموعود به فى الخبرالصحيح من ولد ابى سفيان بن حرب بن امية و انّ الامام الفاطمى يقتله و يقتل اشياعه من بنى امية و غيرهم و حينئذ ينزل المسيح عليه‌السلام من السّماء و تبدو اشراط الساعة و تظهر دابة الارض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الاجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز (الى آخرما قال)».

و قال النعمانى رحمه‌الله فى كتاب الغيبة[2] فى باب ما روى فى صفته صلوات الله عليه:

«حدثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدثنا احمد بن محمّد بن رباح الزهرى قال: حدثنا احمد بن على الحميرى قال: حدثنا الحسن بن ايوب عن عبدالكريم بن عمرو

۱. ج ۲ ص ۱۷۸ و ۱۷۹. چاپ جديد ۷/ ۵۹.
۲. ص ۱۲۰. ۱۱۵. چاپ جديد ص ۲۱۶ تا ۲۲۹.

الخثعمی قال:حدثنی محمّد بن عصام قال: حدثنی وهیب بن حفص عن ابی بصیرقال: قال ابو جعفر علیه السلام و ابو عبدالله علیه السلام الشک من ابن عصام: یا با محمّد بالقائم علامتان شامة فی رأسه و داء الحزاز برأسه و شامة بین کتفیه من جانبه الایسر تحت کتفه الایسر ورقةمثل ورقة الآس.

و عن محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد بن عیسی عن اسحاق بن غالب عن ابی عبدالله جعفربن محمّد علیهما السّلام فی خطبة له یذکرفیها حال الائمة و صفاتهم (الی ان قال) فلیس یجهل حق هذا العالم الاشقیّ و لا یجحده الاغویّ و لا یدعه الاّ جریّ علی الله.

حدثنا عبدالواحد بن عبدالله بن یونس قال: حدثنا احمد بن محمّد بن رباح الزهری قال: حدثنا احمد بن علی الحمیری قال: حدثنا الحکم اخو مشمعل الاسدی قال: حدثنی عبدالرحیم القصیرقال: قلت لابی جعفر علیه السلام : قول امیرالمؤمنین علیه السلام: بابی ابن خیرة الاماء اهی فاطمة علیها السلام؟ - فقال: انّ فاطمة علیها السلام خیرة الحرائر ذاک المبدخ بطنه المشرب حمرة رحم الله فلاناً.

احمد بن محمّد بن سعید قال: حدثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم قال: حدثنا عبیس بن هشام عن عبدالله بن جبلة عن علیّ بن ابی المغیرة عن ابی الصباح قال: دخلت علی ابی عبدالله علیه السلام فقال لی: ما وراءک؟ - فقلت: سرور من عمک زید خرج یزعم انّه ابن سبیة و انّه قائم هذه الامّة فانه ابن خیرة الاماء. فقال: کذب لیس هو کما قال ان خرج قتل

حدثنا محمّد بن همام و محمّد بن الحسن بن جمهور جمیعاً عن الحسن بن محمّد بن جمهور عن ابیه عن سلیمان عن سماعة عن ابی الجارود عن القاسم بن الولید الهمدانی عن الحارث الاعور الهمدانی قال: قال امیرالمؤمنین علیه السلام: بابی ابن خیرة الاماء یعنی القائم علیه السلام من ولده علیه السلام یسومهم خسفاً و یسقیهم بکأس مصبرة و لا یعطیهم الاّ السیف هرجاً فعند ذلک تتمنی فجرة قریش لو انّ لها مفاداة من بالدنیا و ما فیها لیغفر لها، لا نکفّ عنهم حتّی یرضی الله.

حدثنا احمد بن محمّد بن سعید قال: حدثنا علی بن الحسین التیملی قال: حدثنا

محمّد و احمد ابنا الحسن عن ابيهما عن ثعلبة بن ميمون عن يزيد بن ابی حازم قال: خرجت من الكوفة فلمّا قدمت المدينة دخلت على ابی عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألنی هل صاحبك احد؟ - فقلت: نعم فقال: اكنتم تتكلمون؟ - قلت: نعم صحبنی رجل من المغيرية. قال: فما كان يقول؟ - قلت: كان يزعم انّ محمّد بن عبدالله بن الحسن هو القائم و الدليل على ذلك انّ اسمه اسم النبی صلى الله عليه وآله و اسم ابيه اسم ابی النبی صلى الله عليه وآله فقلت له فی الجواب ان كنت تأخذ بالاسماء فهو ذا فی ولد الحسين محمد بن عبدالله بن علی فقال لی: انّ هذا ابن امة يعنی محمّد بن عبدالله بن علیّ و هذا ابن مهيرة يعنی محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن فقال لی ابو عبدالله عليه السلام فما رددت عليه؟ - فقلت: ما كان عندی شیء اردّ عليه فقال لی: او لم تعلم او لم تعلموا انّه ابن سبية يعنی القائم عليه السلام.

قلت و فی باب صفات الامام عليه السلام منه اشارة الى بعض هذه الاوصاف فراجع منها باسناده الى يزيد الكناسی قال: سمعت محمّد بن علی الباقر عليه السلام يقول: انّ صاحب هذا الامر فيه شبه من يوسف ابن امة سوداء يصلح الله له امره فی ليلة واحدة.[1]

و قال الصدوق فی كمال الدين[2] فی باب ما اخبر به الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة الحديث ۳۱:

«حدثنا علی بن احمد بن محمّد بن عمران رضی الله عنه قال: حدثنا محمّد بن عبدالله الكوفی قال: حدثنا موسى بن عمران النخعی عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلی عن الحسن بن علیّ بن ابی حمزة عن ابيه عن ابی بصير قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ان سنن الانبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة فی القائم منّا اهل البيت حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة.

قال ابو بصير: فقلت: يابن رسول‌الله و من القائم منكم اهل البيت؟ - فقال: يا ابا بصير هو الخامس من ولد ابنی موسى، ذلك ابن سيّدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز و جل فيفتح الله على يده مشارق الارض و مغاربها و ينزل روح

۱. ص ۱۱۹. چاپ جديد ص ۲۲۸.
۲. ص ۳۴۵.

الله عیسی بن مریم علیه السلام فیصلّی خلفه و تشرق الارض بنور ربّها و لا تبق فی الارض بقعة عبد فیها غیرالله عزو جل الاّ عبد الله فیها و یکون الدین کلّه لله ولو کره المشرکون».

و قال ایضاً فی باب ما روی عن الرضا علیه السلام فی النص علی القائم[1] الحدیث ۵:

«حدثنا احمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه قال: حدثنا علیّ بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن علیّ بن معبد عن الحسین بن خالد قال: قال علیّ بن موسی الرضا علیه السلام : لا دین لمن لا ورع له، و لا ایمان لمن لا تقیّة له ان اکرمکم عند الله اعملکم بالتقیة فقیل له: یابن رسول‌الله الی متی؟ - قال: الی یوم الوقت المعلوم و هو یوم خروج قائمنا اهل البیت فمن ترک التقیة قبل خروج قائمنا فلیس منّا. فقیل له: یابن رسول‌الله و من القائم منکم اهل البیت؟ - قال: الرابع من ولدی ابن سیّدة الاماء، یطهرالله به الارض من کل جور و یقدّسها من کل ظلم و هو الذی یشک الناس فی ولادته و هو صاحب الغیبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره و وضع میزان العدل بین الناس فلا یظلم احدٌ احداً و هو الذی تطوی له الارض و لا یکون له ظلّ و هو الذی ینادی مناد من السماء یسمعه جمیع اهل الارض بالدعاء الیه یقول: الا ان حجّة الله قد ظهر عند بیت الله فاتبعوه فانّ الحق معه و فیه و هو قول الله عزو جل: «ان نشأ ننزّل علیهم من السماء آیة فظلّت اعناقهم لها خاضعین»».

و نقله الاربلی فی کشف الغمة[2] فی باب الاخبار الواردة فی صاحب الزمان.

و قال الصدوق رحمه الله فی کمال الدین[3] فی باب ما اخبربه الحسن بن علیّ علیه السلام:

«حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی رضی الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مسعود عن ابیه قال: حدثنا جبرئیل بن احمد عن موسی بن جعفر البغدادی قال: حدثنی الحسن بن محمّد الصیرفی عن حنان بن سدیر عن ابیه سدیر بن حکیم عن ابیه عن ابی سعید عقیصا قال: لمّا صالح الحسن بن علی علیه السلام معاویة بن ابی سفیان دخل علیه الناس فلامه بعضهم علی بیعته فقال علیه السلام: و یحکم ما تدرون ما عملت و الله

---

۱. ص ۳۷۱. چاپ جدید ۲/۲۷۱.

۲. ص ۳۴۱ چاپ سنگی و ج ۳ ص ۳۱۴ چاپ جدید.

۳. ص ۳۱۵.

الذى عملت خير لشيعتى ممّا طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انّى امامكم مفترض الطاعة عليكم واحد سيّدى شباب اهل الجنّة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علىّ؟ - قالوا: بلى. قال: اما علمتم ان الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة و اقام الجدار و قتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران اذ خفى عليه وجه الحكمة فى ذلك، و كان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و صواباً، اما علمتم انّه ما منّا احد الاّ و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه الاّ القائم الذى يصلى روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فان الله عزو جل يخفى ولادته و يغيب شخصه لئلاّ يكون لاحد فى عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخى الحسين، ابن سيدة الاماء، يطيل الله عمره فى غيبته ثم يظهره بقدرته فى صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم انّ الله على كل شىء قدير».

و نقله الطبرسى فى الاحتجاج[1] فى باب احتجاج الحسن عليه السلام على من انكر عليه مصالحته معاوية

و نقله المجلسى فى ثالث عشر من البحار[2] فى باب ما روى عن الحسنين عليهما السلام فى الاخبار بالقائم(عج) عن كمال الدين و الاحتجاج

و قال الصدوق ايضاً فى باب ما اخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة:

«حدثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس رضي الله عنه قال: حدثنا ابوعمرو الكشى قال: حدثنا محمّد بن مسعود قال: حدثنا علىّ بن محمّد القمى عن محمّد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن هاشم عن ابى احمد الازدى عن ضريس الكناسى قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان صاحب هذا الامر فيه سنة من يوسف ابن امة سوداء يصلح الله عزو جل امره فى ليلة واحدة».[3]

قال ابن قتيبة فى الشعر و الشعراء[4] فى ترجمة كثيّر:

«و كان كثير يقول بالرجعة و فى ذلك يقول:

الا انّ الائمة من قريش ولاة الحقّ أربعة سواء

---

۱. ص ۱۵۰ چاپ قديم. جديد ۲/۲۸۹.
۲. ص ۳۳. چاپ جديد ج ۵۱/۱۳۲.
۳. كمال الدين ص ۳۲۹.
۴. ص ۴۲۳.

(فساق الابیات الی قوله)

تغیّب لا یری عنهم زماناً برضوی عنده عسل و ماء

کأنّه یعنی ابن الحنفیّة و یذکرون أنّه دخل شعب الیمن فی أربعین من أصحابه فما رئی لهم أثر».

و قال المصحح: «الابیات فی الاغانی و الشهرستانی و ابن خلکان»

و قال فی عیون الاخبار:[1]

«و قال بعض شعراء الرافضة فی محمّد بن الحنفیّة:

ألاقل للوصیّ فدتك نفسی أطلت بذلك الجبل المقاما

اضرّ بمعشرٍ والوك منّا و سمّوك الخلیفة و الاماما

و عادوا فیك أهل الأرض طرّاً مقامك عنهم ستّین عاما

و ما ذاق ابن خولة طعم موتٍ و لا وارت له أرض عظاما

لقد أمسی بمورق شعب رضوی تراجعه الملائکة الکلاما

و قال کثیّرعزّة فیه و کان رافضیّاً یقول بالرّجعة:

الا انّ الائمّة من قریش (و ساق الأبیات الخمسة الی آخرها و قال) و هم یذکرون أنه دخل شعباً بالیمن فی اربعین من أصحابه فلم یرهم أثر»

و قال المصحح فی الذیل بعد توضیح لعقائد الکیسانیّة: «راجع الفرق بین الفرق»[2]

و قال الاشعریّ فی مقالات الاسلامیّین:[3]

«و الفرقة الرابعة من الرافضة و هی الثالثة من الکیسانیّة و هی الکربیة أصحاب أبی کرب الضریر»:

«یزعمون أنّ محمّد بن الحنفیّة حیّ بجبال رضوی أسد عن یمینه و نمر عن شماله یحفظانه، یأتیه رزقه غدوة و عشیّة الی وقت خروجه و زعموا أن السبب الذی من أجله

---

۱. ج ۲ ص ۱۴۴.
۲. ص ۲۷.
۳. ج ۱ ص ۹۰ و ۹۱.

صبرعلى هذه الحال ان يكون مغيّباً عن الخلق أنّ لله تعالى فيه تدبيراً لا يعلمه غيره، و من القائلين بهذا القول كثيّر الشّاعرو فى ذلك يقول:

ألا انّ الائمّة من قريش (فساق الأبيات الخمسة الى آخرها)»

و صرّح محيي الدين عبدالحميد بأن ترجمته فى الاغانى[1] و وفيات الاعيان و خزانة الادب[2] و طبقات الشعراء[3] لابن سلام و معاهد التنصيص»[4]

قال الطريحى ﷺ فى مجمع البحرين و السيد عبدالله شبّرفى ضياء الثقلين فى «طاب»: «و فى حديث القائم عليه السلام: نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من اوليائه من وحشة: كأنّ معناه أنّ طيبة منزله عليه السلام و كان يستأنس بثلاثين من اوليائه و يحتمل أن يكون هذا حاله فى الغيبة الصغرى».

قال الكلينى رحمه الله فى الكافى فى كتاب الحجة فى باب فى الغيبة (الحديث ۱۶):

«عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّد عن الحسن بن علىّ الوشاء عن علىّ بن ابى حمزة عن ابى عبدالله عليه السلام انّه قال: لابدّ لصاحب الامرمن غيبة و لابدّ له فى غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة»[5]

و نقله النعمانى ﷺ فى كتاب الغيبة[6] تحت عنوان اخبار الائمة بغيبته عن الكلينى.

و نقله المجلسى ﷺ فى ثالث عشرمن البحار[7] فى باب من ادعى الرؤية فى الغيبة الكبرى عن النعمانى قائلا بعده:

«بيان: فى الكافى فى السند الاوّل عن علىّ بن ابى حمزة عن ابى بصيرو العزلة بالضم اسم الاعتزال و الطيبة اسم المدينة الطيبة فيدل على كونه عليه السلام غالباً فيها و فى حواليها و على انّ معه ثلاثين من مواليه و خواصه ان مات احدهم قام آخرمقامه»

---

۱. ج ۸ ص ۱۵.
۲. ج ۲ ص ۲۷۶.
۳. ص ۱۸۴.
۴. ج ۲ ص ۱۳۶.
۵. مرآة العقول ج ۱ ص ۲۴۹ چاپ چهار جلدى. كافى ۱/۳۴۰.
۶. ص ۱۱۰. چاپ جديد ص ۱۸۸.
۷. ص ۱۴۳. چاپ جديد ج ۱۵۷/۵۱.

و قال فی مرآة العقول فی شرح الحدیث: «العزلة بالضمّ اسم الاعتزال ای المفارقة عن الخلق و لابدّ له فی غیبته فی بعض النسخ ولاله فی غیبته ای لیس فی غیبته معتزلاً عن الخلق بل هو بینهم و لا یعرفونه و الاوّل اظهر و موافق لما فی سائر الکتب و الطیبة بالکسر اسم المدینة الطیبة فیدل علی انّه علیه‌السلام غالباً فی المدینة و حوالیها امّا دائماً او فی الغیبة الصغری و ما قیل من انّ الطیبة اسم موضع یسکنه علیه‌السلام مع اصحابه سوی المدینة فهو رجم بالغیب و یویّد الاوّل مامرانّه لمّا سئل ابوه علیه‌السلام این اسأل عنه؟ - قال: بالمدینة و ما بثلاثین من وحشة ای هو علیه‌السلام مع ثلاثین من موالیه و خواصه لیس لهم وحشة لاستیناس بعضهم ببعض او هو علیه‌السلام داخل فی العدد فلا یستوحش هو ایضاً او الباء بمعنی مع ای لا یستوحش علیه‌السلام لکونه مع ثلاثین و قیل هو مخصوص بالغیبة الصغری. و ما قیل من انّ المراد انّه علیه‌السلام فی هیئة من هو فی سنّ ثلاثین سنة و من کان کذلک لا یستوحش فهو فی غایة البعد. و فی غیبة الشیخ: لابدّ لصاحب هذا الامر من عزلة و لابدّ فی عزلته من قوّة»[1]

اقول: و مراده من روایة غیبة الشیخ ما رواه الطوسی رحمه‌الله فی غیبته[2] فی باب دلیل آخر علی امامة صاحب الامر بهذه العبارة:

«و بهذا الاسناد عن الفضل بن شاذان النیسابوری عن عبدالرحمن بن ابی نجران عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابی جعفر علیه‌السلام قال: لابد لصاحب هذا الامر من عزلة و لابد فی عزلته من قوة و ما بثلاثین من وحشة و نعم المنزل طیبة»

و قال الکلینی فی الکافی فی کتاب الحجة فی باب الاشارة و النص الی صاحب الدار (الحدیث ۲)

«محمّد بن یحیی عن احمد بن اسحاق عن ابی هاشم الجعفری قال: قلت لابی محمّد: جلالتك تمنعنی من مسألتك فتأذن لی ان اسألك؟ - فقال: سل. قلت: یا سیّدی هل لك ولد؟ - فقال: نعم. فقلت: فان حدث بك حدث فاین اسأل عنه؟ - قال: بالمدینة».[3]

---

۱. مرآة العقول چاپ جدید ۵۰/۴.
۲. ص ۸۱ چاپ تبریز. چاپ جدید ص ۱۶۲.
۳. مرآة العقول ج ۱ ص ۲۳۹. کافی ۳۲۸/۱.

و نقله الطوسى فى الغيبة[1]

و المجلسى فى البحار[2]

وقال الخزاز فى كفاية الاثر[3] فى باب ما جاء عن ابى جعفر محمّد بن على الرضا عليه‌السلام:

«حدثنا على بن محمد السندى قال: حدثنا محمّد بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن هلال عن امية بن علىّ القيسى قال: قلت لابى جعفر الثانى عليه‌السلام: من الخلف من بعدك؟ - قال: ابنى على ثم قال: اما انها ستكون حيرة قال: قلت الى اين؟ فسكت ثم قال: الى المدينة قال: قلت: و الى اى مدينة؟ - قال مدينتنا هذه هل مدينة غيرها. قال احمد بن هلال: فاخبرنى محمد بن اسماعيل بن بزيع انّه حضر اميّة ابن على و هو [يسأل ابا جعفر الثانى عن ذلك فاجابه بهذا (بمثل ذلك) الجواب راجع غيبة النعمانى]

قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج[4] فى شرح كلام اميرالمؤمنين: «قبّح الله مصقلة» و كان قد ابتاع سبى بنى ناجية:

«و من المنتسبين الى سامة بن لؤىّ علىّ بن الجهم الشاعر و هو علىّ بن الجهم بن بدر بن جهم بن مسعود بن أسيد بن اذينة بن كرّار بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن الحارث بن عبدالبيت بن سامة بن لؤىّ بن غالب هكذا ينسب نفسه و كان مبغضاً لعلىّ عليه‌السلام ينحو نحو مروان بن أبى حفصة فى هجاء الطالبيّين و ذمّ الشيعة و هو القائل:

ورافضة تقول بشعب رضوى ... امام خاب ذلك من امام

امامى من له عشرون ألفاً ... من الاتراك مشرعة السهام»

و قال عمر رضا كحالة فى جغرافية شبه جزيرة العرب[5] طبعة مطبعة الهاشمية ما نصه:

«ان الصفة البارزة للمملكة العربية السعودية هى السلسلة الجبلية المستطيلة الممتدة من

---

۱. ص ۱۴۹. چاپ جدید ص ۲۳۲.

۲. ص ۴۰ ج ۱۳. چاپ جدید ج ۱۶۱/۵۱.

۳. ص ۳۲۵. چاپ جدید ص ۲۸۴.

۴. ج ۱ ص ۲۶۲. چاپ جدید ۱۲۲/۳.

۵. ص ۸۹ و ۹۰.

اقصی الشمال الی اقصی الجنوب (الی ان قال) و فی هذه السلسلة جبال مشهورة باسماء مخصوصة عرفت بها منذ اقدم العصور و لا تزال تعرف بهذه الاسماء حتی یومنا هذا فی الشمال (الی ان قال) و الی الجنوب من هذه الجبال توجد سلاسل آکام ممتدة علی محاذاة الساحل بارتفاع لا یزید عن (۱۰۰۰) متر و فی الوسط منطقة جبلیة اخری متوسط ارتفاعها (۱۲۰۰ - ۱۵۰۰) متراً و فی الاولی جبال الغوصة و المشقق و مرتبة و عرمه و هجینة و اعلی منها کلّها رضوی الی الشرق من ینبع اذ یبلغ ارتفاعه ما یقرب من (۲۰۰۰) متر (الی آخر ما قال)».

و قال فی الذیل مشیراً الی مأخذ نقله:

«قلب جزیرة العرب لفؤاد حمزة، و فی دلیل الحجج لمحمد باشا صادق ان ارتفاعها عن سطح البحر (۲۰۰۰) متر ان ارتفاعها یختلف بین (۱۸۰۰) و (۱۹۰۰) متر».

و قال فی الکتاب[1] فی اودیتها:

«و وادی رضوی یصب شمال ینبع»

قلت: هذا الکلام مذکور فی کتاب قلب جزیرة العرب لفؤاد حمزة[2]

و قال فؤاد حمزة فی هذا الکتاب[3] ایضاً فی الفصل الخامس:

«و یوجد من الشیعة فی الوقت الحاضر اتباع لمحمّد بن الحنفیّة یقیمون فی جبل رضوی بقرب ینبع و هم علی شیء عظیم من البداوة و التوحّش و البعد عن مخالطة اهل المدن، و امّا عددهم فانّه یکاد ان لا یزید عن عشرة آلاف و یبالغ بعضهم فی عددهم فیوصله الی ۲۵ الفاً غیر ان العدد الاوّل هو الاقرب الی الصّحّة فیما نعتقد، فهؤلاء القوم ما زالوا ینتظرون عودة محمّد بن الحنفیّة من استتاره لیملأ الارض عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً. و اتباع هذا المذهب اکثرهم من حرب و جهینة و بعض الموالی و الاتباع المنضوین تحت سیطرتهم».

علامه مجلسی رحمه الله در عین الحیاة[4] در شرح این عبارت پیغمبر صلی الله علیه و آله:

«یا باذرٍ ما من رجل یجعل جبهته فی بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها یوم

---

۱. ص ۹۲.
۲. ص ۴۰.
۳. ص ۹۵.
۴. ص ۳۸۶. ۳۸۲ چاپ معتمدی.

القيامة و ما من منزل ينزله قوم الاّ و اصبح ذلك المنزل يصلّى عليهم او يلعنهم، يا باذرّما من صباح و لا رواح الاّ و بقاع الارض تنادى بعضها بعضاً يا جارتى هل مرّبك ذاكرالله تعالى او عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله فمن قائلة: لا، و من قائلة: نعم، فاذا قالت نعم اهتزّت و ابتهجت و ترى انّ لها الفضل على جارتها» گفته

«بدان كه غفلت آدمى را به نحوى مغرور گردانيد كه جمادات از او هوشيارترند و قدرعبادت و بندگى خدا را از او بيشترميدانند و توجيه اين اخبار به چند وجه ميتوان نمود:

اوّل: آنكه محمول برحقيقتش باشد و جمادات را يك نحوشعور ضعيفى بوده باشد چنانچه حقتعالى ميفرمايد كه هيچ چيزنيست مگرآنكه حقتعالى را تنزيه و تقديس و تسبيح مى‌كند و متلبّس به حمد اوست و ليكن شما تسبيح آن‌ها را نمى‌فهميد.

دويّم: آنكه سخن بروجه تقديرباشد يعنى اگرشعور ميداشتند چنين مى‌گفتند.

سيّم: آنكه مراد از قطعه‌هاى زمين اهل آن قطعه‌ها باشد از ملائكه و صالحين جنّ كه درقطعات زمين ساكنند و عبادت مى‌كنند» (آنگاه بذكرشاهد مدّعاى خود پرداخته)

و نيزدرهمان كتاب درشرح اين فقره «يا باذرّان الارض لتبكى على المؤمن اذا مات اربعين صباحاً گفته اى اباذر بدرستيكه زمين ميگريد برمؤمن بعد از فوت او چهل روز همان احتمالات فقره سابقه دراينجا جارى است با اينكه دراينجا مجازشايعى است كه ميّتى را كه به عظمت ياد مى‌كنند ميگويند كه آسمان و زمين براو ميگريد و اين قسم اخبار را متوجّه تأويلشان نشدن و برظاهرگذاشتن به احتياط اقرب است».

تبصرة: قال الحسن بن سليمان الحلّى فى كتاب المحتضر:[۱]

«و ذكرالفضل بن شاذان فى كتاب القائم ايضاً قال: حدثنا محمّد بن اسماعيل عن محمّد بن سنان عن عمّار (حماد) بن مروان عن زيد الشحّام عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال: ان ارواح المؤمنين ترى آل محمد عليهم‌السلام فى جبال رضوى فتأكل من طعامهم و تشرب من شرابهم و تتحدّث معهم فى مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم

---

۱. ص ۵ چاپ نجف.

الله تعالی و اقبلوا معه یلبون زمراً زمراً فعند ذلک یرتاب المبطلون و یضمحل المنتحلون و ینجو المقربون.

و قال الکلینی فی الکافی فی کتاب الجنائز فی باب ما یعاین المؤمن و الکافر (الحدیث ۴) انظر مرآة العقول

«محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان قال: حدثنی من سمع ابا عبدالله عليه‌السلام یقول: منکم و الله یقبل (الی ان قال) ثم یزور آل محمّد فی جنان رضوی فیأکل معهم من طعامهم (الی آخر الحدیث الذی مرّ عن الحلّی)»[1]

و نقله ایضاً الحسین بن سعید الاهوازی عن محمّد بن سنان نحواً مما فی الکافی فی کتابه کما صرّح به المجلسی رحمه‌الله فی ثالث البحار[2] فی باب ما یعاین المؤمن و الکافر عند الموت و حضور الائمة

و قال المجلسی رحمه‌الله فی مرآة العقول[3] فی شرح الحدیث:

«رضوی اسم الموضع الذی فیه جنة الدنیا و فی القاموس رضوی کسکری جبل بالمدینة و موضع».

اقول: ما استنبطه رحمه‌الله من تطبیق رضوی بجنة الدنیا و الاستشهاد علیه بکلام صاحب القاموس لیس فی موضعه فان الاستدلال به مبنی علی نسخة غیر معروفة

و من ثم قال الزبیدی فی تاج العروس ما نصّه: «و رضوی کسکری فرس سعد بن شجاع السدوسی کذا فی المحکم و ایضاً اسم جبل بعینه بالمدینة علی سبع مراحل منها و من ینبع علی یوم قاله نصر و النسبة الیه رضوی و ذو رضوان جبل و فی بعض النسخ: و، د. رضوان جبل و خازن الجنة ای و رضوی بلد».[4]

فالاولی ان نقول هنا: هذا الحدیث علی تقدیر صدوره عن المعصوم عليه‌السلام نؤمن به اجمالاً و نردّ علمه علیه عليه‌السلام کما هو القاعدة المستمرة و التکلیف المأمور به فی امثاله و

۱. مرآة العقول ج ۳ ص ۵۱. کافی ۱۳۱/۳.
۲. ص ۱۴۶. چاپ جدید ج ۱۹۷/۶.
۳. مرآة ج ۳ ص ۵۱. چاپ جدید ۲۹۱/۱۳.
۴. تاج العروس ج ۱۹ ص ۴۶۴ چاپ ۱۴۲۵.

من ثم قال المجلسى فى آخر الباب بعد البحث عن كيفيته حضور النبى و الائمة عليهم السلام عند الموت ما نصّه:

«و الاحوط و الاولى فى امثال تلك المتشابهات الايمان بها و عدم التعرض لخصوصياتها و تفاصيلها و احالة علمها الى العالم عليه السلام كما مر فى الاخبار التى اوردناها فى باب التسليم و الله يهدى من يشاء الى صراط المستقيم»

اذا احطت خبراً بذلك فاعلم ان المجلسى قال فى حق اليقين[1] فى فصل سوّم فى الاقرار بحقيقة الموت و توابعه فى ترجمة الحديث بالنسبة الى الفقرات المذكورة ما نصه:

«پس زيارت ميكند آل محمّد را در باغستانهاى بهشت و با ايشان ميخورد از طعامهاى ايشان و مى‌آشامد از شراب ايشان و با ايشان سخن ميگويد در مجالس ايشان تا وقتى كه قائم آل محمّد ظاهر شود (تا آخر عبارت)»

و حذا حذوه العالم الجليل الشيخ على اكبر الايجى رحمه الله فى زبدة المعارف[2] و نصّ عبارته هكذا:

«پس روح مؤمن روانه مى‌شود بجهت زيارت كردن آقايان خود آل پيغمبر در بهشتى كه محل خراميدن ارواح مقدسه است با ايشان مى‌نشيند و با ايشان طعام ميخورد»

و قال المولى الخليل رحمه الله فى الصافى فى شرح العبارة ما نصه:

«جنان بكسر جيم جمع جنت باغهاى درختان خرما و غير خرما و رضوى بفتح راء بى نقطه و سكون ضاد با نقطه و الف مقصوره بعد از واو كوهى است نزد ينبع و ميان آن و مدينه چهار مرحله است و در بعضى روايات اين است كه رضوى از كوههاى بهشت است و اعتقاد كيسانيه اين است كه محمّد بن حنفيه در رضوى است و زنده و مرزوق است و ظاهر اين حديث اين است كه ارواح ائمه عليهم السلام آنجاست و تحقيق باغهاى آنجا مثل آنست كه گذشت در شرح فقره سابقه و ميتواند بود كه مراد باغهاى ينبع باشد زيرا كه در ينبع صد و هفتاد چشمه است و اميرالمؤمنين در آنجا باغات بسيار داشته».

---

۱. ص ۱۶۵ چاپ معتمدى.

۲. ورق ۷۷.

قال ملاّ محمّد باقر الشّریف ﷺ فی آخر جامع الشّواهد فی الفصل الثّالث انّ رضوی، کسکری، جبل بالمدینة و هو من الاسماء الّتی لا تدخل علیها ال التعریف.

و قال الشّریشی فی شرح مقامات الحریری فی شرح قوله: «و حلمه ارسخ من رضوی» ما نصّه:

«رضوی جبل بالمدینة سهل مشتق من الرّضوان کأنّ الذی یصعده راضٍ عنه لقلّة المشّقة فی صعوده».[1]

ثمّ اعلم انّ رضوی کاسماء البلدان و البقاع یذکّر و یؤنّث. فتقول مثلاً هذا بغداد و هذه بغداد فالتذکیر علی تقدیر الموضع و البلد و التّأنیث علی تقدیر البقعة و البلدة و هذه القاعدة مطردة فی لسان العرب کما صرّح به علماء الادب. فالضّمیر فی قوله و (غیرها) فی عبارة الدّعاء یرجع الی رضوی. و من موارد تأنیثه قول حسان بن ثابت

«ولو وزنت رضوی بحلم سراتنا　　لمال برضوی حلمنا و یلملم»

و نقله البکری فی کتابه معجم ما استعجم فی یرمرم مکان یلملم و نظیره قول ابن هرمة کما فی محاضرات الرّاغب[2] فی باب مدح الحلم:

«ولو وزنت رضوی ببعض حلومهم　　لشالت ولو زیدت علیه تضارع»

و نظیره قول الفضل بن عبّاس اللّهبیّ علی ما فی معجم البلدان تحت عنوان «کساب»

«ولو وزنت حلومهم برضوی　　وفت منها ولو زیدت کسابا»

و من موارد تذکیره قول قیس بن الملوّح الشّهیر بمجنون لیلی العامریّة

«برانی شوق لو برضوی لهدّه　　ولو بثبیر کان رمساً و سافیا»

و من هذه الموارد ایضاً قول امّ کلثوم فی رثاء اخیه سیّد الشّهداء علیه السّلام علی ما فی المقتل المنسوب الی ابی مخنف و ایضاً فی النّاسخ جلد الحسین علیه السلام[3]

«لقد حلّ بی منه الّذی لو یسیره　　اناخ علی رضوی تداعت جوانبه»[4]

---

۱. ج ۲ ص ۲۱۱ در شرح مقاله ۳۷.
۲. ج ۱ ص ۱۰۹ و در چاپ دیگر ص ۱۴۱.
۳. ص ۱۰۸.
۴. انظر شرح الحماسة ج ۲، ص ۷۰.

و منها قول مهيار

باقيات فى الدّهر ما بق الدهـ ر و ناصى رضوى اخاه ثبيرا

و هو مستعملٌ فى قول مهيار للتّأبيد على منوال ما قال الطّبرسى فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى «خالدين فيها ما دامت السماوات و الارض» بهذه العبارة.

و قيل انّ ذلك عبارة عن التّأبيد كقول العرب: ما لاح كوكب و اقام ثبير و رضوى و غير ذلك من كلمات التّأبيد».

و امّا موازنة الحلوم بالجبال كما مرّ فى الاشعار فهو ممّا كثر فى كلام العرب حتّى وقع فى النثر ايضاً. قال إبن ابي الحديد فى شرح النّهج:[1]

قال ابو الفرج و قال جويرية بن اسماء: «لمّا مات الحسن و اخرجوا جنازته جاء مروان حتى دخل تحته فحمل سريره فقال له الحسين عليه السّلام: اتحمل اليوم سريره و بالامس كنت تجرعه الغيظ؟ قال مروان: كنت افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال».

ذكره ابو الفرج فى مقاتل الطّالبيين:[2]

و قال ابن عساكر فى التّاريخ الكبير:[3]

«و لمّا مات (اى الحسن عليه السلام) بكى مروان بن الحكم فى جنازته فقال له الحسين: اتبكيه و قد كنت تجرّعه ما تجرّعه؟! فقال: انّى كنت افعل ذلك الى احلم من هذا و اشار الى الجبل بيده»

قال محمّد حسين هيكل فى منزل الوحى[4] عند ذكره طريق المدينة:

«لقد سمعنا جميعاً اسم رضوى يتكرّر فى الشّعر العربىّ القديم و لا يزال الكثيرون منّا يتغنّون بثبير و رضوى كما يتغنّون بجبلى نعمان و لعلّ من شعرائنا المصريّين فى العصور المتأخّرة من ورد اسم رضوى فى شعره ذكره حين أراد أن يتخيّل جبلاً أو يتمثّل ما يدلّ الجبل عليه فكان اسم رضوى أقرب الى ذاكرته من اسم سيناء.

---

۱. ج ۴ ص ۱۸. چاپ جديد ۵۱/۱۶.
۲. ص ۷۶.
۳. ج ۴ ص ۲۱۶.
۴. ص ۴۳۴ و ۴۳۵.

ذکرلی من عرفت بالحجاز حدیثاً عن رضوی أثار منّی کوامن الدّهشة جمیعاً، فهذا الجبل یمتدّ فی طریق المدینة الی ینبع، و منطقة المدینة و ما حاذاها اکثراتّصالاً بالحضارة من کثیرمن مناطق بلاد العرب، لأنّها أدناها الی الشّمال و أیسرها اتّصالاً بالشّام و مصر کذلک کانت فی عهد النّبیّ و فی صدر الاسلام و کذلک هی الیوم.

و لقد زار وزیر المالیّة الشّیخ عبدالله سلیمان رضوی منذ سنوات قلیلة و استصحب معه أمین مکّة الشیخ عبّاس قطّان کما استصحب قوّة من الجند و عدّة للمقام من خیام و أدوات للطّهی و طهاة و من الیهم و تسلّق القوم الی قمّة رضوی فرأوا عجباً: رأوا قوماً لم ینزلوا السّهل حیاتهم و یرون فی نزوله المعرّة الکبری، فاذا احتاجوا الی شیء ممّا فیه فأتباعهم و ضعافهم هم الّذین ینزلون، و رأوا هؤلاء القوم یعیشون فی الکهوف و المغارات عیش الحیوان المفترس، و رأوا أحدهم اذا ظفر بغنیمة ممّا کانوا یذبحون قرّبها الی کهفه و أوی الیه و انبعث ینهشها کما ینهش الحیوان المفترس فریسته و جعل یذبّ عنها من یحاول اقتحام الکهف علیه بأن یدفعه برجله کما یفعل الذّئب او النّمر، أفیتصوّر أحد هذه الحیاة فی بلاد العرب، و علی مقربة من المدینة؟! أمّا أنا فدهشت لها أوّل ما سمعت نبأها ثمّ خفّت دهشتی حین ادّکرت من رأیت من الأعراب بالشّفا من جبال الطّائف، و ما أحسب الفرق بین هؤلاء و اعراب رضوی ببالغ أن یثیر الدّهشة».

الاخبار الدالة علی ان الاحجار لها شعور

قال ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة[1] فی شرح خطبة له علیه السلام صدرها «لله بلاد فلان» ما لفظه:

«و روی أبو سعید الخدری قال: حججنا مع عمر أوّل حجة حجّها فی خلافته فلمّا دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود فقبله و استلمه و قال: انّی لأعلم انّك حجر لاتضرّ و لا تنفع ولو لا أنّی رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله قبّلك و استلمك لما قبّلتك و لا استلمتك. فقال له علی علیه السلام: بلی یا امیرالمؤمنین إنّه لیضرّ و ینفع ولو علمت تأویل ذلك من کتاب الله لعلمت انّ الّذی أقول لك کما أقول قال الله تعالی: « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

---

۱. ج ۱۲ ص ۱۰۰ چاپ بیست جلدی مصر و ج ۳ ص ۱۲۲ چاپ اول مصر چهار جلدی.

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى...[۱] » لمـّا أشهدهم و أقرّوا له أنّه الرّبّ عزّو جلّ و أنّهم العبيد كتب ميثاقهم فى رقّ ثمّ ألقمه هذا الحجر، و إنّ له لعينين و لساناً و شفتين، يشهد لمن وافاه بالموافاة فهو أمين الله عزو جلّ فى هذا المكان، فقال عمر: لا أبقانى الله بأرض لست بها يا أبا الحسن».

و قال المجلسى ﷺ فى ثامن البحار[۲] فى باب مطاعن عمر ما نصه:

«الطّعن الثانى عشر: ما رواه ابن ابى الحديد عن أبى سعيد الخدرى قال: حججنا مع عمر (الحديث)

ثمّ قال: و رواه الغزالى فى كتاب احياء العلوم

و روى البخارى و مسلم فى صحيحهما و لم يذكرا تنبيه اميرالمؤمنين عليه السلام ايّاه

و اعتذر عنه فى المنهاج بانّه انّما قال ذلك لئلاّ يغتر بعض قريبى العهد بالاسلام الذين قد الفوا عبادة الاحجار و تعظيمها رجاء نفعها و خوف ضررها

و ما رواه ابن ابى الحديد يبطل هذا الاعتذار اذ لو كان مراده ذلك لبيّن عذره و لم يقل لا أبقانى الله بارض لست بها. اذ ظاهر انّ هذا كلام المقرّ بالجهل المعترف بالخطاء و انمّا حذفوا التتمة ليتمكّنوا من مثل هذا الاعتذار».

و قال الصدوق رحمه الله فى علل الشرائع[۳] فى باب علّة استلام الحجر الاسود ما نصّه:

«حدثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار عن علىّ بن حسان الواسطى عن عمّه عبدالرحمن بن كثير الهاشمى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: مرّ عمر بن الخطاب على الحجر الاسود فقال: و الله يا حجر انّا لنعلم انك حجر لا تضرّ و لا تنفع الاّ انّا رأينا رسول‌الله صلى الله عليه و آله يحبك فنحن نحبّك فقال له اميرالمؤمنين عليه السلام: و كيف يابن الخطّاب فوالله ليبعثنّه الله يوم القيامه و له لسان و شفتان فيشهد لمن وافاه و هو يمين الله فى ارضه يبايع بها خلقه، فقال عمر: لا ابقانا الله فى بلد لا يكون فيه على بن ابى طالب عليه السلام»

---

۱. الأعراف، ۱۷۲.

۲. ص ۲۹۸. چاپ جدید ج ۶۸۸/۳۰.

۳. ص ۱۴۷ چاپ سنگی و ج ۲ ص ۱۱۱ چاپ قم.

قال الصدوق: معنی يمين الله طريق الله الذی يأخذ به المؤمنون الی الجنة

و نقله المجلسی فی الحادی و العشرين من البحار[۱] فی باب فضل الحجر و علة استلامه

و قال الصدوق ايضاً فی هذا الباب:

«حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضی الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمّد بن عيسی بن عبيد عن زياد القندی عن عبدالله بن سنان قال: بينا نحن فی الطواف اذ مرّرجل من آل عمرفاخذ بيده رجل فاستلم الحجرفانتهره و اغلظ له و قال له: بطل حجّك ان الذی تستلمه حجر لا يضرّ و لا ينفع فقلت لابی عبدالله عليه السلام جعلت فداك اما سمعت قول العمری لهذا الذی استلم الحجر فاصابه ما اصابه فقال: و ما الّذی قال؟ - قلت: قال له: يا عبدالله بطل حجّك انّما هو حجر لا يضرّ و لا ينفع فقال ابو عبدالله عليه السلام: كذب ثم كذب انّ للحجر لساناً ذلقاً يوم القيامة يشهد لمن وافاه بالموافاة (الی ان قال) فمن اجل ذلك امرتم ان تقولوا اذا استلمتم الحجر: امانتی أدّيتها و ميثاق تعاهدته لتشهد لی بالموافاة يوم القيامة».[۲]

و نقله الشيخ الحر رحمه الله فی الوسائل[۳] كتاب الحج فی باب ۱۳ من ابواب الطواف باب استحباب استلام الحجر

و نقله المجلسی فی الحادی و العشرين من البحار[۴] باب فضل الحجر و علة استلامه عن العلل.

و قال العيّاشی رحمه الله فی تفسيره[۵] فی تفسير قوله تعالی: «و اذ اخذ ربك من بنی آدم... الآية» ما لفظه:

«عن عبدالله بن الحلبی عن ابی جعفر و ابی عبدالله عليهما السلام قالا: حجّ عمر اوّل سنة حجّ و هو خليفة فحجّ تلك السنّة المهاجرون و الانصار و كان علیّ قد حجّ فی

۱. ص ۵۰. چاپ جديد ج ۲۲۱/۹۶.
۲. چاپ قم ۱۱۱/۲.
۳. ج ۲ ص ۳۱۰ چاپ اميربهادر.
۴. ص ۴۹. چاپ جديد ج ۲۱۷/۹۶.
۵. ج ۲ ص ۳۸.

تلك السّنة بالحسن و الحسين عليهما السلام و بعبدالله بن جعفر قال: فلمّا احرم عبدالله لبس ازاراً و رداءاً ممشّقين مصبوغين بطين المشق ثم أتى فنظر اليه عمرو هو يلبّي و عليه الازار و الرّداء و هو يسير الى جنب علىّ عليه‌السلام فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعة التى فى الحرم؟ فالتفت اليه علىّ عليه‌السلام فقال له: يا عمر لا ينبغى لاحد ان يعلّمنا السّنّة. فقال عمر: صدقت يا ابا الحسن لا و الله ما علمت انكم هم قال: فكانت تلك واحدة فى سفر هم، فلمّا دخلوا مكّة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر و قال: اما و الله انّى لأعلم انك حجر لا تضرّ و لا تنفع، ولو لا انّ رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله استلمك ما استلمتك فقال له على عليه‌السلام: مه يا با حفص لا تفعل فانّ رسول‌الله لم يستلم الاّ لامر قد علمه ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت انه يضرّ و ينفع، له عينان و شفتان و لسان ذلق يشهد لمن وافاه بالموافاة قال: فقال له عمر: فاوجدنى ذلك من كتاب الله يا باالحسن فقال على عليه‌السلام: قوله تبارك و تعالى: « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا...[1] » فلمّا أقرّوا بالطاعة بانه الربّ و انّهم العباد اخذ عليهم الميثاق بالحج الى بيته الحرام ثم خلق الله رقاً ارق من الماء و قال للقلم: اكتب موافاة خلق ببيتى الحرام فكتب القلم موافاة بنى آدم فى الرق ثم قيل للحجر افتح قال: ففتحه فالقم الرق ثم قال للحجر: احفظ و اشهد لعبادى بالموافاة فهبط الحجر مطيعاً لله، يا عمر اوليس اذا استلمت الحجر قلت: امانتى اديتها و ميثاقى تعاهدته لتشهد بالموافاة؟ فقال عمر: اللهم نعم. فقال له على عليه‌السلام [امن] ذلك».

و قال الشيخ رحمه‌الله فى اماليه[2] فى الجزء السابع عشر ما نصّه:

«أخبرنا جماعة عن أبى المفضّل قال حدّثنا أبو نصر ليث بن محمّد بن نصر بن ليث البلخىّ قال: حدّثنا أحمد بن عبدالصّمد بن مزاحم الهروىّ سنة احدى و ستّين و مائتين قال: حدثنى خالى عبدالسلام بن صالح ابو الصلت الهروىّ قال: حدّثنى عبدالعزيز بن عبدالصمد العمى البصرىّ قال: حدّثنا ابو هارون العبدىّ عن أبى سعيد الخدرىّ قال: حجّ عمر بن الخطّاب فى امرته فلمّا افتتح الطواف حاذى الحجر الاسود و مرّ فاستلمه و

---

۱. الأعراف، ۱۷۲.

۲. ج ۲ ص ۹۰ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۴۷۶.

قبّله و قال: اقبّلك و انّى لأعلم انّك حجر لا تضرّ و لاتنفع و لكن كان رسول‌الله ﷺ بك حفيّاً ولو لا أنّى رأيته يقبّلك ما قبّلتك قال: و كان فى الحجيج علىّ بن ابى طالب عليه‌السلام فقال: بلى و الله انّه ليضرّ و ينفع قال: فبم قلت ذلك يا أبا الحسن؟ - فقال: بكتاب الله تعالى قال: أشهد أنّك لذو علم بكتاب الله تعالى فأين ذلك من الكتاب؟ - قال قول الله عزّ و جلّ: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا...[1] و أخبرك ان الله سبحانه لما خلق (الحديث)».

و نقله البحرانى رحمه‌الله فى البرهان[2] فى تفسير الآية المذكورة (آية ۱۷۲ من سورة الاعراف)

و نقله المجلسىّ فى الحادى و العشرين من البحار[3] فى باب فضل الحجر و علّة استلامه الحديث الاوّل

و الأحاديث فى ذلك الباب كثيرة لا يسع المقام نقلها فمن أرادها فليراجع مظانّها.

بيان - قال الشريف الرضى رضى الله عنه فى المجازات النبويّة:[4]

«قال عليه الصّلاة و السّلام: الحجر يمين الله فمن شاء صافحه بها و هذا القول مجاز و المراد انّ الحجر جهة من جهات القرب الى الله فمن استلمه و باشره قرب من طاعته تعالى فكان كالّلاصق بها و المباشر لها، فأقام عليه الصّلاة و السّلام اليمين ههنا مقام الطّاعة التى يتقرّب بها الى الله سبحانه على طريق المجاز و الاتّساع لأنّ من عادة العرب اذا أراد أحدهم التّقرّب من صاحبه و فضل الأنسة بمخالطته أن يصافحه بكفّه و يعلّق يده بيده و قد علمنا فى القديم تعالى أنّ الدّنوّ يستحيل على ذاته فيجب أن يكون ذلك دنوّاً من طاعته و مرضاته و لمّا جاء عليه الصّلاة و السّلام بذكر اليمين اتبعه بذكر الصّفاح ليوفّى الفصاحة حقّها و يبلغ بالبلاغة غايتها».

و نقله المجلسىّ رحمه‌الله فى البحار فى آخر باب فضل الحجر و استلامه[5] بعد ما نقله من

---

۱. الأعراف، ۱۷۲.
۲. ج ۲ ص ۴۹ چاپ پنج جلدى رحلى. چاپ جديد ۲/۶۱۰.
۳. ص ۴۸ و چاپ جديد ج ۹۶ ص ۲۱۶. از علل الشرائع ص ۴۹.
۴. ص ۴۴۴ و ۴۴۵ چاپ مصر تحقيق طه محمد الزيتى. چاپ جديد ص ۳۹۴.
۵. ج ۹۶ ص ۲۲۹.

الهداية للصدوق و لمّا كانت العبارة من السّيّد كما نقلناها من كتاب المجازات النبويّة له و لم تكن من الصدوق حتى تكون فى الهداية او فى سائر كتبه مضافاً الى أنّ اسلوب الكلام يأبى عن كونه من الصدوق و يلائم مذاق السيّد قال المصحح الفاضل الشيخ محمّد باقر البهبودىّ فى ذيل الصّفحة ما لفظه:

«ليس هذا الحديث و ما تعقبه مأخوذاً عن الهداية و حاولنا العثور على مصدره عاجلاً فلم نعثر عليه، و فى تعبيره بالصّفاح و ارادته المصافحة مجال للمناقشة»

قال ابن خلّكان فى وفيات الاعيان[1] فى ترجمة محمّد بن الحنفيّة:

«و الفرقة الكيسانيّة تعتقد امامته و أنّه مقيم بجبل رضوى و الى هذا اشار كثير عزّة بقوله من جملة ابيات و كان كيسانىّ الاعتقاد:

و سبط لا يذوق الموت حتّى يقود الخيل يقدمه اللّواء
تغيّب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده عسل و ماء

و كان المختار بن أبى عبيد الثقفى يدعو الناس الى امامة محمّد بن الحنفية و يزعم انه المهدىّ و قال الجوهرىّ فى كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور و قال غيره كيسان مولى علىّ رضى الله عنه و الكيسانيّة يزعمون أنّه مقيم برضوى فى شعب منه و لم يمت، دخل اليه (عليه) و معه أربعون من أصحابه و لم يوقف لهم على خبر و هم أحياء يرزقون، و يقولون انّه مقيم فى هذا الجبل بين اسد و نمر و عنده عينان نضّاختان تجريان عسلاً و ماءاً و إنّه يرجع الى الدّنيا فيملأها عدلا».

و قال الميبدىّ فى شرح الديوان[2] فى شرح قطعة اوّلها:

«حسين اذا كنت فى بلدة غريباً فعاشر بآدابها»

«و امام محمد پسر مرتضى بود و مادر او از بنى حنيفه بود بنابراين او را ابن حنفيّه ميگفتند و شصت و نه سال عمر داشت و در سنة احدى و ثمانين وفات يافت ليكن شيعه او برآنند كه او زنده است در كوه رضوى و مهدى موعود است و در وقت ظهور او

۱. ج ۱ ص ۵۶۹ چاپ بولاق.
۲. ص ۱۶۸.

عالم از عدل مملوّ خواهد شد و کثیّر شاعر در شأن او گفته:

الا انّ الائمّة من قریش ولاة الحقّ اربعة سواء
علیّ و الثلاثة من بنیه هم الاسباط لیس بهم خفاء
فسبط سبط ایمان و برّ و سبط غیّبته کربلاء
و سبط لا یذوق الموت حتّی یقود الخیل یقدمه اللواء
یغیب فلا یری فیهم زماناً برضوی عنده عسل و ماء»

و نقل القاضی التستری کلام شارح الدیوان فی ترجمة ابن الحنفیة[1]

و ذکر القزوینی فی آثار البلاد و اخبار العباد تحت عنوان الحجاز نحوه و زاد علیه قوله: «و انّما عوقب بهذا الحبس لخروجه علی عبدالملك بن مروان و قلبه (قبله ظ) علی یزید بن معاویة».

و قال البکری فی معجم ما استعجم:[2]

«رضوی: جبل ضخم من جبال تهامة. قال السکونی: املی علیّ ابوالاشعث عبدالرحمن بن محمّد بن عبدالله الکندی قال: املی علیّ عرام بن اصبغ السّلمی اسماء جبال تهامة و سکانها و ما فیها من القری و المیاه و ما تنبت من الاشجار

فاوّلها: رضوی و هی من ینبع علی یوم و من المدینة علی سبع مراحل میامنة طریق المدینة و میاسرة طریق البر لمن کان مصعداً الی مکة و علی لیلتین من البحر قال بشر:

لو یوزنون کیالاً او معایرة مالوا برضوی و لم یفضلهم احد
القائمون اذا ما الجهل قیم به و الثاقبون اذا ما معشر خمدوا

و بحذاء رضوی عزور بینهما قدر شوط الفرس و هما جبلان شاهقان منیعان لا یرومهما احد و بینهما طریق المعرقة تختصره العرب الی الشام و الی مکّة و هذان الجبلان ینبتان الشوحط و النبع و القرظ و الرنف، و فیهما جمیعاً میاه و اوشال لاتجاوز الشقة تخرج من شواهقه لا یعلم متفجّرها، و من حدیث عامر بن سعد عن ابیه: انّ النبی صلّی الله علیه و آله خرج

۱. مجالس المؤمنین ج ۱ ص ۲۷۴.
۲. ج ۲ ص ۶۵۵.

من مكة و معه اصحابه حتّى اذا هبط من عزور تياسرت به القصواء

و يسكن هذين الجبلين نهد و جهينة فى الوبر خاصّة دون المدر و لهم هناك يسار ظاهر و يصبّ الجبلان فى وادى غيقة و غيقة تصبّ فى البحر و لها مسك تمسك الماء واحدها مساك.

و ينبع عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة الى البحر و هى قرية كبيرة، و بها عيون عذاب غزيرة، زعم محمّد بن عبدالمجيد ابن الصباغ انّ بها مائة عين الاّ عيناً و وادى ينبع يليل يصب فى غيقة قال جرير:

نظرت اليك بمثل عينى مغزل　　　قطعت حبائلها باعلى يليل

و يسكن ينبع الانصار و جهينة و ليث (الى آخر ما قال)».

اقول: و يريد بابى زيد[1] صاحب صور الاقاليم و ذيل عبارته على ما فى مسالك الممالك للاصطخرى هكذا:

«و بقربه فيما بينه و بين ديار جهينة و بَلِيّ و ساحل البحر ديار للحسنيين حزرت بيوت الشعر الذى يسكنونها نحواً من سبعمائة بيت و هم بادية مثل الاعراب ينتقلون فى المراعى و المياه انتقال الاعراب لا تميّز بينهم فى خلق و لا خلق و تتصل ديارهم ممّا يلى المشرق بودّان، و ودان من الجحفة على مرحلة و بينهما و بين الابواء التى هى على طريق الحاج فى غربيّها ستّة اميال و بها كان فى ايّام مقامى بها رئيس الجعفريين اعنى اولاد جعفر بن ابى طالب و هم بالفرع و السائرة ضياع كثيرة و عشيرة و اتباع و بينهم و بين الحسنيين حروب و دماء حتى استولت طائفة من اليمن يعرفون ببنى حرب على ضياعهم فصاروا حزباً لهم فضعفوا»

و قال ايضاً فى تحت عنوان نصع ما لفظه:

«نصع بكسر اوّله و اسكان ثانيه بعده عين مهملة جبل اسود بين الصفراء و ينبع قال كثير:

سلكت سبيل الرائحات عشيّة　　　مخارم نصع او سلكن سبيلى

و قال يعقوب: نصع جبل احمر باسفل الحجاز مطل على الغور عن يسار ينبع لجهينة قال مزرّد:

---

١. ظاهراً «ابى زيد» در صدر كلام معجم بوده و معجم مطلب را از او نقل كرده است.

اتانی و اهلی فی جهینة دارهم بنصع فرضوی من وراء المرابد

قال: و رضوی جبل جهینة بین ینبع و الحوراء و الحوراء فرضة من فرض البحر ترفأ الیها السفن من مصر، و ینبع وادی علی بن ابی طالب علیه السلام و رضوی قفاها حجاز و بطنها غور یضربه ساحل البحر، و المرابد عیون فیها نخل لقریش و بنی لیث باسفل جراجر و هو واد لجهینة. نقلت جمیع ذلک من خط یعقوب».[1]

و قال أحمد ابراهیم الشریف فی کتابه «مکّة و المدینة فی الجاهلیّة و عصر الرسول»[2] عند ذکره الحجاز ما نصّه:

«و من جبال الحجاز الجبال الواقعة فی منطقة الطّائف و مکّة و المدینة و جبال الطّائف یبلغ علوّها ستّمائة متر، و جبل کرا فی الطّریق بین مکّة و الطّائف و یبلغ علوّه مائتی متر.

و جبل رضوی بین المدینة و ینبع و یرتفع الی مائتی متر و قد قال عنه یاقوت: انّه جبل منیف ذو شعاب و أودیة، و انّه کثیر المیاه و الأشجار، و قد ذکر الشعراء جبل رضوی کثیراً و اتّخذه العرب مثلاً للعزّة و الرّسوخ».

و قال فی ذیل الصفحة مستدلاً علی اتّخاذ العرب ایاه مثلاً للعزّة و الرسوخ بقوله:

«قال حسّان:

لنا حاضر فَعْمٌ و ماض کأنّه شماریخ رضوی عزّة و تکرّما

و قال أبوالعلاء:

و قد نُظمت بالجیش رضوی فلم تُبَل و لزّت برایات الخمیس قُباء

و قال ابن حزم فی الفصل[3] تحت عنوان «ذکر شنع الشیعة»):

«و قالت الکیسانیّة و هم أصحاب المختار بن أبی عبید و هم عندنا شعبة من الزّیدیّة فی سبیلهم انّ محمّد بن علیّ بن أبی طالب و هو ابن الحنفیّة حیّ فی جبال رضوی عن یمینه أسد و عن یساره نمر، تحدّثه الملائکة یأتیه رزقه غدوّاً و عشیّاً لم یمت و لا یموت حتّی

---

۱. ج ۴ ص ۱۳۰۹ و ۱۳۱۰.
۲. ص ۱۳ و ۱۴.
۳. ج ۲ ص ۱۷۹.

یملأ الارض عدلاً کما ملئت جوراً»

و قال الیعقوبی فی تاریخه[1] تحت عنوان: ایام مروان بن الحکم و ابن الزّبیر «و تحامل عبدالله بن الزبیر علی بنی هاشم تحاملاً شدیداً و اظهر لهم العداوة و البغضاء حتی بلغ ذلک منه ان ترک الصلاة علی محمّد فی خطبته فقیل له: لم ترکت الصلاة علی النبی؟ - فقال: ان له اهل سوء یشرئبّون لذکره و یرفعون رؤوسهم اذا سمعوا به. و اخذ ابن الزبیر محمّد بن الحنفیة و عبدالله بن عباس و اربعة و عشرین رجلاً من بنی هاشم لیبایعوا له فامتنعوا فحبسهم فی حجرة زمزم و حلف بالله الذی لا اله الاّ هو لیبایعنّ او لیحرقنهم بالنار. فکتب محمّد بن الحنفیة الی المختار بن ابی عبید:

بسم الله الرحمن الرحیم من محمّد بن علی و من قبله من آل رسول‌الله الی المختار بن ابی عبید و من قبله من المسلمین امّا بعد فان عبدالله بن الزبیر اخذنا فحبسنا فی حجرة زمزم و حلف بالله الذی لا اله الاّ هو لنبایعنّه او لیضرمنها علینا بالنار فیاغوثا فوجه الیهم المختار بن ابی عبید بابی عبدالله الجدلی فی اربعة آلاف راکب فقدم مکة فکسر الحجرة و قال لمحمّد بن علی: دعنی و ابن الزبیر قال: لا استحلّ من قطع رحمه ما استحل منّی (الی ان قال)

و لمّا لم یکن بابن الزبیر قوّة علی بنی هاشم و عجز عمّا دبّره فیهم اخرجهم عن مکّة و اخرج محمّد بن الحنفیة الی ناحیة رضوی و اخرج عبدالله بن عبّاس الی الطائف اخراجاً قبیحاً. و کتب محمّد بن الحنفیة الی عبدالله بن عباس: امّا بعد فقد بلغنی ان عبدالله بن الزبیر سیّرک الی الطائف فرفع الله بک اجراً و احتطّ عنک وزراً یابن عمّ انما یبتلی الصالحون و تعدّ الکرامة للاخیار ولو لم تؤجر الاّ فیما نحبّ و تحبّ قل الاجر فاصبر فانّ الله قد وعد الصابرین خیراً و السلام.

و روی بعضهم: ان محمّد بن الحنفیة صار ایضاً الی الطائف فلم یزل بها و توفی ابن عبّاس بها سنة ۶۸ و هو ابن احدی و سبعین سنة و صلّی علیه محمّد بن الحنفیّة».[2]

---

۱. ج ۲ ص ۲۶۱ و ۲۶۲ چاپ بیروت.

۲. بحث راجع به رضوی که بسیار هم طولانی شده، همانطور که ملاحظه میکنید نظم لازم را ندارد؛ علت آن هم این است که نوشته‌هایی که در اختیار ما قرار گرفت، بینظم و مشوش بود. و ما هم در برخی از موارد نتوانستیم آنها را منظم نماییم.

و امّا قوله: «ام ذی طوی»

ففی المصباح المنیر: «و ذو طوی واد بقرب مکّة علی نحو فرسخ و یعرف فی وقتنا بالزاهر فی طریق التّنعیم و یجوز صرفه و منعه و ضمّ الطاء اشهر من کسرها، فمن نوّن جعله اسماً للوادی و من منعه جعله اسماً للبقعة مع العلمیة او منعه للعلمیّة مع تقدیر العدول عن طاوٍ»

و فی مجمع البحرین: «و ذو طوی بفتح طاء و تضم و الضمّ اشهر هو موضع بمکّة داخل الحرم هو من مکّة علی نحو من فرسخ تری بیوت مکة منه

قال فی المصباح: یعرف بالزاهر فی طریق التنعیم،

و فی القاموس ذی طوی مثلثة الطاء و ینوّن موضع قرب مکة».

و فی تاج العروس فی شرح عبارة القاموس: «و ذوطوی مثلثة الطاء و ینون موضع قرب مکة» ما نصه:

«یعرف الآن بالزاهر و اقتصر الجوهری کغیره علی الضمّ، و ذکر التثلیث السهیلی فی الروض قال: و الفتح اشهر مقصور منون و قد لا ینون یروی انّ آدم علیه‌السلام کان اذا اتی البیت خلع نعلیه بذی طوی».

و فی لسان العرب: «و ذو طوی مقصور واد بمکة و کان فی کتاب ابی زید ممدوداً، و المعروف انّ ذا طوی مقصور واد بمکّة و ذو طواء ممدود موضع بطریق الطائف و قیل وادٍ

و قال ابن الاثیر: و ذو طوی بضم الطاء و فتح الواو المخفّفة موضع عند باب مکّة یستحب لمن دخل مکّة ان یغتسل به».

و قال الصدوق رحمه الله فی المقنع[1] و الهداية و الفقيه[2] فی كتاب الحجّ:

«فاذا نظرت الى بيوت مكة فاقطع التلبية، و حدّها عقبة المدنيّين او بحذائها، و من اخذ على طريق المدينة قطع التلبية اذا نظر الى عريش مكّة و هی عقبة ذی طوی».

و نقله المحدث النوری فی المستدرك[3] فی باب ان المتمتع يقطع التلبية اذا شاهد بيوت مكّة عن المقنع.

و قال الكلينی رحمه الله فی الكافی فی كتاب الحجّ فی باب قطع التلبية للمتمتع الحديث ۴:

«محمّد بن يحيی عن احمد بن محمّد عن ابی الحسن الرضا عليه السلام انّه سئل عن المتّمتع متی يقطع التلبية؟ - قال: اذا نظر الى اعراش مكّة عقبة ذی طوی. قلت: بيوت مكّة؟ - قال: نعم»[4]

و قال ايضاً فی هذا الباب الحديث الاوّل:

علیّ بن ابراهيم عن ابيه و محمّد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيی، و ابن ابی عمير و صفوان عن معاوية بن عمّار قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: اذا دخلت مكة و انت متمتع فنظرت الى بيوت مكة فاقطع التلبية و حدّ بيوت مكة التی كانت قبل اليوم عقبة المدنيين و انّ الناس قد احدثوا بمكّة ما لم يكن فاقطع التلبية (الحديث)[5]

و بمضمونه حديثان آخران ايضا»

و قال المفيد رحمه الله فی المقنعة:[6]

«فاذا عاين بيوت مكة و كان قاصداً اليها من طريق المدينة قطع التلبية، و حدّ بيوت مكّة عقبة المدنيين و ان كان قاصداً اليها من طريق العراق فانّه يقطع التلبية اذا بلغ عقبة ذی طوی»

و قال الشيخ الطوسی رحمه الله فی التهذيب[7] فی شرح عبارة المفيد بعد نقله:

---

۱. ص ۲۵۴.
۲. ج ۲ ص ۵۳۰.
۳. ج ۲ ص ۱۱۷ چاپ سه جلدی.
۴. ج ۴/۳۹۹.
۵. ج ۴ ص ۳۹۹.
۶. ص ۳۹۸.
۷. ج ۵ ص ۹۳ حديث ۳۰۷.

«روی ذلك محمّد بن يعقوب (فنقل الروايات التى نقلناها و اشرنا اليها آنفاً ثم قال)

محمّد بن عيسى عن محمّد بن عبدالحميد عن ابى خالد مولى علىّ بن يقطين قال: سألت ابا الحسن عليه السلام عمّن احرم من حوالى مكّة من الجعرانة و الشجرة من اين يقطع التلبية؟ -قال: يقطع التلبية عند عروش مكة و عروش مكة ذى طوى».

«و امّا المعتمر عمرة مفردة فانّه يقطع التلبية عند الحرم، و قد روى انّه يقطع عند ذى طوى، و روى ايضاً حين ينظر الى الكعبة، و روى ايضاً عند عقبة المدنيين. و الوجه فى هذه الاخبار ما سنشرحه من بعد ان شاء الله بعد ايرادنا لرواياتها بمنّ الله و قوّته. روى (فنقل رواية ثم قال) موسى بن القاسم عن محسن بن احمد عن يونس بن يعقوب قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام: عن الرجل يعتمر عمرة مفردة من اين يقطع التلبية؟ - قال: اذا رأيت بيوت ذى طوى فاقطع التلبية

و قال ايضاً فى باب الزيارات فى فقه الحجّ ما نصّه:

«محمّد بن على بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن معاوية بن عمّار عن ابى عبدالله عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه و آله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج (فنقل كيفية حجّ رسول الله صلى الله عليه و آله تفصيلاً الى ان قال) و دخل من اعلا مكة من عقبة المدنيين، و خرج من اسفل مكة من ذى طوى»[1]

و فى كتاب الفقه الرّضوى فى باب الحجّ:

«فاذا نظرت الى بيوت مكّة فاقطع التلبية و حدّ بيوت مكّة من عقبة المدنيين او بحذائها، و من اخذ على طريق المدينة قطع التلبية اذا نظر الى عريش مكة وهى عقبة ذى طوى»

و نقله المجلسى رحمه الله فى المجلد الحادى و العشرين من البحار[2] فى باب الاحرام و مقدماته و المحدث النورى فى المستدرك[3] فى باب انّ المتمتع يقطع التلبية عن فقه الرضا.

و فى بعض نسخ الفقه الرضوى ايضاً:

---

۱. ج ۵ ص ۴۵۴ حديث ۱۵۸۸.
۲. ص ۳۱. چاپ جديد ج ۱۳۷/۹۶.
۳. ج ۲ ص ۱۱۷. چاپ جديد ۱۸۵/۹.

«فاذا انتهیت الی ذی طوی فاغتسل من بئرمیمون لدخول مکة او بعد ما تدخلها (الی ان قال) و کان ابن عمریغتسل بذی طوی قبل ان یدخل مکة و کذلك کان یعظّمه عامةالعلماء و ان لم یغتسل فلا بأس و یروی عن النبی صلی الله علیه و آله انّه بات بذی طوی و دخل مکّة نهاراً»

و نقله المجلسی رحمه الله فی الحادی و العشرین من البحار[1] فی باب سیاق مناسك الحج علی ما فی بعض نسخ الفقه الرضوی

و المحدث النوری فی المستدرك[2] فی باب استحباب الغسل لدخول مکة عن بعض نسخ الفقه الرضوی.

و قال علیّ بن ابراهیم القمی فی تفسیره فی سورة البقرة فی تفسیرقوله تعالی: « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ...[3] » ما نصه

«حدثنی ابی عن النضربن سوید عن هشام عن ابی عبدالله علیه السلام قال: انّ ابراهیم (فساق الحدیث بطوله الی ان قال) امرالله ابراهیم علیه السلام ان یبنی البیت (الی ان قال) فبنی ابراهیم علیه السلام البیت و نقل اسماعیل الحجرمن ذی طوی فرفعه الی السماء تسعة اذرع (الحدیث)».

و نقله المحدث الکاشانی و البحرانی فی البرهان فی تفسیرالآیة و نقله المجلسی رحمه الله فی خامس البحار[4] فی باب احوال اولاده و بناء البیت عن القمی.

و ذکره الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیرالآیة.

وفی هذه الروایة ایضاً: «فلمّا سرحهم ابراهیم علیه السلام و وضعهم و اراد الانصراف عنهم الی سارة قالت له هاجر: یا ابراهیم لم تدعنا فی موضع لیس فیه انیس و لا ماء و لا زرع؟ فقال ابراهیم: الله الذی امرنی ان اضعکم فی هذا المکان هو یکفیکم ثم انصرف عنهم فلمّا بلغ کدی و هو جبل بذی طوی التفت الیهم ابراهیم فقال رب انّی اسکنت من ذریتی بواد غیرذی زرع عند بیتك المحرم ربنا لیقیموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم و ارزقهم من الثمرات لعلّهم یشکرون» ثم مضی الحدیث

---

۱. ص ۷۹. چاپ جدید ج ۳۴۱/۹۶.
۲. ج ۲ ص ۱۳۶. چاپ جدید ۳۱۹/۹.
۳. البقرة، ۱۲۷.
۴. ص ۱۳۹. چاپ جدید ج ۹۹/۱۲.

فـفی النهایة: «و فیه: انـه ﷺ دخـل مکّة عـام الفتح من کداء و دخـل فی العمرة من کدی و قد روی بالشک فی الدخول و الخروج علی اختلاف الروایات و تکرارها، و کداء بالفتح و المدّ الثنیّة العلیا بمکّة ممّا یلی المقابر و هو المعلّی و کدی بالضم و القصر الثنیّة السفلی ممّا یلی باب العمرة و امّا کدیّ بالضمّ و تشدید الیاء فهو موضع باسفل مکة و قد تکرر ذکر الاولین فی الحدیث» و نظیره فی المصباح و المجمع

وفی معجم البلدان لیاقوت:

«کداء بالفتح و المدّ (الی ان قال) و قال ابو عبدالله الحمیدی و محمّد بن ابی نصر: قال لنا الشیخ الفقیه الحافظ ابو محمّد علیّ بن احمد بن سعید بن حزم الاندلسی و قرأته علیه غیر مرّة: کداء الممدود هو باعلی مکّة عند المحصّب حلق علیه الصلاة و السلام من ذی طوی الیها ای دار و کدیً بضم الکاف و تنوین الدال باسفل مکّة عند ذی طوی بقرب شعب الشافعیین و ابن الزبیر عند قعیقعان جبل باسفل مکّة حلق علیه الصلاة و السلام منها الی المحصّب فکانّه علیه الصلاة و السلام ضرب دائرة فی دخوله و خروجه بات علیه الصلاة و السلام بذی طوی ثمّ نهض الی مکّة فدخل منها و فی خروجه خرج علی اسفل مکّة ثمّ رجع الی المحصّب، و امّا کدیّ مصغّراً فانّما هو لمن خرج من مکّة الی الیمن و لیس من هذین الطریقین فی شیء»

و قال ایضاً: «و قال عبید بن اسماعیل: دخل ﷺ عام الفتح من اعلی مکة من کداء ممدود مفتوح و خرج هو من کدیً مضموم و مقصور و کذا فی حدیث عبید بن اسماعیل عند الجماعة و هو الصواب الاّ انّ الاصیلی ذکره عن ابی زید بالعکس دخل النبی ﷺ من کداء و خالد بن الولید من کدیً و فی حدیث ابن عمر دخل فی الحجّ من کداء ممدود مصروف من الثنیة العلیاء التی بالبطحاء و خرج من الثنیة السفلی» و فی حدیث عائشة: انّه ﷺ دخل من کداء من اعلی مکة ممدود و عند الاصیلی مهمل فی هذا الموضع (فخاض فی نقل الاختلاف)».

و قال یاقوت ایضاً فی معجم البلدان عند ذکره طوی: «قال الجوهری: و ذو طوی بالضمّ ایضاً موضع عند مکة... و قیل: هو طوی بالفتح و قد ذکر قال الشاعر:

اذا جئت اعلى ذى طوى قف و نادها   عليك سلام الله يا ربّة الخدر
هل العين ريا منك ام انا راجع   بهمّ مقيم لا يريم عن الصّدر»

و فی تفسیر کشف الاسرار:[۱]

و سنابرقٍ نفى عنّى الكرى   لم يزل يلمع لى من ذى طوى
منزل سلمى به نازلة   طيب السّاحة معمور الفنى»

و قال الازرقی فی اخبار مکّة[۲] فی باب ما جاء فی اسماء الكعبة:

«و اخبرنی جدی عن سعید بن سالم عن عثمان بن ساج قال: اخبرنی محمّد بن ابان عن زید بن اسلم قال: بکة الكعبة و المسجد مبارك للناس و مکة ذو طوی و هو بطن مكة الذی ذكره الله عزو جل فی سورة الفتح»

و نقل ذلك بعينه ياقوت فی معجم البلدان تحت عنوان مكّة و قال ایضاً هناك:

«و قال الشرقی: روی ان بكة اسم القرية و مکة مغزىً بذى طوى لا يراه احد ممّن مرّهامن أهل الشام و العراق و اليمن و البصرة و انّما هی ابیات فی اسفل ثنيّة ذی طوی».

و قال ایضاً فيه تحت عنوان الابطح: «و الابطح يضاف الى مكة و الى منى لان المسافة بينه و بينهما واحدة و ربما كان الى منى اقرب و هو المحصب و هو خيف بنى كنانة، و قد قيل انّه ذو طوى و ليس به»».

و قال الازرقی ایضاً فی اخبار مکّة[۳] فی باب ذکر شق مسفلة مكّة:

و بطن ذى طوى: ما بين مهبط ثنيّة المقبرة التى بالمعلاّة الى الثنية القصوى التى يقال لها الخضراء تهبط على قبور المهاجرين دون فخّ.

بطن مكّة: ممّا يلى ذا طوى ما بين الثّنية البيضاء الّتى تسلك الى التنعيم الى ثنية الحصحاص التى بين ذى طوى و بين الحصحاص.

الممدرة: بذى طوى عند بئر بكارّ ينقل منها الطين الذی يبنی به اهل مكّة اذا جاء

---

۱. ج ۵ ص ۱۰۴.
۲. ص ۲۸۲.
۳. ج ۲ ص ۲۹۷.

المطر استنقع الماء فيها».

و قال ايضاً فى هذا الباب:

«شعب زريق: يفرع فى الوادى الّذى يقال له ذو طوى (الى آخر ما قال)».[۱]

و قال ايضاً فى باب ذكر المواضع التى يستحب فيها الصلاة بمكة:

«و مسجد بذى طوى: بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة و بين الثنية التى تهبط على الحصحاص و ذلك المسجد بنته زبيدة بازج.

حدثنا ابوالوليد قال: حدثنى جدى اخبرنا الزنجى عن ابن جريح عن موسى بن عقبة انّ نافعاً حدّثه انّ عبدالله بن عمر اخبره انّ رسول‌الله ﷺ كان ينزل بذى طوى حين يعتمر و فى حجّته حين حجّ تحت سمرة فى موضع المسجد.

حدثنا ابو الوليد قال: و حدثنى جدى اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال: و حدثنى نافع انّ ابن عمر حدّثه ان رسول‌الله ﷺ كان ينزل بذى طوى فيبيت به حتّى يصلّى حين يقدم مكة، و مصلّى رسول‌الله ﷺ ذلك على اكمة غليظة ليس بالمسجد الذى بنى ثمّ (الى آخر ما قال)».[۲]

و قال ايضاً فى باب تعظيم الحرم:

«حدثنا ابوالوليد حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن مسعر عن مصعب بن شيبة عن عبدالله بن الزبير قال: ان كانت الامة من بنى اسرائيل لتقدم مكّة فاذا بلغت ذا طوى خلعت نعالها تعظيماً للحرم».[۳]

الى غير ذلك ممّا ورد فيه اسم الموضع فى كتب الاحاديث و السير و التواريخ و التفاسير و أيضاً ممّا روى بالنسبة الى ذى طوى فى كتب العامّة بطرقهم ما نقله السيوطى فى الدر المنثور[۴] فى تفسير سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً (الاية) بهذه العبارة:

«و اخرج سعيد بن منصور و ابن سعد و الطبرانىّ فى الاوسط و ابن مردويه عن أبى

---

۱. ص ۳۰۰.
۲. ص ۲۰۳.
۳. ج ۲ ص ۱۳۱.
۴. ج ۴ ص ۱۵۵.

هریرة رضی الله عنه قال: لمّا رجع رسول‌الله ﷺ لیلة اسری به فکان بذی طوی قال: یا جبرئیل: انّ قومی لا یصدقّونی...».

و قال ابوالفتوح الرازی رحمه الله فی تفسیر الایة:

«رسول علیه السلام گفت: چون ما از معراج باز آمدیم بوادی ذیطوی جبرئیل علیه السلام را گفتم: یا جبرئیل این قوم مرا باور ندارند چون با ایشان این حدیث کنم؟».[1]

و یدلّ علی ما فی الدّعاء صریحاً ما نقله الشیخ الاجل النعمانی فی کتاب الغیبة[2] فی باب انّ للقائم غیبتین بهذه العبارة:

حدثنا محمّد بن همّام قال: حدثنا احمد بن محمّد بن سعید قال: حدثنی محمّد بن علی السّلمی عن محمّد بن اسماعیل بن بزیع، و حدثنی غیرواحد عن منصور بن یونس بزرج عن اسماعیل بن جابر عن ابی جعفر محمّد بن علیّ علیهما السلام انّه قال: یکون لصاحب هذا الامر غیبة فی بعض هذه الشعاب و اومی بیده الی ناحیه ذی طوی حتی اذا کان قبل خروجه اتی المولی الذی کان معه حتّی یلقی بعض اصحابه فیقول: کم انتم ههنا؟ - فیقول نحو من اربعین رجلاً فیقول: کیف انتم لو رأیتم صاحبکم؟ - فیقولون: و الله لو یأوی بنا الجبال لأویناها معه ثمّ یأتیهم من القابلة و یقول: اشیروا الی رؤسائکم و خیارکم عشرة فیشیرون له الیهم فینطلق بهم حتّی یلقوا صاحبهم و یعدهم اللیلة التی تلیها. ثم قال ابوجعفر علیه السلام : و الله لکأنی انظر الیه و قد اسند ظهره الی الحجر فینشد الله حقّه فیقول: یا ایّها الناس من یحاجنی فی الله فانا اولی الناس بالله، ایها الناس من یحاجنی فی آدم فانا اولی الناس بآدم، ایها الناس من یحاجنی فی نوح فانا اولی الناس بنوح، ایها الناس من یحاجنی فی ابراهیم فانا اولی الناس بابراهیم، ایها الناس من یحاجنی فی موسی فانا اولی الناس بموسی، ایها الناس من یحاجنی فی عیسی فانا اولی الناس بعیسی، ایها الناس من یحاجنی فی محمّد فانا اولی الناس بمحمّد، ایها الناس من یحاجنی فی کتاب الله فانا اولی الناس بکتاب الله ثم ینتهی الی المقام و یصلی عنده رکعتین و

---

۱. ج ۳ ص ۳۲۲.

۲. ص ۹۶ چاپ قدیم.

ینشد الله حقه. ثم قال ابو جعفرعليه‌السلام: و هو والله المضطرّ الذی یقول الله فیه: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ...[1]» فیه نزلت».

و قال العیاشی فی تفسیره فی سورة الانفال فی تفسیر قوله تعالی: «... قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً...[2]»:

«عن عبدالاعلی الحلبی قال: قال ابو جعفرعليه‌السلام یکون لصاحب هذا الامر غیبة (و نقل مثله مع زیادة فی آخره)[3]

و قال المجلسی رحمه‌الله فی الثالث عشر من البحار[4] فی باب یوم خروج القائم عليه‌السلام و ما یحدث عنده:

«روی السید علی بن عبدالحمید باسناد له یرفعه الی ابی بصیر عن ابی جعفرعليه‌السلام قال: انّ القائم ینتظر من یومه ذی طوی فی عدة اهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً حتّی یسند ظهره الی الحجر و یهزّ الرایة المغلّبة. قال علیّ بن ابی حمزة: ذکرت ذلک لابی ابراهیمعليه‌السلام قال: و کتاب منشور

و بالاسناد یرفعه الی ابی بصیر عن ابی جعفرعليه‌السلام فی حدیث طویل - الی ان قال - : یقول القائم عليه‌السلام لاصحابه: یا قوم انّ اهل مکّة لا یریدوننی و لکنی مرسل الیهم لاحتج علیهم بما ینبغی لمثلی ان یحتج علیهم فیدعو رجلاً من اصحابه فیقول له: امض الی اهل مکة فقل: یا اهل مکة انا رسول فلان الیکم و هو یقول لکم: انا اهل بیت الرحمة و معدن الرسالة و الخلافة و نحن ذریّة محمّد و سلالة النبیّین و انّا قد ظلمنا و اضطهدنا و قهرنا و ابتزّمنا حقّنا منذ قبض نبیّنا الی یومنا هذا فنحن نستنصرکم فانصرونا فاذا تکلّم هذا الفتی بهذا الکلام اتوا الیه فذبحوه بین الرکن و المقام و هی النفس الزکیة فاذا بلغ ذلک الامام قال لاصحابه: الا اخبرتکم انّ اهل مکة لا یریدوننا فلا یدعونه حتّی یخرج فیهبط من عقبة [ذی] طوی فی ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً عدة اهل بدر حتی یاتی المسجد

---

۱. النمل، ۶۲.
۲. التوبة، ۳۶.
۳. ج ۲ ص ۵۶ چاپ قم.
۴. ص ۱۸۰. چاپ جدید ج ۵۲ ص ۳۰۶.

الحرام فیصلی فیه عند مقام ابراهیم اربع رکعات و یسند ظهره الی الحجر الاسود ثم یحمد الله و یثنی علیه و یذکر النبی صلی الله علیه و آله و یصلّی علیه و یتکلّم بکلام لم یتکلّم به احد من الناس.

فیکون اوّل من یضرب علی یدیه و یبایعه جبرئیل و میکائیل و یقوم معهما رسول الله و امیرالمؤمنین فیدفعان الیه کتاباً جدیداً هو علی العرب شدید بخاتم رطب فیقولون له: اعمل بما فیه و یبایعه الثلاث مائة و قلیل من اهل مکّة

ثم یخرج من مکة حتی یکون فی مثل الحلقة قلت: و ما الحلقة؟ - قال: عشرة آلاف رجل جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن شماله ثمّ یهزّ الرایة الجلیّة و ینشرها و هی رایة رسول الله صلی الله علیه و آله السحابة و درع رسول الله صلی الله علیه و آله السابغة و یتقلد بسیف رسول الله صلی الله علیه و آله ذی الفقار.

و فی خبر آخر: ما من بلدة الاّ یخرج معه منهم طائفة الاّ اهل البصرة فانّه لا یخرج معه منها احد».

و قال النعمانی رحمه الله فی کتاب الغیبة[1] فی باب عدد اصحابه (یعنی القائم):

«حدثنا علی بن الحسین قال: حدثنا محمد بن یحیی عن محمد بن الحسن (الحسّان) الرازی عن محمّد بن علیّ الکوفی عن علیّ بن الحکم عن علیّ بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابی جعفر الباقر علیه السلام: ان القائم یهبط من ثنیة ذی طوی فی عدة اهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً حتی یسند ظهره علی الحجر الاسود و یهزّ الرایة الغالبة.

قال علیّ بن ابی حمزة فذکرت ذلک لابی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام فقال: کتاب منشور».

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث عشر من البحار[2] فی باب سیرة القائم و اخلاقه قائلاً بعده: «بیان: ای هذا مثبت فی الکتاب المنشور او معه الکتاب، او الرایة کتاب منشور».

و قال المجلسی رحمه الله ایضاً فی مزار البحار[3] فی شرح عبارة الدعاء ما نصّه:

«و طوی بالضم و الکسر و قد ینون واد بالشام، و ذو طوی مثلثة الطاء و قد ینون

---

۱. ص ۱۷۱ چاپ قدیم. چاپ جدید ص ۳۱۵.
۲. ج ۵۲ ص ۳۷۰.
۳. ص ۲۶۷. چاپ جدید ج ۱۲۰/۹۹.

ایضاً موضع قرب مکة»

و قال فی الثالث عشر من البحار[1] فی باب سیرة القائم و عدد اصحابه:

«و روی السیّد علی بن عبدالحمید فی کتاب الغیبة باسناده الی سماعة عن ابی عبدالله علیه السلام قال: کأنّی بالقائم علیه السلام علی ذی طوی قائماً علی رجلیه حافیا یرتقب بسنة موسی علیه السلام حتّی یأتی المقام فیدعو فیه».

اقول: کأن قوله حافیا یرتقب محرّف و الصحیح خائفا یترقب بقرینة بسنة موسی کما فی التنزیل

و قال السید الجلیل امیر حامد حسین الهندیّ رحمه الله فی استقصاء الافحام فی هامشه[2] ضمن البحث عن احوال امام الزمان ما نصّه:

«و لطیف تر آنست که احادیث دالّه بر غیبت صاحب العصر و الزمان [را] ثقات محدّثین اهل سنّت هم روایت مینمایند از حضرت امام حسین می‌آرند که آن جناب فرموده که برای صاحب این امر یعنی حضرت مهدی دو غیبت خواهد بود و یکی از این دو غیبت چندان طول خواهد کشید که بعض مردم خواهند گفت که آن جناب وفات یافته و بعضی خواهند گفت که آن جناب رفته است و بر موضع آن جناب کسی از دوست و دشمن اطلاع نخواهد یافت سوای مولای آن جناب که متولّی امر آن جناب است چنانکه ملاّ علی متّقی صاحب کنز العمّال در برهان فی علامات مهدیّ آخر الزّمان گفته: عن ابی عبدالله الحسین بن علی [علیهما السلام] قال: لصاحب هذا الامر یعنی المهدیّ غیبتان أحدهما تطول حتّی یقول بعضهم: مات، و بعضهم: ذهب و لا یطّلع علی موضعه أحد من ولیّ و لا غیره الاّ المولی الّذی یلی امره انتهی

این حدیث چنانچه می‌بینی بر صحّت مذهب اهل حق درباره غیبت حضرت صاحب العصر و اینکه برای آن جناب دو غیبت است نصّ صریح است و الحمد لله ربّ العالمین.

---

۱. ص ۲۹۹. چاپ جدید ج ۵۲ ص ۳۸۵.
۲. ص ۱۱۵.

و نيز ملاّ على متّقى صاحب كنز العمّال در برهان فى علامات مهدىّ آخر الزّمان گفته:

عن أبى جعفر محمّد بن علىّ قال: يكون لصاحب هذا الامر يعنى المهدىّ غيبة فى بعض هذه الشّعاب و أومى بيده الى ناحية ذيطوى حتّى اذا كان قبل خروجه أتى المولى الذى يكون معه حتّى يلق بعض أصحابه فيقول: كم أنتم؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: و الله [لو] نأوى (ياوى) الجبال لأوينا معه ثمّ يأتيهم من المقابلة [ظ: القابلة] فيقول اشيروا من رؤسائكم عشرة فيشيرون له فينطلق بهم حتّى يلقوا صاحبهم و يعدهم اللّيلة التى يليها».

و قال ابن جبير فى رحلته[1] عند ذكره مكّة و آداب زيارتها:

«و عند اجازتك الزاهر المذكور تمرّ بالوادى المعروف بذى طوى الّذى ذكر أنّ النبىّ ﷺ نزل فيه عند دخوله مكّة و كان ابن عمر يغتسل فيه و حينئذ يدخلها و حوله آبار تعرف بالشبيكة و فيه مسجد يقال: انّه مسجد ابراهيم عليه السلام فتأمّل بركة هذا الطّريق و مجموع الآيات الّتى فيه و الآثار المقدّسة الّتى اكتنفته و تجيز الوادى الى مضيق تخرج منه الى الاعلام الّتى وضعت حجزاً بين الحلّ و الحرم فما داخلها الى مكّة حرم و ما خارجها حلّ و هى كالابراج مصفوفة كبار و صغار و احد بازاء آخر و على مقربة منه تأخذ من أعلى الجبل الذى يعترض عن يمين الطريق فى التوجّه الى العمرة و تشقّ الطريق الى اعلى الجبل عن يساره، و منه ميقات المعتمرين و فيها مساجد مبنيّة (الى آخر ما قال)».

و قال ابن بطوطة فى رحلته[2] تحت عنوان «ذكر بعض المشاهد خارج مكّة»

«و منها [أى المشاهد المعنونة] ذو طوى و هو واد يهبط على قبور المهاجرين التى بالحصحاص دون ثنيّة كداء و يخرج منه الى الاعلام الموضوعة حجزاً بين الحلّ و الحرم و كان عبدالله بن عمر رضى الله عنه اذا قدم مكّة شرفها الله تعالى يبيت بذى طوى ثمّ يغتسل منه و يغدو الى مكّة و يذكر أنّ رسول الله ﷺ فعل ذلك و ذو طوى يتصل بالزاهر و هو على نحو ميلين من مكة على طريق التنعيم و هو موضع على جانبى الطريق فيه اثر

---

١. ص ١١٢ چاپ ليدن.

٢. ص ٨٧ و ٨٨.

دور و بساتين و أسواق و على جانب الطريق دكان مستطيل تصفّ عليه كيزان الشرب و أوانى الوضوء يملأها خديم ذلك الموضع من آبار الزاهر و هى بعيدة القعر جدّاً»

و قال النووىّ فى تهذيب الاسماء:[۱]

«ذو طوى مذكور فى باب دخول مكة من الروضة و غيرها، هو بفتح الطّاء على الافصح و يجوز ضمّها و كسرها و بفتح الواو المخفّفة يصرف و لا يصرف لغتان قرئ بهما فى السبع موضع عند باب مكّة بأسفل مكّة فى صوب طريق العمرة المعتادة و مستجاب عائشة و يعرف اليوم بآبار الزاهر، يستحبّ لمن دخل مكة أن يغتسل به بنيّة غسل دخول مكّة أىّ داخل كان ممّن يصحّ احرامه بحجّ أو عمرة حتّى الحائض و النفساء و الصّبىّ هذا ان مرّ به و الاّ اغتسل فى غيره».

تبصرة يشتمل على امرين: احدهما ابطال قول الكيسانية بامامة محمّد بن الحنفية و اعتقاد غيبته و ظهوره بعد الغيبة و نكتفى فيه بما قاله شيخ الطائفة فى كتاب الغيبة[۲] بهذه العبارة:

«و امّا الذى يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بامامة محمّد بن الحنفية فاشياء:

منها انه لو كان اماماً مقطوعاً على عصمته لوجب ان يكون منصوصاً عليه نصاً صريحاً لان العصمة لا تعلم الاّ بالنص و هم لا يدّعون نصاً صريحاً و انما يتعلقون بامور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدل على النص نحو اعطاء اميرالمؤمنين عليه السلام اياه الراية يوم البصرة و قوله له: انت ابنى حقاً مع كون الحسن و الحسين عليهما السلام ابنيه و ليس فى ذلك دلالة على امامته على وجه و انما يدل على فضيلته و منزلته، على ان الشيعة تروى انه جرى بينه و بين علىّ بن الحسين عليه السلام كلام فى استحقاق الامامة فتحاكما الى الحجر فشهد الحجر لعلى بن الحسين عليه السلام بالامامة فكان ذلك معجزاً له فسلّم له الامر و قال بامامته و الخبر بذلك مشهور عند الامامية لانهم رووا ان محمّد بن الحنفية نازع على بن الحسين عليه السلام فى الامامة و ادعى ان الامر افضى اليه بعد اخيه الحسين عليه السلام فناظره على بن الحسين عليه السلام و احتج عليه بآى من القرآن كقوله: «... وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى

---

۱. ج ۳ ص ۱۱۵.
۲. ص ۱۷ و ۱۸ چاپ تبریز.

بِبَعْضٍ ...[1]» و انّ هذه الآية جرت فى على بن الحسين و ولده ثم قال له: احاجك الى الحجرالاسود فقال له: كيف تحاجنى الى حجرلا يسمع و لا يجيب؟ فاعلمه انه يحكم بينهما فمضيا حتى انتهيا الى الحجرفقال على بن الحسين عليه‌السلام لمحمد بن الحنفية: تقدّم فكلّمه فتقدم اليه و وقف حياله و تكلم ثم امسك ثم تقدم على بن الحسين عليه‌السلام فوضع يده عليه ثم قال: اللهم انى اسألك باسمك المكتوب فى سرادق العظمة ثم دعا بعد ذلك و قال لمّا انطقت هذا الحجرثم قال: اسألك بالذى جعل فيك مواثيق العباد و الشهادة لمن وافاك لمّا اخبرت لمن الامامة و الوصية فتزعزع الحجرحتى كاد ان يزول ثم انطقه الله تعالى فقال: يا محمّد سلم الامامة لعلى بن الحسين فرجع محمّد عن منازعته و سلمها الى على بن الحسين عليه‌السلام.

و منها تواترالشيعة الامامية بالنص عليه من ابيه و جدّه و هى موجودة فى كتبهم فى الاخبار لا نطول بذكرها الكتاب.

و منها الاخبار الواردة عن النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله من جهة الخاصة و العامة على ما سنذكره فيما بعد بالنص على امامة الاثنى عشرو كل من قال بامامتهم قطع على وفاة محمّد بن الحنفية و سياقة الامامة الى صاحب الزمان عليه‌السلام

و منها انقراض هذه الفرقة فانه لم يبق فى الدنيا فى وقتنا و لا قبله بزمان طويل قائل يقول به ولو كان ذلك حقاً لما جاز انقراضه (الى آخركلامه)».

اقول: و فى الدليل الآخرنظرو ذلك انّ الشيخ رحمه‌الله قد يحكم بانقراض الكيسانية لعدم اطلاعه فى زمانه على وجودهم و الحال انهم قد كانوا فى ذلك الزمان و لم يزل وجودهم باقيا الى الآن كما نقلناه سابقاً عن بعض العلماء الحاضرين[2] حتى ان عددهم اليوم على حسب تخمين بعض العلماء تبلغ زهاء عشرة آلاف الى خمسة و عشرين الفاً على اختلاف الاقوال.

الثانى: انّ ما نسب الى محمّد بن الحنفية من ادعائه الامامة لنفسه لعلّه قد كان لزعم

---

۱. الأنفال، ۷۵. و نيز: الأحزاب، ۶.

۲. و هوفؤاد حمزة فى كتابه قلب جزيرة العرب.

بعض الناس انّه الامام بعد الحسین علیه‌السلام فلاجل اثباته انّ الامر بعد الحسین لابنه علی بن الحسین علیه‌السلام قد ادعی ذلك لیظهر الامام المعجزة و یتبین الامر تبیینا تامّاً حتی یخرج هذا الوهم من اذهان الناس و الاّ فالتدبر فی علو منزلة محمّد بن الحنفیة یستبعد ذلك و كیف كان نشیر اجمالاً الی ما یدل علی رجوعه عن هذا الادعاء لو ثبت

قال ابن شهرآشوب فی المناقب[1] فی فصل معجزات السجاد علیه‌السلام:

«معرفة الرجال عن الكشی عن ابی بصیر كان ابو خالد الكابلی یخدم محمّد بن الحنفیة دهراً فقال له: جعلت فداك ان لی خدمة و مودة و انقطاعاً فأسألك بحرمة رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و امیرالمؤمنین علیه‌السلام الاّ ما اخبرتنی انت الامام الذی فرض الله طاعته علی خلقه؟ - قال: الامام علی بن الحسین علیّ و علی كل مسلم فجاء ابو خالد الی علی بن الحسین فلمّا دخل علیه قال: مرحباً یا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدالك فینا؟ فخر ابو خالد ساجداً شاكراً لله ممّا سمع منه فقال: الحمد لله الذی لم یمتنی حتی عرفت امامی فقال له علی: و كیف عرفت امامك؟ - قال: لا و الله ما عرفنی بهذا الاسم الاّ ابی و امّی ثمّ قص علیه حدیث ابن الحنفیة.[2]

نوادر الحكمة عن محمّد بن احمد بن یحیی بالاسناد عن جابر و عن الباقر علیه السلام انه جری بینه و بین محمّد بن الحنفیة منازعة فی الامامة فقال علیه‌السلام: یا محمّد اتق الله و لا تدّع ما لیس لك بحق انی اعظك ان تكون من الجاهلین یا عمّ ان ابی اوصی الیّ ذلك قبل ان یتوجه الی العراق فانطلق بنا الی الحجر الاسود فمن شهد له بالامامة كان هذا الامام فانطلقا حتی اتیا الحجر الاسود فناداه محمّد فلم یجبه فقال: اما انك لو كنت وصیاً و اماماً لاجابك فقال له محمّد: فادع انت یا بن اخی و سله فدعا الله تعالی علیّ علیه‌السلام بما اراد ثمّ قال: اسألك بالذی جعل فیك میثاق الانبیاء و میثاق الناس اجمعین لما اخبرتنا بلسان عربی مبین من الوصیّ و الامام بعد الحسین؟ فتحرك الحجر و كاد ان یزول من موضعه ثم انطقه الله بلسان عربی مبین فقال: اللهم ان الوصیة و الامامة بعد الحسین لعلی بن الحسین بن فاطمة بنت رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فانصرف محمّد و هو یتولی علی بن الحسین علیه‌السلام.

---

۱. ج ۴ ص ۱۱۶ چاپ بمبئی. چاپ جدید ص ۱۴۷.
۲. هذا الحدیث فی رجال الكشی فی ترجمة ابی خالد الكابلی (الحدیث ۱۹۲، ص ۱۲۰ طبعة مشهد).

المبرد فی الکامل قال ابو خالد الکابلی لمحمد بن الحنفیة اتخاطب ابن اخیک بما لا یخاطبك بمثله فقال: انه حاکمنی الی الحجرالاسود و زعم انّه ینطقه فصرت معه الی الحجر فسمعت الحجریقول: سلم الامرالی ابن اخیك فانه احق به منك فصار ابو خالد امامیاً.

الحمیری:

عجبت لکرّ صروف الزمان	و امر ابی خالد ذی البیان
و من ردّه الامر لا ینثنی	الی الطیب الطهرنور الجنان
علیّ و ما کان من عمّه	بردّ الامانة عطف البیان
و تحکیمه حجراً اسوداً	و ما کان من نطقه المستبان
بتسلیم عمّ بغیر امتراء	الی ابن اخ منطقا باللّسان
شهدت بذلك حقا کما	شهدت بتصدیق ای القران
علیّ امامی و لا امتری	و خلّیت قولی بکان و کان»

و قال الطبرسی رحمه الله فی اعلام الوری[1] فی الفصل الثالث فی ذکرمعجزات السجاد علیه السلام بعد نقل الحدیث ما نصّه:

«و روی هذا الخبرباسناده محمّد بن احمد بن یحیی فی کتاب نوادر الحکمة و فی هذا المعنی یقول السید الحمیری لمّا رجع عن القول بالکیسانیّة الی القول بامامة الصادق جعفربن محمّد علیه السلام عجبت لکرصروف الزمان (الابیات)

قال الصادق علیه السلام : کان ابو خالد یقول بامامة محمّد بن الحنفیة فقدم من کابل شاه الی المدینة فسمع محمداً یخاطب علی بن الحسین فیقول: یا سیدی فقال له: اتخاطب ابن اخیك بما لا یخاطبك بمثله؟ - فقال: انّه حاکمنی الی الحجرالاسود فصرت الیه فسمعت الحجریقول: سلم الامرالی ابن اخیك فانه احق به منك و صار ابو خالد الکابلی امامیاً

و روی عنه انه قال: قال لی علیّ بن الحسین: یا کنکرولاو الله ما عرفنی بهذا الاسم الاّ ابی و امّی»

و نقل هذه الروایة الحسن بن سلیمان الحلی فی مختصرالبصائر[2]

---

۱. ص ۲۵۳ چاپ جدید. ۱/ ۴۸۶.

۲. ص ۱۴ و ۱۵ چاپ نجف.

و هذه الاخبار نقلها المجلسی ﵀ فی المجلد الحادیعشر من البحار[۱] فی باب ما جری بین السجاد ﵇ و بین محمد بن الحنفية عن الاحتجاج للطبرسی و مختصر البصائر و اعلام الوری و المناقب لابن شهرآشوب

هذا و لکن الاخبار فی هذا المعنی اکثر من ان یسعها المقام فمن اراد فلیراجع البحار و سائر المفصلات

و لنختم الکلام بذکر ما قاله المجلسی ﵀ فی تاسع البحار[۲] فی باب احوال اولاد امیرالمؤمنین و ازواجه و امهات اولاده و فیه بعض الرد علی الکیسانية:

«ثمّ اعلم أنه سأل السيد مهنا بن سنان عن العلامة الحلی قدس الله روحهما فیما کتب اليه من المسائل: ما يقول سيدنا فی محمّد بن الحنفية هل کان يقول بامامة زين العابدين ﵇ و کيف تخلف عن الحسين ﵇ و کذلك عبدالله بن جعفر؟ فاجاب العلامة رحمه الله: قد ثبت فی اصل الامامة انّ ارکان الايمان التوحيد و العدل و النبوة و الامامة و السيد محمد بن الحنفية و عبدالله بن جعفر و امثالهما اجلّ قدراً و اعظم شأنا من اعتقادهم خلاف الحق و خروجهم عن الايمان الذی يحصل به اکتساب الثواب الدائم و الخلاص من العقاب، و امّا تخلّفه عن نصرة الحسين ﵇ فقد نقل انه کان مريضاً و يحتمل فی غيره عدم العلم بما وقع علی مولانا الحسين ﵇ من القتل و غيره و بنوا علی ما وصل من کتب الغدرة اليه و توهموا نصرتهم له».

و قال الراوندی فی الخرائج و الجرائح[۳] فی الباب الخامس فی معجزات الامام علی بن الحسين ﵇ ما نصّه:

«و منها ما روی عن ابی خالد الکابلی قال: دعانی محمّد بن الحنفيّة بعد قتل الحسين ﵇ و رجوع علی بن الحسين ﵇ الی المدينة و کنا بمکة و قال لی: صر الی علی بن الحسين و قل له: انا اکبر ولد اميرالمؤمنين بعد اخوی الحسن و الحسين عليهما السلام و انا احق بهذا الامر منك فينبغی ان تسلّمه الیّ و ان شئت فاختر حکماً فنحاکم اليه فصرت اليه

---

۱. ص ۳۲. چاپ جدید ج ۱۱۲/۴۶.
۲. ص ۶۲۵. چاپ جدید ج ۱۰۹/۴۲.
۳. ص ۱۹۴ چاپ ضمیمه شرح اربعین علامه مجلسی. چاپ جدید ۲۵۷/۱.

و اديت اليه رسالته فقال: ارجع اليه و قل له: يا عمّ اتق الله و لا تدّع ما لم يجعل الله لك فان ابيت فبينى و بينك الحجر الاسود فاينا يشهد اليه (له خ ل) الحجر الاسود فهو الامام فرجعت اليه بهذا الجواب فقال: قل له: قد اجبتك فقال ابو خالد: فسارا فدخلا جميعاً و انا معهما حتى وافيا الحجر الاسود فقال على بن الحسين: تقدم يا عمّ فانك اسنّ فسله الشهادة لك فتقدّم محمّد و صلّى ركعتين و دعا بدعوات ثم سأل الحجر الشهادة ان كانت الامامة له فلم يجبه بشيء ثم قام على بن الحسين عليه السلام فصلى ركعتين ثم قال: ايها الحجر الذى جعله الله شاهداً لمن يوافى بيته الحرام من وفود عباده ان كنت تعلم انى صاحب الامر و انى الامام المفترض الطاعة على جميع عباد الله فاشهد لى بذلك ليعلم عمّى انّه لاحق له فى الامامة فانطق الله الحجر بلسان عربى مبين و قال: يا محمّد بن على سلم الى على بن الحسين الامر فانه الامام المفترض الطاعة عليك و على جميع عباد الله دونك و دون الخلق اجمعين فى زمانه فقبّل محمّد بن الحنفية رجله و قال: الامر اليك.

و قيل ان ابن الحنفية انما فعل ذلك لازاحة الشكوك فى ذلك.

و فى رواية اخرى: ان الله انطق الحجر فقال: يا محمّد بن على ان على بن الحسين هو الحق الذى لا يعتريه شك لما علم من دينه و صلاحه و حجة الله عليك و على جميع من فى الارض و من فى السماء و مفترض الطاعة فاسمع له و اطع فقال محمّد: سمعاً و طاعة يا حجة الله فى ارضه و سمائه».

و نقله المجلسى رحمه الله فى المجلد الحادى عشر من البحار[1] فى باب معجزات السجاد عليه السلام و معالى اموره.

و نقل المجلسى رحمه الله فى عاشر البحار[2] فى باب احوال المختار عن رسالة شرح الثار لابن نما الحلى هذه العبارة:

«و كان محمّد بن الحنفية اكبر من زين العابدين سنا و يرى تقديمه عليه فرضاً و ديناً و لا يتحرك حركة الاّ بما يهواه و لا ينطق الاّ عن رضاه و يتأمر له تأمر الرعية للوالى و يفضله تفضيل السيد على الخادم و الموالى و تقلد محمّد اخذ الثار اراحة لخاطره الشريف من

---

۱. ص ۱۰. چاپ جدید ج ۴۶/۲۹.

۲. ص ۲۸۲. چاپ جدید ج ۴۵ ص ۳۴۶.

تحمل الاثقال و الشد و الرّحال.

و يدل على ذلك ما رويته عن ابى بجيرعالم الاهواز و كان يقول بامامة ابن الحنفية. قال: حججت فلقيت امامى و كنت يوماً عنده فمرّبه غلام شاب فسلّم عليه فقام فتلقاه و قبل ما بين عينيه و خاطبه بالسيادة و مضى الغلام وعاد محمّد الى مكانه. فقلت له: عند الله احتسب عناى فقال: و كيف ذلك؟ - قلت: لانّا نعتقد انك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلق هذا الغلام و تقول له يا سيّدى؟ فقال: نعم هو و الله امامى فقلت: و من هذا؟ - قال: على ابن اخى الحسين اعلم انّى نازعته الامامة و نازعنى فقال لى: اترضى بالحجر الاسود حكماً بينى و بينك؟ فقلت: و كيف نحتكم الى حجر جماد؟ - فقال: ان اماماً لا يكلمه الجماد فليس بامام فاستحييت من ذلك فقلت: بينى و بينك الحجر الاسود، فقصدنا الحجر و صلى و صليت و تقدم اليه و قال: اسألك بالذى اودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة الاّ اخبرتنا من الامام منا فنطق و الله الحجر و قال: يا محمّد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك و هو امامك و تحلحل حتى ظننته يسقط فاذعنت بامامته و دنت له بفرض طاعته.
قال ابوبجير: فانصرفت من عنده و قد دنت بامامة على بن الحسين عليه السلام و تركت القول بالكيسانية».

و قال الحافظ الشيخ رجب البرسى فى مشارق انوار اليقين[1] عند البحث عن الفرق الضالة:

«و الكنانيّة اصحاب عامر بن وائل الكنانى و عندهم انّ الامام محمّد بن الحنفية و انّه حىّ بجبال رضوى و انه يخرج فى عصبة من الملائكة فيملأ عدلاً».

---

۱. ص ۲۱۱.

«عزيزعليّ ان أرى الخلق و لا ترى، و لا اسمع لك حسيساً و لا نجوى»

فى المصباح المنير: «عزّ عليّ ان تفعل كذا يعز من باب ضرب اى اشتدّ كناية عن الانفة عنه»

و فى الصحاح: «و عزّ على ان تفعل كذا و عزّ عليّ ذاك اى حقّ و اشتد و اعزز عليّ بما اصبت به و قد اعززت بما اصابك اى عظم عليّ».

و فى النهاية لابن الاثير: «و فى حديث على: لمّا رأى طلحة قتيلا قال: اعزز عليّ ابا محمّد ان اراك مجدلا تحت نجوم السماء يقال: عزّ عليّ يعز ان اراك بحال سيئة اى يشتد و يشق عليّ»

و قال الراغب فى المفردات: «يقال: عز عليّ كذا صعب قال تعالى: عزيز عليه ما عنتم اى صعب».

و فى اساس البلاغة للزمخشرى: «و اعزز عليّ ان اراك بحال سوءٍ، و عزّ عليّ ان اسوءك اى اشتدّ. و تقول للرجل. اتحبنى؟ فيقول: لعزما و لشد ما و لحق ما، و استعزّ بالرجل اذا اصيب بعزّاء و هى الشدة من مرض او موت او غير ذلك».

و فى لسان العرب: «و عزّ عليّ ان تفعل كذا و عزّ عليّ ذلك اى حقّ و اشتدّ و أعززت بما اصابك عظم عليّ و اعزز عليّ بذلك اى اعظم و معناه عظم عليّ، و فى حديث عليّ رضى الله عنه لمّا رأى طلحة قتيلا قال: اعزز عليّ ابا محمد ان أراك مجدلاً تحت نجوم السماء و يقال: عز على يعز ان اراك بحال سيّئةٍ اى يشتد و يشق عليّ»

و فی مجمع البحرین: «و یعزعلیّ ان اراك بحال سیئةٍ ای یشتد و یشق علیّ، و عزعلیّ ان تفعل كذا من باب ضرب كنایة عن الانفة عنه»

و من ذلك قول المتنبی فی دیوانه:

یا من یعز علینا ان نفارقهم	وجداننا كلّ شیء بعدكم عدم

و هو من الاشعار المستشهد بها فی المطول فی احوال المسند الیه

و قال صاحب جامع الشواهد: «یعز بفتح المضارعة و كسر العین المهملة و الزای المعجمة المشددة بمعنی یصعب و یشق و یغلب».

و فیما كتب امیرالمؤمنین إلی عقیل فی جواب كتابه علی ما فی كتاب الغارات و النهج و الامامة و السیاسة و الاغانی و البحار بهذه العبارة: انّی لكما قال اخو بنی سلیم:

فان تسألینی كیف انت فاننی	صبور علی ریب الزمان صلیب
یعز علیّ ان تری بی كآبة	فیشمت عادٍ او یساء حبیب»

اما قوله: «و لا تری»

فلكونه (عج) غائباً عن الابصار فمع كونه حاضراً فی الامصار و غیرها لا یراه النّاس و هو یراهم كما ورد بذلك احادیث كثیرة بل استقرّعلیه مذهبنا معشر الاثنی عشریّة و سیجیئ تفصیله عند شرح عبارة الدعاء: «متی ترانا و نراك» ان شاء الله تعالی.

و امّا قوله: «حسیساً» مأخوذ من قول الله تعالی فی سورة الانبیاء آیة ۱۰۲: «لا یسمعون حسیسها»

ففی المصباح المنیرو الصحاح و غیرهما: «الحسّ و الحسیس الصّوت الخفیّ»

و قال الراغب فی المفردات: «و عبّر عن الحركة بالحسیس و الحسّ قال تعالی: (لا یسمعون حسیسها))».

و قوله: (لك) متعلّق بحسیساً و كان حق العبارة ان یقال حسیساً لك لانّه وصف له فقدّم لیطابق قوله نجوی ای لك نجوی فسار فی موضع الحال كما فی قوله تعالی: (و اجعلنا للمتقین اماماً).

وامّا قوله: «نجوى» فهو اسم من ناجاه مناجاة كما فى المصباح و غيره و معنى ناجيته اى ساررته و تناجوا اى تسارّوا و المعنى واضح

وامّا قوله: (عزيز) خبر مقدم و عليّ متعلق به و صلة له و ان مصدرية و هى مع صلتها مبتدأ مؤخر اى شديد و شاق عليّ رؤيتى الخلق و عدم كونك مرئيّاً للناس.

اقول: كأن الخبر قدم هنا لكثرة الاهتمام به قال فى المطول[1] فى باپ المسند:

«و ممّا يقتضى تقديم المسند كونه اهم عند المتكلم نحو: عليه من الرحمن ما يستحقه».

و قال ابو العلاء فى سقط الزند:

عظيم لعمرى ان يلم عظيم بآل عليّ و الانام سليم

و قوله: لا اسمع لك حسيساً و لا نجوى عطف على قوله: ان ارى الخلق و لا ترى و فيه تأكيد للجملة الاولى مع زيادة تحسّر فكأنّ الداعى يقول: حتى انّ اخصائك و بطانتك لا يمكن لهم التشرف بزيارتك و مخاطبتك سرّاً فان الحسيس فى اللغة الصوت الخفى و به فسر قوله تعالى: لا يسمعون حسيسها، و النجوى السرّ و نجواهم اسرارهم و فى كتب اللغة ناجيته اى ساررته و الاسم النجوى.

و قال الجيلى: الحسيس ان تسمع صوت شخص و لا ترى شخصه و عدم سماع النجوى مجاز و المراد عدم سماع السّرّ.

و قوله: لك متعلق بحسيساً و كانت صفة فلمّا قدّم صار حالاً و هذا كناية عن شدة اختفاء الامام فى حال الغيبة و عدم وصول ايدى الناس الى التشرف بحضرته

١. ص ١٤٥ چاپ عبدالرحيم.

«عزيزعلىّ ان تحيط بك دونى البلوى و لا ينالك منّى ضجيج و لا شكوى»

كأنّ تقديم الخبر لكثرة العناية و الاهتمام به فى أمثال هذا المورد قال الشّاعر:

بنى هاشم صبراً فكلّ مصيبة سيبلى على طول الزمان جديدها
عزيز علينا أن نرى سرداتكم تغرّى بأيدى الناكثين جلودها

قوله: تحيط مضارع احاط ففى الصحاح: «و احاطت الخيل بفلان و احتاطت به احدقت به».

و قال ايضاً فى حدق: «و احدقوا به اى احاطوا به».

و قال الراغب فى المفردات: «حدائق ذات بهجة جمع حديقة و هى قطعة من الارض ذات ماء سمّيت تشبيها بحدقة العين فى الهيئة و حصول الماء فيها... و حدقوا به و احدقوا احاطوا به تشبيها بادارة الحدقة»

و فى المصباح المنير: «الحديقة البستان يكون عليه حائط فعيلة بمعنى مفعولة لان الحائط احدق بها اى احاط»

و فى النهاية و لسان العرب: «فى الحديث و تحيط دعوته من ورائهم أى تحدق بهم من جميع جوانبهم يقال حاطه و احاط به»

و فى مجمع البحرين: «حدقوا به و احدقوا به اطافوا و احاطوا».

و فى لسان العرب: «حدق به الشىء و احدق استدار و كل شىء استدار بشىء و احاطه به فقد احدق به و تقول: عليه شامة سوداء قد احدق بها بياض»

و فی القاموس: «و حدقوا به یحدقون اطافوا به کاحدقوا و احاطوا»

و فی الاساس: «و قد احدقوا به اذا احاطوا من المجاز فلان قد احدقت به المنیّة»

و فی لسان العرب: «و احاط بالامر اذا احدق به من جوانبه کلّه»

و قال السید علیخان المدنی فی شرح الصحیفة فی الروضة الحادیة و الخمسین فی شرح قوله علیه‌السلام: (و اتنصل الیك من ذنوبی التی اوبقتنی و احاطت بی فاهلکتنی) ما نصّه:

«و لفظ الاحاطة حقیقة فی الاجسام احاطة السور بالبلد و الظرف بالمظروف و استعمل فی الذنب و الخطیئة و هما عرض کما قال تعالی: و احاطت به خطیئته لمعنیین: احدهما ان الکبیرة تستر الطاعات کما انّ المحیط یستر المحاط به. و الثانی ان الکبیرة تحیط بالطاعات و تستولی علیها احاطة العدو بالانسان بحیث لا یتمکن من الخلاص عنه فمعنی احاطت بی سترت طاعاتی و سدّت علیّ طرق النجاة

و قال الراغب فی قوله تعالی: و احاطت به خطیئته ابلغ استعارة و ذلك انّ الانسان اذا ارتکب ذنباً و استمرّ علیه استجره علی معاودة ما هو اعظم منه فلا یزال یترقی فی الذنب حتی یطبع علی قلبه فلا یمکنه ان یخرج عن تعاطیه».[۱]

فیکون المعنی قریباً من معنی حفّ قال الله تعالی و حففناهما بنخل

ففی مجمع البحرین: «ای عطفناهم من جوانبهما بنخل من حفوا بالشی ای اطافوا به و منه قوله: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ...[۲] ای مطیفین به مستدیرین علیه و فی حدیث اهل الذکر فیحفّ بهم یعنی الملائکة باجنحتهم ای یطوفون بهم و یستدیرون حولهم و حفت الجنة بالمکاره و حفت النار بالشهوات».

و علی هذا معنی احاطة البلوی بالامام انّه (عج) وقع وسط البلیات و حفّته البلایا من جمیع الجوانب کما قال امیرالمؤمنین علیه‌السلام فی صفة الدنیا: (دار بالبلاء محفوفة)[۳] و یناسب المقام ما قاله نصیر الملة و الدین فی آخر شرح الاشارات لابن سینا بهذه العبارة:

---

۱. ریاض ۳۵۲/۷.
۲. الزمر، ۷۵.
۳. نهج البلاغة خطبه ۲۲۶ یا ۲۲۱.

«رقت اکثرها فی حال صعب لا یمکن اصعب منها و رممت اغلبها فی مدة کدورة بال لا یوجد اکدر منها بال بل فی ازمنة یکون کل جزء منها ظرفا لغصّة و عذاب الیم و ندامة و حسرة عظیمة و امکنة توقد کل آن فیها زبانیة نار جحیم و یصب من فوقها حمیم ما مضی وقت لیس عینی فیه مقطراً و لا بالی مکدّرا و لم یجیء حین لم یزد الملی و لم یضاعف همّی و غمی نعم ما قال الشاعر بالفارسیّة:

بگرداگرد خود چندانکه بینم　　　بلا انگشتری و من نگینم

(الی آخر ما قال)».

و اما قوله: «البلوی» فقال الفیومی فی المصباح المنیر: «بلاه الله بخیر او شر یبلوه بلواً و ابلاه بالالف و ابتلاه ابتلاءاً بمعنی امتحنه و الاسم بلاء مثل سلام و البلوی و البلیة مثله».

و فی الصحاح: «البلیّة و البلوی و البلاء واحد»

و امّا وجه احاطة البلوی بالامام علیه‌السلام فلانه لمّا کان حافظاً للدین و اماماً للمسلمین فکلّ ما کان مخالفاً للدین و علی خلاف سیرة المسلمین و صدر عن مرتکبیه کائناً من کان یؤذی الامام و یؤلمه علیه السلام. و انت خبیر بان احکام الکتاب فی غیبته معطلة و الحدود و الدیات متروکة فالامام علیه‌السلام اینما یتوجّه یری ما یخالف ذلك کما یدل علیه الحدیث المعروف الذی نقله المشایخ الثلاثة فی کتبهم باسنادهم عن عبدالله بن دینار عن ابی جعفر علیه‌السلام قال: قال: یا عبدالله ما من عید للمسلمین اضحی و لا فطر الاّ و هو یجدّد لال محمّد فیه حزناً قلت: و لم ذلك؟ - قال: لانهم یرون حقهم فی ید غیرهم[1]

و هذا الحق الذی اشار الیه الامام انه فی ید غیرهم هو الذی اشار الیه جده امیرالمؤمنین فی خطبته بقوله: اللهم انی استعدیك علی قریش فانهم قد قطعوا رحمی و اکفئوا انائی و اجمعوا علی منازعتی حقاً کنت اولی به من غیری و قالوا: الا ان فی الحق ان تأخذه و فی الحق ان تمنعه فاصبر مغموماً او مت متأسفاً فنظرت فاذا لیس لی رافد و لا ذاب و لا مساعد الاّ اهل بیتی فضننت بهم عن المنیة فاغضیت علی القذی و جرعت ریقی علی

۱. انظر الکافی کتاب الصوم باب النوادر الحدیث الثانی (کافی ۷۰/۴. ج ۳، مرآة ص ۲۴۴) و الوسائل ج ۴۷۵/۷ کتاب الصلاة باب ۳۱ من ابواب صلاة العیدین استحباب استشعار الحزن فی العیدین عن التهذیب و الکافی و الفقیه فی موضعین و علل الشرائع.

الشّجى و صبرت من كظم الغيظ على امرّ من العلقم و آلم للقلب من حز الشفار انظر الغارات[١] و نهج البلاغة[٢]

و نظيره ايضاً قوله عليه السلام فى الخطبة الشقشقية

قال الرضى رحمه الله فى نهج البلاغة فى باب المختار من خطب اميرالمؤمنين عليه السلام:

«و من خطبة له و هى المعروفة بالشقشقيّة: اما و الله لقد تقمصها ابن ابى قحافة و انه ليعلم ان محلّى منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّى السّيل، و لا يرقى الىّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، و طويت عنها كشحاً و طفقت ارتئى بين ان اصول بيد جذّاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير، و يشيب فيها الصّغير، و يكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه، فرأيت ان الصبر على هاتا احجى، فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى، ارى تراثى نهبا (الخطبة)».

و قال ابن ميثم البحرانى رحمه الله فى شرح النهج

«قوله: فطفقت ارتئى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يريد انى جعلت اجيل الفكر فى تدبير امر الخلافة وأردّه بين طرفى نقيض امّا ان اصول على من حازها دونى او ان اترك و فى كل واحد من هذين القسمين خطر امّا القيام فبيد جذاء و هو غير جائز لما فيه من التغرير بالنفس و تشويش نظام المسلمين من غير فائدة، و استعار وصف الجذاء لعدم الناصر و وجه المشابهة انّ قطع اليد لمـّا كان مستلزماً لعدم القدرة على التصرف بها و الصولة و كان عدم الناصر لها و المؤيد مستلزماً لذلك لا جرم حسنت الاستعارة و امّا الترك ففيه الصبر على مشاهدة التباس الامور و اختلاطها و عدم تمييز الحق و تجريده عن الباطل و ذلك فى غاية الشدة و البلاء ايضاً و استعار لذلك الالتباس لفظ الطخية و هو استعارة لفظ المحسوس للمعقول و وجه المشابهة ان الظلمة كما لا يهتدى فيها للمطلوب كذلك اختلاط الامور ههنا لا يهتدى معها لتمييز الحق و كيفية السلوك الى الله و وصف الطخية بالعمى ايضاً على وجه الاستعارة فان الاعمى لما

---

١. ص ٣١٠ . ٣٠٨.

٢. خطبه ٢١٧ يا ٢١١ يا ٢١٢.

لم يكن ليهتدى لمطالبه كذلك هذه الظلمة لا يهتدى فيها للحق و لزومه ثمّ كنّى عن شدة ذلك الاختلاط و مقاساة الخلق بسبب عدم انتظام الاحوال و طول مدة ذلك باوصاف احدها انه يهرم فيها الكبير و الثانى انه يشيب فيها الصغير و الثالث ان المؤمن المجتهد فى لزوم الحق و الذب عنه يقاسى من ذلك الاختلاط شدائد و يكدح فيها حتى يلقى ربّه و قيل يدأب و يجتهد فى الوصول الى حقه فلا يصل اليه حتى يموت. ثم اشار بعد ذلك الى ترجح رأيه فى اختيار القسم الثانى و هو الصبر و ترك القيام فى هذا الامر بقوله فرأيت ان الصبر على هاتا احجى و اليق بنظام الاسلام و وجه الترجيح ظاهر فانه لمّا كان مقصود علىّ عليه السلام من هذه المنافسة انّما هو اقامة الدين و اجراء قواعده على القانون المستقيم و نظام امور الخلق كما هو المقصود من مقالات الشارعين صلوات الله عليهم اجمعين و كانت صولته و محاربته لمنافسيه فى الامامة بغير ناصر لا تثمر القيام به و مع ذلك ففيه انشعاب امور المسلمين و تفرق كلمتهم و ثوران الفتن بينهم خصوصاً و الاسلام غض لم ترسخ محبّته فى قلوب كثير الخلق و لم يطعموا حلاوته و فيهم المنافقون و الاعداء المشركون فى غاية القوة من كل الاقطار لاجرم لم يمكنه مع ملاحظة هذه الاحوال اثارة الحرب و المنازعة لاداء ذلك الى ضدّ ما هو مقصود له بحركته و محاربته، و امّا الصبر و ترك المقاومة و ان كان فيه بحسب رأيه ما ذكره من اختلال الدين و انه لو كان هو القائم لهذا الأمر لكان انتظامه به اتمّ و قوامه اكمل الاّ انّه اقلّ بالنسبة الى الاختلال الذى كان يحصل لو نازع فى هذا الامر و قام فى طلبه و بعض الشرّ اهون من بعض قوله فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى الواو للحال و الجملتان كنايتان عن شده ما اضمره من التأذى و الغبن بسبب سلبه ما يرى انه اولى به من غيره و ما يعتقده من الخبط فى الدين بيد غيره[1]

و قال ايضاً فى شرح قوله: «و لا لفيتم دنياكم هذه اهون عندى من عفطة عنز» ما نصه:

«و يفهم منه انه طالب للدنيا و لها عنده قيمة الاّ ان طلبه لها و الحرص على الامرة فيها ليس لانها هى بل لما ذكرنا من نظام الخلق و اجراء امورهم على قانون العدل المأخوذ على العلماء».

قوله ارى تراثى نهباً قيل اراد منصب الخلافة و يصدق عليه لفظ الارث كما صدق فى

۱. ص ۹۵ چاپ سنگی.

قوله تعالی حکایة عن زکریا علیه السلام یرثنی من آل یعقوب فانه اراد یرث علمی و منصبی فی النبوة فکان اسم المیراث صادقاً علی ذلک».[1]

و قال ابن ابی الحدید فی شرح النهج[2] فیما قال:

«قوله و فی العین قذی ای صبرت علی مضض کما یصبر الارمد، و قوله فی الحلق شجی و هو ما یعترض فی الحلق ای کما یصبر من غص بامر فهو یکابد الخنق، قوله اری تراثی نهبا کنی عن الخلافة بالتراث و هو الموروث من المال».

فظهر ممّا ذکرنا ان الامام علیه السلام ما لم یظهر و لم یأخذ بحقه و لم یقم بما هو وظیفته من نشر الاحکام و اجراء الحدود و اقامة الحق و ازالة الباطل و ما یضاهیه فهو محفوف بالبلاء الذی مرّ بیانه و هذا هو وجه کونه مکتنفاً بالبلوی و محاطاً بها.

---

۱. ص ۱۰۰.
۲. ج ۱ ص ۵۱ چاپ قدیم مصر. چاپ بیست جلدی ۱۵۳/۱.

«بنفسى انت من مغيّب لم يخل منّا، بنفسى انت من نازح ما نزح عنّا، بنفسى انت امنيّة تائق (شائق) تمنّى (يتمنّى) من مؤمن و مؤمنة ذكرا فحنّا».

و لفظة من فى هذه الفقرات هنا و فيما يلى من الفقرات بيانيّة و هى و مخفوضها فى موضع نصب على الحال من انت نظير قول السجاد عليه السلام فى دعاء وداع شهر رمضان: السلام عليك من شهر قربت فيه الآمال و نشرت فيه الاعمال...

و تقدم الكلام على الباء فى شرح قوله: «بابى انت و امى و نفسى لك الوقاء و الحمى»[1]

و فى بعض نسخ زاد المعاد «من نازح ينزح عنا» و هو تصحيف عن نزح بعد اسقاط ما من اوّله و كانت نسخة الولديانى هكذا و من ثم قال: «فان قلت: و ایّ حسن فى نازح ينزح عنا حتى يكون منشأ المحبوبيّة على ما زعمت فانّ البعد عن الشخص كما هو معنى النزح لاحسن فيه ظاهراً.

قلت: و لعلّ النظر فيه ايضاً الى القيد الاخير فان البعد عنّا بالوصف العنوانى اى من حيث نحن نحن لعدم استعدادنا للتشرف بخدمته و عدم قابليّتنا لدرك زيارته من حيث كونه بعداً فى الله و بغضاً فى الله تمام الحسن و منشأ المحبوبيّة من جهة انّ نظره فى جميع الحالات و الحركات و السكنات بصدد رضا الله سبحانه»

و كذا كانت نسخة الجيلى و من ثم قال:

«فداى تو باد جان من تو آن بعيدى كه دورى ميكند از ما» لكنه كانت بدل قوله ينزح

---

۱. لم يوجد شرح هذه الجملة فى ما بايدينا من مكتوبات المؤلف.

«بنفسى انت من مغيّب لم يخل منّا، بنفسى انت من نازح ما نزح عنّا، بنفسى انت امنيّة تائق

عنا فى نسخة: «ما نزح» فذكره فى الهامش ثم قال: «لا يبعد عنا اى هو مطلع على حالنا»

وفى الصحاح: «ونزحت الدار نزوحاً بعدت و بلد نازح و قوم منازيح و قد نزح بفلان إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة و انشد الاصمعى:

و من ينزح به لابد يوماً يجيئ به نعىّ او بشير

و تقول انت بمنتزح من كذا اى ببعد».

و هذه الفقرة قريبة المعنى بل عبارة اخرى عمّا تقدّمها

اما قوله:«امنية تائق تمنّى»

فى الكتب الّتى رأيتها بدل «تائق» شائق لكن لا تساعده اللغة

ففى الصحاح: «الشوق و الاشتياق نزاع النفس الى الشىء يقال: شاقنى الشىء يشوقنى فهو شائق و انا مشوق و شوقنى فتشوقت اذا هيّج شوقك»

و فى القاموس: «الشوق نزاع النفس و حركة الهوى جمع اشواق و قد شاقنى حبها هاجنى»

وقال الزبيدى فى شرح قوله: «و قد شاقنى حبها» فهو شائق و ذلك مشوق قال لبيد رضي الله عنه:

شاقتك ظعن الحى حين تحمّلوا فتكنّسوا قطنا تصرّ خيامها»

و صرح بمثل ذلك سائر اللغويين. و على ذلك لا يمكن ارادة معنى المشتاق من الشائق. و اظن ان الكلمة بالتاء بدل الشين و صحّفت من قولهم: تاق اليه يتوق ففى الصحاح: «تاقت نفسى الى الشىء توقاً و توقاناً اى اشتاقت يقال فى المثل: المرء تواق الى ما لم ينل».

و فى المصباح المنير: «تاقت نفسه الى الشىء تتوق توقاً و تؤوقاً و توقاناً اشتاقت و نازعت اليه و نفس تائقة و تواقة اى مشتاقة»

و صرح بمثل ذلك غيرهما و يدل على ذلك عبارة الدعاء فيما يأتى فنحن التائقون الى وليّك كما وقع فى النسخ من دون تردّد فيه من احدٍ.

والظاهر ان الامنية منصوب على الحال او انّه منادى و حرف النداء محذوف و يمكن

ان تکون لفظة من سقطت من النسخ و یکون التقدیر: بنفسی انت من امنیّة و قرینة السیاق تدل علیه و علی هذا یکون البحث عنها کالبحث عن اخواتها

قال الولدیانی: «قوله (من امنیة شائق) فی نسخة هدیة الزائرین بدون من و لکن فی زاد المعاد معها و هو اضبط و اتقن،

قوله من مؤمن من فیه بیانیة صفة للشائق (للتائق) و جملة ذکرا و حنا فعل ماض مثنی صفة للمؤمن و المؤمنة لکونهما نکرتین و الجملة فی حکم النکرة و الفاء للترتیب المجرد او مع السببیة من حیث انّ الذکر سبب الحنین»

فعلی ما فی غالب النسخ من عدم وجود من یکون امنیة امّا حالاً وامّا تمییزاً من دون من کما فی قول الشاعر المستشهد به فی التصریح فی باب التمیز:

یا سیداً ما انت من سیّد موّطأ الاکناف رحب الذراع

فتکون من حینئذٍ محذوفة عنه.

و امّا الامنیّة فـفی لسان العرب: «و الامنیة افعولة و جمعها الامانی و قال اللیث: ربما طرحت الالف فقیل منیة علی فعلة قال ابو منصور: و هذا لحن عند الفصحاء انما یقال منیة علی فعلة و جمعها منیً و یقال امنیة علی افعولة و الجمع امانی مشددة الیاء و امان مخفّفة کما یقال: اثاف و اثافی و اضاح و اضاحیّ لجمع الاثفیّة و الاضحیّة. ابو العباس احمد بن یحیی: التمنی حدیث النفس بما یکون و بما لا یکون قال: و التمنی السؤال للرّب فی الحوائج و فی الحدیث: اذا تمنّی احدکم فلیستکثر فانّما یسأل ربّه، و فی روایة فلیکثر قال ابن الاثیر: التمنی: تشهّی حصول الامر المرغوب فیه و حدیث النفس بما یکون و ما لا یکون و المعنی اذا سأل الله حوائجه و فضله فلیکثر فانّ فضل الله کثیر و خزائنه واسعة ابوبکر: تمنیت الشیء ای قدّرته و احببت ان یصیر الیّ من المنی و هو القدر، الجوهری: تقول تمنّیت الشی و منیّت غیری تمنیة و تمنّی الشیء اراده و مناه ایاه و به و هی المنیة و المُنیة و الأُمنیة (الخ)».

و قال الراغب فی المفردات: «التمنّی تقدیر شیء فی النفس و تصویره فیها و ذلک قد یکون عن تخمین وظنّ و یکون عن رویّة و بناء علی الاصل لکن لمّا کان اکثره عن تخمین صار الکذب له املک فاکثر التمنی تصور ما لا حقیقة له قال: ام للانسان ما

تمنّى، فتمنوا الموت، و لا يتمنّونه ابداً و الامنية الصورة الحاصلة فى النفس من تمنى الشى و لمّا كان الكذب تصور ما لا حقيقة له و ايراده باللفظ صار التمنى كالمبدأ للكذب فصح ان يعبّر عن الكذب بالتمنى و على ذلك ما روى عن عثمان ما تغنيت و لا تمنيت منذ اسلمت و قوله: و منهم اميّون لا يعلمون الكتاب الا امانىّ قال مجاهد: معناه الاّ كذباً و قال غيره: الا تلاوةً مجردة عن المعرفة من حيث انّ التلاوة بلا معرفة المعنى تجرى عند صاحبها مجرى امنية تمنيتها على التخمين، و قوله: و ما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبى الاّ اذا تمنى القى الشيطان فى امنيّته اى فى تلاوته فقد تقدّم انّ التمنى كما يكون عن تخمين و ظنّ فقد يكون عن رويّة و بناءٍ على اصلٍ و لمّا كان النبى صلى الله عليه و آله كثيراً ما كان يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل له: لاتعجل بالقرآن... الآية، و لا تحرك به لسانك لتعجل به سمى تلاوته على ذلك تمنياً و نبه ان للشيطان تسلطا على مثله فى امنيته و ذلك من حيث بيّن ان العجلة من الشيطان و منيّتنى كذا جعلت لى امنيّة بما شبّهت لى قال تعالى مخبراً عنه: و لاضلنّهم و لامنيّنهم»

قوله: «تمنّى» بصيغة الماضى كما رأيت فى عدّة من النّسخ المصحّحة و فى غيرها من النسخ المتداولة: «يتمنى» بصيغة المضارع و مضى معناه

قوله: «من مؤمن و مؤمنة» من بيانية يبيّن التائق المتمنّى المذكور قبلها

قوله: «ذكرا» صفة لمؤمن و مؤمنة و فيه تغليب للذكر على الانثى فكأنّ كلّ واحد من مرجعى الضمير مذكّر كما هو مبنى التّغليب.

و اصله تمناها حتى يرجع الضمير الى الامنيّة و انما حذف رعاية للفاصلة و السجع قال شيخ الطائفة رحمه الله فى التبيان (ج ١٠، ص ٣٦٨) فى تفسير قوله تعالى: «ما ودعك ربك و ما قلى»: «و معنى قلى ابغض و التقدير: ما قلاك فحذف الكاف لدلالة الكلام عليه و لان رؤوس الآى بالياء فلم يخالف بينها و مثله (فآوى) و (فهدى) و (فاغنى) لان الكاف فى جميع ذلك محذوفة لما قلناه»

و حذا حذوه الطبرسى فى مجمع البيان

و قال الزمخشری فی الکشاف فی تفسیر الآیة: «حذف الضمیر من قلی کحذفه من الذاکرات فی قوله: «و الذاکرین الله کثیرا و الذاکرات یرید و الذاکراته و نحوه فآوی فهدی فاغنی و هو اختصار لفظی لظهور المحذوف»

و قال التفتازانیّ فی المطوّل فی شرح قول الخطیب القزوینیّ فی الباب الرابع الذی فی احوال متعلقات الفعل من فنّ المعانی (ص ۱۵۵):

«ثمّ الحذف (أی حذف المفعول) امّا للبیان بعد الابهام (الی ان قال) و امّا للرعایة علی الفاصلة نحو﴿قوله تعالی: وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى[1]﴾ ما ودّعک ربّک و ما قلی» ما نصّه:

«أی ما قلاك فحذف المفعول لأنّ فواصل الآی علی الألف و لا امتناع فی أن یجتمع فی مثال واحد عدّة من الأغراض المذکورة و لذا ذکر صاحب الکشّاف ههنا: انّه لاختصار لفظیّ لظهور المحذوف مثل و الذّاکرین الله کثیراً و الذاکرات أی و الذّاکراته»

أقول: و من ثمّ قال البیضاویّ فی أنوار التنزیل مشیراً الی الوجهین بهذه العبارة

«و ما قلی، أی و ما أبغضك و حذف المفعول استغناءً بذکره من قبل و مراعاةً للفواصل»

و فی جوامع الجامع: «و حذف الضمیر من قلی کما حذف من الذاکرات، و نحوه فآوی فهدی، فأغنی و هو اختصار لفظیّ لأنّ المحذوف معلوم»

و قال الفخر الرازیّ فی مفاتیح الغیب: «قال الفرّاء: یرید و ما قلاك و فی حذف الکاف وجوه: أحدها: حذفت الکاف اکتفاءاً بالکاف الاول فی ودّعك و لان رؤوس الآیات بالیاء فاوجب اتفاق الفواصل حذف الکاف»

و قال ابوالفتوح رحمه الله فی تفسیره بعد تفسیر آیة «و وجدك عائلاً فاغنی» ما نصّه: و کاف خطاب از این افعال بیفکند برای استقامت بر آیات و تقدیر چنین باشد فآواك و هداك و اغناك این کاف‌ها بیفکند برای وضوح معنی که معنی ملتبس نیست»

---

۱. الضحی، ۱و۲.

«بنفسى انت من مغيّب لم يخل منّا، بنفسى انت من نازح ما نزح عنّا، بنفسى انت امنيّة تائق

و الفاء فيه عاطفة للجملة اللاحقة على السابقة و الدلالة على الترتيب فيها معروفة مشهورة قال ابن مالك: «و الفاء للترتيب باتصال».

وقال ابن هشام فى المغنى فى الباب الاوّل فى حرف الفاء فى معنى فاء العاطفة ما نصّه:

«و تفيد ثلاثة امور احدها الترتيب و الثانى التعقيب و الثالث السببيّة و قال: و ذلك غالب فى العاطفة جملة و صفة فالاوّل فوكزه موسى فقضى عليه (الى آخر ما قال)».

و قال النيشابورى فى غرائب القرآن: «و القلى البغض و حذف المفعول من قلاك و آواك و هداك و اغناك للفاصلة مع دلالة قرينة الحال او المقال».

و المفعول محذوف اى ذكراها او ذكراك نظراً الى اللفظ و المعنى

قوله: «فحنّا» الفاء مفيدة للترتيب أى يحنّ المؤمن و المؤمنة المذكوران بعد ذكرهما امامهما اليه.

قوله: «فحنّا» من حنّ اليه حنيناً اشتاق

فى الصحاح: « الحنين: الشّوق و توقان النفس تقول منه: حنّ اليه يحنّ حنيناً فهو حانّ

فصلته محذوف رعاية للسّجع أى اليها او اليك لما ذكرو حذف مثله مصرّح به فى كتب الادب و كثير الوقوع فى القرآن و الحديث.

فلنذكر شيئاً من الاحاديث الدّالة على هذه الفقرات و حنين المؤمنين الى امامهم الغائب

قال ثقة الاسلام الكلينى فى الكافى فى كتاب الحجّة فى باب فى الغيبة[1] (الحديث الثالث):

«محمّد بن يحيى عن احمد بن محمّد عن ابن ابى نجران عن محمّد بن المساور عن المفضل بن عمر قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: اياكم و التنويه اما و الله ليغيبنّ امامكم سنيناً من دهركم و لتمحصنّ حتى يقال مات قتل هلك باى واد سلك و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين و لتكفانّ كما تكفأ السّفن فى امواج البحر فلا ينجو الاّ من اخذ الله ميثاقه و كتب فى قلبه الايمان و ايده بروح منه و لترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اىّ من اىّ قال: فبكيت ثم قلت: فكيف نصنع؟ - قال: فنظر الى شمس داخلة فى الصّفة فقال: يا

---

١. ج ٣٣٦/١.

ابا عبدالله ترى هذه الشمس؟ - قلت: نعم. فقال: و الله لامرنا ابين من هذه الشمس»[1]

و نقل مثله فى هذا الباب (الحديث ۱۱)

و قال الصدوق رحمه الله فى كمال الدين[2] فى الثالث و الثلاثين فيما اخبر به الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة:

«حدثنا ابى و محمّد بن الحسن رضى الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميرى و احمد بن ادريس جميعاً قالوا: حدثنا احمد بن محمّد بن عيسى و محمّد بن الحسين بن ابى الخطاب و محمّد بن عبدالجبار و عبدالله بن عامر بن سعد الاشعرى عن عبدالرحمن بن ابى نجران عن محمّد بن المساور عن المفضل بن عمر الجعفى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: اياكم و التنويه (الحديث)».

و نقله النعمانى رحمه الله فى كتاب الغيبة[3] فى باب غيبة الامام عليه السلام بهذه العبارة: «محمّد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك و عبدالله بن جعفر الحميرى جميعاً قالا: حدثنا محمّد بن الحسين بن ابى الخطاب و محمد بن عيسى و عبدالله بن عامر القصبانى جميعاً عن عبدالرحمان بن ابى نجران عن عمرو (محمد) بن مساور عن المفضل بن عمر الجعفى قال: سمعت الشيخ يعنى ابا عبدالله عليه السلام يقول: اياكم (الحديث)

محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبدالكريم عن عبدالرحمن بن ابى نجران عن محمد بن مساور عن المفضل بن عمرو ذكر مثله».

و قال ايضاً قبل هذين الحديثين: «اخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا احمد بن محمد بن رباح الزهرى عن احمد بن علىّ الحميرى عن الحسين (الحسن) بن ايوب عن عبدالكريم بن عمر (عمرو) الخثعمى عن محمّد بن عصام قال حدثنى المفضل بن عمر قال: كنت عند ابى عبدالله عليه السلام فى مجلسه و معى غيرى فقال لنا: اياكم و التنويه يعنى باسم القائم عليه السلام و كنت اراه يريد غيرى فقال لى: يا ابا عبدالله اياكم و

---

۱. ج ۳۳۹/۱.
۲. ص ۳۴۷ چاپ ۱۳۹۰.
۳. ص ۷۶ و ۷۷ چاپ طهران و ص ۱۵۱ و ۱۵۲ چاپ صدوق.

التنويه و الله ليغيبنّ سبتاً من الدهر و ليخملنّ حتی يقال: مات او هلك بای واد سلك و لتفيضنّ عليه اعين المؤمنين و ليكفأنّ كتكفّؤ السفينة فی امواج البحر حتی (الحديث)».

و قال شيخ الطائفة رحمه الله فی كتاب الغيبة:[1]

«احمد بن ادريس عن علی بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن ابی نجران عن عمرو بن مساور عن المفضل بن عمر قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: اياكم و التنويه (الحديث)».[2]

و نقله المجلسی رحمه الله فی الثالث عشر من البحار فی باب يوم خروج القائم عليه السلام (ص ۱۷۴) عن الكافی و كمال الدين و الغيبة للنعمانی و الغيبة للطوسی مع بيان له فراجع و اورد بياناً ايضاً للحديث فی مرآة العقول[3] فراجع

و قال الصدوق رحمه الله فی كمال الدين[4] فی باب ما روی عن الرضا عليه السلام فی النص علی القائم عليه السلام و عيون الاخبار[5] فی الباب الخامس و الثلاثين

«حدّثنا ابی رضی الله عنه قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميری عن احمد بن هلال العبرتائی عن الحسن بن محبوب عن ابی الحسن علیّ بن موسی الرضا عليه السلام قال: قال لی: لابد من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدی (الرابع من ولدی ظ) يبكی عليه اهل السماء و اهل الارض و كل حرّی و حران و كل حزين و لهفان.

ثم قال عليه السلام: بابی و امی سمی جدی صلی الله عليه و آله و شبيهی و شبيه موسی بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور يتوقد من شعاع ضياء القدس يحزن لفقده اهل الارض و السّماء كم من حری مؤمنة و كم من مؤمن متأسف حيران حرّان حزين عند فقدان الماء المعين كأنی بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة علی المؤمنين

---

۱. ص ۲۱۹ چاپ تبريز و ۳۳۷ چاپ قم.
۲. ص ۱۷۴ چاپ جديد ۱۴۷/۵۱ و ۲۸۱/۵۲.
۳. جلد ۳۵/۴ چاپ جديد.
۴. ص ۳۷۰.
۵. ص ۱۸۱ چاپ بمبئی. چاپ جديد ج ۷/۲.

و عذاباً علی الکافرین»

و نقل هذا الحدیث النعمانی فی کتاب الغیبة[۱] فی باب ان للقائم غیبتین بهذه العبارة:

«و حدثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا احمد بن مابندار (مابنداذ) و عبدالله بن جعفر الحمیری قالا: حدثنا احمد بن هلیل (هلال) قال: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد قال: قال الرضا علیه السلام: یا حسن انه سیکون فتنة (الحدیث مع زیادة فی آخره)».

و نقله الشیخ فی کتاب الغیبة[۲] فی باب ما روی من علائم الظهور بهذه العبارة:

«سعد بن عبدالله عن الحسن بن علی الزیتونی و عبدالله بن جعفر الحمیری عن احمد بن هلال العبرتائی عن الحسن بن محبوب عن ابی الحسن الرضا علیه السلام فی حدیث له طویل اختصرنا منه موضع الحاجة انه قال: لابد من فتنة صماء صیلم یسقط فیها (الحدیث مع زیادة فی آخره)».

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث عشر من البحار[۳] فی باب یوم خروجه عن النعمانی و الشیخ الطوسی.

و قال الخزاز فی کفایة الاثر[۴] فی باب ما روی عن امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام فی النصوص علی الائمّة علیهم السلام:

«اخبرنا ابوعبدالله احمد بن محمّد بن عبدالله قال: حدثنا ابوطالب عبیدالله بن احمد بن یعقوب بن نصیر الانباری قال: حدثنا احمد بن محمّد بن مسروق قال: حدثنا عبدالله بن شعیب قال: حدثنا محمّد بن زیاد السهمی قال: حدثنا سفیان بن عیینة قال: حدثنا محمّد بن الحنفیّة قال: قال امیرالمؤمنین علیه السلام سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول: قال الله تبارک و تعالی: لاعذبن کل رعیة دانت بطاعة امام لیس منّی و ان کانت الرعیة فی نفسها برّة و لارحمنّ کل رعیة دانت بطاعة امام عادل منّی وان کانت الرعیة غیربرة و لا تقیّة.

ثم قال: یا علی انت الامام و الخلیفة بعدی حربک حربی و سلمک سلمی و انت

---

۱. ص ۹۵ چاپ طهران. چاپ جدید ص ۱۸۰.
۲. ص ۲۸۳ چاپ تبریز و ۴۳۹ چاپ قم.
۳. ص ۳۰۸. چاپ جدید ج ۲۸۹/۵۲ و ۵۱ ص ۱۵۲ به نقل از عیون و کمال الدین.
۴. ص ۱۷۵. چاپ جدید ص ۱۵۹ با تفاوت‌هایی در تعدادی از کلمات.

ابو سبطی و زوج ابنتی و من ذریتك الائمّة المطهرون فانا سید الانبیاء ولو لا انا لم یخلق الله الجنّة و لا النار و لا الانبیاء و لا الملائکة. قال: قلت: یا رسول‌الله فنحن افضل ام الملائکة؟ - قال: یا علی نحن خیر خلیقة الله علی بسیط الارض و خیر من الملائکة المقربین و کیف لا نکون خیراً منهم و قد سبقناهم الی معرفة الله و توحیده فبنا عرفوا الله و بنا عبدوا الله و بنا اهتدوا السبیل الی معرفة الله. یا علی انت منی و انا منك و انت اخی و وزیری فاذا متّ ظهرت لك ضغائن فی صدور قوم و ستکون بعدی فتنة صماء صیلم یسقط فیها کلّ ولیجة و بطانة و ذلك عند فقدان شیعتك الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده اهل الارض و السماء فکم من مؤمن و مؤمنة متأسف متلهف حیران عند فقده ثم اطرق ملیّاً ثم رفع رأسه فقال: بابی و امّی سمیّی و شبیهی و شبیه موسی بن عمران علیه جیوب النور او قال: جلابیب النور یتوقد من شعاع القدس کأنی بهم آیس من کانوا نودی بنداء یسمعه من فی البعد کما یسمعه من فی القرب یکون رحمة علی المؤمنین و عذاباً علی المنافقین قلت: و ما ذلك النداء؟ قال ثلاثة اصوات فی رجب اوّلها الا لعنة الله علی الظالمین الثانی: ازفت الآزفة الثالث یرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ینادی: الا انّ الله قد بعث فلان بن فلان حتی ینسبه الی علیّ فیه هلاك الظالمین فعند ذلك یأتی الفرج و یشفی الله صدورهم و یذهب غیظ قلوبهم. قلت: یا رسول‌الله فکم یکون بعدی من الائمّة قال: بعد الحسین تسعة و التاسع قائمهم

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی ثالث عشر من البحار[۱] فی باب ما ورد عن رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فی القائم(عج) عن الخزاز قائلاً:

کفایة الاثر بالاسناد المتقدم فی باب النصوص علی الاثنی عشر عن محمد بن الحنفیة عن امیرالمؤمنین عن النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله انه قال: یا علی انت منی (الحدیث)

«بیان من ولد السابع ای سابع الائمّة لا سابع الاولاد و قوله من ولدك حال او صفة للخامس».

قال الولدیانیّ رحمه‌الله:

---

۱. ص ۲۷. چاپ جدید ج ۵۱/۱۰۹.

«قوله: «بنفسی أنت من مغیّب»، قد مرّ فی السّابق أنّ الباء للتّفدية و انّما المحتاج الی البیان کون «من» فی «من مغیّب» و أمثاله تجریدیّة او ابتدائیّة فربّما یتوهّم کونها تجریدیّة کالباء التّجریدیّة فی: لقیت من زید او بزید أسداً و هو علی ما قاله فی التلخیص أن ینتزع من أمر ذی صفة مثله فیها مبالغة لکمالها فیه نحو قولهم: لی من فلان صدیق حمیم و غیر ذلک من الامثلة فقد انتزع من زید صفة الشجاعة التی هی أظهر أوصاف الاسد بل تمام ملاك الأسدیّة ادّعاءاً فکأنّ من لقی شجاعاً قد لقی أسداً و کذلك قد ینتزع من فلان أظهر اوصافه و هی الصداقة مثلاً و صح التعبیر بالصدیق عن هذه الصفة من قبیل شعر شاعر هذا و لکنّ المعمول دخول من التجریدیّة فی موارد التجرید علی المنتزع منه لا علی المنتزع ففی المقام قد دخل علی المغیّب و هو المنتزع فالظاهر عدم کونه من باب التجرید بل «من» فی أمثال المقام من قبیل الدّاخلة علی التمییز فی موارد رفع الابهام عن النسبة کما فی قولك: لله درّه فارساً او من فارس و قال الشاعر علی ما فی شرح الرّضی قدّس سرّه:

لله درّ أنو شروان من رجلٍ ما کان أعرفه بالدّون و السّفل

فانّ نسبة درّ زید الی الله المستلزمة لفرط العجب منه محتملة لامور من حیث الاتّصاف بصفات الکمال من قبیل العلم او الشجاعة او السّخاوة او العدالة او غیر ذلك من الصفات الحمیدة فالتعقیب بالفارسیّة یرفع الابهام و کأن التعجّب ناش من هذه الصّفة فصحّ التعبیر حینئذٍ بکون من ابتدائیّة او نشویّة فی أمثاله و فی الشّعر العربیّ و ان لم یکن مدخول من علی انفراده منشأ لتعجّب و لکن بضمیمة القید فانّ التقیید داخل و القید خارج وکذلك الامر فیما نحن فیه فانّ المستفاد من قوله: «بنفسی أنت» محبوبیّة المخاطب للمتکلّم بحیث یفدیه نفسه علی ما سبق من الغرض المقصود من امثال تلك العبارات المشتملة علی انشاء المدح و اظهار المحبوبیّة و لکنّه مبهم من حیث الجهة و أنّ أیّ وصف صار منشأ للحبّ فالتّعقیب بقوله: من مغیّب لم یخل منّا یرفع الابهام و یبیّن أنّ المحبوبیّة من جهة الغیبة لکن لا مطلقا اذ الغیبة عن الشخص لا تلازم المحبوبیّة بل بالعکس غالباً اذ المحبّة فی العین و المشاهدة و لکن بضمیمة القید و هو عدم الخلوّ منّا یعنی أنّ لطفه لنا و رحمته و رأفته بنا بحیث لا یرفع النّظر عنّا فی حال الغیبة ایضاً و

«بنفسى انت من مغيّب لم يخل منّا، بنفسى انت من نازح ما نزح عنّا، بنفسى انت امنيّة تائق

كيف لا ولولاه لساخت الارض بأهلها و لغارت الانهار و يبست الاشجار و لم يختلف الليل و النّهار كما عرفت سابقاً أنّ عوائد تصرّفه ممنوعة عنّا لا فوائد وجوده».

فلنذكر بعض ما يوضح كلامه و يشرح مرامه أمّا اتيان «من» لرفع الابهام المتعجّب منه المستعمل فى لغة العرب فمصرّح به فى كلام النّحاة قال ابن مالك:

و بعد كلّ ما اقتضى تعجّبا ميّز كأكرم بأبى بكر أبا

و اجرر بمن ان شئت غير ذى العدد و الفاعل المعنى كطب نفساً تفد

و قال السيوطىّ فى شرحه: «يريد بمثله قولهم: للّه درّه فارساً، و حسبك بزيد رجلاً و كفى به عالماً، و يا جارتا ما أنت جارةً»

و قال ابن الناظم فى شرحه: «يجوز فى كلّ فعل تعجّب ان يقع بعده التمييز لبيان اجمال نسبته الى الفاعل او الى المفعول فالأوّل نحو أحسن بزيد رجلاً و اكرم بأبى بكر أباً، و الثانى نحو ما أحسنه رجلاً و ما أكرمه أباً و منه للّه درّه فارساً و حسبك به كافلاً، و يا جارتا ما أنت جارةً و يجوز فى كلّ ما نصب على التمييز ان يجرّ بمن ظاهرة الاّ تميز العدد و الفاعل فى المعنى أمّا تمييز العدد نحو أحد عشر رجلاً فلا يجوز الجرّ فى شىءٍ منه و أمّا الفاعل فى المعنى نحو طاب زيد نفساً و هو حسن وجهاً. فلا يجوز أيضاً جرّه بمن الاّ فى تعجّب او شبهه كقولهم: للّه درّه من فارسٍ و كقول الشاعر:

تخيّره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهام

و ما عدا ذينك من المميّزات فجائز دخول من عليه كقولك: ما فى السماء قدر راحة من سحاب، و منوان من سمن، و قفيزان من برّ، و راقود من خلّ، و ملأ الاناء من عسل، و خاتم من حديد، و أمثالها من ابل».

و مثّل فى التّصريح فيما مثّل لجواز دخول من ببيت ذكره صاحب قطر الندى فى باب التعجّب مستشهداً به لما يفيد التعجّب و هو:

يا سيّداً ما أنت من سيّد موطّأ الأكتاف رحب الذراع

و قال الرضىّ قدّس سرّه فيما قال فى التمييز بعد ذكره معنى تمام الاسم و هو كونه على

حالة لا يمكن اضافته معها بتفصيل هناك ما نصّه:[1]

«قد يكون الاسم فى نفسه تامّاً لا بشىء آخر أعنى لا يجوز اضافته فينتصب عنه التمييز و ذلك فى شيئين أحدهما الضمير و هو الاكثر و ذلك فى الاغلب فيما فيه معنى المبالغة و التفخيم كمواضع التعجّب نحو ياله رجلا و يالها قصّة و يا لك ليلاً، و ويلها، و يا لها خطّةً و ما أحسنها مقلة و لله درّه رجلاً، و ويحه رجلاً لقيته و كذا ويله، و كذا نعم رجلاً، و بئس عبداً و ساء مثلاً و من هذا الباب اى الذى فيه التفخيم: ربّه رجلاً لقيته اذ هو جواب فى التقدير لمن قال: ما لقيت رجلاً فكأنّه قيل: لقيت رجلا و أىّ رجل ردّاً عليه.

و لا ريب أنّ التّمييز فى نعم و ما بعده عن المفرد و هو الضمير و أمّا فيما قبله اعنى من «ياله» الى «ويله» فينظر فان كان الضمير فيها مبهماً لا يعرف المقصود منه فالتمييز عن المفرد أيضاً كقوله عليه السلام فى نهج البلاغة: ياله مراماً ما أبعده، و قول امرء القيس:

فيالك من ليل كأنّ نجومه   بكلّ مغار الفتل شدّت بيذبل

و قول ذى الرّمّة:

ويلمّها روحةً و الرّيح معصفة   و الغيث مرتجز و اللّيل مغترب

و ان عرف المقصود من الضمير برجوعه الى سابق معيّن كقولك: جاءنى زيد فياله رجلاً، و ويله فارساً و يا ويحه رجلاً و لقيت زيداً فلله درّه رجلاً او بالخطاب لشخص معيّن نحو: قلت لزيد: يالك من شجاع، و لله درّك من رجل؛ و نحو ذلك فليس التمييز عن المفرد لأنّه لا ابهام اذن فى الضّمير بل عن النّسبة الحاصلة بالاضافة كما يكون كذلك اذا كان المضاف اليه فيها ظاهراً نحو يا لزيد رجلاً و كقول الشّاعر:

ويلمّ أيّام الشباب معيشة   مع الكثير يعطاه الفتى المتلف النّدى

و لله درّ زيد رجلاً قال:

لله درّ أنوشروان من رجل   ما كان أعرفه بالدّون و السّفل

* * *

و ويل زيد رجلاً و مثله قولهم: قال الله عزّ من قائل، و لقيت زيداً قاتله الله شاعراً او

---

۱. ص ۹۴ چاپ ۱۳۷۴ تبریز.

من شاعر، التمییز فی جمیع هذا ظاهرة، و مضمرة کما فی قولهم: کفی زید رجلا و حسبک به ناصراً و حسبک بزید شجاعاً أعنی أنّ التمییز عن النسبة و التمییز نفس المنسوب الیه لا متعلّقه فمعنی: لله درّزید رجلاً: لله درّرجل هو زید، و ویلمّ أیّام الشباب معیشة ای ویلمّ معیشة هی أیّام الشباب کما أنّ معنی کفی بزید رجلاً کفی رجل هو زید و أمّا قولهم: طاب زید علماً و داراً فالتمییز فیه متعلّق المنسوب الیه لا نفسه لأنّ المعنی طاب علم زید و دار زید، و قد یجیئ لهذا مزید شرح فی التمییز عن النّسبة و ثانیهما اسم الاشارة (فخاض فی شرحه و بیانه)».[1]

امّا «من» هذه فاختلف فیها قال السید علیخان فی شرح الصمدیة فی باب التمییز: «فاختلف فی من هذه فقیل زائدة و قیل للتبعیض و قیل للتبیین و هو الصحیح».

و قال الازهری فی التصریح فی باب التمییز: «و اختلف فی معنی من التی یصرح بها مع التمییز فقیل للتبعیض فلذلک لم تدخل فی طاب نفساً لان نفسا لیست اعم من المبهم الذی انطوت علیه الجملة و قال الشلوبین زائدة عند سیبویه بمعنی امیز قال فی الارتشاف: و یدل علی صحته انه عطف علی موضعها نصباً قال الحطیئة:

طافت امانه بالرکبان آونةً ... باحسنه من قوام ما و منتقبا

و بحث الموضح فی الحواشی انها لبیان الجنس و هو ظاهر لان المشهور من مذاهب النحویین ما عدا الاخفش ان من لا تزاد الاّ فی غیر الایجاب».

و کأنّ السّر فی التعبیر عنه بصیغة المفعول من باب التفعیل لا بصیغة الغائب کما هو من القابه علیه السلام هو کونه غائباً من خوف الناس فکأنّهم غیّبوه لکونهم بصدد قتله کما هو صریح غیر واحد من الروایات فقال النعمانی فی کتاب الغیبة[2] فی باب انّ للقائم غیبتین ما نصّه:

«علیّ بن احمد البندنیجی عن عبدالله (عبیدالله) بن موسی العلوی العباسی عن محمّد بن احمد القلانسی عن ایّوب بن نوح عن صفوان بن یحیی عن عبدالله بن بکیر عن زرارة قال: سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول: ان للقائم غیبة و یجحده اهله قلت: و لم ذلک؟

---

١. شرح الکافیة للرضی ص ٩٤ چاپ تبریز ١٣٧۴.
٢. ص ٩٣. چاپ جدید ص ١٧۶.

- قال: يخاف و اومی بيده الی بطنه».

الی غير ذلك من الروايات الكثيرة الدالة علی ان منشأ غيبته هو خوفه من الناس.

ثم ان قوله لم يخل منّا له معنيان:

الاوّل انّه (عج) مع كونه غائباً عنّا بحسب الظّاهر لم يرفع نظر لطفه منّا بل متوجّه الينا كأنّه فينا كما هو ظاهر التوقيع الصادر عنه (عج)

قال الراوندی قدس سره فی الخرائج[1] فی الباب السابع عشر الذی هو فی فصول فی المعجزات ما نصّه:

فصل:

«و امّا صاحب الزمان عليه السلام فروی (الی ان قال) و قال عليه السلام: «نحن و ان كنّا ثاوين بمكاننا النّائی عن مساكن الظالمين حسب ما رأی الله من الصلاح لنا و لشيعتنا المؤمنين لذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانّا نحيط علماً بأنبائكم و لا يعزب عنّا شیء من اخباركم و انّا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لو لا ذلك لنزل بكم اللاواء و اصطلمكم الاعداء ولو ان اشياعنا اتفقوا علی اجتماع القلوب لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا فما يحتبس عنهم مشاهدتنا الاّ لما يتصل بنا ممّا نكرهه»

الطبرسی رحمه الله فی الاحتجاج[2] تحت عنوان «ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله و رعاها فی ايام بقيت من صفر سنة عشر و اربعمائة علی الشيخ المفيد ابی عبدالله محمّد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه و نور ضريحه ذكر موصله انّه تحمّله من ناحية متصلة بالحجاز» للاخ السديد و الولی الرشيد الشيخ المفيد محمد بن محمّد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ علی العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم (الی ان قال) قد اذن لنا فی تشريفك بالمكاتبة و تكليفك ما تؤديه عنا الی موالينا قبلك (الی ان قال) نحن و ان كنا ثاوين بمكاننا النائی عن مساكن

---

۱. ص ۱۵۰ چاپ بمبئی و ص ۲۵۹ چاپ ضميمه كفاية الاثر. چاپ جديد ۹۰۲/۲.
۲. ج ۲ / ۴۹۷.

الظالمين حسب الذى اراناه الله تعالى لنا من الصلاح (و ساق الحديث الى قوله من اخباركم نحو ما مرو قال) و معرفتنا بالزلل اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لو لا ذلك لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله و ظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حمّ اجله و يحمى عليه من ادرك امله و هى امارة لازوف حركتنا و مباثتكم بامرنا و نهينا و الله متم نوره و لو كره المشركون (الحديث)».

و ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث و العشرين من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة و اربعمائة نسخته:

«من عبدالله الرابط (المرابط) (الى ان قال) ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته اتفقوا على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الاّ ما يتصل بنا ممّا نكرهه و لا نؤثره منهم و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل (الحديث)».[1]

و نقلهما المجلسى رحمه الله فى ثالث عشر من البحار[2] فى باب ما خرج من توقيعاته.

اقول: كلامه هذا مأخوذ من توقيعين للامام (عج) الى المفيد رحمه الله نقلهما

و قال الصدوق رضي الله عنه فى كمال الدين[3] فى باب التوقيعات:

«توقيع من صاحب الزمان (عج) كان خرج الى العمرى و ابنه رضى الله عنهما رواه سعد بن عبدالله قال الشيخ ابو عبدالله جعفر رضى الله عنه: وجدته مثبتاً عنه رحمه الله: «وفقكما الله لطاعته و ثبتكما على دينه و اسعدكما بمرضاته انتهى الينا ما ذكرتما ان الميثمى اخبركما عن المختار و مناظراته من لقى و احتجاجه بانّه لاخلف غير جعفر بن علىّ و تصديقه ايّاه و فهمت جميع ما كتبتما به ممّا قال اصحابكما عنه و انا اعوذ بالله من العمى

---

۱. احتجاج ۲/۴۹۸.
۲. ص ۲۴۳. چاپ جديد ج ۵۳ ص ۱۷۷. ۱۷۴.
۳. ص ۵۱۰ و ۵۱۱.

بعد الجلاء و من الضلالة بعد الهدى و من موبقات الاعمال و مرديات الفتن فانّه عزو جل يقول: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَيُفْتَنُونَ[۱]» كيف يتساقطون فى الفتنة و يترددون فى الحيرة و يأخذون يميناً و شمالاً فارقوا دينهم ام ارتابوا ام عاندوا الحق ام جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة و الاخبار الصّحيحة او علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون انّ الارض لا تخلو من حجة امّا ظاهراً و امّا مغموراً.

او لم يعلموا انتظام ائمتهم بعد نبيّهم ﷺ واحداً بعد واحد الى ان افضى الامربامرالله عزو جل الى الماضى يعنى الحسن بن علىّ عليه‌السلام فقام مقام آبائه عليهم‌السلام يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم كان نوراً ساطعاً و شهاباً لامعاً و قمراً زاهراً ثم اختار الله عزو جل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم‌السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده و وصيّة اوصى بها الى وصىّ ستره الله عزوجل بامره الى غاية و اخفى مكانه بمشيته للقضاء السابق و القدر النافذ و فينا موضعه و لنا فضله، ولو قد اذن الله عزو جل فيما قد منعه عنه و ازال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهراً باحسن حلية و ابين دلالة و اوضح علامة و لأبان عن نفسه و قام بحجّته و لكن اقدار الله عزو جل لا تغالب و ارادته لا تردّ و توفيقه لا يسبق فليدعوا عنهم اتباع الهوى و ليقيموا على اصلهم الّذى كانوا عليه و لا يبحثوا عمّا ستر عنهم فيأثموا و لا يكشفوا ستر الله عزو جل فيندموا و ليعلموا انّ الحق معنا و فينا لا يقول ذلك سوانا الاّ كذاب مفترو لا يدّعيه غيرنا الاّ ضال غوىّ فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون التفسير و يقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح ان شاء الله».

* * *

و قال الصفار رحمه‌الله فى بصائر الدرجات[۲] فى باب ان الائمة يعرفون من يمرض من شيعتهم و يحزنون و يدعون و يؤمّنون على دعاء شيعتهم و هم غيّب عنهم:

«حدثنا الحسن بن على بن النعمان عن ابيه قال: حدثنى الشامى عن ابى داود السبيعى عن ابى سعيد الخدرى عن رميلة قال: وعكت وعكاً شديداً فى زمان

---

۱. العنكبوت، ۲.

۲. ص ۲۵۹ چاپ تبريز. چاپ جديد قم ۴۶۳.

امیرالمؤمنین عليه‌السلام فوجدت من نفسی خفّة فی یوم الجمعة و قلت: لا اعرف شیئاً افضل من ان افیض علی نفسی من الماء و اصلّی خلف امیرالمؤمنین عليه‌السلام ففعلت ثمّ جئت الی المسجد فلمّا صعد امیرالمؤمنین عليه‌السلام المنبر عاد علیّ ذلک الوعک فلمّا انصرف امیرالمؤمنین عليه‌السلام و دخل القصر دخلت معه فقال: یا رمیلة رأیتک و انت متشبّک بعضک فی بعض؟ - فقلت: نعم و قصصت علیه القصة التی کنت فیها و الذی حملنی علی الرغبة فی الصلاة خلفه فقال: یا رمیلة لیس من مؤمن یمرض الاّ مرضنا بمرضه و لا یحزن الاّ حزنّا بحزنه و لا یدعو الاّ أمنّا لدعائه و لا یسکت الاّ دعونا له فقلت له: یا امیرالمؤمنین جعلنی الله فداک هذا لمن معک فی القصر ارأیت من کان فی اطراف الارض؟ قال: یا رمیلة لیس یغیب عنّا مؤمن فی شرق الارض و لا فی غربها.

حدثنا ابراهیم بن هاشم عن الحسین بن سیف عن ابیه قال: حدثنی عبدالکریم بن عمرو عن ابی الربیع الشامی قال: قلت لابی عبدالله عليه‌السلام: بلغنی عن عمرو بن الحمق (اسحاق) حدیث فقال: اعرضه قال: دخل علی امیرالمؤمنین عليه‌السلام فرأی صفرة فی وجهه فقال: ما هذه الصفرة فذکر وجعاً به فقال له علی عليه‌السلام: انا لنفرح لفرحکم و نحزن لحزنکم و نمرض لمرضکم و ندعو لکم و تدعون فنؤمّن قال عمرو: قد عرفت ما قلت و لکن کیف ندعو فتؤمّن؟ فقال: انّا سواء علینا البادی و الحاضر فقال ابو عبدالله عليه‌السلام : صدق عمرو».

و نقل الکشّی الحدیث الاوّل فی رجاله فی ترجمة رمیلة[1] بسنده عن جعفر بن معروف عن الحسن بن علی بن النعمان قائلاً بعده:

«جبرئیل بن احمد الفاریابی قال: حدثنی محمّد بن عبدالله بن مهران عن علیّ بن قیس عن علیّ بن النعمان عن بعض اصحابنا عن رمیلة و کان رجلاً من اصحاب امیرالمؤمنین عليه‌السلام و ذکر مثله».

ویدل علی ذلک ایضاً الروایات الکثیرة المتواترة عن الائمة علیهم السلام فی تفسیر قوله سبحانه ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَى اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ...[2]﴾ الدالة علی ان

---

۱. ص ۱۰۲ چاپ مشهد.
۲. التوبة، ۱۰۵.

الاعمال تعرض علیهم علیه‌السلام و ان المراد بالمؤمنین فی الآیة الکریمه هم علیهم السّلام فنذکر نبذة منها هنا

قال الصفار فی بصائرالدرجات[1] فی الجزء التاسع فی باب عرض الاعمال علی الائمة:

«حدثنا احمد بن موسی عن الحسن بن علیّ الخشّاب عن علیّ بن حسّان عن عبدالرحمن بن کثیرعن ابی عبدالله علیه‌السلام قوله: «قل اعملوا فسیری الله عملکم و رسوله و المؤمنون» قال: هم الائمة تعرض علیهم اعمال العباد کلّ یوم الی یوم القیامة.

«حدثنا احمد بن محمّد عن الحسین بن سعید عن النضربن سوید عن یحیی الحلبی عن ادیم بن الحرّعن معلی بن خنیس عن ابی عبدالله علیه‌السلام فی قول الله تبارك و تعالی: «اعملوا فسیری الله عملکم و رسوله و المؤمنون» قال: هو رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و الائمة تعرض علیهم اعمال العباد کلّ خمیس.[2]

و قال:

«حدثنا ابراهیم بن هاشم عن القاسم بن محمّد الزیّات عن عبدالله بن ابان الزیّات و کان مکینا عند الرضا قال: قلت للرضا علیه‌السلام: ادع الله لی و لاهل بیتی فقال: اولست افعل و الله انّ اعمالکم لتعرض علیّ فی کلّ یوم و لیلة فاستعظمت ذلك فقال: اما تقرء کتاب الله: «قل اعملوا فسیری الله عملکم و رسوله و المؤمنون».[3]

و نقله الکلینی فی الکافی فی باب عرض الاعمال علی النبی و الائمة بسنده علی علی بن ابراهیم عن ابیه[4]

و قال:

«حدثنا الهیثم النهدی عن ابیه عن عبدالله بن ابان قال: قلت للرضا علیه‌السلام و کان بینی و بینه شیء: ادع الله لی و لموالیك فقال: و الله ان اعمالکم لتعرض علیّ فی کلّ خمیس.

حدثنا علی بن اسماعیل عن محمد بن عمرالزیات عن عبدالله بن ابان الزیات مثل

---

۱. ص ۴۲۷ چاپ تبریز. چاپ قم ۴۶۳.
۲. ص ۴۲۷.
۳. ص ۴۲۹.
۴. کافی ۱/ ۲۱۹.

«بنفسی انت من مغیّب لم یخل منّا، بنفسی انت من نازح ما نزح عنّا، بنفسی انت امنیّة تائق

روایة النهدی.[۱]

حدثنا محمّد بن علی بن سعید الزیات عن عبدالله بن ابان قال: قلت للرضا علیه السلام: انّ قوماً من موالیك سئلونی ان تدعوا الله لهم فقال: و الله انی لتعرض علیّ فی کلّ یوم اعمالهم.[۲]

و قال:

حدثنا علی بن اسماعیل عن محمّد بن عمرو قال: قال عبدالله بن ابان الزیات: قلت للرضا علیه السلام: ان قوماً من موالیك سألونی ان تدعو الله لهم قال: فقال: و الله انی لاعرض اعمالهم علی الله فی کل یوم.[۳]

و قال البرسی فی مشارق الانوار[۴] فی الفصل الثانی من باب اسرار امیرالمؤمنین علیه السلام

«ومن کرامته علیه السلام قوله لرمیلة و کان قد مرض و ابلی و کان من خواص شیعته فقال له: وعکت یا رمیلة ثم رأیت خفة فاتیت الی الصلاة؟ قال: نعم یا سیدی و ما ادریك؟ فقال: یا رمیلة ما من مؤمن و لا مؤمنة یمرض الا مرضنا لمرضه و لا حزن الاّ حزنا لحزنه و لا دعا الا أمّنّا علی دعائه و لا سکت الاّ دعونا له و لا من مؤمن و لا مؤمنة فی المشارق و المغارب الاّ و نحن معه».

و قال الصفار فی بصائر الدرجات[۵] فی الجزء الثالث فی باب ما لا یحجب من الائمة شیء من امرهم:

«حدثنا علی بن اسماعیل عن محمد بن عمر عن اسماعیل الازرق قال: سمعت ابا عبدالله علیه السلام: یقول: ان الله احکم و اکرم و اجل و اعلم من ان یکون احتج علی عباده بحجة ثم یغیّب شیئاً من امرهم.

حدثنا احمد بن محمّد عن علی بن الحکم عن خالد الکیال عن عبدالعزیز الصائغ

---

۱. بصائر۴۳۰.

۲. ص ۴۳۰.

۳. ص ۵۱۵.

۴. ص ۷۷ چاپ بیروت دار الاندلس چاپ دهم. چاپ دیگر ص ۱۲۲.

۵. ص ۱۲۳.

قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: اترى ان الله استرعى راعياً على عباده و استخلف خليفة عليهم يحجب عنه شيئاً من امورهم».

و نقل احاديث اخر بهذا المضمون

اقول: و نقله المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[۱] فى باب انه لا يحجب عنهم عليهم السلام شىء من احوال شيعتهم هذه الاحاديث مع احاديث اخر فى هذا المضمون.

الثانى من معنى لم يخل منّا: انّه عليه السّلام فيما بينهم و يمشى فى اسواقهم و يطأفرشهم حتى انه عليه السلام يرد على الجماعة و يسلّم عليهم و يردّون عليه عليه السلام الجواب و انه يشهد الموسم فى كلّ سنة و يراهم و يرونه فلا يعرفونه فهو معهم و فيما بينهم فى الواقع و صحيح ان يقال انه لم يخل منهم و يدل عليه الاحاديث التى تأتى فى شرح قوله: «متى ترانا و نراك» فانتظر

استدراك:

فائدة: از جمله فوائد قابل ذکر این است که در عبارت: «بنفسى أنت من مغيّب لم يخل منّا» و نظائره - چنان که شارح دعا استاد من شيخ چشمه کتانی گفته‌اند -: «مِن» برای رفع ابهام از نسبت است.

و در وسيلة القربة استشهاد با این شعر کرده:

لله درّ أنوشروان من رجل   ما كان أعرفه بالدون و السفل

این مدّعا را به نظر استاد قزوینی رسانیدم، بعد از مراجعه به باب تمیز از شرح رضی محققاً معلوم شد و تصدیق فرمودند که از این قبیل است و در آن جا (شرح رضی) مفصلاً از این موضوع بحث کرده، در مثل:

فيا لك من ليل كأنّ نجومه   بكل مغار الفتل شدت بيذبل[۲]

گفته: رفع ابهام از خود ضمیر می‌کند؛ چه مخاطب در «لك» مبهم است، به خلاف

---

۱. ص ۳۱۳. ۳۰۸ چاپ جدید ج ۱۵۴/۲۶.

۲. شعر از امرؤالقيس است و بیت پیشین آن چنین است:

ألا يا أيها الليل الطويل ألا أنجل   بصبح و ما الإصباح منك بأمثل

مورد ما و نظایر آن که در آن جا مثال زده است؛ چه در این جا مراد با «أنت» معین است، فقط ابهام در وجه تفدیه است که ناشی از تعظیم و تفخیم قائل است مفدی له را که امام باشد، پس رفع ابهام از نسبت است.

استاد قزوینی قبلاً منکر این مدعا بودند، [ولی] بعد از مراجعه تحکیم و تعیین آن را نمودند. الحمد لله علی ذلك المجهول و انکشافه.

باید دانست که در عبارت: «بنفسی أنت من مغیّب» و نظائره «من» بیانیه است و رفع ابهام می‌کند چنان که در قول دعبل «بنفسی أنتم من کهول و فتاة» تصریح شده یعنی شارح قصیده، لیکن پوشیده نماند که رفع ابهام از جمله می‌کند؛ چنان که استاد در وسیلة القربة گفته.

و شبی بالخصوص این موضوع را در محضر استاد قزوینی طرح کردم، قبلاً منکر این معنی و مثبت رافع ابهام بودن آن از مفرد که «أنت» باشد گردیدند، بعد از مراجعه به شرح رضی به باب تمییز و استشهاد او با این بیت و امثال او به رافع بودن «من» از نسبت معلوم شد و تصدیق کردند که «من» رافع ابهام از نسبت در قوله «بنفسی أنت» می‌کند؛ چه مستلزم معنی تعظیم و تقریباً تعجب که مفید ابهام است می‌کند، یعنی معلوم است که جهت تفدیه چیست و برفرض عدم قبول این معنی ممکن است «من» رافع ابهام از «أنت» باشد؛ چه «من» رفع ابهام از ذات معین و معرفه می‌کند و ابهام در این صورت راجع به حیثیات و جهات و اعتبارات می‌گردد؛ چنان که در این شعر در شرح شواهد تلخیص که معروف به شواهد عینی است شارح چنین گفته (در کتاب خطی کتاب‌خانه دیدم):

یا لعنة الله و الأقوام کلهم   و الصالحین علی سمعان من جار[1]

هو من أبیات الکتاب من البسیط، و الشاهد فیه فی «لعنة الله» حیث حذف منه المنادی، و التقدیر: یا قوم لعنة الله! و یجوز فی الصالحین الرفع علی حذف المضاف و إقامة المضاف إلیه مقامه، أی، و لعنة الصالحین، أو یکون عطفاً علی موضع الأقوام، لأنه فاعل «اللعنة» فی المعنی، و الجر عطفاً علی لفظ الأقوام، و سمعان - بکسر السین و قیل بفتحها

۱. مغنی اللبیب، ج ۲، ص ۳۷۴. ۳۷۵ شاهد ۶۱۰؛ شرح ابن عقیل، ج ۱، ص ۲۶۷؛ معانی القرآن؛ نحاس، ج ۵، ص ۱۲۶.

- اسم رجل، و «من» جار في محل النصب لأنه تمييز تقديره من جهة كونه جاراً.

نگارنده گوید: این بیت را در جامع الشواهد از مغنی نقل کرده و نزدیك به بیان فوق مطالبی گفته و او نیز «من» را تمییز از سمعان گرفته است، پس می‌توان گفت: در این جا نیز اگر از لفظ «أنت» تمیز بگیریم معنی این خواهد بود که «من جهة كونك غائباً» لیکن معلوم است در این صورت نیز مآل معنی به تفدیه برمی‌گردد که از جمله مفهوم است نه از مفرد کما قال فی وسیلة القربة.[1]

---

۱. این دو صفحه، از کتاب میراث محدث ارموی ص ۳۵۱ و ۳۶۲ نقل شد.

«بنفسى انت من عقيد عزّ لا يسامى، بنفسى انت من اثيل مجد لا يجارى، بنفسى انت من تلاد نعم لا تضاهى، بنفسى انت من نصيف شرف لا يساوى»

قوله: «عقيد عزّ» العقيد بمعنى العاقد كالحليف بمعنى الحالف

قال ابن دريد فى جمهرة اللغة: «و فلان عقيد بنى فلان اذا كان حليفهم و كذلك عقيد الندى»

و فى الصحاح: «و المعاقدة المعاهدة و العقيد المعاقد و فلان عقيد الكرم و عقيد اللؤم»

و فى القاموس: «و العقيد المعاقد و العقيد و المعاقد المعاهد و هو عقيد الكرم و اللؤم»

و فى لسان العرب: «العقيد المعاقد و المعاقده المعاهدة و عاقده عاهده و العقيد الحليف قال ابو خراش الهذلى:

كم من عقيد و جار حلّ عندهم   و من مجار بعهد الله قد قتلوا

و فلان عقيد الكرم و عقيد اللؤم»

و فى تاج العروس: «(و العقيد) بمعنى (المعاقد) و هو الحليف قال ابو خراش الهذلى:

كم من عقيد و جار حل عندهم   و من مجار بعهد الله قد قتلوا»

قال المجلسى رحمه الله فى مزار البحار[1] بعد نقل الدّعاء فى بيان العبارة:

«قوله عليه السلام : من عقيد عزٍّ اى الذى عقد و شدّ عليه العزّ فلا يفارقه او عزّ معقود و منه ما ورد فى الدعاء: أسألك بمعاقد العزّ من عرشك أو المعنى حليف العزّ و معاهده كما يقال: فلان عقيد الكرم أى لا يفارقه كأنّه وقعت المعاقدة بينهما و الاثيل المتأصّل اى ذو مجد اصيل.

---

۱. ص ۲۶۸. چاپ جدید ج ۹۹/ ۱۲۳.

و المساماة المفاخرة و المغالبة فی السموّ و الرفعة».

و قال الولدیانی رحمه الله:

«قوله: عقید عزّ فی القاموس: العقید و المعاقد المعاهد و هو عقید الکرم و اللّؤم أی ألیفه و ملازمه

و قوله: لا یسامی فعل مجهول من السموّ بمعنی العلوّ ای معاهد عزّ لا عزّ فوقه فانّ اسباب العزّ من العلم و الشجاعة و السخاوة و أمثالها موجودة فیهم علی نحو الأکملیّة».

و من موارد استعماله ما قاله سعید بن عمرو فی مدح سعید بن خالد:

ابا خالد اعنی سعید بن خالد	اخا العرف لااعنی ابن بنتسعید
و لکننی اعنی ابن عائشة الذی	ابو ابویه خالد بن اسید
عقید الندی ما عاش یرضی به الندی	فان مات لم یرض الندی بعقید
ذروه ذروه انکم قد رقدتم	و ما هو عن احسانکم برقود

نقله فی المستطرف فی الباب الثالث و الثلاثون فی الجود

و فیه ایضاً:

یا طلح انت اخ الندی و عقیده	ان الندی ما مات طلحة ماتا
ان الندی الق الیک رحاله	فبحیث بت من المنازل باتا

قال الجیلی:

«قوله: من اثیل مجد لا یجاری اثیل مجد بتقدیر مضاف ای ذی اثیل مجد و اضافة اثیل الی مجد من قبیل اضافة الصفة الی الموصوف و الاثیل بمعنی الاصیل، و یمکن ان یکون اطلاق اثیل مجد الی الامام علیه السلام من باب المبالغة فحینئذٍ لا حاجة الی تقدیر مضاف، او ان یکون من قبیل الوصف بحال المتعلق فلا یحتاج ایضاً الی التقدیر و علی هذا لا تکون الاضافة کما ذکرنا،

و المجد بمعنی الکرم و الشرف او بمعنی خصوص کرم الآباء و الوجه الاوسط اظهر الوجوه الثلاثة.

و قوله: لا یجاری من المجاراة بمعنی المباراة و فی بعض النسخ بالزای المعجمة من

المجازاة و فى بعضها بالحاء المهملة و الذال المعجمة من المحاذاة و معنى كل منهما واضح و الاول هو الاصحّ».

«لايسامى»

مجهول مضارع من قولهم ساماه اى باراه و فاخره

ففى مجمع البحرين: «المساماة المباراة و المفاخرة يقال ساماه اذا فاخره و باراه و يساومنى يفاخرنى و فى وصفه صلی الله علیه و آله: ابطحى لا يسامى اى لا يفاخر و لا يضاهى».

و فى النهاية:[۱] «يقال فلان يسمو الى المعالى اذا تطاول اليها و منه حديث عائشة: قالت زينب: يا رسول‌الله احمى سمعى و بصرى وهى التى كانت تساميني منهنّ اى تعاليني و تفاخرنى و هو مفاعلة من السموّ اى تطاولنى فى الحظوة عنده»

و فى لسان العرب: «و فلان يسمو الى المعالى اذا تطاول اليها، و فى حديث عائشة الذى روى فى اهل الافك: انّه لم يكن فى نساء النّبى صلی الله علیه و آله امرأة تساميها غير زينب فعصمها الله تعالى و معنى تساميها اى تباريها و تفاخرها و قال ابو عمرو: المساماة المفاخرة و فى الحديث قالت زينب يا رسول‌الله احمى سمعى و بصرى و هى التى كانت تساميني منهن اى تعالينى و تفاخرنى و هى مفاعلة من السمو اى تطاولنى فى الحظوة عنده»

و فى الصحاح: «و فلان لا يسامى و قد علا من ساماه و تساموا اى تباروا»

و فى القاموس: «و ساماه فاخره و باراه و تساموا تباروا»

«من اثيل مجد»

ففى الصحاح: «و التأثيل التأصيل يقال مجد مؤثل و اثيل قال امرء القيس:

و لكنّما اسعى لمجد مؤثل ... و قد يدرك المجد المؤثل امثالى

و مال مؤثل و التأثل اتخاذ اصل مال و فى الحديث فى وصىّ اليتيم انه يأكل من ماله غير متأثل مالاً و الاثال بالفتح المجد»

و فى النهاية: «و فى حديث مال اليتيم فليأكل منه غير متأثل مالاً اى غير جامع يقال مال مؤثل و مجد مؤثل اى مجموع ذو اصل و أثلة الشى اصله».

---

۱. ج ۲ ص ۴۰۵.

و فی مجمع البحرین: «و التأثیل التأصیل و منه المجد المؤثل و تأثل الشی تأصل و تعظم و تأثلت الشی جمعته و منه الدعاء تأثلت علینا لواحق المین ای اجتمعت»

و فی جمهرة اللغة: «و وثلت الشی توثیلاً و اثلته تأثیلا اذا اصلته و مکنته»

و فی القاموس: «و وثّله توثیلاً اصّله و مکنّه و مالاً جمعه»

و صرّح فی تاج العروس بانه لغة فی اثّله.

و فی القاموس ایضاً: «اثل یأثل اثولاً و تأثل تأصّل، و اثّل ماله تأثیلاً زکاه و اصّله، و ملکه عظمه و الاهل کساهم افضل کسوة و احسن الیهم و الرجل کثرماله و تأثل عظم و المال اکتسبه»

و فی لسان العرب فی کلام مبسوط له فی هذه اللغة: «و کل شیء له اصل قدیم او جمع حتی یصیرله اصل فهو ماثل و التأثیل التأصیل و تأثیل المجد بناءه و مجد مؤثل قدیم منه و مجد اثیل ایضاً»

فمن اراد شواهده فلیراجعه فان المقام لا یسعه.

و فی اساس البلاغة: «و لفلان اثلة مال ای اصل مال ثم قالوا اثلت مالا و تأثلته و شرف مؤثل و اثیل و قد اثل اثالة حتی سمی المجد بالاثال بالفتح تقول له أثال کأنه أُثال ای مجد کأنه الجبل».

قوله: من تلاد نعم ففی الصحاح: «التالد المال القدیم الاصلی الذی ولد عندك و هو نقیض الطارف و کذلك التلاد و الاتلاد و اصل التاء فیه واو تقول منه تلد المال یتلُد و یتلِد تلوداً و اتلد الرجل اذا اتخذ مالاً و مال متلد و فی الحدیث هن من تلادی یعنی السور ای من الذی اخذته من القرآن قدیماً و التلید الذی ولد ببلاد العجم ثم حمل صغیراً فنبت ببلاد الاسلام و منه حدیث شریح فی رجل اشتری جاریة و شرطوا انها مولدة فوجدها تلیدة فردها و المولدة بمنزلة التلاد و هو الذی ولد عندك و تلد فلان فی بنی فلان اقام فیهم و الاتلاد بطون من عبد القیس اتلاد عمان لانهم سکنوها قدیماً»[1]

---

۱. ج ۲ ص ۴۵۰. چاپ ۶ جلدی ۱۳۷۶.

«بنفسى انت من عقيد عزّ لا يسامى، بنفسى انت من اثيل مجد لا يجارى، بنفسى انت من تلاد نعم

و فى مجمع البحرين بعد أن ذكر مثل عبارة الصحاح فى معنى التالد و التلاد و الأتلاد: «و منه حديث الائمّة: تنمو ببركتهم التلاد، و فى الحديث ايضاً: عليك بالتلاد و ايّاك كلّ محدث لا عهد له و لا امانة و لا ذمّة و لا ميثاق قيل: يريد بالتلاد الصاحب القديم المجرّب و بالمحدث المتجدّد و لم يتصف بصفات الكمال»

و قال المجلسى رحمه الله: «التلاد القديم»[1]

و قال الجيلىّ رحمه الله: «التلاد القديمة و كونهم عليهم السلام تلاد النعم التى لا تشابهها سائر النعم باعتبار تقدّم وجودهم فى عالم الأرواح كما يظهر من الأخبار»

و قال الولديانىّ رحمه الله: «قوله: تلاد نعم التلاد كالمداد و التالد و التلد بالضمّ و الفتح ما ولد عندك و المتلد كالمعظم بمعنى القديم فيكون معنى الفقرة انّه عليه السلام من النعم القديمة التى لا تشابه سائر النعم و هو كذلك كيف لا و قد فسّرت النّعمة فى اكثر الآيات بحجّة العصر و أىّ نعمة فوق الامام اذ النعمة هى المنفعة الواصلة من الغير و أىّ منفعة أعظم من الامام بل المنافع تفيض علينا بواسطتهم عليهم السلام و هذا من الواضحات التى لا تحتاج الى البيان».

و قوله: «لا يجارى» مجهول بصيغة الغائب من جاراه مجاراةً و جراءً اى جرى معه فى الصحاح و القاموس و المصباح: «جاراه مجاراة و جراءً اى جرى معه» فالمجاراة كالمباراة و المسابقة ففى النهاية فى مادة ب ر ى: «و فيه نهى عن طعام المتباريين ان يؤكل هما المتعارضان بفعلهما ليعجّز احدهما الآخر بصنيعه و انّما كرهه لما فيه من المباهاة و الرياء و منه شعر حسّان:

يبارين الاعنة مصعدات — على اكتافها الاسل الظماء

المباراة المجاراة و المسابقة اى يعارضها فى الجذب لقوة نفوسها او قوة رؤوسها و علك حدائدها و يجوزان يريد مشابهتها لها فى اللين و سرعة الانقياد»

و فى لسان العرب و تاج العروس مثله

و فى مجمع البحرين: «و انت تبارى الريح اى تسابقه من قولهم: فلان يبارى الريح سماحة اى يسابقه فيها او من المعارضة من قولهم: فلان يبارى فلاناً اذا صنع كصنعه

---

١. بحار ٩٩/ ١٢٤.

لیعجزه و فی الخبر نهی عن طعام المتباریین ای یفعلهما لیعجز احدهما الآخر و انما کرهه لما فیه من المباهاة و الرّیاء.

فتحصل ان المباراة بمعنی المجاراة و المسابقة و من ثم استدرك الزبیدی علی القاموس و قال: «و المباراة المجاراة و المسابقة».

قوله علیه السلام: «من نصیف شرف لا یساوی»

قال المجلسی رحمه الله بعد نقل الدعاء فی مزار البحار[1] فی بیان له:

«قوله علیه السلام: من نصیف شرف أی سهیم شرف مأخوذ من النّصف کأنّه أخذ نصف الشرف و سائر الخلق نصفه، و النّصیف ایضاً العمامة فیمکن أن یکون علی الاستعارة ای أنّه مزیّن الشرف».

و قال الجیلیّ رحمه الله: «النصیف و النّصف مترادفان و معناهما شقّ الشیء».

و قال الولدیانیّ رحمه الله: «النصیف بمعنی شقّ الشیء و جزئه».

و فی القاموس: «النصف مثلثة احد شق الشیء کالنصیف (الی ان قال) و کامیر الخمار و العمامة و کل ما غطّی الرأس و من البرد ماله لونان و مکیال».

و فی لسان العرب: «و النصیف الخمار و قد نصفت المرأة رأسها و انتصفت الجاریة و تنصفت ای اختمرت و نصفتها انا تنصیفا و منه الحدیث فی صفة الحور العین: و لنصیف احداهن علی رأسها خیر من الدنیا و ما فیها هو الخمار و قیل المعجر و منه قول النابغة یصف امرأةً:

سقط النصیف و لم ترد اسقاطها   فتناولته و اتّقتنا بالید»

اقول: علی ما قاله المجلسی فی احتماله الاوّل النصیف بمعنی شق الشیء و هو علی ذلك كأنه علیه السلام شق شرف لیس له عدیل و لا نظیر كالیتیم الذی یوصف به الدر بمعنی انه لیس له اب حتی یتولد من صلبه نظیر له فعلی ذلك كأنه علیه السلام شق لا یوجد فی العالم شقه الآخر لا علی ما ذكره هو من انّ شقه الآخر اخذه الناس و علی ما ذكرناه یعبر عنه بالفارسیة: فلان كس لنگه ندارد بمعنی انه لیس له نظیر فیكون المعنی هو عدیم النظیر.

---

۱. ص ۲۶۸. چاپ جدید ج ۱۲۴/۹۹.

و امّا احتماله الثانى فهو ايضاً صحيح لان الداعى كأنه يقول: هو تاج الشرف لان العمامة كالتاج يغطى الرأس و يقال فلان تاج الشرف و تاج العزعلى سبيل الكناية.

و يمكن ان يكون معنى النصيف ثوباً تلبسه المرأة و تتجلل به كما قاله فى اللسان و غيره و عبارته: «قال ابو سعيد: النصيف ثوب تتجلّل به المرأة فوق ثيابها كلها سمّى نصيفاً لانه نصف بين الناس و بينها فحجزابصارهم عنها» قال: و الدليل على صحة ما قاله قول النابغة: سقط النصيف لان النصيف اذا جعل خماراً فسقط فليس لسترها وجهها مع كشفها شعرها معنىً فيكون المعنى انّه جمع الشرف كلّه و حازه بشراشره فكأنّ الداعى يقول: هو جمع الشرف فى وجوده فالتّعبيريكون قريباً من قولهم: كل الصّيد فى جوف الفرا فكأنه عبارة اخرى عما قال الشاعر:

ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد

و امّا على الاحتمال الذى هو سهيم الشرف بمعنى ان له عليه‌السلام النصف و لغيره النصف الآخرفالانسب ان يقال: انه عليه‌السلام لمّا كان احد الثقلين اللذين تركهما النبى فى امته بقوله: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى فيمكن ان يراد به انه عليه‌السلام لما كان سهيم الكتاب الكريم فكأنّ نصف هذا الشرف اى لا مزيد له قد اخذه الامام و نصفه الآخربقى للكتاب الكريم و ذلك ان سائرالناس ليس لهم هذا المقام الذى حتى يكون نصف الشرف لهم و نصفه الآخرللامام فيكون هذا التعبيرعن هذا المعنى مثل التعبيرعنه عليه‌السلام بشريك القرآن كما هو ممّا يطلق عليه و يزار بهذا التعبير

الى غيرذلك من التوجيهات التى يمكن ان يحتملها صاحب الذهن اللطيف و الله العالم.

ويمكن ان يقال: ان النصيف هنا تصحيف و تحريف امّا من حصيف بالحاء والصاد المهملتين.

ففى لسان العرب: «الحصافة ثخانة العقل حصف بالضم حصافة اذا كان جيد الرأى محكم العقل و هو حصف و حصيف بين الحصافة و الحصيف الرجل المحكم العقل فامّا حصف فعلى النسب و امّا حصيف فعلى الفعل و فى كتاب عمرالى ابى عبيدة: ان لايمضى امرالله الاّ بعيد العزة حصيف العقدة الحصيف المحكم العقل و احصاف الامراحكامه و يريد بالعقدة ههنا الرأى و التدبيرو كل محكم لاخلل فيه حصيف و محصف كثيف قوى

و ثوب حصيف اذا كان محكم النسج صفيقه و احصف الناسج نسجه و رأى مستحصف و قد استحصف رأيه اذا استحكم و كذلك المستحصد و استحصف الشى استحكم (الى آخر ما قال)».

فعلى هذا يكون المعنى قريباً لما ورد فى الدعاء: اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك. و يؤيده ايضاً ما قاله الزمخشرى فى الاساس فى ع ق د: «و تقول: شرف وطّأ الله مقاعده و احصف معاقده».

قال الشاعر و هو معروف:

شرف تتابع كابراً عن كابر   كالرمح انبوباً على انبوب

و امّا من رصيف فى القاموس: «و عمل رصيف بين الرصافة محكم، رصف ككرم و هو رصيفه اى يعارضه فى عمله و يألفه و لا يفارقه»

و فى محيط المحيط: «رصف الحجارة فى مسيل الماء يرصفها رصفا ضم بعضها الى بعض و رصف العمل يرصف رصافة ثبت و احكم و عمل رصيف بين الرصافة محكم رصين و هو رصيفه اى يعارضه فى عمله (اى يعمل مثل عمله) و يألفه و لا يفارقه»

و فى اقرب الموارد: «عمل رصيف بين الرصافة محكم رصين و هو رصيفه اى يعارضه فى عمله بمعنى انه نظيره فى الحرفة و يألفه و لا يفارقه».

و على هذا يكون المعنى امّا أنّه عليه السلام اليف الشرف الذى ليس شرف يساويه و حليفه فلا يفارق هذا الشرف و لا يفارقه هذا الشرف كانّه قيل: هو عقيد هذا الشرف الموصوف بما وصف و معاقده و معاهده كما مرّ بيانه و إمّا أنّ شرفه محكم رصيف من قبيل ما قال ابو الطّيّب فى سيف الدّولة:

مبارك الاسم أغرّ اللقب   كريم الجرشّى شريف النسب

و هاتان الكلمتان أقرب ما يشابه «النّصيف» من جهة الكتابة و اللّفظ و الله هو العالم بحقيقة الأمر.

تكملة: قال الجوهرى فى الصحاح: «المجد الكرم و المجيد الكريم و قد مجد الرجل فهو

«بنفسی انت من عقید عزّ لا یسامی، بنفسی انت من اثیل مجد لا یجاری، بنفسی انت من تلاد نعم

مجید و ماجد، و قال ابن السکیت: الشرف و المجد یکونان بالآباء یقال: رجل شریف ماجد له آباء متقدمون فی الشرف قال: و الحسب و الکرم یکونان فی الرجل و ان لم یکن له آباء لهم شرف».

و فی القاموس: «المجد نیل الشرف، و الکرم، او لا یکون الاّ بالآباء، أو کرم الآباء خاصّة».

و فی فروق اللغات لابی هلال العسکری[1]:

«المجید هو الرفیع فی علو شأنه، و الماجد العالی الشأن فی معانی صفاته، و قیل المجد الکرم فی قوله تعالی: بل هو قرآن مجید ای کریم فیما یعطی من حکمه و قیل فیما یرجی من خیره، و اصل المجد العظم الاّ انّه جری علی وجهین عظم الشخص و عظم الشأن فیقال تمجدت الابل تمجّداً اذا عظمت اجسامها لجودة الکلاء و امجد القوم ابلهم اذا رعوها کلأ جیّداً فی اوّل الربیع، و یقال فی علو الشأن مجد الرجل مجداً و امجد امجاداً اذا عظم شأنه لغتان و مجدت الله تعالی تمجیداً عظمته»

و قال ایضاً:

«الفرق بین العز و الشرف ان العزّ یتضمن معنی الغلبة و الامتناع علی ما قلنا فامّا قولهم عز الطعام فهو عزیز فمعناه قلّ حتی لا یقدر علیه فشبه بمن لا یقدر علیه لقوته و منعته لانّ العزّ بمعنی القلة، و الشرف انّما هو فی الاصل شرف المکان و منه قولهم اشرف فلان علی الشیء اذا صار فوقه و منه قیل شرفة القصر و اشرف علی التلف اذا قاربه ثم استعمل فی کرم النسب فقیل للقرشی شریف و کل من له نسب مذکور عند العرب شریف، و لهذا لا یقال لله تعالی شریف کما یقال عزیز».[2]

[شرح فقره «من نصیف شرف»]

قال المجلسی فی ص ۲۶۹ من مزار البحار:[3]

قوله «من نصیف شرف» أی سهیم شرف، مأخوذ من النّصف، کأنّه أخذ نصف الشرف، و سائر الخلق نصفه، و النصیف أیضاً: العمامة، فیمکن أن یکون علی الاستعارة

---

۱. ص ۱۵۲. چاپ جدید ص ۱۷۹.

۲. ص ۱۷۵ چاپ جدید.

۳. بحار الانوار، ج ۹۹، ص ۱۲۴.

أی إنّه مزیّن الشرف.

أقول: امّا المعنى الاوّل فليس عليه دليل من اللغة؛ لأنّ السهيم ليس من معانى النصيف بل النصيف، فى اللغة بمعنى النصف، فليس له معنى مناسب. نعم لو ثبت فى العربية أنّ النصيف بمعنى المناصف - كالجليس بمعنى المجالس و الأنيس بمعنى المؤانس - من ناصفه أى قاسمه على النصف كان له وجه.

و أمّا الثانى فمبنىّ على التكلّف فيما يخطربالبال، بل هو مظنونى بالظنّ المتاخم للعلم أنّ النصيف محرّف و مصحّف رصيف؛ فإن آخر الرّاء إذا أعليت قليلاً كما هو المرسوم، و اوّله أسفلت كذلك، ثم انمحى جزء من أوائل الرّاء دون الاول تكون الكلمة نصيفاً شكله تصيف. (كذا)

و معناه ما قاله فى القاموس[1] بهذه العبارة:

هو رصيفه، أى: يعارضه فى عمله و يألفه و لا يفارقه.

قال الزبيدى فى التّاج:[2]

و من المجاز يقال: عمل رصيف بيّن الرصافة أى محكم رصين و قد رصف ككرم، و قال ابن عبّاد: هو رصيفه... إلى قوله يفارقه، و هو مجاز.

قال فى أقرب الموارد:[3]

عمل رصيف بيّن الرصافة محكم رصين، و هو رصيفه: يعارضه فى عمله بمعنى انّه نظيره فى الحرفة، و يألفه و لا يفارقه.

در منتهى الإرب گفته:

«عمل رصيف» كار استوار و محكم و كذا «جواب رصيف أى رصين» و مقابل برابر در كار و مصاحب و رفيق كه همواره با وى باشد.

و در فعلش مانند سایر اهل لغت گفته:

«رصافة بالفتح» نرمى در كار و استوارى و استوار شدن، و الفعل من كَرُم»

---

۱. القاموس المحيط، ج ۳، ص ۱۴۴.
۲. تاج العروس، ج ۶، ص ۱۱۸.
۳. أقرب الموارد، ج ۱، ص ۴۰۸.

«بنفسی انت من عقید عزّ لا یسامی، بنفسی انت من اثیل مجد لا یجاری، بنفسی انت من تلاد نعم

در المنجد گفته: «الرصیف: الرصین، النظیر، الالف، المحکم»

در ترجمان اللغة که ترجمه قاموس است گفته:

و «عمل رصیف» بروزن امیربین الرصافة بروزن صباحة یعنی کاری است محکم و فعل از آن رَصُفَ از باب کَرُمَ است، و هو رَصیف بروزن امیر، یعنی او برابری می‌کند این را در کار و دوست می‌دارد این را و جدا نمی‌شود از این.

در کنزاللغة گفته:

رصیف - به صاد غیر منقوطه - محکم و استوار و هم پیشه کسی که معاوضه کند با او در کار او.

در معیار اللغة گفته:

رصف العمل رصافة کضخم ضخامة صار محکماً و الجواب قوی بحیث لا یردّ فهو رصیف کأمیر و هو رصیفه یعارضه فی عمله و یألفه و لا یفارقه، فعیل بمعنی مفاعل کالجلیس بمعنی المجالس.

در ص ۷۶۷ از دوم اقیانوس گفته:

الرّصیف: رصافه دن و صفدر متین و محکم نسنه یه دینور، یقال: «عمل رصیف» أی بیّن الرصافة محکم و برکمسیه عملده معارض أولان، یعنی آنك ایشلدیگی کبی ایشلر اولان آدمه اطلاق اولنور رصفه معنا سند ندر، یقال: «هو رصیفه» أی یعارضه فی عمله، و برنسنه ایله یا خود بر کمسه ایله دائماً الفت ایدن آدمه دینور که قالدرم طاشی کبی اکا متّصلدر، یقال: «هو رصیفه» أی یألغه و لا یفارقه.[۱]

نگارنده گوید: از ملاحظه این بیانات معلوم شد که در فهم عبارت ابن عباد...[۲]، اهل لغت دو دسته شده‌اند: یك دسته مفهوم هر سه جمله فعلیه را یك معنی دانسته و به قول خودمان حاصل معنی این است که: فلان کس آینه تمام نمای اوست در رفتارش و کارش به عبارت ساده امروزی یعنی کوپیه او.

---

۱. اگر عبارت ترکی درست نقل نشده، پوزش میخواهیم.

۲. ظاهراً افتادگی دارد.

و دسته دیگر دو معنی از عبارت مذکور فهمیده‌اند.

آنچه به نظر بعد از تأمل و تحقیق می‌رسد: حق با دسته اول است یعنی مراد از این عبارت القای یك معنی است که حاصلش این است: الحریف الموافق و الألیف الغیر المفارق، یعنی هم‌پیشه هم‌رفتار و دوست مفارقت برمدار.

و استاد محترم آقای قزوینی به قرینه سیاق، معنی محکم و استوار را مناسب‌تر و زیبنده‌تر می‌دید. بعد از آن که گمان تصحیف بنده را تقویت و تصدیق و عدم توافق بیان مجلسی را با بیانات اهل لغت تصدیق فرمودند و صحت هر دو معنی را به لفظ مزبور مناسب دیدند فرمودند که: «معنی محکم و استوار به قرینه «أثیل» به نظر من مناسب‌تر می‌آید.» پس در هر صورت روشن شد - الحمد لله - که کلمه مصحّف است و معنی همان است که بیان شد، مع ذلك نمی‌شود قطع به صحت این ظن پیدا کرد.

بنابراین سزاوار است که داعی، کلمه را به هر دو وجه قرائت کند و «لعلّ الله یحدِث بعد ذلك امراً».

وجه تأییدی [قصه قیروانی و حکایت فرزدق]

تأیید می‌کند رصیف بودن کلمه را این قصه که ابوعلی الحسن بن رشیق قیروانی در باب اول قراضة الذهب بدائع الشعر المنتخب گفته:

مرّ الفرزدق بالفضل بن عباس بن عتبة بن أبی لهب، و هو یستسق و ینشد:

من یساجلنی یساجل ماجداً　　　یملأ الدلو إلی عقد الکرب

فنزع الفرزدق ثیابه و قال: أنا أساجلك. فقال الفضل:

نحن بیت قد بنی الله لنا　　　شرفاً یعلو بویتات[1] العرب
برسول‌الله و ابنی بنته　　　و بعباس بن عبدالمطلب

فلبس الفرزدق ثیابه و هو یقول: مایساجلك إلا من عضّ بأیر أبیه.[2]

وجه تأیید این که: معلوم می‌شود در میان عرب در دوره فرزدق - که منطبق با

---

۱. لعله مصحّف بیوتات، بل هو مظنون، بل مقطوع به. (منه).
۲. شرح شافیة ابن حاجب، استرآبادی، ج ۴، ص ۶۵.

زمان حضرت باقر و صادق علیهما السلام می‌شود و بلکه در زبان عرب - «بناء شرف» و بلکه «بیت الشرف» مستعمل بوده است و «بیوتات العرب» که لغت‌ها گفته‌اند: بیوتات یختص بالأشراف، و هو هکذا کما ببالی فی موضع من الخطبة القاصعة.

بنابراین «رصیف» به معنی استوار و متین است و صفت «شرف» است که اضافه به سوی موصوفش شده و «ذی» مقدر است و تقدیر این است: بنفسی أنت من ذی شرف رصیف، أی محکم و متین.[1]

---

۱. این ۳ صفحه از کتاب میراث محدث ارموی نقل شد.

«الی متی اجأرفیك یا مولای و الی متی».

قال الولدیانی ﷺ فی وسیله القربة:

«قوله: متی اجأر فیك یا مولای... قد عرفت ان لیس الاستفهام علی حقیقته فی امثال تلك الموارد فانّ متی سؤال عن الزمان و عن غایة الشدة و المحنة و نهایة المصیبة و قد یستعمل فی المعنی المجازی الاخر کسائر ادوات الاستفهام المستعملة فی المعانی المجازیة الاخر و ان کان تعیین العلائق فیها فی حدّ من الصعوبة حتی انّ التفتازانی فی شرح التلخیص قد انکره اشد تناکر

قال فی باب الانشاء: «و تحقیق کیفیة هذا المجاز و بیان انه من ایّ نوع من انواعه ممّا لم یحم احد حوله»

و قال الشریف فی حواشیه «و نحن نذکر فی هذه المواضع ما یتّضح به وجه المجاز فیها فمن جملة المعانی الانکار و التعجب و التهدید و التوبیخ و السخریة بل قد ذکر فی التلخیص اوّلها الاستبطاء کما فی الآیة الشریفة: حتی یقول الرسول و الذین آمنوا معه متی نصر الله» قال الشریف: فانّ الاستفهام عن زمان النصر یستلزم الجهل بزمانه و الجهل به یستلزم استبعاده عادة او ادعاءً لان الانسب بما هو قریب ان یکون معلوماً بنفسه او باماراته و استبعاده یستلزم استبطائه». فاذا عرفت ذلك فقد اتضح لك السّرّ فی الاستفهام فی المقام و انّه الاستبطاء من حیث طول المدة و کثرة زمان الغیبة و الشدّة الموجبة للنداء بالصوت الجلی کما هو مفاد الجؤار و قد اشیر الی شدة المصیبة بهذه الفقرة فی الدعاء حیث قال: عزیزعلیّ ان اجاب دونك و اناغی من حیث ان المناغاة علی ما سبق هو بعض المکالمات او الالحان و التغنّیات المخصوصة مع الطفل بما لا یفهمه تنویماً له او

اسکاتا من البکاء فهذا الشخص الذی ینادی امامه باعلی صوته و صیاحه مع انه لا یجد اثراً من امامه و لا یجیبه احد من ناحیته فقد یجیبه من هو غاصب حقّه و جالس فی مسنده بنحو من التلبیس و التدلیس للتمویه و الاغفال و هذا ایضاً اشارة الی مظلومیّة امام العصر بحیث صار سبباً لتراکم المصائب المتواترة علی الشیعة و بقائهم تحت اسارة الذل و الرقیّة».

و قال التفتازانی فی شرح التلخیص بعد بیان معانی ادوات الاستفهام فی شرح قول الخطیب: «ثم ان هذه الکلمات الاستفهامیة کثیراً ما تستعمل فی غیر الاستفهام کالاستبطاء نحو کم دعوتك» ما نصه:

«ممّا یناسب المقام بمعونة القرائن و تحقیق کیفیة هذا المجاز و بیان انه من ایّ نوع من انواعه ممّا لم یحم احد حوله، و منه (ای من الاستبطاء) قوله تعالی: حتی یقول الرسول و الذین آمنوا معه متی نصرالله، و بیت السقط

الی مَ و فیم تنقلنا رکاب و نأمل ان یکون لنا اوان

(الی ان قال فی آخر البحث) و الحاصل ان کلمة الاستفهام اذا امتنع حملها علی حقیقته تولد منه بمعونة القرائن ما یناسب المقام و لا ینحصر المتولدات فیما ذکره المصنف و لا ینحصر ایضا شیء منها فی اداة دون اداة بل الحاکم فی ذلك هو سلامة الذوق و تتبع التراکیب فلا ینبغی ان تقتصر فی ذلك علی معنی سمعته او مثال وجدته من غیران تتخطاه بل علیك بالتصرف و استعمال الرویة و الله الهادی».

و قال شیخ الطائفة فی التبیان فی تفسیر قوله: متی نصرالله سورة البقرة آیة ۲۱۴ ما نصّه:

«فان قیل: ما معنی قول الرسول و المؤمنین متی نصرالله؟ - قلنا: قال قوم معناه الدعاء لله بالنصر و لا یجوز ان یکون معناه الاستبطاء لنصرالله علی کل حال لان الرسول یعلم ان الله لا یؤخره عن الوقت الذی توجبه الحکمة، و قال قوم: معناه الاستبطاء لنصر الله و ذلك خطأ لا یجوز مثله علی الانبیاء، الاّ ان یکون علی الاستبطاء لنصره لما توجبه الحکمة من تأخره و من قال ان ذلك علی وجه الاستبطاء قواه بما بعده من قوله: الا انّ نصرالله قریب».

و قال البیضاوی فی انوار التنزیل فی تفسیر الآیة:

«(حتی یقول الرسول و الذین آمنوا معه) لتناهی الشدة و استطالة المدة بحیث تقطعت حبال الصبر (متی نصر الله) استبطاءاً له لتأخره (الا ان نصر الله قریب) استیناف علی ارادة القول ای فقیل لهم ذلک اسعافا لهم الی طلبتهم من عاجل النصر»

و قال النیسابوری فی غرائب القرآن:

«و ههنا سؤال و هو انّه کیف یلیق بالرسول القاطع بصحة وعد الله و وعیده ان یقول علی سبیل الاستبعاد متی نصر الله؟

و الجواب: ان کونه رسولا لا یمنع من ان یتأذی من کید الاعداء فاذا ضاق قلبه و قلّت حیلته و کان قد سمع من الله تعالی انّه ینصره الاّ انه ما عیّن له ذلک الوقت قال عند ضیق قلبه: متی نصر الله حتی انّه ان علم قرب الوقت زال همه و طاب وقته و لهذا اجیب بانّ نصر الله قریب لا بانّ نصر الله کائن و هذا الجواب یحتمل ان یکون من الله و یحتمل ان یکون قولاً لقوم منهم اذا رجعوا الی انفسهم و علموا ان الله لا یخلف المیعاد، و قیل انّه تعالی اخبرعن الرسول و الذین آمنوا انهم قالوا قولاً ثم ذکر کلامین احدهما متی نصر الله و الثانی الا ان نصر الله قریب فهذا الثانی قول الرسول و الاول قول المؤمنین کقوله: و من رحمته جعل لکم اللیل و لنهار لتسکنوا فیه و لتبتغوا من فضله و المعنی لتسکنوا فی اللیل و لتبتغوا من فضله بالنهار ثم فی الآیة دلیل علی انّ کلّ من لحقه شدة یجب ان یعلم انه سیظفر بزوالها لانه امّا ان یتخلص عنه و امّا ان یموت و اذا مات فقد وصل الی من لا یهمل امره و لا یضیّع حقه و ذلک من اعظم النصرة اللهمّ انصرنا من عندک فانک نعم المولی و نعم النّصیر».

و من شواهد الاستبطاء ما نسب الی الشافعی:

الی مَ الام و حتی متی | اعاتب فی حب هذا الفتی
فهل زوجت فاطم غیره | و فی غیره هل اتی هل اتی

و له ایضاً

انا عبد لفتی | انزل فیه هل اتی
الی متی اکتمه | اکتمه الی متی

و امّا قوله: «اجأر» فهو من الجؤار

قال الراغب فی المفردات: «قال الله تعالی: ... فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ [1]، و قال تعالی: اذا هم یجأرون لا تجأروا الیوم جأر اذا افرط فی الدعاء و التّضرع تشبیهاً بجؤار الوحشیّات کالظباء و نحوها»

و فی النهایة: «فی الحدیث: کأنّی انظر الی موسی له جؤار الی ربّه بالتلبیة الجؤار رفع الصوت و الاستغاثة جأر یجأر و منه الحدیث لخرجتم الی الصّعدات تجأرون الی الله و منه الحدیث: بقرة لها جؤار هکذا روی من طریق و المشهور بالخاء المعجمة و قد تکرر فی الحدیث»

و فی مجمع البحرین: «قوله: ... فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ [2] ای ترفعون اصواتکم بالدعاء یقال: جأر القوم الی الله جؤاراً اذا دعوا الیه و عجّوا الیه برفع اصواتهم و منه الحدیث کأنی (الی آخر ما فی النهایة))»

و نظیره فی لسان العرب و غیره

و هذا الذی ذکرناه (بالجیم المعجمة) هو المشهور فی التراجم و الشروح فقال الجیلی ما نصّه: «تا کی صدا به دعا و تضرع بلند کنم بسبب غیبت تو یا در امر ظهور تو ای آقای من» الاّ انه قال فی الهامش: «و فی نسخة احار بدل اجار ای حیران شوم».

و قال الولدیانی: «تا چه زمان داد زنم در خصوص تو ای آقای من».

و لکن فی اکثر النّسخ المصححة المخطوطة: «احار» بالحاء المهملة الاّ ان فی الهامش جعل بدل النسخة «اجأر» و الصحیح ان الکلمة بالحاء المهملة و یدل علیه ایضاً ما فی النسخ المصحّحة من مفاتیح الجنان للمحدث القمی و یدل علیه صریحاً ان جأر لا یوصل الاّ بالی کما مرّ آنفاً و امّا حار بالحاء فانه لا یوصل الاّ بفی کما ورد کثیراً فی الادعیة کقول السجاد عليه‌السلام فی الروضة السابعة و العشرین و الروضة الثلاثین و الثانی و الثلاثین و نظیره فی نهج البلاغة و سائر کلمات المعصومین بل صرّحوا بذلك فی کتب اللغة

فی المصباح المنیر: «حار فی امره یحار حیراً من باب تعب و حیرة لم یدر وجه الصواب

---

۱. النحل، ۵۳.
۲. النحل، ۵۳.

فهو حیران و المرأة حیری و الجمع حیاری و حیرته فتحیّر قال الازهری: و اصله ان ینظر الانسان الی شیء فیغشاه ضوء فیصرف بصره عنه».

و فی القاموس: «حار یحار حیراً و حیرةً و حیراناً و حیراً و تحیّر و استحار نظر الی الشیء فغشی و لم یهتد لسبیله فهو حیران و حائر و هی حیراء و هم حیاری و یضمّ».

قال الکلینی رحمه الله فی الکافی[1] فی کتاب الحجّة فی باب الغیبة (الحدیث السابع)

«علی بن محمّد عن عبدالله بن محمّد بن خالد قال: حدثنی منذر بن محمّد بن قابوس عن منصور بن السندی عن ابی داود المسترق عن ثعلبة بن میمون عن مالک الجهنی عن الحارث بن المغیرة عن الاصبغ بن نباتة قال: اتیت امیرالمؤمنین علیه السلام فوجدته متفکراً ینکت فی الارض فقلت: یا امیرالمؤمنین مالی اراک متفکراً تنکت فی الارض ارغبةً منک فیها؟ - فقال: لا و الله ما رغبت فیها و لا فی الدنیا یوماً قطّ و لکنّی فکّرت فی مولود یکون من ظهر الحادی عشر من ولدی هو المهدی الذی یملأ الارض عدلاً و قسطاً کما ملئت ظلماً و جوراً یکون له غیبة و حیرة یضلّ فیها اقوام و یهتدی فیها آخرون فقلت: یا امیرالمؤمنین و کم تکون الحیرة و الغیبة؟ - قال: ستة ایام او ستة اشهر او ست سنین فقلت: و ان هذا لکائن؟ - فقال: نعم کما انّه مخلوق و انّی لک بهذا الامر یا اصبغ اولئک خیار هذه الامة مع خیار ابرار هذه العترة. فقلت: ثم ما یکون بعد ذلک؟ فقال: ثم یفعل الله ما یشاء فانّ له بداءات و ارادات و غایات و نهایات».

و قال الصدوق فی کمال الدین[2] فی باب ما ورد عن امیرالمؤمنین علیه السلام من وقوع الغیبة (۲۶):

«حدثنا ابی، و محمّد بن الحسن رضی الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحمیری، و محمّد بن یحیی العطار، و احمد بن ادریس جمیعاً عن محمّد بن الحسین بن ابی الخطاب، و احمد بن محمّد بن عیسی، و احمد بن محمّد بن خالد البرقی، و ابراهیم بن هاشم جمیعاً عن الحسن بن علیّ بن فضال، عن ثعلبة بن میمون عن مالک الجهنی. و حدثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الولید رحمه الله قال: حدثنا محمّد

---

۱. مرآة العقول ج ۱ ص ۲۴۷. چاپ جدید ۴۲/۴. کافی ۳۳۸/۱.
۲. ص ۲۸۸ چاپ دار الکتب.

بن الحسن الصفار، و سعد بن عبدالله عن عبدالله بن محمّد الطيالسى عن منذر بن محمّد بن قابوس عن النصربن ابى السّرى عن ابى داود سليمان بن سفيان المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهنى عن الحارث بن المغيرة النصرى عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت اميرالمؤمنين (الحديث الى ان قال) و يهتدى فيها آخرون فقلت: يا اميرالمؤمنين و ان هذا لكائن (الى آخر الحديث)».

و نقله النعمانى فى كتاب الغيبة[1] فى باب ما روى ان الائمة اثنا عشراماماً عن الكلينى سواء

و نقله المفيد فى الاختصاص[2] تحت عنوان اثبات امامة الائمة الاثنى عشرعن محمّد بن قولويه عن سعد بن عبدالله عن الطيالسى عن المنذر بن محمّد عن النصربن السندى عن ابى داود عن ثعلبة عن الجهنى عن الحارث عن الاصبغ. و عن سعد بن عبدالله عن ابن ابى الخطاب عن ابن فضال عن ثعلبة عن مالك الجهنى عن الحارث عن الاصبغ مثله.

و قال الشيخ فى كتاب الغيبة[3] فى باب امامة صاحب الزمان من جهة اخبار الائمة السابقة عليه بغيبته و صفة غيبته:

«و روى عبدالله بن محمّد بن خالد الكوفى عن منذربن محمّد بن قابوس عن نصر بن السندى عن ابى داود عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهنى عن الحارث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباتة.

و رواه سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحسن بن على بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهنى عن الاصبغ بن نباتة قال: اتيت اميرالمؤمنين عليه السلام (الحديث)».

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثالث عشرمن البحار[4] فى باب ما ورد عن اميرالمؤمنين عليه السلام من اخبار الغيبة عن الكافى و كمال الدين و الاختصاص و غيبة النعمانى و غيبة الطوسى مورداً له بياناً بقوله:

---

١. ص ٢٩.
٢. ص ٢٠٩ چاپ جديد ص ٦٠.
٣. ص ١١٣ چاپ تبريز. چاپ جديد ١٦٤ و ٣٣٦.
٤. ص ٢٩ و ٣٠. چاپ جديد ج ٥١ ص ١١٧ و ١١٨.

«قوله: حیرة و لعل المراد بالحیرة التحیر فی المساکن و ان یکون فی کل زمان فی بلدة و ناحیة و قیل المراد حیرة الناس فیه و هو بعید» و نظیره فی المرآة[1]

و قال الشیخ فی کتاب الغیبة[2] فی الباب المذکور آنفاً:

«و روی ابو بصیر عن ابی جعفر علیه السلام قال: فی القائم شبه من یوسف قلت: و ما هو؟ قال: الغیبة و الحیرة»

و قال الصدوق رحمه الله فی کمال الدین[3] فی باب ما اخبربه النبی صلی الله علیه و آله من وقوع الغیبة (۲۵):

«حدثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار النیسابوری قال: حدثنا علی بن محمّد بن قتیبة النیسابوری قال: حدثنا حمدان بن سلیمان النیسابوری عن محمّد بن اسماعیل بن بزیع عن صالح بن عقبة عن ابیه عن ابی جعفر محمّد بن علیّ الباقر عن ابیه سید العابدین علیّ بن الحسین عن ابیه سیّد الشهداء الحسین بن علیّ عن ابیه سیّد الاوصیاء امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب علیهم السلام قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: المهدی من ولدی تکون له غیبة و حیرة تضل فیها الامم یأتی بذخیرة الانبیاء علیهم السلام فیملأها عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً».

و قال ایضاً فی باب ما اخبربه الباقر علیه السلام من وقوع الغیبة (۳۲):

«حدثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس رضی الله عنه قال: حدثنا ابو عمرو الکشی قال: حدثنا محمّد بن مسعود عن نصر بن الصبّاح عن جعفر بن سهیل قال: حدثنی ابو عبدالله اخو ابی علیّ الکابلی عن القابوسی عن نصر بن السندی عن الخلیل بن عمرو عن علی بن الحسین الفزاری عن ابراهیم بن عطیّة عن امّ هانی الثقفیّة قالت: غدوت علی سیدی محمّد بن علی الباقر علیه السلام فقلت له: یا سیّدی آیة فی کتاب الله عزو جل عرضت بقلبی فاقلقنی و اسهرت لیلی قال: فسلی یا امّ هانی قالت: قلت یا سیّدی قول الله عزو جل: «فلا اقسم بالخنّس الجوار الکنّس» قال: نعم المسألة سألتینی یا امّ هانی هذا مولود فی آخر الزمان هو المهدی من هذه العترة تکون له حیرة و غیبة یضل فیها اقوام

---

۱. ج ۴۲/۴.
۲. ص ۱۱۲. چاپ جدید ص ۱۶۳.
۳. ص ۲۸۷.

و یهتدی فیها اقوام فیا طوبی لك ان ادرکتیه و یا طوبی لمن ادرکه».[١]

و قال النعمانی فی کتاب الغیبة[٢] فی باب ان للقائم غیبتین:

«حدثنا محمّد بن همام قال: حدثنا احمد بن مابنداذ قال: حدثنا احمد بن هلال عن امیّة بن علی القیسی قال: قلت لابی جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیه‌السلام: من الخلف بعدك؟ فقال: ابنی علیّ و ابنا علیّ ثم اطرق ملیّاً ثم رفع رأسه ثم قال: انّها ستکون حیرة قلت: فاذا کان ذلك فالی این؟ فسکت ثم قال: لا این حتی قالها ثلاثاً فاعدت علیه فقال: الی المدینة فقلت: ایّ المدن؟ فقال: مدینتنا هذه و هل مدینة غیرها.

و قال احمد بن هلال: اخبرنی محمّد بن اسماعیل بن بزیع انّه حضر امیّة بن علیّ القیسی و هو یسأل ابا جعفر علیه‌السلام عن ذلك فاجابه بهذا الجواب

وحدثنا علی بن احمد قال: حدثنا عبیدالله بن موسی عن احمد بن الحسین عن احمد بن هلال عن امیّة بن علی القیسی و ذکر مثله».

و نقله الخزاز رحمه‌الله فی کفایة الاثر[٣] فی باب ما جاء عن ابی جعفر محمّد بن علی الرضا علیه‌السلام بالسندین الأوّلین.

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی ثالث عشر من البحار[۴] فی باب ما روی فی الغیبة عن ابی جعفر الجواد علیه‌السلام عن النعمانی و کفایة الاثر قائلاً بعد حدیث النعمانی: بیان:

«فقال: لا أین ای لا یهتدی الیه و این یوجد و یظفر به ثم اشار علیه‌السلام الی انّه یکون فی بعض الاوقات فی المدینة او یراه بعض الناس فیها».

و قال النعمانی ایضاً فی هذا الباب:

«حدثنا محمّد بن همّام قال: حدثنی ابوعبدالله محمّد بن عصام قال: حدثنی ابوسعید سهل بن زیاد الآدمی قال: حدثنا عبدالعظیم بن عبدالله الحسنی عن ابی جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیه‌السلام انّه سمعه یقول: اذا مات ابنی علیّ بدا سراج بعده ثم خفی فویل للمرتاب و طوبی

---

١. ص ٣٣٠.

٢. ص ٩٩. چاپ جدید ص ١٨۵.

٣. ص ٣٢۵ چاپ جدید ٢٨۴.

۴. ص ٣٩. چاپ جدید ج ۵١/١۵۶ و ١۵٨.

للغريب الفار بدينه ثمّ يكون بعد ذلك احداث تشيب فيها النواصى و يسير الصّمّ الصلاب».[۱]

ثمّ قال بعد نقل الحديث: «اى حيرة اعظم من هذه الحيرة التى اخرجت من هذا الامر الخلق الكثير و الجمّ الغفير و لم يبق عليه ممن كان فيه الاّ النزر اليسير و ذلك لشك الناس و ضعف يقينهم و قلة ثباتهم على صعوبة ما ابتلى به المخلصون الصابرون و الثابتون و الراسخون فى علم آل محمّد الراوون لاحاديثهم هذه العاملون بمرادهم فيها الدارون لما اشاروا اليه فى معانيها الذين انعم الله عليهم بالثبات و اكرمهم باليقين و الحمد لله رب العالمين».

و نقله المجلسی رحمه‌الله فى ثالث عشر من البحار[۲] فى الباب السابق الذكر قائلاً بعده:

«بيان: سير الصم الصلاب كناية عن شدة الامر و تغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها او عن تزلزل الثابتين فى الدين عنه».

و قال الصدوق رحمه‌الله فى كمال الدين[۳] فى باب ما روى عن ابى محمد العسكرى علیه‌السلام من وقوع الغيبة:

«حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضی‌الله‌عنه قال: حدثنى ابوعلىّ بن همام قال: سمعت محمّد بن عثمان العمرى - قدس الله روحه - يقول: سمعت ابى يقول: سئل ابو محمّد الحسن بن علىّ علیه‌السلام و انا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه علیهم‌السلام: «ان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة و ان من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليّة» فقال علیه‌السلام: ان هذا حق كما انّ النهار حقّ فقيل له: يابن رسول‌الله فمن الحجّة و الامام بعدك؟ - فقال: ابنى محمّد هو الامام و الحجّة بعدى من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليّة اما انّ له غيبة يحارفيها الجاهلون و يهلك فيها المبطلون و يكذب فيها الوقاتون ثمّ يخرج فكأنّى انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة».

و قال الخزاز رحمه‌الله فى كفاية الاثر[۴] فى باب ما جاء عن ابى محمد الحسن بن على فى النص على الامام الغائب:

---

۱. ص ۹۹. چاپ جديد ص ۱۸۶.
۲. ص ۳۹. چاپ جديد ج ۱۵۷/۵۱.
۳. ص ۴۰۹.
۴. ص ۳۲۶. چاپ جديد ص ۲۹۶.

«اخبرنا ابو المفضل رحمه الله قال: حدثنی ابوهمام (ابوعلی بن همام) قال: سمعت محمد بن عثمان العمری قدس الله روحه - یقول: سمعت ابی یقول: سئل ابو محمّد (الحدیث))».

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث عشر من البحار[۱] فی باب ما جاء عن العسکریین علیهما السلام علی القائم عن کمال الدین و کفایة الاثر.

و قال الطریحی فی مجمع البحرین فی ح ی ر: «و فی الحدیث: حدثنی قبل الحیرة بعشر سنین ای قبل الغیبة یعنی غیبة الامام او موت العسکری علیه السلام.

و قال الصدوق فی کمال الدین[۲] فی باب ما اخبربه العسکری علیه السلام من وقوع الغیبة:

«حدثنا احمد بن محمّد بن یحیی العطار رضی الله عنه قال:حدثنی ابی عن جعفربن محمّد بن مالك الفزاری قال: حدثنی محمّد بن احمد المدائنی عن ابی غانم قال: سمعت ابا محمّد الحسن بن علی علیه السلام یقول: فی سنة مائتین و ستین تفترق شیعتی.

(ثم قال الصدوق) ففیها قبض ابو محمّد علیه السلام و تفرقت الشیعة و انصاره فمنهم من انتمی الی جعفرو منهم من تاه و منهم من شك و منهم من وقف علی تحیّره و منهم من ثبت علی دینه بتوفیق الله عزو جلّ».

و فی حدیث نقله الصدوق فی کمال الدین[۳] «ثم قال الرضا علیه السلام: بابی و امّی سمیّ جدی و شبیهی و شبیه موسی بن عمران علیه جیوب النور یتوقد من شعاع ضیاء القدس یحزن لفقده اهل الارض و السماء کم من حری مؤمنة و کم من مؤمن متأسف حیران حزین عند فقدان الماء المعین کأنی بهم آیس ما کانوا قد نودوا نداء یسمع من بعد کما یسمع من قرب یکون رحمة علی المؤمنین و عذاباً علی الکافرین» و نقلنا تمام الحدیث عند شرح قوله: هل من معین فاطیل معه العویل

و قال ایضاً فی باب ما روی فی میلاد القائم علیه السلام:

«حدثنا الحسین بن احمد بن ادریس رضی الله عنه قال: حدثنا ابی قال: حدثنا محمّد بن

---

۱. ص ۴۰. چاپ جدید ج ۱۶۰/۵۱.
۲. ص ۴۰۸.
۳. ص ۳۷۱.

اسماعیل قال: حدثنی محمّد بن ابراهیم الکوفی قال: حدثنا محمّد بن عبدالله الطهوی قال: قصدت حکیمة بنت محمّد علیه السلام بعد مضیّ ابی محمّد علیه السلام اسألها عن الحجّة و ما قد اختلف فیه الناس من الحیرة التی هم فیها فقالت لی: اجلس فجلست ثمّ قالت: یا محمّد ان الله تبارك و تعالی لا یخلی الارض من حجّة ناطقة اوصامتة و لم یجعلها فی اخوین بعد الحسن و الحسین علیهما السلام تفضیلا للحسن و الحسین و تنزیهاً لهما ان یکون فی الارض عدیلهما الاّ انّ الله تبارك و تعالی خصّ ولد الحسین بالفضل علی ولد الحسن علیهما السلام کما خصّ ولد هارون علی ولد موسی علیه السلام و ان کان موسی حجّة علی هارون و الفضل لولده الی یوم القیامة و لابدّ للامّة من حیرة یرتاب فیها المبطلون و یخلص فیها المحقّون کیلا یکون للخلق علی الله حجّة و ان الحیرة لابدّ واقعة بعد مضیّ ابی محمّد الحسن علیه السلام فقلت: یا مولاتی هل کان للحسن علیه السلام ولد؟ فتبسّمت ثم قالت: اذا لم یکن للحسن علیه السلام عقب فمن الحجّة من بعده (الحدیث)».[1]

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث عشر من البحار[2] فی باب ولادته...

و قال الصدوق رحمه الله فی کمال الدین[3] فی باب غیبة ابراهیم علیه السلام فی روایة طویلة ما نصّه:

«فاخبر علیّ علیه السلام بان القائم هو الحادی عشر من ولده و انّه المهدی الذی یملأ الارض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً و انّه تکون له غیبة و حیرة یضل فیها اقوام و یهتدی فیها آخرون».

و قال ایضاً فی باب غیبة موسی فی حدیث ما نصّه:

«ثم ارسله الله (ای موسی علیه السلام) الی فرعون و ملائه بآیتین بیده و العصا.

فروی عن الصادق علیه السلام انه قال لبعض اصحابه: کن لما لا ترجو ارجی منك لما ترجو فان موسی بن عمران علیه السلام خرج لیقتبس لاهله ناراً فرجع الیهم و هو رسول نبیّ فاصلح الله تبارك و تعالی امر عبده و نبیّه موسی علیه السلام فی لیلة و هکذا یفعل الله تبارك و تعالی بالقائم

---

۱. ص ۴۲۶.
۲. ص ۱۴۹. چاپ جدید ج ۵۱/۱۱.
۳. ص ۱۳۹.

الثانی عشرمن الائمّة عليه السلام يصلح له امره فی ليلةٍ كما اصلح امر نبيّه موسى عليه السلام و يخرجه من الحيرة و الغيبة الى نور الفرج و الظهور».[1]

و قال ايضاً فی باب التوقيعات:

«توقيع من صاحب الزمان كان خرج الى العمرى و ابنه رضى الله عنهما رواه سعد بن عبدالله.

قال الشيخ ابو عبدالله جعفر رضى الله عنه وجدته مثبتاً عنه رحمه الله: «وفقكما الله لطاعته و ثبتكما على دينه و اسعدكما بمرضاته انتهى الينا ما ذكرتما انّ الميثمى اخبركما عن المختار و مناظراته من لقى و احتجاجه بانّه لا خلف غير جعفر بن علىّ و تصديقه ايّاه و فهمت جميع ما كتبتما به ممّا قال اصحابكما عنه و انا اعوذ بالله من العمى بعد الجلاء و من الضلالة بعد الهدى و من موبقات الاعمال و مرديات الفتن فانّه عزو جل يقول: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ [2]» كيف يتساقطون فی الفتنة و يترددون فی الحيرة و يأخذون يميناً و شمالاً، فارقوا دينهم ام ارتابوا ام عاندوا الحقّ ام جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة و الاخبار الصحيحة او علموا ذلك فتناسوا اما يعلمون انّ الارض لا تخلو من حجّة امّا ظاهراً و امّا مغموراً؟ (الحديث)».[3]

ان قلت: ما معنى الحيرة فی الامام فانّ التّحيّر فيه يفضى الى أنّ الداعى لا يعرف امامه بل هو شاكّ فيه و متزلزل فی حقّه و لا يعتقد امامته؟

قلت: ليس المراد حيث ذهبت بل التحيّر فيه من جهة غيبته الموجبة للهمّ و الغمّ او من جهة عدم اطّلاع الداعى على مكان امامه حتّى يتشرف بحضوره و يستضىء بنوره كما ذكر المجلسى رحمه الله من «انّه لعل المراد بالحيرة التحيّر فی المساكن و ان يكون فی كلّ زمان فی بلدة و ناحية و قيل: المراد حيرة الناس فيه و هو بعيد» و على أىّ حال المراد من الحيرة معنىً محمود فهو نظير ما قال اميرالمؤمنين عليه السلام فی معنى الضلال و ذلك أنّ النعمانى رحمه الله نقل فی تفسيره أنّ النبى صلى الله عليه و آله قال لعلىّ عليه السلام:

---

١. ص ١٥١.
٢. العنكبوت، ٢.
٣. ص ٥١٠ و ٥١١.

«یا ابا الحسن حقیق علی الله ان یدخل اهل الضلال الجنة و انما عنی بهذا المؤمنین الذین قاموا فی زمن الفتنة علی الایتمام بالامام الخفی المکان المستور عن الاعیان فهم بامامته مقرون و بعروته مستمسکون و لخروجه منتظرون موقنون غیر شاکین صابرون مسلمون و انما ضلّوا عن مکان امامهم و عن معرفة شخصه.

یدل علی ذلک ان الله تعالی اذا حجب عن عباده عین الشمس التی جعلها دلیلاً علی اوقات الصلوة فموسع علیهم تأخیر الوقت لیتبیّن لهم الوقت بظهورها و یستیقنوا انها قد زالت فکذلک المنتظر لخروج الامام علیه السلام المتمسک بامامه موسع علیه جمیع فرائض الله الواجبة علیه مقبولة منه بحدودها غیر خارج عن معنی ما فرض علیه فهو صابر محتسب لا تضرّه غیبة امامه»[1]

و ممّا یؤیّد ذلک أنّ الائمة علیهم السلام فسّروا الحیرة بقولهم: «یضلّ فیها اقوام و یهتدی فیها أقوام»

الا أن الضلال فیما فسّروه بمعناه المذموم لکونه مقابلاً للهدی فی کلامهم فلابدّ أن یحمل الحیرة فی عبارة الدعاء علی معنیً لا ینافی الاعتقاد بوجود بقیّة الله الغائب عجّل الله فرجه کما أن الضلال حمل فی حدیث النبی صلی الله علیه و آله علی معنی یوجب رضا الله و دخول الجنّة.

و ممّا یدل علی ان فی غیبة کلّ نبی وقعت امته فی حیرة ما مرّ من حدیث الصادق علیه السلام فی قوله: انّ فی القائم لشبهاً من یوسف فقال الراوی ای فی غیبته ام فی حیرته

و ما نقله الصدوق فی کمال الدین[2] فی باب غیبة الاوصیاء علیهم السلام فی حدیث طویل منه:

«و اجتمعت الی سلیمان الشیعة و استبشروا به ففرج الله عنهم مما کانوا فیه من حیرة غیبته».

---

۱. ص ۱۵ چاپ ضمیمه تفسیر سوره حشر فرید گلپایگانی.
۲. ص ۱۵۷.

«وأی خطاب اصف فیك یا مولای وأیّ نجوی».

بضمّ ایّ وفتحه

قال الکلینی فی الکافی فی کتاب الدعاء فی باب ما یجب من ذکر الله تعالی فی کل مجلس (الحدیث الرابع) مرآة:[1]

«محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد بن عیسی عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن ابی حمزة الثمالی عن ابی جعفرعليه‌السلام قال: مکتوب فی التوراة التی لم تغیّران موسی سأل ربّه فقال: یا رب اقریب انت منّی فاناجیك ام بعید فانادیك فاوحی الله عزوجل الیه یا موسی انا جلیس من ذکرنی (الحدیث)»

و قال الصدوق رحمه‌الله فی عیون الاخبار[2] فی باب ما جاء عن الرضا عليه‌السلام من الاخبار المجموعة (۳۰)

«باسناده قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌عليه‌وآله ان موسی بن عمران سأل ربّه عزوجل وقال: یا رب ابعید انت منی فانادیك ام قریب فاناجیك فاوحی الله تعالی: یا موسی بن عمران انا جلیس من ذکرنی».

و نقلهما الشیخ الحرفی وسائل الشیعة[3] فی الباب الاوّل من ابواب الذکر

و المجلسی رحمه‌الله فی خامس البحار[4] فی باب ما ناجی به موسی ربه و ما اوحی الیه.

---

۱. کافی ۴۹۶/۲. مرآة العقول ۴۵۵/۲ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ۱۲۲/۱۲.

۲. ص ۲۱۰. چاپ جدید ۴۶/۲.

۳. ۴۳۰/۱ چاپ سه جلدی امیر بهادر و ۱۴۹/۷ چاپ جدید.

۴. ص ۳۰۵ چاپ سنگی. ۳۴۳/۱۳ چاپ جدید.

و قال البیضاوی فی انوار التنزیل فی تفسیر قوله تعالی: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ[1]» ما نصّه:

و روی فی سبب نزول قول الله تعالی: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَلْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ[2] انّ اعرابیاً قال لرسول الله ﷺ: اقریب ربنا فنناجیه ام بعید فننادیه فنزلت الآیة.

و فی صحیفة الرضا:[3]

«و باسناده قال قال رسول الله ان موسی بن عمران سأل ربّه و رفع یدیه فقال یا رب أبعید أنت فانادیك ام قریب فاناجیك! فاوحی الله تعالی إلیه: یا موسی انا جلیس من ذکرنی».

۱. البقرة، ۱۸۶.
۲. البقرة، ۱۸۶.
۳. ص ۷ چاپ جدید ص ۴۸.

(عزیزٌ علیَّ أن أجاب دونك و اناغی)

(سخت گران است برمن که پاسخ و سخنان فریبنده از غیرتو یابم).

شرح - در توضیح این کلام باید خوانندگان محترم را به روایتی که در کتاب خصال[1] از امام صادق علیه‌السلام روایت شده که فرمود: پنج گروهند که خواب (راحت) ندارند - تا آنکه گوید - دوستی که از محبوب جدا میشود. متوجه ساخت، و درجه محبت را نسبت به آن بزرگوار معلوم داشت که از لوازم ایمان مومن محبت او نسبت به حجت و امام زمان است و شایسته است که محبت و علاقه مؤمن نسبت به امام زمان و پیشوای دینی خود بالاتر از محبت او نسبت به یکی از محبوب‌ترین علاقمندان دنیایی او باشد بلکه از علاقه و محبت او نسبت به جان خودش هم بیشتر باشد.

و اگر کسی چنین محبتی پیدا کند خواهی نخواهی رشته قلبش به آن حضرت کشیده می‌شود، و در مفارقت او چنان مبتلا به حزن و اندوه می‌شود که از مفارقت طفل به مادر خود بیشتر، زیرا اگر طفل مادرش از نظر او غایب شود البته محزون و متأثر می‌شود ولی می‌توان او را با سخنانی امیدبخش دلخوش ساخت و او را آرام نمود، ولی اگر کسی عشق و علاقه به امام زمان خود پیدا کند و پیوسته متوجه آن حضرت باشد از مفارقت و دوری او محزون و نالان است و معاشرت با مردم و اشتغال به امور فریبنده دنیا او را از یاد او و هم از علاقه و محبت به او باز نمی‌دارد و صدق کلام «عزیز علیّ ان اجاب دونك و اناغی» درباره او محقق خواهد بود.

ز سوز شوق دلم شد کباب دور از یار　　مدام خون جگر می‌خورم ز خوان فراق

---

۱. ص۲۹۶.

(عزيزٌ عليّ أن أبكيك و يخذلَك الورى)

(سخت و دشوار است برمن که برتو بگریم و خلق از تو دست کشیده و واگذارندت و به یاد تو نباشند).

شرح - و سزاوار است که علاقمندان به آن بزرگوار در مفارقت او نالان و گریان باشند که چرا باید این حجت خدا در پرده غیبت مستور ماند و حکومت بر جهانیان به دست طاغوتهای زمان افتد، در صورتی که این جامه و لباس جز برای آن قامت معتدل برای کسی زیبنده نیست، زیرا که اوست مجری احکام و حدود الهی و معین ضعفا و فریادرس مظلومان و قادر به برچیدن بساط ظلم و جور و بسط و گسترش قسط و عدالت.

یا ربّ آن آهوی مشکین به چمن باز رسان
وان سهی سرو خرامان به چمن باز رسان

دل آزرده ما را به نسیمی بنواز
یعنی آن جان ز تن رفته به تن باز رسان

(عزيزٌ عليّ ان يجرى عليكَ دونهم ما جرى) (هل مِن معين فأُطيل معه العَويل و البكاء) (هل مِن جزوعٍ فاساعد جزعَه إذا خلا)

(برمن سخت دشوار است که برتو(این غیبت ممتد) جاری شده نه بر دیگری). (آیا کسی هست که مرا یاری کند و با من همناله شود و من در فریاد و فغان با او همدم شوم و ناله فراق را طولانی کنم). (آیا کسی هست که جزع و زاری کند، و چون تنها باشد من هم او را در جزع و زاریش یاری کنم).

در مجلد ۱۸ بحار[۱] نقل شده که حضرت امام پنجم علیه السلام به عبدالله بن دینار راوی حدیث فرمود: هیچ عیدی برای مسلمین نیست نه عید قربان و نه عید فطر مگر آنکه در آن عید حزن و اندوه آل محمد تجدید می‌شود. راوی گوید چرا؟ حضرت فرمود: برای اینکه آنان حق خودشان را در دست غیر خودشان می‌بینند.

---

۱. ص۹۰۰. مجلد ۹۱ ص ۱۳۵ نقل از علل الشرایع. و ایضا کتاب کافی.

(هل قذيتْ عينٌ فساعدتها عيني على القذى)

(آیا چشمی (آلوده) می‌گرید تا چشم من هم با او مساعدت کند و زارزار بگرید).

شرح - کمال‌الدین صدوق[1] از ابن محبوب نقل می‌کند که گفت حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السلام به من فرمود: «دنیا فتنه‌ای سخت شدیدی در پیش دارد که در آن فتنه هر خاص و عامی درافتد، و این موقعی است که شیعیان سومین فرزند نسل مرا از دست بدهند، و اهل آسمان و زمین و هر مرد و زن تشنه کامی و هر محزون و مصیبت‌زده‌ای بر فقدان وی بگرید. سپس فرمود: پدر و مادرم فدای آن کس باد که همنام جدم و شبیه من و موسی بن عمران علیه‌السلام است. و او را لباس‌هایی نورانی است[2] که از شعاع نور قدس منور است، و از فقدان او اهل آسمان و زمین افسرده شوند، و چه بسیار زن و مردی که چون آب گوارایی را که از دست بدهند متأسف و سرگردان و محزون گردند، و در حالی که آنان را ناامید می‌بینم ناگهان ندایی بشنوند با صدایی که دور و نزدیک می‌شوند برای مؤمنان رحمت و برای کافران عذاب است».

مجلد ۱۳ بحار[3] از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیهما السلام روایت

---

۱. صفحه ۳۷۰ چاپ مکتبة الصدوق شماره ۳، و عیون الاخبار.

۲. مرحوم طالقانی (قدس سره) در حاشیه نسخه در توضیح این جمله فارسی که ترجمه «علیه جیوب النور» عربی است قسمتی از بیانات صاحب بحارالانوار را در بیان آن نقل می‌کند و گوید: «مرحوم مجلسی در مجلد ۱۳ بحار ص ۳۸ در کلمه «علیه جیوب النور» احتمال داده است مراد جیوب و گریبان اشخاص نورانی از مردم کامل الایمان و ملائکه مقربین و ارواح رسولان به جهت حزن و اندوه بر غیبت آن بزرگوار است که مشتعل می‌شود و وجه دیگری هم احتمال داده است».

۳. ص۳۷. مجلد ۵۱ ص ۱۵۱ نقل از کمال الدین و روایات دیگری هم از سایر اولیای خدا در تأویل آیه به همین مضمون نقل شده است.

می‌کند گوید که از او پرسیدم که تأویل این آیه چیست؟ که خدا می‌فرماید: « قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»[۱] یعنی (بگو اگر آبی که شما بدان زنده‌اید فرو رود به زمین چه کسی است که برای شما آب گوارا می‌آورد). فرمود: «هنگامی که امام خود را از دست بدهید و او را نبینید چه خواهید کرد؟».

۱. الملك، ۳۰.

(هل إليك يا ابن احمد سبيلٌ فتلقى)

(ای پسر پیغمبر آیا به سوی توراه ملاقاتی هست که به حضورت تشرف حاصل شود).

شرح - البته غیبت امام زمان علیه السلام به معنی این است که او خود را به کسی معرفی نمی‌کند و کسی هم او را نمی‌شناسد نه اینکه او در مکانی محبوس باشد، پس رویت آن بزرگوار در زمان غیبت امر غیر ممکنی نیست و ممکن است واقع شود، و چه بسا اشخاصی که در زمان غیبت به ملاقات آن بزرگوار مشرف شده باشند و او را دیده باشند.

صدوق در کتاب کمال الدین و مجلسی در مجلد ۱۳ بحارالانوار، و حاجی نوری در کتاب نجم الثاقب بابی را بدان اختصاص داده‌اند[1] پس رسیدن به این مقصود و تشرف به ملاقات آن حضرت در این زمان هم میسور و ممکن است و می‌توان به وسیله ایمان و عمل و تقوی تام و کامل و تهذیب نفس از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه به این سعادت نایل آمد.

و راه رسیدن به این سعادت در مرحله اول انجام اعمال صالحه از دستورات واجبه و ادای مستحبات و ترک محرمات است، از تأمل در داستان آنان که به لقای آن بزرگوار تشرف حاصل کردند استفاده می‌شود که مداومت بر اعمال خیر و عبادات شرعی و سعی و کوشش در انجام دستورات اسلامی و تضرع و زاری و مسألت از حضرت باری عزّ اسمه یك نوع وسیله‌ای است برای ملاقات آن بزرگوار. زیرا از تهذیب نفس و انجام وظیفه دینی اثر عظیمی در نفس پیدا می‌شود و رسول خدا فرمود: «مَن اخلص لله

---

۱. کمال الدین چاپ مکتبة الصدوق ص ۴۳۴ باب (ذکر من شاهد القائم علیه السلام و رآه و کلّمه) بحار مجلد ۵۲ ص ۱۵۹ (نادر فی ذکر من رآه فی الغیبة الکبری قریباً من زماننا).

أربعين صباحاً فجّرالله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».[1] يعنی هر که چهل روز کار و عمل خود را خالص برای خدا گرداند خداوند متعال چشمه‌های حکمت را از دل او بر زبانش جاری سازد.

و در این باره دعایی هم در کتب ادعیه از جمله در کتاب مفاتیح الجنان مرحوم محدث قمی نقل شده که خواندن آن بعد از نماز صبح به عنوان تعقیب وارد شده و آن دعا صدرش این است «اللهم بلّغ مولای صاحب الزّمان صلوات الله علیه».

۱. ۷۰ بحار ص ۲۴۹ نقل از عدّة الداعی. و به همین مضمون در ص ۲۴۹ نقل از عیون الاخبار.

«هل يتّصل يومنا منك بغده فنحظى».

ففى الصحاح: «الغد اصله غدوٌ حذفوا الواو بلا عوض قال لبيد:

و ما الناس الا كالديار و اهلها بها يوم حلّوها و غدواً بلاقع

فجاء به على اصله، و النسبة اليه غدىّ و ان شئت غدوىّ»..

و فى المصباح المنير: «و الغد اليوم الذى يأتى بعد يومك على اثره ثمّ توسّعوا فيه حتّى اطلق على البعيد المترقّب، و اصله غدو مثل فلس لكن حذفت اللام و جعلت الدال حرف اعراب قال الشّاعر

لا تقلواها وادلواها دلواً انّ مع اليوم اخاه غدواً»

اقول: المصراع الثانى يشتمل على مثل و هو ما صرّح به الميدانى فى مجمع الامثال[1] بقوله:

«ان مع اليوم غداً يا مسعدة: يضرب فى تنقل الدول على مرّ الايام و كرّها» فيكون من باب قول الله تعالى: «... تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ... [2]» و قوله تعالى: «... وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ... [3]».

و هذا التعبير ورد كثيراً فى الاحاديث و الاخبار فمنها قول علىّ عليه‌السلام فى خطبته الغرّاء «فاتقوا الله عباد الله تقيّة ذى لبّ شغل التفكر قلبه (الى ان قال) و راقب فى يومه غده»[4]

---

۱. ص ۵۰۷ و ج ۱ ص ۳۲ چاپ مشهد.

۲. آل‌عمران، ۱۴۰.

۳. الحشر، ۱۸.

۴. شرح حديدى ج ۲ ص ۱۳. چاپ جديد ۶/۲۷۳.

و قوله عليه السلام: «الاوان اليوم المضمار و غداً السباق».[۱]

و قوله عليه السلام ايضاً فی كتاب له الی زياد:

«فدع الاسراف مقتصداً و اذكر فی اليوم غداً»[۲]

الی غير ذلك ممّا يضاهی هذا المضمون

و قال المجلسی رحمه الله فی مزار البحار[۳] فی باب زيارة الامام المستتر... فی شرح عبارة الدعاء ما نصّه:

«قوله عليه السلام: هل يتصل يومنا منك بغده: ای نراك يوماً بعد يوم او المراد باليوم ايّام الفراق و بالغد ايام الوصال، و قوله: فنحظی من الحظوة و هی القدر و المنزلة من باب علم».

و قال الجيلی فی شرح العبارة: «هل يتصل يومنا هذا و هو يوم شدة مفارقتك بغده و هو يوم مواصلتك فنصير اصحاب المكانة و المنزلة عندك او عند الناس لاجلك و انتسابنا اليك».

و قال الولديانی فی وسيلة القربة فی شرح العبارة بعد شرح ما سبقها ما نصّه:

«بقی الكلام فی تفسير معنی اليوم و الغد و معنی الاتصال فی هذا الكلام و الظاهر ان يوم الداعی اشارة الی حاله فی وقت الدعاء و هو حال المظلومية و الشدة بسبب غيبة الامام و خفائه و عدم دخالته فی الامور و من الواضح المعلوم ان غد كل يوم بدله و تبدّله و تبدل الغيبة انّما هو الی الظهور عجل الله فرجه كما انّ غد الدنيا هو الآخرة لتبدله الی النشأة الاخری فالدنيا نشأة العمل و التكليف و الآخرة نشأة المجازاة و اتصال يوم الغيبة بغده و هو يوم الظهور بانقضاء الغيبة اذ لا يتصل زمان بزمان الاّ بانقضائه».

و فی مجمع الامثال للميدانی[۴]:

«اليوم خمر و غداً امر» ای يشغلنا اليوم خمر و غداً يشغلنا امر يعنی الحرب و هذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندی الشاعر و معناه اليوم خفض و دعة و غداً جدّ و اجتهاد و كان حجر ابو امرئ القيس طرد امرأ القيس للشعر و الغزل و كانت الملوك تأنف من الشعر

۱. شرح حديدی ۹۱/۲ چاپ جديد.

۲. شرح حديدی ج ۳ ص ۴۳۰. ج ۱۳۹/۱۵ چاپ جديد.

۳. ص ۲۶۹. چاپ جديد ج ۱۲۴/۹۹.

۴. ص ۷۵۳ چاپ سنگی. ج ۲ ص ۳۸۲ چاپ مشهد.

فلحق امرئ القیس بدمّون من ارض الیمن فلم یزل بها حتی قتل ابوه قتله بنو اسد بن خزیمة فجاء الاعور العجلی فاخبره بقتل ابیه فقال امرئ القیس:

تطاول اللیل علینا دمون   دمون إنّا معشر یمانون

و اننا لقومنا محبّون

ثم قال: ضیّعنی صغیراً و حمّلنی دمه کبیراً لا صحو الیوم و لا شرب غداً الیوم خمر و غداً امر. فذهب قوله مثلاً یضرب للدول الجالبة للمحبوب و المکروه (الی آخر ما قال)».

و قال ایضاً فیه:

«الیوم قحاف و غداً نقاف القحاف جمع قحف و هو اناء یشرب فیه و النقاف المناقفة یقال: نقف ینقف نقفاً اذا شق الهامة عن الدماغ و کذلك نقف الحنظل عن الهبید قال امرئ القیس:

کأنی غداة البین یوم تحملوا   لدی سمرات الحی ناقف حنظل

و هذا المثل مثل قولهم: الیوم خمر و غداً امر و کلا المثلین یروی لامرئ القیس حین قیل له: قتل ابوك فقال: الیوم قحاف یعنی مشاربة بالقحف و یقال القحف شدة الشرب».[1]

و یُنشَد:

ان یکن یومی تولّی سعده   و تداعی لی بنحس و نکد
فلعلّ الله یقضی فرجاً   فی غد من عنده او بعد غد[2]

و من خطبة لامیرالمؤمنین علیه السلام یومی الی الملاحم انظر شرح النهج الحدیدی:[3]

«فلا تستعجلوا ما هو کائن مرصد، و لا تستبطئوا ما یجیء به الغد، فکم من مستعجل بما ان ادرکه ودّ انه لم یدرکه، و ما اقرب الیوم من تباشیر غد».

و قال ابن الحدید فی شرحه: «ثم نهاهم عن استعجال ما هو معدّ و لابد من کونه و وجوده و انّما سماه کائنا لقرب کونه کما قال تعالی: إِنَّکَ مَیِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَیِّتُونَ[4]، و نهاهم ان

---

۱. ص ۷۵۴ چاپ سنگی. ج ۲ ص ۳۸۶ چاپ مشهد.
۲. ج ۲ ص ۳۸۷ چاپ مشهد. این شعر در این چاپ مربوط به امرأ القیس نیست فراجع.
۳. ج ۲ ص ۴۱۵ چاپ چهار جلدی. چاپ بیست جلدی ۱۲۶/۹.
۴. الزمر، ۳۰.

يستبطئوا ما يجىء فى الغد لقرب وقوعه كما قال: و انّ غداً للناظرين قريب

و قال الآخر: غد ما غد ما اقرب اليوم من غد. و قال تعالى: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ...[۱] (و خاض فى شرحه و تطبيقه للامام الغائب عليه السلام)».

قوله: «فنحظى» فى المصباح المنير: «حظى عند الناس يحظى من باب تعب حظة و زان عدة، و حظوة بضم الحاء و كسرها اذا احبّوه و رفعوا منزلته فهو حظىّ على فعيل و المرأة حظيّة اذا كانت عند زوجها كذلك».

و فى النهاية: «و فى حديث عائشة: تزوجنى رسول‌الله صلى الله عليه و آله فى شوال و بنى بى فى شوال فاى نسائه كان احظى منّى اى اقرب اليه منّى و اسعد به يقال: حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة و حظوة بالضمّ و الكسر اى سعدت به و دنت من قلبه واحبّها»

وفى مجمع البحرين بعد ذكره هذه العبارة: «و فيه من الرد على كره التزويج فى شوال ما لا يخفى و الحظوة بفتح الحاء بلوغ المراد يقال: حظى فى الناس من باب تعب حظة و زان فعة و حظوة اذا احبّوه و رفعوه منزلته فهو حظىّ على فعيل و فى الدّعاء: و ما يقرّب منك و يحظى عندك اى ما يوجب لى الحظّ (كأنه الحظة) عندك و التفضيل و بلوغ المرام من قولهم احظيته على فلان فضّلته عليه»

و من كلام لاميرالمؤمنين عليه السلام فى عهد له لمحمد بن ابى بكر رضى الله عنه حين قلده مصر:

«واعلموا عباد الله انّ المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا و آجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا فى دنياهم و لم يشاركهم اهل الدنيا فى آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت و اكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون و اخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون (الى آخره)».[۲]

و قوله فنحظى اى بذلك الغد او الاتصال و انّما حذف هذه الصلة لظهور المعنى و محافظة للسجع نظير قوله تعالى: «و ما قلى» فى سورة الضحى اى و ما قلاك قال البيضاوى فى تفسير الآية: «و ما قلى و ما ابغضك و حذف المفعول استغناءاً بذكره من

---

۱. هود، ۸۱.

۲. شرح حديدى ج ۳ ص ۴۳۹. چاپ جديد ۱۵/ ۱۶۳.

قبل و مراعاة للفواصل و قالت علماء البيان عند ذكر علل الحذف: «منها الحذف محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك».

و انما تمنّى ذلك الداعى لانّه يرى انّ التّقرّب الى غير الامام عليه‌السلام و من ينوب عنه يوجب النّدم و يورث الملام كما قال الشاعر:

كفى حزَناً أنّ الشرائع عطّلت و انّ ذوى الالباب فى النّاس ضيّع
و ان ملوك الارض لم يحظ عندهم من الناس الاّ من يغنّى و يصفع

و للبيتين قصة ذكرها الشيخ البهائى فى كشكوله[1] و هى:

«كان الرشيد أمر مراراً باستحضار الكسائى من الكوفة و هو يعتذر منه فاحتاج الى بغداد لمهمّ عرض له فلمّا دخلها و كان رجلاً جسيماً على هيئة اهل السواد و كان الخليفة فى ذلك الوقت فى مجلس شربه مع وزيره و كان قد انفذ من يحضر بعض اهل السواد ليهزؤوا به و يسخروا منه فظفر بالكسائى فأتى به فلم يشك الرشيد فى انّه من اهل السخريّة فقال له: غنّ لنا يا شيخ فانشد الكسائى:

كفى حزناً ان الشرائع عطّلت وانّ ذويالالباب فى الناس ضيّع
وان ملوك الارض لم يحظ عندهم من الناس الاّ من يغنّى و يصفع

فقال الرشيد: من اى البلاد انت يا شيخ؟ - فقال: من الكوفة فقال: كيف تركت الكسائى؟ - قال: فى صفاء عيش عند حضرة اميرالمؤمنين فنهض الرشيد يعتذر اليه و امر بكسر آلات الشرب و الملاهى و قال: اريد ان تعلّم ولدى الامين و المأمون فاستعفاه فلم يعفه و اخلى له دار التعليم و لم يزل مكرّماً عنده».

و فيه ايضاً:

«ابن خلاد القاضى شاعر ظريف و هو من شعراء الحماسة:

قل لابن خلاد اذا جئته مستنداً فى المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظى به حدّثنا الاعمش عن نافع»[2]

---

۱. ص ۵۱۷ چاپ نجم الدوله (سنگى).
۲. ص ۵۷۱.

يا صاحب العصرادركنا فليس لنا ورد هنيء و لا عيش به رغد
طالت علينا ليالى الانتظار فهل يابن الزكى لليل الانتظار غد
فاكحل بطلعتك الغرّاء لنا مقلاً يكاد يأتى على انسانها الرّمد

قال ياقوت فى معجم الادباء:

«قال البيهق فى الوشاح الامام على بن احمد الفنجكردى الملقب بشيخ الافاضل اعجوبة زمانه (الى ان قال) و انشدنى لنفسه:

زماننا ذا، زمان سَوْء لا خير فيه و لا صلاحاً
هل يبصر المبلسون فيه لليل احزانهم صباحاً
و كلهم منه فى عناءٍ طوبى لمن مات فاستراحا[۱]

ثم اعلم ان المراد من ذلك الغد هو اليوم الموعود الذى يظهر فيه المهدى (عج) كما ورد الخبر بذلك متواتراً بين الخاصة و العامة و صرّح به من ذكرنا كلامه من العلماء فلنذكر منها حديثاً واحداً للتّيمن و التبرّك

قال الصدوق رحمه‌الله فى كمال الدين[۲] فى الباب الرابع و العشرين فى باب نصّ النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله على القائم:

«حدثنا جعفر بن محمّد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمّد بن عامر عن المعلّى بن محمّد البصرى عن جعفر بن سليمان عن عبدالله بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن العباس قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ان خلفائى و اوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر اوّلهم اخى و آخرهم ولدى. قيل: يا رسول‌الله و من اخوك؟ - قال: على بن ابى طالب. قيل: فمن ولدك؟ - قال: المهدى الذى يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و الذى بعثنى بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا الاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه و تشرق الارض بنوره و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب».

تكملة: و ممّا يقضى منه العجب ان الولديانى رحمه‌الله قال فى ترجمة قوله: «هل يتصل يومنا

---

۱. ج ۲ ص ۱۰۳ چاپ اروپا و ج ۱۲ ص ۲۷۰ چاپ بغداد.
۲. ص ۲۸۰.

منك بغده فنحظى» ما نصه: «آيا متصل ميشود روز محنت بفردايش كه روز ظهور و سلطنت تو است تا با هم راه رويم» و ذلك كما ترى انه ﷺ قرأ «نخطى» بالخاء المعجمة و الطاء المهملة و غفل ان مادة خطا من باب نصرينصر كما قال اللغويون

فى القاموس: «خطا خطواً و اختطى و اختاط مقلوبة مشى و الخطوة و يفتح: ما بين القدمين»

و فى مجمع البحرين: «و خطا خطواً مشى و منه قصّر الله خطوك اى مشيك و يخطو فى مشيه اى يتمايل و يمشى مشية المعجب»

و الحال ان نحظى من باب تعب فيكون مضارعه يحظى كما فى الدّعاء.

و نظير هذا الاشتباه ما وقع لبعض الاعلام حيث قرأ قول بعض الرجاليين فى حق بعض الرواة: «و كان له عنده حظوة و قدم» حيث قرأ الحظوة التى بالحاء المهملة و الظاء المعجمة بمعنى المنزلة و المكان الخطوة بالخاء المعجمة و الطاء المهملة زعماً منه انّه عبارة اخرى عن القدم بمعنى بعد ما بين الرجلين و الحال انّ القدم هنا ايضاً بمعنى السابقة قال الراغب: «و قوله قدم صدق عند ربهم اى سابقة فضيلة».

و فى مجمع البحرين: «القدم السابقة فى الامر يقال: لفلان قدم صدق اى اثرة حسنة و فى الدعاء ثبّت لى قدم صدق فى الهجرة»

«متی نرد منا هلك الرويّة فنروی»

مجلسی رحمه‌الله در حیاة القلوب:

«فصل بیست و پنجم در تأویل ماء معین و بئر معطله و قصر مشید و سحاب و مطر و سایر منافع ظاهره است به ائمّه علیهم‌السلام و علوم و برکات ایشان و آیات در این ابواب بسیار است.

اوّل: قل ارأیتم ان اصبح ماءکم غوراً فمن یأتیکم بماءٍ معین. یعنی بگو یا محمّد بقوم خود که خبر دهید مرا که اگر صبح کند آب شما فرو رفته در زمین پس کیست که بیاورد برای شما آبی جاری و ظاهر بر روی زمین

علیّ بن ابراهیم روایت کرده که مراد آن است که اگر امام شما غایب گردد کیست که امامی مانند او بیاورد برای شما، و از حضرت رضا علیه‌السلام روایت کرده که در تأویل این آیه فرمود که: آب شما درگاه‌های شمایند بسوی خدا و ائمّه درهای خدایند که خدا گشوده میان خود و میان خلق خود، و آب جاری کنایه است از علم امام.

و در کتاب غیبت شیخ طوسی از حضرت امام موسی علیه‌السلام روایت کرده که در تأویل این آیه فرمود: یعنی اگر امام خود را نیابید و غایب گردد و او را نبینید چه خواهید کرد؟

و ابن ماهیار از حضرت صادق علیه‌السلام روایت کرده است که: یعنی اگر غایب گردد امام شما بسبب بدی‌های اعمال شما که برای شما امام تازه خواهد آورد؟ و بر این مضمون احادیث بسیار است و آب را کنایه از علم گردانیده‌اند برای آنکه چنانکه آب باعث حیات بدن است همچنین علمی که از ائمّه به شیعیان رسیده باعث حیات

روح ایشان است و این اولی است به منت گذاشتن زیرا که آب سبب حیات چند روزه دنیا است و علم موجب حیات ابدی آخرت است، و این بطن آیه است و منافات با ظاهر آیه ندارد و هر دو مراد است و قرآن مجید را هفت بطن می‌باشد.

دوّم: و ان لو استقاموا علی الطریقة لاسقیناهم ماءً غدقاً یعنی و این که اگر مستقیم باشند بر راه حق و نگردند از آن بسوی راههای باطل هر آینه می‌آشامانیم به ایشان آبهائی بسیار.

در کافی و مناقب از حضرت امام محمّد تقی علیه‌السلام روایت کرده است که یعنی اگر بر راه ولایت و محبّت و اعتقاد امامت علیّ بن ابی طالب علیه‌السلام و اوصیای او مستقیم بمانند می‌آشامانیم به دلهای ایشان زلال ایمان را، و این نیز بطن آیه است بوجهی که مذکور شد.

سوّم: و کأیّن من قریة اهلکناها و هی ظالمة فهی خاویة علی عروشها و بئرٍ معطلة و قصر مشید یعنی بسی از شهرها که هلاك گردانیدیم اهل آنها را پس خالی گردید آن‌ها از اهلش و دیوارهای آنها بر سقفهای آنها فرود آمد و بسی چاه که معطل گردید به هلاك شدن اهل آنها و چه بسیار قصرهای محکم بلند که بی‌صاحب و خراب مانده.

و اکثر مفسران گفته‌اند که: مراد از بئر معطله چاهی است که در دامن کوهی واقع است در حضرموت یمن و مراد به قصر قصری است که بر قلّه آن کوه واقع است و بر آن چاه مشرف است و این‌ها را قوم حنظلة بن صفوان که از بقایای قوم حضرت صالح علیه‌السلام بودند احداث کرده بودند، و چون حنظله پیغمبر خود را کشتند خدا ایشان را هلاك کرد و آن چاه و قصر معطل و بایر ماندند.

و ابن بابویه بسندهای معتبر از حضرت صادق علیه‌السلام روایت کرده که چاه معطل امام خاموش است که غصب حق او کرده‌اند و او از ترس مخالفان اظهار امامت نمی‌تواند کرد و هر که خواهد از آن چشمه علم و حکمت منتفع می‌تواند شد و قصر محکم امام سخنگو است که بی‌تقیّه و خوف سخن می‌تواند گفت و دعوای امامت علانیةً میتواند کرد و غالب آن است که امام صامت را اطلاق می‌کنند بر امامی که نوبت امامت به او

نرسیده باشد و امام ناطق بر کسی که امام شده باشد.

و ایضاً به سند دیگر روایت کرده که قصر مشید محکم حضرت امیر علیه السلام است و بئر معطله حضرت فاطمه و امامان و فرزندان او که معطل‌اند از ملك و پادشاهی و حق ایشان را دیگران غصب کرده‌اند.

و در نخب المناقب از حضرت رسول صلی الله علیه و آله منقول است که قصر مشید و بئر معطله هر دو کنایه است از حضرت امیر علیه السلام.

مترجم گوید: بنابراین قول تأویلاتی که در این اخبار وارد شده است ممکن است که مراد از هلاك اهل قریه هلاك معنوی ایشان بوده باشد یعنی ضلالت و گمراهی ایشان که منتفع نمی‌گردند نه به امام صامتی و نه به امام ناطقی. و این تأویلات مبتنی است بر آنچه سابقاً مذکور شد از تشبیه حیات معنوی به حیات صوری و تشبیه انتفاعات روحانیّه به انتفاعات جسمانیه، و در کتاب بحار تحقیق این مراتب شده و این کتاب گنجایش ذکر آنها را ندارد».

و حاجی نوری رحمه الله در نجم الثاقب باب دوّم در اسامی حضرت قائم(عج) گفته:

«صد و چهل و سیّم ماء معین یعنی آب ظاهر جاری برروی زمین.

در کمال الدین و غیبت شیخ مروی است از حضرت باقر علیه السلام که فرمود در آیه شریفه: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ[1] خبر دهید که اگر آب شما فرو رفت در زمین پس کیست که بیاورد برای شما آب روان؟ پس فرمود این آیه نازل شده در قائم علیه السلام میفرماید خداوند: اگر امام شما غایب شد از شما که نمی‌دانید او در کجا است پس کیست که بیاورد برای شما امام ظاهری که بیاورد برای شما اخبار آسمان و زمین و حلال خداوند عزوجل و حرام او را آنگاه فرمود: والله نیامده تأویل این آیه و لابد خواهد آمد تأویل آن.

و قریب باین مضمون چند خبر دیگر در غیبت نعمانی و تأویل الآيات هست

۱. الملك، ۳۰.

و وجه مشابهت آن جناب بآب که سبب حیات هر چیزیست ظاهراست بلکه آن حیاتی که بسبب آن وجود معظم آمده و میآید بچندین رتبه اعلی و اتمّ باشد و أدوم از حیاتیست که آب آورد بلکه حیات خود آب از آن جنابست

در کمال الدین مرویست از جناب باقر علیه السلام که فرمود در آیه شریفه اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ...[1] بدانید که خدای تعالی زنده کند زمین را بعد از مردنش بسبب کفر اهلش و کافر مرده است و بروایت شیخ طوسی در آیه مذکوره خداوند اصلاح میکند زمین را بقائم آل محمّد علیهم السلام بعد از مردنش یعنی بعد از جور اهل مملکتش.

مخفی نماند که چون در ایّام ظهور مردم از این سرچشمه فیض ربّانی بسهل و آسانی استفاده کنند و بهره برند مانند تشنه‌ای که در کنار نهر جاری گوارائی باشد که جز اغتراف حالت منتظره‌ای نداشته باشد لهذا از آن جناب تعبیر فرمودند بماء معین و در ایّام غیبت که لطف خاصّ حق از خلق برداشته شده بجهت سوء کردارشان باید برنج و تعب و عجز و لابه و تضرّع و انابه از آن جناب فیضی بدست آورد و خیری گرفت و علمی آموخت مانند تشنه‌ای که بخواهد از چاه عمیق تنها باآلات و اسبابی که باید بزحمت بدست آورد آبی کشد و آتش تشنگی خود را فرو نشاند لهذا تعبیر فرمودند از آن حضرت به بئر معطّله و مقام را گنجایش شرح زیاده از این نیست».

و در بئر معطّله گفته:

«بیست و یکم از اسماء شریفه آن جناب بئر معطّله است، علیّ بن ابراهیم در تفسیر خود از جناب صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود در تفسیر آیه شریفه و بئر معطّلة آن چاهی است که از او آب کشیده نمیشود و آن امامی است که غایب شده پس اقتباس نمیشود از او علم تا وقت ظهور یعنی باسباب ظاهره متداوله از برای هر کس در هر وقت چنانچه میسّر بود در عصر هر امامی غیر از آن جناب که قصر مرتفع بودند اگر مانع خارجی نبود پس منافات ندارد با آنچه ذکر خواهیم نمود در باب دهم از تمکّن انتفاع بعلم و سایر فیوضات از آن جناب بغیر اسباب متعارفه از برای خواص بلکه غیر ایشان نیز».

---

۱. الحدید، ۱۷.

و در باب دهم بعد از ذکروجوه تشبیه امام در زمان غیبت بآفتاب در زیرابر گفته:

«مخفی نماند که گذشت در باب دوم که مراد از آب جاری گوارا در آیه شریفه قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ[1] آن جناب است و چنانچه سبب ظاهری حیات هرچیزاز انسان و حیوان و نبات و جماد و اجسام علویّه و سفلیّه بنصّ آیه مبارکه و استمساك بعضی از اجزاء بعضی را و بقای ترکیب و مزاج آنها آبست سبب باطنی هرچیزبنحواعلی واتم واکمل واشرف وجود امام است علیه السلام وآفتاب بی‌آب نتواند تربیت کند چیزی را پس محتاج باشد بآن وآن وجود معظم در تربیت و تکمیل و افاضه خیرمحتاج بغیری نباشد با عقول و نفوس و ارواح آن کند که این دو با جسمانیّات کنند»[2]

و نیز مجلسی رحمه‌الله در جلد سوم حیاة القلوب[3] در فصل پنجم از باب اول گفته:

«کلینی بسند معتبرروایت کرده است از حضرت صادق علیه‌السلام که عبدالله بن الکوّاء که از جمله خارجیان بود بخدمت حضرت امیرآمد و پرسید از تفسیراین آیه و علی الاعراف رجال یعرفون کلاًّ بسیماهم حضرت فرمود که مائیم که براعراف خواهیم بود و میشناسیم یاوران خود را بعلامتهائیکه در سیمای ایشان است و مائیم اعرافی که نمیتوان شناخت خدا را مگربراه معرفت ما و مائیم اعرافی که خدا میشناساند بما برصراط احوال دوستان و دشمنان ما را پس داخل بهشت نمیشود مگرکسی که ما را بشناسد و ما او را بشناسیم و داخل جهنم نمیشود مگرکسی که ما او را نشناسیم و او ما را نشناسد اگرخدا میخواست میتوانست خود را ببندگان بشناساند و لیکن مصلحت دربن دانسته که ما را درهای معرفت خود گرداند و صراط و راه نجات سازد و مائیم وجه خدا که از جهت ما برخدا میتوان رسید پس کسیکه عدول نماید از ولایت ما یا غیرما را برما ترجیح دهد پس ایشان از راه راست گردیده‌اند مساوی نیستند آن جماعت که مردم چنگ در متابعت ایشان زده‌اند با ما زیرا که مردم که غیرشیعیان

---

۱. الملك، ۳۰.

۲. نجم الثاقب ص ۳۹۵.

۳. ص ۵۱ چاپ ۱۳۱۹.

باشند رفته‌اند بسوی چشمه‌های گل آلود چند که بعضی در بعضی ریخته باشد و آنها که بسوی ما آمده‌اند برسرچشمه صاف چند آمده‌اند که پیوسته جاریست بامر پروردگار آنها که آخر شدن ندارد و هرگز منقطع نمیگردد.

مترجم گوید که حضرت تشبیه فرموده‌اند علم را بآب از جهت آنکه چنانچه آب باعث حیات بدن است علم باعث حیات روح است و علوم مخالفان را از جهت قلّت و عدم انتفاع بآنها و مخلوط بودن بشکّها و شبهه‌ها بآبهای کمی که در گودالها جمع شده باشد و مخلوط بگل و لجن و کثافات شده باشد و از این جهت که ایشان از یکدیگر این علوم فاسده را اخذ کرده‌اند و بخدا و رسول و ائمّه حقّ علیهم السلام که علوم حق نزد ایشان است منتهی نمیشود تشبیه فرموده است که آن چشمه‌ها بعضی در بعضی ریخته میشود و علوم اهلبیت را تشبیه فرموده است بچشمه صافی که پیوسته جاری میشود از جانب پروردگار از این جهت که علوم ایشان یقینی و منبعش وحی و الهام الهی است و در آن راه شكّ و شبهه نیست و پیوسته بالقای روح القدس و الهامات یقینیّه که برقلب ایشان فایض میشود انقطاع و آخرشدن ندارد چنانچه بعد از این مذکور میشود»

نگارنده گوید: این اشاره بکلام لاحق است که ما قبلاً نقل کردیم.

ففی النّهایة لابن الاثیر: «فی حدیث الحوض: لا یظمأ و الله ناهله، النّاهل الریّان و العطشان فهو من الأضداد و قد نهل ینهل نهلاً اذا شرب، یرید من روی منه لم یعطش بعده أبداً، و فی حدیث الدّجال: انّه یرد کلّ منهل المنهل من المیاه کلّ ما یطؤه الطّریق و ما کان علی غیر الطّریق لا یدعی منهلاً و لکن یضاف الی موضعه او الی من هو مختصّ به فیقال منهل بنی فلان ای مشربهم و موضع نهلهم»

قال التفتازانی فی المطوّل[1] ضمن تعریفه التشبیه البلیغ ما نصّه:

«و لا یخفی انّ المعانی الغریبة ابلغ و أحسن من المعانی المبتذلة و لانّ نیل الشیء بعد طلبه الذّو موقعه من النّفس ألطف و بالمسرّة اولی و لهذا ضرب المثل لکلّ ما لطف موقعه

۱. ص ۲۷۴ چاپ عبدالرحیم.

ببرد الماء على الظّماء».

و ممّا قيل فى هذا المعنى

فهنّ ينبذن من قول يصبن به　　　　مواقع الماء من ذى الغلّة الصّاد

و ممّا يشبه البيت من جهة اللفظ قول اخت عمرو بن عاصية السّلمى:

و كان بنوسهم أسروه فى حرب كانت بينهم و لم يعرفوه فلمّا عرفوه قتلوه و كان قد عطش فاستسقاهم فمنعوه و قتلوه على عطشه:

هلاّ سقيتم بنى سهم اسيركم　　　　نفسى فداؤك من ذى غلّة صاد»

وقال ابن ميثم فى شرح قوله عليه السلام: «فاين تذهبون و انّى تؤفكون و الاعلام قائمة و الايات واضحة و المنار منصوبة فاين يتاه بكم و كيف تعمهون و بينكم عترة نبيّكم و هم ازمّة الحقّ و اعلام الدين و السنة الصّدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش» ما نصّه:

«و قوله: (وردوهم ورود الهيم العطاش) ارشاد لهم الى اقتباس العلوم و الأخلاق منهم اذ كانوا معادنها، و لمّا كانت العلماء و الأئمّة تشبّه بالينابيع، و العلم يشبّه بالماء العذب و عادمه بالعطشان حسن منه أن يأمرهم بورودهم، و أن يشبه الورود المطلوب منهم بورود الابل العطاش».[1]

و قال ابن ابى الحديد فى شرح هذه الفقرة[2]:

«ثمّ قال: وردوهم ورود الهيم العطاش اى كونوا ذوى حرص و انكماش على اخذ العلم و الدين منهم كحرص الهيم الظّماء على ورود الماء»

و قال الحاجّ ميرزا ابراهيم الخوئىّ رحمه الله فى الدّرّة النجفيّة[3]:

«قوله عليه السلام: وردوهم الى قوله: العطاش أمر ارشاد الى اكتساب العلوم و مكارم الاخلاق منهم، و لمشابهة العلماء و الأئمّة بالينابيع، و العلم بالماء و فاقده بالعطشان

---

۱. ص ۲۱۸ چاپ سنگى.
۲. ج ۲ ص ۱۳۱ چاپ چهار جلدى. ج ۶ ص ۳۷۷ چاپ ۲۰ جلدى.
۳. ص ۱۳۴ چاپ سنگى.

حسن منه عليه السلام أمرهم بورودهم، و الهيم بالكسر الابل العطاش و ذكر العطاش تأكيد».

و قال الحاجّ ميرزا حبيب الله الخوئىّ رحمه الله فى منهاج البراعة[1]:

«و أمّا قوله عليه السلام: وردوهم ورود الهيم العطاش، فأشار به الى اقتباس العلوم و اكتساب الانوار منهم فانّهم عليهم السّلام لمّا كانوا ينابيع العلوم و كان علمهم بمنزلة العذب الفرات، و كان الخلق محتاجين اليهم فى ذلك حسن منه عليه السلام أن يأمرهم بورودهم و يشبّه ورودهم بورود الابل الظمآن على الماء و هو نظير قوله سبحانه فاسألوا أهل الذكران كنتم لا تعلمون قال الحارث: سألت أميرالمؤمنين عن هذه الآية قال: والله انا لنحن اهل الذكر، نحن أهل العلم معدن التأويل و التنزيل».

و حام حول هذا المعنى من قال من المحدثين:

كلام ابن داراء الأمير بلفظه	ينوب عن الماء الزلال لمن يظما
فنروى متى نروى بدائع لفظه	و نظمأ اذ لم نرو يوماً له نظما

و فى تفسير الامام فى تفسير قوله تعالى: (او كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم): فى حديث ثم قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: يا على انت منّى بمنزلة السمع و البصر و الرّأس من الجسد و الرّوح من البدن حببت الىّ كالماء البارد الى ذى الغلة الصّادى.

و قال الثعالبي فى كتاب من غاب عنه المطرب: «يقال: لقاؤه اشهى من البارد العذب الى عطشان ظمآن».

و قال الصّفار فى بصائر الدرجات فى الجزء العاشر فى باب ان الائمّة هم الذين ذكرهم الله يعرفون اهل الجنّة و النار

«حدّثنا محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن بعض أصحابه عن سعد الاسكاف قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: قوله عزّ و جلّ: (و على الاعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم)؟ فقال: يا سعد انّها أعراف لا يدخل الجنّة الاّ من عرفهم و عرفوه، و اعراف لا يدخل النّار الاّ من أنكرهم و أنكروه، و اعراف لا يعرف الله

---

۱. ج ۳ ص ۴۴. چاپ جدید ۶/۲۰۲.

الاّ بسبيل معرفتهم فلا سواء من اعتصمت به المعتصمة و من ذهب مذهب النّاس ذهب النّاس الى عين كدرة يفرغ بعضها فى بعض و من أتى آل محمّد أتى عيناً صافية تجرى بعلم الله ليس لها نفاد و لا انقطاع ذلك و أنّ الله لو شاء لأراهم شخصه حتّى يأتوه من بابه لكن جعل الله محمّداً و آل محمّد الأبواب الّتى تؤتى منه و ذلك قوله: (وليس البرّبأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكنّ البرّمن اتّقى و أتوا البيوت من أبوابها)».

و نقله المجلسى ﷺ فى ثالث البحار[1] فى باب الاعراف و أهلها (ص ۳۸۸) مع بيان له فى ذيله.

و قال المولى محمّد صالح المازندرانى فى شرح هذا الحديث من الكافى[2]:

«قوله: (الى عيون كدرة) اى غير صافيه من الكدر خلاف الصّفو... و المراد بتلك العيون شبهات أئمّة الجور و مخترعاتهم الّتى أحدثوها و عاون بعضهم بعضاً فى اختراعها و احداثها و فى وصفها بالفراغ لا وصف صاحبها بالافراغ تنبيه على غزارتها و كثرتها.

و قوله: (الى عيون صافيه) متعلّق بذهب الأوّل اى من ذهب الينا ذهب الى عيون صافية هى النّواميس الالهيّة و الاسرار الرّبانيّة و الاحكام الفرقانيّة الّتى تجرى بأمر ربّها فى قلوب صافية تقيّة نقيّة مقدّسة مطهّرة عن الغين و الرّين ثمّ تجرى منها الى قلوب المؤمنين و صدور العارفين الى يوم الدّين بلا نفاد و لا انقطاع بخلاف الشّبهات الزّائلة و المخترعات الباطلة فانّها اذ لا أصل و لا مادّة لها تنقطع يوماً ما.»

و قال المولى صدرا فيما قال فى شرح الحديث[3]:

«و قوله عليه السلام: (ولاسواء من اعتصم النّاس به و لا سواء) تنبيه على الفرق بين أئمّة الضّلال و أئمّة الهداية، و كرّر لفظ و لا سواء لزيادة التّأكيد فى الفرق، و علّل ذلك بقوله: حيث ذهب النّاس الى عيون كدرة الى آخره، شبّه عليه السّلام قلوب أئمّة الضّلال و رؤساء المذاهب الفاسدة من جهة ما فيها من العلوم المغالطيّة و الشّبهات التّقليديّة بعيون كدرة ينصبّ منها الكدر من الماء و يفرغ بعضها الى بعض و شبّه قلوب الأئمّة

---

۱. ص ۳۸۸. چاپ جدید ۸/۳۳۶.
۲. ج ۵ ص ۱۷۷.
۳. ص ۴۸۶ چاپ سنگى. چاپ جديد ۲/۵۴۶.

الهداة علیهم السّلام من حیث اشتمالها علی العلوم الالهیّة المصفّاة عن کدورات الشّبه و الشّکوک لانّها العلوم البرهانیّة الفائضة علیهم من الله بلا توسّط سماع او تقلید بالعیون الصّافیة الجاریة بامر الله الّتی لا تنفد و لا تنقطع.

و اعلم أنّ مبنی هذین التّمثیلین علی تشبیه مطلق العلم بالماء مطلقا و وجه الشّبه اشتراکهما فی سببیّه الحیاة فی الجملة امّا العلم فللحیاة الحقیقیّة الباقیة، و امّا الماء فللحیاة الدّنیویّة. و قد ورد فی الکتاب الالهی تشبیه العلم بالماء فی مواضع کقوله تعالی: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ...[1]﴾ تمثیل للایمان و الکفر و هما نوعان من العلم احدهما منشأ الحیاة الاخرویّة السّالمة من العذاب و الآخر منشأ العقوبة و المحنة اذ المراد بالکفر فی اکثر مواضع القرآن الاعتقاد الباطل فی حقّ الله و آیاته و رسله مع الجحود و العناد لا مجرّد الجهل بهذه الامور فانّه أمر عدمیّ و لیس قسماً من العلم حتّی یمثّل بالماء الاجاج، و قوله تعالی: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ[2]﴾ قال بعض العلماء العلم کبحر اجریت منه اودیة ثمّ اجریت من الأودیة الأنهار ثم اجریت من الأنهار جداول ثمّ اجریت من الجداول سواقی فالوادی لا یحتمل البحر و النّهر لا یحتمل الوادی و الجدول لا یحتمل النّهر فبحور العلم عند الله فاعطی الرّسل و من یجری مجراهم منها أودیة ثمّ اعطی الرّسل من أودیتهم أنهاراً الی العلماء ثمّ اعطی العلماء جداول صغاراً الی عامّة المتعلّمین علی قدر طاقتهم ثم أجری هؤلاء المتعلّمون سواقی الی أهالیهم من العوام بقدر طاقتهم (الی ان قال)

لست اقول: انّ المراد من هذه الأمثال الواردة فی القرآن مقصور علی معانیها الباطنة العقلیّة من غیر تحقّق صور (ها) المحسوسة کما یقوله الباطنیّة کلاّ بل نقول: الغرض منها العبور من مظاهرها الی مطاویها و من صورها الی معانیها فانّ للقرآن ظهراً و بطناً و تفسیراً و تأویلاً.

---

۱. فاطر، ۱۲.
۲. الرعد، ۱۷.

ثمّ اذا شبّه العلم مطلقا بالماء فيترتّب عليه تشبيه أقسامه بأقسام المياه كتشبيه العلوم الحقّة الخالية عن الشّبه و الشّكوك بالماء الطّاهر الزّلال و العلوم الّتی بخلافها بالماء الكدر المخلوط بالكثائف، و كتشبيه اليقينيّات الدّائمة بالماء الجاری أبداً و الّتی بخلافها بالماء المنقطع، و كتشبيه العلم الّذی يفيض من عند الله بالهامه بلا واسطة معلّم بشریّ بالماء النّازل من السّماء الجاری فی الأودية بلا سعی و تعمّل آلة و حفر قناة و استنباط و الّذی يحصل بالفكر و الرّويّة كالماء المستنبط من الارض بالحفر و نحوه و الّذی يحصل بالتّقليد كالماء الّذی يفرغ من حوض الی حوض و اليه الاشارة فی قوله عليه السّلام: يفرغ بعضها من بعض اشعاراً بانّ علوم أئمّة الضّلال ليست مستفادة من قبل الله و رسوله و لا مأخوذة ايضاً باستنباط من كتاب او سنّة بل يأخذه بعضهم من أفواه بعض تلقّفا و تقليداً لا تحقيقاً و عرفاناً فيضلّون و يضلّون».

و قال المجلسی ﷺ فی سابع البحار[1] فی باب انّهم علیهم السلام الماء المعين:

«كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة - محمّد بن العبّاس عن احمد بن القاسم عن احمد بن محمّد بن يسار عن محمّد بن خالد عن النّضر عن يحيی الحلبی عن أبی عبدالله عليه السلام فی قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ[2]﴾ قال: ان غاب امامكم فمن يأتيكم بامام جديد.

بيان - كون الماء كناية عن علم الامام لاشتراكهما فی كون أحدهما سبب حياة الجسم و الاخر سبب حياة الرّوح غير مستبعد، و المعين الماء الظّاهر الجاری علی وجه الارض».

و نظير ذلك فی اطلاق عين صافية علی الأئمّة ما نقله الحر العاملی ﷺ فی الوسائل[3] فی كتاب الميراث فی باب انّ الاقرب من الأعمام و الأخوال يمنع الأبعد الاّ فی ابن عمّ لاب و امّ مع عمّ لاب بهذه العبارة:

«محمّد بن الحسن باسناده عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن محمّد بن بكر عن صفوان بن خالد عن ابراهيم بن محمّد بن مهاجر عن الحسن بن عمارة قال: قال أبو

---

۱. ص ۱۱۱ چاپ سنگی. چاپ جديد ج ۲۴/۱۰۰.
۲. الملك، ۳۰.
۳. ج ۳ ص ۳۵۴ چاپ سه جلدی. ج ۲۶/۱۹۲ چاپ جديد.

عبدالله علیه السلام: ایّما أقرب ابن عمّ لاب و امّ او عمّ لاب؟ قال: قلت: حدّثنا ابو اسحاق السّبیعی عن الحارث الأعور عن أمیرالمؤمنین علیه السّلام انّه کان یقول: اعیان بنی الامّ أقرب من بنی العلات قال: فاستوی جالساً ثمّ قال: جئت بها من عین صافیة انّ عبدالله أبا رسول‌الله أخو أبی طالب لأبیه و امّه».

و قال الکلینی فی الکافی فی کتاب الحجّة فی باب معرفة الامام و الرّد الیه[1] ما نصّه:

«الحسین بن محمّد عن معلّی بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرّحمن عن الهیثم بن واقد عن مقرن قال: سمعت أبا عبدالله علیه السّلام یقول: جاء ابن الکوّاء الی امیرالمؤمنین علیه السّلام فقال یا امیرالمؤمنین و علی الاعراف رجال (الحدیث کما مر عن البصائر)

و قال المجلسی فی شرحه فیما قال: «و الحاصل انّه علیه السّلام شبّه العلم بالماء لانّه سبب للحیاة الرّوحانیّة کما انّ الماء سبب للحیاة البدنیّة و قد شبّه به فی کثیر من الآیات الفرقانیّة و شبّه علوم علماء المخالفین و خلفائهم بالمیاه النّابعة من العیون القلیلة الماء المکدّر بالطّین و غیره ینقطع نبعها و ینفد ماءها بأخذ شیء قلیل منها لانّهم خلطوا شیئاً قلیلاً وصل الیهم من الحکم و الشّرائع بالشّبه الباطلة و الأوهام الفاسدة و ان أجابوا عن قلیل من المسائل ینتهی علمهم و لا یجیبون فیما سواها، و یفرغ بعضها فی بعض ای یأخذ هذا عن هذا و هذا عن هذا و لا ینتهی علمهم الی من یستغنی بعلمه عن علم غیره فهی قاصرة کمّاً و کیفاً.

و شبّه علوم أهل البیت علیهم السّلام بالمیاه الجاریة عن عیون صافیة تجری بامر ربّها لا نفاد لها و لا انقطاع اذ بحار العلوم و الحکم فائضة ابداً علی قلوبهم من منابع الوحی و الالهام و لا تشوب بالآراء و الاوهام».[2]

اقول: و نقلها المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[3] فی باب الاعراف و اهلها

و أمّا قوله: «فنروی» ففی القاموس: «روی من الماء و اللّبن کرضی رَیّاً وریّاً و روی و

---

۱. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۴۰ چاپ چهار جلدی. ج ۲/ ۳۱۶ چاپ جدید. کافی ۱۸۴/۱.
۲. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۴۱. چاپ جدید ۳۲۰/۲.
۳. ص ۳۸۹ چاپ سنگی. چاپ جدید ج ۳۳۹/۸.

تروّى و ارتوى بمعنى... و ماء روىّ و روىً و رواء كغنىّ و الى و سماءٍ كثير مروٍ».

اقول: و قريب منه فى الصّحاح فكأنّ الرّوىّ من فعيل بمعنى مفعل كما صرّحوا به فى ضرب وجيع اى موجع و اليم اى مؤلم و سميع اى مسمع و بديع اى مبدع و من ثمّ قال فى أقرب الموارد: الرّوىّ على زنة فعيل بمعنى الشّرب التّام و يقال: شربت شرباً رويّاً (الى ان قال) و ماء روىّ اى كثير مروٍ و كذلك كأس رويّة و فى سيرة ابن هشام تحت عنوان: (أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطّائف) (ج٢ ص ٥٠١): «و كان كعب بن زهير قد قال:

الا ابلغا عنّى بجيراً رسالةً   فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

(الى ان قال)

سقاك بها المأمون كأساً رويّة   فأنهلك هلك المأمون منها و علّكا»

و قال الشّراح: الرّوية فعيلة بمعنى مفعله بضمّ الميم و كسر العين

و فى الغارات[1] للثقفى عند ذكر غارة النعمان بن بشير الانصارى الى عين التّمر «قال النّعمان: و الله ما علمت اين أنا حتّى سمعت قائلة تقول و هى تطحن:

شربت مع الجوزاء كأساً رويّة   و اخرى مع الشّعرى اذا ما استقلّت

معتّقة كانت قريش تصونها   فلمّا استحلّوا قتل عثمان حلّت

تريد انّ الخمر المعتّقة الموصوفة بصيانة قريش ايّاها كانت محرّمة قبل قتل عثمان فلمّا قتلوه خرجوا من الدّين و ابطلوا حرمتها فى الشّريعة لانّ المرتكبين بقتله لو كانوا متدينين لما قتلوه»

و قال المنينى فى شرح تاريخ العتبى[2]: «و نصبّحهم بها كأساً رويّة: الكأس الرّويّة بمعنى المروية او بمعنى ذات رىّ» اقول: يشير به الى اختلاف بعض اللغويّين فى التّعبير عن معنى الرّوية فان بعضهم قال: شرب روىّ و كأس رويّة بمعنى كثير ذات رىّ.

و ممّا قيل من الاشعار المناسبة للمقام قول من قال:

و انّى الى ذاك الجناب مشوّق   كما اشتاقت البهم الظّماء المناهلا

وبى ظمأ و البارد العذب ضدكم (صدءكم)   فيا ليت شعرى هل سقيت بشربة

---

١. ص ٢٢٨. چاپ جديد ٢/٤٤٨.

٢. ج١ ص ٢١٢.

و قول الآخر:

لـو قيـل لى و زفيـر الحـرّ متّقـد　　　و النّار فى القلب و الاحشاء تضطرم
لهـم تريـد و تهـوى أن تشـاهدهم　　　او شـربة مـن زلال الماء؟ قلـت هـم

و انسب بالمقام و الطف من كل ما مرّقول اميرالمؤمنين فى ديوانه[1] المنسوب اليه

«عسى منهـل يصفـو فيـروى ظمـاءة　　　أطـال صداهـا المنهـل المتكـدّر»
«عسى بالجنوب العاريات ستكتسى　　　و بالمسـتذلّ المسـتضام سـينصر»

ترجمته من شرح الميبدى

نـاگاه ز غيـب دلنـوازى برسـد　　　وز گلشـن حسـن سـرو نـازى برسـد
مـرغ دل مـن چنـين نمانـد ضايـع　　　از عـالم قـدس شـاهبازى برسـد
«عسى جابرالعظم الكسيربلطفه　　　سـيرتاح للعظـم الكسـير فيجبـر
«عسى الله لا تيأس مـن الله انّـه　　　يسـير عليـه مـا يعـزّ و يعسـر
ايدل مكن از جور فلك ناله بسى　　　بنشـين و توجّـه بخـدا كـن نفسـى
گـر كار خـدا را بخدا بگـذارى　　　نـاگاه رسـد ز غيـب فريـادرسى»

أقول: استشهد بالبيت الاول فى شرح العوامل و شرحه صاحب جامع الشواهد بعد نقله هكذا:

عسى منهل يصفو فيروى به الظمآن الخ

و ذكر فى شرحه أن الظمان على زنة سكران و غفل عن أن البيت يخرج على ذلك من الوزن و صرح الميبدى انّ «الظماءة» مصدر بمعنى الظمأ و العطش و لعلّها مخفف «ظمئة» بتسكين الميم للضرورة اى جماعة ظمئة.

و فى الاغانى[2] عند ذكر اخبار محمّد بن صالح العلوى و نسبه:

«اخبرنى على بن العباس بن ابى طلحة الكاتب قال: حدثنى عبدالله بن طالب الكاتب قال: كان محمّد بن صالح العلوى حلو اللسان ظريفاً اديباً فكان بسرّ من رأى مخالطاً لسراة الناس و وجوه اهل البلد و كان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد و كانا

---

۱. ص ۲۷۵ و ۲۷۶.
۲. ج ۱۵ ص ۸۹ چاپ ساسى.

يتقارضان الاشعار و يتكاتبان بها و فى سعيد يقول محمد بن صالح العلوى:

اصاحب من صاحبت ثمّة أنثنى — اليك ابا عثمان عطشان صادياً
ابى القلب ان يروى بهم و هو حائم — اليك و ان كانوا الفروع العواليا
و لكن اذا جئناك لم نبغ مشرباً — سواك و روينا العظام الصواديا»

تكملة: ما ذكرنا الى هنا فى شرح الفقرتين كلّه كان فى أنّ المراد منهما علوم الامام الغائب فنقول الآن:

يمكن أن يكون المراد منهما نفس الامام عليه السلام و ذلك أن يكون التعبير عنه بالعبارتين من قبيل ذهب الاصيل و لجين الماء بأن يشبّه الامام بالماء العذب فيضاف المشبّه به الى المشبّه كما هو القاعدة فى الباب نعم ذلك لا يلائم قوله «مناهلك» لكونها جمعاً الاّ أنّه يمكن ان يقال انّ التعبير بالجمع للمبالغة فتدبّر.

و أمّا التعبير بلفظة الورود و هكذا بلفظة «فنروى» و كذا بقوله: «فقد طال الصدى» فباعتبار التشبيه و هو كثير الدوران فى لسان العرب ففى نهج البلاغة فى خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام: «أين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه و قرأوا القرآن فأحكموه (الى ان قال) اولئك اخوانى الذاهبون فحقّ لنا أن نظمأ اليهم و نعضّ الايدى على فراقهم» فقال ابن ميثم: «استعار لفظ الظّمأ للشوق اليهم ملاحظة لشبههم بالماء فى شدّة الحاجة اليه فنزّل الشوق اليهم و الحاجة الى لقائهم منزلة العطش الى الماء فأعطاه لفظه»

و نظيره قول من قال:

أكابرنا عطفاً علينا فانّنا — بنا ظمأ برح و أنتم مناهل

و قول الآخر:

انّى اليك لمشتاق و بى ظمأ — الى لقائك و الرّحمن يشهد لى

و من ذلك قول أهل اللّغة: ظمئ اليه و عطش اليه اشتاق.

و ما أحسن قول أبى سعد الجامدىّ على ما فى معجم البلدان[1] لياقوت تحت عنوان «قيلوية» من قصيدة:

---

۱. ج ۷ ص ۱۹۹.

«و ما شبّهت شوق فيك الاّ بعطشان الى ماء الفرات»
عسى تجمع الأيام بينى و بينكم و يروى بماء الوصل من كان ظمآنا

و قال ابن ميثم البحرانى رحمه الله فى شرح نهج البلاغة[1] فى شرح قول اميرالمؤمنين عليه السلام: (ايّها النّاس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متّعظ و امتاحوا من صفو عين قد روّقت من الكدر) ما نصّه:

«و استعار لنفسه لفظ المصباح و رشّح بذكر الشّعلة و الاستصباح و استعار لفظ العين و رشّح بذكر الصّفو و التّرويق و الميح، و وجه الاستعارة الاولى كونه مقتدى به كالمصباح و وجه الثّانية كون العلم المستفاد منه مادّة الحياة الأبديّة كما أنّ ماء العين مادّة الحياة الدّنيويّة و كنّى بترويقها من الكدر عن رسوخه فيما علم بحيث لا يتطرّق اليه فيه شبهة تكدّر يقينه و هو أمرهم بالاهتداء به و اخذ العلوم و الاخلاق عنه».

و قال ابن ابى الحديد فى شرح العبارة[2] ما نصّه:

«ثمّ أمر النّاس ان يستصبحوا اى يسرجوا مصابيحهم من شعلة سراج متّعظ لنفسه واعظ لغيره و روى بالاضافة من شعلة مصباح واعظ باضافة مصباح الى واعظ (الى ان قال) و عنى بهذا المصباح نفسه عليه السّلام ثمّ أمرهم ان يمتاحوا من عين صافية قد انتفى عنه الكدر كما يروّق الشّراب بالراووق فيزول عنه كدره، و الامتياح نزول البئر و ملأ الدلاء و يكنّى بهذا ايضاً عن نفسه عليه السّلام».

و قال الحاج ميرزا حبيب الله الخوئى فى منهاج البراعة[3] فى شرح العبارة ما نصّه:

«و لا يخفى عليك أنّ اضافة مصباح الى واعظ ان كانت من اضافة المشبّه به الى المشبّه فذكر الشّعلة و الاستصباح ترشيح للتّشبيه و وجه الشّبه كونهما من اسباب الهداية و ان كانت الاضافة بمعنى اللّام فلفظ المصباح استعارة لموعظة الواعظ و الشّعلة و الاستصباح ترشيح الاستعارة، و يحتمل أن يكون ذكر الشّعلة تخييلاً و الاستصباح ترشيحاً على ما ذهب اليه بعض البيانيّين من عدم الملازمة بين التّخييل و الاستعارة بالكناية و

۱. ص ۲۵۶.
۲. ج ۲ ص ۲۱۸ چاپ چهار جلدى. چاپ جديد ۷/۱۶۸.
۳. ج ۳ چاپ سنگى. چاپ جديد ۷/۲۴۷.

امکان وجوده بدونها، و کذلك لو کان مصباح منوّناً و واعظ بدلاً منه الاّ انّ المستعار له علی الاوّل هو الموعظة و علی الثّانی یحتمل أن یکون الموعظة و أن یکون نفس الواعظ و کیف کان فالاشارة بالواعظ المتّعظ الی نفسه الشّریف... و مثله قوله: و امتاحوا من صفوعین قد روّقت من الکدر فانّه استعار صفو العین للعلوم الحقّة و هو من استعارة المحسوس للمعقول و الجامع انّ العلم به حیاة الأرواح کما أنّ صفو العین به حیاة للأبدان و ذکر الترویق و الامتیاح ترشیح للاستعارة او التّرویق تخییل و الامتیاح ترشیح علی ما مرّو اراد بالتّرویق من الکدر خلوّ تلك العلوم من شوائب الأوهام و بالامتیاح أخذها من منبعها و هو أمرهم باقتباس العلوم الشّرعیّة و المعارف الحقّة منه علیه السّلام».

و قال الحاج میرزا ابراهیم الخوئی فی الدّرة النجفیّة[۱] فی شرح العبارة ما نصّه:

«و استصبح الرّجل اذا استسرج و عنی علیه السّلام من الواعظ المتّعظ نفسه، و استعار علیه السلام لفظ المصباح لعلمه باعتبار کون کلّ منهما سبباً للنّجاة و عدم الانحراف عن الطّریق المستقیم و ذکر الشّعلة ترشیح، و ما ذکره الفاضل من انّه استعار لنفسه لفظ المصباح غیر مرضیّ لانّ المصباح فی الواعظ المتّعظ لا نفسه و الامتیاح افتعال من ماح الرّجل اذا دخل البئر فملأ الدّلو لقلّة مائها و لفظه مستعار لاستفادة العلوم و مکارم الأخلاق منه علیه السّلام، و روّق الشّراب اذا صفّاه»

أقول: قوله رحمه الله لقلّة مائها فی غیر محلّه فانّ الامتیاح هنا مجرّد اخذ الماء من دون قید القلّة و الدلیل علیه انّ الامتیاح فی مورد یستلزم النّزول و الحال انّ العین غالباً تجری علی وجه الارض و لا یستلزم النّزول فضلاً عن ان یکون النّظر الی القلّة ثابتاً فی اللّغة فان ثبت فالقرینة هنا موجودة علی انّه علیه السّلام لا یرید القلّة فی معلوماته بل هو علیه السّلام لمّا صرّح بصفاء عینه عن الکدر أراد کذلك غزارة تلك العین بالماء الجاری کما هو مستفاد بقرینة المقام

و ممّا یناسب المقام و یؤیّد المرام قول امیرالمؤمنین علیه السلام من خطبة له فی وصف القرآن و الاسلام فانّ الامام عنده علم الکتاب و قوله فصل الخطاب و هو:

---

۱. ص ۱۵۶.

«ثم أنزل علیه الکتاب نوراً لاتطفأ مصابیحه، و سراجاً لا یخبو توقّده، و بحراً لا یدرک قعره و منهاجاً لا یضلّ نهجه و شعاعاً لا یظلم ضوءه و فرقاناً لا یخمد برهانه، و بنیاناً لاتهدم أرکانه، و شفاءً لا تخشی أسقامه و عزّاً لا تهزم أنصاره، و حقّاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن الایمان و بحبوحته و ینابیع العلم و بحوره و ریاض العدل و غدرانه و أثافی الاسلام و بنیانه و اودیة الحقّ و غیطانه، و بحر لا ینزفه المستنزفون و عیون لا ینضبها الماتحون و مناهل لا یغیضها الواردون و منازل لا یضلّ نهجها المسافرون و أعلام لا یعمی عنها السائرون و آکام لا یجوز عنها القاصدون جعله الله تعالی ریّاً لعطش العلماء و ربیعاً لقلوب الفقهاء و محاجّ لطرق الصلحاء و دواءاً لیس بعده داء و نوراً لیس معه ظلمة و حبلاً وثیقاً عروته و معقلاً منیعاً ذروته و عزّاً لمن تولاّه و سلماً لمن دخله و هدی لمن ائتمّ به و عذراً لمن انتحله و برهاناً لمن تکلّم به و شاهداً لمن خاصم به و فلجاً لمن حاجّ به و حاملاً لمن حمله و مطیّة لمن أعمله و آیة لمن توسّم و جنّة لمن استلأم و علماً لمن وعی و حدیثا لمن روی و حکماً لمن قضی».

و فی هذه الخطبة ایضاً فی وصف الاسلام: «و لا عفاء لشرایعه (الی ان قال) و ینابیع غزرت عیونها و مناهل روی بها ورّادها» فمن اراد شرح هذه الفقرات فلیراجع شروح نهج البلاغة و نشیرالی شیء منها و هو ما قاله ابن میثم بهذه العبارة[1]:

«قوله: و ینابیع غزرت عیونها اشارة الی تعریفه من قبل مادتّه و هی الکتاب و السّنّة و استعار لهما لفظ الینابیع نظراً الی فیضان العلوم الاسلامیه النقلیّة و العقلیّة عنهما کفیضان الماء عن الینابیع و لفظ العیون لما صدرا عنه و هو علم الله تعالی و نفوس ملائکته و نبیّه صلّی الله علیه و آله و ظاهر غزارة تلک العلوم و کثرتها

و قال ایضاً: قوله: روی بها ورّادها استعار لفظ المناهل لتلک الموادّ ایضاً باعتبار کونها من العلم لواردیها و مقتبسیه منها کما تروی ورّاد الحیاض بمائها

و قوله: وینابیع العلم و بحوره اللّفظان استعارة له باعتبارکونه محلّ فیوض العلوم النّفیسة و استفادتها. وقوله: و بحر لا یستنزفه المستنزفون و عیون لا ینضبها الماتحون انّما کرّر استعارة

---

۱. ص ۳۷۵ چاپ اول.

البحر و العيون له باعتبار آخر و هو كونه لا ينتهى فوائده و المقاصد المستنبطة منه و كذلك و مناهل لا يغيضها الواردون و خصّص النّضوب بالعيون لامكان ذلك فيها دون البحر و الورد بالمناهل لكون النّهل و هو الرّى غاية وارد الماء» الى غير ذلك من اللّطائف.

و ما أحسن ما قال الشّيخ البهائى ﷺ فى قصيدته الموسومة بوسيلة الفوز و الامان فى مدح مولانا صاحب الزّمان فى هذا الباب:

علوم الورى فى جنب أبحر علمه	كغرفة كفّ او كغمسة منقار
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه	و لم يُعشه عنها سواطع أنوار
رأى حكمة قدسيّة لا يشوبها	شوائب أنظار و أدناس أفكار
باشراقها كلّ العوالم أشرقت	لما لاح فى الكونين من نوره السّارى

و ممّا يشبّه فى عداد هذا التشبيه ما ورد فى سائر الأخبار كقول ابى عبدالله عليه السّلام: مستقى العلم من عندنا.

قال المجلسىّ فى سابع البحار[1] فى باب أنّ مستقى العلم من بيتهم ما نصّه:

«بصائر الدّرجات - ابراهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن صبّاح المزنى عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال: لقى رجل الحسين بن علىّ عليهما السلام بالثّعلبيّة و هو يريد كربلاء فدخل عليه فسلّم عليه فقال له الحسين عليه السلام: من اىّ البلدان انت؟ فقال: من اهل الكوفة قال: يا اخا اهل الكوفة اما و الله لو لقيتك بالمدينة لاريتك أثر جبرئيل من دارنا و نزوله على جدّى بالوحى، يااخا اهل الكوفة مستقى العلم من عندنا افعلموا و جهلنا؟! هذا ما لا يكون» ثمّ قال: «بيان - الثّعلبيّة موضع بطريق مكّة.

و ايضاً بصائر الدرجات - الهيثم النّهدى الكوفى عن الحسن بن على عن ابن هراسة الشيبانى عن شيخ من اهل الكوفة قال: رأيت على بن الحسين عليهما السلام بمنى فقال: ممّن الرجل؟ فقلت: رجل من اهل العراق فقال لى: يا اخا اهل العراق اما لو كنت عندنا بالمدينة لاريناك مواطن جبرئيل من دويرنا استقانا النّاس العلم فتراهم علموا و جهلنا؟!»

---

۱. ص ۳۱۲ چاپ سنگى. چاپ جديد ج ۲۶/۱۵۷.

الحدیثان موجودان فی بصائر الدرجات فی الجزء الاوّل فی باب انّ آل محمّد مستق العلم[۱] و الاول فی الکافی[۲] فی کتاب الحجّة فی باب ان مستق العلم من بیت آل محمّد

و نظیره ما قاله علی بن ابراهیم القمی فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی: (و بئر معطّلة و قصیر مشید) بهذه العبارة: «قال هو مثل لآل محمّد قوله: بئر معطّلة هو الّذی لا یستق منها و هو الامام الّذی قد غاب فلا یقتبس منه العلم [الی وقت الظهور کذا فی البحار] و القصر المشید هو المرتفع و هو مثل لامیر المؤمنین علیه‌السلام و الأئمّة و فضائلهم المنتشرة فی العالمین المشرفة علی الدّنیا و هو قوله: لیظهره علی الدین کلّه و قال الشّاعر فی ذلک:

بئر معطّلة و قصر مشرف — مثل لآل محمّد مستطرف
فالقصر مجدهم الّذی لا یرتقی — و البئر علمهم الّذی لا ینزف

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی سابع البحار[۳] فی باب انّهم(علیهم السلام) الماء المعین و البئر المعطّلة و القصر المشید.

و قد مرّ فی معنی قوله: این باب الله الذی منه یؤتی نقلاً عن تفسیر القمّی حدیث عن الرّضا علیه السّلام فی معنی قول الله: فمن یأتیکم بماء معین یعنی یأتیکم بعلم الامام.

و نقل الکلینی فی الکافی فی کتاب الحجّة فی باب نکت و نتف من التنزیل فی الولایة[۴]:

«محمّد بن الحسن و علیّ بن محمّد عن سهل بن زیاد عن موسی بن القاسم البجلّی عن علیّ بن جعفر عن اخیه موسی فی قوله تعالی: ... وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ[۵]. قال: البئر المعطّلة الامام الصّامت و القصر المشید الامام النّاطق. و رواه محمّد بن یحیی عن العمرکی عن علیّ بن جعفر عن أبی الحسن مثله»

و قال المجلسی فی شرح هذا الحدیث: «وهو و ان کان من غرائب التّأویل فهو مرویّ باسانید جمّة ففی تفسیر علیّ بن ابراهیم: و قصیر مشید مثل لآل محمّد (و نقل ما ذکرناه

---

۱. ج ۱ ص ۱۱ و ۱۲.
۲. مرآة العقول ج ۱ ص ۲۹۹. چاپ جدید ۳۰۷/۴. کافی ۳۹۸/۱.
۳. ص ۱۱۲ چاپ سنگی. چاپ جدید ج ۱۰۱/۲۴.
۴. مرآة العقول ج ۱ ص ۳۳۲. چاپ جدید ۹۲/۵. کافی ۴۲۷/۱.
۵. الحج، ۴۵.

عن تفسير القمى ثم قال) و روى الصّدوق فى كتاب معانى الأخبار باسناده عن ابراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّو جلّ: (و بئر معطّلة و قصر مشيد) قال: البئر المعطّلة الامام الصّامت و القصر المشيد الامام النّاطق و روى ايضاً فى الكتاب المذكور باسناده عن صالح بن سهل انّه قال: أميرالمؤمنين عليه السّلام هو القصر المشيد و البئر المعطّلة فاطمة و ولدها معطّلين من الملك ثم قال و قال محمّد بن الحسن بن أبى خالد الملقّب بشنبولة (شمبولة او شينولة)

بئر معطّلة و قصر مشرف مثل لآل محمّد مستطرف
فالنّاطق القصر المشيد منهم و الصّامت البئر الّتى لا تنزف

و روى محمّد بن العبّاس فى تفسيره ايضاً مثله، و روى صاحب كتاب نخب المناقب باسناده عن الصّادق عليه السلام انّ القصر المشيد رسول الله و البئر المعطّلة علىّ عليه السّلام (الى آخر ما قال من بيانه النّفيس).[1]

أقول: اورد هذه الأخبار و هذا البيان فى سابع البحار[2] فى باب انّهم عليهم السّلام الماء المعين و البئر المعطّلة و القصر المشيد و زاد عليه نقله الرّواية الأولى عن البصائر و مختصر البصائر ايضاً.

و الاخبار موجودة فى معانى الاخبار[3] فى باب معنى البئر المعطّلة و القصر المشيد.

وقال الفيض الكاشانى فى تفسيره فى قول الله تعالى فى سورة الحجّ: (بئر معطّلة و قصر مشيد) ما نصّه:

«فى المجمع و فى تفسير اهل البيت عليهم السلام فى قوله: (و بئر معطّلة) اى و كم من عالم لا يرجع اليه و لا ينتفع بعلمه و فى الاكمال و المعانى عن الصّادق عليه السّلام، و فى الكافى عن الكاظم عليه السّلام: البئر المعطّلة الامام الصامت و القصر المشيد الامام النّاطق.

أقول: انّما كنّى عن الامام الصّامت بالبئر لانه منبع العلم الّذى هو سبب حياة الأرواح مع

۱. مرآة العقول ۹۲/۵.
۲. ص ۱۱۱ و ۱۱۲. چاپ جديد ج ۱۰۱/۲۴.
۳. ص ۱۱۱ چاپ مكتبه صدوق.

خفائه الاّ علی من أتاه کما أنّ البئر منبع الماء الّذی هو سبب حیاة الابدان مع خفائها الاّ علی من أتاها و کنّی عن صمته بالتّعطیل لعدم الانتفاع بعلمه و کنّی عن الامام النّاطق بالقصر المشید لظهوره و علوّ منصبه و اشادة ذکره و فی المعانی مقطوعاً: أمیر المؤمنین علیه‌السلام هو القصر المشید و البئر المعطّلة فاطمة و ولدها معطّلین من الملک و القمّی (فنقل مثل ما نقلناه عنه)».

و قال فی الوافی[1] فی باب ما نزل فیهم علیهم السّلام و فی اولیائهم

بعد نقل الحدیث عن الکافی: بیان کنّی عن الامام (فأورد مثل ما أورده فی تفسیره).

و قال العیّاشی فی مقدّمة تفسیره[2] فی باب ما عنی به الائمّة من القرآن:

«عن مسعدة بن صدقة عن ابی جعفر علیه‌السلام عن ابیه عن جدّه قال: قال امیرالمؤمنین علیه‌السلام سمّوهم باحسن أمثال القرآن یعنی عترة النّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله هذا عذب فرات فاشربوا و هذا ملح اجاج فاجتنبوا».

قال الکلینی فی الکافی فی کتاب الایمان و الکفر باب فی سکون المؤمن الی المؤمن[3]:

«علیّ بن ابراهیم عن محمّد بن عیسی بن عبید عن یونس عمّن ذکره عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: انّ المؤمن لیسکن الی المؤمن کما یسکن الظمآن الی الماء البارد»

و قال المجلسی رحمه‌الله فی شرحه[4] ما نصّه: «قوله: الی المؤمن قیل الی بمعنی مع و اقول: کأنّ فیه تضمیناً و هذا تشبیه کامل للمعقول بالمحسوس فانّ للظّمآن اضطراباً فی فراق الماء و یشتدّ طلبه له فاذا وجده استقر و سکن و یصیر سبباً لحیاته البدنیة فکذلک المؤمن یشتدّ شوقه الی المؤمن و تعطّشه فی لقائه فاذا وجده سکن و مال الیه و یحیی به حیاة طیّبة روحانیّة فانّه یصیر سبباً لقوّة ایمانه و ازالة شکوکه و شبهاته و زوال وحشته و قیل هذا السّکون ینشأ من أمرین أحدهما الاتّحاد فی الجنسیّة للتّناسب فی الطبیعة و الرّوح کما مرّ و المتجانسان یمیل أحدهما الی الآخر و کلّما کان التّناسب و التّجانس اکمل کان المیل اعظم کما روی انّ الارواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف و ما تناکر منها اختلف

---

۱. ج ۱ ص ۲۵۶ چاپ سه جلدی سال ۱۳۱۱. چاپ جدید ۸۹۸/۳.
۲. ص ۱۳.
۳. مرآة العقول ج ۲ ص ۲۲۲ چاپ چهار جلدی. کافی ۲۴۷/۲.
۴. بحار ۱۶۵/۶۴.

و ثانيهما المحبّة لانّ المؤمن لكمال صورته الظّاهرة و الباطنة بالعلم و الايمان و الأخلاق و الأعمال محبوب القلوب و تلك الصّورة قد تدرك بالبصر و البصيرة و قد تكون سبباً للمحبّة و السّكون باذن الله تعالى و بسبب العلاقة فى الواقع و ان لم يعلم تفصيلها».

أقول: اخذه ﷺ من شرح اصول الكافى[1] للمولى محمّد صالح المازندرانى

و فى دعاء السّجاد عليه السّلام لابويه: «اللّهمّ اجعل طاعتى لوالدىّ و برّى بهما أقرّ لعينى من رقدة الوسنان و أثلج لصدرى من شربة الظّمآن».[2]

«حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرّحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء الى اميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: يا أمير المؤمنين على الاعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم؟ فقال: نحن الاعراف نعرف أنصارنا بسيماهم و نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله عزّ و جلّ الاّ بسبيل معرفتنا و نحن الأعراف يعرفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنّة الاّ من عرفنا و نحن عرفناه و لا يدخل النّار الاّ من أنكرنا و أنكرناه انّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه و لكن جعلنا أبوابه و طرقه و سبيله و الوجه الّذى يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضّل علينا غيرنا فانّهم عن الصّراط لناكبون و لا سواء من اعتصم النّاس به و لا سواء من ذهب حيث ذهب النّاس ذهب النّاس الى عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض و ذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجرى بامور[3] لا نفاد لها و لا انقطاع»

قال المجلسى ﷺ بعد نقله عن البصائر و مختصر البصائر فى سابع البحار[4] فى باب انّهم عليهم السلام اهل الاعراف: «بيان - قوله: و لا سواء من اعتصم الناس به اى و نحن فالمراد بالنّاس المخالفون أو المراد كلّ النّاس اى لا يتساوى من اعتصم به النّاس بعضهم مع بعض ثم بيّن عليه السلام عدم المساواة بان النّاس يذهبون الى عيون من العلم مكدرة بالشكوك

---

١. ۱۸۴/۵.
٢. رياض السالكين ۲۳۷ چاپ سنگى. ۳۷/۴ چاپ جديد.
٣. فى الكافى «بامر ربّها»
۴. چاپ سنگى ص ۱۴۲. چاپ جديد ج ۲۵۳/۲۴.

و الشبهات و الجهالات، یفرغ ای یصبّ بعضها فی بعض کنایة عن ان کلاً منهم یرجع الی الاخر فی ما یجهله و لیس فیهم من یستغنی عن غیره و یکمل فی عمله».

اقول: و نقله فرات بن احنف الکوفی فی تفسیره بتمامه عن عبید بن کثیر معنعناً عن ابن نباتة[۱]

---

۱. ص ۴۵ چاپ نجف.

(متی ننتقع مِن عذب مائك فقد طالَ الصّدی)

(چه وقت ما از آب عین گوارای تو بهره‌مند می‌شویم که البته تشنگی به طول انجامیده و به عبارت دیگر کی می‌شود که ما تشنگان جرعه وصالت از چشمه آب زلال ظهور تو سیراب گردیم که این عطش ما طولانی گشت).

«متى نغاديك و نراوحك فنقرّبها عيناً»

كان المراد بالمغاداة و المراوحة الدوام كما هو المستفاد نوعاً من امثال هذه الفقرات

قال النيسابورى فى تفسير غرائب القرآن فى قوله تعالى: « وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً[1]» فى سورة الاحزاب ما نصّه:

«و التسبيح بكرة و اصيلاً عبارة عن الدوام لان مريد العموم قد يذكر الطرفين و يفهم منهما الوسط كقوله ﷺ (ولو ان اوّلكم و آخركم)»

و الى هذا المعنى يشير ما فى زيارة العاشورا: «اللهمّ العن اوّل ظالم ظلم حقّ محمّد و آل محمّد و آخر تابع لهم على ذلك»

و قال ايضاً فى سورة مريم آية ۶۲ فى تفسير قوله تعالى: «و لهم رزقهم فيها بكرة و اصيلاً» بعد نقل قول الحسن ما نصّه

«و قيل اراد دوام الرزق كما تقول: انا عند فلان صباحاً و مساءاً تريد الدوام و لاتقصد الوقتين المعلومين»

و نظيره ما ذكره فى تفسير قوله تعالى «و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشى يريدون وجهه» فى سورة الانعام

وفى المصباح المنير: «الصبح الفجر و الصباح مثله و هو اوّل النهار و الصباح ايضاً خلاف المساء قال ابن الجواليقى الصباح عند العرب من نصف الليل الآخر الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاوّل هكذا روى عن ثعلب».

---

۱. الأحزاب، ۴۲.

و قال المنینی فی الفتح الوهبی[1] علی تاریخ ابی نصرالعتبی فی شرح هذه العبارة: (و الزمهم ان یخدموه بکرة و اصیلاً) ما نصه: «ای و ما بینهما و هو کنایة عن ملازمة الخدمة و لیس المقصود تعیین الخدمة بهذین الوقتین».

و قال ایضاً فی شرح قول العتبی: «و ناصبوهم الحرب طرفی الصباح و الرواح» ما نصه: «طرفی الصباح و الرواح ای بکرة و عشیة و التوقیت بهذین الوقتین کنایة عن الدوام و لیس التخصیص بهما مراداً»[2]

قال الطریحی فی مجمع البحرین: «قوله فاذا احصن علی ما لم یسمّ فاعله ای تزوجن و اصل الاحصان المنع و احصن الرجل اذا تزوج فهو محصن بالکسرعلی القیاس و محصن بالفتح علی غیرالقیاس و حصنت المرأة بالضم حصناً ای عفت فهی حاصن و حصان بالفتح و المحصن من له فرج یغدو علیه و یروح»

و قوله: و المحصن من له فرج... الی آخره نصّ متن الاحادیث

قال الکلینی ﷺ فی الکافی فی کتاب الحدود فی باب ما یحصن و ما لا یحصن الحدیث العاشر:

«ابوعلیّ الاشعری عن محمّد بن عبدالجبار عن صفوان عن ابن سنان عن اسماعیل بن جابرعن ابی جعفرقال: قلت: ما المحصن رحمك الله؟ - قال: من کان له فرج یغدو علیه و یروح فهو محصن».[3]

و رواه الصدوق ﷺ فی الفقیه[4] فی باب حد الزّنا باسناده عن عبدالله بن سنان عن اسماعیل بن جابر

ورواه الشیخ ﷺ فی التهذیب فی کتاب الحدود فی باب حد الزنا،[5]

---

۱. ص ۳۲۶ چاپ اول.
۲. ج ۱ ص ۶.
۳. کافی ۱۷۹/۷.
۴. ج ۴ ص ۳۴ چاپ صدوق (حدیث ۵۰۲۲).
۵. ۱۲/۱۰.

و فی فقه الرضا فی باب الحدود «و حدّ المحصن ان یکون له فرج یغدو علیه و یروح[1]
و قال المجلسی رحمه الله فی مرآة العقول[2] فی شرح حدیث ما نصّه:

«قال فی المسالك: من شرائط الاحصان ان یکون متمکنا من الفرج یغدو علیه و یروح بمعنی القدرة علیه فی ای وقت اراده ممّا یصلح لذلك، و الغدو و الرواح کنایة عنه، و یحتمل اعتبار حقیقته بمعنی التمکن منه اول النهار و آخره».

و امّا قوله: «نغادیك و نراوحك» فقال الجیلی فی ترجمة الدعاء: «یستفاد من کتب اللّغة انّ تروّح یستعمل فی معنی اتاه رواحاً و امّا راوح فلم نجده مستعملاً فی هذا المعنی لکنّه لیس ببعید لاحتمال عدم اطّلاعنا علیه و یحتمل التصحیف ایضاً من بعض النساخ فتأمّل» و سمعت قریباً منه من بعض اعلام المعاصرین.

اقول: رحم الله الجیلی فانه کما هو المعروف من کونه ادیبا متضلعاً فی العربیة لم ینکر وجود راوح بهذا المعنی فی لغة العرب فان استعمال راوح فی هذا المعنی و ان لم یذکره غالب اللغویین الاّ انّ بعضهم قد صرح باستعماله فی هذا المعنی فلنذکر شیئاً مما یدل علی ذلك.

قال الزّمخشری فی اساس البلاغة: «راحوا الی بیوتهم رواحاً و تروّحوا الیها و تروّحوها و انا اغادیه و اراوحه»

و قال ایضاً فی مادّة غ د و: «و غادیته مع صدح الدّیك و غادونا بالقتال و تقول: فلان یغادیه و یراوحه ثم یعادیه و یکاوحه»

و قال ایضاً فی مادة ض ح و : «و ضاحیته اتیته ضحوة نحو غادیته و راوحته و ضاحانی رسولك»

و قال ایضا فی مادة ن و ب: «و هو ینتابنا و هو منتاب مغاد مراوح»

و قال السید علیخان فی طراز اللغة: «و انا اغادیه و اراوحه آتیه غدواً و رواحاً»

و قال فی شرح الصحیفة فی الروضة الثانیة عشر فی قوله علیه السلام: «یا ارحم من انتابه المسترحمون» ما نصّه:

---

۱. مستدرك الوسائل ج ۳ ص ۲۲۲. چاپ جدید ۴۳/۱۸. فقه الرضا ص ۲۷۶.
۲. ج ۴ ص ۱۶۵ چاپ سنگی. چاپ جدید ۲۶/۱۶.

«انتابه انتیاباً اتاه مرة بعد اخری او غدا علیه و راح قال فی الاساس هو ینتابنا و هو منتاب مغاد مراوح

و قال ابن الاثیر فی النهایة: انتابه اذا قصده مرة بعد اخری و منه حدیث الدعاء یا ارحم من انتابه المسترحمون انتهی واسترحمه سأله الرحمة (الی ان قال) و الانتیاب تمثیل لطلب المسترحمین منه الرحمة مرة بعد اخری کما ینتاب المحتاج الغنی و یغادیه و یراوحه فی طلب حاجته».[1]

و فی زیارة ابی عبدالله الحسین علیه السلام المنقولة عن السید المرتضی کما فی مزار البحار[2] باب زیاراته علیه السلام نقلاً عن السید ابن طاوس فی المصباح و عن غیره:

«ثم انکب علی القبر و قل: یا مولای ما تروی النفس من مناجاتك و لا یقنع القلب الاّ بمجاورتك فلو عذرتنی الحال التی ورائی لترکتها و لا استبدلت بها جوارك فما اسعد من یغادیك و یراوحك و ما ارغد عیش من یمسیك و یصبحك».

و فی تاج العروس فی مادة ض ح و: «و ضاحاه مضاحاة اتاه فیها کغاداه و راوحه».

قال المبرد فی الکامل[3] فی باب النسب الی المضاف عند ذکره حروب الخوارج

«و اقام رأس الخوارج یغادون عتاب بن ورقاء القتال و یراوحونه حتی طال علیهم المقام»

و قال ایضاً (ص ۲۰۳) : «فاقام قطری یغادیهم القتال و یراوحهم اربعین یوماً»

و قال ایضا (ص ۲۲۸): «... بین المهلب و عبد ربه یغادیه هذا القتال و یراوحه هذا» الی غیر ذلك.

و الطبری فی تاریخه فی موارد کثیرة[4]

و ابن الاثیر فی الکامل[5]

---

۱. ریاض ۲/۴۹۶.

۲. ص ۱۷۵. چاپ جدید ج ۹۸/۲۴۹.

۳. ج ۳ ص ۱۹۸ چاپ الأزهر مصر.

۴. انظر ج ۴ من طبعة مصر ص ۲۲۱ و هذا نص عبارته: «فاقاموا علیها یغادونهم و یراوحونهم القتال فما زالوا» و ج ۴، ص ۱۵۳، سطر ۳۰ و ص ۲۶۵، سطر ۲. و ج ۸، ص ۱۷، سطر ۹. و ج ۱۰، ص ۱۷۳، سطر ۲۵. و ص ۱۸۵، سطر ۱۹. و ص ۱۹۷، سطر ۱۹. و ص ۲۵۰، سطر ۱۷. و ج ۱۱، ص ۲۶۲، سطر ۳. و ص ۲۹۷، سطر ۲۸. و ص ۳۰۱، سطر ۱۲.

۵. انظر ج ۲ طبعة مصر ص ۱۹۰، سطر ۱۳. و ج ۴، ص ۱۸، سطر ۱. و ج ۶، ص ۸۹، سطر ۳۳. و ص ۱۱۸، سطر ۳۴. و ج ۷، ص ۱۱۲، سطر ۹. و ج ۱۱، ص ۱۱۲، سطر ۲۷.

و المسعودی فی مروج الذهب[1]
و ابن مسکویه فی تجارب الامم فی وقایع السنة السابع عشر فی ذکر فتح السوس
وابن العبری فی مختصر الدول[2]
و الزرکشی فی تاریخ الدولتین[3]
و الثعالبی فی کتاب اخبار ملوك الفرس[4]
و فی اعلام النبلاء[5]
و ابن ابی الحدید فی شرح النهج البلاغة[6]
و یاقوت فی معجم البلدان[7]
الی غیر ذلك.

و قال ابن الجوزی فی المدهش[8] «الی متی تراوحون الذنوب و تغادون یا مقیمین و هم حقاً غادون».

و قال ابو نصر فتح بن الخاقان فی قلائد العقیان[9] «و العدو بلبطیط یراوحها باغارته و یغادیها»

و کتب الجاحظ الی بعض اخوانه فی ذمّ الزمان علی ما فی المجلد الرابع فی جمهرة رسائل العرب نقلاً عن الجاحظ علی فی المجلد الاوّل من العقد الفرید[10] «و لا تطعم عینه

---

۱. انظر مروج الذهب ج ۳ طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ۱۳۷۷ هجری ص ۴۹ سطر ۱۳.
۲. ص ۳۶۹.
۳. انظر ص ۹۱ طبعة تونس سطر ۲۰.
۴. انظر ص ۹۱ و عبارته هکذا: «و بقی سام بحضرته اربعین یوماً یغادیه و یراوحه».
۵. انظر ج ۱، ص ۵۱۵.
۶. انظر ج ۲ طبعة مصر ص ۳۷۰ سطر ۳ و عبارته هکذا: «و غاداها القتال و راوحها». چاپ جدید ۲۳۸/۸.
۷. انظر ج ۵ ص ۱۳۷ سطر ۵ فی رسم سمیران فی مکتوب کتبه ابوعلی الحسن بن احمد الی الصاحب ابن عباد فی سنة ۳۷۹ بهذه العبارة: «و حدیثك کالروض باکره القطر و راوحه الصبا» و نظیر العبارة، قاله السیّد محمّد سعید الحبوبیّ (ص ۱۰۷ من دیوانه) و نقله العاملیّ فی معدن الجواهر ج ۳ ص ۱۷۷:
«یتهلّل النادی ببهجة بشرة   کالروض راوحه الغمام و غادی»
۸. ص ۳۸۵.
۹. ص ۱۶۷.
۱۰. انظر (ج ۱، ص ۳۱۷ طبعة مطبعة الازهریة بمصر سنة ۱۳۴۶) و (ج ۱، ص ۱۸۳ طبعة مصر سنه ۱۳۰۵) و (ج ۲، ص ۱۶۷ طبعة مطبعة الاستقامة سنة ۱۳۷۲ بمصر) و ما قبل عبارته هکذا:

غمضة فی اهاویل یباکره مکروهها و یراوحه عقابیلها» فی کتاب الیاقوتة فی العلم و الادب.

و قال النویری فی نهایة الأرب[1] نقلاً عن ضیاء الدین احمد الانصاری القرطبی:

«یهدی الی المجلس السامی الشرفی تحیة الله التی تحملها انفاس النسیم معطرة بعرف الریاض مکلّلة باندیة الکرم الفیاض تغادیه فی السحرو المقیل و تراوحه فی الطفل و الاصیل».

و فیه ایضاً نقلاً عن محیی الدین عبدالله بن عبد الطاهر و کان من اجل فضلاء المصر: «یغادیان تلك الانداء المبارکة مغاداة الغوادی من وابل المطرو یراوحانها مراوحة الرقة للاصل و البکر» و فی هذا المکتوب ایضاً: «و الاحتفال الحفی مسؤول فی تقدم یجیب النجاح داعیه و یغدو الفلاح مراوحه و مغادیه».[2]

و قال القلقشندی فی صبح الاعشی نقلاً عن علی بن خلف: «اعیان دولته و اماثل خاصّته الذین یغادون حضرته و یراوحونها».[3]

و قال الثعالبی فی کتاب خاصّ الخاصّ[4] فی الباب السادس فی فصل اجناس توقیعات الوزراء و السادة الکبراء:

«محمد بن یزداد من توقیعاته البارعة: ابواب الملوك معادن الحاجات و مواطن الطلبات و لیس لاستنجاحها و استنجازها کالصبر و الملازمة و المغاداة و المراوحة».

و قال ابو اسحاق ابراهیم بن علی المصری القیروانی المتوفی ۴۵۳ فی زهر الآداب و ثمر الالباب[5] فی باب شذور لاهل العصر فی معان شتی:

«ابو علی البصیر وشیء من آدابه... و کتب الی عبید الله بن یحیی: یقطعنی عن الاخذ بحظیّ من لقائك و تعریفك ما انا علیه من شکر انعامك و افرادی ایاك بالتأمیل دون غیرك تخلفی عن منزلة الخاصة و رغبتی عن الحلول محلّ العامة و أنّی لست معتاداً للخدمة و لا الملازمة و لا قویّاً علی المغاداة و المراوحة فلا یمنعُك ارتفاع قدرك و علوّ امرك

«فبقیت ابقاك الله مثل من اصبح علی أوفاز و من النقلة علی جهاز لا یسوغ له نعمة و لا...

۱. ج ۸ ص ۵۱.

۲. ج ۸ ص ۱۰۲ و ۱۰۳.

۳. ج ۱۰ ص ۳۹۵.

۴. ص ۷۳ چاپ مصر ۱۳۲۶.

۵. ج ۲ ص ۴۰۳ چاپ سوم مصر ۱۳۷۳.

و ما تعانیه من جلائل الاحوال الشاغلة من ان تتطول بتجدید ذکری و الاصغاء الی من یحضّك علی وصلی و برّی و یرغبك فی اسداء حسن الصنیعة عندی».

و فی کتاب کشف المعانی و البیان[۱] عن رسائل بدیع الزمان للاحدب:

«و انهم لیراوحون بجهد الخدمة و یغادون بلطیف التحیة».

و قال الثعالبی فی کتاب سحر البلاغة[۲] تحت عنوان الادعیة السلطانیة:

«لازال النّصر یقدمه و الدهر یخدمه و الفتوح تصافحه و المناجح تغادیه و تراوحه».

و قال ایضاً تحت عنوان اشتداد العلة و سوء الظن بها:

«عرض له من المرض ما صار له القنوط یغادیه و یراوحه و الیأس یخاطبه و یصافحه».[۳]

وفی مجموعة رسائل الصاحب بن عباد[۴] تحت عنوان: وله فی ... والتأنیث والبسط من العمل:

«و علیك ان تظهر من اخلاصك ما یبعث علی اختصاصك و تبدی من ولائك ما یحث علی اجتبائك فلن یمضی الاّ یسیر من الزمان حتی یحمد (کذا) الله تعالی علی المنائح التی تصافحك و الخیرات التی تغادیك و تراوحك».

و قال السید المرتضی علی ما نقله الطبرسی فی اواخر الاحتجاج فی احتجاج السید علی تعظیم الائمة و تقدیمهم علی من سواهم:

«و الاّ فما الحامل للمخالفین لهذه النحلة المنحازین عن هذه الملة (فی الاصل الجملة) علی ان یراوحوا هذه المشاهد و یغادوها و یستنزل عندها من الله تعالی الارزاق و یستفتح بها الاغلاق و یطلب ببرکتها الحاجات و یستدفع البلیات»

و نقله المجلسی رحمه الله فی سابع البحار.[۵]

و فی حیاة الحیوان للدمیری تحت عنوان ارویة بضم الهمزة و اسکان الراء و کسر الواو و تشدید الیاء الانثی من الوعول:

«وفی تفسیر ابن ابی حاتم عن ابی هریرة انّه قال: طرح یونس بن متی بالعراء فانبت

---

۱. رساله ۹۲ ص ۲۷۱.
۲. ص ۱۷۰.
۳. ص ۸۳.
۴. ص ۱۰۲.
۵. ص ۴۳۰. چاپ جدید ج ۳۳۴/۲۷.

الله تعالی علیه الیقطینة و هیأ له اروية وحشية ترعی فی البريّة و تأتیه فتنفشح علیه فترویه من لبنها کل بکرة و عشیة حتی نبت لحمه و قال ابن عطیة: انعشه الله تعالی فی ظل الیقطینة باروية تراوحه و تغادیه».

دوزی از شرح ابن بدرون بر قصیده ابن عبدون آورده:

«فکانوا یغادون القتال و یراوحونه»[1]

و قال البحتری فی دیوانه[2] تحت عنوان: «و قال یمدح المتوکل و یذکر جاریة له ماتت بدمشق:

«فلا تکثر الروم التّشکی فانّه — یراوحها بالخیل ان لم یغادها»

و قال ایضاً تحت عنوان رثاء المتوکل:

«کأنّ الصبا توفی نذوراً اذا انبرت — تراوحه اذیالها و تباکره»[3]

و قال ایضاً یمدح المهتدی بالله:

«فهل هی الاّ نهضة من مشیّع — یراوحها بالخیل ان لم یغادها»[4]

و قال ایضاً یمدح المعتمد علی الله:

«جاءت مقدّمة أمام طوالع — هذی تراوحنی و تلك تغادی»[5]

و قال السید الرضی ؒ فی دیوانه[6] فی المرثیة:

«یا جدّ لا زالت کتائب حسرة — تغشی الضّمیر بکرّها و طرادها
ابداً علیك و أدمع مسفوحة — ان لم یراوحها البکاء یغادها»

و قال ایضاً فیما یمدح اباه

«فیا لیثاً یراوحه — قبیل لا یباکره»[7]

---

۱. ص ۱۴۱. کتاب دوزی ذیلی است بر قوامیس عرب که مستدرك مانندی است برای لغات از قلم افتاده از کتب لغویان عرب و بسیار مهم است.
۲. ص ۲۴ چاپ قدیم. و ج ۲ ص ۷۱۵ چاپ دار المعارف مصر.
۳. ص ۲۸. و ج ۲ ص ۱۰۴۵.
۴. ص ۷۰. و ج ۲ ص ۶۷۸.
۵. ص ۱۰۵. و ج ۲ ص ۷۳۱.
۶. ج ۱ ص ۲۸۱ چاپ بیروت ۱۳۰۷.
۷. ج ۱ ص ۳۵۱.

و قال القاضی الارجانی فی دیوانه

«واش یقضّی بالوشایة عمره　　　اذا هو یوماً لم یغاد یراوح»

و قال علی بن الجهم فی دیوانه:[۱]

اضاقت علیّ الارض ام لست واثقاً　　　بحزم تغادیه القنا و تراوحه

و قال الحسین بن علی الوزیر المغربی علی ما فی اعیان الشیعة:[۲]

المغادی هو المراوح من هـ　　　مّ فهذا الصّباح ذاک المساء

و قال الاعسم فی مرثیة الحسین علیه السلام فی دیوانه

و تسبی کریمات النّبیّ حواسراً　　　تغادی الجوی من ثکلها و تراوحه

و قال ابن قتیبة فی کتاب المعارف

فماذا عسی الحجّاج یبلغ جهده　　　اذا نحن جاوزنا حفیر زیاد
فلو لا بنو مروان کان ابن یوسف　　　کما کان عبداً من عبید ایاد
زمان هو العبد المقر بذلّة　　　یراوح غلمان القری و یغاد

و فی دیوان الحماسة لابی تمام: «و قال الفرزدق:

ان تنصفونا آل مروان نقترب　　　الیکم و الاّ فأذنوا ببعاد
فان لنا عنکم مزاحاً و مذهبا　　　بعیس الی ریح الفلاة صواد
مُخَیَّسةٍ بزل تخایلُ فی البری　　　سوار علی طول الفلاة غواد
و فی الارض عن ذی الجور منأی و مذهب　　　و کل بلاد اوطنت کبلاد
و ماذا عسی الحجاج یبلغ جهده　　　اذا نحن خلفنا حفیر زیاد

فلو لا بنو مروان کان ابن یوسف　　　کما کان عبداً من عبید ایاد
زمان هو العبد المقر بذلّة　　　یراوح صبیان القری و یغاد

---

۱. ص ۶۴.
۲. ج ۲۷ ص ۲۶.

و قال الخطيب التبريزى فى شرحه[١]: «الفرزدق جمع الفرزدقة و هو القطعة من العجين و قيل له ذلك لانه كان جهم الوجه و اسمه همام بن غالب و يكنى ابا فراس».

و قال ياقوت فى معجم البلدان تحت عنوان «حفير زياد»:

«قال البرج بن خنزير التميمىّ و كان الحجّاج قد ألزمه البعث الى المهلّب لقتال الازارقة فهرب منه الى الشّام و قال:

ان تنصفونا آل مروان نقترب ... اليكم و الاّ فاذنوا ببعاد

فانّ لنا عنكم مزاحاً و مزحلاً ... بعيس الى ريح الفلاة صواد

مخيّسةٍ بزلٍ تخايل فى البرى ... سوارٍ على طول الفلاة غواد

و فى الأرض عن ذى الجور منأى و مذهب ... و كلّ بلادٍ اوطنت كبلاد

و ماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده ... اذا نحن خلّفنا حفير زياد

فلو لا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبداً من عبيد إياد»

قال مهيار الديلمىّ:

اذا راوحت دارك لجّ شوقى ... فلم يقنعه الاّ ان اغادى[٢]

من ديوان ابن زيدون:

و مطلع لسعود من اواخرنا ... و مغرب لجدود من اوائلنا

بنّا فلم نخل من روح يراوحنا ... من برّ مصر و ريحان يغادينا

ديوان ابن نباتة:

الى عدله يشكو الزّمان فانّه ... خديم يغادى أمره و يراوح[٣]

و ايضاً ابن نباتة:

«ترك الأسى انسان عينى بعدكم ... أبداً يغادى لوعةً و يراوح»

«تعبان ذا سهر و سحّ مدامع ... يا ايّها الانسان انّك كادح»

---

١. ج ٤٦٥/١ چاپ دو جلدى بيروت دار الكتب العلمية.
٢. ج ١ ص ٢٥٨ و انظر ايضاً ج ١ ص ٩٤ و ج ٢ ص ٣١١ و ج ٣ ص ٢٧٦.
٣. ص ١٣٠.

و قال ابن التعاویذی من دیوانه:[1]

لِيَهْنَ أبا العبّاس لله نعمة ... تراوحه موصولةً و تباكره

و منه

يغاديه السّرور كما ... يراوحه صباح مسا[2]

و فی أقرب الموارد: «آتيه صباح مساء ببناء الجزئين على الفتح كخمسة عشر»

قال السيّد علم الهدی رحمه الله فی قصیدة یمدح بهاء الدولة:

«و اسعد بنيروزٍ أتاك مبشّراً ... ببلوغ كلّ محبّة و مراد»

«يمضى و يأتيك الزّمان بمثله ... أبداً يلفّ مراوحاً بمغاد»[3]

و أيضاً:

وليتك لم تحلل ركابك عقوتى ... تراوحها صبّاً بها و تغادى»[4]

و قال ایضاً:

أنا منكم نسباً و ودّاً صادقا ... أبداً أراوح حفظه و اغادى»[5]

فی امالی القالی[6] و فی بلوغ الارب[7]

فی کلیهما نقلاً عن مصاد بن مذعور القینیّ

هو الدهر آسٍ تارة ثمّ جارح ... سوانحه مبثوثة و البوارح

فبينا الفتى فى ظلّ نعماء غضّة ... تباكره أفياؤه و تراوح

الى أن رمته الحادثات بنكبةٍ ... تضيق به منها الرحاب الفسائح

فأصبح نضواً لا ينوء كأنّما ... بأعظمه ممّا عراه القوادح

(الی آخر الابیات الباقیة و هی ثلاثة)

قال ابوالعلاء المعرّی فی سقط الزند:

---

۱. ص ۱۷۲.
۲. ص ۱۴۲.
۳. ص ۲۶۳.
۴. ص ۲۷۴.
۵. ص ۲۸۷.
۶. ج ۱ ص ۱۴۱.
۷. ج ۳ ص ۲۹۵.

أقم فى الأقربين فكلّ حىّ   يراوح بالمعيشة او يغادى

و قال كشاجم:

على الذى فاتهم بحقّهم   لعن يغاديه او يراوحه[1]

و فى يتيمة الدهر عن أبى سعيد ا لرستمىّ:

ما كان أجمل فى التجمّل ملبسى   و أعفّ فى ظلّ القناعة زادى

لو لا زمان أزمنت حالى له   نوب تراوح تارة و تغادى[2]

قال محمّد بن بختيار المولّد المعروف بالابله الشاعر فى قصيدة يمدح بها الامام المقتفى لامر الله ابا عبدالله محمد بن الامام المستظهر بامر الله اميرالمؤمنين كما فى عنوانها:

سقى دار سعدى باللوى و سعاد   عهاد من الوسمىّ بعد عهاد

و روّض مغناها الاريض فلاونت   تراوحه ريح الصبا و تغادى[3]

و فى بعض النسخ «فنقر منها» و فى بعضها الآخر و فى نسخة زوائد الفوائد «فتقر عيوننا» و فى بعضها الآخر «فنقر عيناً» من دون صلة و لعل الصحيح بهما او منّا و كتب اللغة تؤيد كون قرّ يقرّ موصولة بالباء.

و قال الزمخشرى فى الاساس: «و من المجاز قرت عينه به و قال بشر:

بها قرت لبون الناس عينا   و حل بها عزاليه الغمام

و اقر الله به عينك و يقر عينى ان اراك»

و فى الصحاح: «و قررت به عيناً قرة و قروراً فيهما و رجل قرير العين و قد قرت عينه تقِر و تقَر نقيض سخنت و اقر الله عينه اى اعطاه حتى تقرّ فلا تطمح الى من هو فوقه و يقال حتى تبرد و لا تسخن و للسرور دمعة بارة و للحزن دمعة حارّة»

و فى المفردات للراغب: «و قرّت عينه تقرّ سُرَّت قال: ﴿... كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ...[4]﴾ و قيل لمن يسرّ به قرة عين قال: (قرة عين لى و لك) و قوله: ﴿... هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ

---

١. ص ٣٠٥.

٢. ج ٣ ص ١٣٧.

٣. از نسخه خطى موجود در كتابخانه ملى نقل شد.

٤. طه، ٤٠. و نيز؛ القصص، ١٣.

أَعْيُنٍ...[۱]﴾ قیل اصله من القرّ ای البرد فقرّت عینه قیل معناه بردت فصحّت و قیل بل لانّ للسرور دمعة بارة قارّة و للحزن دمعة حارة و لذلك یقال فیمن یدعی علیه اسخن الله عینه و قیل هو من القرار و المعنی اعطاه الله ما تسکن به عینه فلا یطمح الی غیره».

و فی النهایة:«وفی حدیث الاستسقاء: لو رآك لقرت عیناه ای لسرّ بذلك و فرح و حقیقته ابرد الله دمعة عینیه لان دمعةِ الفرح و السرور باردة و قیل معنی اقر الله عینك بلغك امنیتك حتی ترضی نفسك و تسکن عینك فلا تستشرف الی غیره».

و فی تاج العروس: «و قال ابوطالب: اقرّ الله عینه انام الله عینه و المعنی صادف سروراً یذهب سهره فینام و انشد: «أقرّبه موالیك العیونا» ای نامت عیونهم لما ظفروا بما ارادوا».

فتحصل ممّا ذکرنا ان قرّت عینه تستعمل بالباء و تکون الباء صلته و یدل علی ذلك مضافاً الی تصریح اهل اللغة بذلك وقوعه فی کلام السجاد علیه السلام فی دعائه فی التحمید لله تعالی لقوله: «احمدك حمداً تقربه عیوننا اذا برقت الابصار» فی الروضة الاولی و کذلك قوله فی الروضة الحادیة و الخمسین فی دعائه فی التضرع و الاستکانة بقوله: «و کم من نعمة سابغة اقررت بها عینی».

و فی المصباح المنیر: «قرّالشیء قرّاً من باب ضرب استقربالمکان و الاسم القرار و منه قیل للیوم الاوّل من ایام التشریق یوم القرّلان الناس یقرّون فی منی للنحر، و الاستقرار التمکن و قرار الارض، المستقرالثابت. وقاع قرقرای مستو، و قرالیوم قراً برد و الاسم القربالضم فهو قر تسمیة بالمصدر، و قار علی الاصل ای بارد و لیلة قرة و قارّة، و فی المثل ول حارّها من تولی قارّها ای ولّ شرّها من تولّی خیرها او حمّل ثقلك من ینتفع بك، و قرت العین قرة بالضمّ و قروراً بردت سروراً و فی الکل لغة اخری من باب تعب، و اقرالله العین بالولد و غیره اقراراً فی التعدیة و اقرّالله الرجل اقراراً اصابه بالقرّفهو مقرور علی غیرقیاس...

وفی لسان العرب: «قال ابن سیدة: و قرت عینه تقرّهذه اعلی عن ثعلب اعنی فَعِلَت تَفعَل و قرّت تَقِرُّقِرَّةً و قَرَّةً الاخیرة عن ثعلب و قال هی مصدر و قروراً و هی ضدّ سخنت قال: و لذلك اختار بعضهم ان یکون قرت فَعِلت لیجیئ بها علی بناء ضدها قال: واختلفوا

---

۱. الفرقان، ۷۴.

فی اشتقاق ذلك فقال بعضهم معناه بردت وانقطع بكاؤها و استحرارها بالدمع فان للسرور دمعة باردة و للحزن دمعة حارّة، و قیل: هو من القرار ای رأت ما كانت متشوّقة الیه فقرّت و نامت و اقرّالله عینه و بعینه و قیل اعطاه حتّی تقرّ فلا تطمح الی من هو فوقه و یقال حتی تبرد و لا تسخن و قال بعضهم: قرت عینه مأخوذ من القرور و هو الدمع البارد یخرج مع الفرح، و قیل هو من القرار و هو الهدوء، و قال الاصمعی: ابرد الله دمعته لانّ دمعة السرور باردة، و اقر الله عینه مشتق من القرور وهو الماء البارد، و قیل اقر الله عینك ای صادفت ما یرضیك فتقر عینك من النظر الی غیره و رضی ابوالعباس هذا القول و اختاره. و قال ابوطالب: اقر الله عینه انام الله عینه و المعنی صادف سروراً یذهب سهره فینام و انشد:

اقرَّ به موالیك العیونا

ای نامت عیونهم لمّا ظفروا بما ارادوا، و قوله تعالی: فكلی و اشربی و قرّی عیناً قال الفرّاء جاء فی التفسیر ای طیبی نفساً قال: و انّما نصبت العین لانّ الفعل كان لها فصیّرته للمرأة معناه لتقرّ عینك فاذا حوّل الفعل عن صاحبه نصب صاحب الفعل علی التفسیر و عین قریرة قارة و قرتها ما قرّت به و القرة كل شیء قرت به عینك و القرة مصدر قرت العین قُرَّةً و فی التنزیل العزیز: فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین، و قرأ ابوهریرة من قرّات اعین و رواه عن النبی ﷺ، و فی حدیث الاستسقاء: لو رآك لقرّت عیناه ای لسرّ بذلك و فرح قال: و حقیقته ابرد الله دمعة عینیه لان دمعة الفرح باردة، و قیل: اقر الله عینك ای بلّغك امنیّتك حتی ترضی نفسك و تسكن عینك فلا تستشرف الی غیره و رجل قریر العین و قررت به عیناً فانا اقرّ و قررت أقِرّ فی الموضع مثلها (الی آخر ما قال)».

و فی مجمع البحرین: «و فی حدیث المیت نَم قریر العین قرة العین برودتها و انقطاع بكاءها و رؤیتها ما كانت مشتاقة الیه، و القرّ بالضمّ ضد الحرّ و العرب تزعم ان دمع الباكی من شدة السرور باردة و دمع الباكی من الحزن حارّة فقرة العین كنایة عن الفرح و السرور و الظفر بالمطلوب یقال: قرت عینه تقر بالكسر و الفتح قرة بالفتح و الضمّ و مثله فی حدیث الدعاء اقرّالله عینك ای ابرد الله دمعتك و قیل: معنی اقر الله عینك انامها من قرّ اذا سكن و قیل: معنی اقر الله عینك بلّغك امنیتك حتی ترضی نفسك و تسكن عینك

و حاصل الكل الدعاء له بما يسرّه و لا يسوءه».

و قال ابو البقاء فى الكليّات: «القر بالضم البرد و هو ايضاً القرار و قرى عيناً مشتق من القرار فان العين اذا رأت ما يسرّ النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القر و هو البرد فان دمعة السرور باردة لانصبابها من الدماغ كما انّ دمعة الحزن حارة لصعودها من الرية و لذلك يقال قرة العين للمحبوب و سخنها للمكروه و قررت به عيناً كعلمت و قررت فى المكان كضربت اقر فيهما».

و قال السيّد عليخان المدنى فى شرح الصّحيفة فى الروضة الاولى فى شرح قوله عليه السلام: حمداً تقر به عيوننا ما نصّه:

«قرت العين تقر من باب ضرب و تعب قرة بالضم و قروراً بردت سروراً من القر بالضم و هو البرد يقال قرّ اليوم قراً بالفتح اى برد قال ابن الاثير: «و حقيقته قرت دمعة العين لان دمعة الفرح و السرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها تكون حارة» انتهى قالت الحكماء: و وجه ذلك ان الفرح كيفية تتبعها حركة الروح الى خارج البدن للوصول الى الملذ فاذا تحرك الروح الى خارج انفصل اجزاء الشؤون و المفاصل بعضها من بعض فتخرج بعض الرطوبات الباردة المحتبسة فى الدماغ و الحزن كيفية تتبعها حركة الروح الى الداخل هرباً من الموذى فاذا انقبض الروح متراجعاً نحو الدماغ عصر شيئاً من الرطوبات الباقية على سخونتها السابقة فلهذا يقال لمن يدعى عليه سخنت عينه و قيل المراد من قولهم قرت العين سكونها من قر الشىء يقرّ قرّاً من باب ضرب و تعب ايضاً اى استقرّ و القرار بالفتح اسم منه اى سكنت ببلوغ امنيتها بحيث لا تطمح الى شىء آخر و لا تطلب الفرح بما عداه قال تعالى: فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاءً بما كانوا يعملون».[1]

قوله: «عيناً» قال الرضى رحمه الله فى شرح الكافية فى مبحث التميز بعد شرح كلام ابن الحاجب ما نصّه: «هذا ما قاله المصنف و الاولى ان يقال فيما ليس بجنس سواء جعلته لما انتصب عنه او لمتعلقه انّه ان لم يلبس فالاولى الافراد و عدم المطابقة نحو هم حسنون وجهاً و طيبون عرضا و يجوز وجوهاً و اعراضاً قال تعالى: فان طبن لكم عن شىء منه

---

۱. رياض السالكين ۱/ ۳۴۶.

نفساً، و قال علیّ عليه السلام: فطيبوا عن انفسكم نفساً و امّا اذا البس فالمطابقة لا غير فلا يجوز زيد طيّب اباً و انت تريد آباءاً أو ابوين و كذا لا تقول طاب زيد داراً و انت تريد دارين او دوراً قال تعالى: و فجرنا الارض عيوناً و امّا قول الحطيئة: «و الاكرمين اذا ما ينسبون اباً» فانّما وحّد الاب لانهم كانوا ابناء اب واحد، و يجوز جمع المثنى اذا لم يلتبس نحو قرّ زيد عيوناً قال ابوطالب يخاطب النبي صلى الله عليه وآله:

فاصدع بامرك ما عليك غضاضة و ابشر بذاك و قرّ منك عيوناً»

و قال السيد على خان رحمه الله فی شرح الصمديّة فی باب التميز ما نصّه:

«اذا اتحدّ مميّز النسبة بما قبله معناً طابقه فی الافراد و ضدّيه فتقول: كرم زيد رجلاً و الزيدان رجلين و الزيدون رجالاً و كذا فی المؤنث كما تقول: زيد رجل و الزيدان رجلان و الزيدون رجالاً و نحوه، و امّا قوله تعالى: و حسن اولئك رفيقا ففيه وجهان احدهما ان يكون ترك الجمع فيه لفظاً لان رفيقاً ممّا يستوى فيه المفرد و غيره كالصديق و العدوّ، و الثانی ان يكون الاصل و حسن رفيق اولئك فحذف المضاف و جاء التميز على وفقه، و كذا ان لم يتحدا فيطابق نحو حسن زيد وجهاً و الزيدون وجوهاً ان لم يلزم افراد لفظ التميز لافراد معناه او لكونه مصدراً لم يقصد اختلاف انواعه فان كان معنى التميز مفرداً تعيّن افراد لفظه كقولك فی ابناء رجل واحد طاب الزيدون اصلاً و كرموا اباً و كذا ان لم يقصد اختلاف انواع المصدر نحو زكا الاتقياء سعياً و خاب الاشقياء رأياً فلو قصد اختلاف المصدر لاختلاف محاله جازت المطابقة نحو تخالف الناس آراءً و تفاوتوا اذهاناً و منه بالاخسرين اعمالاً، و افراد المباين بعد جمع ان لم يوقع فی محذور اولى فطاب الزيدون نفساً و قرّوا عيناً اولى من انفساً و اعيناً لا فادة المقصود باختصار قال تعالى: فان طبن لكم عن شیء منه نفساً فان اوقع فی محذور تعين جمعه و ان كان بعد مفرد فتقول: كرم الزيدون آباءً بمعنى ما اكرمهم من آباءٍ ولو افردت لاوهم ان المقصود كون ابيهم واحداً موصوفاً بالكرم و كذا تقول: نظف زيد ثياباً لانك لو قلت ثوباً لاوهمت انّه ثوب واحد».

قال الثعالبیّ فی فقه اللغة[1] و كذا فی سرّ الأدب:[2]

---

۱. ص ۲۹۳.

۲. ص ۸۸ و ۸۹. لا يخفى ان فقه اللغة و سر الادب اسمان لكتاب واحد.

«اقامة الواحد مقام الجمع من سنن العرب اذ تقول: قررنا به عيناً أى أعيناً و فى القرآن: فان طبن لكم عن شىء منه نفساً، و قال جلّ ذكره: ثمّ يخرجكم طفلاً أى أطفالاً و قال تعالى: وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ...[1] و قال عزّمن قائل: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ[2] و قال: ... هٰؤُلَاءِ ضَيْفِي...[3]، و لم يقل: أعدائى و لا أضيافى و قال جلّ جلاله: ... لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ...[4] و التفريق لا يكون الاّ بين اثنين و التقدير لا نفرّق بينهم، و قال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ...[5]، و قال: ... وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا...[6]، و قال: ... وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ[7].

و من هذا الباب سنّة العرب ان يقولوا للرجل العظيم و الملك الكبير: انظروا فى أمرى ...»

و فى لسان العرب: «قوله تعالى فكلى و اشربى و قرّى عيناً قال الفرّاء: جاء فى التفسير اى طيبى نفساً قال: و انّما نصبت العين لان الفعل كان لها فصيّرته للمرأة معناه لِتَقَرَ عينك فاذا حوّل الفعل عن صاحبه نصب صاحب الفعل على التفسير».

و فى التصريح للازهرى فى باب التميز: «و النسبة المبهمة نوعان نسبة الفعل للفاعل نحو و اشتعل الرأس شيباً فان نسبة اشتعل الى الرأس مبهمة و شيباً مبيّن لذلك الابهام فهذا التميز محوّل عن الفاعل و الاصل و اشتعل شيب الرأس فحوّل الاسناد من المضاف و هو شيب الى المضاف اليه و هو الرأس فارتفع ثم جيئ بذلك المضاف الذى حول عنه الاسناد فضلة و تميزاً و نسبة المفعول نحو و فجرنا الارض عيونا فان نسبة فجرنا الى الارض مبهمة و عيوناً مبين لذلك الابهام و الاصل و فجرنا عيون الارض فحوّل المضاف و اقيم المضاف اليه مقامه و جيئ بالمضاف تميزاً هذا مذهب الجزولى و ابن عصفور و ابن مالك و اكثر المتأخرين (الى آخر ما قال)».

---

۱. النجم، ۲۶.
۲. الشعراء، ۷۷.
۳. الحجر، ۶۸.
۴. البقرة، ۱۳۶. و نيز: آل‌عمران، ۸۴.
۵. الطلاق، ۱.
۶. المائدة، ۶.
۷. التحريم، ۴.

«متى ترانا و نراك و قد نشرت لواء النّصر ترى»

لمّا كان من المعلوم عند الشّيعة المركوز فى اذهانهم أنّ الامام الغائب عجّل الله فرجه يراهم و يعرفهم و هم لا يرونه او يرونه و لا يعرفونه كما يدلّ عليه صريح الأخبار. فقال المجلسىّ رحمه الله فى المجلّد الثّالث عشر[1] من البحار فى باب من ادّعى الرّؤية فى الغيبة الكبرى و انّه عليه السلام يشهد و يرى النّاس و لا يرونه ما نصّه:

«كمال الدّين - أبى و ابن الوليد و ابن المتوكّل و ماجيلويه و العطّار جميعاً عن محمّد العطّار عن الفزارىّ عن اسحاق بن محمّد عن يحيى بن المثنّى عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: يفقد النّاس امامهم فيشهدهم الموسم فيراهم و لا يرونه.

كمال الدّين - أبى عن سعد عن الفزارى مثله.

ايضاً - المظفّر العلوىّ عن ابن العيّاشى عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادىّ عن الحسن بن محمّد الصّيرفى عن يحيى بن المثنّى مثله.

غيبة الطوسى - جماعة عن التلعكبرىّ عن أحمد بن علىّ عن الأسدى عن سعد عن الفزارى مثله.

نعمانى - محمّد بن همّام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن محمّد الصّيرفى عن يحيى بن المثنّى مثله.

نعمانى - الكلينى عن الحسن بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن القاسم بن اسماعيل

---

۱. ص ۱۴۲. چاپ جديد ج ۱۵۱/۵۲.

عن يحيي بن المثنّى مثله.

نعمانى - الكلينى عن محمّد العطّار مثله».

و قال ايضاً[1]: نعمانى - عبدالواحد بن عبدالله عن احمد بن محمّد بن رياح الزّبيرى (رباح الزهرى) عن احمد بن علىّ الحميرى عن الحسن بن ايّوب عن عبدالكريم بن عمرو عن ابى بكر و يحيى بن المثنّى عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: انّ للقائم غيبتين يرجع فى احديهما و الاخرى لا يدرى اين هو يشهد المواسم يرى النّاس و لا يرونه»

هذه الاحاديث الاربعة عن النعمانى موجود فى باب ما روى من غيبة الامام[2]

قال المجلسى رحمه الله بعد نقله فى المجلّد الثالث عشر: «بيان لعل المراد برجوعه رجوعه الى خواصّ مواليه و سفرائه او وصول خبره الى الخلق».

و ايضاً عن كمال الدّين «ابن المتوكّل عن الحميرى عن محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه قال: سمعته يقول: و الله انّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كلّ سنة فيرى النّاس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه».[3]

تمنّى[4] الدّاعى بهذا الدّعاء خلاف تلك الرّؤية فقال: متى ترانا و نراك بحيث تعرف عندنا و عند جميع النّاظرين و المشاهدين رؤيةً عاديّةً معروفة بين النّاس لا بحيث انّ الامام يراهم و لا يرونه او يرونه و لا يعرفونه فانّ هذه الرؤية ليست بمهمّة للدّاعى

فعلم انّ «ترى» فى آخر الفقرة بصيغة المجهول من رآه بالبصر

و امّا قوله: (و قد نشرت لواء النّصر)

فاللواء بالكسر و المدّ بمعنى الرّاية

قال الرّاغب فى المفردات: «اللّواء الرّاية لا لتوائها بالرّيح»

و فى محيط المحيط للبستانى: «قيل سمّى اللّواء لواءً لانّه يلوى لكبره فلاينشر الاّ عند الحاجة»

و فى النّهاية لابن الاثير: «(فيه) لواء الحمد بيدى يوم القيامة اللّواء الرّاية و لا يمسكها

---

۱. بحارج ۱۳ قديم ص ۹۲ و ۹۳. چاپ جديد ج ۱۵۵/۵۲.
۲. بحارج ۱۳ قديم ص ۱۴۳. چاپ جديد ج ۱۵۶/۵۲.
۳. بحارج ۱۳ قديم ص ۱۴۲. چاپ جديد ج ۱۵۲/۵۲.
۴. جواب «لمّا» فى صدر الكلام.

الاّ صاحب الجيش و منه الحديث لكلّ غادر لواء يوم القيامة اى علامة يشهر بها فى النّاس لانّ موضوع اللّواء شهرة مكان الرّئيس و جمعه ألوية».

فعلم من عبارة النّهاية وجه نسبة النّشر الى الامام فى عبارة الدّعاء و يدلّ على مضمون الفقرة اخبار كثيرة

«ففى كمال الدّين للصّدوق فى الباب الثّامن و الخمسين[1]: «حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار، عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبى عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كانّى أنظر الى القائم عليه السّلام على ظهر النّجف فاذا استوى على ظهر النّجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة الاّ و هم يظنّون انّه معهم فى بلادهم فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ اليه ثلاثة عشر الف ملك و ثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينتظر القائم عليه السّلام، و هم الّذين كانوا مع نوح عليه السلام فى السّفينة والّذين كانوا مع ابراهيم الخليل عليه السلام حيث القى فى النّار، و كانوا مع عيسى عليه السلام حيث رفع، و اربعة آلاف مسوّمين و مردفين و ثلاث مائة و ثلاثة عشر ملكاً يوم بدر و اربعة آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علىّ عليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا فى استئذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام و هم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين عليه السلام الى يوم القيامة، و ما بين قبر الحسين عليه السلام الى السّماء مختلف الملائكة.

و بهذا الاسناد عن أبان بن تغلب قال: حدّثنى أبو حمزة الثّمالى قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: كأنّى انظر الى القائم عليه السّلام قد ظهر على نجف الكوفة فاذا ظهر على النّجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله و عمودها من عمد عرش الله تعالى و سائرها من نصر الله عزّ و جلّ و لا تهوى بها الى أحد الاّ أهلكه الله تعالى قال: قلت: أو تكون معه او يؤتى بها؟ قال بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل عليه السّلام».

و فى كامل الزّيارات[2] لابن قولويه فى باب دعاء الملائكة لزوار الحسين عليه السلام:

---

١. حديث ٢٢. ج ٦٧١/٢.

٢. ص ١٢٩ چاپ صدوق.

«حدّثنی الحسین بن محمّد بن عامر عن احمد بن اسحاق بن سعد عن سعدان بن مسلم عن عمر بن ابان عن ابان بن تغلب عن أبی عبدالله علیه السّلام قال: کأنّی بالقائم علی نجف الکوفة و قد لبس درع رسول‌الله صلی الله علیه و آله فینتفض هو بها فتستدیر علیه فیغشیها بخداجة من استبرق و یرکب فرساً ادهم بین عینیه شمراخ فینتفض به انتفاضة لا یبقی أهل بلد الاّ و هم یرون أنّه معهم فی بلادهم فینشر رایة رسول‌الله صلی الله علیه و آله عمودها من عمود العرش و سائرها من نصرالله لا یهوی بها الی شیء ابداً الاّ أهلکه الله فاذا هزّها لم یبق مؤمن الاّ صار قلبه کزبر الحدید و یعطی المؤمن قوّة اربعین رجلاً و لا یبقی مؤمن میّت الاّ دخلت علیه تلک الفرحة فی قبره و ذلک حین یتزاورون فی قبورهم و یتباشرون بقیام القائم فینحطّ علیه ثلاث عشر الف ملک و ثلاث مائة و ثلاث عشر ملکاً قلت: کلّ هؤلاء الملائکة؟ قال: نعم الّذین کانوا مع نوح فی السّفینة و الّذین کانوا مع ابراهیم حین القی فی النّار و الّذین کانوا مع موسی حین فلق البحر لبنی اسرائیل و الّذین کانوا مع عیسی حین رفعه الله الیه و اربعة آلاف ملک مع النّبی صلی الله علیه و آله مسوّمین و الف مردفین و ثلاث مائة و ثلاثة عشر ملائکة بدریّین و اربعة آلاف ملک هبطوا یریدون القتال مع الحسین علیه السلام فلم یؤذن لهم فی القتال فهم عند قبره شعث غبر یبکونه الی یوم القیامة و رئیسهم ملک یقال له منصور فلا یزوره زائر الاّ استقبلوه و لا یودّعه مودّع الاّ شیّعوه و لا یمرض مریض الاّ عادوه و لا یموت میّت الاّ صلّوا علی جنازته و استغفروا له بعد موته و کلّ هؤلاء فی الارض ینتظرون قیام القائم علیه السّلام الی وقت خروجه صلوات الله علیه و السّلام».

و قال النعمانی رحمه الله فی کتاب الغیبة[1] فی باب ما جاء فی ذکر رایة رسول‌الله صلی الله علیه و آله و أنّه لا ینشرها بعد یوم الجمل الاّ القائم علیه السلام ما نصّه:

«حدّثنا محمّد بن همّام[2] قال: حدّثنا أحمد بن مابنداد قال: حدّثنا أحمد بن هلال عن محمّد بن أبی عمیر عن أبی المغرا عن أبی بصیر قال قال أبو عبدالله علیه السلام: لمّا التقی أمیرالمؤمنین علیه السلام و أهل البصرة نشر الرّایة رایة رسول‌الله صلی الله علیه و آله فتزلزلت أقدامهم فما اصفرّت الشّمس حتّی قالوا أمّنّا یا ابن أبی طالب فعند ذلک قال: لا تقتلوا الأسراء و لا تجهزوا

---

۱. ص ۱۶۵ چاپ سنگی. چاپ غفاری ص ۳۰۷.
۲. ج ۱۳ من البحار باب سیرته و اخلاقه ص ۱۹۴. چاپ جدید ج ۳۶۷/۵۲.

على جريح و لا تتبعوا مولّياً و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن، و لمّا كان يوم صفّين سألوه نشر الرّاية فأبى عليهم فتحمّلوا عليه بالحسن و الحسين عليهما السّلام و عمّار بن ياسر رضى الله عنه فقال للحسن: يا بنىّ انّ للقوم مدّة يبلغونها و انّ هذه راية لا ينشرها بعدى الاّ القائم صلوات الله عليه[1]

أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أبو عبدالله يحيى بن زكريّا بن شيبان عن يونس بن كليب عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير قال قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يخرج القائم عليه السلام من مكّة حتّى تكمل الحلقة قلت: و كم تكملة الحلقة؟ قال: عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ثمّ يهزّ الرّاية المغلّبة و يسير بها فلا يبقى احد فى المشرق و لا فى المغرب الاّ لعنها

و هى راية رسول الله صلى الله عليه و آله نزل بها جبرئيل يوم بدر ثمّ قال: يا ابا محمّد ماهى و الله قطن و لا كتّان و لا قزّ و لا حرير قلت: فمن أىّ شىء هى؟ قال: من ورق الجنّة نشرها رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر ثمّ لفّها و دفعها الى علىّ عليه السلام فلم تزل عند علىّ حتّى اذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثمّ لفّها و هى عندنا هناك لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السلام فاذا هو قام نشرها فلم يبق فى المشرق و المغرب أحد الاّ لعنها و يسير الرّعب قدّامها شهراً و وراءها شهراً. و عن يمينها شهراً و عن يسارها شهراً ثمّ قال: يا با محمّد انّه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه و آله الّذى عليه يوم احد، و عمامته السّحاب و درع رسول الله صلى الله عليه و آله السّابغة و سيف رسول الله صلى الله عليه و آله ذوالفقار يجرّد السيف على عاتقة ثمانية أشهر يقتل هرجاً فأوّل ما يبدأ ببنى شيبة فيقطع أيديهم و يعلّقها فى الكعبة و ينادى مناديه: هؤلاء سرّاق الله ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها الاّ السّيف، و لا يعطيها الاّ السّيف و لا يخرج القائم حتّى يقرأ كتابان كتابٌ بالبصرة و كتابٌ بالكوفة بالبراءة من علىّ عليه السلام.

و أما قوله «الراية المغلّبة» ففى النهاية: «فيه: أهل الجنّة الضعفاء المغلّبون المغلّب الذى يغلب كثيراً و شاعر مغلّب أى كثيراً ما يغلب و المغلّب أيضاً الذى يحكم له بالغلبة و المراد به المعنى الاوّل» و فى أساس البلاغة: «شاعر مغلّب غلب كثيراً او غلّب فهو ذمّ و

[1]. نعمانى ص ۳۰۷ چاپ غفارى.

مدح قال امرؤ القيس:

فانّك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف و لم يغلبك مثل مغلّب»

و فى الصحاح: «و غلّبته انا عليه تغليباً و المغلّب المغلوب مراراً و المغلّب ايضاً من الشعراء المحكوم له بالغلبة على قرنه كأنّه غلب عليه و هو من الأضداد»

و فى لسان العرب بعد ذكره ما فى الصحاح و النهاية قال: محمد بن سلام: اذا قالت العرب شاعر مغلّب فهو مغلوب و اذا قالوا غلب فلان فهو غالب

و المراد هنا اى الراية الغالبة كما يأتى التصريح بذلك فى حديث ننقله بعد ذلك

قال المجلسىّ رحمه الله فى بيانه للحديث[۱]:

«الحلقة الخيل و الجماعة من الناس مستديرون»

اقول: انّ بين ما فى غيبة النعمانىّ و ما نقله عنه فى البحار اختلافاً فانّ العبارة فى البحار بعد قوله عليه السلام: الاّ لعنها: «فيجتمون قزعاً الى آخرها» و ذيل الحديث ساقط منها و انما ذكرنا الحديث مطابقاً لما فى أصل الكتاب و هو الغيبة

و أمّا وجه اللّعن فيصرّح عنه حديثان مذكوران فى باب ما جاء فيما يلقى القائم و يستقبل من جهلة الناس فى الغيبة[۲] و هما:

«علىّ بن أحمد قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوىّ عن محمد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن قتيبة الاعشى عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اذا ظهرت راية الحقّ لعنها أهل الشرق و أهل الغرب أتدرى لم ذلك؟ قلت: لا قال للّذى يلقى النّاس من أهل بيته قبل خروجه.[۳]

قال: و حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشىّ قال: حدّثنى محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن قتيبة الاعشى عن منصور بن حازم عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال: اذا رفعت راية الحقّ لعنها أهل الشرق و الغرب قلت له ممّ ذلك؟ قال: ممّا يلقون من بنى هاشم»[۴]

---

۱. ج ۱۳ ص ۱۹۵ چاپ جدید ج ۳۶۸/۵۲.
۲. ص ۱۶۰.
۳. غیبت نعمانی ص ۲۹۸ چاپ غفاری.
۴. ص ۲۹۹.

و نقلها المجلسى رحمه الله فى باب سيرته و اخلاقه.[۱]

حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشىّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب قال: حدّثنا محمد بن سنان عن حمّاد بن أبى طلحة عن أبى حمزة الثّمالى قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت كأنّى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا و أومأ بيده الى ناحية الكوفة فاذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عمودها من عمد عرش الله و رحمته و سائرها من نصر الله لا يهوى بها الى شىء الاّ أهلكه الله قلت: فمخبوءة هى عندكم حتّى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها قال: لا بل يؤتى بها قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السّلام.[۲]

أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا علىّ بن الحسين التّيملىّ قال: حدّثنا الحسن و محمّد ابنا علىّ بن يوسف عن سعدان بن مسلم عن عمر بن ابان عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كأنّى أنظر الى القائم على نجف الكوفة عليه خداعة (خوخة) من استبرق يلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا لبسها انتفضت به انتفاضة حتّى تستدير عليه ثم يركب فرساً له أدهم أبلق بين عينيه شمراخ بيّن معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: مخبوءة أو يؤتى بها؟ قال: بل يأتيه بها جبرئيل عمودها من عمد عرش الله و سائرها من نصر الله لا يهوى بها الى شىء الاّ أهلكه الله يهبط بها تسعة آلاف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً فقلت له: جعلت فداك كلّ هؤلاء معه؟ قال: نعم هم الّذين كانوا مع نوح فى السّفينة و الّذين كانوا مع ابراهيم حيث القى فى النّار و هم الّذين كانوا مع موسى لمّا فلق له البحر و الّذين كانوا مع عيسى لمّا رفعه الله اليه و أربعة آلاف مسوّمين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر، و معهم اربعة آلاف يصعدون السماء يستأمرون فى القتال مع الحسين عليه السلام فهبطوا الى الارض و قد قتل فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيامة و هم ينتظرون خروج القائم عليه السّلام.[۳]

عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشىّ قال: حدّثنا أبو جعفر

---

۱. بحار قديم ۱۳/۱۹۳ چاپ جديد ج ۵۲/۳۶۳.
۲. غيبت نعمانى ص ۳۰۸ چاپ غفارى.
۳. ص ۳۰۹ و ۳۱۰. با كمى تفاوت در برخى كلمات.

الهمدانیّ قال: حدّثنا موسی بن سعدان عن عبدالله بن القاسم الحضرمیّ عن عمربن أبان الکلبیّ عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبدالله علیه السّلام: کأنّی بالقائم فاذا استوی علی ظهر النّجف لبس درع رسول‌الله ﷺ أبیض فینتفض هو بها فتستدیر علیه فیغشاها بخداعة من استبرق و یرکب فرساً له أدهم أبلق بین عینیه شمراخ فینتفض به انتفاضةً لا یبقی أهل بلد الاّ و هم یرون أنّه معهم فی بلدهم و ینشر رایة رسول‌الله ﷺ عمودها من عمد عرش الله و سائرها من نصرالله ما یهوی بها الی شیء الاّ أهلکه الله قلت: أمخبوءة هی أم یؤتی بها قال: بل یأتی بها جبرئیل علیه السّلام فاذا هزّها لم یبق مؤمن الاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحدید و أعطی قوّة أربعین رجلا و لا یبقی مؤمن میّت الاّ دخلت علیه تلک الفرحة فی قبره و ذلک حیث تزاورون فی قبورهم و یتباشرون بقیام القائم علیه السلام و تنحطّ علیها ثلاثة عشر ألفاً و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملکاً قال: فقلت: کلّ هؤلاء کانوا مع أحدٍ قبله من الانبیاء؟ قال: نعم و هم الذین کانوا مع نوح فی السّفینة و الّذین کانوا مع ابراهیم حیث القی فی النّار و الّذین کانوا مع موسی حین فلق البحر و الّذین کانوا مع عیسی حین رفعه الله الیه و أربعة آلاف کانوا مع النّبیّ ﷺ مردفین و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملکاً کانوا یوم بدر، و اربعة آلاف هبطوا یریدون القتال مع الحسین علیه السّلام لم یؤذن لهم فی القتال فرجعوا فی الاستیمار فهبطوا و قد قتل الحسین علیه السلام فهم عند قبره شعث غبر یبکونه الی یوم القیامة و رئیسهم ملک یقال له منصور فلا یزوره زائر الاّ استقبلوه و لا یودّعه مودّع الاّ شیّعوه و لا مریض الاّ عادوه و لا یموت الاّ صلّوا علیه و استغفروا له بعد موته، فکلّ هؤلاء ینتظرون قیام القائم.

فصلّی الله علی من هذه منزلته و مرتبته و محلّه من الله عزّ و جلّ و أبعد الله من ادّعی ذلک لغیره ممّن لا یستحقّه و لا هو اهلاً له و لا مرضیاً له و أکرمنا بموالاته و جعلنا من أنصاره و أشیاعه برحمته و منّه»[1]

و قال النّعمانی ایضاً فی باب ما جاء فی ذکر جیش الغضب و هم أصحاب القائم و عدّتهم:

«حدّثنا علیّ بن الحسین قال: حدّثنا محمّد بن یحیی عن محمد بن الحسین (حسّان) الرّازیّ عن محمّد بن علیّ الکوفیّ عن علیّ بن الحکم عن علیّ بن أبی حمزة عن أبی بصیر عن

---

۱. غیبت نعمانی ص ۳۱۰ چاپ غفاری. ص ۱۷۱ چاپ سنگی.

أبی جعفر الباقر علیه السّلام: انّ القائم یهبط من ثنیّة ذی طوی فی عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً حتّی یسند ظهره الی الحجر الأسود و یهزّ الرّایة الغالبة قال علیّ بن أبی حمزة: فذکرت ذلک لأبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السّلام فقال: کتاب منشور.[1]

قال المجلسی رحمه الله بعد نقله

«بیان أی هذا مثبت فی الکتاب المنشور او معه الکتاب او الرّایة کتاب منشور»[2]

و قال فی البحار ایضاً فی الباب المذکور:[3] «روی السّیّد علی بن عبدالحمید باسناده الی کتاب الفضل بن شاذان یرفعه الی ابی بصیر عن ابی جعفر علیه السلام قال: ان القائم ینتظر..

و قال أیضاً النعمانیّ رحمه الله عند ذکره حکم القائم:

«حدّثنا أبو سلیمان أحمد بن هوذة قال: حدّثنا ابراهیم بن اسحاق النهاوندیّ قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الانصاریّ قال: حدّثنا أبوالجارود زیاد بن المنذر قال قال أبو جعفر محمّد بن علیّ علیهما السّلام: اذا ظهر القائم علیه السلام ظهر برایة رسول الله صلی الله علیه و آله و خاتم سلیمان و حجر موسی و عصاه ثمّ یأمر منادیه فینادی: ألا لا یحملنّ رجل منکم طعاماً و لا شراباً و لا علفاً فیقول أصحابه: انّه یرید أن یقتلنا و یقتل دوابّنا من الجوع و العطش فیسیر و یسیرون معه فأوّل منزل ینزله یضرب الحجر فینبع منه طعامٌ و شرابٌ و علفٌ فیأکلون و یشربون و دوابّهم حتّی ینزلوا النّجف بظهر الکوفة»[4]

أقول: نقل المجلسی رحمه الله فی المجلد الثالث عشر من البحار فی باب سیرة القائم و اخلاقه و عدد أصحابه هذه الأحادیث بأسرها من المصادر التی نقلناها عنها[5]:

و أیضاً فی ذلک الباب:

«روی السیّد علیّ بن عبدالحمید فی کتاب الغیبة باسناده رفعه الی أبی عبدالله علیه السلام قال: یقدم القائم علیه السلام حتّی یأتی النجف فیخرج الیه من الکوفة جیش السفیانی و أصحابه

---

۱. غیبت نعمانی ص ۳۱۵.

۲. بحارج ۱۳ ص ۱۹۵. چاپ جدید ج ۳۷۰/۵۲.

۳. ص ۱۸۰. چاپ جدید ج ۵۲.

۴. غیبت نعمانی ص ۱۲۶ سنگی. ص ۲۳۸ چاپ غفاری.

۵. بحار ۱۳ ص ۱۹۶. ۱۸۴ و چاپ جدید ج ۳۵۱/۵۲.

و الناس معه و ذلك يوم الاربعاء فيدعوهم و يناشدهم حقّه و يخبرهم أنّه مظلوم مقهور و يقول: من حاجّنی فی الله فأنا اولی النّاس بالله (الی آخر الاحتجاج المذكور فيما سبق) فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناكم و اختبرناكم فيتفرّقون من غير قتال فاذا كان يوم الجمعة يعاود فيجیء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال انّ فلاناً قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول‌الله فاذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر فاذا زالت الشمس هبّت الرّيح له فيحمل عليهم هو و أصحابه فيمنحهم الله أكتافهم و يولّون فيقتلهم حتّی يدخلهم ابيات الكوفة و ينادی مناديه الا لا تتبعوا مولّياً و لا تجهزوا علی جريح و يسيربهم كما سار علیّ عليه‌السلام يوم البصرة».[1]

و قال أيضاً فی ذلك الباب:

«كتاب العدد لأخی العلاّمة:

قال أبو عبدالله عليه‌السلام: كأنّی بالقائم عليه‌السلام علی ظهر النّجف لابس درع رسول‌الله صلی‌الله‌عليه‌وآله فيتقلّص عليه ثمّ ينتفض بها فيستديرعليه ثمّ يغشی الدّرع بثوب استبرق ثمّ يركب فرساً له أبلق بين عينيه شمراخ ينتفض به لا يبقی أهل بلد الاّ أتاهم نور ذلك الشمراخ حتّی يكون آية له ثمّ ينشر راية رسول‌الله اذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق و المغرب»[2]

فليعلم أنّ للقائم عليه‌السلام الوية و رايات غيرما ذكرناه كما نقل عن ذلك الكتاب فی حديث:[3]

«ثم يعقدبها القائم عليه‌السلام ثلاث رايات لواء الی القسطنطنية يفتح الله له و لواء الی الصين فيفتح له و لواء الی جبال الديلم فيفتح له».

و فی رواية رواها الكلينی فی الروضة[4]

و النّعمانی فی الغيبة[5] فی باب علامات الظّهور:

«سئل الصّادق عليه السّلام متی فرج شيعتكم؟ فقال: اذا اختلف ولد العبّاس (الی ان

---

۱. بحار ۱۹۹/۱۳. چاپ جديد ج ۳۸۷/۵۲.
۲. بحار ۱۳ ص ۲۰۰. چاپ جديد ج ۳۹۱/۵۲.
۳. بحار ۹۹۹/۱۳. چاپ جديد ج ۳۸۸/۵۲.
۴. حديث ۲۸۵.
۵. نعمانی ص ۱۴۵ چاپ سنگی. چاپ غفاری ص ۲۷۰.

قال) و خرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكّة بتراث رسول‌الله صلّى الله عليه و آله.

فقلت: ماتراث رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: سيفه و درعه و عمامته و برده و رايته و قضيبه و فرسه و لامته و سرجه... حتّى ينزل باعلى مكّة فيخرج السّيف من غمده و يلبس الدّرع و ينشر الرّاية و البردة و يعتمّ بالعمامة و يتناول القضيب بيده و يستأذن الله فى ظهوره (الحديث)».

و نقل المجلسى عن السّيّد على بن عبدالحميد باسناده الى كتاب الفضل بن شاذان باسناده يرفعه الى أبى بصير عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل قال: «ثمّ يخرج (اى القائم عليه السلام) من مكّة حتّى يكون فى مثل الحلقة قلت: و ما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله ثمّ يهزّ الرّاية الجليّة و ينشرها و هى راية رسول‌الله صلى الله عليه وآله السّحابة و درع رسول‌الله صلى الله عليه وآله السابقة (السابغة) و يتقلّد بسيف رسول‌الله ذى الفقار».[1]

تكملة: نقل الصّدوق فى اكمال الدّين[2] فى باب نصّ النّبى صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام و عيون الاخبار[3] فى باب النّصوص على الأئمّة الاثنى عشر فى حديث طويل عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله:

«فقال له ابىّ: و ما دلائله (اى دلائل خروج الامام القائم) و علاماته يا رسول‌الله؟ قال: له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و انطقه الله تبارك و تعالى فناداه العلم: اخرج يا ولى الله فاقتل أعداء الله، و له رايتان و علامتان و له سيف مغمد، فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السّيف من غمده فانطقه الله عزّ و جلّ فناداه السيف: اخرج يا ولى الله فلا يحلّ لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج و يقتل اعداء الله حيث ثقفهم (الحديث)».

و نقله المجلسى فى موارد من البحار[4] منها ابواب النصوص على اميرالمؤمنين و الائمّة الاثنى عشر.

اقول: يمكن ان يكون المراد بهذا العلم هو لواء النّصر المذكور فى الدّعاء و المشروح بالبيانات السابقة فتدبّر.

و قال العياشى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ

---

۱. ج ۳۰۷/۵۲.
۲. ص ۲۶۸ چاپ مكتبة صدوق ۱۳۹۰.
۳. ص ۳۷ چاپ اول. چاپ جديد ۶۳/۱.
۴. ج ۹ ص ۱۲۳. چاپ جديد ج ۲۰۸/۳۶.

مِنَ الْغَمَامِ...[1]﴾[2]

«عن ابی حمزة عن ابی جعفر علیه السلام قال: قال: یابا حمزة کأنّی بقائم اهل بیتی قد علا نجفکم، فاذا علا فوق نجفکم نشر رایة رسول‌الله صلی الله علیه و آله فاذا نشرها انحطّت علیه ملائکه بدر»

و نقله السید البحرانی فی البرهان و الفیض الکاشانی فی الصافی فی تفسیر الآیة عن العیاشی و نقله الحرّالعاملیّ فی اثبات الهداة[3] فی باب النصوص علی امامة المهدی و ولادته الباب (۳۲).

و قال الخطیب الخوارزمی فی المناقب[4] فی فصل قتال اهل الشام

«اخبرنا الشیخ الزاهد ابوالحسن علیّ بن احمد العاصمی اخبرنی شیخ القضاة اسماعیل بن احمد الواعظ اخبرنی والدی احمد بن الحسین البیهقی اخبرنی ابوعبدالله الحافظ اخبرنی ابوعبدالله مکیّ بن بندار الزنجانی ببغداد حدثنی ابوعبدالله محمد بن احمد بن رجاء الحنفی بمصر حدثنی هارون بن محمد بن ابی الهندام العسقلانی حدثنی عثمان بن طالوت بن عباد الجحدری حدثنی بشر بن ابی عمرو بن العلا حدثنی ابی حدثنی الذیال بن حرملة قال: سمعت صعصعة بن صوحان یقول: لمّا عقد علیّ بن ابی طالب علیه السلام الألویة لاجل حرب صفین اخرج لواء رسول‌الله صلی الله علیه و آله و لم یرذلك اللواء منذ قبض رسول‌الله صلی الله علیه و آله فعقده علیّ علیه السلام و دعا قیس بن سعد بن عبادة فدفعت الیه و اجتمعت الانصار و اهل بدر فلمّا نظروا الی لواء رسول‌الله صلی الله علیه و آله بکوا فانشاء قیس بن سعد بن عبادة رضی الله عنه یقول:

هذا اللواء الذی کنّا نحفّ به	مع النّبی و جبریل لنا مدد
ما ضرّ من کانت الانصار عیبته	ان لا یکون لهم من غیرهم عضد».

۱. البقرة، ۲۱۰.
۲. ۱۰۳/۱.
۳. ج ۷/ ۹۵.
۴. ص ۱۲۶ چاپ نجف.

«أترانا نحفّ بك و انت تؤمّ الملاء و قد ملأت الارض عدلاً و اذقت اعدائك هوانا و عقاباً و أبرت العتاة و جحدة الحقّ و قطعت دابر المتكبّرين و اجتثثت اصول الظالمين و نحن تقول الحمد لله ربّ العالمين»

قوله: (ترانا) بصيغة المخاطب فى غالب النّسخ و فى عدّة من النسخ المصحّحة المخطوطة من كتاب الاقبال و زاد المعاد و البحار (نرانا) بصيغة المتكلّم مع الغير و لعلّه أصوب.

قال ابن الحاجب فى الكافية فى مبحث أفعال القلوب: «و من خصائصها انّه يجوز أن يكون فاعلها و مفعولها ضميرين لشىء واحد مثل علمتُنى منطلقاً»

و قال نجم الائمّة الرّضى فى شرح العبارة: «قوله: و منها انّه يجوز ان يكون فاعلها و مفعولها ضميرين لشىء واحد هذه الافعال المذكورة فى المتن يجوز كون فاعلها و مفعولها ضميرين متّصلين متّحدى المعنى نحو علمتنى قائماً و قال الله تعالى: (انّى ارانى اعصر خمراً) (الى ان قال) و قد يجرى مجراها رأى البصريّة حملاً على رأى القلبيّة... و انّما لم يجز ذلك فى غير الافعال المذكورة لانّ أصل الفاعل أن يكون مؤثّراً و المفعول به متأثّراً منه و أصل المؤثّر ان يغائر المتأثّر».

و قوله: (نحفّ) ففى القاموس: «و حفّه بالشىء كمدّه أحاط به» و فى الصّحاح: «و حفّوا حوله يحفّون حفّاً اى اطافوا به و استداروا قال الله عزوجلّ: (و ترى الملائكة حافين من حول العرش) و حفّه بالشىء يحفّه كما يحفّ الهودج بالثّياب و كذلك التّحفيف»

و فى اساس البلاغة: «حفّوا به و احتفّوا اطافوا و هم حافّون به، و حففته بالنّاس

جعلتهم حافّين به، و حفّت الجنّة بالمكاره، و حففناهما بنخل و دخلت عليه و هو محفوف بخدمه، و هودج محفّف بالدّيباج قال امرؤالقيس:

رفعن حوايا و اقتعدن قعائداً   و حفّفن من حوك العراق المنمّق»

و قوله: (تؤمّ) فى لسان العرب: «و أمّ القوم و أمّ بهم تقدّمهم و هى الامامة و الامام كلّ من ائتمّ به قوم كانوا على الصّراط المستقيم او كانوا ضالّين»

و فى تاج العروس مثله

و فى القاموس: «امّهم و بهم تقدّمهم و هى الامامة و الامام ما ائتمّ به من رئيس او غيره».

و قوله: (الملأ) فقال الرّاغب فى المفردات: «الملأ جماعة يجتمعون على رأى فيملئون العيون رواءاً و منظراً و النّفوس بهاءاً و جلالاً قال تعالى: (الم تر الى الملأ من بنى اسرائيل) و قال الملأ من قومه انّ الملأ يأتمرون بك قالت يا ايّها الملأ انّى القى الىّ كتاب كريم و غير ذلك من الآيات».

و فى النّهاية: «قد تكرّر ذكر الملأ فى الحديث و الملأ اشراف النّاس و رؤساؤهم و مقدّموهم الّذين يرجع الى قولهم و جمعه أملاء، و منه الحديث: انّه سمع رجلاً منصرفهم من غزوة بدر يقول: ما قتلنا الاّ عجائز صلعا فقال: اولئك الملأ من قريش لو حضرت فعالهم لاحتقرت فعلك اى اشراف قريش

و قال الصّدوق فى كمال الدين فى الباب الثالث و الاربعين[1] فى من شاهد القائم عليه‌السلام فى حديث طويل: «واعلم يا ابا اسحاق انه قال عليه‌السلام: يا بنىّ انّ الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلّى أطباق أرضه و أهل الجدّ فى طاعته و عبادته بلا حجّة يستعلى بها، و امام يؤتمّ به، و يقتدى بسبيل سنّته و منهاج قصده، و أرجو يا بنىّ أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ و طىّ الباطل و اعلاء الدّين و اطفاء الضّلال، فعليك يا بنىّ بلزوم خوافى الأرض و تتّبع أقاصيها فان لكلّ ولى من اولياء الله عزّ و جلّ عدوّاً مقارعاً و ضدّاً منازعاً افتراضاً لمجاهدة أهل النّفاق و خلاعة اولى الالحاد و العناد فلا يوحشنّك ذلك.

و اعلم أنّ قلوب اهل الطّاعة و الاخلاص نزّع اليك مثل الطير اذا أمّت أوكارها و هم

---

۱. ج ۴۴۸/۲ حديث نوزدهم.

«أترانا نحفّ بك وانت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هوانا وعقاباً وأبرت العتاة و معشر يطلعون بمخائل الذّلّة و الاستكانة و هم عند الله بررة أعزّاء يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة و هم أهل القناعة و الاعتصام استنبطوا الدّين فوازروه على مجاهدة الأضداد خصّهم الله باحتمال الضّيم فى الدّنيا ليشملهم باتساع العزّ فى دار القرار، و جبلهم على خلائق الصّبر لتكون لهم العاقبة الحسنى و كرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بنىّ نور الصّبر على موارد امورك تفز بدرك الصّنع فى مصادرها و استشعر العزّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه (خ ل) غبّه ان شاء الله، فكأنّك يا بنىّ بتأييد نصر الله [و] قد آن و تيسير الفلج و علوّ الكعب [و] قد حان، و كأنّك بالرّايات الصّفر و الأعلام البيض تخفق على اثناء أعطافك مابين الحطيم و زمزم، و كأنّك بترادف البيعة و تصافى الولاء يتناظم عليك تناظم الدّر فى مثانى العقود و تصافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود تلوذ بفنائك من ملأ براهم الله من طهارة الولادة و نفاسة التّربة مقدّسة قلوبهم من دنس النّفاق مهذّبة افئدتهم من رجس الشّقاق ليّنة عرائكهم للدّين خشنة ضرائبهم عن العدوان واضحة بالقبول أوجههم نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحقّ و أهله فاذا اشتدّت أركانهم و تقوّمت أعمادهم فدّت بمكانفتهم طبقات الامم اذ تبعتك فى ظلال شجرة دوحة بسقت (تشعبّت خ ل) أفنان غصونها على حافّات بحيرة الطبريّة فعندها يتلألؤ صبح الحقّ و ينجلى ظلام الباطل و يقصم الله بك الطّغيان و يعيد معالم الايمان يظهر بك استقامة الآفاق (اسقام خ ل) و سلام الرّفاق يودّ الطّفل فى المهد لو استطاع اليك نهوضاً و نواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً تهتزّ بك أطراف الدّنيا بهجة و تنشر عليك أغصان العزّ نضرة و تستقرّ بوانى الحقّ فى قرارها و تؤوب شوارد الدّين الى أوكارها تتهاطل عليك سحائب الظّفر فتخنق كلّ عدوّ و تنصر كلّ ولىّ فلا يبقى على وجه الأرض جبّار قاسط و لا جاحد غامط و لا شانئ مبغض و لا معاند كاشح و من يتوكّل على الله فهو حسبه انّ الله بالغ امره قد جعل الله لكلّ شىء قدراً»

و قال ايضاً فى الباب السابع و الخمسين[1] فى حديث: «اذا هزّ رايته اضاء لها ما بين المشرق و المغرب و وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد و اعطاه الله تعالى قوّة اربعين رجلاً، و لا يبقى ميّت الاّ دخلت عليه تلك الفرحة [فى

---

١. ٦٥٣/٢ حديث هفدهم.

قلبه] و هو فی قبره، و هم یتزاورون فی قبورهم و یتباشرون بقیام القائم صلوات الله علیه».

و قال ایضاً فی الباب الثّامن و الخمسین[۱]: «حدّثنا جعفربن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامرعن عمّه عبدالله بن عامرعن محمّد بن أبی عمیرعن ابن أبی حمزة عن أبی بصیرقال: قال ابوعبدالله علیه السلام: ما کان قول لوط علیه السلام لقوله: (لو انّ لی بکم قوّة او آوی الی رکن شدید) الاّ تمنّیاً لقوّة القائم علیه السلام و لا ذکرالاّ شدّة أصحابه و انّ الرّجل منهم لیعطی قوّة أربعین رجلاً و انّ قلبه لأشدّ من زبرالحدید و لو مرّوا بجبال الحدید لقلعوها و لا یکفّون سیوفهم حتّی یرضی الله عزّو جلّ»

و قال المفید فی الاختصاص فی اثبات امامة الائمّة الاثنی عشرما نصّه:

«و حدّثنا ابوالحسن محمد بن معقل قال: حدّثنا محمّد بن عاصم قال: حدّثنی علیّ بن الحسین عن محمّد بن مرزوق عن عامرالسّرّاج عن سفیان الثّوری عن قیس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: سمعت حذیفة یقول: سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول: اذا کان عند خروج القائم ینادی مناد من السّماء: ایها النّاس قطع عنکم مدّة الجبّارین و ولی الامرخیرامّة محمّد فالحقوا بمکّة فیخرج النّجباء من مصرو الابدال من الشّام و عصائب العراق رهبان باللّیل لیوث بالنّهار کأنّ قلوبهم زبرالحدید فیبایعونه بین الرّکن و المقام.

قال عمران بن الحصین: یا رسول‌الله صف لنا هذا الرّجل قال: هورجل من ولد الحسین کأنّه من رجال شنوءة علیه عباءتان قطوانیّتان، اسمه اسمی فعند ذلک تفرخ الطّیور فی أوکارها و الحیتان فی بحارها و تمدّ الأنهار و تفیض العیون و تنبت الأرض ضعف أکلها ثم یسیرمقدّمته جبرئیل و ساقته اسرافیل فیملأ الارض عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً».[۲]

و نقله المجلسی رحمه الله فی الثالث عشرمن البحار[۳] فی باب یوم خروج القائم علیه السلام

و قال الصّدوق فی کتاب الخصال فی باب الاربعین[۴] اذا قام القائم جعل الله قوة الرّجل من الشیعة قوة اربعین رجلاً

---

۱. ۶۷۳/۲ حدیث بیست و ششم.
۲. اختصاص چاپ مکتبه صدوق ۱۳۷۹ ص ۲۰۸.
۳. بحار ۱۳ ص ۱۷۹. چاپ جدید ج ۳۰۴/۵۲.
۴. حدیث چهاردهم ص ۵۴۱.

«حدّثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضی‌الله‌عنه قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصّفار عن الحسن بن علىّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفى عن العبّاس بن عامر القصبانى عن ربيع بن محمّد المسلىّ عن الحسين بن ثوير بن أبى فاختة عن أبيه عن علىّ بن الحسين عليه‌السلام قال: اذا قام قائمنا أذهب الله عزّ و جلّ عن شيعتنا العاهة و جعل قلوبهم كزبر الحديد و جعل قوّة الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً و يكونون حكّام الأرض و سنامها»

و نقله المجلسى فى الثالث عشر من البحار[1] فى باب سير القائم عليه‌السلام و اخلاقه و عدد اصحابه

و قال الصّفار فى بصائر الدّرجات فى الجزء الاوّل فى باب انّ حديث آل محمّد صعب مستصعب (الحديث ۱۷) :

«احمد بن جعفر عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفى قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد الطّائى عن سعد عن أبى جعفر عليه السلام قال: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الاّ ملك مقرّب او نبىّ مرسل او مؤمن ممتحن او مدينة حصينة فاذا وقع أمرنا و جاء مهديّنا كان الرّجل من شيعتنا أجرى من ليث و أمضى من سنان يطأ عدوّنا برجليه و يضربه بكفّيه و ذلك عند نزول رحمة الله و فرجه على العباد».[2]

و نقله المجلسى رحمه‌الله فى الثالث عشر من البحار[3] فى باب سير القائم عليه‌السلام و اخلاقه

و قال الصّدوق فى كمال الدّين فى باب علامات خروج القائم عليه السّلام[4]:

باسناده عن ابى بصير قال: سأل رجل من اهل الكوفة ابا عبدالله عليه‌السلام: كم يخرج مع القائم عليه‌السلام؟ فانّهم يقولون: انّه يخرج معه مثل عدّة أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً قال: و ما يخرج الاّ فى اولى قوّة، و ما تكون اولوالقوّة أقل من عشرة آلاف.

و باسناده عن ابى خالد الكابلى عن سيّد العابدين عليه‌السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة اهل بدر فيصبحون بمكّة و هو قول الله عزّ و جلّ: «اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» و هم اصحاب القائم عليه السّلام.

---

۱. ج ۱۳ ص ۱۸۲. چاپ جديد ج ۳۱۷/۵۲.
۲. بصائر الدرجات ص ۲۴ حديث ۱۷ چاپ حروفى تبريز.
۳. حديث ۲۰ و ۲۱. ص ۶۵۴.
۴. ۱۸۷/۱۳. چاپ جديد ج ۳۱۸/۵۲.

و قال المفید ﷺ ایضاً فی الاختصاص:

«و فی الخبر قال: قال ابوعبدالله علیه السّلام: یکون من شیعتنا فی دولة القائم علیه السلام سنام الارض و حکّامها یعطی کلّ رجل منهم قوّة أربعین رجلاً»[1]

و نقله المجلسی ﷺ فی ثالث عشر من البحار[2] فی باب سیر القائم و اخلاقه و عدد اصحابه و زاد علیه قوله:

«وقال ابوجعفر علیه السلام: القی الرّعب فی قلوب شیعتنا من عدوّنا فاذا وقع امرنا و خرج مهدیّنا کان احدهم اجری من اللیث و امضی من السّنان یطأ عدوّنا بقدمیه و یقتله بکفّیه».

و قال الکلینی فی روضة الکافی[3]:

«محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن فضالة بن ایّوب عن سیف بن عمیرة عن أبی بکر الحضرمی عن عبدالملك بن أعین قال: قمت من عند أبی جعفر علیه السلام فاعتمدت علی یدی فبکیت فقال: مالك؟ فقلت: کنت أرجو أن ادرك هذا الأمر و بی قوّة، فقال: أما ترضون أنّ عدوّکم یقتل بعضهم بعضاً و انتم آمنون فی بیوتکم انّه لو قد کان ذلك اعطی الرّجل منکم قوّة أربعین رجلاً و جعلت قلوبکم کزبر الحدید لو قذفت بها الجبال لقلعتها و کنتم قوّام الارض و خزّانها».

و نقله المجلسی ﷺ فی مرآت العقول[4] مع بیان له انظر

و نقله فی الثالث عشر من البحار[5] فی باب سیر القائم و اخلاقه عن الخرائج الاّ أنّ مکان «لو قذفت» فیه «لو قذفتم» و کلمة قلعتها بدلها فلقتها و قال بعد نقله:

«الکافی - محمد بن یحیی عن ابن عیسی عن الاهوازی عن فضالة عن ابن عمیرة عن الحضرمی مثله.

بیان - قوله علیه السلام: (لو قذفتم بها الجبال) امّا ترشیح للتّشبیه السّابق او المراد انّها تکون

---

۱. ص ۸ چاپ مکتبه صدوق.
۲. ۱۳/۱۹۵. چاپ جدید ج ۵۲/۳۷۲.
۳. کافی ۸/۲۹۴.
۴. ج ۴ ص ۳۷۷ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ۲۶/۳۲۲.
۵. ج ۱۳ ص ۱۸۷. چاپ جدید ج ۵۲/۳۳۵.

«أترانا نحفّ بك وانت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هوانا وعقاباً وأبرت العتاة و

في قوة العزم بحيث لو عزمت على فلق الجبال لتهيأ لكم و في الكافي لقلعتها».

و قال المجلسي ﷺ في الثّالث عشر من البحار[1] في باب سير القائم و اخلاقه:

«كشف (يريد به كشف الغمّة للاربلي) عن جابر عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: انّ الله يلق في قلوب شيعتنا الرّعب فاذا قام قائمنا و ظهر مهديّنا كان الرّجل أجرى من ليث و أمضى من سنان».

و قال الاربلي في كشف الغمّة في باب صفات القائم و مناقبه نقلاً عن الاربعين للحافظ ابي نعيم:

«الثّالث و الثّلاثون - في قوله عليه‌السلام اذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه و باسناده عن ثوبان قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله تجيئ الرّايات السّود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم و لو حبواً على الثّلج».[2]

و قال العيّاشي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: (لو انّ لي بكم قوة ... الآية) :

«عن صالح بن سعد عن ابي عبدالله عليه‌السلام في قول الله: «لو أنّ لي بكم قوّة او آوى الى ركن شديد» قال: قوّة القائم، و الرّكن الشّديد الثّلاث مائة و ثلاثة عشر أصحابه»[3]

و نقله المجلسي ﷺ في خامس البحار[4] في باب قصص لوط و أصحابه قائلاً بعده:

«بيان يحتمل ان يكون المعنى انّه تمنّى قوّة مثل قوة القائم و اصحاباً مثل اصحابه او مصداقهما في هذه الامّة القائم و اصحابه مع انّه لايبعد ان يكون تمنّى ادراك زمان القائم و حضوره و اصحابه عنده اذ لا يلزم في المتمني امكان الحصول»

و نقله الحرّ العاملي في اثبات الهداة الجزء السابع[5] الباب الثّاني و الثلاثين في النّصوص على امامة المهدي عليه‌السلام

و نقله على بن ابراهيم في تفسيره في تفسير الآية و نقله السّيد البحراني ايضا في البرهان في تفسير الآية

---

١. ص ١٩٥. چاپ جديد ج ٣٧٠/٥٢.

٢. ص ٣٢٣ چاپ سنگى. جديد ٤٧٣/٢.

٣. ج ٢ ص ١٥۶.

۴. ١٥٨. چاپ جديد ج ١٧٠/١٢.

۵. ص ١٠٠.

و نقل المجلسی رحمه الله فی الثّالث عشر من البحار[1] فی باب یوم خروج القائم علیه السلام عن السّیّد علی بن عبدالحمید باسناده الی کتاب الفضل بن شاذان باسناده رفعه الی الفضیل بن یسار عن أبی عبدالله علیه السلام قال: له کنز بالطّالقان ما هو بذهب و لا فضّة، و رایة لم تنشر منذ طویت، و رجال کأنّ قلوبهم زبر الحدید لا یشوبها شکّ فی ذات الله أشدّ من الحجر لو حملوا علی الجبال لازالوها، لا یقصدون برایاتهم بلدة الاّ خرّبوها کأنّ علی خیولهم العقبان یتمسحّون بسرج الامام علیه السلام یطلبون بذلك البرکة و یحفّون به یقونه بأنفسهم فی الحروب و یکفونه ما یرید فیهم رجال لا ینامون اللّیل لهم دویّ فی صلاتهم کدویّ النّحل یبیتون قیاماً علی أطرافهم و یصبحون علی خیولهم رهبان باللّیل لیوث بالنّهار هم اطوع له من الأمة لسیّدها کالمصابیح کأنّ قلوبهم القنادیل و هم من خشیة الله مشفقون، یدعون بالشّهادة و یتمنّون أن یقتلوا فی سبیل الله شعارهم یالثارات الحسین اذا ساروا یسیر الرّعب أمامهم مسیرة شهر یمشون الی المولی ارسالاً، بهم ینصر الله امام الحقّ».

و نقل الصدوق رحمه الله فی کمال الدین فی الباب الرّابع و العشرین[2] و فی عیون الاخبار فی الباب النّصوص علی الأئمّة الاثنی عشر[3] فی حدیث طویل نفیس: «و انّ الله عزّ و جلّ رکّب فی الحسین علیه السلام نطفة مبارکة زکیّة طیّبة طاهرة مطهّرة، یرضی بها کلّ مؤمن ممّن اخذ الله عزّو جلّ میثاقه فی الولایة، و یکفر بها کلّ جاحد، فهو امام تقیّ نقیّ بارّ مرضیّ هاد مهدیّ یحکم بالعدل و یأمر به یصدّق الله عزّوجلّ و یصدّقه الله فی قوله، یخرج من تهامة حین تظهر الدّلائل و العلامات و له بالطّالقان کنوز لا ذهب و لا فضّة الاّ خیول مطهّمة و رجال مسوّمة، یجمع الله عزّو جلّ له من أقاصی البلاد علی عدّة أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً معه صحیفة مختومة فیها عدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و صنائعهم و حلاهم و کناهم کدّادون مجدّون فی طاعته (الحدیث)».

أقول: نقله المجلسی رحمه الله فی الثّالث عشر من البحار فی باب سیر القائم علیه السلام و اخلاقه[4]

---

۱. ص ۱۸۰. چاپ جدید ج ۳۰۷/۵۲.
۲. ص ۲۶۸ حدیث یازدهم.
۳. ص ۳۷ چاپ قدیم. جدید ۶۲/۱ با تفاوت‌هایی.
۴. ۱۳/ ۱۸۰ و ۱۸۱. چاپ جدید ج ۳۱۱/۵۲.

«أترانا نحفّ بك و انت تؤمّ الملاء و قد ملأت الارض عدلاً و اذقت اعدائك هوانا وعقاباً و أبرت العتاة و

قائلاً بعده: «بيان - تمام الخبر فی باب النّصّ علی الاثنی عشر علیهم السّلام، و المطهّم المعظّم السّمین الفاحش السّمن و التّام من كلّ شیءٍ، قال الجزری: فیه: انّه قال یوم بدر: سوّموا فانّ الملائكة قد سوّمت ای اعلموا لكم علامة یعرف بها بعضكم بعضاً و السّومة و السّمة العلامة» و قد نقلنا شطراً من الحدیث عند شرحنا قوله: (نشرت لواء النّصر) فراجع.

و قال الخلیعی و نعم ما قال فی قصیدة طویلة منها:

فقد لاحت دلائل ما وعدنا	و أعلام لنا متقدّمات
و نحن نرید تعجیل الأمانی	و لكن للامور مقدّمات
قیام القائم المهدیّ فینا	لأنّ قیامه الحقّ البتات
یثور و حوله عصب كرام	كأنّهم الاسود المخدرات
فعدّتهم كعدّة أهل بدر	بأیدیهم سیوف مرهفات
قواضب كالثّواقب محدقات	الی سفك الدّماء معطّشات
صقور فی المعالی ذاخرات	معاقلها الجیاد الضّامرات
و لیس لنا صب فیه رجال	بأستار النّبیّ مجلّلات
لعلّ الله یشفی القلب منه	و یأمن مؤمنون و مؤمنات
و ینصب عدله فی الأرض حتّی	لیأتی الماء سرحان وشاة»

و قال العیّاشی فی تفسیر فی تفسیر قوله تعالی: (امّن یجیب المضطرّ اذا دعاه)[1]

«فی حدیث طویل: قال ابوجعفر علیه السّلام: لكأنّی انظر الیهم مُصعدین من نجف الكوفة ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً، كأنّ قلوبهم زبر الحدید، جبرئیل عن یمینه و میكائیل عن یساره، یسیر الرّعب امامه شهراً و خلفه شهراً امدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمین (الحدیث)».

و قال ایضاً فی تفسیر قوله تعالی: ﴿... أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ...[2]﴾[3] فی حدیث طویل: «ثمّ یخرج من مكّة هو و من معه الثّلاث مائة و بضعة عشر یبایعونه بین الركن و المقام و معه عهد نبیّ الله و رایته و سلاحه و وزیره معه فینادی المنادی بمكّة باسمه و أمره من السّماء

---

۱. ج ۲ ص ۵۹.

۲. البقرة، ۱۴۸.

۳. تفسیر عیاشی ج ۱ ص ۶۵.

حتّی یسمعه اهل الارض کلّهم اسمه اسم النبیّ (الی ان قال) فالزم الأرض و لا تتّبع منهم رجلاً ابداً حتّی تری رجلاً من ولد الحسین، معه عهد نبی الله و رایته و سلاحه (الحدیث)».

و نقلها المجلسی رحمه الله فی الثالث عشر من البحار[1] الاوّل فی باب سیر القائم و اخلاقه و عدد اصحابه و الثانی فی ذلک المجلد[2] فی باب علامات ظهور القائم علیه السلام.

و نقل الاوّل ایضاً السیّد البحرانی فی البرهان فی تفسیر الآیه

و الحرّ العاملی فی اثبات الهداة[3] فی باب النّصوص علی امامة المهدی.

و نقل الثّانی ایضاً السید البحرانی فی البرهان[4] فی تفسیر الآیة

و الحرّ العاملی فی اثبات الهداة فی الباب الثّانی و الثّلاثین[5] عن العیاشی.

و ما أحسن قول السیّد حیدر الحلّی - قدّس الله تربته - فی وصفهم قصیدة طویلة یخاطب بها مولانا صاحب الزّمان - عجّل الله فرجه - و یستنهضه:

اولئک آل الوغی الملبسون	عدوّهم ذلّة الصّاغر
هم صفوة المجد من هاشم	و خالصة الحسب الفاخر
کواکب منک بلیل الکفاح	تحفّ بنیّرها الباهر
هم أنت قطب وغی ثابت	وهم لک کالفلک الدّائر
ظماء الجیاد و لکنّهم	رواء المثقّف و الباتر
کماة تلقّب أرماحهم	برضّاعة الکبد الواغر
و تسمی سیوفهم الماضیات	لدی الرّوع بالأجل الحاضر
فان سدّدوا السّمر حکّوا السّماء	و سدّوا الفضاء علی الطّائر
و ان جرّدوا البیض فالصافنات	تعوم ببحر دم زاخر
فثمّة طعن قناً لا تقیل	اسنّتها عثرة الغادر
و ضرب یؤلّف بین النّفوس	و بین الردی الفة القاهر

و قال المجلسی رحمه الله فی باب سیر القائم و اخلاقه:

---

۱. ص ۱۸۸. چاپ جدید ۵۲/۳۴۳.
۲. ۵۲/۲۲۳.
۳. ج ۷ ص ۹۹.
۴. ۲/۶۸۸.
۵. ج ۷ ص ۹۴.

«و روى السيّد على بن عبدالحميد من كتاب الفضل بن شاذان باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كأنّى أنظر الى القائم و أصحابه فى نجف الكوفة كأنّ على رؤوسهم الطّير قد فنيت ازوادهم و خلقت ثيابهم قد أثّر السّجود بجباههم ليوث بالنّهار رهبان باللّيل كأنّ قلوبهم زبر الحديد يعطى الرّجل منهم قوّة اربعين رجلاً لا يقتل أحد منهم الاّ كافراً او منافقاً قد وصفهم الله تعالى بالتّوسم فى كتابه العزيز بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ[1]﴾».[2]

أقول: قوله زبر الحديد الزبر جمع الزبرة كغرفة و غرف و منه قول الله تعالى فى سورة الكهف فى قصّة ذى القرنين.

قوله: «و قد ملأت الارض عدلاً»

أقول: هذا المضمون ممّا ثبت عند الشيعة و استقرّت عليه عقيدتهم و تواترت بذلك اخبارهم فلنشر الى نبذة منها

قال الصّدوق فى كمال الدّين فى باب ما أخبر به النّبىّ صلى الله عليه و آله من وقوع الغيبة:[3]

حدّثنا ابى، و محمّد بن الحسن، و محمّد بن موسى المتوكّل رضى الله عنهم قالوا: حدّثنا سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميرى، و محمّد بن يحيى العطّار جميعاً قالوا: حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى، و ابراهيم بن هاشم، و احمد بن أبى عبدالله البرقى و محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب جميعاً قالوا: حدّثنا أبو على الحسن بن محبوب السّراد عن داود بن الحصين عن ابى بصير عن الصّادق جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: المهدىّ من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنيتى أشبه النّاس بى خَلقاً و خُلقاً تكون له غيبة و حيرة حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشّهاب الثّاقب فيملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و ايضاً باسناده عن صالح بن عقبة عن ابيه عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: المهدى من ولدى تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيها الامم، يأتى بذخيرة الانبياء عليهم السّلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

---

۱. الحجر، ۷۵.
۲. بحار ۱۹۹/۱۳. چاپ جدید ج ۳۸۶/۵۲.
۳. ص ۲۸۷ حدیث چهارم.

و ایضاً باسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: انّ علیّ بن ابی طالب علیه السلام امام امّتی و خلیفتی علیها من بعدی، و من ولده القائم المنتظر الّذی یملأ الله به الارض عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً، و الّذی بعثنی بالحقّ بشیراً انّ الثّابتین علی القول به فی زمان غیبته لأعزّ من الکبریت الأحمر (الحدیث).

و قال ایضاً فی باب ما أخبر به امیر المؤمنین علیه السلام من وقوع الغیبة[1]

باسانیده عن الأصبغ بن نباتة عن امیرالمؤمنین علیه السلام قال: یکون من ظهری الحادیعشر من ولدی هو المهدیّ یملأها عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً، تکون له حیرة و غیبة یضلّ فیها أقوام و یهتدی فیها آخرون (الحدیث).

و قال ایضاً فی باب ما أخبر به الحسین بن علی علیهما السّلام[2]:

باسناده عن عبدالله بن عمر قال: سمعت الحسین بن علیّ علیه السلام یقول: لو لم یبق من الدّنیا الاّ یوم واحد لطوّل الله ذلک الیوم حتّی یخرج رجل من ولدی فیملأها عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً کذلک سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله و قال ایضاً فی باب ما اخبر به الصّادق علیه السّلام من وقوع الغیبة[3]:

باسناده عن صفوان الجمّال قال: قال الصّادق جعفر بن محمّد علیهما السّلام: أما و الله لیغیبنّ عنکم مهدیّکم حتّی یقول الجاهل منکم: ما لله فی آل محمّد حاجة ثم یقبل کالشّهاب الثّاقب فیملأها عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً.

و قال ایضاً باسناده عن السّیّد الحمیری (فی حدیث طویل) یقول فیه: قلت للصّادق علیه السلام: یابن رسول‌الله قد روی لنا اخبار عن آبائک علیهم السّلام فی الغیبة و صحّة کونها فأخبرنی بمن تقع؟ - فقال علیه السلام: انّ الغیبة ستقع بالسّادس من ولدی، و هو الثّانی عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول‌الله صلی الله علیه و آله اوّلهم أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام و آخرهم القائم بالحقّ، بقیّة الله فی الأرض و صاحب الزّمان و الله لو بقی فی غیبته ما بقی نوح فی قومه لم یخرج من الدّنیا حتّی یظهر فیملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً.

---

۱. ص ۲۸۸ حدیث یکم.
۲. ص ۳۱۸ حدیث چهارم.
۳. ص ۳۴۲ حدیث ۲۲ و ۲۳.

«أترانا نحفّ بك وانت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هوانا وعقاباً وأبرت العتاة و

و قال ايضا فى باب ما اخبربه الكاظم عليه السلام من وقوع الغيبة[1]:

باسناده عن يونس بن عبدالرّحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يابن رسول‌الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال: انا القائم بالحقّ و لكنّ القائم الّذى يطهّرالارض من اعداء الله و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً هو الخامس من ولدى له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدّ فيها أقوام و يثبت فيها آخرون.

و قال ايضاً فى باب ما اخبربه الرّضا عليه السّلام من وقوع الغيبة[2]:

باسناده عن الحسين بن خالد قال: قال على بن موسى الرضا عليه السلام (فى حديث) فقيل له: يابن رسول‌الله و من القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرّابع من ولدى ابن سيّدة الاماء يطهّرالله به الارض من كلّ جور و يقدّسها من كلّ ظلم و هو الّذى يشكّ النّاس فى ولادته و هو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره و وضع ميزان العدل بين النّاس فلا يظلم أحد أحداً (الحديث).

و ايضاً باسناده عن دعبل بن على الخزاعى قال: انشدت مولاى الرّضا عليه السلام قصيدتى الّتى اوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة — و منزل وحى مقفر العرصات

فلمّا انتهيت الى قولى:

خروج امام لا محالة خارج — يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل — ويجزى على النّعماء و النّقمات

بكى الرّضا عليه السلام بكاءاً شديداً ثمّ رفع رأسه الىّ فقال لى: يا خزاعىّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الامام و متى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاى الاّ انّى سمعت بخروج امام منكم يطهّرالارض من الفساد و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

فقال: يا دعبل الامام بعدى محمّد ابنى، و بعد محمّد ابنه علىّ، و بعد علىّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر فى غيبته، المطاع فى ظهوره، لولم يبق من الدّنيا الاّ

---

۱. ص ۳۶۱ حديث پنجم.

۲. ص ۳۷۲ حديث پنجم.

یوم واحد لطوّل الله عزّو جلّ ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً

و امّا متى فاخبار عن الوقت، فقد حدّثنی أبی عن أبيه عن آبائه عليهم السلام انّ النّبیّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول‌الله متى يخرج القائم من ذريّتك؟ فقال عليه السلام: مثله مثل السّاعة الّتی لا يجلّيها لوقتها الاّ هو ثقلت فی السماوات و الارض لا يأتيكم الاّ بغتة.

و قال ايضاً فی باب ما روی عن ابی جعفر محمّد بن علی الجواد عليه السلام فی النّصّ علی القائم عليه السلام:

باسناده عن عبدالعظيم الحسنی قال: دخلت علی سيّدی محمّد بن علی عليه السلام و أنا اريد أن أسأله عن القائم اهو المهدی او غيره فابتدأنی فقال لی: يا أبا القاسم انّ القائم منّا هو المهدیّ الّذی يجب أن ينتظر فی غيبته و يطاع فی ظهوره و هو الثّالث من ولدی، و الّذی بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنّبوّة و خصّنا بالامامة انّه لو لم يبق من الدّنيا الاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملأ الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و انّ الله تبارك و تعالی ليصلح له أمره فی ليلة كما أصلح امر كليمه موسی اذ ذهب ليقتبس لأهله نارا فرجع و هو رسول نبیّ ثم قال عليه السلام: أفضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج.

و باسناده ايضاً عن عبدالعظيم الحسنی قال: قلت لمحمّد بن علیّ بن موسی عليه السلام: انّی لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذی يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً فقال عليه السلام: يا ابا القاسم ما منّا الاّ و هو قائم بأمر الله عزوجل و هاد الی دين الله و لكن القائم الّذی يطهّر الله عزوجل به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها عدلاً و قسطاً هو الّذی تخفی علی النّاس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته، و هو سمیّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله و كنيّه و هو الّذی تطوی له الأرض و يذلّ له كلّ صعب يجتمع اليه من اصحابه عدّة أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً من اقاصی الأرض و ذلك قول الله عز و جل ﴿... أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[۱]﴾ فاذا اجتمعت هذه العدّة من أهل الاخلاص أظهر الله أمره فاذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عزّو جلّ فلا يزال يقتل أعداء الله حتی يرضی الله عزو جل.[۲]

---

۱. البقرة، ۱۴۸.

۲. ص ۳۷۸ حديث يكم.

و قال ايضاً فی باب ما روی عن ابی الحسن علی بن محمد الهادی علیه السّلام فی النّصّ علی القائم و غیبته[۱]:

باسناده عن عبدالعظیم الحسنی فی حدیث طویل عن علی بن محمّد علیهما السّلام قال: انّ القائم لا یری شخصه و لا یحلّ ذکره باسمه حتّی یخرج فیملاء الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً (الحدیث).

و باسناده عن الصقربن ابی دلف عن ابی الحسن الهادی علیه السّلام فی حدیث طویل قال: الجمعة ابن ابنی و الیه تجتمع عصابة الحقّ، و هو الّذی یملأها قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً فهذا معنی الایام...

و قال ایضاً فی باب ما روی عن أبی محمّد العسکری علیه‌السلام بالنّص علی ابنه القائم[۲]:

باسناده عن احمد بن اسحاق بن سعد قال: سمعت ابا محمّد العسکریّ الحسن بن علیّ علیهما السّلام یقول: الحمد لله الّذی لم یخرجنی من الدّنیا حتّی أرانی الخلف من بعدی أشبه النّاس برسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله خَلقاً و خُلقاً یحفظه الله تبارك و تعالی فی غیبته ثم یظهره فیملأ الأرض عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً.

و قال ایضاً فی باب ما روی فی میلاد القائم علیه‌السلام[۳]:

باسناده الی حکیمة بنت محمّد علیه السلام فی حدیث فقال (ای العسکری علیه‌السلام) سیخرج منها (ای نرجس) ولد کریم علی الله عزّ و جلّ الّذی یملأ الله به الأرض عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً (الحدیث).

و قال ایضاً[۴] باسناده الی أبی غانم الخادم قال: ولد لأبی محمد علیه السّلام ولد فسمّاه محمّداً فعرضه علی أصحابه یوم الثّالث و قال: هذا صاحبکم من بعدی و خلیفتی علیکم، و هو القائم الّذی تمتدّ الیه الأعناق بالانتظار فاذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملأها قسطاً و عدلاً.

---

۱. ص ۳۸۰ حدیث اول.
۲. ص ۴۰۸ حدیث هفتم.
۳. ص ۴۲۶ حدیث دوم.
۴. ص ۴۳۱ حدیث هشتم.

(و اذقتَ اعداءك هواناً و عقاباً)

(و دشمنانت را خواری و عقوبت چشانده باشی و به کیفر خواری و عتاب مبتلا بسازی).

شرح - هر قدر عدل و داد در روی زمین گسترش بیابد ظلم و جور و ستم به بندگان خدا از میان می‌رود و آن کسانی که به وسیله ظلم و ستم، مقام و ریاست داشتند و حیات و زندگی دو روزه خود را از این راه تأمین می‌کردند به خفت و ذلت درافتند.

(و ابرْتَ العتاة و جحدة الحقّ و قطعت دابر المتکبّرین و اجتثثتَ اصول الظالمین)

(و سرکشان و کافران را که منکر حقند هلاك گردانده و دنباله متکبران را قطع کرده و ریشه ستمکاران را از بیخ و بن برکنی).

شرح - در آیه شریفه سوره انعام؛ پس از آنکه خدای تعالی در آیات سابق کافران و ستمکاران به عذاب تهدید می‌کند که ناگهان عذاب الهی آنان را فرو می‌گیرد و سخت درمانده شوند می‌فرماید: «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ...[1]». (پس بریده شد دنباله گروه مردم ستمکار).

بحارالانوار مجلد ۱۳[2] از حذیفه یمانی روایت کرده گوید: شنیدم از رسول خدا ﷺ که فرمود: «خدا اولیا و برگزیدگان خود را امتیاز می‌دهد تا آنکه زمین را از وجود منافقان و گمراهان و اولاد گمراهان پاك می‌گرداند».

و نیز از حذیفه روایت شده[3] که گفت شنیدم از پیغمبر اکرم که می‌فرمود: «وای بر این امت از استیلا و تسلطی که زمامداران ستمگر بر آنان پیدا می‌کنند و آنان را می‌کشند، و مؤمنان را به وحشت می‌اندازند مگر کسانی که به فرمان آنها گردن نهند، و شخص مؤمن به زبان و ظاهر با آنها موافق باشد ولی در باطن از آنها نفرت داشته و می‌گریزد. و چون خداوند اراده نماید که عزت اسلام را تجدید نماید شوکت ستمگران جبار را درهم بشکند، و خداوند قادر است امتی را که میان فساد افتاده آنان را نجات داده و به ساحل

---

۱. الأنعام، ۴۵.

۲. ص۱۶۱. ۵۲ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید.

۳. ۵۱ بحار ص ۸۳ نقل از کشف الغمه از کتاب اربعین ابونعیم اصفهانی متوفی اوائل قرن ۵ حدیث شماره ۲۸.

«أترانا نحف بك وانت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هوانا وعقاباً وأبرت العتاة و

صلاح آورد. بعد از آن فرمود ای حذیفه اگر از عمر دنیا بیش از یك روز باقی نمانده باشد خداوند آن روز را چندان طولانی گرداند تا شخصی از اهل بیت من به حکومت رسد و با بی‌دینان جنگ کند تا اسلام را ظاهر و آشکار سازد «لا یخلف الله وعده»، «و هو سریع الحساب»[1] خداوند خلف وعده نمی‌کند و به حساب زود می‌رسد.

و چنانچه در روایات آمده است علائم ظهور دو قسم است علائم حتمیه و متصل به قیام قائم و علائم غیر حتمیه و قریب الوقوع، و از جمله علائم حتمیه خروج سفیانی است.

در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۶۷[2] «عن ابی جعفر علیه السلام أنّه قال: «اِنّ من الامور موقوفة و اموراً محتومة، و انّ السفیانی من المحتوم الذی لابدّ منه». امام باقر علیه السلام فرمود: امور بر دو قسم است بعضی مشروط و پاره‌ای حتمی، و امر سفیانی از امور محتومه و مسلم است و چاره از آن نیست.

علائم ظهور آن بزرگوار در مجلد ۱۳ بحار[3] و کتاب کمال الدین صدوق[4] مفصلاً ذکر شده، و ما در اینجا به ذکر یك روایت از کتاب قرب الاسناد اکتفا می‌کنیم.[5]

در کتاب قرب الاسناد از محمد بن صدقه از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «چگونه می‌بینید وقتی که زنان شما فاسد، و جوانانتان فاسق شوند و امر به معروف و نهی از منکر انجام نگیرد. پرسیدند آیا چنین خواهد شد یا رسول‌الله؟ فرمود: آری بلکه از این هم بدتر خواهد شد، چه حالی خواهید داشت وقتی که امر به منکر و نهی از معروف شود گفتند یا رسول‌الله آیا ممکن است چنین شود؟ فرمود: بلی و از این بدتر می‌شود، چگونه خواهید بود آن زمان که ببینید معروف و کار خوب زشت و منکر، و کار زشت و منکر خوب و معروف به حساب آید».

---

۱. قسمت اول آن سوره روم آیه ۶، و دوم سوره رعد آیه ۴۱.

۲. ص۱۶۷. مجلد ۵۲ ص ۲۴۹ نقل از غیبت نعمانی.

۳. باب علامات ظهوره مجلد ۵۲ ص ۱۸۱.

۴. علامات خروج القائم باب ۵۷ ص ۶۴۹ چاپ مکتبة الصدوق.

۵. به نقل بحارالانوار مجلد ۵۲ ص ۱۸۱.

و ظهور علائم حتمیه در کتاب کمال الدین[1] از عمر بن حنظله از حضرت صادق علیه‌السلام روایت شده که می‌فرماید: پیش از قیام قائم وقوع پنج واقعه حتمی است: آمدن شخص یمانی، و سفیانی، و صیحه آسمانی، و قتل نفس زکیه و فرو رفتن سپاهی در بیابان بین مکه مدینه. و نیز[2] از حضرت صادق علیه‌السلام روایت کرده که فرمود خروج سفیانی حتمی است و در ماه رجب اتفاق خواهد افتاد.

و در بحار[3] روایت شده که حضرت صادق علیه‌السلام بیانی بدین مضمون فرمود: «هرمرام و مسلکی قبل از قیام قائم مدتی حکومت و رهبری را عهده‌دار می‌شود تا اتمام حجت شود و آنگاه قائم به حق و عدالت قیام می‌کند».

در کتاب کمال الدین[4] از ابوحمزه ثمالی نقل کرده که او گوید به حضرت صادق علیه‌السلام عرض کردم که امام محمد باقر علیه‌السلام فرموده: خروج سفیانی حتمی است؟ جواب داد آری این طور است.

(و نحن نقول الحمد لله ربّ العالمین)

(و ما گوییم الحمد لله ربّ العالمین).

شرح - با خاطر شاد لب به حمد و ستایش پروردگار عالمیان بگشاییم و او را به این نعمتی که عنایت فرموده ستایش کنیم. البته این حمد و ستایش پس از قطع سلطه سلطه‌گران و اعوان و ابناءشان از سر مستضعفان جهان و رها شدن از قید و بندی است که از طرف قدرتمندان و ستمکاران به دست و پای آنان بسته شده بوده هم چنانکه در سوره انعام آیات ۴۴، ۴۵، ۴۶ آمده است.

در پایان این بحث لازم است که پیرامون غیبت امام زمان صحبت شود که جهت

---

۱. صفحه ۶۵۰ چاپ مکتبة الصدوق شماره ۷، و ایضا روایت دیگر شماره یك صفحه ۶۴۹. و خسف بیداء طبق روایات وارده است از جمله ام سلمه از رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله به نقل بحارالانوار مجلد ۵۱ ص ۱۸۲ از تفسیر کشاف در بیابانی نزدیك مدینه واقع می‌شود.
۲. صفحه ۶۵۰ شماره ۵، و ۶۵۳ شماره ۱۵.
۳. بحارالانوار مجلد ۵۲ ص ۳۴۴ نقل از غیبت نعمانی.
۴. ص ۶۵۲ شماره ۱۴.

«أترانا نحفّ بك و انت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض عدلاً و اذقت اعدائك هوانا وعقاباً و أبرت العتاة و

چیست که آن حضرت از انظار غایب است و تاکنون قیام نکرده و خود را معرفی ننموده، و چه شده که غیبت او تاکنون بطول انجامیده و قدرتمندان ستمکار و هواپرستان زمام امور مسلمانان را به دست گرفته و احکام عمده اسلامی را به منافع و سوء استفاده آنها سازش ندارد تعطیل شده و رفته رفته از میان می‌رود.[۱]

البته اخبار وارده در باب علت غیبت امام زمان زیاد است و از مجموع آن اخبار استفاده می‌شود که حکمت غیبت آن بزرگوار چند امر است:

اول - قلّت انصار و اعوان آن حضرت، چون دعوت آن بزرگوار برای احیای سنت الهی یعنی دین در جهان بشریت و تشکیل حکومت عدل و برطرف ساختن ظلم و جور است که در ابتدا حدود سیصد و سیزده نفرند، و چنانکه در روایت آمده است تا عدد اصحاب و یاران آن حضرت به ده هزار نفر نرسد از مکه خارج نمی‌شود.[۲]

جهت دوم - آنکه امام زمان در دوره غیبت خود تعهدی نسبت به حکومت‌های وقت ندارد و بیعت کسی را هم به ظاهر به گردن نگرفته، تا انقلاب و قیامش به اغتشاش و شورش جلوه‌گر شود چنانکه روایات بدان متعرضند از جمله روایت حسن بن علی بن فضال از پدرش از حضرت رضا علیه السلام است که شیخ صدوق در کمال الدین[۳] نقل کرده که فرمود: می‌بینم شیعیان وقتی که نسل سومین از فرزندانم از میانشان می‌رود همچون گوسفندان که طالب چراگاهند آنان هم متحیر و سرگردان در جستجو هستند تا موضع و محلی که از آن بهره‌مند شوند بیابند ولی نمی‌یابند، راوی گفت چرا چنین می‌شود؟

---

۱. طول غیبت امام زمان و نبودن رهبر الهی میان مسلمانان و سلطه حکام ظلم و جور و تعطیل احکام امر به معروف و نهی از منکر سبب می‌شود که احکام و دستورات دینی به خصوص مقررات و قوانین اجتماعی آن رفته رفته از میان برود و جامعه مسلمانان به فساد و تباهی کشانده شود، و چه بسا یك سلسله آداب و رسوم قومی و منطقه‌ای در میانشان رواج یابد و کم کم رنگ دینی به خود بگیرد و به صورت دین جلوه‌گر شود، و در نتیجه آن دینی که قرآن و پیغمبر اسلام خواهان آنست و مردم را بدان دعوت می‌کنند چنانکه در روایات هم آمده به حال غربت درآید.
و از این نظر وقتی که آن بزرگوار ظهور فرماید و بخواهد دین جدش را که همان دین الهی است احیا کند، چه بسا همان علاقمندان آن بزرگوار به مخالفت برخیزند و آن را دین جدید و آیین نو پندارند، چنانکه در اخبار و روایات هم آمده است.

۲. بحار ۵۲ ص ۳۳۷ نقل از ارشاد مفید.

۳. کمال الدین صدوق چاپ مکتبة الصدوق ص ۴۸۰ شماره ۴.

فرمود برای اینکه امامشان از نظرشان غایب می‌شود، گفتم چرا؟ فرمود برای آنکه وقتی که با شمشیر قیام نمود تعهد و بیعت کسی به گردن او نباشد.

جهت سوم - خروج ودائع مؤمنه از اصلاب کافرین است چنانکه در مجلد ۱۳ بحار[1] از حضرت صادق علیه‌السلام روایت شده که راوی حدیث گوید سؤال کردم از آن بزرگوار که چرا امیرالمؤمنین علیه‌السلام از ابتدا با مخالفین و دشمنانش جنگ نکرد؟ فرمود: برای این آیه شریفه که در قرآن آمده است. «لو تزیّلوا لعذّبنا الذین کفروا منهم عذاباً الیماً» - فتح: ۲۵ - یعنی اگر آن مؤمنین ناشناخته از کفار جدا شده بودند ما کفار را به عذابی دردناك گرفتار می‌کردیم.

راوی پرسید مقصود از جدا شدن در این آیه چیست؟ فرمود مقصود ودایع مؤمنه در صلب مردم کافر است (که اگر آن نطفه‌ها از صلب پدران کافر جدا می‌شدند آن کفار را به عذاب دردناك معذب می‌نمودیم پس امیرالمؤمنین علیه‌السلام که در اول کار با کفار و منافقین جنگ نکرد به ملاحظه این آیه مبارکه بوده).

آنگاه حضرت فرمود: همچنان قائم ما نیز تا مادامی که ودائع الهی از صلب کافران خارج نشود ظاهر نخواهد شد، پس وقتی که آن نسل خارج شد و به ظهور پیوست و مردان مؤمن به وجود آمدند او هم ظاهر شود و بر دشمنان پیروز و آنان را از میان ببرد.

علت چهارم - غیبت امام زمان - ممکن است امتحان و آزمایش مردم باشد تا در دوره غیبت درجه ایمان ادعایی مردم هم معلوم گردد. همچنانکه خداوند در ابتدای سوره عنکبوت می‌فرماید « أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ[2]» آیا مردم پیش خود حساب کردند (و گمان نمودند) به اینکه بگویند ایمان آورده‌ایم رها می‌شوند و آزمایش نمی‌شوند.

خوش بود گر محكِ تجربه آید به میان
تا سیه‌روی شود هر که در او غِش باشد

امام صادق علیه‌السلام در حدیثی می‌فرماید: «و هم چنین قائم آل محمد علیه‌السلام ایام غیبتش

---

۱. ص۱۳۰. ج ۵۲ ص ۹۷ نقل از علل الشرایع و کمال الدین.
۲. العنکبوت، ۲.

طولانی شود تا آنکه به وسیله ارتداد بدسرشتان، حق خالص آشکار و ایمان پاك از ایمان آلوده معلوم شود، و آنگاه شیعیان پاك سرشت که از نفاق و تفرقه خائفند در عهد قائم احساس شوکت و قدرت و امنیت نمایند».[۱]

شیخ صدوق در کمال الدین[۲] از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند که آن بزرگوار به راوی خبر (به نام منصور) فرمود: «ای منصور صاحب امر نخواهد آمد مگر بعد از آنکه مأیوس شوید، نه؛ بخدا قسم نمی‌آید مگر بعد از آنکه خوب و بد شما از هم ممتاز گردید، نه؛ بخدا سوگند نمی‌آید مگر بعد از آنکه امتحان دهید، نه؛ بخدا نمی‌آید مگر آنکه شقی شقاوتش آشکار گردد و آن کس که سعید است شناخته شود.

علت پنجم - آنکه چون آن بزرگوار مأمور اجرای اوامری است که باید بعد از این به وسیله او در جهان صورت گیرد، از این نظر لازم است که در حفظ جان خود بکوشد و خود را از آسیب و اذیت و آزار دشمنان محفوظ دارد و از این نظر غیبت و مخفی بودن او از انظار مردم سبب حفظ جان او شود.

و در روایاتی به این علت اشاره شده است، از جمله در کتاب کمال الدین و بحار از زراره از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: «البته برای قائم آل محمد پیش از قیامش غیبتی است و اوست که میراثش را می‌طلبد. گفتم برای چه مخفی است؟ فرمود: خوف و ترس است و با دست به شکم خود اشاره کرد و فهماند یعنی کشتن».[۳]

البته او هم همچون پدران بزرگوارش ترس و خوفی از کشته شدن در راه خدا ندارد، ولی چون مأمور به انجام امری است که بایستی آن را به مرحله اجرا درآورد و هنوز موقع آن نرسیده (چون عالم بشریت هنوز به آن مرحله نرسیده و خود را مهیا نکرده) و خداوند متعال هنوز قیام او را اراده نکرده و لذا غیبت او و یکی از اسباب حفظ جان اوست که خوف آن بزرگوار از قتل با عدم اراده خداوند به قیام او توام است.[۴]

---

۱. کمال الدین چاپ مکتبة الصدوق ص ۳۵۶.
۲. کمال الدین ص ۳۴۶.
۳. کمال الدین ص ۴۸۱، مجلد ۵۲ بحار ص ۹۸ نقل از غیبت نعمانی.
۴. مهیا گشتن جهت عمده است در غیبت امام زمان «انّ الامور مرهونة بأوقاتها» و تا وقت آن نرسیده باشد و

«اللهمّ أنت كشّاف الكرب و البلوى»

و انّما صدّر العبارة بعد لفظة اللّهمّ بهذه الجملة المشتملة على أنّه تعالى موصوف بكشفه الكروب و البلايا كثيرا كما يدل عليه ايراده بصيغة المبالغة توطئة و تمهيداً لما يأتى من سؤاله عنه تعالى تفريجه للبلاء و الغم الذى وقع فيه بقوله: عبيدك المبتلى.

فان قلت: لماذا وصف العبد بصفة المبتلى و ما المراد بهذا الابتلاء؟

قلت: المراد بالابتلاء كون الشخص فى زمان الغيبة لكونها مشتملة على غالب المحن و البلايا الكثيرة المعبرة عنها فى الاخبار الكثيرة بقولهم: بعد ما ملئت ظلماً و جوراً. اذ من الواضح ان من كان فى هذا الزمان فهو غريق فى لجة البليات و الفتن و المحن و ذلك بقرينة ما يأتى فى ذيل العبارة: واره سيّده يا شديد القوى الى آخر العبارة و لنذكر شيئاً من الاخبار التى يكشف عن هذا المعنى.

قال الشيخ فى كتاب الغيبة[1] فى باب ما ورد من الاخبار فى صعوبة الامر على المؤمنين فى زمان الغيبة:

«سعد بن عبدالله عن الحسين بن عيسى العلوى عن ابيه عن جدّه عن علىّ بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: اذا فقد الخامس من ولد السابع من الائمة الله الله فى اديانكم لا يزيلنكم عنها أحد - الى ان قال - إنّما هى محنة من الله امتحن الله تعالى بها خلقه»

جهان آمادگى آن را پيدا نكند صورت نگيرد ...

۱. ص ۱۲۹ چاپ تبريز. چاپ جديد ۳۳۷.

«و اليك أستعدى فعندك العدوى»

قوله: «اليك» كذا فى النّسخ و لا يستقيم المعنى الاّ بتوجيه و الظاهر أنّ «اليك» مصحّفة و محرّفة من «ايّاك» و ذلك أنّ «استعدى» قد استعمل فى الاخبار كثيراً من دون أن توصل بلفظة الى الى مفعول بل متعدّ بنفسه و صرّح به ايضاً علماء اللغة

فى الصّحاح: «العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه يقال: استعديت على فلانٍ الامير فأعدانى أى استعنت به عليه فأعاننى عليه و الاسم منه العدوى و هى المعونة»

و فى المصباح المنير: «و استعديت الامير على الظالم طلبت منه النصرة فأعدانى عليه أعاننى و نصرنى فالاستعداء طلب التقوية و النصرة و الاسم العدوى بالفتح

قال ابن فارس: العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه باعتدائه عليك و الفقهاء يقولون مسافة العدوى و كأنّهم استعاروها من هذه العدوى لأنّ صاحبها يصل فيها الذهاب و العود بعدوٍ واحد لما فيه من القوّة و الجلادة»

و فى لسان العرب: «العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه قال ابن سيدة: العدوى النصرة و المعونة و اعداه عليه نصره و أعانه و استعداه استنصره و استعانه و استعدى عليه السلطان اى استعان به فأنصفه منه و أعداه عليه قوّاه و أعانه عليه و يقال: استأداه بالهمز فآداه أى أعانه و قوّاه و بعض أهل اللغة يجعل الهمزة فى هذا اصلا و يجعل العين بدلا منها و يقال: آديتك و أعديتك من العدوى و هى المعونة»

و فى الصحاح: «الاداة الالة و الجمع الادوات و آداه على كذا يوديه ايداءاً اذا قوّاه عليه

و أعانه و من يؤديني على فلان أى من يعينني عليه و آدى الرجل أيضاً أى قوى من الأداة فهو مؤد بالهمز أى شاكٍ فى السلاح و أمّا مودٍ بلا همز فهو من أودى أى هلك و أهل الحجاز يقولون: آديته على أفعلته أى أعنته و يقولون: استأديت الأمير على فلان فآدانى بمعنى استعديته فأعدانى عليه» و فى النهاية لابن الأثير: «آدنى عليه بالمدّ أى قوّنى و فى حديث هجرة الحبشة قال و الله لأستأدينه عليكم أى لاستعديّنه فأبدل الهمزة من العين لأنهما من مخرج واحدٍ يريد لأشكونّ اليه فعلكم بى ليعدينى عليكم و ينصفنى منكم» و فى مجمع البحرين: «استعديت الأمير فأعدانى أى طلبت منه النصرة فأعاننى و نصرنى و الاسم العدوى بالفتح و لك أن تقول: استغثت به فأغاثنى و منه الحديث: جاءت امرأة استعدت على أعرابى، أى ذهبت به الى القاضى للاستعداء أعنى طلب التّقوية و النّصرة، و فى حديث سليمان: أتته امرأة مستعدية على الرّيح أى تطلب نصرته عليها حيث انّها مسخّرة له، و منه: امرأة أتت عليّاً فاستعدته على أخيها، و فى حديث فاطمة عليها السلام: فاستعدتها قريش»

أقول: و من ذلك قول علىّ عليه السلام: «اللهمّ انّى أستعديك على قريش و من أعانهم فانّهم قد قطعوا رحمى»[1] الى غير ذلك من الأحاديث

فى هذه الموارد كفاية شاهداً على ما قلناه.

و الفاء فى قوله: «فعندك» للسّببيّة كأنّه يقول: ايّاك استعدى فانّ العدوى عندك و التقديم لافادة الحصر نظير قوله: عزّ من قائل: اياك نعبد و ايّاك نستعين فالمراد انّى قصدتك للاستعداء علماً منّى بأنّك أهل له و لم أقصد غيرك بل قصدتك لا غير.

---

۱. بحار ۶۰۵/۲۹.

«و انت ربّ الاخرة و الدنيا فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى»

ففی الصحاح: «غوّث الرّجل قال: واغوثاه و الاسم الغوث و الغُواث و الغواث قال الفرّاء يقال: أجاب الله دعاءه و غُواثه و غواثه قال: و لم يأت فی الاصوات شیء بالفتح غيره و انّما يأتی بالضمّ مثل البكاء و الدّعاء و بالكسر مثل النداء و الصياح قال الشاعر:

بعثتك مائراً فلبثت حولاً | متی يأتی غواثك من تغيث

و استغاثنی فلان فأغثته و الاسم الغياث صارت الواو ياءاً لكسرة ما قبلها»

و فی مجمع البحرين قوله: فاستغاثه ای طلب منه الاغاثة يقال: استغاثنی فلان فأغثته و الاسم الغياث صارت الواو ياءاً لكسرة ما قبلها و منه يا غياث المستغيثين و أنت الغياث المستغاث»

و فی معيار اللغة: «الغوث كثوب اسم من غوّث تغويثاً اذا قال: واغوثاه كالغواث بالضم و الكسر و بالفتح شاذّ و لم يأت فی الاصوات شیء بالفتح غيره و انّما يأتی بالضم كالبكاء و الدعاء او بالكسر كالنداء و الصياح و استغاثه و به علی استفعل استنصره و استعان به فأغاثه اغاثة و مغوثة كمقولة قيل: هی اسم وضع موضع المصدر و الاسم الغياث صارت الواو ياءاً لكسرة ما قبلها أعانه و نصره فالفاعل مغيث و المفعول مغاث، و أغاثهم الله برحمة (برحمته) اغاثة ايضاً كشف شدّتهم»

و فی لسان العرب: «ابن سيدة: و غوّث الرّجل و استغاث صاح واغوثاه و أغاثه الله و غاثه غوثاً و غياثاً الاولی أعلی، التهذيب: الغياث ما أغاثك الله به و يقول الواقع فی بليّة: أغثنی ای فرّج عنّی، و يقال: استغثت فلاناً فما كان لی عنده مغوثة و لا غوث ای اغاثة

و غوث جائز فی هذه المواضع أن یوضع اسم موضع المصدر من أغاث»

و فی تاج العروس: «قال شیخنا: قالوا: الاستغاثة طلب الغوث و هو التخلیص من الشدّة و النقمة و العون علی الفکاک من الشدائد و لم یتعدّ فی القرآن الاّ بنفسه کقوله تعالی اذ تستغیثون ربّکم و قد یتعدّی بالحرف کقول الشاعر:

حتّی استغاث بماء لارشاء له من الأباطح فی حافاته البرك

و کذلك استعمله سیبویه فلا عبرة بتخطئة ابن مالك للنحاة فی قولهم: المستغاث له و به، قاله الشهاب فی اثناء سورة الانفال، و یقول المضطرّ الواقع فی بلیّة اغثنی أی فرّج عنّی و فی الحدیث: اللّهمّ اغثنا بالهمزة من الاغاثة و یقال فیه: غاثه یغیثه و هو قلیل قال: و انّما هو من الغیث لا الاغاثة و قال ابن درید: غاثه یغوثه غوثاً هو الاصل فامیت، و قال الازهریّ: و لم اسمع احداً یقول: غاثه یغوثه بالواو.

و عن ابن سیدة: أغاثه الله و غاثه غوثاً و غیاثاً و الاوّل أعلی».

و فی النّهایة: «و فی حدیث توبة کعب: فخرجت قریش مغوثین لعیرهم ای مغیثین فجاء به علی الاصل و لم یعلّه کاستحوذ و استنوق و لو روی مغوّثین بالتشدید من غوّث بمعنی اغاث لکان وجهاً».

و فی البحار[1] (ج ۲) فی باب عدد اسماء الله تعالی: «الغیاث معناه المغیث سمّی به توسّعاً لأنّه مصدر».

و انّما عدل عن الضمیر و کان ظاهر سیاق الکلام مقتضیاً له الی الظاهر للاستعطاف و طلب العفو و الرحمة قال التفتازانیّ فی المطوّل[2] «و ان کان المظهر الموضوع موضع المضمر غیر اسم الاشارة فلزیادة التمکین (الی أن قال) او الاستعطاف کقوله:

الهی عبدك العاصی أتاکا مقرّاً بالذّنوب و قد دعاکا
فان تغفر فأنت لذاك أهل و ان تطرد فمن یرحم سواکا

حیث لم یقل أنا العاصی أتیتك علی أن یکون العاصی بدلاً من أنا لانّ فی ذکر عبدك

---

۱. بحار ۴/۱۹۹.
۲. ص ۱۰۱ چاپ سنگی.

من استحقاق الرّحمة و ترقّب الشفقة ما ليس فى لفظ أنا، و فيه أيضاً تمكّن من وصفه بالعاصى كما فى قوله تعالى: ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ...[١] و كلماته حيث لم يقل فآمنوا بالله و بى ليتمكّن من اجراء الصفات المذكورة عليه و يشعر بأنّ الّذى وجب الايمان به بعد الايمان بالله هو الرسول الموصوف بتلك الصفات المذكورة كائناً من كان أنا أو غيرى اظهاراً للنصفة و بعداً عن التعصّب لنفسه». و فى الكشّاف فى تفسير الآية (ص ٣٥٥):

«فان قلت: هلاّ قيل: فآمنوا بالله و بى بعد قوله: انّى رسول الله اليكم قلت: عدل عن المضمر الى الاسم الظاهر لتجرى عليه الصفات الّتى اجريت عليه و لما فى طريقة الالتفات من مزيّة البلاغة و ليعلم أن الذى وجب الايمان به و اتّباعه هو هذا الشخص المستقلّ بأنّه النبىّ الامىّ الذى يؤمن بالله و كلماته كائناً من كان أنا أو غيرى اظهاراً للنّصفة و تفادياً من العصبيّة لنفسه»

و قال البيضاوىّ: «و انّما عدل عن التكلّم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به و الاتباع له»

و قال الشيخ زاده: «قوله: و انّما عدل عن التكلّم؛ فانّ مقتضى قوله: انى رسول الله أن يقال: فآمنوا بالله و بى؛ الاّ أنّه عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لتجرى عليه الصفات المذكورة فانّ الضمير لا يوصف و لا يوصف به و الصفات المذكورة داعية الى الايمان؛ أما كونه نبيّاً فظاهر، و أما كونه امّيّاً فلما مرّ أنّه معجزة من معجزاته عليه الصلاة و السلام»[٢]

و اكتفى النيسابورىّ بمثل ما فى الكشّاف[٣].

و التعبير بصيغة التّصغير تقوية للاستعطاف و الاسترحام و كذا وصفه بلفظة «المبتلى» فانّ كلاًّ منهما أدعى للعطوفة و الرّحمة و الرّقّة كما هو ظاهر لمن تدبّر.

ونظير عبارة الدعاء عبارة دعاء التمجيد و هو الدّعاء الثانى من ملحقات أدعية الصحيفة:

---

١. الأعراف، ١٥٨.
٢. ج ٢ ص ٢٧٥.
٣. ج ٢ ص ١٨٥.

«الهی عُبیدك بفنائك، سائلك بفنائك، فقیرك بفنائك» فانّ فیه عدولاً عن قوله: «أنا»

و قال الصدوق ره فی کمال الدین[۱] فی حدیث رواه فی باب من شاهد القائم علیه السلام بعدّة اسانید عن ابی نعیم الانصاری ما نصّه «فقال: کان علی بن الحسین سیّد العابدین علیه السلام یقول فی سجوده فی هذا الموضع و اشار بیده الی الحجر نحو المیزاب: عبیدك بفنائك فقیرك بفنائك مسکینك ببابك اسألك ما لا یقدر علیه سواك»

اقول: الظاهر یسألك الاّ ان یکون التفاتاً لا یدری وجهه

ونظیرهما الدّعاء المعروف الّذی یدعی به بعد السجدة الثانیة فی الرکعة الاخیرة من الصلوات و هو: «یا لطیف ارحم عبدك الذّلیل الضعیف» و انّما لم یقل: ارحمنی لما مرّ مفصّلاً فی کلمات العلماء و الذوق یحکم بلطافة التعبیر و دلالته علی الاستعطاف و طلب الشّفقه.

و أیضاً فی الثامن عشر من البحار فی کتاب الصلاة فی باب الادعیة و الاذکار نقلاً عن دلائل الامامة للطبریّ باسناده الی القائم: قال: کان یقول زین العابدین علیه السلام عند فراغه من صلاته فی سجدة الشکر: یا کریم مسکینك بفنائك، یا کریم فقیرك زائرك حقیرك ببابك یا کریم»[۲]

و نظیرها ما روی عن الحسین علیه السلام أنّه قال یوم عاشوراء (علی ما نقله المجلسیّ فی عاشر البحار[۳] قال المفید و السیّد و ابن نما رحمهم الله (الی ان قال) فرمی رجل من بنی دارم الحسین بسهم فأثبته فی حنکه الشریف فانتزع السهم و بسط یده تحت حنکه حتی امتلأت راحتاه من الدم ثم رمی به و قال:

اللهم انی اشکو الیك ما یفعل بابن بنت نبیّك» فانّ فیه عدولاً عن «بی»

و نظیره ما روی عن العبّاس بن علیّ حین نادی أخاه.[۴]

«یا أخی ادرك أخاك» فانّ فیه عدولاً عن «أدرکنی» و هذا مسلك مألوف سلکته العرب کثیراً و امثلته لا تحصی کثرةً.

---

۱. ص ۴۷۱.
۲. بحار ۸۳/۲۳۹.
۳. چاپ سنگی ص ۲۰۳. چاپ جدید ج ۴۵/۵۰.
۴. فی معالی السبطین (ص ۲۷۶؛ س ۱): «و فی بعض الکتب: لمّا نادی یا أخاه أدرك أخاك ساق الریح صوت العبّاس مسامع الحسین».

«واره سيّده يا شديد القوى»

مأخوذ من قول الله عزّ و جلّ « عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى[1]» و المشهور أنّ المراد به جبرئيل ففى الكشّاف: «شديد القوى: ملك شديد قواه و الاضافة غيرحقيقيّة لأنها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها و هو جبرئيل عليه السلام»

و قال البيضاوىّ: «شديد القوى اى ملك شديد قواه و هو جبرئيل عليه السلام»

و قال الخفاجى: «قوله: شديد قواه اشارة الى أن الصفة المشبهة مضافة لفاعلها»

و قال الشيخ زاده: «قوله: ملك شديد قواه اشار الى أن شديد القوى من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها مثل حسن الوجه و أن موصوفها محذوف هو الملك و قيل: هو البارى تعالى كقوله: الرحمن علّم القرآن»

و فى تفسيرعلى بن ابراهيم «علّمه شديد القوى يعنى الله عزّو جلّ» و فى الصافى: «شديد القوى قيل يعنى جبرئيل و القمى يعنى الله عزّو جلّ»

أقول: يستفاد من عبارتى الزمخشرىّ و البيضاوىّ أن اللام فى «القوى» لام العوض قال ابن هشام فى المغنى[2]:

«اجاز الكوفيون و بعض البصريين و كثيرمن المتأخرين نيابة «ال» عن الضمير المضاف اليه و خرّجوا على ذلك فانّ الجنّة هى المأوى و مررت برجل حسن الوجه و ضرب زيد الظهرو البطن اذا رفع الوجه و الظهرو البطن و المانعون يقدّرون هى المأوى له

---

١. النجم، ۵.

٢. ص ٢٨ چاپ سنگى.

فی الایة و منه فی الامثلة و قیّد ابن مالک الجواز بغیر الصلة و قال الزمخشریّ فی: و علّم آدم الاسماء کلّها أنّ الاصل أسماء المسمّیات و قال أبو شامة فی قوله: بدأت بیسم الله فی النظم أوّلاأنّ الأصل فی نظمی فجوّزا نیابتها عن الظاهر و عن الضمیر الحاضر و انّما المعروف من کلامهم انّما هو التمثیل بضمیر الغائب»

أما عبارة الدعاء فالمراد منها معلوم و أمّا عبارة الایة المبارکة فعلم أنّ المراد بها مختلف فیه عند العلماء فعند الاکثرین منهم المراد بها جبرئیل و القول الثانی أن المراد به الله جلّ جلاله و یقرب من تلک الفقرة فی کتاب الله تعالی قوله: «... وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ[۱]» و أحد الوجوه المذکورة فیها «أنه شدید القوّة و هو اختیار قتادة و مجاهد» فمن أراد التفصیل فلیراجع.

---

۱. الرعد، ۱۳.

(وإزل عنه به الآسی والجوی)

(و به وسیله ظهورش غم و اندوه و گرفتاری را از او برطرف ساز، و او را از این عشق پرشور و جوششی که نسبت به وصال او دارد برَهان).

صد هزاران اولیا روی زمین	از خدا خواهند مهدی را یقین
یا الهی مهدیم از غیبت آر	تا جهان عدل گردد آشکار
مهدی هادی است تاج انبیا	بهترین خلق و سِراج اولیا
ای تو ختم اولیای این زمان	وز همه معنی نهانی جانِ جان

(و برِّد غليله يا من على العرش استوى)

(و سرد كن دل او را به رفع تشنگى (به بركت وجود آن مولى) اى خدايى كه برعرش تمام عوالم (و علم و عدل و رحمت) استيلا دارى يعنى سوز دل و حرارت قلب ما را فرو نشان اى كسى كه برعرش تمام جهان خلقت استقرار ازلى دارى)

يا رب اين آتش كه برجان من است سرد كن آنسان كه كردى برخليل

«قال الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: «... ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ...[1]» ما نصّه:

«ثم استوى الى السماء فيه وجوه:

احدها ان معناه قصد للسماء و لتسويتها كقول القائل: كان الاميريدبر امر الشام ثم استوى الى اهل الحجاز اى تحول تدبيره و فعله اليهم.

و ثانيها انّه بمعنى استولى على السماء بالقهر كما قال: لتستووا على ظهوره اى تقهروه و منه قوله و لمّا بلغ اشده و استوى اى تمكن من امره و قهر هواه بعقله. فعلى هذا يكون معناه ثم استوى الى السماء فى تفرده بملكها و لم يجعلها كالارض ملكاً لخلقه و منه قول الشاعر:

فلمّا علونا و استوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر و كاسر

و قال آخر:

ثم استوى بشر على العراق من غير سيف و دم مهراق

و ثالثها ان معناه ثم استوى امره و صعد الى السماء لان اوامره و قضاياه تنزل من السماء الى الارض عن ابن عباس

و رابعها ما روى عن ثعلب احمد بن يحيى انه سئل عن معنى الاستواء فى صفة الله

---

۱. البقرة، ۲۹. و نيز: فصلت، ۱۱.

عزوجل فقال: الاستواء الاقبال على الشيء يقال: كان فلان مقبلاً على فلان يشتمه ثم استوى عليّ و اليّ يكلمني على معنى اقبل اليّ و عليّ فهذا معنى قوله ثم استوى الى السماء»

و قال ايضاً في تفسيرقوله تعالى: «ثم استوى على العرش» آيه ۵۴ سورة الاعراف ما نصّه:

«ثم استوى على العرش اى استوى امره على الملك عن الحسن يعني استقرملكه و استقام بعد خلق السماوات و الارض فظهرذلك للملائكة و انّما اخرج هذا على المتعارف من كلام العرب كقولهم: استوى الملك على عرشه اذا انتظمت امور مملكته و اذا اختل امرملكه قالوا: ثلّ عرشه و لعل ذلك الملك لا يكون له سريرو لا يجلس على سريرابداً قال الشاعر:

اذا ما بنومروان ثلّث عروشهم — و اودت كما اودت اياد و حمير

و قال:

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم — بعتيبة بن الحارث بن شهاب

و قيل: معناه ثم استوى عليه بان رفعه عن الجبائى، و قيل: معناه ثم قصد الى خلق العرش عن الفراء و جماعة و اختاره القاضي قال: دل بقوله: (ثم) ان خلق العرش كان بعد خلق السماء و الارض، و روى عن مالك بن انس انّه قال: الاستواء غيرمجهول و كيفيته غير معلومة و السؤال عنه بدعة، و روى عن ابى حنيفة انّه قال: اقرؤه كما جاء اى لا تفسروه».

و قال المجلسى رحمه‌الله في البحار[۱] في آخرباب نفي الزمان و المكان):

«تفسيرالقمي: محمّد بن أبي عبدالله عن سهل عن ابن محبوب عن محمّد بن مارد أن أبا عبدالله عليه‌السلام سئل عن معنى قول الله عزّوجلّ: الرّحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء و رواه الصدوق في كتاب التوحيد عن ماجيلويه عن محمّد العطار عن سهل مثله و أيضاً رواه في التوحيد عن ابن الوليد عن محمّد العطار عن سهل عن الخشاب رفعه عن أبي عبدالله عليه‌السلام مثله و ايضاً في التوحيد أبي عن سعد عن محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن قول الله عزّو جلّ: الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد و لم يقرب منه قريب استوى من كل شيء

---

۱. ج ۲ ص ۱۰۴ چاپ سنگی. چاپ جديد ج ۳۳۶/۳.

بيان: اعلم أنّ الاستواء يطلق على معانٍ:

الأوّل - الاستقرار و التمكّن على الشيء.

الثانى - قصد الشيء و الاقبال اليه.

الثالث - الاستيلاء على الشيء قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق　　من غير سيف و دم مهراق

الرابع - الاعتدال يقال: سوّيت الشيء فاستوى.

الخامس - المساواة فى النسبة

فأمّا المعنى الأوّل فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقليّة و النقليّة من استحالة كونه تعالى مكانيّا.

فمن المفسّرين من حمل الاستواء فى هذه الآية على الثانى أى أقبل على خلقه و قصد الى ذلك و قد رووا أنّه سئل أبو العبّاس أحمد بن يحيي عن هذه الآية فقال: الاستواء الاقبال على الشيء و نحو هذا قال الفراء و الزّجاج فى قوله عزّ و جلّ ثم استوى الى السماء.

و الاكثرون منهم حملوها على المعنى الثالث اى استولى عليه و ملكه و دبّره.

قال الزمخشرىّ: لما كان الاستواء على العرش و هو سرير الملك لا يحصل الاّ مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا: استوى فلان على السرير يريدون ملكه و ان لم يقعد على السّرير البتّة و انّما عبّروا عن حصول الملك بذلك لأنّه اصرح و اقوى فى الدلالة من ان يقال: فلان ملك، و نحوه قولك: يد فلان مبسوطة و يد فلان مغلولة بمعنى انّه جواد او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى إن من لم يبسط يده قطّ بالنوال او لم يكن له يد رأساً و هو جواد قيل فيه يده مبسوطة لأنّه لا فرق عندهم بينه و بين قولهم جواد انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن نفى النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى: على العرش حاليّة و سيأتى توجيهه و لكنه بعيد،

و امّا المعنى الخامس فهو الظاهر ممّا مرّ من الاخبار.

فاعلم ان العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذى احاط بسائر الجسمانيّات، و قد

يطلق على جميع المخلوقات و قد يطلق على العلم ايضاً كما وردت الاخبار الكثيرة فيه و سيأتى تحقيقه فى كتاب السماء و العالم.

فاذا عرفت هذا فامّا ان يكون عليه السلام فسّر العرش بمجموع الاشياء و ضمّن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء و الاستعلاء و الاشراف فالمعنى استوت نسبته الى كل شيء حالكونه مستولياً عليها، او فسّره بالعلم و يكون متعلق الاستواء مقدراً اى تساوت نسبته من كل شيء حالكونه متمكّناً على عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبته تعالى و انّها بالعلم و الاحاطة، او المراد بالعرش عرش العظمة و الجلال و القدرة كما فسّربها ايضاً فى بعض الاخبار اى استوى من كلّ شيء مع كونه فى غاية العظمة و متمكناً على عرش التقدس و الجلالة - و الحاصل انّ علو قدره ليس مانعاً من دنوّه بالحفظ و التربية و الاحاطة و كذا العكس و على التقادير فقوله استوى خبر و قوله على العرش حال، و يحتمل ان يكونا خبرين على بعض التقادير و لا يبعد على الاحتمال الاوّل جعل قوله على العرش متعلقاً بالاستواء بان يكون كلمة على بمعنى الى، و يحتمل على تقدير حمل العرش على العلم ان يكون قوله على العرش خبراً و قوله استوى حالاً عن العرش و لكنّه بعيد.

و على التقادير يمكن ان يقال: انّ النكتة فى ايراد الرحمن بيان انّ رحمانيّته توجب استواء نسبته ايجاداً و حفظاً و تربيةً و علماً الى الجميع بخلاف الرحيميّة فانّها تقتضى افاضة الهدايات الخاصّة على المؤمنين فقط و كذا كثير من اسمائه الحسنى تخصّ جماعة كما سيأتى تحقيقها.

و يؤيد بعض الوجوه التى ذكرنا ما ذكره الصدوق رحمه الله فى كتاب العقائد حيث قال: «اعتقادنا فى العرش انه جملة جميع الخلق و العرش فى وجه آخر هو العلم و سئل عن الصادق عليه السلام عن قول الله عزو جل: الرحمن على العرش استوى فقال: استوى من كلّ شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء» انتهى و انّما بسطنا الكلام فى هذا المقام لصعوبة فهم تلك الاخبار على اكثر الافهام»).

اقول: قد مرت الاخبار المناسبة لهذا الباب فى باب اثبات الصانع، و باب نفى الجسم و الصورة، و سيأتى فى باب احتجاج اميرالمؤمنين عليه السلام على النصارى، و باب العرش و الكرسى، و باب جوامع التوحيد».

«و من اليه الرجعى و المنتهى»

الواو عاطفة لهذه الجملة على سابقتها و الجملة اقتبست من آيتين من القرآن المجيد احداهما فى سورة العلق قوله عزّ من قائل « إِنَّ إِلَى رَبِّکَ الرُّجْعَى[1]» و الثانية قوله تبارك و تعالى فى سورة النجم « وَأَنَّ إِلَى رَبِّکَ الْمُنْتَهَى[2]» فنى الصحاح: «رجع بنفسه رجوعاً ورجعه غيره و هذيل تقول أرجعه و قوله عزّو جلّ و يرجع بعضهم الى بعض القول اى يتلاومون، و الرّجعى الرّجوع تقول ارسلت اليك فما جاءنى رجعى رسالتى اى مرجوعها و كذلك المرجع و منه قوله عزّو جلّ: اليه مرجعكم جميعاً و هو شاذّ لأنّ المصادر من فعل يفعل انّما تكون بالفتح»

و فى مفردات الراغب: «الرجوع العود الى ما كان منه البدء أو تقدير البدء مكاناً كان او فعلاً او قولاً و بذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله فالرجوع العود و الرجع الاعادة (الى ان قال) و قوله: الى الله مرجعكم، و قوله: انّ الى ربّك الرجعى و قوله تعالى ثمّ اليه مرجعكم يصحّ أن يكون من الرجوع كقوله ثمّ اليه ترجعون (بفتح التاء) و قد قرئ و اتّقوا يوماً ترجعون فيه الى الله بفتح التاء و ضمّها»

و قال الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير الكلمتين ما نصّه:

«المنتهى مصدر بمعنى الانتهاء اى ينتهى اليه الخلق و يرجعون اليه كقوله تعالى: «و الى الله المصير» و قال ايضاً: «الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع و قيل نزلت فى ابى جهل».

---

۱. العلق، ۸.

۲. النجم، ۴۲.

و قال البیضاوی فی انوار التنزیل فی تفسیر قوله تعالی: « وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ[۱]» ما نصّه: «انتهاء الخلائق و رجوعهم»

و قال الخفاجی فی حاشیته: «قوله: انتهاء الخلائق اشارة الی ان المنتهی مصدر میمیّ»[۲].

و قال شیخ زاده فی حاشیته: «العامة علی فتح الهمزة من انّ و ما عطف علیها بمعنی ان الجمیع فی صحف موسی و ابراهیم و قرئ بکسر الهمزة فی الجمیع علی انه ابتداء کلام لبیان انّ انتهاء رجوعهم الی موقف حساب الله تعالی فیجزیهم باعمالهم و المنتهی مصدر میمیّ بمعنی الانتهاء»[۳]

فکان الداعی یقول فالی من اتوجه و انت من علی العرش استوی و من الیه الرجعی و المنتهی بمعنی انك الذی ازمّة الامور بیده و لا یمکن ان یعبر عن هذا المعنی الاّ بهاتین العبارتین او ما یجری مجراهما.

(و مَن إلیه الرّجعی و المنتهی)[۴]

(ای کسی که به سوی اوست بازگشت، و نهایت کار و فعالیت).

در کتاب کمال الدین شیخ صدوق[۵] از عبدالله بن سنان روایت کرده که گفت امام صادق علیه‌السلام فرمود: «به همین زودی به شما شبهه‌ای رسد بدون نشانه‌ای که دیده شود، و نه پیشوایی که هدایت کند و می‌مانید متحیر و سرگردان، و نجات پیدا نمی‌کند مگر کسی که دعای غریق را بخواند، گفتم دعای غریق چگونه است؟ فرمود می‌گویی «یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلّب القلوب ثبّت قلبی علی دینك - الخ».

---

۱. النجم، ۴۲.

۲. ج ۸ ص ۱۱۷.

۳. ج ۴ ص ۴۱۷.

۴. این جمله از دعا هم مضمون آیات شریفه قرآن است که می‌فرماید: «و انّ الی ربّك المنتهی». نجم: ۴۲ ، و «الی ربّك منتهیها». نازعات: ۴۴ ، «انّ الی ربّك الرّجعی». علق: ۸.

۵. کمال الدین چاپ مکتبة الصدوق ص ۳۵۱ شماره ۴۹.

«اللّهمّ و نحن عبيدك التائقون الى وليّك المذكر بك و بنبيك»

أقول: انّما عدل من الافراد فى قوله: «عبيدك المبتلى» الى الجمع فى قوله: اللهمّ و نحن عبيدك» لكونه ممّا ندب اليه الدّين و حثّ عليه الشّرع

ففى الوسائل[1] فى باب استحباب العموم فى الدّعاء و تأكّده فى امام الجماعة:

«محمّد بن يعقوب عن عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد الأشعرىّ عن ابن القدّاح عن أبى عبدالله عليه السلام قال قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: اذا دعا أحدكم فليعمّ فانّه أوجب للدّعاء.

و رواه الصدوق فى ثواب الأعمال عن أبيه عن علىّ بن ابراهيم عن أبيه عن عبدالله بن ميمون القدّاح مثله.

محمّد بن علىّ بن الحسين قال قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: من صلّى بقوم فاختصّ نفسه بالدّعاء دونهم فقد خانهم»

قال ابن فهد رحمه الله فى عدّة الدّاعى فى القسم الثالث من آداب الدّعاء و هى ما يقارن حال الدّعاء:

«الخامس التعميم فى الدعاء روى ابن القدّاح عن أبى عبدالله عليه السلام قال قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: اذا دعا احدكم فليعمّ فانّه أوجب للدّعاء.[2]

---

۱. ج ۱ ص ۴۲۴ و ۴۲۵ چاپ سه جلدى. ۱۰۶/۷ چاپ جديد.

۲. ص ۱۴۴ چاپ قم ۱۳۵۰ ش.

«قال الشهيد الثانى رحمه الله فى شرحه[١] على النفليّة:

لقول النبيّ صلى الله عليه و آله: من صلّى بقوم فاختصّ نفسه بالدّعاء فقد خانهم و كذا يستحبّ التعميم لكلّ داع

ثم ان كان الدعاء غير منصوص اللّفظ فليعمّم ضمائره ناوياً نفسه والمأمومين، وان كان منصوصاً و ضميره مطابق فكذلك و الاّ أتى به و نوى أنّه معبّربذلك عن كلّ واحد منهم جمعاً بين وظيفتى التعميم المحقّق بالنّيّة و مراعاة المنصوص».

و فى مستدرك الوسائل[٢] فى استدراك الباب:

«الجعفريّات: أخبرنا عبدالله بن محمّد قال: أخبرنا محمّد بن محمّد حدّثنى موسى بن اسماعيل قال: حدّثنى ابى عن ابيه عن جدّه جعفربن محمّد عن أبيه عن جدّه علىّ بن الحسين عن أبيه عن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله:

ثلاثة لا يغلّ عليهنّ قلب مؤمن اخلاص الدّعوة لله تعالى، و النّصيحة لولاة الأمرفى الحقّ حيث كان، و ان يعمّ بدعوته جميع المسلمين فانّ الدّعوة محيط من ورائهم.

الشّيخ ابوالفتوح الرّازىّ فى تفسيره:

و روى أنّه اذا دعا العبد و لم يضمّ المسلمين الى نفسه قال الله تعالى: ملائكتى يحسب عبدى أنّه يسأل عن بخيل، و اذا أعرض عن حاجته و دعا لهم قالت الملائكة بدأ الله بك (الخبر)».

و انّما عدل عن الدّعاء لنفسه انفراداً الى عموم الدّعاء لنفسه و للمؤمنين لما ورد فى الشّرع من الأمربه ففى الوسائل[٣] فى كتاب الصلاة فى باب استحباب العموم فى الدّعاء و تأكّده فى امام الجماعة:

«محمّد بن يعقوب عن عدّة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفربن محمّد الاشعرىّ عن ابن القدّاح عن أبى عبدالله عليه السلام قال قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: اذا دعا

---

١. ص ٣٠٨ چاپ قم ١۴٢٠.

٢. ج ١ ص ٣٧٣ چاپ سه جلدى. ٢۴١/۵.

٣. ج ١ ص ۴٢۴ چاپ اميربهادر. ج ١٠۶/٧ چاپ جديد.

احدکم فلیعمّ فانّه اوجب للدّعاء و رواه الصدوق فی ثواب الأعمال عن أبیه عن علیّ بن ابراهیم عن أبیه عن عبدالله بن میمون القدّاح مثله.

محمّد بن علیّ بن الحسین قال: قال رسول‌الله: من صلّی بقوم فاختصّ نفسه بالدّعاء دونهم فقد خانهم.

أقول: و یأتی ما یدلّ علی ذلک»

و فی مستدرک الوسائل[۱] فی استدراک الباب المذکور:

«الجعفریّات - أخبرنا عبدالله بن محمّد قال اخبرنا محمّد بن محمّد حدّثنی موسی بن اسماعیل قال حدّثنی أبی عن أبیه عن جدّه جعفربن محمّد عن أبیه عن جدّه علیّ بن الحسین عن أبیه عن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله ثلاثة لا یغلّ علیهنّ قلب مؤمن: اخلاص الدّعوة لله تعالی و النصیحة لولاة الأمر فی الحقّ حیث کان، و أن یعمّ بدعوته جمیع المسلمین فانّ الدّعوة محیط من ورائهم.

الشیخ أبوالفتوح الرّازیّ فی تفسیره: و روی أنّه اذا دعا العبد و لم یضمّ المسلمین الی نفسه قال الله تعالی: ملائکتی یحسب عبدی أنّه یسأل عن بخیل و اذا أعرض عن حاجته و دعا لهم قالت الملائکة: بدأ الله بک؛ الخبر»

قال الولدیانیّ رحمه الله: «قوله: اللّهمّ و أقم به الحقّ، اعلم أنّه ربّما یزاد بعد کلمة اللّهمّ حرف الواو مع أنّه لیس محلّ العطف علی ظاهره فانّه منادی حذف حرف ندائه لزوماً و عوّض عنه بزیادة المیم المشدّدة کما قال الرضیّ قدّس سرّه: و المیمان فی اللّهمّ عوض من یا حرف النداء أخّرتا تبرّکاً باسمه تعالی بالابتداء انتهی و فی هذا الحذف و التعویض فائدة اخری و هی التخلّص من کراهة اجتماع حرف النداء مع حرف التعریف و ان کان لزوم الأداة قد سلب عنها الخاصیّة

و علی ایّ تقدیر فذکر واو العطف بعد النداء لا وجه له و کذا لا وجه لکون الواو حالیّه اذ لم یتمّ کلام حتّی یعطف علیه جملة او یقیّد بقید الاّ ان یقال بحذف شیء یناسب المقام فانّ هذه الکلمة ربّما تستعمل فی مقام الاسترحام فالمعنی اللّهمّ ارحم و أقم به الحقّ

۱. ج ۱ ص ۳۷۳ چاپ سه جلدی. ج ۲۴۱/۵.

و فی العبارة السابقة: اللهم و نحن عبیدك ای اللهم ارحم و الحال أنّا عبیدك و منسوبون الیك فالتقیید للتّهییج و التشویق بتذكار المناسبة. و لا یبعد القول بما اختاره الفرّاء فی اصل هذه الكلمة حیث قال: اصلها یا الله امنّا بالخیر فخفّف بحذف الهمزة و غیرها بان یكون و اقم عطفاً علی الامر المذكور و قوله: و نحن عبیدك حالاً عن المفعول فی اُمّنا و اعتراض الرضی قدّس سرّه بقوله: و لیس بوجه لانك تقول اللّهمّ لا تؤمّهم بالخیر لیس بوجه لعدم التناقض لاختلاف المتعلّق بالتكلّم و الغیبة كماهو واضح».

(اللهمّ و نحن عبیدك التائقون الی ولیّك المذكّر بك و بنبیّك)

(بار خدایا ما بندگان توییم که مشتاق ولی توهستیم که ما را به یاد تو و پیغمبرت می‌آورد (و خلق را به یاد تو و پیغمبر تو می‌آورد).

شرح - هر مؤمنی که نور ایمان دلش را روشن کرده باشد محققا شوق دیدار اولیایی که او را به یاد خدا و پیغمبر می‌آورند پیدا می‌کند، و دیدارشان آرزوی دل اوست، و امام زمان یك چنین کسی است که مؤمن را به سوی خدا و پیغمبر خدا سوق می‌دهد.

و کسی که ایمان به وجود امام غایب داشته باشد اگر به نعمت‌های کامله وجود آن بزرگوار متوجه شود قهراً آتش شوق دیدار او در دلش مشتعل می‌گردد، و نعمت‌های وجود و ظهور آن حضرت زیاد است از جمله وسیله سعادت دنیا و آخرت آدمی است که به وسیله راهنمایی او و پدران بزرگوارش صورت می‌گیرد چنانکه در قرآن کریم فرمود: « یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ... »[1] (ای کسانی که ایمان آورده‌اید از خدا بترسید و وسیله‌ای برای نزدیکی به او بطلبید).

در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه از عیون الاخبار از پیغمبر اکرم ﷺ روایت می‌کند «هم العروة الوثقی و الوسیلة الی الله» آری آنان حلقه محکم و وسیله تقرّب به خدا هستند. و از این نظر قبولی اعمال هم به وسیله ولایت آنان محقق می‌شود چنانکه در زیارت جامعه آمده است. «بکم تقبل الطاعة المفترضة» یعنی به وسیله راهنمایی شما طاعت واجب قبول می‌شود.

---

۱. المائدة، ۳۵.

باری در کتاب المهدیّ در باب برکات ظهور حضرت ولی عصر «عجل الله تعالی فرجه الشریف» روایتی از ابوسعید خدری نقل می‌کند که رسول خدا ﷺ فرمود: «بر امّت من بلای سختی نازل می‌شود که سخت‌تر از آن شنیده نشده، تا آنکه زمین با این وسیعی برای ایشان تنگ می‌شود و جور و ظلم عالمگیر می‌شود و مؤمن پناهگاهی که از ظلم و ستم بدان پناهنده شود نمی‌یابد، آنگاه خداوند مردی از عترت مرا که قسط و عدل را در زمین رواج می‌دهد همانطوری که قبل از آن ظلم و جور رواج پیدا کرده بود، و ساکنان آسمان و زمین از ظهورش خشنود می‌شوند، و زمین تمام دانه‌های خود را بیرون فرستد و آسمان هم قطرات باران خود را پیوسته فرو فرستد».

(خلقته لنا عصمةً و ملاذاً)

(تواو را برای عصمت و نگهداری، و پناه دین و ایمان ما آفریدی).

شرح - البته خداوند برای اتمام حجت به بندگان خودش چنین کسانی را می‌آفریند تا در شدائد و سختی‌ها بدو پناهنده شوند همانند کودك به پدر و مادر خود، و آنان هم با آغوش باز و مهر و محبت می‌پذیرند و نسبت به بندگان خدا شفیق و مهربانند، و صاحب عفو و کرمند، و شایسته است که ما بندگان خدا هم محبت آنان را به دل گیریم و از جان و دل نصایح دلپذیر آنان را بپذیریم.

(واقمته لنا قِواماً ومعاذاً)

(واو را برای ما پشتیبان و پناهگاهی اقامه نمودی و او را برانگیخته‌ای تا قوام و پناه خلق تو باشد).

شرح - هرمؤمن با عقیده و اعتقاد به وجود امام زمان وقتی به یاد آورد غیبت چنین کسی را که خداوند متعال او را در خزانه قدرت خود مخزون کرده و در آخرروزگار هنگامی که ظلم و جور عالمگیر شود و اضلال شیطان صفتان رواج پیدا کند او را ظاهر خواهد نمود و وسائل پیشرفت و هدایت او را فراهم می‌کند، و او را بر اریکه قدرت و ریاست می‌نشاند، و جهان و جهانیان را در مسیرعدل و صراط مستقیم قرار می‌دهد و نتیجه خدمات و زحمات نمایندگان خدا و حجت‌های الهی را ظاهر می‌سازد، بی‌اختیار اشک شوق از دیدگانش جاری و آرزوی دیدار و وصال او را هرچه زودتر می‌طلبد.

(وجعلته للمؤمنين منّا اماماً)

(و او را برای مؤمنین از ما، امام و پیشوا قرار دادی).

شرح - و البته شایسته است که چنین کسی رهبر و پیشوای اهل ایمان باشد. در این جملات ضمیرها به صورت متکلم مع‌الغیر است و از آن این نکته به دست می‌آید که این حاجت به درگاه حضرت احدیت اختصاص به شخص دعاکننده به تنهایی ندارد، بلکه تمام مؤمنینی که با او بدین ابتلا گرفتارند، بدین آرزو دلبندند. و با این صفات و اوصاف آن بزرگوار که خداوند متعال به او عنایت فرموده قدر و منزلتش را غیر از خدا کسی نمی‌داند، و نتوان فضائل آن بزرگوار را برشمرد.

(فبلّغه منّا تحيّةً و سلاماً)

(پس از طرف ما به آن حضرت سلام و تحيّت برسان).

شرح - لغت «تحيّت» اصل آن از كلمه «حيّ» يعنى زنده و سرزنده به معنى درود و شادباش و يك نوع اعظام و اكرام است. و اصولاً سلام كردن باعث فرح است و سرورى در قلب طرف ايجاد مى‌كند و در حقيقت دعايى است كه سلامتى و آسايش طرف خواسته مى‌شود و جمله «سلام عليك» مى‌فهماند كه از جانب من هم ضرر و بدى به تو نخواهد رسيد، و تو از سوى من در امن و امانى، و رسم و متعارف است كه اگر كسى در اثر دورى مكان و يا بعد زمان نتواند به شخص مورد علاقه‌اش شفاهاً سلام كند، به شخص امين و مورد وثوق خود توصيه مى‌كند كه سلام مرا به آن دوست من برسان چنانكه در مجلد ۱۱ بحار[1] از جابر انصارى نقل شده كه پيغمبر اكرم به او فرمود: «جابر عمرِ تو طولانى مى‌شود و فرزندم باقر را خواهى ديد و سلام مرا به او برسان، جابر گويد چون زمان او را درك كردم خدمت او رسيدم و سلام پيغمبر را به او رساندم، آن بزرگوار هم در جواب فرمود: «يا جابر على أبى رسول‌الله السلام مادامت السموات و الارض و عليك يا جابر بما بلّغت السلام».[2]

در تفسير قمى ذيل آيه شريفه «وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها»[3] از صادقين عليهما السلام روايت كرده مراد از تحيت در اين آيه، هم سلام و هم نيكى‌هاى ديگر

---

۱. ص۶۳. مجلد ۴۶ چاپ جديد ۲۲۳ نقل از علل الشرايع.

۲. يعنى اى جابر به پدرم رسول خدا براى هميشه سلام باد و به تو كه سلام را ابلاغ كردى.

۳. سوره نساء آيه ۸۶. يعنى «هرگاه به شما تحيت گفتند شما هم به طرز بهترى تحيت را جواب دهيد يا آنكه همان تحيت را رد كنيد، البته خدا حساب همه چيز را دارد».

است، و از این نظر از آیه مبارکه و حدیث ذیل آن استفاده می‌شود که اگر کسی به وسیله‌ای سلام برای طرف برساند برای طرف واجب است که جواب سلام او را بدهد.

پس کسی که از خدا مسألت می‌کند که سلام مرا به مولای من برسان یقیناً این سلام، به او خواهد رسید. و به مقتضای فرمان خدا در قرآن کریم و عطوفت و شفقت آن بزرگوار به دوستانش جواب خواهد فرمود. و مؤید این مطلب روایتی است که شیخ حرّ عاملی (رضوان الله علیه) در کتاب وسائل الشیعه از جابربن یزید جعفی نقل می‌کند که امام محمد باقر عليه‌السلام فرمود: «که فرشته‌ای از فرشتگان از خدا خواست که گوش شنوای بندگان را هم به او عطا کند، و خداوند هم به او عطا فرمود از این جهت هیچ مؤمنی نیست که بر پیغمبر و آل پیغمبر صلوات و سلام بفرستد مگر آنکه آن فرشته گوید و علیك السلام. سپس آن فرشته به پیغمبر گوید یا رسول‌الله فلان کس به شما سلام رسانده، رسول خدا هم در جواب می‌گوید و علیه السلام».

و چون مؤمنین راهی برای ابلاغ سلام به مولای خود بهتر و شایسته‌تر از درگاه خداوند ندارند لذا از او مسألت می‌کنند که سلام ما را به او برسان، و خداوند هم به مفاد آیه کریمه «و الله رؤوف بالعباد» - بقره: ۲۰۷ و آل عمران: ۳۰ - و آیه «ادعونی استجب لکم» - مؤمن: ۶۰ - دعای آنان را اجابت نموده و سلام آنان را می‌رساند هرچند سلام به اولیای خدا بدون واسطه هم انجام می‌شود چون حضور و غیابی نیست همچنانکه در زیارت مأثوره وارد شده است.

از جمله در کتاب نجم الثاقب از کتاب جمال الاسبوع سید ابن طاووس خواندن این زیارت و سلام را روز جمعه برای آن حضرت نقل نموده، و ما آن را در اینجا می‌آوریم و شایسته است که خوانده شود: «السلام علیك یا حجّة الله فی ارضه، السلام علیك یا عین الله فی خلقه، السلام علیك یا نور الله الذی به یهتدی المهتدون و یفرّج به عن المؤمنین، السلام علیك ایّها المهذّب الخائف، السلام علیك ایها الولیّ الناصح، السلام علیك یا سفینة النجاة، السلام علیك یا عین الحیاة، السلام علیك صلّی الله علیك و علی آل بیتك الطّیبین الطاهرین، السلام علیك عجّل الله لك ما وعدك من

النّصر و ظهور الامر، السلام علیك یا مولای انا مولاك عارف باولیك و اخریك، اتقرّب الی الله بك و بآل بیتك، و انتظر ظهورك و ظهور الحقّ علی یدك، و أسال الله ان یصلّی علی محمّد و ال محمّد، و ان یجعلنی من المنتظرین لك و التابعین و الناصرین لك علی اعدائك، و المستشهدین بین یدیك فی جملة اولیائك، یا مولای یا صاحب الزمان صلوات علیك و علی آل بیتك، هذا یوم الجمعة و هو یومك المتوقّع فیه ظهورك و الفرج فیه للمؤمنین علی یدك و قتل الكافرین بسیفك، و انا یا مولای فیه ضیفك و جارك، و انت یا مولای كریم من اولاد الكرام، و مأمور بالضیافة و الاجارة فأضفنی و أجرنی صلوات الله علیك و علی أهل بیتك الطاهرین».

(وزدنا بذلك يا ربّ إكراماً)

(پروردگارا و بدین وسیله مزید کرامت ما گردان یعنی به وسیله این ابلاغ سلام کرامت ما را زیاد گردان).

شرح - وقتی کسی به کسی سلام کند و یا به وسیله‌ای سلام خود را ابلاغ نماید. این سلام یك نوع ارتباطی بین طرفین سلام ایجاد می‌کند، که آن باعث لطف و محبت و مزید کرامتی از طرف مقابل نسبت به سلام کننده می‌شود، و این تحیت و سلام کاشف از محبت اوست لذا مومنان از خداوند متعال زیادتی این کرامت را مسألت می‌نمایند.

(واجعل مستقرّه لنا مستقرّاً و مقاماً)

(و مقام او را (در بهشت) مقام و منزل ما شیعیان قرار ده).

شرح - چون معاشرت و مجالست در اخلاق و رفتار آدمی تأثیر دارد، و لذا فرمود: «المرء علی دین خلیله و قرینه» انسان بر طریقه و روش رفیق و همدم خود است و خصوصیات اخلاقی هر کسی از اخلاق و رفتار دوست و هم‌نشین او دانسته می‌شود،[1] و خدا می‌فرماید: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»[2] ای کسانی که ایمان آورده‌اید از خدا بترسید و با راستگویان باشید.

در کتاب کافی در باب ۸ فضل علم، فضل بن ابی قرّه از حضرت صادق علیه‌السلام چنین روایت می‌کند، گوید:

رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود: حواریّون به حضرت عیسی گفتند با چه کسی هم‌نشین شویم؟ پاسخ داد کسی که دیدن او شما را به یاد خدا آورد، و سخنش باعث زیادتی علم شما گردد، و اعمال و کردارش شما را به آخرت تشویق کند.

چون دیدن اعمال نیك و شنیدن سخنان نیکو تأثیر در نفوس دارد و شخص را از هواهای نفسانی باز می‌دارد، پس کسی که صالح نباشد نباید با او مجالست کرد که معاشرت با او تولید اخلاق فاسده در نفس می‌کند.

---

۱. ۷۴ بحار ص ۲۰۱ نقل از کتاب کافی از حضرت صادق علیه‌السلام از رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله. و در ص ۱۸۸ همان مجلد از کنز کراجکی نقل کرده که حضرت سلیمان فرمود: «...فلمّا یعرف الرجل بأشکاله و أقرانه». وهمچنین است جمله معروف «یعرف المرء بصدیقه».

۲. التوبة، ۱۱۹.

سپس از منصور بن حازم از حضرت صادق ؈ روایت می‌کند رسول خدا ﷺ فرمود: «مجالسة اهل الذین شرف الدنیا و الآخرة».

پس کسی که شب و روز خود را ملازم حجت وقت و خلیفه و ولیّ زمان بداند و محبت او را در دل بدارد و بدو عشق و علاقه پیدا کند، از اخلاق و اعمال و گفتار او بهره‌مند می‌شود خود را از رتبه پست حیوانیت به اوج مقام روحانیت و انسانی می‌رساند.

(واتمم نعمتك بتقديمك ايّاه امامنا حتى توردنا جنّاتك و مرافقة الشهداء من خلصائك)

(و به واسطه پیشوایی او بر ما نعمت خود را بر ما تمام گردان تا (به وسیله هدایت آن بزرگوار) ما را به بهشت‌های خود درآوری و با شهیدان مخلص خود رفیق گردانی).

شرح - چون اطاعت خدا و رسول به موجب آیه شریفه قرآن « وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً»[1] (هر کس که خدا و رسول را اطاعت کند پس اینان با کسانی همدمند و همرازند که خدا به ایشان نعمت بخشیده از پیغمبران و صدیقان و شهیدان و شایستگان و آنان نیکو رفیقانند» البته با این گروه و جماعت رفاقت دارند و چقدر نیکوست رفاقت با این جماعت.

در کتاب کافی از امام محمد باقر علیه‌السلام روایت شده که فرمود: «ما را به پارسایی و پرهیزکاری یاری کنید زیرا هر کس از شما با این صفت به دیدار خدا رود (از دار دنیا رود) برای او پیش خدا گشایش و آسودگی است که خدای عزوجل می‌فرماید: «من یطبع الله و الرّسول - الآیة».

---

۱. النساء، ۶۹.

(اللهمّ صلّ على محمد و آل محمد (وفی بعض النسخ:) صلّ على حجّتك و ولیّ أمرك)

(بار خدایا درود و رحمت فرست محمد و آل او. بر حجّت (زمان) و ولیّ امر خود).

شرح - به موجب روایات وارده از عامه و خاصه در این دوره حجت خدا منحصر است به وجود مبارك حضرت ولی عصر حجّة بن الحسن العسکری علیهما السلام. از جمله در کتاب ینابیع المودة صفحه ۴۸۴ از کتاب فرائد السمطین از حسن بن خالد روایت کرده که حضرت رضا علیه‌السلام فرمود: کسی که ورع نداشته باشد دین ندارد، و گرامی‌ترین شما نزد خدا کسی است که تقوایش بیشتر باشد سپس فرمود چهارمین نسل من فرزند مادری است، سرور کنیزان، که خداوند به وسیله او زمین را از هر جور و ظلمی پاك می‌کند، و او کسی است که بعضی در تولد و وجود او شك کنند، و او صاحب غیبت است و چون ظهور کند زمین به نور پروردگارش روشن گردد، و میزان عدالت میان مردم نهاده شود. پس کسی به کسی ستم نمی‌کند و او کسی است که زمین برای او جمع شود. و برای او سایه نباشد، و او کسی است که منادی از آسمان ندا می‌کند که همه اهل زمین می‌شنوند: آگاه شوید که حجت خدا ظاهر شد،[1] و ظهورش در مسجد الحرام در جوار خانه خدا صورت می‌گیرد و باید او را فرمان برد که حق با اوست و پیروی او».

---

۱. این جملات کنایه است که روی زمین در قبضه قدرت و قلمرو حکومت اوست و اختصاص به حومه و منطقه به خصوصی ندارد و صدای منادی از افق برتری است (غیر از وسائل متعارف اهل آن زمان) که همه اهل زمین می‌شنوند.

و طبق آیه شریفه قرآن که می‌فرماید: «... أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ...[۱]» ای کسانی که ایمان آورده‌اید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید پیغمبر و صاحبان امر از خودتان را (که در صفات و اخلاق و اعمال همردیف پیغمبرند) و یگانه ولی امر در این زمان آن وجود مبارك است.

در تفسیر صافی نقل از کمال الدین صدوق[۲] از جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده گوید: وقتی که این آیه نازل شد به رسول خدا گفتم یا رسول‌الله ما خدا و پیغمبر را شناختیم اما اولوالامر چه کسانی هستند که خدا اطاعت آنان را مقرون به اطاعت تو نموده؟ فرمود: ای جابر آنان جانشینان من هستند و پیشوایان مسلمانان پس از من، اول آنان علی بن ابی طالب سپس حسن، و حسین، و علی بن الحسین، و محمد بن علی که در تورات به باقر معروف است، و جابر تو او را می‌بینی و چون به دیدار او رسیدی سلام مرا به او برسان، پس از آن صادق جعفر بن محمد، و موسی بن جعفر، و علی بن موسی، و محمد بن علی، و علی بن محمد، و حسن بن علی، و سپس همنام من محمد و همکنیه من (ابوالقاسم) حجت خدا در زمین و بقیة الله میان بندگان خدا فرزند حسن بن علی [علیهم السلام] است، اوست کسی که خداوند به دست او شرق و غرب زمین را فتح می‌کند، و اوست که از نظر شیعیان و دوستانش غایب می‌شود، و کسی به اعتقاد امامت و پیشوایی او ثابت قدم نمی‌ماند مگر کسی که خدا دل او را به نور ایمان امتحان و آزمایش نموده باشد. جابر گوید گفتم یا رسول‌الله آیا در زمان غیبت او، شیعیان از او بهره‌مند می‌شوند؟ فرمود قسم به آنکه مرا به پیغمبری برانگیخت که آنان از نور او بهره‌مند می‌شوند و از مقام ولایت او در دوره غیبتش همچون بهره‌مند شدن مردم از روشنایی خورشید وقتی که خورشید در پس پرده ابر پنهان می‌شود استفاده می‌کنند، ای جابر این امر از اسرار الهی است که در خزانه علم خدا است پس تو هم آن را کتمان کن و مستور بدار مگر برای کسی که اهلیت و قابلیت آن را داشته باشد.

---

۱. النساء، ۵۹.

۲. کمال الدین صدوق ص ۲۵۳ شماره ۳ چاپ مکتبة الصدوق. و به این مضمون مجلد ۷۴ بحار ص ۱۸۸ نقل از عدة الداعی.

(وصلّ علی جدّه محمّدٍ رسولك السیّد الاکبر)

(و درود فرست بر محمد که جدّ او و فرستاده تو است و سرور و بزرگترین پیغمبران است).

در تفسیر صافی ذیل آیه شریفه «إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً»[1] (خدا و فرشتگان او محققاً بر پیامبر اسلام درود می‌فرستند ای کسانی که ایمان آورده‌اید شما هم بر او صلوات بفرستید و آنطور که باید سلام دهید). از حضرت صادق علیه‌السلام درباره این آیه سؤال کردند فرمود: صلاة از طرف خداوند عزوجل رحمت او است و از طرف ملائکه تزکیه آنان است و از طرف مردم دعایشان برای اوست.[2]

و افضل اعمال بعد از اعمال واجبه صلوات بر پیغمبر و آل اوست. در بحار مجلد ۱۹[3] از حضرت رضا علیه‌السلام روایت شده که فرمود: «کسی که نتواند کاری کند که گناهش پوشیده و آمرزیده شود (و باعث شود که گناهش رفع شود) پس زیاد صلوات بر پیغمبر و آل پیغمبر بفرستد که این صلوات گناهان را از بین می‌برد (و باعث توفیق آمرزش گناه می‌شود).

ایضا در بحار[4] روایت شده که فرمود: «أثقل ما یوضع فی المیزان الصّلاة علی محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله و علی أهل بیته» سنگین‌ترین چیزی که در میزان عمل نهاده می‌شود (و

---

۱. الأحزاب، ۵۶.

۲. بحارالانوار ج ۴۹ باب (فضیلت صلوات بر پیغمبر و آل او صلی‌الله‌علیه‌وآله) این روایت در ص ۵۵ شماره ۲۷ از معانی الاخبار نقل شده. و کلمه صلاة در اصل لغت به معنی انعطاف است و روایت موارد سه‌گانه آن را توضیح می‌دهد و بیان می‌کند.

۳. ص۷۶. مجلد ۹۴ ص ۴۷ نقل از عیون الاخبار و امالی صدوق.

۴. مجلد ۹۴ ص ۴۹ نقل از قرب الاسناد.

میزان عمل را سنگین می‌کند) صلوات بر محمّد ﷺ و اهل بیت اوست.

در کتاب وسائل الشیعه از حضرت صادق ؈ چنین روایت شده: «وقتی کسی از شما دعا کند (و حاجتی طلبد) ابتدا صلوات بر پیغمبر و آل او فرستد سپس حاجت خود را طلبد و آنگاه دعای خود را به صلوات بر محمد و آل محمد ﷺ ختم نماید زیرا که خداوند عزوجل کرم و بخشش بیش از این است که دعای اول و آخر را (که صلوات است) قبول نماید و دعای وسط را رد نماید.[1]

۱. نهج البلاغه باب حکم و مواعظ شماره ۳۶۱ می‌فرماید: «وقتی که تو را به خداوند سبحان حاجتی است، ابتدا صلوات به رسول خدا را از او بخواه. آنگاه حاجت خود را بخواه زیرا خداوند کرمش بیش از این است که دو حاجت از او خواسته شود یکی از آن دو را روا سازد و دیگری را رد کند».

(وصلّ علی أبیه السیّد القَسور(الاصغر)

(و رحمت فرست بر علی علیه‌السلام پدربزرگ او که سید سلحشور و شجاع است).

در صلوات بر پیغمبر اسلام باید آل او را هم ذکر نماید و بگوید «اللهمّ صلّ علی محمّد و آل محمد» رسول خدا فرمود: «کسی که بر من صلوات بفرستد و بر آل من صلوات نفرستد بوی بهشت را نمی‌یابد در صورتی که بوی بهشت تا مسافت پانصد سال راه به مشام می‌رسد».[1]

کنایه است از اینکه هر کس در صلوات بر پیغمبر، آل او را ذکر نکند معلوم می‌شود اقرار به ولایت اوصیا او ندارد و کسی که معتقد به ولایت نباشد و از دنیا برود معذّب است و کسی که محکوم به نار جهنم باشد بوی بهشت را استشمام نخواهد کرد».

1. ج ۹۴ بحار ص ۵۶ نقل از امالی از حضرت امام محمد باقر علیه‌السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا.

(وحامل اللّواء فی المحشر)

(و دارنده پرچم است در محشر قیامت).

یعنی پرچم نجات مسلمانان به دست اوست همچنان که در دنیا پیشوای نجات و سعادت آنان بود.

شرح - در کتاب کفایة الخصام باب ۴۵۲ حدود ده حدیث از طرق عامه و نوزده حدیث از خاصه نقل می‌کند به اینکه امیرالمؤمنین علیه‌السلام حامل لوا و پرچم مخصوص می‌باشد و ما در این جا یك حدیث آن را از طرق عامه نقل می‌کنیم:

موفق بن احمد خوارزمی به سند خود از علی بن ابی طالب علیه‌السلام روایت کرده که رسول خدا فرمود: «یا علی پنج چیز از خدا مسألت نمودم که به من عطا فرمود اول آنکه وقتی که سر از خاك برمی‌دارم تو با من باشی به من عطا فرمود. دوم آنکه چون مرا نزد میزان آورند تو با من باشی به من عطا فرمود. سوم آنکه تو را پرچمدار و حامل لوای من گرداند که آن لوای بزرگ خداوند است و همه رستگاران و پیروزمندان در زیر آن پرچم به جانب بهشت می‌روند به من عطا فرمود. چهارم، از پروردگار خود خواستم که تو امت مرا از حوض کوثر سیراب گردانی باز به من عطا نمود، پنجم، آنکه از خدا خواستم که تو را قائد امت من به سوی بهشت گرداند به من عطا کرد، و خدا را به این عطاهایی که بر من منت نهاده حمد می‌کنم».

(وساقی اولیائه من نَهر الکوثر)

(و سیراب کننده اولیای خدا از نهر کوثر).

در مجلد ۹ بحارالانوار بابی است که امیرالمؤمنین علیه‌السلام ساقی حوض کوثر و حامل لوا است.[۱]

---

۱. مجلد ۳۹ ص ۲۱۱ باب «انه ساقی الحوض و حامل اللواء».

«الّذى من آمن به فقد صبر و شكر و من لم يؤمن به فقد ختر و كفر»[1]

أظنّ أنّ العبارتين مأخوذتان من قول الله تعالى فى سورة لقمان حيث قال عزّ و جلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ[2]﴾

ففى مجمع البحرين: «قوله تعالى ختار كفور الختّار الغدّار و الختر أقبح يقال ختره فهو ختّار و ختور و الفعل كضرب و نصر و منه الحديث العاقل غفور و الجاهل ختور»

و فى النّهاية: «ختر (فيه) ما ختر قوم بالعهد الاّ سلّط عليهم العدوّ، الختر الغدر يقال: ختر يختر فهو خاتر و ختّار للمبالغة»

هذا الّذى نقلناه عبارة النّسخ المخطوطة المصحّحة و ما يترائى فى بعض النّسخ من العبارات المخالفة لما نقلناه فهو تحريف و تصحيف و من ثمّ قال الجيلى ﷺ فى هامش العبارة: ما محصّله «الخطر بمعنى الاشراف على الهلاك امّا فعله فلم يستعمل مجرّداً كما يظهر من كتب اللّغة فانّهم يقولون: خاطر بنفسه و لا يقولون خطر و يمكن أن تكون كلمة خطر مصحّفة و محرّفة عن حظر بالحاء المهملة و الظّاء المعجمة فيكون بمعنى منع و يراد منه انّ من فعل ذلك منع نفسه من رحمة الله تعالى و الله يعلم»

فعلى ما نقلناه لا اشكال فى المعنى و يدلّ على هذا المعنى الأخبار المتواترة بين الفريقين

---

١. در تحفة الزائراين عبارت هست. اس.

٢. لقمان، ٣١.

فلنذکر شیئاً منها:

ففی ثامن البحار[1] فی باب حکم من حارب علیّا علیه السلام الکافی باسناده عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر علیه السّلام قال: انّ الله عزّ و جلّ نصب علیّاً علماً بینه و بین خلقه فمن عرفه کان مؤمناً و من أنکره کان کافراً و من جهله کان ضالاً و من نصب معه شیئاً کان مشرکاً و من جاء بولایته دخل الجنّة

و هو موجود فی الکافی فی کتاب الحجة فی باب فیه نتف و جوامع من الروایة فی من الولایة[2].

و فی تاسع البحار[3] باب جوامع الاخبار الدالّة علی امامته علیه السلام:

ثواب الأعمال - ابی عن سعد عن البرقی عن علیّ بن عبدالله عن موسی بن سعید عن عبدالله بن القاسم عن المفضّل بن عمر عن ابی عبدالله علیه السلام قال: قال أبو جعفر: انّ الله تبارك و تعالی جعل علیّاً علماً بینه و بین خلقه لیس بینهم و بینه علم غیره فمن تبعه کان مؤمناً و من جحده کان کافراً و من شكّ فیه کان مشرکاً»

و ایضاً فی هذا الباب:

امالی الشیخ - علیّ بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابراهیم بن اسحاق عن محمّد بن الحسین عن الأصمّ عن زرعة عن المفضّل عن ابی عبدالله علیه السلام قال: انّ الله جعل علیّاً علماً بینه و بین خلقه لیس بینهم علم غیره فمن أقرّ بولایته کان مؤمناً و من جحدها کان کافراً و من جهله کان ضالاً و من نصب معه کان مشرکاً و من جاء بولایته دخل الجنّة و من انکرها دخل النّار[4]

و هو فی الامالی[5] بسند یذکر...

و ایضاً امالی الشیخ - جماعة عن أبی المفضّل عن محمّد بن جعفر الفزاری عن

---

۱. ص ۴۶۰. چاپ جدید ج ۱۳۲۴/۳۲.

۲. مرآة العقول ج ۱ ص ۳۴۹ حدیث ششم چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ۱۶۵/۵ و ۱۲۴/۱۱. کافی ۴۳۷/۱.

۳. ص ۲۹۶. چاپ جدید ج ۱۵۵/۳۸.

۴. بحار ۲۸۸/۹. چاپ جدید ج ۱۱۷/۳۸.

۵. امالی ج ۲ ص ۲۴ و ۱۰۱ چاپ نجف. چاپ جدید ۴۱۰ و ۴۸۷.

الخشّاب عن محمّد بن المثنّى عن زرعة عن المفضّل عن الصّادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول‌الله: انّ الله عزّ و جلّ نصب عليّاً علماً بينه و بين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً و من أنكره كان كافراً و من جهله كان ضالاًّ و من عدل بينه و بين غيره كان مشركاً و من جاء بولايته دخل الجنّة و من جاء بعداوته دخل النّار.»

و هو فى الامالى مع تلخيص[1]

و فى امالى الشيخ فى المجلس الحاديعشر:

«حدّثنا الشيخ السعيد الوالد رحمه الله قال: أخبرنا ابوعبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائرى قال: أخبرنا أبو محمّد قال: حدّثنا ابن همام قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكى قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال: حدّثنا أبو أيّوب يحيى بن زكريّا قال: حدّثنا داود بن كثيربن ابى خالد الرّقى قال: حدّثنا ابو عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله: قال الله عزّ و جلّ: لو لا انى أستحيي من عبدى المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها و اذا أكملت له الايمان ابتليته بضعف فى قوّته و قلّة فى رزقه فان هو جزع اعدت عليه و ان صبرباهيت به ملائكتى، ألا و قد جعلت عليّاً علماً للنّاس فمن تبعه كان هادياً و من تركه كان ضالاًّ لا يحبّه الاّ مؤمن و لا يبغضه الاّ منافق».[2]

و قال الكلينى رحمه الله فى الكافى فى كتاب الحجّة فى باب فيه نتف و جوامع من الرواية فى الولاية (الحديث ۸)

«الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن عبدالله بن سنان عن ابى حمزة قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان عليّاً باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً و من لم يدخل فيه و لم يخرج منه كان فى الطبقة الذين قال الله تعالى: لى فيهم المشيّة»[3]

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[4] فى باب حكم من حارب عليا عليه السلام

---

۱. ج ۲ ص ۱۰۱ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۴۸۷.
۲. ص ۳۱۲ چاپ نجف.
۳. مرآة العقول ج ۱ ص ۳۴۹ چاپ چهار جلدى. چاپ جديد ۵/ ۱۶۶. كافى ۱/ ۴۳۷.
۴. ص ۴۶۰. چاپ جديد ج ۳۲/ ۳۲۴.

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل فی تفسیر قوله تعالی: «و اعتصموا بحبل الله جمیعاً»:

«اخبرنا محمد بن عبدالله الصوفی قال: اخبرنا محمّد بن احمد بن محمّد قال: حدثنا عبدالعزیزبن یحیی بن احمد الجلودی قال: حدثنی محمّد بن سهل عن عبدالعزیزبن عمرو عن الحسن بن الحسین العرنی عن ابان بن تغلب عن جعفربن محمّد علیهما السلام قال: نحن حبل الله الّذی قال الله: «واعتصموا بحبل الله جمیعاً... الآیة» فالمستمسک بولایة علی بن ابی طالب علیه السلام المستمسک بالبرّ، فمن تمسّک به کان مؤمناً و من ترکه کان خارجاً من الایمان.

و اخبرناه عن ابی بکر محمّد بن الحسین بن صالح السبیعی فی تفسیره عن علیّ بن العبّاس المقانعی عن جعفربن محمّد بن حسین عن حسن بن حسین عن یحیی بن علیّ به سواء الی قوله: و لا تفرقوا، و قوله: ولایة علیّ من استمسک به کان مؤمناً و من ترکه خرج من الایمان».[1]

و قال ایضاً فیه فی تفسیر قوله تعالی: «واتقوا فتنة لا تصیبنّ الذین ظلموا منکم خاصّة»:

«حدثنی محمّد بن القاسم بن احمد حدثنا ابوسعید محمّد بن الفضل بن محمّد بن صالح القزوینی حدثنا عبدالرحمن بن ابی حاتم حدثنا ابوسعید الأشج عن ابی خالد الاحمر عن ابراهیم بن طهمان عن سعید بن ابی عروة عن قتادة عن سعید بن المسیب عن ابن عباس قال: لمّا نزلت: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[2]» قال رسول الله صلّی الله علیه و آله: من ظلم علیاً مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنّما جحد نبوّتی و نبوّة الانبیاء قبلی».[3]

و قال السید ابن طاووس فی الیقین فی الباب الرابع و التسعین:

«فیما نذکره عن جابربن عبدالله الانصاری بروایة الملقب منتجب الدین محمّد بن ابی مسلم الرازی بتسمیته لمولانا علیّ علیه السلام امیرالمؤمنین و محنة المنافقین و بوارسیفه علی القاسطین و المارقین و الناکثین فقال ما هذا لفظه: الحدیث الحادی و الثلاثون املاء سیدنا الشیخ الامام منتجب الدین محمّد بن ابی مسلم الرازی بماردین یرفعه الی محمّد

---

۱. ص ۱۳۰ و ۱۳۱.
۲. الأنفال، ۲۵.
۳. شواهد التنزیل ص ۲۰۶.

بن علیّ الباقر علیه السلام انه قال: سئل جابربن عبدالله الانصاری عن علیّ علیه السلام فقال: ذاك و الله امیرالمؤمنین و محنة المنافقین و بوار سیفه علی القاسطین و الناکثین و المارقین سمعته من رسول‌الله صلی الله علیه و آله باذنی هاتین و الاّ فصمّتا: علی بعدی خیرالبشر من ابی فقد کفر».[۱]

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۲] فی باب ما امربه النبی صلی الله علیه و آله من التسلیم علی علیّ علیه السلام بامرة المؤمنین.

و قال شاذان بن جبرئیل فی مناقبه[۳] فی فضائل الامام علی علیه السلام ما نصّه:

«و بالاسناد یرفعه الی محمّد بن علیّ الباقر علیه السلام انه قال: سئل جابربن عبدالله الانصاری عن علی بن ابی طالب علیه السلام قال: ذلك و الله امیرالمؤمنین و مخزی المنافقین و بوار الکافرین و سیف الله علی القاسطین و الناکثین و المارقین و لقد سمعت باذنی رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول: علیّ بعدی خیرالبشر فمن شك فیه فقد کفر»

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۴] فی باب انّه خیرالخلق بعد النبی (ص ۳۶۳) عن الفضائل لبعض الاصحاب و فضائل شاذان بن جبرئیل

و قال الصدوق فی امالیه فی المجلس الثانی و السبعین[۵]:

«حدثنا محمّد بن علی ماجیلویه رحمه الله قال: حدثنا محمّد بن یحیی العطار قال: حدثنا جعفربن محمّد الکوفی قال: حدثنا محمّد بن الحسین بن زید عن عبدالله بن الفضل عن الصادق جعفربن محمّد عن ابیه عن آبائه علیهم السّلام قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله لیلة اسری بی الی السماء کلمنی ربّی جلّ جلاله فقال: یا محمّد فقلت: لبیك ربّی فقال: انّ علیاً حجتی بعدك علی خلق و امام اهل طاعتی من اطاعه اطاعنی و من عصاه عصانی فانصبه علماً لامتك یهتدون به بعدك».

ونقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۶] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامة علی عن الامالی.

---

۱. الیقین ص ۷۳ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۷۰.
۲. ص ۳۵۰. چاپ جدید ۳۰۸/۳۷.
۳. ص ۱۷۰
۴. ص ۳۶۳. چاپ جدید ج ۱۵/۳۸.
۵. ص ۴۲۹ چاپ نجف. چاپ جدید ۴۷۹.
۶. ۲۸۵. چاپ جدید ۱۰۵/۳۸.

فی تاسع البحار[1] فی باب جوامع مناقبه علیه السلام:

«و روی ابن شیرویه الدیلمیّ فی فردوس الاخبار عن جابر عن رسول‌الله صلی الله علیه و آله: علیّ خیر البشر فمن شكّ فیه فقد کفر و فی روایة: من أبی فقد کفر»

و قال الصدوق فی امالیه فی المجلس السابع و الأربعین:[2]

«حدثنا ابی رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا سلمة بن الخطاب قال: حدثنا أبو طاهر محمّد بن تسنیم الوراق عن عبدالرّحمن بن کثیر عن ابیه عن الصادق جعفر بن محمّد عن ابیه عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله ذات یوم لاصحابه: معاشر اصحابی انّ الله جلّ جلاله یأمرکم بولایة علیّ بن أبی طالب و الاقتداء به فهو ولیّکم و امامکم من بعدی لا تخالفوه فتکفروا و لا تفارقوه فتضلّوا، انّ الله جلّ جلاله جعل علیّاً علماً بین الایمان و النفاق فمن أحبّه کان مؤمناً و من أبغضه کان منافقاً، انّ الله جل جلاله جعل علیّاً وصیّی و منار الهدی بعدی فهو موضع سری و عیبة علمی و خلیفتی فی أهلی الی الله اشکو ظالمیه من امّتی»

و نقله البحرانی فی غایة المرام فی الباب الثالث و العشرین[3]

و نقله عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفی[4] عن الحسن بن الحسین بن الحسن بن بابویه عن عمّه محمّد بن الحسن عن ابیه الحسن بن الحسین عن عمّه محمّد بن علی بن الحسین عن ابیه مثله.

و قال الصدوق ایضا فی امالیه فی المجلس السادس و العشرین[5]:

«حدثنا الحسن بن محمّد بن سعید الهاشمی قال: حدثنا فرات بن ابراهیم بن فرات الکوفی قال: حدّثنا محمّد بن ظهیر قال: حدثنا عبدالله بن الفضل الهاشمی عن الصادق جعفر بن محمّد عن ابیه عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: یوم غدیر خم افضل اعیاد امتی و هو الیوم الذی امرنی الله تعالی ذکره فیه بنصب اخی علیّ بن ابی طالب

---

۱. ص ۴۴۵. چاپ جدید ج ۷۷/۴۰.
۲. ص ۲۵۲ چاپ نجف. جدید ص ۲۸۴.
۳. ص ۱۷۳ چاپ سنگی.
۴. ص ۴۰ چاپ نجف.
۵. ص ۱۱۱ چاپ نجف. جدید ص ۱۲۵.

علماً لامّتی یهتدون به من بعدی و هو الیوم الّذی اکمل الله فیه الدین و اتمّ علی امّتی فیه النعمة و رضی لهم الاسلام دیناً ثم قال: معاشر الناس انّ علیاً منّی و انا من علیّ علیّ خلق من طینتی و هو امام الخلق بعدی یبیّن لهم ما اختلفوا فیه من سنّتی و هو امیرالمؤمنین و قائد الغرّ المحجّلین و یعسوب المؤمنین و خیر الوصیّین و زوج سیّدة نساء العالمین و ابو الائمّة المهدیّین، معاشر الناس من احبّ علیّاً احببته و من ابغض علیّاً ابغضته و من وصل علیّاً وصلته و من قطع علیّاً قطعته و من جفا علیّاً جفوته و من والی علیّاً والیته و من عادی علیّاً عادیته، معاشر الناس انا مدینة الحکمة و علیّ بن ابی طالب بابها و لن تؤتی المدینة الاّ من قبل الباب، و کذب من زعم انّه یحبّنی و یبغض علیاً.

معاشر الناس و الذی بعثنی بالنبوّة و اصطفانی علی جمیع البریّة ما نصبت علیّاً علماً لامّتی فی الارض حتّی نوه الله باسمه فی سماواته و اوجب ولایته علی ملائکته».

قلت: قد مرّ نظیر هذه الاخبار فی احادیث الاعیاد فراجع

و فی الخطبة الغدیریة المفصّلة لرسول‌الله صلی الله علیه و آله: «یا محمّد ان الله عزوجل یقرؤك السّلام و یقول لك: انّه قددنا اجلك و مدتك و انا مستقدمك علی ما لابد منه و لا عنه محیص فاعهد عهدك و قدّم وصیتك و اعمد الی ما عندك من العلم و میراث علوم الانبیاء من قبلك و السلاح و التابوت و جمیع ما عندك من آیات الانبیاء علیهم السلام فسلّمها الی وصیّك و خلیفتك من بعدك حجتی البالغة علی خلق علی بن ابی طالب فاقمه للناس علماً (الی ان قال) جعلته علماً بینی و بین خلق من عرفه کان مؤمنا و من انکره کان کافراً و من اشرك بیعته کان مشرکاً و من لقینی بولایته دخل الجنّة و من لقینی بعداوته دخل النار فاقم یا محمّد علیّاً علماً و خذ علیهم البیعة (الخطبة)».

کشفی در مناقب گفته (قال النبی صلی الله علیه و آله)

در صحایف و هدایة السعداء و مودات از حذیفة بن الیمان مرویست که رسول گفت: «علی خیر البشر بعدی من أبی فقد کفر

و نیز در آنجاست در ... دار قطنی و صواعق محرقه و مودّات از ابن عباس رضی الله عنهما مرویست که:

على باب حطة من دخل فيه كان مؤمناً و من خرج منه كان كافرا

ذات سلطان اولیا باب است کفر و ایمان بطوف او مضطر
هر که داخل درو بود مؤمن وانکه خارج از آن بود کافر

و قال نصر بن مزاحم فی کتاب صفّین[1]:

«ابو عبدالرّحمن المسعودی، حدثنی یونس بن الارقم بن عوف، عن شیخ من بکر بن وائل قال:

كنّا مع علیّ بصفّين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء فی رأس رمح فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزالوا كذلك حتّى بلغ علياً فقال: هل تدرون ما امر هذا اللواء؟ - انّ عدو الله عمرو بن العاص اخرج له رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الشقة فقال: «من يأخذها بما فيها؟» فقال عمرو: و ما فيها يا رسول الله؟ - قال: فيها ان لاتقاتل به مسلماً، و لاتقرّبه من كافر، فأخذها فقد و الله قرّبه من المشركين و قاتل به اليوم المسلمين، و الذی فلق الحبّة و برء النسمة ما اسلموا و لكن استسلموا و اسرّوا الكفر فلمّا وجدوا اعواناً رجعوا الى عداوتهم منّا، الاّ انّهم لم يدعوا الصلاة.

نصر، أخبرنی عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن ابی ثابت قال: لمّا كان قتال صفين قال رجل لعمّار: يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله: «قاتلوا النّاس حتّى يسلموا، فاذا اسلموا عصموا منّی دماءهم و اموالهم؟ - قال: بلی و لكن و الله ما اسلموا و لكن استسلموا و اسرّوا الكفر حتّى وجدوا عليه اعواناً.

نصر، عبدالعزيز قال حبيب بن ابی ثابت: حدثنی منذر الثّوری قال: قال محمّد بن الحنفية: لمّا أتاهم رسول الله من أعلى الوادی و من اسفله و ملأ الاودية كتائب استسلموا حتّى وجدوا اعواناً.

نصر، عن فطر بن خليفة عن منذر الثوری قال: قال عمار بن ياسر: و الله ما اسلم القوم و لكن استسلموا و اسرّوا الكفر حتّى وجدوا عليه اعوانا»

و نقلها المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[2] فی باب حكم من حارب علياً عليه السلام عن ابن ابی

---

۱. ص ۲۴۱ چاپ مصر.
۲. ص ۴۶۰. چاپ جدید ج ۳۲/ ۳۲۶.

الحدید فی شرح نهج البلاغة قائلاً بعده:

«الکافیة فی ابطال توبة الخاطئة: عن صالح بن ابی الاسود عن کثیر النّوّاء قال: سألت ابا جعفر عن محاربی امیرالمؤمنین علیه‌السلام أقتلهم و هم مؤمنون؟ - قال: اذاً کان یکون و الله اضلّ من بغلی هذا.

و عن محمّد بن یحیی عن ابی الجارود عن جعفربن محمّد عن ابیه علیه‌السلام قال: الشّاك فی حرب علی علیه‌السلام کالشّاك فی حرب رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله.

و عن صالح بن ابی الاسود عن أخیه أسید بن ابی الاسود قال: سألت عبدالله بن الحسن عن محاربی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فقال: ضلاّل فقلت: ضلاّل مؤمنون؟ - قال: لا و لا کرامة انّما هذا قول المرجئة الخبیثة

و عن یوسف بن کلیب المسعودی قال: حدثنا ابو مالك عن عبدالله بن عطاء عن ابی جعفرمحمّد بن علی علیه‌السلام قال: قال علیّ علیه‌السلام: لعن اهل الجمل فقال رجل: یا امیرالمؤمنین الاّ من کان منهم مؤمناً فقال علیه‌السلام: ویلك ما کان فیهم مؤمن. ثمّ قال أبو جعفر: لو انّ علیّاً قتل مؤمناً واحداً لکان شرّاً عندی من حماری هذا و اومی بیده الی حمار بین یدیه.

و عن زیاد بن المنذر عن عطیّة عن جابربن عبدالله الانصاری قال: الشاك فی حرب علیّ کالشاك فی حرب رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله.

و عن یونس بن ارقم عن الحسین بن دینار عن الحسن البصری قال: حدثنی من سمع طلحة یوم الجمل حیث اصابه السّهم و رأی الناس قد انهزموا اقبل علی رجل فقال: ما ارانا بقیّة یومنا الاّ کفاراً.

و عن ابراهیم بن عمر قال: حدّثنی ابی عن بکربن عیسی قال: قال الزّبیریوم الجمل لمولی له: ما ارانا بقیة یومنا الاّ کفاراً.

و عن مصعب بن سلام عن موسی بن مطیرعن ابیه عن امّ حکیم بنت عبدالرحمن بن أبی بکرقال: لمّا نزل بعائشة الموت قلت لها: یا امتاه ندفنك فی البیت مع رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله؟ و قد کان فیه موضع قبرتدّخره لنفسها قالت: لا الا تعلمون حیث سرت؟ ادفنونی مع صواحبی فلست خیرهنّ.

و عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن ابى حازم عن عائشة انّها قالت: ادفنونى مع ازواج النّبىّ فانّى قد أحدثت بعده حدثاً».

أقول: قد خاض المجلسى رحمه الله فى بيان حكم محاربى على عليه السلام و مخالفيه و نقل اقوال العلماء فى ذلك فمن اراد فليراجع

و قال الحسكانى فى شواهد التنزيل فى تفسير قوله تعالى: «و اتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة»:

«اخبرنا عبدالرحمن بن الحسن بن علىّ، اخبرنا محمد بن ابراهيم بن سلمة، اخبرنا محمّد بن عبدالله بن سليمان عن عمر بن محمّد بن الحسين عن ابى الحسن بن دينار عن الحسن عن الزبير بن العوام انّه قرأ هذه الآية: « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[1]» فقال: ما شعرت انّ هذه الآية نزلت فينا الاّ اليوم. يعنى يوم الجمل فى محاربته علياً.

حدثنى عبدالله بن احمد اليمنى حدثنا عبدالله بن احمد الحموى حدثنا ابراهيم بن حزيم العبسى اخبرنا محمّد بن حميد الكشى اخبرنى احمد بن يونس ابوشهابة عن داود عن الحسن انّ الزبير قال: حذرنا فتنة و ما ندرى من تخلف لها ثم قرأ: « وَاتَّقُوا فِتْنَةً ...» فقال بعضهم: سبحان الله فما لكم؟ - فقال: ويحك انّا نبصر و لكن لا نصبر.

حدثنى ابو عبدالله الثقفى، و ابوبكر بن مالك القطيعى حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا سداد بن سعيد حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف قال: قلنا للزبير: يا باعبدالله ضيّعتم الخليفة حتى قتل ثمّ جئتم تطلبون بدمه؟ - فقال الزبير: انا قرأناها على عهد رسول‌الله و ابى بكر و عمر: «و اتقوا فتنته لاتصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة» و لم نكن نحسب انّا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت. و مثله فى العتيق».[2]

---

۱. الأنفال، ۲۵.

۲. شواهد التنزيل ص ۲۰۸.

و فی بعض النسخ:

(والامیر علی سائر البشر الذی مَن آمن به فقد ظفر و مَن لم یؤمن به فقد خطر و کفر)

(و امیر بر سایر بشر است که هر کس بدو ایمان آورد محققا پیروز است و کسی که بدو ایمان نیاورد محققا به خطر افتد و کفر ورزد).

شرح - سابق بر این گفتیم که لقب امیرالمؤمنین اختصاص به آن حضرت دارد و بعضی از روایات آن را هم نقل کردیم. در مجلد ۹ بحار باب «حبّه و بغضه و إن حبّه ایمان و بغضه کفر و نفاق»[1] روایات بسیاری از عامه و خاصه نقل کرده و ما در اینجا به ذکر یك روایت آن که از سلمان فارسی نقل شده اکتفا می‌کنیم.[2]

سلمان فارسی گوید رسول خدا در روز عرفه خطبه خواند تا آنکه فرمود: «یا علی به نزد من آی، علی نزد پیغمبر رفت و آن حضرت ﷺ دست او را گرفت و فرمود: مختص به کمال سعادت و حق سعادت و سعید کسی است که تو را دوست داشته و اطاعت نماید بعد از من، و بدبخت به کمال شقاوت و بدبختی و حق شقاوت کسی است که فرمان تو را نبرد و با تو دشمنی نماید».

و احمد حنبل و ابن شیرویه در کتاب فردوس از ابی‌وائل از عطیه از عایشه از رسول خدا ﷺ روایت کرده که فرمود: «علیٌّ خیر البشر، مَن أَبی فقد کفر، و من رضی فقد شکر»[3] علی بهترین بشر است کسی که قبول نکند کفران کرده، و کسی که قبول نماید شکر و قدردانی نموده.

---

۱. مجلد ۳۹ ص ۲۱۱.

۲. ج۹، ص ۴۰۵. مجلد ۳۹ ص ۲۶۶ نقل از امالی مفید.

۳. مجلد ۳۸ بحار ص ۷ از مناقب: ابن مجاهد، و طبری در ولایت و دیلمی در فردوس و احمد در فضائل از اعمش از ابی‌وائل از عایشه.

(صلّى الله عليه وعلى أخيه وعلى نجلِها الميامين الغرر ما طلعت شمس و ما اضاء قمر)

(رحمت خدا بر او و برادرش (علی) و بر نسل آن دو که فرخندگان خجسته و رحمت بر ایشان باد مادامی که خورشید درخشان و ماه تابان برقرار است).

شرح - آری شایسته است که رحمت خدا بر مردان خدا ادامه داشته باشد آنان که دارای اخلاق پسندیده و صفات حمیده و اعمال و افعال صالح و شایسته می‌باشند، و الگوی سعادت و نیک‌بختی بشر هستند و پیوسته در راه سعادت جامعه و افراد بشر کوشا می‌باشند و تاج سرافراز بشر و علت غائی خلقت بشر بلکه سراسر عالم خلقتند. و درباره اخوّت و برادری علی علیه‌السلام با پیغمبر سابقاً بیان شد.

(و على جدّته الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى)

(و رحمت حق بر جدّه او صديقه كبرى فاطمه زهرا دختر محمد مصطفى صلى الله عليه و آله باد).

شرح - البته براى فاطمه سلام الله عليها نامهاى مختلفى است كه به مناسبتى گفته شده مانند صديقه، طاهره، زهراء و... همچنانكه سابقاً گفتيم. و در مجلد دهم بحار بابى به نام باب «اسمائها» و باب «مناقبها و بعض احوالها» عنوان رواياتى نقل شده كه از آن جمله از ابن بابويه در كتاب مولِد فاطمه (سلام الله عليها) نقل كرده كه براى او حدود بيست نام است و هر نام و اسمى حاكى از فضيلتى از فضائل او را دارد كه از آن جمله فاطمه، صديقه، زهرا است».[1]

فضائل حضرت زهرا عليها السلام دو نوع است انتسابى و اكتسابى كه از آن به ذاتى هم تعبير مى‌شود، فضيلت انتسابى كه به جهت انتساب و نسبت دادن پيدا مى‌شود چون دختر پيغمبر اسلام و همسر امام اميرالمؤمنين و مادر حسنين و سائر ائمه (صلوات الله عليهم اجمعين) است و اما فضيلت اكتسابى كه به وسيله عوامل مختلف به دست مى‌آيد همان سجايا و ملكات فاضله است كه در وجود خود شخص و ذاتى اوست و جامع اين گونه فضائل او همان است كه در آيه تطهير آمده و مى‌فرمايد: «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[2] كه به اتفاق مفسرين عامه و خاصه حضرت فاطمه زهرا هم داخل در اين اهل بيت است.

---

۱. مجلد ۴۳ ص ۵۰ نقل از مناقب.

۲. الأحزاب، ۳۳.

در مجلد دهم بحار[1] روایتی از ابن عباس از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله نقل می‌کند که فرمود: «و اما دخترم فاطمه او سرور زنان عالمیان از اولین و آخرین است، و او پاره تن من و نور چشم من و میوه دل من است و همانند روح و جان من است و او حوریه انس است، و چون در محراب عبادت در مقابل پروردگارش برخیزد نورش برای فرشتگان آسمان همانند نور ستارگان برای ساکنین زمین تابش دارد و خدای عزوجل به فرشتگانش می‌گوید: ای فرشتگان من به کنیزمن فاطمه سرور کنیزانم نظر اندازید که در مقابل من به پا خواسته و از ترس من اعضای بدنش می‌لرزد و با حضور قلب و دلش به عبادت من روی آورده است».

۱. ص۴۹. مجلد ۴۳ ص ۱۷۱ نقل از امالی صدوق.

(وعلی مِن اصطفیت من آبائه البررة)

(و (نیز رحمت) بر آنان که تو برگزیدی از پدران نیکوکارش که گذشته از درود و رحمت بر پیغمبر اسلام و امیرالمومنین و حسنین و فاطمه (صلوات الله علیهم) بر آباء و اجداد دیگر که بدو منتهی می‌شود از امام چهارم تا یازدهم همه آنان را هم رحمت فرست که شایسته رحمت خاص تو هستند).

(وعليه أفضل وأكمل وأتمّ وأدوم وأكثر وأوفر ما صلّيت على أحدٍ من أصفيائك وخيرتك من خلقك)

(و بر او بهتر و كاملتر و تمامتر و دائمی‌تر و بيشتر و افزون‌تر كه بر هريك از برگزيدگان و نيكان خلقت رحمتی عطا كردی درود و رحمتی فرست).

شرح - البته شايسته است كه از حجت باقيمانده از حجج الهی نهايت قدردانی شود و به وجود او در دوره و زمان خودمان مباهات و افتخار كنيم كه ما ديگر از اوليا و اوصيای حق غير از او كسی را نداريم و همه را از دست داده‌ايم، و اگر ما علاقمندان به خاندان عصمت و طهارت، از اين ولی عصر و حجت الهی و يگانه يادگار اوليای حق ستايش و قدردانی نكنيم پس كجا رفت آن ايمان و علاقمندی ما، آری قدر زر زرگر بداند، قدر گوهر گوهری.

(وصلّ علیه صلاةً لا غایة لعددها، و لا نهایة لمددِها، و لا نفادَ لامدها)

(و رحمت فرست بر او رحمتی که شمارش بی حدّ و اندازه‌اش بی‌انتها و زمان و مدتش بی‌پایان باشد. خلاصه آنکه رحمتی باشد پیوسته و دائم تا انقراض عالم، زیرا به وجود و ظهورش ظلم و جور از میان بشر برداشته و به جای آن قسط و عدل فراگیر شود)، (که همان آمال و آرزوی همه انبیا و اولیای خدا بوده، مستضعفان جهان هم بدان امیدوارند).

(اللهمّ وأقم به الحق، وأدحض به الباطل)

(بار خدایا به واسطه وجود او دین حق را برپا بدار و باطل را محو و نابود گردان).

شرح - بالاترین حوائج و خواسته‌ها که باعث سعادت دنیا و آخرت می‌باشد غلبه اهل دین و رواج آن و محو و نابود شدن باطل و هلاك اهل آن است، پس باید با توجه و حضور قلب از خداوند متعال خواست که هرچه زودتر مصداق آیه شریفه «لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ...[1]» به ظهور آن حضرت ظاهر سازد.

در تفسیر برهان در ذیل این آیه از امام محمد باقر عليه السلام روایتی نقل کرده که فرمود: «و اما سخن خدا که فرمود: «لیحقّ الحقّ» یعنی ثابت و محقق کند حق آل محمد را وقتی که قائم قیام می‌کند، و اما سخن خدا که فرمود: «و یبطل الباطل» یعنی وقتی که قائم قیام کرد باطل بنی امیه را نابود می‌کند، و این است (تأویل آیه و مصداق کامل آن).

---

۱. الأنفال، ۸.

(وأدل به اولیاءك وأذلل به أعداءك)

(و به وسیله او دوستانت را حاکم و غالب و دشمنانت را خوار و ذلیل گردان).

شرح - در جمله «أین معزّ الاولیاء و مذلّ الاعداء» بیان شد که خداوند به برکت ظهور او عزت دوستانش و ذلت دشمنانش را فراهم می‌کند. و اوست ملجا و پناه مردم در رفع بلا و گرفتاری و رسیدن به سعادت و نیک‌بختی.

در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه «... وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ...»[1] از عیون الاخبار از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: «الائمة من وُلد الحسین علیهم السلام مَن أطاعهم فقد أطاع الله و مَن عصاهم فقد عصی الله، هم العروة الوثقی و الوسیلة الی الله» که امامان از نسل حسین علیه السلام هستند کسی که آنان را فرمان برد خدا را فرمان برده و کسی که نافرمانی نماید نافرمانی خدا کرده، آنان دستگیره محکم و وسیله تقرب به خدا می‌باشند.

در کتاب نجم الثاقب از امام عسکری علیه السلام روایت کرده که فرمود: «چون صاحب امر متولد شد خدا دو فرشته را مأمور کرد که آن مولود را ببرند در سرادق عرش تا در حضور قرب خدا ایستاد و خداوند به او فرمود: مرحبا، به وسیله تو عطا می‌کنم و به وسیله تو می‌آمرزم و به وسیله تو عذاب می‌کنم».

در مجلد ۷ بحار[2] از حضرت سجاد زین العابدین علیه السلام روایتی نقل کرده تا آنکه فرمود: «به وسیله ما خداوند دین را افتتاح کرده و به وسیله ما پایان می‌دهد، و به وسیله ما شما را از روییدن زمین اطعام نمود، و به وسیله ما قطرات باران را از آسمان فرو فرستاد ...».

---

۱. المائدة، ۳۵.

۲. ص۶۵. مجلد ۲۳ جدید ص ۳۱۳ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم، و توضیح این گونه روایات گذشت.

(وصل اللهمّ بيننا و بينه وُصلةً تؤدّی إلی مرافقة سلفه)

(بار خدایا میان ما و او را اتصال و پیوند ده به اتصالی که ما را به رفاقت پیشینیان (پدرانش) برساند).

شرح - مراد از این پیوند و اتصال پیوند و اتصال مکانی و زمانی نیست، بلکه تناسب و توافق اخلاقی و روحی است که سبب قرب مقامی می‌شود و از متابعت احکام الهی و سنن و آداب نبوی به دست می‌آید. و سابقاً در بیان جمله «و مرافقة الشهداء من خلصائك» و ذکر آیه شریفه «و من یطع الله و الرّسول فاولئك مع الذین - الآیة» گفتیم که طاعت خدا و رسول باعث رفاقت و هم‌نشینی با نیکان می‌گردد.

مرا امید وصال تو زنده می‌دارد   وگرنه هردمم از هجرتوست بیم هلاك

«واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث فى ظلّهم»

قال الطّريحىّ فى مجمع البحرين:

فى حديث رسول‌الله ﷺ خذوا بحجزة هذا الأنزع يعنى عليّاً فانّه الصّدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم يفرّق بين الحقّ و الباطل. الحجزة بضمّ الحاء و اسكان الجيم و بالزّاء معقد الازار ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة و الجمع حجز مثل غرفة و غرف استعير الأخذ بالحجزة للتّمسّك و الاعتصام يعنى تمسّكوا و اعتصموا به و مثله: رحم الله عبداً اخذ بحجزة هادٍ فنجا، استعار لفظ الحجزة لهدى الهادى و لزوم قصده و الاقتداء به و فيه ايماء الى الحاجة الى الشّيخ فى سلوك سبيل الله، و فى الخبر: انّ الرّحم قد أخذت بحجزة الرّحمن اى اعتصمت به و التجأت اليه مستجيرة و حجزة السّراويل الّتى فيها التّكّة (انتهى موضع الحاجة).

و قال الزّمخشرىّ فى أساس البلاغة:

و أخذ بحجزة فلان استظهر به و روى علىّ رضى الله عنه: انّ النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم قال له: اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، و أخذت أنت بحجزتى، و أخذ ولدك بحجزتك و أخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا.

ثم قال فى بيان مجاز اللّغة: هذا كلام أخذ بعضه بحجزة بعض اى متناظم متّسق.

و امّا روايات الاخذ بالحجزة

قال الخوارزمىّ فى مقتل الحسين[1] عند ذكر فضائل الحسنين عليهما السّلام:

«و أخبرنا الشّيخ الفقيه العدل الحافظ أبوبكر محمّد بن عبدالله بن نصر الزّاغونىّ

---

١. ج١، ص ١٠۶.

بمدينة السّلام منصرفی من السّفرة الحجازيّة، أخبرنا الشّيخ الجليل الأمام أبوالحسن محمّد بن اسحاق الباقرحی، أخبرنا الحسين بن الحسن بن علیّ بن بندار، أخبرنا أبوبكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان البزّاز، أخبرنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامربن سليمان ببغداد فی باب المحول، حدّثنی أبی أحمد بن عامربن سليمان الطّائیّ، حدّثنا أبوالحسن علیّ بن موسی الرّضا، حدّثنا أبی موسی بن جعفر، حدّثنی أبی جعفربن محمّد، حدّثنی أبی محمّد بن علیّ، حدّثنی أبی علیّ بن الحسين، حدّثنی أبی الحسين بن علیّ، حدّثنی أبی علیّ بن أبی طالب عليهم السّلام قال: قال رسول‌الله صلّی الله عليه و آله و سلّم: اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله و أخذت يا علیّ بحجزتی، و أخذ ولدك بحجزتك و أخذ شيعة ولدك بحجزتهم فتری اين يؤمربنا؟[1]

قال أبوالقاسم: سألت أبا العبّاس ثعلباً عن الحجزة فقال: هو السّبب.

و بهذا الاسناد قال: قال رسول‌الله صلّی الله عليه و آله: اذا كان يوم القيامة كنت و ولدك علی خيل بلق متوّجين بالدّر و الياقوت فيأمرالله بكم الی الجنّة و النّاس ينظرون».

و قال المجلسی رحمه الله فی البحار فی المجلّد الخامس عشر[2] فی باب الصّفح عن الشيعة و شفاعة أئمّتهم:

«بشارة المصطفی[3] - عن ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم، عن محمّد بن الحسين بن عتبة، عن محمّد بن الحسين بن أحمد الفقيه عن حمّوية بن علیّ، عن محمّد بن عبدالله بن المطّلب، عن محمّد بن علیّ بن مهدی، عن محمّد بن علیّ بن عمربن ظريف، عن أبيه، عن جميل بن صالح، عن أبی خالد الكابلی، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمدانیّ علی أميرالمؤمنين عليه السلام فی نفرمن الشّيعة و كنت فيهم فجعل الحارث يتأوّد (يتّاد) فی مشيه و يخبط الارض بمحجنه و كان مريضاً فاقبل عليه أميرالمؤمنين و كانت له منه منزلة

---

۱. و نقل هذا الحديث بهذا السند فی المناقب فی فضائل له شتی (ص ۲۱۰)

۲. ص ۱۳۳. چاپ جديد ج ۱۲۰/۶۵.

۳. قال فی ثالث البحار (ص ۱۴۱): جا علیّ بن محمّد بن الزبيرعن محمد بن علیّ بن مهدی، عن محمّد بن علیّ بن عمروعن أبيه، عن جميل بن صالح، عن أبی خالد الكابلی (الی آخرالحديث) ثمّ قال: ما جماعة عن أبی المفضّل عن محمّد بن علیّ بن مهدی و غيره عن محمّد بن علیّ بن عمرو مثله. ثم قال: بيان (الی آخره). جديد ۱۷۸/۶.

فقال: كيف تجدك يا حارث؟ قال: نال الدّهر منّى يا أميرالمؤمنين و زادنى او زاد غليلاً اختصام أصحابك ببابك قال: و فيم خصومتهم؟ قال: فى شأنك و الثّلاثة من قبلك فمن مفرط غال، و مقتصد قال (تال) و من متردّد مرتاب لايدرى أيقدم أم يحجم؟ قال: قال: بحسبك يا اخا همدان، ألا انّ خير شيعتى النّمط الأوسط اليهم يرجع الغالى و بهم يلحق التّالى. قال: فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبى و أمّى الرّيب عن قلوبنا و جعلتنا فى ذلك على بصيرة من أمرنا. قال: قدك فانّك امرئ ملبوس عليه (عليك خ ل) انّ دين الله لا يعرف بالرّجال بل بآية الحقّ فاعرف الحقّ تعرف أهله يا حارث انّ الحقّ أحسن الحديث و الصّادع به مجاهد، و بالحقّ أخبرك فارعنى سمعك ثمّ خبّر به من كانت له حصافة من أصحابك ألا انّى عبدالله و أخو رسول‌الله و صدّيقه الأكبر صدّقته و آدم بين الرّوح و الجسد ثمّ انّى صدّيقه الأوّل فى امّتكم حقّاً فنحن الأوّلون و نحن الآخرون، ألا و أنا خاصّته يا حارث و صنوه و وصيّه و وليّه و صاحب نجواه و سرّه أوتيت فهم الكتاب و فصل الخطاب و علم القرآن و استودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح الف باب يفضى كلّ باب الى ألف ألف عهد، و ايّدت او قال امددت بليلة القدر نفلاً، و انّ ذلك ليجرى لى و للمستحفظين من ذرّيّتى كما يجرى اللّيل و النّهار حتّى يرث الله الأرض و من عليها و انشدك (و ابشرك) يا حارث ليعرفنى ولىّ و عدوّى فى مواطن شتّى، ليعرفنى عند الممات، و عند الصّراط و عند الحوض و عند المقاسمة. قال الحارث: و ما المقاسمة يا مولاى؟ قال: مقاسمة النّار أقاسمها قسمةً صحاحاً (صحيحاً خ ل) أقول: هذا ولىّ فاتركيه و هذا عدوّى فخذيه. ثمّ أخذ اميرالمؤمنين علىّ عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث اخذت بيدك كما اخذ رسول‌الله صلى الله عليه و آله بيدى فقال لى و اشتكيت (قد شكوت خ ل) حسد قريش و المنافقين [لى]: انّه اذا كان[۱] يوم القيامة اخذت بحبل او بحجزة يعنى عصمة من ذى العرش تعالى و أخذت أنت يا علىّ بحجزتى، و أخذت ذرّيّتك بحجزتك، و أخذت شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله عزّو جلّ بنبيّه؟ و ماذا يصنع نبيّه بوصيّه؟ - خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من أحببت و لك ما اكتسبت قالها ثلاثاً. فقال الحارث و قام يجرّ ردائه جذلاً: ما ابالى و ربّى بعد هذا متى لقيت الموت او

---

۱. نقل هذه الرواية فى تاسع البحار (ص ۳۹۷) چاپ سنگى من قوله: اذا كان يوم القيامة الى قوله: و لك ما اكتسبت.

لقينى. قال جميل بن صالح: فانشدنى أبو هاشم السّيد بن محمّد فى كلمة له:

قول عليٍّ لحارث عجب — كم ثمّ اعجوبة له حملا

يا حار همدان من يمت يرنى — من مؤمن او منافق قبلا

يعرفنى طرفه و اعرفه — بنعته واسمه وما فعلا(عملاخ ل)

و انت عند الصّراط تعرفنى — فلا تخف عثرةً و لازللا

اسقيك من بارد على ظمأ — تخاله فى الحلاوة العسلا

اقول للنّار حين توقف — للعرض على جسرها ذرى الرّجلا

ذريه لاتقربيه انّ له — حبلاً بحبل الوصىّ متّصلا

هذا لنا شيعة و شيعتنا — اعطانى الله فيهم الأملا

مجالس المفيد - عن المفيد عن على بن محمد بن الزّبيرعن محمّد بن علىّ بن مهدى مثله.

امالى الطوسى - عن جماعة عن أبى المفضّل عن محمّد بن علىّ مثله.

بيان — يتّأد اى يتثبّت، و يتأنّى من التّؤدة

و فى بعض النّسخ يتأوّد اى يتعطّف و يعوج. و المحجن كمنبرالعصا المعوجة. و زادنى او زاد التّرديد من الرّاوى.

و فى امالى الطوسى أُوارا و غليلا. و الاوار بالضّم حرارة الشّمس و حرارة العطش. و الغليل الحقد و الضّغن و حرارة الحبّ و الحزن. و مقتصد اى متوسّط بين الافراط و التّفريط تال يتلوائمّة الحقّ يتبعهم و فى بعض النسخ قال اى مبغض لأئمّة الجور و الأوّل أظهر. و احجم عنه كفّ او نكص هيبةً. حسبك فى بعض النّسخ بحسبك فالباء زائدة او على صيغة المضارع. و قال الفيروزآبادى: قد مخفّفة حرفيّة و اسميّة و هى على وجهين اسم فعل مرادفة ليكفى قدنى درهم، و قد زيداً درهم و معربة قد زيد بالرّفع. و قال: الصّدع الشّقّ و قوله تعالى: فاصدع بما تؤمر اى شق جماعاتم بالتّوحيد او اجهر بالقرآن و أظهر، او احكم بالحقّ و افصل بالأمر، أو اقصد بما تؤمر، أو افرق به بين الحقّ و الباطل. و قال: ارعنى و راعنى استمع لمقالى و قال الجوهرى: ارعيته سمعى اى أصغيت اليه. من كانت

له حصافة ای استحکام عقل و ضبط للکلام فی القاموس: حصف ککرم استحکم عقله و احصف الامر أحکمه. قوله: نفلاً ای زائداً علی ما اعطیت من الفضائل و المکارم فی النهایة: النّفل بالسّکون و قد یحرّك الزّیادة. و للمستحفظین علی بناء المفعول ای الأئمّة الّذین طلب منهم حفظ القرآن و الدّین کما قال تعالی: ... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...[۱]. و فی القاموس: و فی المثل قصیرة من طویلة ای تمرة من نخلة یضرب فی اختصار الکلام. قوله فانشدنی.

فی المجالس للمفید و الامالی للطوسی و أنشدنی أبو هاشم السّیّد الحمیری رحمه الله فیما تضمّنه هذا الخبر قول علیّ علیه السلام الخ. قوله جذلا بکسر الذّال ای فرحاً او بالتّحریك مصدراً. و کم ثمّ ای حمل حارث هناك اعاجیب کثیرة له. یا حار همدان قال شارح الدّیوان: التّرخیم هنا لضرورة الشّعر اذ لا یجوز ترخیم المنادی المضاف فی غیرها. و فی القاموس رأیته قبلا محرّکة و بضمّتین و کصرد و کعنب ای عیاناً و مقابلةً. و قوله خاله الشّیء یخاله ظنّه علی جسرها.

فی الدّیوان: ذریه لا تقربی الرّجلا و فی «الامالی» دعیه لا تقبلی الرّجلا.

و فی الباب المذکور:

بشارة المصطفی - عن عمربن ابراهیم بن حمزة و سعید بن محمد الثّقفیّ معاً عن محمّد بن علیّ بن الحسن العلویّ، عن محمّد بن الحجّاج الجعفیّ عن زید بن محمّد العامریّ، عن علیّ بن الحسین القرشیّ، عن اسماعیل بن ابان عن عمربن ثابت، عن میسرة بن حبیب، عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال: انّا یوم القیامة آخذون بحجزة نبیّنا و انّ شیعتنا آخذون بحجزتنا.[۲]

و فی الکتاب من الباب المذکور:

بشارة المصطفی - عن یحیی بن محمّد الجوانیّ، عن جامع بن أحمد، عن علیّ بن الحسن بن العبّاس، عن أحمد ابن محمّد الثّعالبیّ، عن یعقوب أحمد السّریّ، عن محمّد

---

۱. المائدة، ۴۴.
۲. بحار ۱۳۵/۹. چاپ قدیم.

بن عبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن احمد بن عامر عن أبيه، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله: يا علىّ اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة الله عزّ و جلّ، و أخذت أنت بحجزتى، و أخذ ولدك بحجزتك، و أخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا؟

قال ابوالقاسم الطّائى: سألت أبا العبّاس ثعلب عن الحجزة فقال: هى السّبب. و سألت نفطويه النّحوى عن ذلك فقال: هى السّبب. قال محمّد بن أبى القاسم الطّبرى و هى العصمة من الله تعالى و ذمّته الّتى لا تخفر و حبله الّذى من تمسّك به لم ينقطع عنه و قد أمر الله تعالى بالتّمسّك به فقال: اعتصموا بحبل الله جميعاً يعنى بولاية علىّ بن أبى طالب عليه السلام و ولاية الأئمّة المعصومين عليهم السّلام وفّقنا الله و ايّاكم لطاعته و طاعة اولى الأمر و محبّته و محبّتهم بحقّ محمّد و آله صلّى الله عليه و عليهم.[1]

و فى ثامن البحار[2] نقلاً عن الأحتجاج عن جابر، عن أبى جعفر الباقر فى ضمن حديث احتجّ به أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام على خمسه نفر ممّن عيّنهم عمر بن الخطّاب لانتخاب الخليفة من بينهم مع علىّ عليه السّلام:

قال (اى امير المؤمنين عليه السلام): نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول‌الله صلى الله عليه و آله: أنا يوم القيامة آخذ بحجزة ربّى، و الحجزة النّور و أنت آخذ بحجزتى و أهل بيتك آخذون بحجزتك غيرى؟ قالوا: لا (الحديث).

و فى الخامس عشر من البحار[3] نقلاً عن المحاسن عن ابن فضّال، عن ابن مسكان، عمّن حدّثه، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

كان علىّ بن الحسين عليه السلام يقول: انّ أحقّ النّاس بالورع و الاجتهاد فيما يحبّ الله و يرضى الأوصياء و أتباعهم، أما ترضون انّه لو كانت فزعة من السّماء فزع كلّ قوم الى مأمنهم و فزعتم الينا و فزعنا الى نبيّنا انّ نبيّنا آخذ بحجزة ربّه و نحن آخذون بحجزة نبيّنا و شيعتنا آخذون بحجزتنا.

---

۱. بحار ۱۳۷/۹. چاپ جديد ج ۷۹/۴۰.
۲. ص ۳۴۸. چاپ جديد ج ۳۴۰/۳۱.
۳. ص ۱۱۰. چاپ جديد ج ۳۰/۶۵.

و فی تاسع البحار:[۱]

أمالی الطّوسیّ - عن الحارث الأعور عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: قال رسول‌الله: اذا کان یوم القیامة أخذت بحجزة من ذی العرش و أخذت أنت یا علیّ بحجزتی، و أخذت ذریّتك بحجزتك و أخذت شیعتکم بحجزتکم فماذا یصنع الله بنبیّه و ما یصنع نبیّه بوصیّه؟ خذها الیك یا حارث قصیرة من طویلة انت مع من أحببت و لك ما اکتسبت[۲]

و فی تاسع البحار[۳]:

یل فض[۴] - بالاسناد یرفعه الی الاصبغ قال: لمّا ضرب أمیرالمؤمنین علیه السلام الضّربة الّتی کانت وفاته فیها اجتمع النّاس بباب القصر وکان یراد قتل ابن ملجم لعنه الله فخرج الحسن علیه السلام فقال: معاشر النّاس انّ أبی أوصانی أن أترك أمره الی وفاته فان کان له الوفاة و الاّ نظر هو فی حقّه فانصرفوا یرحمکم الله. قال: فانصرف النّاس و لم أنصرف فخرج ثانیة و قال لی: یا اصبغ أما سمعت قولی عن قول أمیرالمؤمنین علیه السلام؟ قلت: بلی و لکنّی رأیت حاله فأحببت أن أنظر الیه فأسمع منه حدیثاً فاستأذن لی رحمك الله فدخل و لم یلبث أن خرج فقال لی: ادخل فدخلت فاذاً أمیرالمؤمنین معصّب بعصابة و قد علت (غلبت ظ) صفرة وجهه علی تلك العصابة و اذا هو یرفع فخذاً و یضع اخری من شدّة الضّربة و کثرة السّمّ فقال لی: یا اصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولی؟ قلت: بلی یا أمیرالمؤمنین و لکنّی رأیتك فی حالة فأحببت النّظر الیك و أن أسمع منك حدیثاً. فقال لی: اقعد فما أراك تسمع منّی حدیثاً بعد یومك هذا. اعلم یا اصبغ أنّی أتیت رسول‌الله عائداً کما جئت السّاعة فقال: یا أبا الحسن اخرج فناد فی النّاس الصّلاة جامعة و اصعد المنبر و قم دون مقامی بمرقاة و قل للنّاس: ألا من عقّ والدیه فلعنة الله علیه، ألا من أبق عن موالیه فلعنة الله علیه، ألا من ظلم أجیراً اجرته فلعنة الله

---

۱. ص ۳۹۷. چاپ جدید ج ۲۲۸/۳۹.

۲. گمان میکنم که جزئی از همان حدیث مفصل است نه غیرآن وتمام آن حدیث را در ص ۳۹۹. ۴۰۰ (چاپ جدید ج ۲۳۹/۳۹) نقل کرده وبعد از نقل از بشارة المصطفی نیز گفته: «ما». آنگاه بیان طریق کرده و گفته: مثله.
در ص ۲۹ دوّم مناقب همین حدیث را نقل کرده و گفته:
الحمیری. آنگاه قول علی لحارث عجب تا آخر اشعار را نقل کرده است.

۳. ص ۴۳۶. چاپ جدید ج ۴۴/۴۰.

۴. یل: رمز للکتاب الفضائل و هو لابن شاذان، و فض: رمز لکتاب الرّوضة و هو کتاب طبع فی ذیل معانی الاخبار و علل الشرائع. و الحدیث مذکور فیه فی (ص ۱۳۹)

عليه يا اصبغ ففعلت ما أمرنى به حبيبى رسول‌الله فقام من أقصى المسجد رجل فقال: يا أبا الحسن تكلّمت بثلاث كلمات و اوجزتهنّ فاشرحهنّ لنا، فلم أردّ جواباً حتّى أتيت رسول‌الله ﷺ فقلت ما كان من الرّجل قال الاصبغ و قال يا اصبغ ابسط يدك فبسطت يدى ثم أخذ عليه‌السلام بيدى فتناول اصبعاً من أصابع يدى و قال: يا اصبغ كذا تناول رسول‌الله ﷺ اصبعاً من أصابع يدى كما تناولت اصبعاً من أصابع يدك ثم قال ﷺ: يا أبا الحسن ألا و انّى و أنت أبوا هذه الأمّة فمن عقّنا فلعنة الله عليه، ألا و أنّى و أنت موليا هذه الأمة فعلى من أبق عنّا فلعنة الله عليه، ألا و انّى و أنت أجيرا هذه الأمّة فمن ظلمنا اجرتنا فلعنة الله عليه ثم قال: آمين. فقلت: آمين. قال الاصبغ: ثمّ اغمى عليه ثم أفاق فقال لى: أقاعد أنت يا اصبغ؟ قلت: نعم يا مولاى. قال: أزيدك حديثاً آخر؟ قلت: نعم زادك الله من مزيدات الخير. قال: يا اصبغ لقينى رسول‌الله ﷺ فى بعض طرقات المدينة و أنا مغموم قد تبيّن الغمّ فى وجهى فقال لى: يا أبا الحسن اراك مغموماً ألا أحدّثك بحديث لا تغتمّ بعده أبداً؟ قلت: نعم. قال: اذا كان يوم القيامة نصب الله منبراً يعلو منابر النّبيين و الشّهداء ثم يأمرنى الله أن أصعد فوقه ثمّ يأمرك الله أن تصعد دونى بمرقاة ثمّ يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة، فاذا استقللنا على المنبر لا يبق أحد من الأوّلين و الآخرين الاّ حضر، فنادى الملك الّذى دونك بمرقاة: معاشر النّاس ألا من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أعرّفه بنفسى أنا رضوان خازن الجنان، ألا انّ الله بمنّه و كرمه و فضله و جلاله أمرنى أن أدفع مفاتيح الجنّة الى محمّد و انّ محمّداً أمرنى أن أدفعها الى علىّ بن أبى طالب فاشهدوا لى عليه. ثمّ يقوم ذلك الّذى تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمع اهل الموقف: معاشر النّاس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أعرّفه بنفسى أنا مالك خازن النّيران ألا انّ الله بمنّه و فضله و كرمه و جلاله قد أمرنى أن أدفع مفاتيح النّار الى محمّد ﷺ و انّ محمّداً قد أمرنى أن أدفعها الى علىّ بن أبى طالب فاشهدوا لى عليه فاخذ مفاتيح الجنان و النّيران ثمّ قال: يا علىّ فتأخذ بحجزتى و أهل بيتك يأخذون بحجزتك و شيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك قال: فصفقت بكلتا يدىّ (كذا كان و الظاهر سقط من هنا لفظة قلت) و الى الجنّة يا رسول‌الله ﷺ؟ قال: اى و ربّ الكعبة. قال الاصبغ: فلم اسمع من مولاى غير هذين الحديثين ثم توفّى صلوات الله عليه.

وفی المجلّد الخامس عشر من البحار[۱] فی باب فضائل الشیعة:

سن[۲] - عن ابن فضّال، عن علیّ بن عقبة، عن یحیی بن زکریا أخی دارم قال: قال أبو عبدالله علیه‌السلام: کان أبی یقول: انّ شیعتنا آخذون بحجزتنا و نحن آخذون بحجزة نبیّنا و نبیّنا آخذ بحجزة الله.

سن - عن أبیه عن سعدان بن مسلم، عن أبی بصیر قال: قال أبو عبدالله علیه‌السلام: اذا کان یوم القیامة أخذ رسول‌الله بحجزة ربّه و أخذ علیّ بحجزة رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و أخذنا بحجزة علیّ و أخذ شیعتنا بحجزتنا فاین ترون یوردنا رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله؟ قلت: الی الجنّة.

بیان: قال فی النّهایة: فیه أنّ الرّحم أخذت بحجزة الرّحمن ای اعتصمت به و التجأت الیه مستجیرة و أصل الحجزة موضع شدّ الازار ثمّ قیل للازار حجزة للمجاورة، و احتجز الرّجل بالازار اذا شدّه علی وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسّک بالشّیء و التّعلق به و منه الحدیث الآخر یا لیتنی آخذ بحجزة الله ای بسبب منه. و ذکر الصدوق معانی للحجزة منها الدّین، و منها الأمر، و منها النّور و اورد الاخبار فیها انتهی.

و قال فی المجلّد الثّانی من البحار[۳] فی باب معنی حجزة الله عزّ و جلّ:

ید[۴] - ماجیلویه عن عمّه عن البرقی عن أبیه عن محمّد بن سنان عن أبی الجارود عن محمّد بن بشر الهمدانیّ قال: سمعت محمّد بن الحنفیّة یقول: حدّثنی أمیر المؤمنین علیه‌السلام انّ رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله یوم القیامة آخذ بحجزة الله و نحن آخذون بحجزة نبیّنا و شیعتنا آخذون بحجزتنا قلت: یا أمیر المؤمنین و ما الحجزة؟ قال: الله أعظم من أن یوصف بحجزة او غیر ذلک و لکن رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله آخذ بأمر الله و نحن آل محمّد آخذون بامر نبیّنا و شیعتنا آخذون بامرنا.

ن ید[۵] - أبی عن سعد عن ابی عیسی عن الحسن بن علیّ الخزّاز عن أبی الحسن الرّضا علیه‌السلام قال: انّ رسول‌الله یوم القیامة آخذ بحجزة الله و نحن آخذون بحجزة نبیّنا و

---

۱. ص ۱۱۰. چاپ جدید ج ۳۰/۶۵.
۲. سن رمز للمحاسن للبرقی.
۳. ص ۱۱۲. چاپ جدید ج ۲۴/۴.
۴. ید. رمز للتوحید و یل للفضائل و الکلمة الرمزیّة یشبه کل واحدة منهما و السّند للصّدوق قدس سره و الحدیث مذکور فی التّوحید فی باب الحجزة (ص ۱۶۶ من طبعة بمبئی)
۵. ن. رمز لعیون اخبار الرّضا للصّدوق رحمه‌الله

شيعتنا آخذون بحجزتنا. ثم قال: و الحجزة النّور.

أقول: هذا الحديث بهذا السند مرويّ فى معانى الأخبار[۱] هكذا:

أبى رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله. قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن علىّ الخزّاز عن أبى الحسن الرّضا عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله (الحديث) مثله الاّ انّه ليس فيه واو قبل جملة: الحجزة النّور.

ن يد - الدّقّاق، عن الأسدىّ، عن البرمكىّ، عن علىّ بن العبّاس، عن الحسن بن يوسف، عن عبدالسّلام، عن عمّار، عن أبى اليقظان، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: يجئ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه و نحن آخذون بحجزة نبيّنا و شيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن و شيعتنا حزب الله و حزب الله هم الغالبون و الله ما نزعم انّها حجزة الازار و لكنّها أعظم من ذلك يجئ رسول الله آخذاً بدين الله و نجئ نحن آخذين بدين نبيّنا و يجئ شيعتنا آخذين بديننا.

و قد روى عن الصّادق عليه السلام انّه قال: الصّلاة حجزة الله و ذلك انّها تحجز المصلّى عن المعاصى ما دام فى صلاته قال الله عزّ و جلّ: انّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر.

قال المجلسى رحمه الله: بيان - الأخذ بالحجزة كناية عن التّمسّك بالسّبب الّذى جعلوه فى الدّنيا بينهم و بين ربّهم و نبيّهم و حججهم اى الأخذ بدينهم و طاعتهم و متابعة أمرهم و تلك الاسباب الحسنة تتمثّل فى الآخرة بالأنوار فاذا عرفت ذلك فاعلم: أنّ مضامين تلك الأخبار ترجع الى أمر واحد فقوله عليه السلام فى الخبر الأوّل: و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بأمر الله اى بما عمل به من أوامر الله فيحتجّ فى ذلك اليوم و يتمسّك بأنّه عمل بما أمره الله، و كذا النّور الّذى ورد فى الخبر الثّانى يرجع الى ذلك اذ الأديان و الأخلاق و الأعمال الحسنة أنوار معنويّة تظهر للنّاس فى القيامة و الثّالث ظاهر

قال الجزرى: فيه: انّ الرّحم اخذت بحجزة الرّحمن اى اعتصمت به و ألجات اليه مستجيرة و أصل الحجزة موضع شدّ الازار ثم قيل للازار: حجزة للمجاورة، و احتجز الرّجل بالازار اذا شدّه على وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التّمسّك بالشّىء و التّعلّق

۱. ص ۱۰. چاپ جديد ص ۱۶.

به و منه الحديث الآخر: يا ليتنى آخذ بحجزة الله اى بسبب منه.[۱]

و فى المجلّد الخامس عشر من البحار[۲]:

رياض الجنان - باسناده عن جابر الجعفى قال: كنت مع محمّد بن علىّ عليهما السّلام قال: يا جابر خلقنا و محبّونا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى عليّين، فخلقنا نحن من أعلاها و خلق محبّونا من دونها فاذا كان يوم القيامة التحقت العليا بالسّفلى فضربنا بايدينا الى حجزة نبيّنا و ضربت شيعتنا بأيديهم الى حجزتنا فاين ترى يصيّر الله نبيّه و ذريّته؟ و أين ترى يصيّر ذريّته محبّنا؟ فضرب جابر بن يزيد على يده و قال: دخلناها و ربّ الكعبة.

أقول: و ان لم يذكر الأخذ بالحجزة فى هذه الرّواية لكنّ ضرب اليد بالحجزة ايضاً بمعناه و فى حكمه و سيجئ هذه الرّواية عن بصائر الدّرجات بادنى تفاوت و اختلاف

و فى المجلّد الثالث من البحار[۳] فى (باب احوال المتّقين و المجرمين فى القيامة):

تفسير فرات - ابوالقاسم الحسنى معنعناً عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ...[۴]. قال: رسول الله صلّى الله عليه و آله هو نور المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة اذا أذن الله له أن يأتى منزله فى جنّات عدن و المؤمنون يتّبعونه و هو يسعى بين أيديهم حتّى يدخل جنّة عدن و هم يتّبعونه حتّى يدخلون معه و امّا قوله: و بأيمانهم فانتم تأخذون بحجز آل محمّد و يأخذ آله بحجز الحسن و الحسين و يأخذان بحجزة أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام و يأخذ هو بحجزة رسول الله صلّى الله عليه و اله حتّى يدخلوا معه فى جنّة عدن فذلك قوله: بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها و ذلك هو الفوز العظيم»

و فى بصائر الدّرجات فى آخر الجزء الثّالث:

حدّثنا محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد عن علىّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن علىّ بن أبى حمزة عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قيل له: انّ عبدالله بن الحسن

---

۱. بحار ۲۵/۴.

۲. ص ۱۱۳. چاپ جديد ج ۴۲/۶۵.

۳. ص ۲۵۱. چاپ جديد ج ۲۰۵/۷.

۴. الحديد، ۱۲.

يزعم انّه ليس عنده من العلم الاّ ما عند النّاس. فقال: صدق والله ما عنده من العلم الاّ ما عند النّاس و لكن عندنا و الله الجامعة فيها: الحلال و الحرام، و عندنا الجفر أفيدرى عبدالله أمسك بعير أو مسك شاة؟ و عندنا مصحف فاطمة، أما و الله ما فيه حرف من القرآن و لكنّه املاء رسول‌الله ﷺ و خطّ علىّ عليه السّلام كيف يصنع عبدالله اذا جاءه النّاس من كلّ فنّ يسألونه؟ أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا و نحن آخذون بحجزة نبيّنا و نبيّنا آخذ بحجزة ربّه.[١]

أقول: نقل المجلسى رحمه الله هذا الحديث عن البصائر فى سابع البحار[٢]
و فى البصائر ايضاً فى الباب الرّابع عشر من الجزء الثّالث

حدّثنا محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر عن حمّاد بن عثمان عن علىّ بن سعيد قال: كنت جالساً عند ابى عبدالله و عند محمد بن عبدالله بن على الى جنبه جالساً و فى المجلس عبد الملك بن أعين، و محمّد بن الطّيّار، و شهاب بن عبد ربّه فقال رجل من أصحابنا: جعلت فداك انّ عبدالله بن الحسن يقول: لنا فى هذا الأمر ما ليس لغيرنا. فقال أبو عبدالله بعد كلام: أما تعجبون من عبدالله؟ يزعم أنّ أباه عليّاً لم يكن اماماً و يقول: انّه ليس عندنا علم. و صدق و الله ما عنده علم و لكن و الله - و أهوى بيده الى صدره — انّ عندنا سلاح رسول‌الله و سيفه و درعه، و انّ عندنا و الله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، و انّه لاملاء رسول‌الله و خطّه علىّ بيده و عندنا و الله الجفر و ما يدرون ما هو أمسك شاة او مسك بعير؟ ثمّ أقبل الينا و قال: ابشروا أما ترضون انّكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة علىّ و علىّ آخذ بحجزة رسول‌الله

يقول الشارح: فعلى القارى مطالعة هذا الكتاب الشريف فانه يشتمل على مطالب نفيسة فى الموضوعات المختلفة و لعل فيه احاديث أخرى فى هذا الباب.

و نقل المجلسى رحمه الله هذا الحديث فى سابع البحار[٣] عن بصائر الدّرجات
باب فى نقل أحاديث يقرب معنى روايات الأخذ بالحجزة

---

١. ص ١٦١.
٢. ص ٢٨٦ و ٢٨٧. چاپ جديد ج ٢٦/ ٤٨.
٣. ص ٢٨٤. چاپ جديد ج ٢٦/ ٤١.

قال المجلسی رحمه الله فی المجلد الخامس عشر من البحار[1] فی باب الصّفح عن الشیعة و شفاعة ائمّتهم:

بشارة المصطفی - عن عمربن محمّد بن حمزة العلویّ و سعید بن محمّد الثّقفی عن محمّد بن عبدالرّحمن العلویّ، عن جعفربن محمّد الجعفری، و زید بن جعفربن حاجب، عن محمّد بن القاسم المحاربیّ، عن الحسن بن محمّد بن عبدالواحد، عن حرب بن حسن الطّحّان، عن یحیی بن مساور، عن بشیرالنّبال - و کان یرمی بالنّبل - و قال: اشتریت بعیراً نضواً فقال لی قوم: یحملك، و قال قوم: لا یحملك فرکبت و مشیت حتّی وصلت المدینة و قد تشقّق وجهی و یدای و رجلای فأتیت باب أبی جعفرفقلت: یا غلام استأذن لی علیه قال: فسمع صوتی فقال: ادخل یا بشیرمرحباً یا بشیرما هذا الّذی أری بك؟ قلت: جعلت فداك اشتریت بعیراً نضواً فرکبت و مشیت فتشقّق وجهی و یدای و رجلای. قال: فما دعاك الی ذلك؟ قال: قلت: حبّکم و الله جعلت فداك. قال: اذا کان یوم القیامة فزع رسول‌الله صلی الله علیه و آله الی الله و فزعنا الی رسول‌الله صلی الله علیه و آله و فزعتم الینا فالی این ترونا نذهب بکم؟ الی الجنّة و رب الکعبة الی الجنّة و ربّ الکعبة.

قال المجلسی رحمه الله: بیان — و کان یرمی بالنّبل ای یلقّب بالنّبال لرمیه بالنّبل لا لانه کان صانعه فی القاموس: النّبل ای بالفتح السّهام بلا واحد او نبلة و الجمع أنبال و نبال و النّبال صاحبه و صانعه و نبله رماه به و قال: النّضو بالکسرالمهزول من الابل و غیرها فرکبت ای أحیاناً و مشیت أحیاناً

و قال ایضاً فی الباب المذکور[2]:

بشارة المصطفی - عن محمّد بن علیّ بن عبدالصّمد عن أبیه عن جدّه، عن أحمد بن محمّد بن عبّاد الرّازیّ، عن محمّد بن أحمد المدائنیّ عن جابربن عبدالله، عن محمّد بن علیّ عن ابیه زین العابدین علیهما السّلام انه أتاه رجل فقال: أخبرنی بحدیث فیکم خاصّة. قال: نعم نحن خزّان علم الله، و ورثة وحی الله، و حملة کتاب الله، طاعتنا

---

۱. ص ۱۳۷. چاپ جدید ج ۱۳۲/۶۵.
۲. ص ۱۳۸. چاپ جدید ج ۱۳۸/۶۵.

فريضة و حبّنا ايمان و بغضنا نفاق، محبّونا فی الجنّة و مبغضونا فی النّار، خلقنا و ربّ الكعبة من طينة عذب لم يخلق منها سوانا، و خلق محبّونا من طين أسفل فاذا كان يوم القيامة الحقت السّفلی بالعليا فاين تری الله يفعل بنبيّه و اين تری نبيّه يفعل بولده و اين تری ولده يفعلون بمحبّيهم و شيعتهم كلّ الی جنان رب العالمين.

و قال ايضاً فی المجلّد الخامس عشرمن البحار[1]:

المحاسن - عن أبيه، عن النّضر، عن يحيي الحلبی، عن بريد بن معاوية قال: قال أبو جعفرعليه السلام: ماتبغون او ما تريدون غيرانّها لو كانت فزعة من السّماء فزع كلّ قوم الی مأمنهم و فزعنا الی نبيّنا و فزعتم الينا.

بيان - ما تبغون ای ایّ شیء تطلبون فی جزاء تشيّعكم و بازائه، غيرانّها ای اتطلبون شيئاً غيرفزعكم الينا فی القيامة ای ليس شیء افضل و اعظم من ذلك

و قال فی المجلد الثانی عشرمن البحار[2] فی باب فضائل أبی جعفرالجواد عليه السّلام و مكارم اخلاقه:

الخرائج - روی عن محمّد بن الوليد الكرمانیّ قال: أتيت أبا جعفربن الرّضا عليهما السّلام فوجدت بالباب الّذی فی الفناء قوماً كثيراً فعدلت الی مسافرفجلست اليه حتّی زالت الشّمس فقمنا للصّلاة فلمّا صلّينا الظّهروجدت حسّاً من ورائی فالتفتّ فاذا أبو جعفرعليه السّلام فسرت اليه حتّی قبّلت كفّه ثمّ جلس و سأل عن مقدمی ثمّ قال: سلّم فقلت: جعلت فداك قد سلّمت فاعاد القول ثلاث مرّات فتداركتها و قلت: سلّمت و رضيت يابن رسول‌الله فاجلی الله عمّا كان فی قلبی حتّی لو جهدت و رمت أن أعود الی الشّكّ ما وصلت اليه فعدت من الغد باكراً فارتفعت عن الباب الأوّل و صرت قبل الخيل و ما ورای أحد أعلمه و أنا أتوقّع أن آخذ السبيل الی الارشاد اليه فلم أجد أحداً آخذ حتّی اشتدّ الحرّو الجوع جدّاً حتی جعلت أشرب الماء اطفیء به حرّما أجد من الجوع و الجوی فبينما انا كذلك اذ أقبل نحوی غلام قد حمل خواناً عليه طعام و ألوان و غلام آخرعليه

---

۱. ص۱۱۰. چاپ جديد ج ۳۱/۶۵.
۲. ص۱۲۰ و۱۲۱. چاپ جديد ج ۸۷/۵۰.

طست و ابريق حتّى وضع بين يدىّ و قالا: أمرك أن تأكل فاكلت فلمّا فرغت أقبل فقمت اليه فأمرنى بالجلوس و بالأكل فأكلت فنظر الى الغلام فقال: كل معه ينشط حتّى اذا فرغت و رفع الخوان و ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطّعام فقال: مه و مه ما كان فى الصّحراء فدعه و لو فخذ شاة و ما كان فى البيت فالقطه ثم قال: سل قلت: جعلنى الله فداك ما تقول فى المسك؟ فقال عليه‌السلام: أنّ أبى أمرأن يعمل له مسك فى فارة فكتب اليه الفضل يخبره انّ النّاس يعيبون ذلك عليه فكتب: يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجاً مزروراً بالذّهب و يجلس على كراسى الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئاً و كذلك سليمان؟ ثمّ أمرأن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم، ثمّ قلت: ما لمواليكم فى موالاتكم؟ فقال: انّ أبا عبدالله عليه السّلام كان عنده غلام يمسك بغلته اذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس و معه بغلة اذ أقبلت رفقة من خراسان فقال له رجل من الرّفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلنى مكانك و أكون له مملوكاً و أجعل لك مالى كلّه فانّى كثير المال من جميع الصّنوف اذهب فاقبضه و أنا اقيم معه مكانك؟ فقال: أسأله ذلك، فدخل على أبى عبدالله عليه السّلام فقال: جعلت فداك تعرف خدمتى و طول صحبتى فان ساق الله الىّ خيراً تمنعنيه؟ قال: اعطيك من عندى و أمنعك من غيرى، فحكى له قول الرّجل فقال: ان زهدت فى خدمتنا و رغب الرّجل فينا قبلناه و ارسلناك فلمّا ولّى عنه دعاه فقال له: أنصحك لطول الصّحبة و لك الخيار فاذا كان يوم القيامة كان رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله متعلّقاً بنور الله و كان أميرالمؤمنين عليه السّلام متعلّقاً برسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و كان الأئمّة متعلّقين بأمير المؤمنين عليه‌السلام و كان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا و يردون موردنا فقال الغلام: بل اقيم فى خدمتك و اوثر الآخرة على الدّنيا و خرج الغلام الى الرّجل فقال له الرّجل: خرجت الىّ بغير الوجه الّذى دخلت به فحكى له قوله و أدخله على أبى عبدالله عليه‌السلام فقبل ولائه و أمر للغلام بالف دينار ثم قام اليه فودّعه و سأله أن يدعو له ففعل. فقلت: يا سيّدى لولا عيال[1] بمكّة و ولدى سرّنى أن اطيل المقام بهذا الباب فاذن لى و قال لى: توافق غمّاً ثمّ وضعت بين يديه حقّاً كان له فأمرنى أن أحملها فتأبّيت و ظننت أنّ ذلك موجدة فضحك الىّ و قال: خذها اليك

---

۱. كذا كان و الظّاهر انّه عيالى بقرينة قوله فيما بعد و ولدى.

فانّك توافق حاجة فجئت و قد ذهبت نفقتنا شطرمنها فاحتجت اليها ساعة قدمت مكّة[١]

و قال السّيّد هاشم البحرانى فى غاية المرام[٢]:

الشّيخ أبو جعفر الطّوسىّ فى أماليه قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمد بن النّعمان قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثنى أبى قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال:

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: اين خليفة الله فى أرضه؟ فيقوم داود النّبىّ عليه السلام فيأتى النّداء من عند الله عزّو جلّ: لسنا ايّاك اردنا و ان كنت لله تعالى خليفة، ثمّ ينادى ثانيةً: أين خليفة الله فى أرضه فيقوم أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فيأتى النّداء من قبل الله عزّو جلّ: يا معشر الخلائق هذا علىّ بن أبى طالب خليفة الله فى أرضه و حجّته على عباده فمن تعلّق بحبله فى دار الدّنيا فليتعلّق بحبله فى هذا اليوم يستضئ بنوره و ليتّبعه الى الدّرجات العلى من الجنّات. قال: فيقوم النّاس الّذين تعلّقوا بحبله فى الدّنيا فيتّبعونه الى الجنّة ثم يأتى النّداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بامام فى دار الدّنيا فليتّبعه الى حيث يذهب. فحينئذٍ يتبرّء الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب و تقطّعت بهم الأسباب و قال الّذين اتّبعوا لو انّ لنا كرّةً فنتبرّأ منهم كما تبرّأوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النّار.

و قال المجلسىّ فى ثالث البحار[٣]:

امالى الطوسى - المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب، عن صفوان، عن أبان، عن أبى عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: اذا كان يوم القيامة (و ساق الحديث الى آخره مثل ما مرّثم قال)

---

١. العجب انّى لم اجد الرواية فى الخرائج فراجع [توجد فى الطبع الاخير ٣٨٨/١] و نقلها المحدث القمى فى كتابه منازل الآخرة فى آخره (ص ١٢٠) و فى منتهى الآمال فى احوال الصادق عليه السلام (ص ١٥٠) قسمة من هذا الحديث مع تضرّعات و اشعار.

٢. ص ٧٣ چاپ سنگى.

٣. ص ٢٩٢. چاپ جديد ج ١٠/٨.

مجالس المفید و امالی الطوسی - المفید، عن الصّدوق، عن أبیه، عن سعد، عن أیّوب، عن صفوان، عن أبان عنه علیه السّلام مثله.

و قال فی من ذلک المجلّد[1] فی الوجوه الواردة المذکورة فی ذیل آیة: «یوم ندعو کلّ اناس بامامهم» نقلاً عن الطّبرسیّ:

روی عن الصّادق علیه السّلام انّه قال: لا تمجّدون الله اذا کان یوم القیامة فدعا کلّ اناس الی من یتولونه و فزعنا الی رسول‌الله صلّی الله علیه و اله و فزعتم الینا فالی أین ترون یذهب بکم الی الجنّة و رب الکعبة قالها ثلاثاً.

و قال فی ذلک المجلّد ایضاً[2]:

تفسیرالفرات - عن عبید بن کثیر معنعناً عن أبی هریرة:

انّ رسول‌الله صلّی الله علیه و اله قال: أتانی جبرئیل علیه السّلام فقال: ابشّرک یا محمّد بم تجوز علی الصّراط؟ قال: قلت: بلی. قال: تجوز بنور الله و یجوز علیّ بنورک و نورک من نور الله و تجوز امّتک بنور علیّ و نور علیّ من نورک و من لم یجعل الله له نوراً فما له من نور.

و الحدیث مذکور فی تفسیرالفرات[3]

أقول: و قد نقله المجلسی نقلاً عن المناقب بتفاوت فی تاسع البحار[4].

و قال ایضاً فی المجلّد الثّالث من البحار[5]:

م[6] - عن النّبیّ - صلّی الله علیه و اله - قال:

انّ الله تعالی إذا بعث الخلائق من الأوّلین و الآخرین نادی منادی ربّنا من تحت عرشه: یا معشر الخلائق غضّوا أبصارکم لتجوز فاطمة بنت محمّد سیّدة نساء العالمین

---

۱. ص ۲۹۱. چاپ جدید ج ۸/۸.
۲. ص ۲۸۷ و ۳۰۹. چاپ جدید ج ۶۹/۸.
۳. ص ۱۰۵ چاپ نجف. جدید ص ۲۸۷.
۴. ص ۳۹۱. چاپ جدید ج ۲۰۲/۳۹.
۵. ص ۳۰۹. چاپ جدید ۶۸/۸.
۶. رمزلتفسیرالامام العسکری علیه السّلام.

على الصّراط فتغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصّراط لا يبقى أحد فى القيامة الاّ غضّ بصره عنها الاّ محمّد و علىّ و الحسن و الحسين و الطّاهرين من اولادهم فانّهم اولادها (و فى نسخة محارمها) فاذا دخلت الجنّة بقى مرطها ممدوداً على الصّراط طرف منه بيدها و هى فى الجنّة و طرف فى عرصات القيامة فينادى منادى ربّنا يا ايّها المحبّون لفاطمة تعلّقوا باهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين فلا يبقى محبّ لفاطمة الاّ تعلّق بهدبة من أهداب مرطها حتّى يتعلّق بها اكثر من ألف فئام و ألف فئام و ألف فئام. قالوا: و كم فئام واحد؟ قال: ألف ألف ينجون بها من النّار

و فى المجلّد الثّالث من البحار[1]:

تفسير الفرات - محمّد بن القاسم بن عبيد، عن أبى العبّاس، عن محمّد بن ذازان (ذاذان) القطّان، عن عبدالله بن محمّد القيسىّ، عن أبى جعفر القمىّ محمّد بن عبدالله، عن سليمان الدّيلمىّ قال: كنت عند أبى عبدالله عليه السّلام فلم يلبث أن سمعنا تلبيةً قال: انّ عليّاً قد طلع ذات يوم و على عنقه حطب فقام اليه رسول‌الله صلّى الله عليه و اله فعانقه حتّى رأى بياض ما تحت أيديهما ثمّ قال:

يا علىّ انّى سألت الله أن يجعلك معى فى الجنّة ففعل، و سألته أن يزيدنى فزادنى ذريّتك و سألته أن يزيدنى فزادنى زوجتك، و سألته أن يزيدنى فزادنى محبّيك، فزادنى من غير أن أستزيده محبّى محبّيك ففرح بذلك أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ثم قال: بأبى أنت محبّى محبّى؟ قال: نعم يا علىّ اذا كان يوم القيامة وضع لى منبر من ياقوتة حمراء مكلّل بزبرجدة خضراء له سبعون ألف مرقاة بين المرقاة حفر الفرس القادح (رخ ل) ثلاثة أيّام فأصعد عليه ثمّ يدعا بك فيتطاول اليك الخلائق فيقولون: ما يعرف فى النّبيّين فينادى مناد: هذا سيّد الوصيّين ثمّ تصعد فعانق (فنعانق خ ل) عليه[2] ثمّ تأخذ بحجزتى و آخذ بحجزة الله و هى الحقّ و تأخذ ذريّتك بحجزتك و يأخذ شيعتك بحجزة ذريّتك فاين يذهب بالحقّ الى الجنّة. قال: اذا دخلتم الجنّة فتبوّأتم مع أزواجكم و نزلتم منازلكم أوحى الله الى ما لك

---

۱. ص ۲۸۷. چاپ جديد ج ۳۳۳/۷.

۲. فنقل من قوله: ثم تاخذ بحجزتى الى قوله: فى الجنّة ماوى فى ص۳۹۴ من ثالث البحار (چاپسنگى)

أن افتح باب جهنّم لينظر أوليائى الى ما فضّلتهم على عدوّهم فيفتح أبواب جهنّم و يظلّون عليهم فاذا وجدوا روح رائحة الجنّة قالوا: يا مالك أنطمع الله لنا فى تخفيف العذاب عنّا انّا لنجد روحاً فيقول لهم مالك: انّ الله اوحى الىّ أن أفتح أبواب جهنّم لينظروا أوليائه اليكم فيرفعون رؤوسهم فيقولون: هذا يا فلان ألم تك تجوع فأشبعك؟ و يقول: هذا يا فلان ألم تك تعرى فأكسوك؟ و يقول هذا: يا فلان ألم تك تخاف فآويك؟ و يقول هذا: يا فلان ألم تكن تحدث فأكتم عليك؟ فيقولون: بلى فيقولون: استوهبونا من ربّكم فيدعون لهم فيخرجون من النّار الى الجنّة فيكونون فيها بلا مأوى و يسمّون الجهنّميين (كان فى البحار: الجهنمّين) فيقولون: سألتم ربّكم فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنّا بهذا الاسم و يجعل لنا فى الجنّة مأوى فيدعون فيوحى الله الى ريح فتهبّ على أفواه أهل الجنّة فينسيهم ذلك الاسم و يجعل لهم فى الجنّة مأوى و نزلت هذه الآيات:

قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون ايّام الله ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون الى قوله ساء ما يحكمون.

بيان - الفرس القارح هو الّذى دخل فى السّنة الخامسة و لا يبعد أن يكون بالدال المهملة كناية عن سرعة سيره فانّه يقدح النّار عند مسيره بحافره.

أقول: الحديث مذكور فى تفسير الفرات[1].

و فى الخامس عشر من البحار[2]:

صحيفة الرضا - عن الرّضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه و اله: يا علىّ اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله و أخذت أنت بحجزتى و أخذ ولدك بحجزتك و أخذت شيعة ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمربنا.

و الحديث فى صحيفة الرّضا[3]

و قال مولّفه بعد نقل الحديث: «قال ابوالقاسم الطائى سألت اباالعباس ثعلب عن

---

۱. ص ۱۵۵ چاپ نجف. جديد ص ۴۱۱.
۲. ص ۱۲۹. چاپ جديد ج ۶۵/۱۰۴.
۳. ص ۵ چاپ ۱۳۷۷ طهران. چاپ جديد ص ۴۵.

الحجزة فقال: هى السبب و سألت نفطويه النحوى عن ذلك فقال: هى السبب»

و فى ذلك المجلّد ايضاً[1]:

كنزالكراجكى - عن محمّد بن طالب عن أبى المفضّل الشّيبانىّ عن عبدالله بن جعفر الأزدىّ عن خالد بن يزيد الثّقفىّ عن أبيه عن حنان بن سديرعن أبيه عن محمّد بن علىّ عن أبيه عن جدّه قال: قال عليه السلام لمولاه نوف الشّامى و هو معه فى السّطح:

يانوف أرامق أنت ام نبهان؟ قال: نبهان أرمقك يا أميرالمؤمنين قال: هل تدرى من شيعتى؟ قال: لا و الله. قال: شيعتى الذّبل الشّفاه، الخمص البطون، الّذين تعرف الرّهبانيّة و الرّبانيّة فى وجوههم رهبان باللّيل، اسد بالنّهار، الّذين اذا جنهم اللّيل اتّزروا على أوساطهم و ارتدوا على أطرافهم و صفّوا اقدامهم، و افترشوا جباههم، تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله فى فكاك رقابهم، و امّا النّهار فحلماء علماء، كرام نجباء، أبرار أتقياء. يا نوف شيعتى الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً و الماء طيباً و القرآن شعاراً، ان شهدوا لم يعرفوا و ان غابوا لم يفتقدوا شيعتى الّذين فى قبورهم تزاورون و فى اموالهم يتواسون و فى الله يتباذلون. يا نوف درهم و درهم، ثوب و ثوب و الاّ فلا. شيعتى من لم يهرّهريرالكلب و لم يطمع طمع الغراب، لم يسأل النّاس و ان مات جوعاً، ان رأى مومناً اكرمه و ان رأى فاسقاً هجره. هؤلاء و الله يا نوف شيعتى شرورهم مأمونة، و قلوبهم محزونة و حوائجهم خفيفة، و أنفسهم عفيفة، اختلف بهم الأبدان و لم تختلف قلوبهم. قال: قلت: يا أميرالمؤمنين جعلنى الله فداك أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لى: فى أطراف الارض.

يا نوف يجيئ النّبىّ صلى الله عليه و آله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه جلّت أسمائه يعنى بحبل الدّين و حجزة الدّين و أنا آخذ بحجزته و أهل بيتى آخذون بحجزتى و شيعتنا آخذون بحجزتنا فالى أين الى الجنّة و رب الكعبة قالها: ثلاثاً.

بيان

فى المصباح: رمقه بعينه رمقاً من باب قتل اطال النّظر. و النّبهان: المنتبه من النّوم و المعنى تنظر الىّ أم انت منتبه من النّوم من غيرنظر؟ قوله عليه السلام: درهم درهم اى يواسى

---

١. ص ١٥٣. چاپ جديد ج ١٩١/٦٥.

اخوانه بأن يأخذ درهماً و يعطى درهماً و يأخذ ثوباً و يعطى ثوباً و الاّ فلااى و ان لم يفعل ذلك فليس من شيعتى.

اقول: نقل المحدّث النورى رحمه الله هذه الرواية فى ثالث المستدرك[1] بعد ان قال: «و لنتبرّك بذكر خبر مسند عنه و كذا عن كلّ واحد من المشايخ الآتية فى ترجمتهم» بهذه العبارة:

فبالأسانيد السّابقه الى العلاّمة الكراجكى قال: أخبرنى أبو الرّجاء محمّد بن علىّ بن طالب البلدى قال: أخبرنى أبو المفضّل محمّد بن عبدالله بن محمّد بن المطلّب الشّيبانى الكوفى قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر بن حجّاف الأزدىّ بالكوفة قال: حدّثنى خالد بن يزيد بن محمّد الثّقفى قال: حدّثنى أبى أبو خالد قال: حدّثنى حنان بن سدير عن أبيه عن محمّد بن علىّ عن أبيه عن جدّه قال: قال علىّ عليه السّلام لمولاه نوف الشّامى و هو معه فى السّطح: يا نوف أرامق أنت أم نبهان (الحديث). و الحديث مذكور فى كنز الفوائد للكراجكى[2]

و قال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[3]:

روى ابن شيرويه الدّيلمىّ فى فردوس الأخبار (و ساق الأحاديث الواردة عن النّبىّ صلى الله عليه و آله فى علىّ عليه السلام الى أن قال):

و عن علىّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله: يا علىّ اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله عزّ و جلّ و أخذت أنت بحجزتى و أخذت ولدك بحجزتك و أخذت شيعة ولدك بحجزتك[4] فترى أين يؤمر بنا.

ثمّ قال: الى هنا انتهى ما استخرجته من كتاب ابن شيرويه من نسخة قديمة كتبت فى زمان مؤلّفه.

و قال فى المجلّد الرابع من البحار[5]:

---

۱. ص ۵۰۰ چاپ سنگى. جديد ۱۴۵/۳.
۲. ص ۳۰ چاپ سنگى. جديد ۸۸/۱.
۳. ص ۱۴۴. چاپ جديد ج ۷۹/۴۰.
۴. كذا كانت العبارة الاّ انّها غلط قطعاً بقرينة السّياق و الظّاهر انه كذلك «و أخذت شيعة ولدك بحجزهم»
۵. ص ۱۷۷. چاپ جديد ج ۳۶۸/۱۰.

و بهذا الاسناد[1] قال ﷺ اذا كان يوم القيامة تعلّقت بحجزة الله و أنت متعلّق بحجزتى و ولدك متعلّقون بحجزتك و شيعة ولدك متعلّقون بحجزتهم فترى أين يؤمربنا.

و قال ايضاً فى المجلّد الثّامن عشرمن البحار[2] ضمن دعاء الأربعاء:

«اللهمّ اخصص نبيّنا محمّداً بافضل الفضائل و ارفعه الى اسنى المنازل، اللهمّ انزله الوسيلة الشّريفة و اجعله من جوارك فى المرتبة المنيعة (كذا و لعلّ الأصحّ: المنيفة) و اجعلنا من النّاجين به و المتعلّقين بحجزته و الفائزين بشفاعته».

و قال ايضاً فى مزار البحار فى الزّيارة الثّالثة من الزيارات الجامعة

«واجعلنى من خيار مواليكم... ممّن يقفو آثاركم... و يتعلّق بحجزتكم و يحشر فى زمرتكم»[3]

و قال ايضاً فى سابع البحار[4]:

تفسيرالفرات - جعفربن محمّد الفزارىّ معنعناً عن الحسين بن عبدالله بن جندب قال: خرج الينا صحيفة فذكر: أنّ أباه كتب الى أبى الحسن عليه السلام: جعلت فداك انّى قد كبرت و ضعفت و عجزت عن كثير ممّا كنت، و كنت أقوى عليه و أحبّ جعلت فداك أن تعلّمنى كلاماً يقرّبنى بربّى و يزيدنى فهماً و علماً.

فكتب اليه: قد بعثت اليك بكتاب فاقرأه و تفهّمه فانّ فيه شفاءاً لمن اراد الله شفاءه و هدى لمن اراد الله هداه فاكثرمن ذكربسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول و لا قوة الاّ بالله العلى العظيم و اقرأها على صفوان و آدم - قال أبو الطّاهر: آدم كان اسم رجل من أصحاب صفوان - قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: انّ محمّداً ﷺ كان أمين الله فى أرضه فلمّا أن قبض محمّداً ﷺ كنّا أهل البيت امناء الله فى أرضه عندنا علم البلايا و المنايا و أنساب العرب و مولد الاسلام و انّا لنعرف الرّجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النّفاق و انّ

---

۱. اشارة الى اسناد عجيب و طويل قد مرمنه فى السّابق فى (۱۷۶) و جديد ۱۰/ ۳۶۷. و للاسناد لعلوّه نقل خارق العادة فمن شاء فليراجع الصفحه فانه نقله عن محمّد بن على الجبائى بواسطه الشيخ الشهيد محمّد بن مكّى فى باب ما كتب الرّضا عليه السلام عن معالم الحلال و الحرام.

۲. ص ۸۴۷. چاپ جديد ج ۸۷/ ۳۰۵.

۳. ج ۹۹/ ۱۵۴.

۴. ص ۶۵. چاپ جديد ج ۲۳/ ۳۱۲.

شیعتنا لمکتوبون معروفون[۱] باسمائهم و أسماء آبائهم أخذ الله المیثاق علینا و علیهم یردون مواردنا و یدخلون مداخلنا لیس علی ملّة ابراهیم خلیل الله غیرنا و غیرهم.

انّا یوم القیامة آخذون بحجزة نبیّنا و نبیّنا آخذ بحجزة ربّه و أنّ الحجزة النّور و شیعتنا آخذون بحجزنا، من فارقنا هلك و من تبعنا نجا و الجاحد لولایتنا کافر و متّبعنا و تابع اولیائنا[۲] مؤمن، لا یحبّنا کافر و لا یبغضنا مؤمن من مات و هو محبّنا کان حقّاً علی الله أن یبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا و نور لمن اقتدی بنا، من رغب عنّا لیس منّا و من لم یکن معنا فلیس من الاسلام فی شیء بنا فتح الله الدّین و بنا یختمه و بنا اطعمکم[۳] عشب الأرض و بنا أنزل الله علیکم قطر السّماء و بنا آمنکم الله من الغرق فی بحرکم و من الخسف فی برّکم و بنا نفعکم[۴] الله فی حیاتکم و فی قبورکم و فی محشرکم و عند الصّراط و عند المیزان و عند دخولکم الجنان.

انّ مثلنا فی کتاب الله کمثل المشکاة و المشکاة فی القندیل فنحن المشکاة فیها مصباح[۵] و المصباح هو محمّد ﷺ المصباح فی زجاجة نحن الزّجاجة کانّها کوکب درّیّ توقد من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیّة و لا غربیّة لا منکرة و لادعیّة یکاد زیتها نور یضیئ و لو لم تمسسه نار نور القرآن نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء و الله[۶] علی کلّ شیء قدیر علی ان یهدی من أحبّ لولایتنا حقّاً علی الله أن یبعث ولیّنا مشرقاً وجهه نیّراً برهانه عظیماً عندالله حجّته و یجیئ عدوّنا یوم القیامة مسودّاً وجهه مدحضةً عند الله حجّته و حقّ علی الله أن یجعل ولیّنا رفیق النبیّین و الصّدیقین و الشّهداء و الصّالحین و حسن اولئك رفیقاً و حقّ علی الله أن یجعل عدوّنا رفیقاً للشّیاطین و الکافرین و بئس اولئك رفیقاً و لشهیدنا فضل علی شهداء[۷] غیرنا بعشر درجات و لشهید شیعتنا علی شهید غیرنا

---

۱. خ ل لمعروفون.
۲. خ ل و المتّبع لولائنا.
۳. خ ل و بنا اطعمکم الله.
۴. خ ل و بنا ینفعکم.
۵. خ ل و فینا الصّباح (موضع فیها مصباح).
۶. خ ل بکلّ شیء علیم بان یهدی.
۷. فی الاصل: الشّهداء.

سبع درجات فنحن النّجباء و نحن أفراط الأنبياء و نحن أبناء الاوصياء (و نحن خلفاء الأرض) و نحن أولى النّاس بالله و نحن المخصوصون فى كتاب الله و نحن أولى النّاس بدين الله و نحن الّذين شرع الله لنا دينه فقال الله شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذى أوحينا اليك يا محمّد و ما وصّينا به ابراهيم و موسى و عيسى فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم و نحن ورثة الأنبياء و نحن ذريّة[1] اولى العلم (اولو العزم من الانبياء) أن اقيموا الدّين بآل محمّد و لاتتفرّقوا فيه و كونوا على جماعتكم كبر على المشركين من أشرك بولاية علىّ بن ابى طالب عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علىّ عليه السلام انّ الله يا محمّد يجتبى اليه من يشاء و يهدى اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علىّ بن ابى طالب عليه السلام

و الحديث مذكور فى تفسير الفرات[2]

تفسير الفرات - علىّ بن الحسين معنعناً عن الاصبغ بن نباتة قال: كتب عبدالله بن جندب الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام: جعلت فداك انّ فىّ ضعفاً فقوّنى قال: فامر علىّ عليه السلام الحسن عليه السلام ابنه: ان اكتب اليه كتاباً قال: فكتب الحسن عليه السلام: انّ محمّداً صلى الله عليه و آله كان امين الله فى أرضه فلمّا أن قبض محمّداً صلى الله عليه و آله كنّا اهل بيته فنحن امناء الله فى أرضه (و ساق الحديث مثل ما مرّ). الاّ انّ فيه: توقد من شجرة مباركة علىّ بن ابى طالب عليه السلام لا شرقيّة و لا غربيّة معروفة لا يهوديّة و لا نصرانيّة.

و الحديث مذكور فى تفسير الفرات[3]

قال الصّدوق فى علل الشرايع، فى باب علّة الصلع فى رأس أميرالمؤمنين عليه السّلام و العلّة الّتى سمّى الأنزع البطين حدّثنا القطان عن احمد بن يحيى قال:

حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن عباية بن ربعى قال: جاء رجل الى ابن عبّاس فقال له: أخبرنى عن الأنزع البطين علىّ بن أبى طالب فقد اختلف النّاس فيه فقال له ابن عبّاس: ايّها الرّجل و الله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصا بعد رسول الله صلّى الله عليه و اله افضل منه و انّه لأخو رسول الله صلّى الله عليه و آله، و

---

۱. خ ل ورثته
۲. ص ۲۸۳ چاپ جديد.
۳. ص ۱۵۰. چاپ نجف و ص ۲۸۵ چاپ جديد.

ابن عمّه و وصيّه و خليفته على امّته و انّه الأنزع من الشّرك بطين من العلم و لقد سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه و آله يقول:

من أراد النّجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعنى عليّاً عليه السّلام[1]

و قال ﵀ فى معانى الأخبار[2] فى الباب السادس و العشرون (فى معانى أسماء محمّد و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة عليهم السّلام)

حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكربن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبى الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعى قال: جاء رجل الى ابن عبّاس رضى الله عنه (و ساق الحديث الى آخره مثله سواء).

و قال ايضاً فى باب معنى ما روى انّ الصّلاة حجزة الله فى الارض:

حدّثنى محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى الله عنه عن عمّه محمّد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبدالله عن ابيه عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمرعن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام:

اعلم أنّ الصّلاة حجزة الله فى الأرض فمن أحبّ أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فلينظرفان كان صلاته حجزته عن الفواحش و المنكرفانّما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز و من أحبّ أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما الله عنده و من خلا بعمل فلينظرفيه فان كان حسناً جميلاً فليمض فيه و ان كان سيّئاً قبيحاً فليجتنبه فى السّرّ.. و من عمل سيّئة فليعمل حسنة فى السّرّو من عمل سيّئةً فى العلانية فليعمل حسنة فى العلانية.[3]

و قال المجلسى ﵀ فى تاسع البحار[4]:

امالى الصدوق: أبى، و ابن الوليد معاً عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم البجلىّ عن جعفربن محمّد بن سماعة عن عبدالله بن مسكان عن الحكم بن الصّلت

---

۱. باب ۱۲۸. ج ۱ ص ۱۵۹.
۲. ص ۶۳.
۳. ص ۲۳۷.
۴. ص ۱۲۸. چاپ جدید ج ۲۲۹/۳۶.

عن أبى جعفر الباقر عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله:

خذوا بحجزة هذا الأنزع يعنى عليّاً فانّه الصّدّيق الأكبر و هو الفاروق يفرق بين الحقّ و الباطل، من أحبّه هداه الله و من أبغضه أبغضه الله و من تخلّف عنه محقه الله، و منه سبطا امّتى الحسن و الحسين و هما ابناى، و من الحسين أئمّة هداة أعطاهم الله علمى و فهمى فتولّوهم و لا تتّخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم و من يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوى و ما الحيوة الدّنيا الاّ متاع الغرور.

بيان - فقد هوى: اى تردى و هلك و قيل: وقع فى الهاوية و ما الحيوة الدّنيا اى لذّاتها و زخارفها الاّ متاع الغرور قيل: شبّهها بالمتاع الّذى يدلّس به على المستام و يغرّ حتّى يشتريه و الغرور مصدر أو جمع غار.

و قال رحمه الله فى سابع البحار[۱]:

تفسير القمى - أبى عن عبدالله بن جندب قال: كتبت الى أبى الحسن الرّضا عليه السّلام أسأله عن تفسير قوله تعالى: الله نور السّموات و الأرض... الآية. فكتب الىّ الجواب:

امّا بعد فانّ محمّداً كان امين الله فى خلقه فلمّا قبض النّبىّ كنّا أهل البيت ورثته فنحن امناء الله فى أرضه عندنا علم المنايا و البلايا و انساب العرب و مولد الاسلام و ما من فئة تضلّ مائة و تهدى مائة الاّ و نحن نعرف سائقها و قائدها و ناعقها و انّا لنعرف الرّجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النّفاق و انّ شيعتنا لمكتوبون بأساميهم و أسامى آبائهم اخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا ليس على جملة (ظ حملة) الاسلام غيرنا و غيرهم الى يوم القيامة نحن آخذون بحجزة نبيّنا و نبيّنا آخذ بحجزة ربّنا و الحجزة النّور و شيعتنا آخذون بحجزتنا من فارقنا هلك و من تبعنا نجا و مفارقنا و الجاحد لولايتنا كافر و متّبعنا و تابع اوليائنا مؤمن لا يحبّنا كافر و لا يبغضنا مؤمن و من مات و هو يحبّنا كان حقّاً على الله أن يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا و هدى لمن اهتدى بنا و من لم يكن منّا فليس من الاسلام فى شىء بنا فتح الله الدّين و بنا يختمه و بنا أطعمكم عشب الأرض و بنا انزل الله قطر السّماء و بنا آمنكم الله من الغرق فى بحركم و من الخسف فى برّكم

۱. ص ۳۳۳. چاپ جديد ج ۲۶/۲۴۱.

و بنا نفعکم الله فی حیاتکم و فی قبورکم و فی محشرکم و عند الصّراط و عند المیزان و عند دخولکم الجنان، مثلنا فی کتاب الله کمثل المشکاة، و المشکاة فی القندیل فنحن المشکاة فیها المصباح (المصباح محمّد رسول‌الله المصباح فی زجاجة من عنصره الطّاهر) و فی نسخة بدل العبارة «محمّد رسول‌الله المصباح فی زجاجة الزّجاجة کانّها کوکب درّیّ یوقد من شجرة مبارکة زیتونة ابرهیمیّة» لا شرقیّة و لا غربیّة لادعیّة و لا منکرة یکاد زیتها یضیئ و لو لم تمسسه نار القرآن نور علی نور امام بعد امام یهدی الله لنوره من یشاء و یضرب الله الأمثال للنّاس و الله بکلّ شیء علیم. فالنّور علیّ علیه‌السلام یهدی الله لولایتنا من أحبّ و حقّ علی الله أن یبعث ولیّنا مشرقاً (منیراً خ ل) وجهه نیّراً برهانه ظاهرة عند الله حجّته، حقّ علی الله أن یجعل ولیّنا مع المتّقین النبیّین (أولیاءنا المتّقین مع النبیّین خ ل) و الصّدیقین و الشّهداء و الصّالحین و حسن اولئك رفیقاً فشهدائنا لهم فضل علی الشّهداء بعشر درجات و لشهید شیعتنا فضل علی کلّ شهید غیرنا بتسع درجات نحن النّجباء و نحن أفراط الأنبیاء و نحن أبناء الأوصیاء و نحن المخصوصون فی کتاب الله و نحن أولی النّاس برسول‌الله و نحن الّذین شرع الله لنادینه فقال فی کتابه: شرع لکم من الدّین ما وصّی به نوحاً و الّذی اوحینا الیك یا محمّد و ما وصّینا به ابراهیم و موسی و عیسی فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم و نحن ورثة الأنبیاء و نحن ورثة اولی العلم و العزم من الرّسل أن اقیموا الدّین کما قال: و لا تتفرّقوا فیه کبر علی المشرکین، من أشرك بولایة علی ما تدعوهم الیه من ولایة علی [انّ] الله، یا محمد یجتبی الیه من یشاء و یهدی الیه من ینیب، من یجیبك الی ولایة علیّ علیه السّلام، و قد بعثت الیك بکتاب فیه هدی فتدبره و افهمه فانّه شفاء لما فی الصدور و نور.

بیان - قوله تضل مائة قوله: مائة حال عن فئة او مفعول لتضلّ و فی بعض النّسخ ما به ای تضلّها ما هی به ای فیه من الاعتقاد الباطل و قد مرّ تفسیر بعض اجزاء الخبر فی باب آیة النّور

اقول: و قد نقلنا هذا الحدیث بطریقین عن سابع البحار فی تفسیر آیة النور و نقل المجلسی رحمه‌الله فی تاسع البحار عن المناقب[1] لابن شهرآشوب بهذه العبارة:

---

۱. الحدیث مذکور فی المناقب فی المجلد الأوّل من الطبعة الأولی (ص ۳۴۹ - ۳۵۰). بحار ۲۰۵/۳۹.

و فى رواية محمّد بن زكريّا الغلابىّ،[۱] و الحديث مختصر: انّ رضوان ينادى: انّ الله أمرنى: أن أدفع مفاتيح الجنان الى محمّد و انّ محمّداً أمرنى: أن أدفعها الى علىّ بن أبى طالب [فقال] فاشهدوا لى عليه ثم يقوم خازن جهنّم وينادى: ألا انّ الله عزّ و جلّ أمرنى: أن أدفع مفاتيح جهنّم الى محمّد و انّ محمّداً أمرنى: أن أدفعها الى علىّ فقال[۲]: اشهدوالى عليه فيأخذ مفاتيح الجنّة و النّار و تأخذ[۳] حجزتى و أهل بيتك يأخذون حجزتك و شيعتك يأخذون حجزة أهل بيتك. قال: فصفقت بكلتى يدىّ و قلت: الى الجنّة يا رسول‌الله؟ فقال: اى و رب الكعبة

و قال المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[۴] نقلاً عن الطرائف:

و من المتّفق عليه فى مسند أبى هريرة عنه صلى الله عليه و اله فى أواخر الحديث المذكور:

انّ مثلى كمثل رجل استوقد نارا فلمّا اضاءت ما حوله جعل الفراش و هذه الدّواب الّتى تقع فى النّار تقع فيها و جعل يحجزهنّ فيغلبن فيقتحمن فيها قال: و ذلك مثلى و مثلكم أنا آخذ بحجزتكم هلمّوا عن النّار فتغلبوننى و تقتحمون فيها.

و فى تاسع البحار ايضاً نقلاً عن المناقب لابن شهرآشوب[۵]:

و قال النّبىّ صلّى الله عليه و اله: اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علىّ على نجيب من نور و على رأسك تاج قد أضاء نوره و كاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتى النّداء من عند الله اين خليفة محمّد رسول‌الله فيقول علىّ عليه السلام ها أنا ذا فينادى المنادى أدخل من أحبّك الجنّة و من عاداك النّار و أنت قسيم الجنّة و أنت قسيم النّار.

و فى خبر عن الصّادق عليه السّلام:

فيأتى النّداء من قبل الله: يا معشر الخلائق هذا علىّ بن أبى طالب خليفة الله فى

---

۱. قال فى هامش المناقب (ص ۳۴۹): «محمّد بن زكريّا بن بن دينار مولى بنى غلاب بالغين المعجمة و الباء المنقطة تحتها نقطة واحدة بعد اللّام المخفّفة ابوعبدالله، و بنوغلاب قبيلة بالبصرة و كان اخبارياً واسع العلم و صنّف كتباً كثيرة و مات محمّد بن زكريا سنة ثمان و تسعين و مأتين. منهج المقال».

۲. فى الموضعين بدل قوله «فقال» كلمة «هاك» اى هاك فاشهدوالى عليه.

۳. كذا فى البحار و المناقب و يظهر انه قد سقط من اوّل الحديث و آخرها كثيراً.

۴. ص ۵. چاپ جديد ج ۳۲/۲۸.

۵. ص ۳۹۵. چاپ جديد ج ۲۲۱/۳۹.

أرضه و حجّته على عباده فمن تعلّق بحبله فى دار الدّنيا فليتعلّق بحبله هذا اليوم يستضئ بنوره و ليتّبعه الى الدّرجات العلى من الجنان (الخبر).[١]

و قال فى هذا المجلّد[٢] ايضاً فى باب جوامع الأخبار الدّالة على امامته (ص ٢٩٦) نقلاً عن المناقب ايضاً:

قال أبوعبدالله عليه السّلام: اذا كان يوم القيامة نودى أين خليفة الله فى أرضه فيقوم داود عليه السلام فيقال: لسنا أردناك و ان كنت خليفة الله فى أرضه فيقوم أميرالمؤمنين فيأتى النّداء: يا معشر الخلائق هذا علىّ بن أبى طالب خليفة الله فى أرضه و حجّته على عباده فمن تعلّق بحبله فى دار الدّنيا فليتعلّق بحبله فى هذا اليوم ليستضئ بنوره و يشيّعه الى الجنّة

و قال فى سابع البحار[٣]:

أعلام الدّين للدّيلمىّ - من كتاب الحسين بن سعيد (و نقل احاديث ثمّ قال)

و قال أبو عبداله عليه السّلام لعمربن حنظلة: يابا صخر انّ الله يعطى الدّنيا لمن يحبّ و يبغض و لا يعطى هذا الأمر الاّ أهل صفوته أنتم و الله على دينى و دين آبائى.

وقال عليه السّلام: و الله لتشفعنّ و الله لتشفعنّ ثلاث مرّات حتى يقول عدوّنا فمالنا من شافعين و لا صديق حميم، انّ شيعتنا يأخذون بحجزنا و نحن آخذون بحجزة نبيّنا و نبيّنا آخذ بحجزة الله

و قال فى هذا المجلّد[٤] ايضاً فى باب (بدء ارواحهم و انوارهم و طينتهم):

بصائرالدرجات[٥] - أحمد بن الحسين عن أحمد بن علىّ بن هيثم عن ادريس عن محمّد بن سنان العبدى عن جابر الجعفىّ قال: كنت مع محمّد بن علىّ عليهما السّلام فقال:

يا جابر خلقنا نحن و محبّونا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى علّيّين فخلقنا نحن

---

١. قوله الخبر هو اصل عبارة ابن شهرآشوب لا من المجلسى و لا من الشارح.

٢. ص ٢٩٦. چاپ جديد ج ١٥٣/٣٨.

٣. ص ٣٨٣. اعلام الدين ص ٤٤٩. بحار جديد ١٢٢/٢٧ و فيهما: لنشفعن.

٤. ص ١٨٢. چاپ جديد ج ١١/٢٥.

٥. هذا الحديث قد نقلناه فى السّابق عن خامس عشر من البحار (ص ١١٣) نقلاً عن رياض الجنان بادنى تفاوت فى العبارة الاّ انّا لاختلاف عبارتهما خصوصاً لنسخة البصائر حسبناهما متعدّدين

من أعلاها و خلق محبّونا من دونها فاذا كان يوم القيامة التفت العليا بالسّفلى و اذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا الى حجزة نبيّنا و ضرب أشياعنا بأيديهم الى حجزتنا فأين ترى يصيرالله نبيّه و ذريّته و أين ترى يصيرذريّته محبّيها فضرب جابريده على يده فقال: دخلناها و ربّ الكعبة ثلاثاً.

اقول: و نقل فى بصائرالدّرجات فى الجزء الأوّل فى باب (خلق أبدان الأئمّة و قلوبهم و أبدان الشّيعة و قلوبهم) الحديث بهذه العبارة:

و حدّثنى أحمد بن الحسين عن أحمد بن علىّ بن هيثم الرّازىّ عن ادريس عن محمّد بن سنان العبدى عن جابرالجعفىّ قال: كنت (الى آخرالحديث) مثله. - الاّ انّ فى آخره دخلناها و رب الكعبة ثلاثاً.[1]

و فى روضات الجنّات فى حرف الميم فى ترجمة جار الله الزّمخشرى عند نقله احاديث عن كتابه ربيع الأبرار الّتى تدلّ على تشيّعه ما عبارته:

و عنه اى عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله:

اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله و أخذت أنت بحجزتى و أخذت ولدك بحجزتك و أخذ شيعة ولدك بحجزهم فترى أين يؤمربنا.

و لا يخفى دلالته على خصوصيّة التّشيّع و انّ الشّيعة هم الفرقة النّاجية و من عداهم هالكون (انتهى موضع الحاجة من عبارته).

اقول: نقل الزّمخشرى فى اساس البلاغة ايضاً هذه الرّواية.

و فى السّادس عشرمن البحار فى الجزء الأوّل (الايمان و الكفر)[2]:

امالى الطوسى - جماعة عن أبى المفضّل عن أبى الطّيّب محمّد بن الحسين اللّحمى عن جعفربن عبدالله العلوى عن منصوربن أبى نويرة (بريرة) عن نوح بن درّاج عن ثابت بن أبى صفيّة عن يحيى بن امّ الطّويل عن نوف بن عبدالله البكّالى قال: قال لى علىّ:

يا نوف خلقنا من طينة طيّبة و خلق شيعتنا من طيننا فاذا كان يوم القيامة الحقوا بنا.

---

١. ١/١٦.

٢. ص ١٤٩. چاپ جديد ج ١٧٧/٦٥.

قال نوف: فقلت: صف لی شیعتك یا أمیرالمؤمنین فبکی لذکری شیعته (الخ).

و من نظائرهذه الرّوایات

ما ذکره المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[1] فی باب الصّراط نقلاً عن تفسیرالفرات بهذه العبارة

تفسیرالفرات - عن عبید بن کثیرمعنعناً عن أبی هریرة: انّ رسول‌الله صلّی الله علیه و اله قال: أتانی جبرئیل فقال: ألا ابشّرك یا محمّد بما تجوزعلی الصّراط؟ قال: قلت: بلی. قال: تجوز بنور الله و یجوز علیّ بنورك و نورك من نور الله و تجوز امّتك بنور علیّ و نور علیّ من نورك و من لم یجعل الله له نوراً فماله من نور.

اقول: بناء علی انّ المراد من الحجزة هو النّور کما ورد فی الرّوایات الّتی نقلها الصدوق فی معانی الاخبار تکون هذه الرّوایة فی معنی تلك الرّوایات و قد نقلنا ها ایضاً فی ما مرّ.

و فی تاسع البحار[2] فی باب جوامع مناقبه علیه السلام:

«امالی الطوسی - المفید عن أحمد بن الولید عن أبیه عن سعد عن أیّوب بن نوح عن صفوان عن أبان بن عثمان عن أبی عبدالله علیه السّلام قال: اذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان العرش: این خلیفة الله فی أرضه فیقوم داود النّبیّ علیه السلام فیأتی النّداء من عند الله عزّو جلّ: لسنا ایّاك أردنا و ان کنت لله تعالی خلیفة ثمّ ینادی ثانیة: أین خلیفة الله فی أرضه فیقوم أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب فیأتی النّداء من قبل الله عزّ و جلّ یا معشرالخلائق هذا علیّ بن أبی طالب خلیفة الله فی أرضه و حجّته علی عباده فمن تعلّق بحبله فی دار الدّنیا فلیتعلّق بحبله فی هذا الیوم یستضیئ بنوره و لیتّبعه الی الدرّجات العلی من الجنّات قال: فیقوم النّاس الّذین قد تعلّقوا بحبله فی الدّنیا فیتّبعونه الی الجنّة ثمّ یأتی النّداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بامام فی دارالدّنیا فلیتّبعه حیث یذهب به فحینئذٍ تبرّء الّذین اتّبعوا من الّذین اتّبعوا ورأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب و قال الّذین اتّبعوا لو انّ لنا کرّة فنتبرّأ منهم کما تبرّأوا منّا کذلك یریهم الله

۱. ص ۳۰۹. چاپ جدید ج ۶۹/۸.
۲. ص ۴۲۷. چاپ جدید ج ۳/۴۰.

اعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النّار».

و فى تاسع البحار ايضاً[1] فى باب جوامع مناقبه فى حديث نقله عن فض و يل و هو يشتمل على بيان خمس خصال رابعها هكذا:

«يا أخا العرب ألا أنبّئك عن الرّابعة؟ قال: بلى يا رسول‌الله. قال: حبّ علىّ بن أبى طالب شجرة أصلها فى الجنّة و أغصانها فى الدّنيا فمن تعلّق عن [من ظ] امّتى بغصن من أغصانها اوقعته فى الجنّة و بغض علىّ بن أبى طالب شجرة أصلها فى النّار و أغصانها فى الدّنيا فمن تعلّق بغصن من أغصانها ادخلته النّار».

و ايضاً فى المجلّد [التاسع][2] فى باب (انّه قسيم الجنّة و النّار) فيما نقله عن مناقب ابن شهرآشوب:

«خصائص النّطنزى - قيس بن أبى حازم عن ابن مسعود قال: قال رسول‌الله صلّی‌الله‌علیه‌وآله علىّ بن أبى طالب حلقة معلّقة بباب الجنّة من تعلّق بها دخل الجنّة».

وفى المجلّد التاسع[3] ايضاً باب (علمه عليه‌السلام و انّ النبىّ علّمه الف باب و انّه كان محدثاً):

«امالى الطوسى - المفيد عن المراغى عن القاسم بن محمّد الدّلال عن اسماعيل بن محمّد المزنىّ عن عثمان بن سعيد عن علىّ بن غراب عن موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل عن عياض عن أبيه قال: مرّ علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام بملأ فيه سلمان رحمه‌الله فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره»

و فيه ايضاً فى الباب المذكور[4]:

«امالى الصدوق - ابن ناتانة عن على بن ابراهيم عن جعفربن سلمة عن الثّقفى عن المسعودى عن يحيى بن سالم عن اسرائيل عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن زرّبن حبيش قال: مرّ علىّ عليه‌السلام على بغلة رسول‌الله صلّی‌الله‌علیه‌وآله و سلمان فى ملأ فقال سلمان رحمه‌الله عليه: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه فوالّذى فلق الحبّة و برء النّسمة انّه لا يخبركم بسرّ

---

۱. ص ۴۳۷. چاپ جديد ج ۴۰/۴۷.
۲. ص۳۹۲. چاپ جديد ج ۳۹/۲۰۶.
۳. ص ۴۵۷. چاپ جديد ج ۴۰/۱۳۱.
۴. ص ۴۵۸. چاپ جديد ج ۴۰/۱۳۵.

نبیّکم أحد غیره و انّه لعالم الأرض و ربّانیّها و الیه تسکن ولو فقدتموه لفقدتم العلم و أنکرتم النّاس».

امالی الصدوق المجلس الحادی و الثمانین[1]

و فی المجلّد الثالث[2] من البحار فی باب (الشّفاعة):

«علل الشرائع - أبی عن محمّد العطّار عن جعفربن محمّد بن مالك عن أحمد بن مدین عن محمّد بن عمّار عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبدالله علیه السّلام قال: شیعتنا من نور الله خلقوا و الیه یعودون و الله انّکم لملحقون بنا یوم القیامة و انّا لنشفع ویشفعون و ما من رجل منکم الاّ و سترفع له نار عن شماله و جنّة عن یمینه فیدخل أحبّاؤه الجنّة و أعداؤه النّار».

فی تفسیر أبو الفتوح الرّازیّ[3] فی تفسیر قوله تعالی: « یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَیَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَیَغْفِرْ لَکُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ[4]» سورة الحدید:

«در تفسیر أهل البیت آمده که مراد بکفلین حضرت امام حسن و حضرت امام حسین صلوات الله و سلامه علیهما و بنور حضرت أمیرالمؤمنین صلوات الله و سلامه علیه. یعنی ایمان آرید برسول و متّقی باشید تا من شما را شفاعت حسن و حسین دهم و نور حضرت علیّ بن أبی طالب تا بر صراط بروید.

در خبر است که رسول جبرئیل را گفت که: امّت من بر صراط چگونه گذرند؟ گفت: ندانم برفت و باز آمد گفت: خدایت سلام میرساند و میگوید: أنت تجوز علی الصّراط بنور الله و علیّ بن أبی طالب یجوز علی الصّراط بنورك و امّتك تجوز علی الصّراط بنور علیّ فنورك من نور الله و نور علیّ من نورك و نور امّتك من نور علیّ».

أقول: و هذا الخبر ترجمة حدیث مرویّ فی المناقب و سیأتی عن قریب.

---

۱. ص۴۹۱ چاپ نجف. چاپ جدید ۵۴۸.

۲. ص۳۰۰. چاپ جدید ج ۳۷/۸.

۳. ج ۵ ص ۲۵۸ چاپ اول.

۴. الحدید، ۲۸.

و فی المجلّد السّابع من البحار[1] فی (باب انّهم أنوار الله و تأويل آيات النّور فيهم عليهم السّلام):

«تفسير الفرات - أبوالقاسم الحسنیّ معنعناً عن جابر عن أبی جعفر عليه السّلام قال: سألته عن قول الله: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ...[2]) قال: قال رسول الله صلّی الله عليه و آله: و هو نور إمام المؤمنين يسعی بين أيديهم يوم القيامة اذا أذن الله له أن يأتی منزله فی جنّات عدن و هم يتّبعونه حتّی يدخلون معه و امّا قوله: و بأيمانهم فانتم تأخذون بحجز آل محمّد صلّی الله عليه و آله و يأخذ آله صلّی الله عليه و آله بحجز الحسن و الحسين عليهما السّلام و يأخذان بحجزة أميرالمؤمنين علیّ بن أبی طالب عليه السّلام و يأخذ علیّ عليه السّلام بحجزة رسول الله صلّی الله عليه و آله حتّی يدخلون معه فی جنّة عدن و ذلك قوله: «بشريكم اليوم جنّات تجری من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم»

و قال رحمه الله فی حياة القلوب فی المجلّد الثّالث فی الفصل الاوّل الّذی هو فی تأويل آيات النّور الّتی فی شأن اهل البيت و بيان انّه هم الأنوار السّبحانی و تأويل المساجد و البيوت المقدّسة لبيوتهم و تأويل الظلمة علی أعدائهم: (آيه ۹، ۱۰)

«و در تفسير فرات از حضرت باقر عليه السّلام روايت كرده است كه سئوال كردند از تفسير: «يوم تری المؤمنين و المؤمنات يسعی نورهم بين أيديهم» فرمود كه: حضرت رسول صلّی الله عليه و آله فرمود كه آن نور امام مؤمنان است كه در روز قيامت ميرود از پيش روی ايشان در وقتی كه حقّ تعالی رخصت فرمايد امام را كه برود بسوی منازل خود در جنّات عدن و ايشان از پی او روند تا آنكه با او داخل بهشت شوند. و امّا قول حقّ تعالی كه: «و بأيمانهم» پس شما در قيامت ميگيريد دامن آل محمّد صلّی الله عليه و آله را و متوسّل ميشويد بايشان، و ايشان ميگيرند دامان حسن و حسين را و ايشان ميگيرند دامان حضرت أميرالمؤمنين را و آن حضرت ميگيرد دامان حضرت رسول صلّی الله عليه و آله را تا آنكه با آن حضرت در جنّت عدن داخل ميشوند پس اينست معنی قول حقّ تعالی: «بشريكم اليوم جنّات تجری الخ».

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب فی فصل «انّه جواز الصّراط و قسيم الجنّة و النّار»

---

۱. ۳۱۶/۲۳.

۲. الحديد، ۱۲.

فی أوائل الجزء الثالث[۱]:

«و سأل النبیّ ﷺ جبرئیل علیه‌السلام کیف تجوز امّتی الصّراط؟ فمضی و عاد و قال: انّ الله تعالی یقرؤك السّلام و یقول: انّك تجوز الصّراط بنوری و علیّ بن أبی طالب یجوز الصّراط بنورك و امّتك تجوز الصّراط بنور علیّ فنور امّتك من نور علیّ و نور علیّ من نورك و نورك من نور الله

أقول: یظهر من سیاق عبارته انّه اخذ هذا الحدیث من تفسیر شیخه ابوالفتوح و ترجمه فتدبّر. و قد نقله المجلسی رحمه‌الله بعینه فی تاسع البحار[۲] عن ابن شهرآشوب عند نقله مطالب هذا الفصل فی (باب انّه قسیم الجنّة و النّار و جواز الصّراط).

و قال فی المجلّد السابع من البحار[۳] فی حدیث مفصل:

«فاذا حامّة کلّ نبیّ و خاصّته من قومه و رهطه آخذون بحجزة ذلك النّبیّ من بین یدیه و من خلفه الخ».

و قال فی المجلّد الثانی عشر من البحار[۴] فی أحوال الکاظم علیه السّلام فی ذیل حدیث مفصّل نقله عن الکافی:

«شیعتنا منّا و نحن من رسول‌الله و رسول‌الله من الله بسبب».

و قال فی بیانه لمشکلات الحدیث ما نصّه:

«و قوله: بسبب متعلّق بالجمل الثّلاث ای شیعتنا متعلّقون منّا بسبب و هکذا و السبب فی الأصل هو الحبل ثمّ استعیر لکلّ ما یتوصّل به الی الشّیء قال تعالی: (و تقطّعت بهم الأسباب) ای الوصل و المودّات و المراد هنا الدّین او الولایة و المحبّة و الرّوابط المعنویّة».

و قال فی مرآة العقول فی ضمن شرح الحدیث[۵]:

---

۱. ج ۱ ص ۳۴۶ چاپ ایران.
۲. ص۳۹۱. چاپ جدید ج ۲۰۲/۳۹.
۳. ص ۳۴۸. چاپ جدید ج ۳۱۱/۲۶.
۴. ص۲۶۰. چاپ جدید ج ۹۴/۴۸.
۵. چاپ جدید ۶۴/۶.

و قوله: بسبب متعلّق بالجمل الثّلاث اى شيعتنا متعلّقون بسبب نشأ منّا او شيعتنا بالنّسبة الينا متعلّقون بسبب و السّبب فى الأصل هو الحبل الّذى يتوصّل به الى الماء ثم استعير لكلّ ما يتوصّل به الى الشّىء كقوله تعالى: (... وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ[1]) اى الوصل و المودّات و المراد هنا الدّين او الولاية و المحبّة فالمعنى انّ شيعتنا على ديننا و نحن على دين رسول‌الله و رسول‌الله على دين الله الّذى انزله اليه، او انّ شيعتنا متّصلون بنا اتّصالاً روحانيّاً و نحن متّصلون برسول‌الله كذلك و هكذا، او نحن وسيلة شيعتنا الى الرّسول و هو وسيلتنا الى الله و المعانى كلّها متقاربة».

و قال فى سابع البحار[2]:

«البصائر- أحمد بن الحسين (الى أن قال) و اذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا الى حجزة نبيّنا و ضرب أشياعنا بايديهم الى حجزتنا فاين ترى يصير الله نبيّه و ذريّته الخ.

و قال البرسى فى مشارق الأنوار فى أوائل الكتاب[3]:

«و عنه عليه‌السلام انه قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا فلا ينجو الاّ من كان منهم و معهم لصدق الحديث و الباقون الى النّار (و قال بلا فصل)

فشيعتنا آخذون بحجزتنا و نحن آخذون بحجزة نبيّنا و نبيّنا آخذ بحجزة ربّنا و الحجزة النّور.

من فارقنا هلك و من تبعنا نجا الجاحد لولايتنا كافر و الجاحد لفضلنا كافر لانّه لا فرق بين جحود الولاية و جحود الفضل و جحود النّبوّة و جحود الرّبوبيّة فانّ جحود كلّ مقام من هذه يستلزم جحود الاخر (الخ).

و قال محمّد أشرف بن عبدالحسيب الحسينى فى كتاب فضائل السادات[4]:

«السّند الرّابع و العشرين، قال جدّى سلالة سيّد الثّقلين و ثالث المعلّمين السّيد مير

---

۱. البقرة، ۱۶۶.
۲. ص ۱۸۲. چاپ جديد ج ۱۱/۲۵.
۳. ص ۴۰. چاپ جديد ص ۷۱.
۴. ص ۱۹۶. ۱۹۴.

محمّد باقر الشّهیر بداماد الحسینیّ روّح الله روحه فی مقدّمة تقویم الایمان:

و فی الصّحیفة القدسیّة الرّضویّة روی ثامن ائمتنا الطّاهرین مولانا الرّضا صلوات الله و ملائکته علیه عن أبیه المعصوم (الی آخر روایة الحجزة من صحیفة الرّضا) و بعد ما اورد ترجمة للروایة قال:

و چون نهایت قوّت در کمر میباشد و تا کسی نهایت قرب ندارد نمیتواند بکمر کسی متمسّك شد لهذا حضرت رسالت پناه نبوی صلّی الله علیه و اله بنا بر قرب آن حضرت ببارگاه احدیّت از باب تشبیه معقول بمحسوس فرمودند: متمسّك میشوم و چنگ میزنم بکمر خدا یعنی بقوت خدا و بعضی حجزه را بحبل متین خدا و بعضی بنور الهی تفسیر نموده‌اند و مآل همه واحد است و بعد از نقل قول طبرسی گفته:

وجدّ داعی در کتاب مذکور بعد از ذکر حدیث حجزه این دعا را انشاء فرموده که: اللّهمّ فکما انت بنورك هدیتنی لنورك فأخذت فی هداك بحجزتهم فأسألك بالجاه الّذی لهم...

و نص عبارة السّیّد الداماد فی تعلیقات تقویم الایمان بعد نقل الحدیث الّذی اسبقناه هکذا:

«و فیها بروایته بهذا السند الطاهر الزاهر عن امیرالمؤمنین علیّ علیه السّلام قال: قال رسول الله ﷺ: یا علیّ ان الله تعالی قد غفر لك و لاهلك و لشیعتك و لمحبّی شیعتك و لمحبّی محبّی شیعتك فابشر فانك الانزع البطین منزوع من الشرك مبطون من العلم. انتهی کریم قوله و شریف لفظه.

اللهم فکما انت بنورك هدیتنی لنورك و اخذت فی هداك بحجزتهم فاسألك بالجاه الّذی لهم منك و الشأن الذی هم عندك ان تصلّی علیهم و ان تحفّنی برحمتك فی شیعتهم و تنظمنی بمنّك فی عدّتهم و تحشرنی الیك معهم و فی زمرتهم فیا رب عاملنی بفضلك و لا تعاملنی بعدلك فانّی انا عبدك المذنب العاصی المقصّر فی حقك المفرّط فی جنبك مقرّ بأنّی انا المستحق اشد العقاب و شاهد انك انت ارحم الراحمین»

و قال البلاذرى فى انساب الاشراف[۱] فى باب قبسات من مناقب علىّ:

«حدثنا الحسين بن بن على بن الاسود و محمّد بن سعد قالا: حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابى اسحاق قال: مرّرجل على سلمان فقال: أرى عليّاً يمرّبين ظهرانيكم فلاتقومون فتأخذون بحجزته، فوالذى نفسى بيده لا يخبركم احد بسرّنبيّكم بعده».

و قال أبو الفتوح الرّازىّ ﷺ فى تفسيره[۲] (فى تفسير قوله تعالى: ... وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ[۳]:

«در خبر است كه رسول عليه السّلام را پرسيدند كه فرداى قيامت امّت تو در صراط چگونه گذرند در ظلمات قيامت؟ گفت: امّت بر صراط بنور على گذرند و على بر صراط بنور من گذرد و من بنور خداى گذرم و نور امّت از نور على است و نور على از نور من و نور من از نور خداى تعالى و هر كه بما تولّى نكند او را نور نباشد كه و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور».

بايد دانست كه تعلّق بحجزته بمعنى اخذ بحجزته است طابق النّعل بالنّعل و لذا مرحوم مجلسى در بحار در معنى تعلق به «أخذ به» را آورده است توضيح آنكه در ص ۸۴۷ دعائى كه در شب چهارشنبه وارد است نقل كرده و در آنجا اين عبارت هست «واجعلنا من النّاجين به و المتعلّقين بحجزته و الفائزين بشفاعته» آنگاه ضمن بيان لغات أدعيه در ص ۸۵۵ گفته:

«و فى النّهاية: فيه انّ الرّحم أخذت بحجزة الرّحمن تا آخرآنچه نقل كرده». پس معلوم ميشود مانند هم هستند در معنى.

و نظير اين تعبير است آنچه در عبارت زيارت جامعه دوّم از زيارات جامعه در مجلّد ۲۲ بحار مذكور است «و يتعلّق بحجزتكم»

و نظير آنست آنچه در رابع بحار در آخر باب ما كتب الرّضا عليه السّلام عن معالم

---

۱. ج ۲ ص ۱۸۳.
۲. ج ۴ ص ۵۰.
۳. النور، ۴۰.

الحلال و الحرام از آن حضرت نقل کرده نقلاً عن خطّ محمّد بن الجباعی عن خطّ الشّهید: اذا کان یوم القیامة تعلّقت بحجزة الله و أنت متعلّق بحجزتی و ولدك متعلّقون بحجزتك و شیعة ولدك متعلّقون بحجزتهم فتری این یؤمر بنا؟».

و نظیر اینست اخذ بحقوة چنانکه در مادّه «حقو= ح ق و» در نهایه و مجمع البحرین و سایر کتب لغت نقل کرده‌اند از حدیث بعینه. و در روایت خراسانی از حضرت صادق علیه السّلام نیز بهمین لفظ آمده لیکن در آنجا فقط بلفظ تعلّق به آمده و در سایر روایات تعلّق بحبله آمده و همه به یك معنی است و در تفسیر انّما انت منذر و لكلّ قوم هاد دو خبر و یك بیان بسیار نفیسی هست

و قال الصّفّار فی بصائر الدّرجات فی أواسط الباب التّاسع من الجزء الأوّل:

«و حدّثنی أحمد بن الحسین عن احمد بن علی بن هیثم الرّازی عن ادریس عن محمّد بن سنان العبدیّ عن جابر الجعفی قال: کنت (الحدیث) و اشرنا الیه سابقاً

کتب لی صاحب الغدیر الحاج الشیخ عبدالحسین الأمینی ﷺ بخطّه ما نصّه:

«۱- جاء من طریق ابراهیم بن شیبة الأنصاری قال: جلست الی الأصبغ بن نباتة قال: ألا أقرؤك ما أملاه علیّ بن أبی طالب کرّم الله وجهه؟ فاخرج صحیفة فیها مکتوب:

بسم الله الرّحمن الرّحیم هذا ما أوصی به محمّد صلّی الله علیه و سلّم أهل بیته و امّته فأوصی أهل بیته بتقوی الله و لزوم طاعته، و أوصی امّته بلزوم أهل بیته و أهل بیته یأخذون بحجزة نبیّهم صلّی الله علیه و سلّم و انّ شیعتهم یأخذون بحجزهم یوم القیامة و انّهم لن یدخلوکم باب خلاف و لن یخرجوکم من باب هدی.

الغدیر فی مسند أمیرالمؤمنین نقلاً عن نظم درر السّمطین، و وسیلة المآل.

۲- أخرج الحافظ العاصمیّ فی ذیل حدیث طویل من طریق سلمان مرفوعاً: یا سلمان هذا وصیّ و وارثی و الّذی بعثنی بالنّبوة لآخذنّ یوم القیامة بحجزة جبرئیل، و علیّ آخذ بحجزتی، و فاطمة آخذة بحجزته و الحسن آخذ بحجزة فاطمة و الحسین آخذ بحجزة الحسن و شیعتهم آخذة بحجزتهم فأین تری الله ذاهباً برسول‌الله؟! و این تری رسول‌الله ذاهباً بأخیه؟! و این تری أخا رسول‌الله ذاهباً بزوجته؟! و این تری فاطمة ذاهبةً بولدها؟

و اين ترى ولد رسول‌الله صلّى الله عليه و سلّم ذاهبين بشيعتهم؟! الى الجنّة و ربّ الكعبة يا سلمان الى الجنّة و ربّ الكعبة يا سلمان، الى الجنّة و رب الكعبة يا سلمان، عهد عهد به جبرئيل من عند رب العالمين.

الغدير فى مسند سلمان

قال المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار فى باب آخر فى ذكر من يخلّد فى النّار و من يخرج منها «تفسير الفرات محمّد بن القاسم بن عبيد باسناده عن عبدالله بن سليمان الديلمى عن أبى عبدالله عليه السلام قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعلىّ عليه السلام: ثمّ تأخذ بحجزتى و آخذ بحجزة الله...[1]

و قال الرّضى رضي الله عنه فى المجازات النبويّة[2] (رقم ۵۰) ما لفظه:

«و من ذلك قوله عليه الصلاة و السلام: «انّى ممسك بحجزكم هلمّوا عن النّار و تغلبوننى تقاحمون فيها تقاحم الفراش و الجنادب و او شك ان ارسل حجزكم»

و فى هذا الكلام مجاز و توسع ذلك انّ المراد به انّه عليه الصّلاة و السّلام يبالغ فى زجرامّته عن التّقحم فى المعاصى و الارتكاس فى المضالّ و المغاوى بشكائم المنع و خزائم الردع فشبّه ذلك عليه الصّلاة و السّلام بامساك الرّجل بحجزة صاحبه اذا كاد أن يسقط فى مهواة أو يرتكس فى مغواة ليتماسك بامساكه و ينجو بعد اشفاقه، فلمّا شبّه إحدى الحالتين بالاخرى اجرى عليهما الاسم على سبيل المجاز و طريق الاتّساع، و حسن أن يقول عليه الصلاة و السلام: انّنى آخذ بحجزتكم عن النار، و مراده عن الاعمال المؤدّية الى دخول النّار لانّ السّبب للشىء جار مجرى نفس الشىء. و ممّا يبيّن انّ المراد ذلك انهم لم يكونوا فى حال سماعهم لهذا الخطاب متهافتين فى النّار و انّما كانوا فى الاعمال الّتى يستحقون بها عذاب النّار.

و ممّا يشبه هذا الخبر ما روى من قوله عليه الصلاة و السلام: «يخرج من النّار قوم بعد ما امتحشوا و صاروا حمماً و فحماً» فمعنى هذا الكلام عندنا انّه يخرج من استحقاق النار

---

۱. بحار ۳۵۵/۸. تفسير فرات ص ۴۱۲.

۲. ص ۸۰ چاپ مصر. چاپ جديد ص ۹۰.

بالتوبة قوم هذه صفتهم، و هذا على طريق المجاز، اى انّهم باعمالهم المؤديّة الى دخول النار كمن احرق بضرمها و صار من حممها، و معنى امتحشوا احرقوا، و المرجئة يحملون هذا الخبر على ظاهره و لا يفزعون الى تأويله.

و معنى هلمّوا عن النار: اى ارجعوا الى طاعة الله سبحانه الّتى هى الامان من العذاب و جانبوا معاصيه الّتى هى الطريق الى العقاب، و معنى تغلبوننى تقاحمون فيها اى انّنى مع كثرة الزجر لكم و الاعذار اليكم تنفلتون و تنازعون الى المقبّحات كما يتهافت الفراش فى الشهاب و الذباب فى الشراب،

و معنى و اوشك أن ارسل حجزكم: اى اوشك ان يطرقنى طارق الموت فتفقدون نهيي لكم عن المعاصى، و أخذى بكم عن طرق المغاوى، فجعل ذلك عليه الصلاة و السّلام بمنزلة ارسال حجزهم و القاء ازمتهم و هذا مجازثان».

و لهذه الكلمات توضيحات فى الذيل فليراجع.

(وأعنّا على تأدية حقوقه اليه)

(و یاری فرما ما را برادای حقوق حضرتش).

شرح - در اینجا چند حق از حقوق حقّه او را به طور اختصار بیان می‌کنیم:

اولاً حق وجود - چون به برکت وجود او و دیگر اولیای گرام خداوند لباس وجود بر قامت سایر موجودات پوشانده همچنان که در توقیع شریفی که در کتاب احتجاج نقل شده فرمود: «ما دست‌پرورده پروردگارمان هستیم و مخلوقات دیگر بعد از ما دست‌پرورده مایند».[1]

کتاب کمال‌الدین صدوق از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: لو لا نحن ما خلق الله آدم و لا حوا و لا الجنة و لا النار، و لا السماء و الارض» یعنی اگر ما نبودیم خداوند نه آدم را می‌آفرید و نه حوا، و نه بهشت و نه جهنم را، و نه آسمان و زمین را».[2]

دوم حقّ بقا - یعنی بقای جامعه بشر و ثبات و قرار زمین و اهل آن به وجود ولی حق است که به منزله مدار و محور زمین و اهل آن است که اگر نباشد آنها هم از میان می‌روند چنانچه در اخبار و روایات هم آمده است، و در کتب اخبار بابی بدان اختصاص داده شده است.

از جمله روایت منقول از کتاب کافی است راوی از حضرت رضا علیه السلام سؤال می‌کند که آیا زمین بدون امام ثابت و باقی می‌ماند؟

---

۱. مجلد ۵۳ بحار ص ۱۷۸.

۲. مجلد ۲۶ بحارالانوار چاپ جدید ص ۳۳۵ نقل از کمال‌الدین، و عیون الاخبار و علل الشرایع.

می‌فرماید: خیر.[۱] در حدیث نبوی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که «وجود اهل بیت عصمت و طهارت در زمین همانند ستارگان درخشنده آسمانند، و همانطوری که ثبات و قرار موجودات آسمان وابسته به نجوم است همچنین بقا و ثبات اهل زمین هم پیوسته به اهل بیت و به وسیله آنان در امانند».[۲]

سوم قرابت و پیوستگی - با رسول خدا صلی الله علیه و آله که صاحب رسالت و نبوت است و پرتو نور وی آنان را فرا گرفته و آیه مبارکه «... قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ...[۳]»[۴] در شأن آنان نازل گشته، و روایات زیادی از پیغمبر اکرم نقل شده که مراد از «قربی» اهل بیت عصمت و طهارت‌اند. و این مودت هم به واسطه صفات و ملکات فاضله آنان است که موجب قرب آنان می‌گردد.

چهارم هدایت و تعلیم - که هدایت مردم به وسیله نور هدایت آنان صورت می‌گیرد و روایات زیادی هم در این باره نقل شده و در کتب اخبار و احادیث بابی بدان اختصاص یافته چنانچه در مجلد ۷ بحار[۵] باب «إن الناس لا یهتدون الاّ بهم و انّهم الوسائل بین الخلق و بین الله» آورده شده. از طرفی به مضمون روایات متعددی آن حضرت و پدران بزرگوارش اهل ذکرند که خداوند متعال می‌فرماید «... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ »[۶]

پنجم حقّ اجتماعی و سیاسی - البته این نوع حقوق از نظر امامت و ولایتی است که بر امت اسلام دارند. در کتاب کافی از ابوحمزه نقل شده که گوید از امام محمد

---

۱. مجلد ۲۳ بحار جدید ص ۳۳ نقل از کمال‌الدین، و روایات دیگری به همین مضمون از عیون‌الاخبار و علل الشرایع، و در باب (الاضطرار إلی الحجة و انّ الارض لا تخلو من حجّة).

۲. ۲۳ بحار جدید ص ۱۹ نقل از علل الشرایع، و در ذیل روایت هم اوصاف و سجایای اخلاقی و روحی آن بزرگواران را که موجب امن و امانند بیان کرده، و این روایت ایضا در کتاب کمال‌الدین ص ۲۰۵ و ۲۰۷، و کفایة الخصام از طرق عامه و خاصه نقل شده.

۳. الشوری، ۲۳.

۴. مجلد ۲۳ بحار الانوار جدید بابی است به نام باب «أنّ مودّتهم اجر الرسالة».

۵. مجلد ۲۳ جدید ص ۹۹.

۶. این آیه شریفه در دو جای قرآن آمده است: سوره نحل: ۴۳، سوره انبیا: ۷، «ذکر» و «تذکر» که به معنی یادآوری است دو قسم است یکی بعد از غفلت و فراموشی که به فارسی به معنای یاد آمدن و یاد آوردن است، و دیگر بدون سابقه فراموشی که به معنی ادامه حفظ و به خاطر سپردن است.

باقر علیه‌السلام پرسیدم: «ما حقّ الامام علی الناس» حق امام برمردم چیست؟ فرمود: «حقّه أن یسمعوا له و یُطیعوا» حق او این است که بشنوند و فرمان برند.[۱]

و در نهج البلاغه[۲] از امیرمؤمنان علیه‌السلام نقل شده که فرمود: «...و امّا حق من بر شما این است که به بیعت با من وفادار باشید و در حضور و غیاب نصیحت‌پذیر، و هر وقت شما را دعوت کردم اجابت نمایید و چون دستوری دادم فرمان برید». و در مجلد ۷ بحارالانوار[۳] بابی است به نام باب «حقّ الامام علی الرعیة و حقّ الرعیة علی الامام» و در آنجا روایات متعددی نقل شده و هر کس خواهد به آنجا مراجعه نماید.

ششم حقّ نعمت - از مطالب سابقه و روایات متعدده ثابت می‌شود که جمیع منافعی که به خلق می‌رسد از برکات وجود ولی عصر است و دانسته شد که انتفاع و بهره از وجود آن حضرت مختص به ایام ظهور آن بزرگوار نیست، چه در سابق نقل کردیم که انتفاع به وجود آن حضرت در زمان غیبت مانند استفاده انسان از خورشید است هنگامی که زیر ابر پنهان باشد.

و گذشته از این حقوق، از جمله حقوق آن بزرگوار در این دوره و عصر دعا در تعجیل فرج اوست. و بر مؤمنان و علاقمندان به او لازم است که پیوسته از خداوند متعال بخواهند که در ظهورش تعجیل فرماید و جهان را به نور ظهورش منور سازد. در توقیع شریف آن بزرگوار منقول از احتجاج طبرسی[۴] چنین آمده است: «...و اکثروا الدّعاء بتعجیل الفرج فانّ ذلك فرجکم» در تعجیل فرج (و باز شدن راه و گشایش آن) زیاد دعا کنید چون که فرج شما در این است.

---

۱. مجلد اول کافی ص ۳۰۱ که در مجلد ۲۷ بحارالانوار ص ۲۴۴ ذکر شده است.

۲. خطبه ۳۴ هنگامی که برای جنگ صفین مردم را تجهیز می‌کرد و از آنان استمداد می‌جست، در پایان مردم را به حقوق طرفین آگاه نمود. و در خطبه ۲۱۴ این حقوق را مشروحاً بیان فرمود.

۳. ص۴۱۰. مجلد ۲۷ ص ۲۴۲.

۴. مجلد ۵۳ بحار ص ۱۸۱ در جواب مسائل اسحاق بن یعقوب که به وسیله محمدبن عثمان عمروی دومین نایب خاص حضرت ولی عصر فرستاده بود و در آخر توقیع چنین آمده است: «و السلام علیك یا اسحاق ابن یعقوب و علی من اتبع الهدی».

(والاجتهاد فی طاعته، والاجتناب عن معصيته)

(و جهد و کوشش در طاعتش و دوری از نافرمانیش - یاری فرما -).

شرح - و این قسمت از دعا جامع تمام حقوقی است که آن بزرگوار بر ما بندگان خدا دارد، و باید سعی و کوشش کرد که آن را انجام داد چنانکه در قرآن می‌فرماید: «... أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ...»[1]. و سابقاً گفتیم که اطاعت از اولوالامر همچون اطاعت پیغمبر است که به یك فعل «أطيعوا» آمده پس بایستی کسانی باشند که اخلاق و اعمالشان همانند اخلاق و اعمال خود پیغمبر ﷺ باشد و لذا در روایات آمده که مراد از آن آل پیغمبرند.

پس اطاعت آن بزرگوار واجب و لازم است و موجب رستگاری دنیا و آخرت است قال الله تعالی: «...وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً»[2] و نافرمانی از او همچون نافرمانی خدا و رسول است که اگر کسی نافرمانی خدا و رسول را نماید و با آن حال از دنیا برود جایگاه او در آتش جهنم است کما قال الله تعالی: «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ»[3] و کسی که نافرمانی خدا و پیغمبر او را نماید و از حدود خدا تجاوز نماید خدا او را وارد آتشی می‌کند که در آن جاویدان بماند و برای او عذاب خواری است.

---

۱. النساء، ۵۹.

۲. سوره احزاب آیه ۷۱ یعنی «هر کس خدا و پیغمبرش را اطاعت کند مسلماً به رستگاری عظیمی رستگار شده است». در سوره نساء آیه ۱۳ می‌فرماید: «و من يطع الله و رسوله يدخله جنّات تجری من تحتها الانهار خالدين فيها و ذلك الفوز العظيم» یعنی و هر کس خدا و پیغمبرش را فرمان برد او را وارد به بهشت‌هایی که نهرها از زیر آن جاریست می‌کند و در آن جاوید بمانند و این رستگاری بزرگ است.

۳. النساء، ۱۴.

(وامنن علینا برضاه)

رضا و خشنودی او را بر ما منت گذار (و توفیقی به ما عنایت کن که موجب رضا و خشنودی او گردد).

شرح - بالاترین و مهمترین نعمتی که خداوند به بنده‌اش عنایت می‌فرماید رضا و خشنودی اوست. همانطوری که خداوند پس از ذکر نعمت‌هایی که به بندگان مؤمن خود (خواه مرد یا زن) وعده فرموده از دخول به بهشت و مساکن طیبه در پایانش می‌فرماید «... وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ... »[1] چون رضای او سبب هر نعمت و سعادت و باعث هر گونه کرامت و بزرگواری است، و در آخر آیه می‌فرماید «... ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[2] ».

خداوند متعال در آیات متعدده قرآن پس از ذکر مؤمنین و اعمال و گفتارشان می‌فرماید: «رضی الله عنهم و رضوا عنه»[3] از جمله در سوره بیّنه آیه ۸ پس از تعریف مؤمنین و انجام اعمال شایسته آنان که بهترین خلق خدایند و ذکر جزا و پاداششان می‌فرماید: «... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ...[4]» خدا از ایشان خشنود و راضی است و ایشان هم از خدا خشنودند.

در سفینة البحار مجلد اول[5] روایتی نقل شده که حضرت موسی علیه‌السلام گفت: «پروردگارا مرا از علامت رضا و خشنودیت از بنده‌ات آگاه کن، خداوند به او وحی کرد

---

۱. التوبة، ۷۲.

۲. التوبة، ۷۲.

۳. مائده: ۱۱۹، توبه: ۱۰۰، مجادله: ۲۲.

۴. المائدة، ۱۱۹. و نیز: التوبة، ۱۰۰. و نیز: المجادلة، ۲۲.

۵. بحار، مجلد ۷۰ بحارالانوار ص ۲۶ نقل از اعلام الدین دیلمی. سفینة، ص ۱/۵۲۴، چاپ سنگی.

که هروقت تودیدی بنده من خود را برای اطاعت من آماده کرده و من او را از معصیتم بازداشتم بدان که این علامت رضای من است».

و ایضا در همان کتاب بدین مضمون روایتی از حضرت صادق علیه‌السلام چنین آمده است: «رضا و تسلیم به قضا و قدر از علامت ایمان مؤمن است».

باری رضای الهی هم به رضای حجت‌های الهی و اوصیای حق محقق می‌شود، و این از هر دو طرف صادق است یعنی رضای خدا همان رضای اولیای خدا است و رضای اولیای خدا هم همان رضای خداست، چنانچه حضرت سیدالشهدا در مکه قبل از حرکت به عراق برای مردم و حاضرین فرمود: «رضا الله رضانا اهل البیت» آنچه را خدا پسندد همان پسند ما اهل بیت است.

پس برای اینکه مؤمنین و علاقمندان به ولی عصر بخواهند رضا و خشنودی آن بزرگوار را فراهم کنند باید کاری کنند که رضا و خشنودی خدا فراهم شود و این امر جز از راه اطاعت و فرمانبری خدا و پیغمبرش ممکن نخواهد شد. و یکی از عمده‌ترین موجبات تحصیل رضایت حق ترك معصیت و نافرمانی است، در مجلد ۱۵ بحار[1] از حضرت صادق علیه‌السلام روایتی نقل شده که فرمود: «رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله فرموده: هر کس به جهت ترس از خدا معصیت او را ترك کند خدا هم او را روز قیامت راضی می‌گرداند».

---

۱. ص ۱۷۱. مجلد ۷۱ ص ۲۰۵ نقل از کافی.

(وهَبْ لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره)

(و رأفت و مهربانی و دعا و خیر و برکتش را به ما موهبت فرما).

شرح - چون جمیع خیرات و برکات و سعادت دنیا و آخرت به برکت وجود آن حضرت است این است که از خداوند مسألت می‌کنیم تا به ما توفیق عنایت فرماید که مورد توجه آن بزرگوار قرار گیریم و مشمول رأفت و مهربانی و دعا و خیر و نیکی آن حضرت واقع شویم.

(ما ننال به سعةً من رحمتك و فوزاً عندك)

(تا بدین وسیله ما به رحمت واسعه و فوز سعادت تو ای خدا نایل شویم).

شرح - اهمیت وجود پربرکت ولی خدا همچون طبیب حاذقی است که شخص مریض برای سلامتی خود باید خود را تحت مراقبت و دستور او قرار دهد، و درمانش از هر حیث و هر جهت چه از نظر نوع غذا و دارو و چه از نظر مقدار و وقت آن باید طبق برنامه صحیح و کامل دستورات او قرار دهد، و کسی هم که علاقه به سعادت دنیا و آخرت خود دارد باید اعمال و افعال خود را مطابق برنامه صحیح و کامل انجام دهد، که بدون چنین برنامه صحیح ممکن نیست و امید موفقیت حاصل نمی‌شود. پس، از این نظر، عمل مؤمن و شخص مسلمان بایستی طبق برنامه صحیح و کاملی صورت گیرد و این برنامه همان است که از طرق حق و حجت زمان تعیین می‌گردد و معرفت خدا هم به معرفت مظاهر هدایت کامل می‌گردد، و این است سرّ محبت و ولایت اهل بیت علیهم‌السلام که در اخبار و احادیث بدان تأکید شده است.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة و ذنوبنا به مغفورة و دعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطةً و همومنا به مكفيّة وحوائجنا به مقضيّة و أقبل الينا بوجهك الكريم واقبل تقرّبنا اليك وانظر الينا نظرة رحيمة نستكمل به الكرامة عندك ثمّ لا تصرفها عنّا بجودك واسقنا من حوض جدّه صلّى الله عليه وآله بيده وبكأسه ريّاً رويّاً هنيئاً سائغاً لا أظمأ بعدها يا أرحم الراحمين».

أقول: قد ورد غالب هذه الفقرات فى سائر الكتب المعتبرة عندنا معاشر الشيعة فلنشر الى شيء منها،

قال الشيخ الحرّ العاملىّ فى كتاب الصّلاة من الوسائل[1] فى باب استحباب الدعاء بالمأثور عند القيام الى الصّلاة ما نصّه:

«محمّد بن الحسن باسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان و معاوية بن وهب قال قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا قمت الى الصّلاة فقل اللّهمّ انّى اقدّم اليك محمّداً صلى الله عليه وآله بين يدى حوائجى و أتوجّه به اليك فاجعلنى به عندك وجيهاً فى الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين و اجعل صلواتى به مقبولة و ذنبى به مغفوراً و دعائى به مستجاباً انّك انت الغفور الرّحيم.

---

١. ج ١ ص ٣٤٥ چاپ اميربهادر. چاپ جديد ٥/ ٥٠٩.

و رواه الکلینیّ عن علیّ بن ابراهیم عن أبیه عن الحسین بن سعید

و رواه الصدوق مرسلا

و رواه الکلینیّ أیضاً عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن بعض اصحابنا رفعه و ذکر نحوه».

قال المجلسیّ رحمه‌الله فی کتاب الصلاة من المجلّد الثامن عشر من البحار[1] فی باب آداب القیام الی الصلوة

و المحدّث النّوریّ فی المجلد الأوّل من المستدرک[2] فی باب نوادر ما یتعلّق بابواب القیام:

«السید علیّ بن طاووس فی فلاح السائل: اذا اتیت مصلاّک فاستقبل القبلة و قل: اللّهمّ انّی اقدّم الیک محمّداً نبیّک نبیّ الرّحمة و أهل بیته الأوصیاء بین یدی حوائجی و أتوجّه بهم الیک فاجعلنی بهم عندک وجیهاً فی الدّنیا و الآخرة و من المقرّبین اللّهمّ اجعل صلوتی بهم مقبولة و دعائی بهم مستجاباً و ذنبی بهم مغفوراً و رزقی بهم مبسوطاً و انظر الیّ بوجهک الکریم نظرةً استکمل بها الکرامة و الایمان ثمّ لا تصرفه الاّ بمغفرتک و توبتک ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمة انّک انت الوهّاب، اللهم الیک توجّهت و رضاک طلبت و ثوابک ابتغیت و بک آمنت و علیک توکّلت، اللّهمّ اقبل الیّ بوجهک و اقبل الی (الیک) بقلبی (الدعاء)».

أقول: هو مذکور فی فلاح السائل[3] کما رویناه

و قال المجلسیّ رحمه‌الله ایضاً فی المجلّد الثامن عشر من البحار[4] فی کتاب الصلاة فی باب جوامع أحکامها

«فلاح السّائل و ممّا یقال قبل الشروع فی نوافل الزّوال ما رویناه باسنادنا الی جدّی أبی جعفر الطوسی ممّا ذکره فی مصباحه الکبیر و هو: اللهم انک لست بإله استحدثناک و لا

---

۱. ص ۳۲۶. چاپ جدید ج ۳۶۵/۸۱.
۲. ص ۲۶۱. چاپ جدید ۱۲۹/۴.
۳. ص ۹۲ چاپ نجف.
۴. ص ۵۳۵. چاپ جدید ج ۶۰/۸۴.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة و ذنوبنا به مغفورة و دعاءنا به مستجاباً و اجعل ارزاقنا به مبسوطةً و برب يبيد (فساق الدّعاء الی أن قال فی آخره) اللهم صل علی محمّد و آل محمّد (الی ان قال) اللّهمّ اجعل صلوتی بهم مقبولة و ذنوبی بهم مغفورة و سعیي بهم مشکوراً و دعائی بهم مستجاباً و رزقی بهم مبسوطاً و انظر الیّ فی هذه الساعة بوجهك الکریم نظرةً أستکمل بها الکرامة عندك ثمّ لا تصرفه عنّی ابداً برحمتك یا أرحم الرّاحمین».

أقول لم أجد الدعاء فی فلاح السائل لکنّه موجود فی المصباح[1] للشیخ کما نقله المجلسی رحمه الله عن فلاح السائل فکأنّه قد سقط من النسخة المطبوعة عند الطبع او کانت النسخة فاقدة له و کان فقدانه لغفلة النساخ او غیر ذلك من العلل و الاسباب.

و قال ایضاً فی المجلد المذکور من البحار[2] فی باب حکایة الاذان و الدعاء بعده:

«فقه الرضا - قال یقول بین الاذان و الاقامة فی جمیع الصلوات اللهم ربّ هذه الدعوة التامة و الصلوة القائمة صل علی محمّد و آل محمّد و اعط محمداً یوم القیامة سؤله آمین ربّ العالمین اللهم انی اتوجه الیك بنبیّك نبی الرحمة محمّد و آله و اقدّمهم بین یدی حوائجی کلّها فصل علیهم و اجعلنی بهم وجیهاً فی الدنیا و الاخرة و من المقربین و اجعل صلوتی بهم مقبولة و دعائی بهم مستجاباً و امنن علیّ بطاعتهم یا ارحم الراحمین یقول هذا فی جمیع الصلوات (الحدیث)».

قال المجلسی رحمه الله فی المجلد الثامن عشر:[3]

«اجعل صلوتی به ای بشفاعته او بسبب متابعته او بتوسّلی به».

و قال الشیخ الطوسیّ رحمه الله فی المصباح:[4]

«و یستحبّ أن یقرأ بعد الفراغ من صلاة اللیل انا انزلناه فی لیلة القدر ثلاث مرّات و یصلّی علی النبی عشراً و یقرأ قل هو الله أحد ثلاثا و یقول فی آخرها کذلك الله ربّنا ثلاثاً و یقول ثلاث مرّات یا ربّاه یا ربّاه یا ربّاه ثمّ یقول: محمّد بین یدیّ و علیّ ورائی و فاطمة فوق رأسی و الحسن عن یمینی و الحسین عن شمالی و الأئمّة بعدهم و تذکرهم واحداً

---

۱. ص ۲۵. ۲۳. چاپ جدید ص ۳۳.

۲. ج ۱۸ ص ۱۸۰. چاپ جدید ج ۱۷۸/۸۱.

۳. ص ۳۲۸. چاپ جدید ج ۳۷۱/۸۱.

۴. ص ۱۳۹. چاپ جدید ص ۱۹۷ با کمی تفاوت.

واحداً حولی ثمّ یقول: یا ربّ ما خلقت خلقاً خیراً منهم فاجعل صلاتی بهم مقبولة و دعائی بهم مستجاباً و حاجاتی بهم مقضیّة و ذنوبی بهم مغفورة و رزقی بهم مبسوطاً ثمّ تصلّی علی محمّد و آله و تسأل حاجتک».

و نقله المجلسی رحمه الله فی المجلّد الثامن عشر[۱] فی کتاب الصلاة فی باب کیفیّة صلاة اللّیل و الشفع و الوتر و سننها و آدابها و أحکامها.

و أیضاً فی مصباح الشّیخ[۲] فی الدّعاء الخاصّ بعد (الرکعة) الثامنة هذه الفقرة: «و انظر الیّ نظرة رحیمة کریمة أستکمل بها الکرامة عندک فی الرفیع الأعلی فی أعلی علّیّین فانّ بنعمتک تتمّ الصّالحات».

و نقل الدعاء المجلسیّ رحمه الله فی المجلّد المشار الیه فی الباب المذکور.[۳]

و قال ابن طاووس رحمه الله فی الاقبال عند ذکره ادعیة یوم عرفة ما نصّه:

«دعاء آخر فی عشیة عرفة وجدناه فی نسخة تاریخ کتابتها سنة سبعین و مائتین (فساق الدعاء الی أن قال

«اللّهمّ انّی اتقرّب الیک بمحمّد و آل محمّد الذین اذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهیراً اللّهمّ اجعل صلواتک و برکاتک و رحمتک علیه و علیهم و اجعلنی به و بهم وجیهاً فی الدّنیا و الآخرة و من المقرّبین، و اجعل صلاتی به مقبولة و دعائی بهم مستجاباً و ذنبی بهم مغفوراً و رزقی بهم مبسوطاً، و انظر الیّ فی مقامی هذا نظرة رحیمة استکمل بها الکرامة عندک و لا تصرفه عنّی أبداً برحمتک یا أرحم الرّاحمین»[۴]

و نقله المجلسی رحمه الله فی المجلّد العشرین من البحار[۵] عند ذکره دعاء یوم عرفة.

و فی المجلّد السابع من البحار[۶] فی الزیارة السابعة من الزیارات و قال السید رحمه الله هی

---

۱. ص ۵۸۵. چاپ جدید ج ۸۴/۲۶۳.
۲. ص ۱۰۵. چاپ جدید ۱۴۹.
۳. ج ۱۸ ص ۵۸۳. چاپ جدید ج ۸۴/۲۵۵.
۴. ص ۴۱۲. ۴۰۱ چاپ شیخ فضل الله شهید.
۵. ص ۳۰۷. چاپ جدید ج ۹۵/۲۸۲.
۶. ص ۲۸۷. چاپ جدید ج ۹۹/۱۸۲.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطةً و

مروية عن أبى الحسن الثالث عليه السلام:

«اللهم فصلّ عليهم اجمعين و اجعلنى بهم عندك وجيهاً فى الدنيا و الآخرة و من المقرّبين اللّهمّ اجعل ذنوبنا بهم مغفورة و عيوبنا مستورة و فرائضنا مشكورة و نوافلنا مبرورة و قلوبنا بذكرك معمورة و انفسنا بطاعتك مسرورة و جوارحنا على خدمتك مقهورة و أسماءنا فى خواصّك مشهورة و أرزاقنا من لدنك مدرورة و حوائجنا لديك ميسورة برحمتك يا أرحم الرّاحمين».

و فى مزار البحار[1] فى زيارة ابراهيم بن رسول‌الله بعد ذكر الرسول و آله:

«اللهم انى اسألك بحق محمد صفيك و ابراهيم نجل نبيّك ان تجعل سعيي بهم مشكوراً و ذنبى بهم مغفوراً و حياتى بهم سعيدة و عافيتى بهم حميدة و حوائجى بهم مقضية و أفعالى بهم مرضية و امورى بهم مسعودة و شؤونى بهم محمودة»

قال الشريف الرّضىّ ﷺ فى المجازات النّبويّة:[2]

«قوله عليه الصّلاة و السلام: الاّ أن يتغمّدنى منه برحمة

واصل هذا الكلام مستعار لأنّ المراد به الاّ أن يغطّينى الله او يجلّلنى منه برحمة، مأخوذ من غمد السّيف الّذى يكون كناناً و سباغاً عليه و قال الشّاعر:

نصبنا رماحاً فوقها جدّ عامر   كظلّ السّماء كلّ أرض تغمّدا

اى امتدّ جدّهم على أقطار الأرض فغطّاها كامتداد السّماء اليها من جميع جهاتها، يصفهم باستطالة الجدّ و انبساط اليد و ثراء المال و العدد.

و قوله عليه الصلاة و السلام: اللّهمّ انّى اسألك رحمة تلمّ بها شعثى

و هذه استعارة و المراد تجمع بها امرى فكنى عليه الصّلاة و السّلام عن ذلك بالشّعث تشبيهاً بالعود الّذى تشعّث رأسه و تشظّت أطرافه فهو محتاج الى جامع يجمعه و شاعث يشعثه و من ذلك قول الشّاعريصف النّار:

و غبراء شعثاء الفروع منيفة   بها توصف الحسناء و هى جميل

---

۱. ص۳۱. چاپ جدید ج ۲۱۸/۹۷.

۲. ص ۱۱۷ چاپ مصر. چاپ جدید ص۱۲۱.

أراد تفرّق أطرافها وتشعّث شواظها».

و در مفاتیح الجنان[۱] ضمن ذکر اعمال مسجد سهله (که بعد از ذکر زیارات امیرالمؤمنین علیه‌السلام) آورده گفته:

«و از بعض کتب مزاریّه نقل شده که چون خواستی داخل مسجد شوی بایست نزد در و بگو:

«بسم الله و بالله و من الله و الی الله و ماشاء الله و خیر الاسماء لله توکّلت علی الله و لا حول و لا قوّة الاّ بالله العلیّ العظیم اللهم اجعلنی من عمار مساجدك و بیوتك.

اللهم انی اتوجّه الیك بمحمد و آل محمد و اقدّمهم بین یدی حوائجی فاجعلنی اللهم بهم عندك وجیهاً فی الدنیا و الاخرة و من المقربین اللهم اجعل صلاتی بهم مقبولة و ذنبی بهم مغفوراً و رزقی بهم مبسوطاً و دعائی بهم مستجاباً و حوائجی بهم مقضیة و انظر الیّ بوجهك الکریم نظرة رحیمة استوجب بها الکرامة عندك ثمّ لا تصرفه عنّی ابداً برحمتك یا أرحم الراحمین»

قال الکلینی رحمه‌الله فی الکافی فی کتاب الصلاة فی باب فضل الصلاة الحدیث الاوّل:

«حدثنی محمّد بن یحیی، عن احمد بن محمّد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن معاویة بن وهب قال: سألت ابا عبدالله علیه‌السلام عن افضل ما یتقرّب به العباد الی ربّهم واحب ذلك الی الله عزو جل ما هو؟ - فقال: ما اعلم شیئاً بعد المعرفة افضل من هذه الصلاة ألا تری ان العبد الصالح عیسی بن مریم علیه‌السلام قال: اوصانی بالصلاة و الزکاة ما دمت حیّاً»[۲]

و قال الشیخ الحرّ فی الوسائل[۳] فی کتاب الصلاة فی باب وجوب اتمام الصلاة:

«محمّد بن علی بن الحسین باسناده قال: و قال الصادق علیه‌السلام: اوّل ما یحاسب به العبد الصلاة فان قبلت قبل سائرعمله و اذا ردّت ردّ علیه سایرعمله».

و فی الکافی باب فضل الصلاة (الحدیث ۹):

---

۱. ص ۴۰۵.
۲. ۲۶۴/۳.
۳. ج ۱ ص ۲۱۴. چاپ جدید ۳۴/۴.

«احمد بن ادريس عن محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان عن حمزة بن حمران عن عبيد بن زرارة عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود نفعت الاطناب و الاوتاد و الغشاء و اذا انكسر العمود لم ينفع طنب و لاوتد و لا غشاء».[۱]

و نقله فى الوسائل[۲] فى باب وجوب اتمام الصلاة عن الكافى

و فى الوسائل نقلاً عن المحاسن[۳] فى باب تحريم الاستخفاف مثله

و فى المستدرك[۴] فى باب وجوب اتمام الصلاة و اقامتها نقلا عن المحاسن

و فى الكافى فى باب من حافظ على صلاته (الحديث ۴):

«جماعة عن احمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: كلّ سهو فى الصلاة يطرح منها غير انّ الله عزّ و جلّ يتمّ بالنوافل، انّ اوّل ما يحاسب به العبد الصلاة فان قبلت قبل ما سواها (الحديث)».[۵]

و نقله فى الوسائل[۶] فى باب وجوب المحافظة على الصلوات فى اوقاتها قائلاً بعده: «و رواه الصدوق مرسلاً نحوه و رواه الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد الا انّه ترك حكم السهو»

و فى مستدرك الوسائل[۷] فى باب تحريم الاستخفاف بالصلاة:

«كتاب الحسين بن عثمان بن شريك عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام قال: انّ اوّل ما يحاسب [به] العبد الصلاة فاذا قبلت قبل سائر عمله و اذا ردّت عليه ردّ عليه سائر علمه».

فقه الرّضا عليه السلام: اوّل ما يحاسب العبد عليه الصلاة فان صحت له الصلاة صحت له ما سواها و ان ردّت ردّ ما سواها (الحديث)».

و فيه ايضاً فى باب تحريم اضاعة الصلاة:

---

۱. ۲۶۶/۳.

۲. ج ۱ ص ۳۱۴. چاپ جديد ۳۳/۴.

۳. ج ۱ ص ۲۱۳. چاپ جديد ۲۷/۴.

۴. ج ۱ ص ۷۳. چاپ جديد ۳۱/۳.

۵. ۲۶۸/۳.

۶. ج ۱ ص ۲۲۶. چاپ جديد ۱۰۸/۴.

۷. ج ۱ ص ۱۷۲. چاپ جديد ۲۵/۳.

«صحیفة الرضا عليه السلام: عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: حافظوا على الصلوات الخمس فانّ الله عزّ و جل اذا كان يوم القيامة يدعو العبد فاوّل شيءٍ يسأل عنه الصلاة فان جاء بها تامة و الاّ زخّ به فى النّار.

ابراهيم بن محمّد الثقفى فى كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد عن عبدالله بن الحسن عن عباية قال: كتب اميرالمؤمنين عليه السلام الى محمّد بن ابى بكر: انظر صلاة الظهر (الى ان قال) و اعلم يا محمّد ان كل شيء من عملك يتبع لصلاتك و اعلم أنّ من ضيّع الصلاة فهو لغيرها أضيع».

و فى الوسائل[1] فى باب وجوب الصلوات الخمس نقلاً عن الكافى:

«و عن علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن جميل بن درّاج عن عائذ الأحمسى قال: دخلت على ابى عبدالله عليه السلام و انا اريد ان أسأله عن صلوة الليل (الى ان قال) ثمّ قال من غير أن أسأله: اذا لقيت الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسألك عمّا سوى ذلك.

و رواه الصدوق باسناده عن عائذ الاحمسى نحوه».

و رواه الطبرسى فى اعلام الورى[2] فى الفصل الثالث عن نوادر الحكمة لمحمد بن احمد بن يحيى

و فيه ايضاً فى باب تحريم اضاعة الصلاة:[3]

«و فى عيون الاخبار[4] بالاسناد المذكور فى اسباغ الوضوء عن الرّضا عن أبيه قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله:

اذا كان يوم القيامة يدعى بالعبد فأوّل شيء يسأل عنه الصلاة فاذا جاء بها تامّة و الاّ زخ فى النار». انظر الباب الثلاثين من عيون الاخبار

و فيه ايضاً فى باب وجوب اتمام الصلاة:[5]

---

۱. ج ۱ ص ۲۱۱. چاپ جدید ۱۲/۴.
۲. ص ۱۶۰ چاپ قدیم. چاپ جدید ص ۲۷۴.
۳. الوسائل ج ۱ ص ۲۱۴. جدید ۲۹/۴.
۴. ص ۲۰۰. چاپ جدید ۳۱/۳.
۵. الوسائل ج ۱ ص ۲۱۴. جدید ۳۴/۴.

«محمّد بن الحسن باسناده عن محمّد بن علىّ بن محبوب عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن عيسى بن عبدالله الهاشمى عن ابيه عن جدّه عن علىّ عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: انّ عمود الدين الصلاة و هى اوّل ما ينظر فيه من عمل ابن آدم فان صحت نظر فى عمله و ان لم تصحّ لم ينظر فى بقيّة عمله».

و فيه ايضاً فى باب وجوب المحافظة على الصلوات و اوقاتها:[1]

«و فى عقاب الاعمال عن محمّد بن موسى بن المتوكل عن السعدابادى عن احمد بن محمّد البرقى عن ابى عمران الارمنى عن عبدالله بن عبدالرحمن الانصارى عن هشام الجواليقى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: من صلّى الصلاة لغير وقتها رفعت له سوداء مظلمة و تقول: ضيّعتنى ضيّعك الله كما ضيّعتنى و قال: أوّل ما يسأل العبد اذا وقف بين يدى الله تعالى عن الصلاة فان زكت صلاته زكا سائر عمله و ان لم تزك صلاته لم يزك عمله.

و رواه البرقى فى المحاسن عن ابى عمران مثله».

قوله: «و حوائجنا به مقضيّة»

قال الجوهرىّ فى الصّحاح: «الحاجة معروفة و الجمع حاج و حاجات وحوج و حوائج على غير قياس كأنّهم جمعوا حائجةً و كان الأصمعىّ ينكره و يقول: هو مولّد و انّما أنكره لخروجه عن القياس و الاّ فهو كثير فى كلام العرب و ينشد:

نهار المرء أمثل حين تقضى   حوائجه من اللّيل الطويل»

و فى لسان العرب: «الحاجة و الحائجة المأربة معروفة و جمع الحائجة الحوائج

قال الازهرىّ: الحاج جمع الحاجة و كذلك الحوائج و الحاجات... الحاجة فى كلام العرب الاصل فيها حائجة حذفوا منها الياء فلمّا جمعوها ردّوا اليها ما حذفوا منها فقالوا حاجة و حوائج فدلّ جمعهم اياها على حوائج انّ الياء محذوفة منها و حاجة حائجة على المبالغة و جمع الحاجة حاج و حاجات و حوائج على غير قياس كأنّهم جمعوا حائجة و

---

١. الوسائل ج ١ ص ٢٢٦. جديد ٤/١١٠.

کان الأصمعی ینکره و یقول هو مولّد قال الجوهریّ (فنقل کلامه) قال ابن بری: انّما أنکره الأصمعیّ لخروجه عن قیاس جمع حاجة قال: و النّحویّون یزعمون أنّه جمع لواحد لم ینطق به و هو حائجة قال: و ذکر بعضهم أنّه سمع حائجة لغة فی حاجة قال: و أما قوله: انّه مولد فانّه خطأ منه لأنّه قد جاء ذلك فی حدیث سیّدنا رسول‌الله ﷺ و فی أشعار العرب الفصحاء فممّا جاء فی الحدیث ما روی عن ابن عمر أنّ رسول‌الله ﷺ قال: انّ لله عباداً خلقهم لحوائج النّاس یفزع النّاس الیهم فی حوائجهم اولئك الآمنون یوم القیامة و فی الحدیث أیضاً أنّ رسول‌الله ﷺ قال: اطلبوا الحوائج الی حسان الوجوه و قال ﷺ: استعینوا علی نجاح الحوائج بالکتمان لها و ممّا جاء فی أشعار الفصحاء قول أبی سلمة المحاربیّ:

ثممت حوائجی و وَذَأت بشراً   فبئس معرّس الرّکب السّغاب

قال ابن بری: ثممت أصلحت، و فی هذا البیت شاهد علی أنّ حوائج جمع حاجة قال: و منهم من یقول جمع حائجة لغة فی الحاجة

و قال الشمّاخ:

تقطّع بیننا الحاجات الاّ   حوائج یعتسفن مع الجریء

و قال الأعشیّ:

النّاس حول قبابه   أهل الحوائج و المسائل

و قال الفرزدق:

ولی ببلاد السّند عند أمیرها   حوائج جمّات و عندی ثوابها

و قال همیان بن قحافة:

حتّی اذا ما قضت الحوائجا   و ملأت حلابها الخلانجا

قال ابن بری: و کنت قد سألت عن قول الشیخ الرّئیس أبی محمّد القاسم بن علیّ الحریریّ فی کتابه درّة الغوّاص: انّ لفظة الحوائج ممّا توهم فی استعمالها الخواصّ و قال الحریریّ: لم اسمع شاهداً علی تصحیح لفظة حوائج الاّ بیتاً واحداً لبدیع الزّمان و قد غلط فیه و هو قوله

فسیّان بیت العنکبوت وجوسق   رفیع اذا لم تقض فیه الحوائج

فأكثرت الاستشهاد بشعر العرب و الحديث.

و قد أنشد أبو عمرو بن العلاء ايضاً:

صريعَىْ مدام يفرّق بيننا حوائج من إلقاح مال و لا نخل

و أنشد ابن الأعرابىّ أيضاً:

من عفّ خفّ على الوجوه لقاؤه و أخو الحوائج وجهه مبذول

و أنشد أيضاً:

فان اصبح تخالجنى هموم و نفس فى حوائجها انتشار

و أنشد ابن خالويه:

خليلىّ ان قام الهوى فاقعدا به لعنّا نقضّى من حوائجنا رمّا

و أنشد أبو زيد لبعض الرّجّاز:

يا ربّ ربّ القلص النواعج مستعجلات بذوى الحوائج

و قال آخر:

بدأن بنا لا راجياتٍ لخُلصةٍ و لا يائسات من قضاء الحوائج

قال: و ممّا يزيد ذلك ايضاحاً ما قاله العلماء. قال الخليل فى العين فى فصل راح: يقال يوم راح و كبش ضاف على التخفيف من رائح و ضائف بطرح الهمزة كما قال أبو ذؤيب الهذلىّ:

و سوّد ماء المرد فاها فلونه كلون النّؤور و هى أدماء سارُها

أى سائرها

قال: و كما خففوا الحاجة من الحائجة ألا تراهم جمعوها على حوائج فأثبت صحّة حوائج و أنّها من كلام العرب و أنّ حاجة محذوفة من حائجة و ان كان لم ينطق بها عنده قال و كذلك ذكرها عثمان بن جنّى فى كتابه اللمع و حكى المهلبىّ عن ابن دريد أنّه قال: حاجة و حائجة و كذلك حكى عن أبى عمرو بن العلاء انّه يقال فى نفسى حاجة و حائجة و حوجاء. و الجمع حاجات و حوائج و حاج و حِوَج

و ذكر ابن السكّيت فى كتابه الالفاظ باب الحوائج يقال فى جمع حاجة حاجات و

حاج و حِوَج و حوائج و قال سيبويه فيما جاء فيه تفعّل و استفعل بمعنى يقال: تنجّز فلان حوائجه و استنجز حوائجه.

و ذهب قوم من أهل اللّغة الى أن حوائج يجوز أن يكون جمع حوجاء و قياسها حواج مثل صحار ثمّ قدّمت الياء على الجيم فصار حوائج و المقلوب فى كلام العرب كثير و العرب تقول: بداءات حوائجك فى كثير من كلامهم و كثيراً ما يقول ابن السّكّيت: انّهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين و الراحات و انّما غلط الاصمعىّ فى هذه اللفظة كما حكى عنه حتّى جعلها مولّدة كونها خارجة عن القياس لأن ما كان على مثال الحاجة مثل غارة و حارة لا يجمع على غوائر و حوائر فقطع بذلك على أنّها مولّدة غير فصيحة على أنّه قد حكى الرقاشىّ و السّجستانىّ عن عبدالرحمن عن الاصمعىّ أنّه رجع عن هذا القول و انّما هو شىء كان عرض له من غير بحث و لا نظر قال: و هذا الأشبه به لأنّ مثله لا يجهل ذلك اذ كان موجوداً فى كلام النبىّ ﷺ و كلام العرب الفصحاء و كأنّ الحريرىّ لم يمرّ به الاّ القول الأوّل عن الأصمعىّ دون الثانى و الله أعلم (انتهى بتلخيص منّا))»

و قال السيد عليخان رحمه‌الله فى شرح الصحيفة[1] فى شرح قوله: «و كان من دعائه فى طلب الحوائج الى الله تعالى» فى صدر الدعاء الثالث عشر:

«الحوائج جمع حاجة على غير قياس حتّى أنكرها بعضهم

قال المبرّد فى الكامل جمع الحاجة حاج و تقديره فعلة كما تقول: هامة و هام و ساعة و ساع و أمّا قولهم فى جمع حاجة حوائج فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة المولدين و لاقياس له انتهى

و فى الصحاح كان الاصمعىّ ينكر جمع حاجة على حوائج و يقول: هو مولّد

و قال الحريرىّ فى درّة الغوّاص: يقولون فى جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فى قوله

فسيّان بيت العنكبوت و جوسق ... رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج

---

۱. ص ۱۵۰. چاپ جدید ۳/ ۹.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطةً و

و الصواب ان تجمع فى اقلّ العدد على حاجات و فى أكثره على حاج مثل هامة و هام انتهى.

و أثبتها اكثر أئمّة اللّغة كالخليل بن أحمد و أبى عمرو بن العلاء و ابن دريد و سيبويه و ابن السكّيت و الجوهرىّ و ابن خالويه و ابن جنّى و ابن برى و غيرهم و تصدّى ابن برى للرّدّ على من أنكرها و أورد على ثبوتها من الحديث و أشعار العرب العرباء من الشّواهد ما لا مجال للتوقّف فيه كقوله ﷺ: استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان و قوله ﷺ: ان لله عباداً خلقهم لحوائج الناس و قوله ﷺ: اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه و قوله ﷺ التمسوا الحوائج على الفرس الكميت الأرثم المحجّل الثلاث المطلق اليمنى... قال: فهذا ممّا جاء من الشّواهد النبوية روته الثقات من الرّواة المرضيّة على صحّة هذه اللفظة.

و أمّا ما جاء من ذلك فى أشعار العرب فكثير كقول الأعشى:

النـاس حـول قبابـه أهـل الحوائـج و المسـائل

و قول الفرزدق

ولى ببلاد السند عند أميرها حوائج جمّات و عندى ثوابها

و أنشد أبوعمرو بن العلاء

من عفّ خفّ على الوجوه لقاؤه و أخو الحوائج وجهه مبذول

و أنشد الفراء

نهار المرء أمثل حين يقضى حوائجه من اللّيل الطّويل

و أنشد غير ذلك من أشعارهم الشّاهدة على ذلك ثمّ قال:

فقد وجب ببعض هذا سقوط قول المخالف حين وجبت الحجّة عليه و لم يبق دليل يستند اليه و انا اتبع ذلك باقوال العلماء ليزداد القول فى ذلك ايضاحاً و تبيينا.

قال الخليل فى كتاب العين: خففوا الحاجة من الحائجة الا تراهم جمعوها على حوائج و كذلك ذكره عثمان بن جنى فى كتاب اللمع.

و حكى المهلبى عن ابن دريد أنّه قال حاجة و حائجة و حوجاء و الجمع حاج و حوائج و حوج.

و ذکرابن السّکیت فی کتابه المعروف بالالفاظ قریباً من آخره باب الحوائج یقال فی جمع حاجة حاجات و حاج و حوج و حوائج

و قال سیبویه فی کتابه: انّه یقال: تنجّز حوائجه و استنجز حوائجه.

و ذهب قوم من أهل اللغة الی أن حوائج یجوز أن یکون جمع حوجاء و قیاسها حواجی مثل صحاری ثمّ قدّمت الیاء علی الجیم فصارت حوائج و المقلوب من کلام العرب کثیر و انّما غلط الاصمعیّ فی هذه اللفظة حتی جعلها مولدة کونها خارجة عن القیاس لأنّ ما کان مثال الحاجة مثل غارة و حارة لا یجمع علی غوائر و حوائر فقطع لذلك علی انّها مولّدة غیر فصیحة علی أنه حکی الرقاشی و السجستانی عن عبدالرحمن عن الاصمعیّ أنّه رجع عن هذا القول و انما هو شیء عرض له من غیر بحث و لا نظر و هذا هو الاشبه به لانّ مثله لا یجهل ذلك اذ کان موجوداً فی کلام النبی صلى الله عليه وآله و کلام غیره من العرب الفصحاء و کأنّ من أنکرها لم یمرّ به الاّ القول الاوّل المحکیّ عن الاصمعی دون القول الثانی ولو انه سلك مسلك النظر و التسدید و أضرب عن مذهب التسلیم و التقلید کان الحقّ الیه اقرب من حبل الورید».[1]

(و ذنوبنا به مغفورةً)

(و به وسیله او گناهانمان را مورد مغفرت و آمرزش قرار ده).

شرح - اقرار به گناه در پیشگاه عدل الهی، خود این عمل یك نوع توبه و مقدمه آن است. و اقرار به گناه و توبه هم بایستی همانند سایر اعمال دیگر از روی نقشه صحیح انجام گیرد تا مقبول درگاه الهی واقع شود. در مجلد ۱۵ بحار[2] از حسین بن علی علیهما السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا فرمود: «مودت و دوستی ما را به دل داشته باشید، زیرا کسی که مودت ما را داشته باشد روز قیامت به وسیله شفاعت ما وارد بهشت خواهد شد، قسم به آنکه جانم به دست قدرت اوست که بندهای از عمل خود بهره نمی‌برد مگر به معرفت حق ما».

---

۱. شرح الصحیفة ج ۳ ص ۱۲. ۹.

۲. ص۱۲۸. مجلد ۶۸ ص ۱۰۱ نقل از امالی مفید و امالی طوسی.

(و دعاءنا به مستجاباً)

و به وسیله او دعایمان را استجابت فرما).

شرح - البته دعا برای استجابت است چنانکه فرمود «... ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...»[1] و انجام آن را شرایطی است که لازم است آن آداب و شرایط مراعات شود و ذکرآن در کتب ادعیه و اخبار آمده است.[2] از جمله اقرار و اعتراف به گناه و طلب مغفرت از آن است چنانکه در روایات هم آمده است و در دعای کمیل است. «...اللهمّ اغفرْلی کلّ ذنبٍ اذنبته و کلّ خطیئة اخطأتها».

(و اجعل ارزاقَنا به مبسوطةً)

(و به وسیله او روزی ما را توسعه ده) (و تنگ مگردان).

شرح - در مجلد یکم وسائل از راوی نقل می‌کند که گوید: از معمّربن خلاد شنیدم می‌گفت: حضرت ابوجعفر علیه السلام به مردی که در مقام طلب روزی از خداوند بود و می‌گفت: «اللهمّ انّی اسألك من رزقك الحلال الطيّب» نظر افکند و فرمود: درخواست روزی پیغمبران را نمودی (بلکه) بگو «اللهمّ انّی اسألك من رزقك الواسع» چون هر کس قدرت بر قناعت روزی پیغمبران را ندارد لذا باید از خداوند مسألت فراخی و وسعت روزی را نماید.[3]

(و همومَنا به مکفيّة)

(و به برکت وجود او همّ و غم ما را برطرف فرما).

شرح - مهمترین و دشوارترین همّ و غم ما شیعیان و ارادتمندان آن بزرگوار صدمات

---

۱. غافر، ۶۰.

۲. مجلد ۹۳ بحارالانوار ص ۳۰۴ باب «آداب الدعا و الذکر».

۳. وسائل، چاپ سه جلدی ۱/ ۲۲۷. و به همین مضمون روایتی هم در مجلد ۱۱ بحار الانوار جدید ص ۵۸ نقل از امالی طوسی که از امام ششم علیه السلام است نقل شده دقت شود.

و گرفتاریهایی است که از ظلم و جور حکام ستمگر و طاغوتهای زمان نسبت به مردم مستضعف خصوصاً به علاقمندان دولت حق و حکومت عدل می‌رسد همچنان که در توقیع شریف برای شیخ مفید آمده که می‌فرماید: «اگرچه خداوند آنچه را که صلاح ما و شیعیان و مؤمنان است به ما نمایانده، و جایگاهی که ما هستیم از جایگاه ظالمین دور است، ولی از اخبار و حالات شما آنچه را که به شما در دولت فاسق می‌گذرد کاملاً آگاهیم و چیزی از آن گرفتاریها که به شما می‌رسد از ما مخفی نمی‌ماند».[۱]

حال اگر از فقدان و غیبت آن حضرت رقت قلبی برایت پیدا شود آن را غنیمت دان و دعا کن که رحمتی است و در روایت منقول در مجلد ۱۹ بحار فرمود: «اغتنموا الدعاء عند الرّقة فانّها رحمة».[۲]

(و اقبِل إلينا بوجهك الكريم)

(و به وجه کریم (و بزرگواری) خود بر ما اقبال کن و توجه فرما).

شرح - اگر کسی بخواهد که خداوند نظر لطف و رحمت خود را به او بنمایاند، شرط عمده‌اش این است که خود را به صفت تقوی بیاراید تا مورد توجه و عنایت حضرت احدیت قرار گیرد هم چنانکه می‌فرماید: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ...»[۳] و «... اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»[۴] از این آیات شریفه استفاده می‌شود که توجه حق و لطف و مرحمت او نسبت به کسانی است که از لوث کفر و شرك و نفاق و معصیت پاك و به صفت تقوی و پرهیزکاری و اعمال نیکو متصف باشند.

(و اقبل تقرّبنا اليك)

(تقرّب و توسل ما را به سویت بپذیر).

---

۱. مجلد ۵۳ ص ۱۷۴ نقل از احتجاج طبرسی.
۲. ص۵۰. مجلد ۹۳ ص ۳۴۱ نقل از دعوات راوندی.
۳. النحل، ۱۲۸.
۴. البقرة، ۱۹۴. و نیز؛ التوبة، ۳۶. و نیز؛ التوبة، ۱۲۳.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة و ذنوبنا به مغفورة و دعاءنا به مستجاباً و اجعل ارزاقنا به مبسوطةً و

شرح - البته تقرّب و نزدیکی به خداوند، تقرب زمانی و مکانی نیست و خداوند از این هر دو منزه است و زمان و مکان در ساحت قدس خداوند راه ندارد، بلکه مقصود از تقرب به خدا تحصیل مقام قرب به او است که آن روحانی و معنوی است و از راه عمل و طاعت و تقوی به دست می‌آید آن عملی که موجب رضا و خشنودی حضرت احدیت جل و عزّ قرار گیرد، و اولیا خداوند همه از این راه به درجات رفیعه قرب حق رسیدند، و با دوری از صفات رذیله و اتصاف به صفات کریمه و فضائل اخلاقی (از درکات جهل به سوی درجات علم و از بخل به سوی سخا، و از قساوت به سوی نرم‌دلی و عطوفت گام برداشتن) مقام قرب حق حاصل می‌شود، و ولایت و محبت اهل بیت علیهم‌السلام نیز یکی از مقربات است و آن هم بدون عمل و ورع و تقوی نتیجه مطلوب نخواهد داشت.[1]

ولا... ت و محبت اهل بیت علیهم السلام بدون طاعت و تقوی مفهومی ندارد، و موجب تقرب به خداوند نیست ... ها فایده‌ای که برای آن می‌توان تصور کرد کاستن از عذاب و عقوبت اخروی است و دوری از خداوند را کمتر م... ی‌کند، چنانکه خود اولیا حق هم در سخنانشان مکرر این را بیان کرده‌اند، و اصحاب و یاران خود را به فرما... ... بری از دستورات خدا و اطاعت او تحریص نموده‌اند، و به وسیله آنان به شیعیان خود پیام فرستاده‌اند که تنها به ولایت و محبت ما اکتفا نکنید و مغرور بدان نگردید و در عمل به وظایف معینه کوشا باشید، به صفت ... ...وی و پرهیزکاری متصف بشوید، و بدانید که برائت از آتش جهنم جز به دست خداوند و یا آن مأموری که ... رضای خدا عمل نمی‌کند، نیست، و داشتن ولایت با مخالفت فرمان خداوند و سرپیچی از دستوراتش ... باشد. و ما اکنون چند از آن روایات را که دلیل بر این گفتار است از کتاب بحارالانوار ج ۷۰ ص ۹۷ به ... امالی صدوق و امالی طوسی و مشکاة الانوار طبرسی برای ارادتمندان به خاندان عصمت و طهارت ... تا معلوم گردد که از نظر اولیاء حق تنها محبت و ایمان به ولایت کافی نیست.

... حضرت باقر علیه السلام روایتی نقل کرده است که از جمله این است که می‌فرماید:
... ی تقوی الهی، و مطیع فرمان الهی باشد».
... نیکو حاصل نگردد. و جز با صفات پسندیده شناخته نمی‌شود. سپس فرمود.
... ن خدا و بندگانش قرابت و خویشاوندی نیست، هر که تقوایش بیشتر و
... تر است، پس بکوشید که تقوی داشته باشید و به فرمان خدا گردن
... می‌شود مگر به وسیله اعمال نیکو و پسندیده، و بدانید که برائت
... حجتی نیست. آنگاه در پایان گفتار خود فرمود: «من کان لله
... لا تنال ولایتنا الا بالورع و العمل» یعنی هر کس فرمان خدا
... اید او دشمن ما است و کسی به ولایت ما و دوستی

... و مدت ۱۸ سال در خدمت آن بزرگوار بوده و
... ای وداع و خداحافظی خدمت حضرت
... که «ای جابر سلام مرا به شیعیانم
... ی جز به طاعت و فرمانبری از

(وانظر إلینا نظرةً رحیمةً نستکمل بها الکرامة عندك، ثمّ لا تصرفها عنّا بجودك)

(به رحمت و لطف خود بر ما نظر فرما تا بدان نظر، کرامت نزد تو را به حد کمال رسانیم آنگاه دیگر نظر لطف را به جود و بخشش خود از ما باز مگیر).

شرح - اکنون پس از درخواست حاجات متعدده و استجابت آنها در پایان امر درخواست جامعی می‌شود که همان مقام کرامت نزد پروردگار است و آن درخواست رحمت خاصه است، و البته مشمول چنین مقامی که فوز سعادت دنیا و آخرت است خاص نیکوکاران است. چنانکه فرماید: «... إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»[1] و این رحمت خاصه الهیه است و مخصوص به بندگانی است که اوصافشان را در این آیه شریفه بیان فرموده: «... وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ »[2] و رحمت من به همه چیز رسا است، و آن را برا

خداوند مقرب درگاه او نخواهد شد، ای جابر کسی که خدا را اطاعت وما را هم دوست بدارد او ولی و دو
خواهد بود، و کسی که معصیت خدا را نماید دوستی ما به حال او سودی ندارد...» مجلد ۷۸ بحا
نقل از امالی طوسی، و ایضاً مجلد ۷۱ ص ۱۷۹.

۳. خیثمه جعفی گوید: من برای وداع و خداحافظی خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدم ا
خیثمه به دوستان ما سلام برسان و آنها را به تقوای الهی سفارش کن و به آنها بگو
خودتان نمی‌توانیم از عذاب خدا نجات دهیم و کسی جز به ورع و پاکدامنی به و
و شدیدترین غم و اندوه در روز قیامت از آن کسی است که خوبی و نیکی کا
عمل نکوشد و مخالفت نماید». مجلد ۷۰ بحار ص ۳۰۹ نقل از مشکاة الا
المصطفی، و ۷۴ ص ۳۴۳ از کافی، و ۷۸ ص ۱۸۸ از اعلام الدین د

۴. راوی گوید خدمت امام پنجم علیه السلام رسیدیم می‌فرمود: «ا
درآیید و به افراط و تفریط روی نیاورید، به خدا قسم برائت ا
نداریم و ما را بر خداوند حجتی نیست، و جز به طاعت
کس از شما خدا را اطاعت کند ولایت ما او را سودم
ما به او سودی نمی‌رساند و تقرب پیدا نمی‌کن
مجلد ۶۸ بحار چاپ جدید ص ۱۷۸ از مشک
۱۸۹ از اعلام الدین دیلمی.

۱. الأعراف، ۵۶.
۲. الأعراف، ۱۵۶.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة و ذنوبنا به مغفورة و دعاءنا به مستجاباً و اجعل ارزاقنا به مبسوطةً و

کسانی که پرهیزکاری می‌کنند و زکات می‌دهند و آنان که به آیه‌های ما ایمان می‌آورند مقرر می‌کنیم.

و آیه بعد آن را توضیح می‌دهد «همان کسانی که رسول امّی و درس نخوانده را که وصف آن در تورات و انجیل آمده است پیروی می‌کنند». پس اگر کسی متابعت این پیغمبر خاتم را نکند و از اطاعت از او طغیان و سرکشی نماید مورد غضب و خشم خدا قرار گیرد چنانکه فرمود: «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى»[1] و در آن مورد طغیان و سرکشی نکنید که غضب من به شما رسد و هر کس غضب من به او رسد محققا سقوط کند.

(و اسقِنا مِن حوضِ جدّه صلی الله علیه و آله بکأسه و بیده ریّاً رویّاً هنیئاً سائغاً لا ظمأ بعده یا ارحم الراحمین)

(و ما را از حوض کوثر جدش ﷺ به جام و به دست او سیراب کن سیرابی کامل، به آب خوش و گوارا که بعد از آن دیگر تشنگی نباشد ای مهربان‌ترین مهربانان).

شرح - در مجلد ۳ بحارالانوار[2] از ابن عباس روایت شده گوید: وقتی که سوره «إنا أعطيناك الكوثر» نازل شد. علی بن ابی طالب علیه‌السلام از رسول خدا ﷺ سؤال کرد که یا رسول‌الله کوثر چیست؟ حضرت فرمود: نهری است که خداوند به من کرامت فرموده، علی علیه‌السلام گفت این نهر شریفی است یا رسول‌الله پس برای ما آن را وصف کن، فرمود: آری کوثر نهری است که از زیر عرش خدا جاری می‌شود، آب آن از شیر سفیدتر و از عسل شیرین‌تر و از سرشیر لطیف‌تر است تا آنکه فرمود: یا علی این نهر آب برای من و تو و دوستان تو بعد از من است.

---

۱. طه، ۸۱.

۲. ص۲۹۳. ج۸ جدید ص ۱۸ از مجالس مفید و امالی طوسی و بشارة المصطفی و مناقب. کلمه کوثر بر وزن فوعل چیزی است که شانس کثرت داشته باشد و منبع جوشان و فزاینده باشد و آن را منبع خیر کثیر دانند که در خارج دارای مظاهر و مصادیقی است که از جمله آن نهری است در بهشت چنانکه در روایت آمده است که آن نهر بهشت هم یکی از خیرهایی است که خداوند متعال به پیغمبر اکرم عطا کرده.

و قال عليه‌السلام: «من لم يؤمن بحوضى فلا أورده الله حوضى»[1] هر کس به حوض من ایمان نداشته باشد خداوند او را به حوض من وارد نسازد.

بدان که انسان در دنیا و آخرت تشنه می‌شود و نیاز به سیراب شدن دارد، اما تشنگی و نوشیدن و سیراب شدن آن متناسب با همان عالم است که در اوست، چنانکه خداوند متعال درباره بهشتی که به متقین وعده فرموده می‌فرماید: «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ...»[2] [3] (مثل بهشتی که به متقین وعده داده شده است در آن نهرهایی است از آب صاف و زلال تازه، و نهرهایی از شیر که طعم و مزه آن تغییر نکرده، و نهرهایی از شربتی که برای نوشندگان لذت‌بخش است، و نهرهایی از عسل صاف و خالص و تصفیه شده و آنان در آنجا از هر میوه و ثمره‌ای برخوردارند.

و درباره ستمکاران می‌فرماید «... وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً»[4] و اگر استغاثه کنند و فریادرسی خواهند به آبی چون مس گداخته به سویشان روند و پاسخشان دهند که چهره‌ها را بریان می‌کند و بد نوشیدنی است و بد جای آسایشی است.

و در سوره «دهر» وصفی از این شراب نوشیدنی و کیفیت نوشیدن آن در جامهای نقره و بلورین شده است، می‌فرماید: «وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿۱۵﴾ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴿۱۶﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً»[5]

---

۱. ۸ بحارالانوار جدید ص ۱۹ نقل از عیون الاخبار و امالی صدوق.
۲. محمد، ۱۵.
۳. و در سوره رعد آیه ۳۵ چنین می‌فرماید: «مثل الجنة التی وعد المتقون تجری من تحتها الانهار اكلها دائم و ظلّها تلك عقبى الذين اتّقوا و عقبى الكافرين النار» یعنی مثل بهشتی که به پرهیزکاران وعده داده شده از زیر آن نهرها روان است مأکولات (خوراکی) و سایه آن همیشگی است، این عاقبت کسانی است که پرهیزکارند و عاقبت کافران آتش است.
۴. الکهف، ۲۹.
۵. الإنسان، ۱۵ و ۱۶ و ۱۷.

یعنی و (ساقیان بهشت) با جامهای سیمین و لیوانهای بلورین بر آنان دور زنند و آن لیوانهای بلورین نقره رنگ را به اندازه و تناسب (اهلش) مقدر کرده‌اند و در آنجا با جام آبی که ممزوج به زنجبیل (عطرآگین) است به آنان بنوشانند. چون قوم عرب از زنجبیل استفاده عطر و بوی خوش می‌کردند.

در تفسیر مجمع‌البیان از ابن عباس نقل می‌کند که «هرچه را که خداوند از نعمت‌های بهشت در قرآن نام برده است مثل و مانند آن در دنیا نیست، و لکن خدا آن را به همان نامی که در دنیا شناخته شده است نام می‌برد، و زنجبیل از چیزهایی است که نزد عرب محبوب و پسندیده است و لذا خداوند هم آن نعمت را به این اسم در قرآن ذکر کرده و به آنان وعده داده که در بهشت از جام آبی که ممزوج به زنجبیل بهشت است نوشانیده می‌شود.

باری برای نجات و رهایی از هول و هراس عالم قیامت باید اعمال و رفتار اولیای خدا را الگوی زندگی خود قرار دهیم و اعمال و رفتار خود را بر آن محور استوار سازیم و این است معنی روایاتی که در باب «لا تُقبل الاعمال الاّ بالولایة» آمده است همچنان که در مجلد سوم بحارالانوار[1] از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین نقل شده که فرمود: «هر کس بخواهد از هول

---

۱. ص۲۹۴. ج۲۷ بحار جدید ص ۱۶۶. البته اساس و ریشه این مطلب یعنی پذیرش و قبول اعمال به وسیله ولایت را می‌توان از این آیه مبارکه استفاده کرد که می‌فرماید: «وإنی لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدی». طه: ۸۲. یعنی و البته من آمرزگار کسی هستم که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته انجام دهد و درست به راه هدایت درآید. چون در این آیه شریفه پذیرش حکم مغفرت و ایمان و عمل صالح مشروط و مقید شده که از روی اهتداء یعنی راه صحیح و طریق مستقیم باشد همچنان که از امام پنجم و ششم در مجلد ۲۷ بحار ص ۱۷۶ از ثواب الاعمال، و ص ۱۸۰ از قصص الانبیاء. نقل شده که فرمودند: «که خداوند متعال به وسیله پیغمبر زمانش به عابدی از بنی اسرائیل که پیوسته به عبادت و تضرع و دعا به درگاه حضرت احدیت مشغول بود پیغام داد که من این عبادت و دعای تورا در صورتی می‌پذیرم که تو آن را از آن راهی که بدان دستور داده‌ام انجام دهی و پیش من آیی». پس اعمال و رفتار صالح و شایسته هم وقتی نتیجه‌بخش است و مورد قبول واقع می‌شود که از روی برنامه صحیح انجام گیرد، و انجام چنین عملی با این خصوصیت همان تسلیم به ولی امر و اطاعت و فرمانبری اوست. و ولی امر که ولایت او در دین و دنیای امور مردم است شامل پیغمبر اسلام و اولیای او می‌شود که پس از پیغمبر ﷺ عهده‌دار آن می‌باشند و این است معنی «لا تقبل الاعمال الاّ بالولایة».
و از این نظر هم در تفسیر جمله «ثم اهتدی» روایات متعددی در کتب اخبار و تفاسیر آمده است که آن را بر ولایت اهل بیت عصمت و طهارت تطبیق داده‌اند و با این بیان این تطبیق هم کاملاً صحیح و بجا است.

و هراس قیامت در امان باشد باید ولی مرا دوست بدارد و از او پیروی نماید و او علی بن ابی طالب وصیّ و جانشین من بعد از من و صاحب حوض من است که دشمنانش را از آن دور و دوستانش را سیراب می‌کند، و کسی که از آن ننوشد پیوسته تشنه و کسی که بنوشد سختی نکشد و هرگز تشنه نخواهد شد.

«يا أرحم الرّاحمين»

قال السيّد عليخان ﵀ فى شرح دعاء عرفة بالنسبة الى قوله: برحمتك يا أرحم الراحمين:

«أى بسبب رحمتك الّتى وسعت كلّ شىء و متعلّق الظرف امّا الفعل قبلها و هو قوله: واجعلنا او هو و ما قبله من الافعال على سبيل التنازع،

او مقسماً عليك برحمتك فتكون الباء للقسم الاستعطافىّ ومتعلّقها محذوف

و نداؤه تعالى بعنوان الأرحميّة للمبالغة فى استدعاء الاجابة و استجلاب آثار الرّحمة له و فى الحديث: انّ النبىّ ﷺ مرّ برجل و هو يقول: يا أرحم الرّاحمين فقال له: سل فقد نظر الله اليك و فيه: انّ لله ملكاً موكّلاً بمن يقول: يا أرحم الرّاحمين فمن قالها ثلاثاً قال الملك: انّ أرحم الرّاحمين قد أقبل عليك»[1]

و قال فى آخر الدعاء الخامس[2] ما نصّه:

«(يا أرحم الراحمين) ختم الدّعاء عليه السلام بهذا النداء توقّعاً لحصول المطلب و استعطافاً بوصفه الدّالّ على أنّه الجواد المطلق الذى لا يرحم لمنفعة تعود اليه و لا لمضرّة يدفعها عنه و كل رحيم سواه فرحمته لغرض من الأغراض اما ثناءاً دنيويّاً او ثواباً اخرويّاً او للرّقّة الناشئة من الجنسيّة او نحو ذلك على أنّ تلك الرّحمة أيضاً تتوقّف على داعية يخلقها الله تعالى فيه

و الآفات و الآلام التى تراها فى هذا العالم لا تنافى رحمته سبحانه لانّ كلّها مستتبعة

---

۱. رياض ۶/۴۲۲.

۲. ص ۹۸ چاپ سنگى. ج ۲ ص ۱۷۱ چاپ جديد.

لمصالح و غايات لا يعلمها الاّ هو و انّها ضروريّة فى الوجود لاشتمالها على خيرات اكثر من الشرور

ثمّ اطلاق الراحم عليه تعالى و على غيره انما هو من باب الاشتراك اللفظىّ دون المعنى اذ لا شركة بينه و بين غيره فى المعنى اصلاً فان رحمته تعالى تناسب ذاته المقدّسة او هى عبارة عن احسانه و لطفه بعباده و رحمة غيره رقّة و انعطاف يقتضى الشّفقة و اللّطف بالخلق و هو سبحانه منزّه عن هذا المعنى و قد سبق بيان ذلك فى الروضة الاولى فلا وجه لاعادته.

و ممّا يناسب ايراده هنا ما رواه أصحاب السّير أنّه اوقف صبىّ فى بعض الغزوات ينادى عليه بمن يزيد فى يوم صائف شديد الحرّ فبصرت به امرأة و هو ينادى عليه فعدت مسرعة اليه و أخذته و ألصقته الى بطنها ثمّ القت ظهرها على البطحاء... تقيه الحرّ و تقول: ابنى ابنى فبكى الناس و تركوا ما هم فيه فأقبل رسول‌الله صلّى الله عليه و آله حتّى وقف عليهم فأخبروه فقال: أعجبتم من رحمة هذه ابنها انّ الله أرحم بكم جميعاً من هذه بابنها فتفرّق المسلمون و هم فرحون مستبشرون.

اللهم انا نسألك يا أرحم الراحمين برحمتك التى وسعت العالمين أن ترحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك و ان تجعلنا ممن وسعه رحمتك و رضاك انك اجود مسؤول و اكرم مأمول»

منابع و مدارک

قرآن مجید
۱.ابطال مذهب بابیه اردکانی
۲.ابواب الجنان آشتیانی
۳.اثبات الهداة شیخ حرّ
۴.اثبات الوصیه
۵.احتجاج طبرسی
۶.احسن المصابیح جنابذی
۷.احقاق الحق تستری
۸.احیاء العلوم، غزالی
۹.اخبار مکه ازرقی
۱۰.اخبار ملوك الفرس ثعالبی
۱۱.اختصاص مفید
۱۲.اربعین بهائی
۱۳.اربعین علامه مجلسی
۱۴.اربعین منتجب الدین
۱۵.ارشاد الطالبین مقداد
۱۶.ارشاد القلوب دیلمی
۱۷.ارشاد مفید
۱۸.اساس البلاغه زمخشری
۱۹.اساس اللغة
۲۰.استقصاء الافحام، میرحامد حسین
۲۱.استیعاب، ابن عبدالبّر
۲۲.اسرار الصلاة ملکی
۲۳.اصول اصلیه فیض ره
۲۴.اضواء علی السنة المحمدیة، محمود ابوریّة
۲۵.اعتقادات صدوق
۲۶.اعلام الدین دیلمی
۲۷.اعلام النبلاء
۲۸.اعلام الوری طبرسی
۲۹.اعمال الساعات کاشانی
۳۰.اعمال المحسنین جنابذی
۳۱.الاعیاد ملا حبیب الله
۳۲.اغانی ابوالفرج
۳۳.اقبال ابن طاووس
۳۴.اقرب الموارد
۳۵.اقیانوس (ترکی)

۳۶.اکمال الدین صدوق
۳۷.الانس الجلیل بتاریخ القدس و الخلیل
۳۸.امالی ابن شجری
۳۹.امالی سید مرتضی
۴۰.امالی شیخ طوسی
۴۱.امالی صدوق
۴۲.امالی مفید
۴۳.انساب الاشراف، بلاذری
۴۴.انوار الربیع سید علیخان
۴۵.انوار نعمانیه جزائری
۴۶.انیس الزائرین شبّر
۴۷.ایضاح فضل بن شاذان
۴۸.ایقاظ السلاطین کاشانی
۴۹.بحار الانوار، علامه مجلسی؛ چاپ سنگی و چاپ ۱۱۰ جلدی
۵۰.بحر المغفرة ابن میر محمدقاسم
۵۱.بدایه و نهایه ابن کثیر
۵۲.بشارة المصطفی طبری
۵۳.بصائر الدرجات صفار
۵۴.بهجه مرضیه سیوطی
۵۵.بیان و تبیین جاحظ
۵۶.تاج العروس = شرح قاموس
۵۷.تاریخ ابن عساکر
۵۸.تاریخ ابن کثیر
۵۹.تاریخ الخلفاء سیوطی
۶۰.تاریخ الدولتین سرکشی
۶۱.تاریخ طبری
۶۲.تاریخ یعقوبی
۶۳.تاویل الآیات
۶۴.تاویل الآیات استرابادی
۶۵.التبیان فی اعراب القرآن
۶۶.تجارب الامم ابن مسکویه
۶۷.تجرید خواجه طوسی
۶۸.تحصین ابن فهد حلّی
۶۹.تحف العقول، ابن شعبه
۷۰.تحفة الزائر مجلسی
۷۱.تحفه اثنا عشریه
۷۲.تحیة الزائر نوری
۷۳.تلخیص المستدرك
۷۴.تدوین رافعی
۷۵.تذکرة الفقهاء علامه حلّی
۷۶.تراجم الرجال برقعی
۷۷.ترجمه جلد سیزدهم بحار
۷۸.ترجمه عقائد علامه مجلسی
۷۹.ترجمه قاموس اللغة
۸۰.ترجمه کلیله و دمنه چاپ قریب
۸۱.ترجمه کلیله و دمنه منشی ؟
۸۲.تشریف ابن طاووس
۸۳.تصریح ازهری
۸۴.تعلیقه بر منهج المقال
۸۵.تعلیقه شعرانی بر شرح کافی
۸۶.تفسیر ابوالفتوح
۸۷.تفسیر آلوسی
۸۸.تفسیر امام عسکری علیه‌السلام
۸۹.تفسیر برهان
۹۰.تفسیر بیضاوی
۹۱.تفسیر تبیان
۹۲.تفسیر جلاء الاذهان
۹۳.تفسیر جلالین
۹۴.تفسیر صافی
۹۵.تفسیر عیاشی
۹۶.تفسیر غرائب القرآن نیشابوری
۹۷.تفسیر فخر رازی
۹۸.تفسیر فرات
۹۹.تفسیر قرطبی
۱۰۰.تفسیر قمی

۱۰۱.تفسیر کشاف
۱۰۲.تفسیر مجمع البیان
۱۰۳.تفسیر منهج الصادقین
۱۰۴.تقویم الایمان میرداماد
۱۰۵.تلخیص الشافی طوسی
۱۰۶.تنزیه الانبیاء سید مرتضی
۱۰۷.تهذیب الاسماء نووی
۱۰۸.تهذیب شیخ طوسی
۱۰۹.توحید صدوق
۱۱۰.ثاقب المناقب ابن حمزه
۱۱۱.الثقاة العیون طهرانی
۱۱۲.ثواب الاعمال صدوق
۱۱۳.جامع الاخبار
۱۱۴.جامع السعادات نراقی
۱۱۵.جامع الشواهد
۱۱۶.جامع المقال طریحی
۱۱۷.جامع صغیر سیوطی
۱۱۸.جغرافیة شبه جزیرة العرب، عمر رضا کحاله
۱۱۹.جمال الاسبوع ابن طاووس
۱۲۰.جمهرة اشعار العرب
۱۲۱.جمهرة اللغه ابن درید
[illegible] طهرانی = روح و ریحان
[illegible] نوری
[illegible] طبرسی
[illegible] نجفی
[illegible] بر تفسیر ابوالفتوح
[illegible] مغنی
[illegible] صالح
[illegible]
[illegible] اصفهانی
[illegible]
[illegible]

۱۳۴.حیاة الحیوان دمیری
۱۳۵.حیاة القلوب مجلسی
۱۳۶.خاص الخاص ثعالبی
۱۳۷.خرائج راوندی
۱۳۸.خصال صدوق
۱۳۹.خصائص سید رضی
۱۴۰.خصائص کبری سیوطی
۱۴۱.خصائص نسائی
۱۴۲.خصائص یوم الجمعه شهید ثانی
۱۴۳.دار السلام عراقی
۱۴۴.دار السلام نوری
۱۴۵.درة الخواص حریری
۱۴۶.درّ المنثور سیوطی
۱۴۷.الدرّ النثیر سیوطی
۱۴۸.درایه شهید ثانی
۱۴۹.درة بیضاء شرح خطبه حضرت زهرا(س)
۱۵۰.درّه نجفیه در شرح نهج البلاغه
۱۵۱.دستور العمل محدّث قمی
۱۵۲.دعائم الاسلام، قاضی نعمان
۱۵۳.دعوات راوندی
۱۵۴.الدلائل البرهانیه علامه حلی
۱۵۵.دلیل الزائرین میر محمد قاسم
۱۵۶.دیوان ابن التعاویذی
۱۵۷.دیوان ابن زیدون
۱۵۸.دیوان ابن نباته
۱۵۹.دیوان آیتی
۱۶۰.دیوان بحتری
۱۶۱.دیوان حضرت امیر علیه السلام
۱۶۲.دیوان سید مرتضی
۱۶۳.دیوان متنبّی
۱۶۴.ذخر المساکین خوئی
۱۶۵.ذریعه جیلی
۱۶۶.ذریعه طهرانی

۱۶۷.راحلة المعاد شیرازی
۱۶۸.ربیع الاسابیع مجلسی
۱۶۹.رجال قهپائی
۱۷۰.رجال کشی
۱۷۱.رجال نجاشی
۱۷۲.رحله ابن بطوطه
۱۷۳.رحله ابن جبیر
۱۷۴.رساله غیبت دلدار علی
۱۷۵.رساله معراجیه علامه سمنانی
۱۷۶.رسائل صاحب بن عبّاد
۱۷۷.رشاد المسترشدین طباطبائی
۱۷۸.رواشح سماویه میرداماد
۱۷۹.روح و ریحان طهرانی
۱۸۰.الروض الانف سهیلی
۱۸۱.روض الریاحین یافی
۱۸۲.روضات الجنات خوانساری
۱۸۳.الروضة
۱۸۴.روضة الصفا
۱۸۵.روضة المتقین مجلسی
۱۸۶.روضة الواعظین فتال
۱۸۷.زاد المعاد مجلسی
۱۸۸.زبدة المعارف ایجی
۱۸۹.زهر الاداب قیروانی
۱۹۰.زوائد الفوائد ابن طاووس
۱۹۱.زوائد و فوائد محمد اسماعیل...
۱۹۲.سحر البلاغه ثعالبی
۱۹۳.سرّ الادب ثعالبی
۱۹۴.سراج الشیعه مامقانی
۱۹۵.سرمایه ایمان لاهیجی
۱۹۶.سرور العباد انصاری
۱۹۷.سفینة البحار قمی
۱۹۸.سفینة النجاة قزوینی
۱۹۹.سقط الزند ابوالعلاء

۲۰۰.سؤال و جواب حاجی اشرفی
۲۰۱.سؤال و جواب مازندرانی
۲۰۲.سیره ابن هشام
۲۰۳.شافی علم الهدی
۲۰۴.شافیه ابن حاجب
۲۰۵.شجره طوبی حائری
۲۰۶.شذرات الذهب
۲۰۷.شرح العقائد دوانی
۲۰۸.شرح الفیه ابن ناظم
۲۰۹.شرح المضنون زنجانی
۲۱۰.شرح الانموزج
۲۱۱.شرح باب حادی عشر مقداد
۲۱۲.شرح تاریخ العتبی منینی
۲۱۳.شرح تجرید علامه
۲۱۴.شرح تجرید قوشجی
۲۱۵.شرح تصریف تفتازانی
۲۱۶.شرح حماسه خطیب تبریزی
۲۱۷.شرح خفاجی بر بیضاوی
۲۱۸.شرح دعاء صنمی قریش قزوی
۲۱۹.شرح دعای ندبه طالقانی
۲۲۰.شرح دعای ندبه کلی‌بری = ع
۲۲۱.شرح دعای ندبه مرعشی
۲۲۲.شرح دیوان امیر از میبدی
۲۲۳.شرح دیوان متنبی عکبری
۲۲۴.شرح زیارت عاشوراء مازند
۲۲۵.شرح شافیه حسینی
۲۲۶.شرح شافیه رضی
۲۲۷.شرح شفاء قاضی عیاض
۲۲۸.شرح شیخ زاده بر بیض
۲۲۹.شرح صحیفه جزائری
۲۳۰.شرح صحیفه سید
۲۳۱.شرح صحیفه شی
۲۳۲.شرح صد کلمه

۲۳۳.شرح صمدیه سید علیخان
۲۳۴.شرح عوامل
۲۳۵.شرح قصیده ابوالعلاء
۲۳۶.شرح قصیده حمیری
۲۳۷.شرح قصیده عبدون ابن بدرون
۲۳۸.شرح کافی ملاصدرا
۲۳۹.شرح کافیه جامی
۲۴۰.شرح کافیه رضی
۲۴۱.شرح مازندرانی برکافی
۲۴۲.شرح مقاصد تفتازانی
۲۴۳.شرح مقامات حریری ؟
۲۴۴.شرح مقامات حریری شریسی
۲۴۵.شرح مواقف ایجی
۲۴۶.شرح نفلیه شهید ثانی
۲۴۷.شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید
۲۴۸.شرح نهج البلاغه ابن میثم
۲۴۹.شرح نووی برصحیح مسلم
۲۵۰.شفاء الامة شاملی
۲۵۱.شفاء الصدور طهرانی
۲۵۲.شفاء قاضی عیاض
۲۵۳.شمع الیقین لاهیجی
۲۵۴.شواهد التنزیل، حسکانی
۲۵۵.صافی ملا خلیل قزوینی
۲۵۶.صبح الاعشی
۲۵۷.صحاح جوهری
۲۵۸.صحیح مسلم
۲۵۹.صحیفة الرضا
۲۶۰.صحیفه هادیه کاشانی
۲۶۱.طراز اللغه سید علیخان
۲۶۲.صراط مستقیم؛ بیاضی
۲۶۳.صرف میر
۲۶۴.صفین
۲۶۵.صواعق محرقه ابن حجر
۲۶۶.ضیاء الثقلین شبّر
۲۶۷.طبقات ابن سعد
۲۶۸.طبقات شعرانی
۲۶۹.طرائف ابن طاووس
۲۷۰.عبقات الانوار ، میرحامد حسین
۲۷۱.عبقری حسان نهاوندی
۲۷۲.عدة الداعی ابن فهد
۲۷۳.عدة الرجال اعرجی
۲۷۴.العدد القویة حلی
۲۷۵.عرائس المجالس ثعالبی
۲۷۶.العروة الوثق بهائی
۲۷۷.عقاب الاعمال صدوق
۲۷۸.عقائد علامه مجلسی
۲۷۹.عقد الجمان کلی‌بری
۲۸۰.عقد الفرید ابن عبد ربه
۲۸۱.علل الشرائع صدوق
۲۸۲.علم الیقین فیض ره
۲۸۳.عماد الاسلام سید دلدار علی
۲۸۴.عمده ابن بطریق
۲۸۵.عنوان الکلام فشارکی
۲۸۶.عین الحیاة کاشف الغطاء
۲۸۷.عین الحیاة مجلسی
۲۸۸.العین خلیل
۲۸۹.عیون الاخبار صدوق
۲۹۰.غارات ثقفی
۲۹۱.غایة المرام بحرانی
۲۹۲.الغدیرعلامه امینی
۲۹۳.غریب القران طریحی
۲۹۴.غنیمة القبور سبزواری
۲۹۵.غیبت سید عبدالحمید
۲۹۶.غیبت طوسی
۲۹۷.غیبت نعمانی
۲۹۸.فاکهة الذاکرین بیرجندی

۲۹۹.فائق زمخشری
۳۰۰.فتح الرحیم = شرح لامیه
۳۰۱.الفتح الوهبی منینی
۳۰۲.فرائد السمطین
۳۰۳.فرحة الغری ابن طاووس
۳۰۴.فروق اللغات جزائری
۳۰۵.فروق اللغات عسکری
۳۰۶.فصل ابن حزم
۳۰۷.فصول مختاره علم الهدی
۳۰۸.فصول مهمه ابن صباغ
۳۰۹.فضائل ابن شاذان
۳۱۰.فضائل السادات
۳۱۱.فضائل الشیعه صدوق
۳۱۲.فقه الرضا علیه‌السلام
۳۱۳.فلاح السائل ابن طاووس
۳۱۴.فهرست منتجب الدین
۳۱۵.فوائد رضویه قمی
۳۱۶.فیض القدیر شرح جامع صغیر
۳۱۷.الفیه ابن مالك
۳۱۸.قاموس اللغه
۳۱۹.قرب الاسناد حمیری
۳۲۰.قصص الانبیاء جزائری
۳۲۱.قصص الانبیاء راوندی
۳۲۲.قصیده مذهّبه ابو فراس
۳۲۳.قلب جزیرة العرب فواد حمزه
۳۲۴.قوامع الفضول عراقی
۳۲۵.کاشف الاسرار طالقانی
۳۲۶.کافی شیخ کلینی
۳۲۷.الکافئة فی ابطال توبة الخاطئه
۳۲۸.کافیه ابن حاجب
۳۲۹.کامل الزیارات ابن قولویه
۳۳۰.کامل مبرّد
۳۳۱.کتاب سلیم بن قیس
۳۳۲.الکتاب سیبویه
۳۳۳.کتاب عروس قمی
۳۳۴.کشف الاستار نوری
۳۳۵.کشف الاسرار آقا نجفی
۳۳۶.کشف الریبه شهید
۳۳۷.کشف الظنون چلپی
۳۳۸.کشف الغمة اربلی
۳۳۹.کشف المحجة ابن طاووس
۳۴۰.کشف المراد علامه حلی
۳۴۱.کشف المعالی عن رسائل بدیع الزمان
۳۴۲.کشف الیقین علامه حلی
۳۴۳.کشکول سید حیدر آملی
۳۴۴.کشکول شیخ بهائی
۳۴۵.کشکول میبدی
۳۴۶.کفایة الاثر خزاز
۳۴۷.کفایة الخصام دزفولی= ترجمه غایة المرام. چاپ سنگی
۳۴۸.کفایة الطالب گنجی
۳۴۹.کلمه طیبه نوری
۳۵۰.کنز الباکین برغانی
۳۵۱.کنز الزائرین برغانی
۳۵۲.کنز العباد برغانی
۳۵۳.کنز العمال
۳۵۴.کنز الفوائد کراجکی
۳۵۵.کنز اللغه
۳۵۶.کنز المصائب برغانی
۳۵۷.گفتار خوش یار قلی
۳۵۸.گوهر مراد لاهیجی
۳۵۹.لسان العرب
۳۶۰.لمعه بیضاء شرح خطبه حضرت زهرا(س)
۳۶۱.لهوف ابن طاووس
۳۶۲.لوامع صاحبقرانی مجلسی
۳۶۳.لئالی الاخبار تویسرکانی

۳۶۴.مجالس المؤمنین تستری
۳۶۵.مجمع الامثال میدانی
۳۶۶.مجمع البحرین طریحی
۳۶۷.مجمع الزوائد هیثمی
۳۶۸.مجموعه ورّام
۳۶۹.مجازات نبویه سید رضی
۳۷۰.محاسن برقی
۳۷۱.محاضرات راغب
۳۷۲.محبوب القلوب لاهیجی
۳۷۳.محتضر حسن بن سلیمان حلّی
۳۷۴.المحجة البیضاء فیض
۳۷۵.مخصّص ابن سیده
۳۷۶.محیط المحیط بستانی
۳۷۷.مختصر الدول ابن العبری
۳۷۸.مختصر بصائر الدرجات
۳۷۹.مختصر تحفه اثنا عشریه
۳۸۰.مدارج النبوة دهلوی
۳۸۱.مدهش ابن جوزی
۳۸۲.مدینة المعاجز
۳۸۳.مرآة العقول مجلسی
۳۸۴.مرآة الکمال مامقانی
۳۸۵.مرآة الانوار
۳۸۶.مراقبات حاج میرزا جواد ملکی
۳۸۷.مروج الذهب مسعودی
۳۸۸.مزار شهید اول
۳۸۹.مزار شیخ مفید
۳۹۰.مزار کبیر
۳۹۱.مزهر سیوطی
۳۹۲.مسارّ الشیعه شیخ مفید
۳۹۳.مسالك الممالك استطخری
۳۹۴.مسالك شهید ثانی
۳۹۵.مستدرك حاکم
۳۹۶.مستدرك نوری
۳۹۷.مسترشد طبری
۳۹۸.مسند احمد
۳۹۹.مشارق برسی
۴۰۰.مشکاة الانوار طبرسی
۴۰۱.مشکاة السالك کلی‌بری
۴۰۲.مصابیح الانوار شبّر ره
۴۰۳.مصباح الزائر ابن طاووس
۴۰۴.مصباح الشریعة
۴۰۵.مصباح المتهجّد طوسی
۴۰۶.مصباح الهدایة یزدی
۴۰۷.مصباح کفعمی
۴۰۸.مصباح منیر فیومی
۴۰۹.مطول تفتازانی
۴۱۰.معادن الجواهر سید محسن امین
۴۱۱.معارج الاحکام قزوینی
۴۱۲.معالم الزلفی بحرانی
۴۱۳.معانی الاخبار صدوق
۴۱۴.معجم البلدان یاقوت
۴۱۵.معجم کبیر طبرانی
۴۱۶.معجم ما استعجم بکری
۴۱۷.معجم المفهرس قرآن مجید
۴۱۸.معیار اللغة
۴۱۹.مغنی ابن هشام
۴۲۰.مفاتیح الجنان محدث قمی
۴۲۱.مفاتیح الکنوز نظام العلماء
۴۲۲.مفتاح الجنات عاملی
۴۲۳.مفتاح السعادات صدر الاسلام اصفهانی
۴۲۴.مفتاح الهدایة یزدی
۴۲۵.مفردات راغب
۴۲۶.مفصّل زمخشری
۴۲۷.مفید العلوم خوارزمی
۴۲۸.مقاتل الطالبیین
۴۲۹.مقالات الاسلامیین اشعری

۴۳۰.مقائیس اللغة
۴۳۱.مقتضب الاثرابن عیاش
۴۳۲.مقتل خوارزمی
۴۳۳.مقنع صدوق
۴۳۴.مقنعه شیخ مفید
۴۳۵.مقیاس الهدایه مامقانی
۴۳۶.مکارم الاخلاق طبرسی
۴۳۷.مکاسب شیخ انصاری
۴۳۸.مکة و المدینة فی الجاهلیة...
۴۳۹.مکیال المکارم اصفهانی
۴۴۰.ملل و نحل شهرستانی
۴۴۱.من لا یحضره الفقیه، شیخ صدوق
۴۴۲.منازل الآخره، محدث قمی
۴۴۳.مناط الاحکام طالقانی
۴۴۴.مناقب ابن شهرآشوب
۴۴۵.مناقب ابن مغازلی
۴۴۶.مناقب خوارزمی
۴۴۷.مناقب مرتضوی کشفی
۴۴۸.منتخب الانوار المضیئه
۴۴۹.منتخب طریحی
۴۵۰.منتهی الارب
۴۵۱.منتهی الآمال قمی
۴۵۲.المنح المکیة ابن حجر
۴۵۳.منزل الوحی هیکل
۴۵۴.منهاج النجاة محمد حسین...
۴۵۵.منهج الرشاد تستری
۴۵۶.میراث محدث ارموی
۴۵۷.نجم الثاقب نوری
۴۵۸.نخبة الدعوات صادق...
۴۵۹.نزهة الادباء
۴۶۰.نزهة المجالس صفوری
۴۶۱.النصوص شیخ صدوق
۴۶۲.نفس الرحمان نوری
۴۶۳.نفس المهموم، محدث قمی
۴۶۴.نهایة الارب نویری
۴۶۵.نهایه ابن اثیر
۴۶۶.نهج البلاغه
۴۶۷.نهج السعادة محمودی
۴۶۸.نوابغ الرواة طهرانی
۴۶۹.نور الثقلین
۴۷۰.هدایة الانام عرب باغی
۴۷۱.هدایة الانام محدث قمی
۴۷۲.هدایةالامه عاملی
۴۷۳.هدایه صدوق
۴۷۴.الهدی الی دین المصطفی بلاغی
۴۷۵.هدیة الاحباب قمی
۴۷۶.الهدیة الرضویه بروجردی
۴۷۷.هدیة الزائرین قمی
۴۷۸.هدیة الزائرین محمد ربیعا
۴۷۹.وافی فیض؛ سه جلدی
۴۸۰.وسائل الشیعة؛ سه جلدی و۲۰جلدی و۳۰ جلدی
۴۸۱.وسیلة النجاة نهاوندی
۴۸۲.وسیله القربة
۴۸۳.وظیفة الانام اصفهانی
۴۸۴.وفاء الوفاء سمهودی
۴۸۵.وفیات الاعیان
۴۸۶.یتیمة الدهر
۴۸۷.یقین ابن طاووس
۴۸۸.ینابیع المودّة